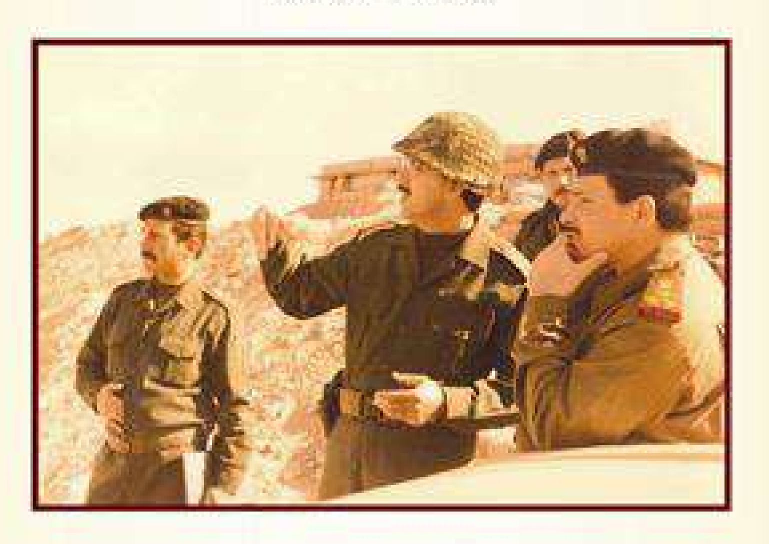
مذكرات

آمر لواء مشاة في زمن الحرب

صفحات من مآثر الجيش العراقي الباسل

1964 - 2008



اللواء المشاة

فوزي جواد هادي البرزنجي





مُذكَرَاتْ

آمِرْ لِواءْ مُشَاة في زَمَن ِاَلْحَرْبْ

الطبعـة الأولـى

1439هـ - 2018م



دار الرمال للنشر والتوزيع
المملكة الأردنية الهاشمية
عمان – مقابل البوابة الرئيسية للجامعة الأردنية
تلفاكس : 0096265330508
جـوال : 00962795699711
E-mail: alremalpub@live.com
E-mail: academpub@yahoo.com

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية
1809/4/2017

رقم التصنيف:923.653

المؤلف ومن في حكمه:
فوزي جواد البرزنجي

الناشر
دار الرمال للنشر والتوزيع
عمان – الأردن

عنوان الكتاب:
مذكرات آمر لواء مشاة في زمن الحرب صفحات من مآثر الجيش العراقي الباسل 1964-2008

الواصفات:
/ المذكرات/ / العسكريون/ / العراق/

ISBN :978-9957-695-01-9

مُذكَرَاتْ
آمِرْ لِواءْ مُشَاة في زَمَنِ اَلْحَرْبْ

صَفَحَاتْ مِنْ مَآثِرُ اَلْجَيّشُ اَلْعِرْاقِيّ اَلْبَاسِلْ

2008 - 1964

الْلِواء المُشَاةْ

فَوْزِي جَواْد هَاْدِي الْبَرَزَنْجّي



دار الرمال للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللـهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللـهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ"

التوبة: 129



الإهْداءْ

إلى كافَةِ الشُهَداءْ اَلذِينَ ضَحْوُا بِأَرْواحِهِمْ دِفْاعَـاً عَـنْ أَرْضِ الْعِـراقْ، إلى كافَـةِ الْجَرْحَـى اَلذْينَ نُزِفَتْ دِمائَهُم وَجُبِلَتْ بِتُرابْ أَرْضِ الْعِـرْاق دِفَاعَـاً عَـنْ الْعِـرَاق،، مِـنْ مُنْتَسِـبي الْجَـيِشِ الْعِرَاقي الْبَاسِـلْ وَمُنْتَسِـبي قِـوى الأمـن الْـدَاخِلِي، الَـذِين شـارَكْوُا إخْـوانِهِمْ مُنْتَسِـبي الْجَـيِشِ الْعِرَاقي اَلْباسِلْ في الْدِفاعِ عَنْ أَرْضِ الْعِرَاق،،، أُقَدِمُ هـذا الْجُهْـدْ الْمُتَواضِـعْ الْيَسِـيرِ مِـنْ تَـأْرِيخِ الْجَيش الْعِرَاقِي الْبَاسِلْ لِيَكُونَ نِبْرَاسَاً يَضِئُ الْطَرَيقَ أَمَامَ الأَجْيالِ الْقَادِمَةِ مِنَ الْشَبابِ العِرَاقـيْ بِكافَةِ أَطْيافِه وَقَومِياتِهِ، وَيُذَكِرُهُمْ بِبُطولاتِ آبائِهِمْ وَإِخْوانِهِمْ دِفَاعَاً عَنْ ثَرَى الْعِراقْ الْطَاهِرْ...

اَلْلِواء

فَوُزْي جَواْد هَاْدِي الْبَرَزَنْجي

شُـكْرْ وتَـقْدِيـرْ

الْشُكْرْ والْتَقْدِيرْ والْعِرْفَانْ إلى الإخْوَةِ الْذِينَ حَفَّــزُونَي عـلى كِتَابـةْ مُـذَكَراتْ خِـدْمَتي في الْجَيِشِ الْعِرَاقْي الْباسِل اَلْتي تَجَاوَزَتْ الـ 44 سَنَةً وعلى رَأسِهِمْ الأخ العزيـز الكاتـب السـياسي العراقي الأستاذ "رافـــد العزاوي" والأخ العزيز السيد "مصطفى كامل" مسؤول موقع وجهات نظر والأخ العزيز اللواء الركن "فؤاد حسين علي" زميل حياتي العسـكرية والأخ العزيـز السـيد "فريد يوسف توما" الذي أَشْرَفَ عـلى تَصْحِيحِ الْمُـذَكَراتْ لُغَوِيَـاً والأخ العزيـز السـيد"جـلال جرمكا" الذي بَذَلَ جُهْدَاً مُتَمَيزاً في إخْرَاجِ وَنَشْرِ الْمُـذَكَراتْ في مَوْقِـع الكاردينيـا والأخ العزيـز "سلام توفيق" مدير موقع كرملش فوريو وكُـلِ الـذين سـاهَمْوا بِمُـدَاخَلاتِهِمْ القَيَمـة عليهـا في موقع وجهات نظر وموقع الكاردينيا وموقع كرملش فوريو.

الْلِواء

فَوْزْي جَواْد هَاْدِي الْبَرَزَنْجي

تمهيد

يتضمن الكتاب نبذه مختصرة عن حياة المؤلف والمؤسسة التدريبيـة العسـكرية التـي تخرج منها ثم عمل فيها لاحقاً بصـفة معلـم والعمليـات العسـكرية التـي شـارك فيهـا عـلى الساحة العربية والعراقية وأول هـذه العمليـات حـرب حزيـران 1967 في سـيناء والعمليـات العسكرية في شـمال العـراق (1974 – 1975) ومراحـل تبـوؤه للمناصـب القياديـة لوحـدات صنف المشاة في الجيش العراقي الباسل وأكثر هذه المراحل أهمية هي تبـوؤه لمنصـب قيـادة لواء مشـاة في الحـرب العراقيـة الإيرانيـة (1980 – 1988) لفـترة تزيـد عـلى خمسـة سـنوات ونصف وقيادة اللواء في معظم المعارك الهجومية التي حدثت بين الجـيش العراقـي والجـيش الإيراني على طول خط الحدود العراقية الإيرانية وفي مختلف أنواع الأراضي وتميز توثيق هـذه المذكرات بالمهنية والحيادية بإجابياتها وسلبياتها كما عشت أحداثها حال وقوعها كذلك توثيق سياق العمل في أهم دوائر وزارة الدفاع الإدارية للفـترة مـن (1989 – 1994) وختامـاً توثيـق سياق العمل في أهم دوائر وزارة الدفاع (مكتب أمانة السر العـام) بمنصـب أمـين سر مجلـس الدفاع (2006 – 2007) .

اللواء

فوزي البرزنجي

ذكريات من عِبْقِ التأريخ العسكري البعيد/1

المقدمة

تَعُودْ بِنا الذاكِرة 50 سنة إلى مَطْلَعْ الستينات من القَرْنْ الماضي أي في سنة 1964، أَكْمَلْتُ الدراسة الإعدادية الفرع العلمي وتَقْدَمْتُ للقبول في الكلية العسكرية مَصْنَع الأبطال، كان عدد المتقدِمين للقبول بالآلاف من الخريجين الجُدُدْ، وبَدَأَتْ الفحوصات بالتتابع فَحِصْ اللياقة البدنية العنيف، والفحص الطبي وعدد المتقدمين يَقِلُ أيْضاً شَيْئاً فشَيْئاً، من يَفْشَلْ في إحدى الفحوصات يُحْذَفْ إسمه من قوائم الفحوصات اللاحقة، وقبل المقابلة إفترشنا مدرجات ملعب الكلية العسكرية الرياضي لغرض إمتحان التوجيه المعنوي وأخيراً فحص المقابلة الشخصية وهو الأصعب، وبعد إنتهاء فحص المقابلة الشخصية بقي الطلاب المتقدمين يَتَرَقَبْون أسابيع بإنْتِظار إعلان أسماء الطلاب المقبولين.

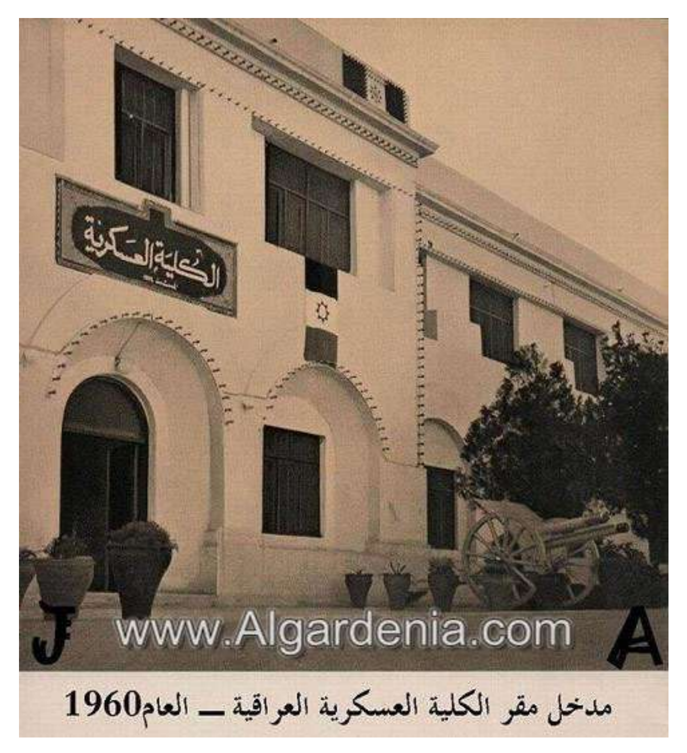
إعلان نتائج القبول

أولاً: فور الإعلان بالمذياع طلب مراجعة الطلاب المتقدمين للقبول في الكلية العسكرية إلى إستعلامات الباب الشمالي القريب من قاعدة الرشيد الجوية للإطلاع على أسماء المقبولين، تزاحم المتقدمين على باص نقل الركاب الذي ينطلق من ساحة النصر وسط بغداد إلى معسكر الرشيد ثم الرستمية، على ما أعتقد الرقم 41، فور الوصول إلى السدة الشمالية التي تحيط بمعسكر الكلية العسكرية، يترجل المتقدمين من الباص متجهين إلى إستعلامات الكلية العسكرية، ثُبِتَتْ قوائم الأسماء على لوحات إعلانات كبيرة حسب الحروف الأبجدية، من يجد إسمه ضمن قوائم الأسماء المقبولين يتجه إلى لوحة إعلانات مجاورة عُلِق فيها إعلان حُدِدَ فيه تأريخ الإلتحاق والمستلزمات التي يجب أن يستصحبها الطلاب المقبولين معهم عند الإلتحاق.

الإلتحاق إلى الكلية العسكرية

ثانياً: بتاريخ 17 / 10 / 1964 إلتَحَقْ صباحاً الطلاب المقبولين لِلْدَوْرة 44 إلى الكلية العسكرية، قسم منهم حالقي رؤوسهم نمرة 4 و تَجَمَعَ الطلاب على شكل فصائل، الوقوف بالنسق كل 45 طالب فصيل، و تَم توزيع كل فصيلين على إحدى سرايا التدريب

في الكلية العسكرية والمُسَمْاة على أسماء قادة جيوش الفتح الإسلامي، وكان تنسيبي ضمن الفصيل الرابع سرية سعد بن أبي وقاص، بعد وَقْتٍ قصير تم الإيعاز إلى اليمين دُرْ ثم عادَةً سِرْ، معظم الطلاب لايعرفون المسير العسكري؛ حال وصولنا إلى قاعات منام الطلاب تم توزيعنا على شكل حضائر، كان نصيبي الحضيرة الأولى، وتم توزيعنا على الأسرّة ضمن قاعة منام الطلاب وبدأ ضباط الصف المعلمين يشرفون على عَدْ التجهيزات العسكرية الموضوعة في بطانية صوف لحين إكمال التجهيزات.



مدخل مقر الكلية العسكرية العراقية ــ العام1960

ثالثاً: بعد ذلك تجمعنا وذهبنا إلى مطعم الطلاب لتناول طعام الفطور، بعد العودة من مطعم الطلاب، بدأنا بإرتداء بدلات العمل الموزعة بشكل عشوائي لا يتناسب مع قياسات أجسامنا، وتم التبادل فيما بيننا كلُّ وبما يتناسب مع مقاسهِ، بعد ذلك تجمعنا وذهبنا إلى صالون حلاقة الطلاب، وتم حلاقة الجميع حلاقة نمرة 4.

رابعاً: بعد تناول طعام الغداء جاء ضباط الصف الطلاب من دورة الصف المتوسط الدورة 43 آمري الحضائر لتسلم مهامهم في الإشراف على الطلاب الجُدد، ينبغي الإشارة

هنا إن ضباط الصف الطلاب من الدورات السابقة يتم إنتخابهم حسب مؤهلات الكفاءة في القيادة التي يتم تقييمهم من قِبَلْ الضباط آمري فصائل الطلاب، مهمة هؤلاء ضباط الصف تأهيل الطلاب الجُدُدْ على تنظيم خزانة الطالب الحديدية وتنظيم سرير الطالب وفق نموذج موحد صيفاً وشتاءاً وتعليم الطالب كيفية الإعتناء بالقيافة العسكرية وتفتيش الحضيرة بعد بوق النهوض صباحاً و تدريب الطالب على تعليم المَشَاة في وقت الفراغ إن وجد خاصة في الإسابيع الأولى بعد الإلتحاق.



الصورة لطلاب الحضيرة الأولى الفصيل الرابع سرية سعد (المستجد)

خامساً: يجب علينا ذكر أسماء الضباط وضباط الصف المعلمين وضباط الصف الطلاب الذين أشرفوا على تدريبنا وتعليمنا ألف باء العسكرية وهم:

النقيب عبد العال الياسري آمر سرية سعد بن أبي وقاص والملازم الأول صباح علي غالب آمر الفصيل الرابع والملازم الأول ميسر إبراهيم الجبوري آمر الفصيل الثالث وضابط الصف المعلم الأقدم حسن معروف وضابط الصف المعلم جنديل لاتسعفني الذاكرة من تذكر إسم والده وضباط الصف الطلاب ن ع نضال عبد الحميد خورشيد و ن ع فاروق عبد الأمير و ن ع طارق أحمد العلي و ن ع عبد الستار حمادة و ن ع عادل مجيد ومن جناح

التدريس معلم التعبية المقدم الركن فاضل الناهي ومعلم التخطيط النقيب ضياء الدين جمال والملازم الأول عبد الجواد ذنون و معلم التأريخ العسكري المقدم الركن إدريس إبراهيم ومعلم الجغرافيا العسكرية المقدم الركن فيصل عبد الحليم العاني ولم تساعدني الذاكرة على تذكر إسم معلم التحصين.

سادساً: دأبت الكلية العسكرية بِدْأً من الدورة 43 على حَجِزْ الطلاب عند الإلتحاق فترة 45 يوماً لحين إكمالهم فترة تدريب تعليم المشاة الذي يعتبر الأساس في تعليم الطلاب وإتقانهم المسير العسكري والتحية العسكرية وتدريبهم على الصبر لمدة طويلة من خلال مفارقتهم للأهل والأصدقاء.

درس في الفراسةِ والنزاهة

سابعاً: خلال إفتتاح دورة الألعاب الأولمبية في طوكيو سنة 1964 كانت الكلية العسكرية مشتركة في هذه الدورة بفريق رياضي متكامل، وكان آمر الكلية رئيساً لهذا الوفد، وخلال تواجده في طوكيو تم قبول 50 طالباً إضافياً جرت مقابلتهم من قبل معاون آمر الكلية المقدم الركن فوزي القزاز، بعد عودة الوفد وفي صباح اليوم الثاني جاء آمر الكلية إلى ساحة العرضات يتفقد تدريب طلاب الصف المستجد وبدأ يَسْتَخْرِجُ الطلاب الذين تم قبولهم وهو خارج العراق واحداً واحداً من الأرهاط إلى أن بلغ العدد 50 طالباً من مجموع 400 طالب كأنَهُمْ كانوا مؤشرين بملابس حمراء !! وأمر بإلغاء قبولهم وغادروا الكلية بنفس اليوم بعد تسليم تجهيزاتهم، تبين لنا لاحقاً إنهم لا تنطبق عليهم شروط القبول في الكلية العسكرية ومقبولين (بالواسطة).

فعاليات سنوية متنوعة:

أولاً: الإحتفال بعيد تأسيس الجيش العراقي الباسل: دأبت الكلية العسكرية بإقامة إستعراض عسكري سنوي بمناسبة تأسيس الجيش العراقي الباسل في السادس من كانون الثاني من كل عام، يكون بمثابة واجهة إعلامية لإستقطاب الشباب للتطوع في الكلية العسكرية بصفة "ضباط جيش" دائميين، وبعد مضي ثلاثة أشهر فقط على إلتحاقنا إلى الكلية العسكرية، شارك طلاب الصف المُستجد الدورة 44 في الإستعراض السنوي الذي أُقْيمَ بمناسبة 6 كانون الثاني سنة 1965 في شوارع بغداد، كانت نقطة الإنطلاق من ساحة الجسر المُعلق جانب الكرخ مُروراً بشارع كرادة مريم الرئيسي أمام القصر الجمهوري مُروراً



بجسر الجمهورية فساحة التحرير ثم شارع الجمهورية حتى ساحة باب المعظم، يتقدم رتل المسير جوق موسيقى الكلية العسكرية يعزف المارشات العسكرية ويتناوب بالعزف جوق موسيقى القِرَبْ، كانت بحق إحتفالية عسكرية رائعة، حيثُ يصطف أهالي بغداد على جانبي الشوارع التي يسير فيها رتل المسير السُداسي ينثرون الزهور على طلاب الكلية العسكرية والنسوة يزغردن إحتفالاً بهذه المناسبة الغالية على نفوس العراقيين.

ثانياً: المهرجان الرياضي السنوي: تجري الكلية العسكرية مهرجان رياضي سنوي في شهر نيسان من كل عام في ملعب الكشافة، يتضمن هذا المهرجان إستعراض كراديس سرايا الكلية العسكرية ثم فعالية اللوح السويدي ثم فعاليات ألعاب الساحة والميدان ثم فعاليات البريد العسكري ويشارك فريق الجيش للقفز الحر بالمظلات في هذه المناسبة أيْضَاً، ويكون هذا الإستعراض بمثابة الواجهة الإعلامية الثانية لإستقطاب الرياضيين خاصة والذي كان الجيش العراقي الباسل يولي إْهتِماماً بالِغاً بالرياضة والرياضيين.

ثالثاً: مهرجان الفروسية السنوي: يجري تدريب طلاب الكلية العسكرية بمعدل ثلاث ساعات تدريب بين إسبوع وآخر على ركوب الخيل، كما يجري جناح الفروسية في الكلية العسكرية مهرجان سنوي في نيسان من كل سنة يتضمن عدة فعاليات رياضية منها: سباق الخيل وسباق الإعلام وسباق السيف وسباق الكرة والصولجان، ويحضر المهرجان طلاب الكلية العسكرية وجمهور غفير من محبي سباقات الخيل من أهالي بغداد.

درس في قوة الملاحظة

رابعاً: في إحدى الممارسات التي تُجْرى في ساحة الكشافة شاهد آمر الكلية العسكرية إثنان من الطلاب غادروا ساحة الكشافة خِلافاً للأوامر وأمرهم بالعودة وإخبار آمري فصائلهم بذلك وبعد إنتهاء الممارسة يتجمع طلاب الكلية في الساحات الخلفية للملعب ، علمنا لاحقاً إن آمر الكلية سأل آمري الفصائل عن أسماء الطالبين اللذين أمرهم بالعودة ولكن هؤلاء الطلاب ظنوا إن آمر الكلية العسكرية كيف سيعرفهم من مجموع 900 طالب ولم يخبروا آمري فصائلهم بما حصل وبعد تجمع طلاب الكلية بدأ آمر الكلية يتَفَقُدْ فصائل الصف المستجد البالغة 12 فصِيلاً وعددهم 360 طالباً وإستخرج الطالبين من هذا المجموع وأمر آمري سراياهم تبليغهم برسوبهم في صفهم لمخالفتهم الأوامر وعدم صدقهم.

خامسا: التدريب التعبوي السنوي (التدريب الإجمالي) تختم الكلية العسكرية سنتها التدريبية بتدريب تعبوي عملي في مناطق مختلفة من العراق ويكون هذا التدريب بمثابة التقييم لمعرفة مدى فهم الطلاب للدروس النظرية على مدار السنة التدريبية لمهنة الميدان والتخطيط والتحصين والتعبية (القتالات الخاصة) الدوريات القتالية و الكمائن و الهجوم على المناطق الحصينة (المنعات) وصفحات القتال التقدم والهجوم السريع والهجوم المدبر النهاري والهجوم المدبر الليلي والدفاع والإنسحاب المدبر، ينفذ هذا التدريب في الشهر الخامس والسادس من كل عام ، في سنة 1965 نُفِذَ هذا التدريب بِدْأً من باب الكلية العسكرية على قناة الجيش ثم طريق بعقوبة القديم ثم معسكر المنصور في منطقة المقدادية حيث نُصِبَتْ خيم معسكر طلاب الكلية في باب معسكر المنصور، جرى تدريب المرحلة الأولى في سلسلة جبل حمرين ثم إنتقلنا إلى منطقة جلولاء حيث جرى التدريب على الدوريات القتالية والهجوم على المنعات الحصينة على ما أتذكر كانت توجد منعة كونكريتية يمين الطريق العام السعدية – خانقين من بقايا آثار الحرب العالمية الأولى ، ثم جرى التدريب التعبوي المرحلة الأخيرة الهجوم المدبر النهاري والهجوم المدبر الليلي ثم صفحة الدفاع في سلسلة جبل دراوشكه المُشْرِفْ على مدينة خانقين التي كانت الأصعب من ناحية التحمل على العطش ، يزود الطالب بزمزمية ماء واحدة كل 24 ساعة ثم تطبيق صفحة الإنسحاب وبإنتهاء هذه الصفحة ينتهي التدريب التعبوي السنوي وتعود الكلية العسكرية إلى مَعَسْكرها الدائم .



الصورة في سنجار خلال التدريب التعبوي السنوي (الحروب الجبلية) 1966

درس في نكران الذات والعدالة

سادساً: كان طلاب الكلية العسكرية يُعاقَبونْ بعقوبات إنضباطية في حالة إرتكابهم مخالفات داخل الكلية كأَنْ يتأخر عن التجمع أو قِيافتِهِ غير مُعْتَنى بها أو حلاقة الذقن قبل بوق النهوض أو يُمْسَكْ مُتَلَبسْ بالتدخين أو وجود طعام في خزانته الخاصة ومخالفات خارج الكلية العسكرية أيام الخميس والجمعة منها التدخين أو سياقة سيارة أو الوقوف في أماكن ممنوعة وهذه العقوبات هي حرمان الإذن من النزول أيام الخميس والجمعة أو العطل الرسمية ويجري الضابط الخفر التعداد عدة مرات في أوقات مُخْتَلِفَة للتأكد من عدم مغادرة الطالب المُعاقبْ لمعسكر الكلية في الرستمية وعقوبة التعليم الإضافي يُحْسَبْ بالساعات وهو نوع من التدريب العنيف جداً يُنَفَذْ من قبل الضابط الخفر أيام الخميس والجمعة وفي أحد أيام ليل الخميس على الجمعة بينما ينادي الضابط الخفر بأسماء المعاقبين حرمان إذن أجابه أحد التلاميذ بنعم عن إسم شخص مُعاقبْ وهو غير موجود ومن سوء حظ الطالبين كان العريف الخفر من الطلاب قد مَيَزَ صوت الطالب الذي نادى كلمة نعم فعرفه وأخبر الضابط الخفر إن هذا ليس صوت الطالب المُعاقبْ وإنما صوت شقيقه أحمد وفي اليوم الثاني جرى التحقيق مع الطالبين وصدر أمر برسوبهم في صَفَهُم كان الطالب المُعاقبْ تربطه صِلَةَ قرابة بأحد المسؤولين في الدولة فتعرض آمر الكلية إلى ضغوط كبيرة وبينما كانت الكلية تُجْري ممارسة الإستعراض لتخرج دورة 42 في 14 تموز 1965 حضر آمر الكلية في عصر أحد الأيام إلى ساحة العرض ووقف على قاعدة سارية العلم وتحدث بإمتعاض كثيراً عن الموضوع لتدخل المسؤولين في وزارة الدفاع بشؤون الكلية العسكرية و أصدر قراراً بإلغاء رسوب الطالبين اللذين سبق وأن أَصْدَرَ قراراً برسوبهما أثناء المهرجان الرياضي إسْوَةً بالطالبين الإخيرين تحقيقاً للعدالة كان بين الطلاب حاضراً الطالب قيس إبن الفريق عبد الرحمن عارف رئيس أركان الجيش رحمه الله.

سابعاً: الفعالية الأخيرة بعد عودة الكلية من التدريب الإجمالي : تُجْرى إمتحانات نهاية السنة النظرية والعملية ثم التدريب على تمارين الإستعراض العسكري الذي يقام بمناسبة تخرج الدورة المتقدم في 14 تموز من كل عام في مراسيم مهيبة يتم تسليم علم الكلية من الصف المتقدم إلى الصف المتوسط ثم يُتْلى المرسوم الجمهوري من قبل مدير إدارة الضباط بمنح الخريجين رتبة ملازم في الجيش ويحضر حفل التخرج رئيس الجمهورية ووزير

الدفاع وكبار ضباط وزارة الدفاع والملحقين العسكريين الأجانب في العراق، في 14 تموز سنة 1965 تم تخرج الدورة 42 حيث كان عدد الطلاب لايتجاوز 200 طالباً.

ثامناً: بعد إنتهاء حفل التخرج للصف المتقدم الدورة 42 مُنِحَ طلاب الصف المتوسط الدورة 43 والصف المستجد الدورة 44 إجازة صيفية لمدة شهرين ونصف .

بداية السنة التدريبية الثانية (1965 – 1966)

أولاً: بعد إنتهاء فترة الإجازة الصيفية في بداية شهر تشرين الأول سنة 1965 إلتحق طلاب الصف المتقدم الدورة 43 وطلاب الصف المتوسط الدورة 44 إلى الكلية العسكرية لتطبيق مناهج التدريب المقررة ، يجري تطبيق نفس الفعاليات التي ذكرناها آنِفاً ما عدى فترة التدريب التعبوي (التدريب الإجمالي) يوجد إختلاف في مواضيع التدريب التعبوي للصفين المتقدم و المتوسط .

ثانياً: إلتحاق طلاب الصف المستجد الدورة 45 قبل نهاية سنة 1965 إلى الكلية العسكرية.

معسكر التدريب الإجمالي في سنجار والبوسيف في الموصل

أولا: في الشهر الخامس من سنة 1966 خرج طلاب الصف المتقدم الدورة 43 وطلاب الصف المتوسط الدورة 44 إلى معسكر التدريب الإجمالي في سنجار لغرض التدريب التعبوي على الحروب الجبلية وكان هذا النوع من التدريب العملي يطبق لأول مرة على طلاب الكلية العسكرية في سنجار ، قام الفوج الثالث لواء المُشاة الثامن عشر بقيادة آمر الفوج المقدم دحام عبد القادر النعيمي بتطبيق تمرين تعبوي في التقدم والهجوم على ربايا متسلسلة محتلة من قبل متمردين في جبل سنجار إراءة إلى طلاب الكلية العسكرية الدورتين 43 و44 وبعد مشاهدة التمرين بدأ آمري السرايا وآمري الفصائل المعلمين تطبيق التمرين على سراياهم وفصائلهم.

ثانياً: أجرت الكلية العسكرية تمرين سباق التسلق لجبل سنجار من الأسفل إلى قمة جبل سنجار مرورا بمزار لأخواننا اليزيدين مبني في قمة جبل سنجار والعودة إلى الأسفل، المعروف إن مدينة سنجار والقرى المحيطة بها موطن الأخوة اليزيديين .

ثالثاً: كما أجرت الكلية زيارة في أحد أيام الجمع إلى مدينة ربيعة الكائنة على طريق الموصل الحدود السورية بالقرب من المنفذ الحدودي العراقي السوري في تل كوجك.

رابعاً: بعد انتهاء فترة التدريب المقررة على الحروب الجبلية عاد طلاب الصف المتقدم الدورة 43 إلى الكلية العسكرية في بغداد لغرض الإشتراك في دورة الصاعقة (كانت هذه تسمية الصنف بداية تشكيله) ثم تغيرت التسمية إلى صنف القوات الخاصة التي أُضيفَتْ مناهج تدريب هذا الصنف حديثاً إلى مناهج تدريب طلاب الكلية العسكرية لكون هذا الصنف بدأ يتوسع بتشكيل أفواج قوات خاصة في الجيش.

خامساً: عاد طلاب الصف المتوسط الدورة 44 إلى معسكر تدريب الكلية العسكرية في البوسيف في الموصل لغرض تطبيق التدريب التعبوي على كافة صفحات القتال مع طلاب الصف المستجد الدورة 45 الذين وصلوا تواً من الكلية العسكرية في بغداد إلى معسكر البوسيف في الموصل لهذا الغرض.

سادساً: كانت الكلية العسكرية تجري حفلة غذاء إلى الطلاب في نهاية الفترة التدريبية في معسكر البوسيف في الموصل وفي شهر حزيران من السنة 1966 بعد تناول طعام الغذاء وفي المساء حدث شيء غير طبيعي حيث أصيب جمع ضباط إدارة المعسكر والضباط المعلمين آمري السرايا وآمري الفصائل وطلاب الدورتين المتوسط الدورة 44 والمستجد الدورة 45 بتسمم غذائي ، كان عدد دورات المرافق الصحية المُنْشَأَة في المعسكر لا يتناسب وعدد الطلاب الذين يرومون قضاء حاجاتهم في تلك الليلة مما أدى إلى قضاء حاجاتهم في العراء موقف لا يمكن نسيانه .

العودة إلى الكلية العسكرية في بغداد

أولاً: بعد إنتهاء فترة التدريب الإجمالي في معسكر البوسيف في الموصل عاد طلاب الدورتين الصف المتوسط الدورة 44 والصف المستجد الدورة 45 إلى الكلية العسكرية في بغداد .

ثانياً: حال إنتهاء دورة الصاعقة لطلاب الدورة 43 والذي كان يُجْرى في مدرسة الصاعقة في معسكر الرشيد وعودة طلاب الصف المتوسط الدورة 44 وطلاب الصف المستجد الدورة 45 من معسكر التدريب الإجمالي في البوسيف في مدينة الموصل بدأت إمتحانات نهاية السنة التدريبية النظرية والعملية للدورات الثلاثة وبعد إنتهاء الإمتحانات بدأت ممارسات مسير الإستعراض لحفل تخرج الدورة 43 .

ثالثاً: تطبق نفس السياقات التي شرحناها آنفاً خلال تخرج طلاب الدورة 42 على تخرج طلاب الدورة 43 وبعد إنتهاء حفل تخرج الدورة 43 مُنِحَ طلاب الصف المتوسط الدورة 44 إجازة صيفية لمدة شهر واحد وَمُنِحَ طلاب الصف المستجد الدورة 45 إجازة صيفية لمدة شهرين ونصف .

بداية السنة التدريبية الثالثة 1966

أولاً: بعد الإنْتِهاء من فَتْرَة الإجازة الصيفية وإلتحاق طلاب الدورة 44 وإنتقالهم إلى الصف المتقدم تم تقْلِيص مناهج التدريب النظرية المقررة للسنة التدريبية الثالثة 1966 تمهيداً لتقديم موعد التخرج من شهر تموز 1967 إلى شهر كانون الثاني 1967 .

ثانياً: إلتحاق طلاب الصف المتوسط الدورة 45 من الإجازة الصيفية بداية شهر تشرين الأول سنة 1966 ، لا يوجد تغيير على مناهج التدريب النظرية للدورة حيثُ كان طلاب الصف المتقدم الدورة 44 حسب السياقات المعمول بها في الكلية العسكرية يشرفون على طلاب الدورات اللاحقة طلاب الصف المتوسط الدورة 45 .

ثالثاً: إلتحاق طلاب الصف المستجد الدورة 46 في نهاية شهر تشرين الأول سنة 1966 إلى الكلية العسكرية ولم يبقى غير فترة قصيرة على تخرج طلاب الصف المتقدم الدورة 44 .

فعاليات التدريب العملي لطلاب الصف المتقدم الدورة 44

أولاً: بعد تقْليص مناهج التدريب النظري لطلاب الدورة 44 تصاعد التدريب العملي الذي شَمِلَ تطبيق تمارين الرمي السنوي بشكل مُكَثَفْ على كافة الأسلحة في ميادين رمي الأسلحة في بسماية.

ثانياً: تطبيق مُكَثفْ لمواضيع تدريب مهنة الميدان والتدريب الليلي وتمارين التعبية الصغرى بمستوى الحضيرة والفصيل في منطقة بسماية.

ثالثاً: التدريب العنيف من خلال دورة الصاعقة الذي أخذ بُعْداً جديداً حيث إنتقل جناح تدريب مدرسة الصاعقة إلى الكلية العسكرية وتم إسكان جميع الطلاب في جملون جناح الألعاب وتحت إشراف ضباط وضباط صف مدرسة الصاعقة ، يجب الإشارة إلى أن تأريخ بدْء دورة الصاعقة في الأسبوع الأخير من شهر تشرين الثاني سنة 1966 لمدة ثلاثة أسابع

لغاية نصف شهر كانون الأول سنة 1966 أي قبل تأريخ التخرج بفترة قصيرة جداً والجـو بـارد قارص جداً.

رابعاً: أهم وأعنف مواضع تدريب دورة الصاعقة هو القفز من العجلات خلال المسـير بسرعة 40 كيلومتر/ ساعة و القفز من أعلى جسر الصرافية في نهـر دجلـة وتمـرين الـدوريات القتالية العملي وتمرين تطعيم المعركة بالعتاد الحي.



الصورة عند القفز من على الجسر الحديدي في نهر دجلة

خلال دورة الصاعقة نهاية سنة 1966

خامساً: ينبغي شرح تمرين الدوريات القتالية في دورة الصاعقة لِمْا فيه مـن صـعوبات جَمْهَ حيث تنطلق الدوريات من نقطة البداية أسفل الموقع الأثـري لطـاق كِسْرى في المـدائن بعد الضياء الأخير متجهة إلى نقطة تقاطع مشروع ري الوحدة مع طريق (الكـوت – بغـداد) ثم تتجه شرقاً لمسافة تزيد على ثلاثـة كيلـومترات ، سُـمِحَ لنـا بإرتـداء حـذاء رياضـة خفيـف وكانت هذه الموافقة مدروسة بعناية حيث قطعنا مسافة قصيرة من نقطـة الأنطـلاق بعـدها مرت الدوريات بأرض مَسْـقِيَة بالميـاه وخـلال أول عشر خطـوات غرزالحـذاء الخفيـف في الطـين وبقت الجواريب فقط وبعد إنتهاء الأرض المسقية جاءت أرض محصودة من محصول الحنطة أو الشعير ويتخللها شوك بكثرة كانت هذه المسافة تزيد على عدة كيلومترات ملأت أقدامنا بالشـوك وحـال وصـولنا إلى نقطـة تقـاطع مشروع ري الوحـدة مـع الطريـق العـام (بغـداد - كـوت)

أجبرونا على الخوض في مشروع ري الوحدة ونحن في منتصف شهر كانون الأول حيث درجة الحرارة مُنْخَفِضَة وبعد الخروج من مشروع ري الوحدة كان ينبغي قطع مسافة ثلاثة كيلومترات وفي هذه المنطقة كانت منصوبة عدة كمائن معادية من قبل ضباط الصف المعلمين وكان خلال التدريب سبق أن حذروا الطلاب من الوقوع في الأسر وَفِعْلاً وقع الطالب زكي البرفكاني في الأسر وذاق أنواع التعذيب النفسي أولا خلع كافة ملابسهِ ومن ثم يقومون برمي مخزن عتاد حي بالبندقية كلاشنكوف لكي تُحْمى سبطانة البندقية بعدها يقومون بكي جسد الأسير بسبطانة البندقية كل هذا من أجل تعليم الطالب عدم الركون للوقوع في الأسرفي المستقبل .

الطلاب العرب في الدورة 44

كان عدد الطلاب العرب في الدورة 44 أحد عشر طالِباً إثنان من أرتيريا وإثنان من البحرين وإثنان من الكويت والبقية من فلسطين ، الطلبة الذين كانوا في فصيلنا الطالب راشد مال الله من البحرين والطالب إبراهيم على نور من أرتيريا.

حفل تخرج الدورة 44

بعد إنتهاء دورة الصاعقة بدأت إمتحانات نهاية السنة النظرية والعملية وتَلَتْها المباشرة بالتدريب على مسير الإستعراض إستعداداً لحفل تخرج الدورة 44 وقد تأخر حفل التخرج من يوم 6 كانون الثاني إلى يوم 9 كانون الثاني 1967 ولانعرف سبب التأخير وقد حضر حفل التخرج الفريق عبد الرحمن عارف رئيس الجمهورية وإستعرضت كراديس الطلاب أمام رئيس الجمهورية وقُرِأَ المرسوم الجمهوري بمنح الخرجين رتبة ملازم في الجيش بعدها تجمع الطلاب في قاعة سينما الكلية وجرى توزيع الطلاب على الصنوف والفرق بطريقة القرعة لتحقيق العدالة وتلافياً للوساطات التي قد تحدث وقد كان نصيبي فرقة المُشاة الرابعة التي كان قائدها شيخ الجيش العراقي الباسل اللواء الركن عبد الجبار شنشل .



الصورة خلال مسيرة الاستعراض السنوي للكلية العسكرية – حفل التخرج تموز 1966

الخاتمة

كان طُلاب الدورة 44 من جميع محافظات العراق من البصرة جنوباً إلى الموصل شِمالاً ومن القوميات العربية والكردية والتركمانية ومن الديانات المسلمين والمسيحيين والصابئة لافرق بين واحد وآخر بل لايعرف الواحد قومية الآخر إلا من خلال لهجة اللغة فقط والطلبة من الديانات غير المسلمين نعرفهم من خلال مناسبات الأعياد حيث يُمْنَحون إجازات بمناسباتهم الدينية .



كردوس إستعراض لطلاب الكلية العسكرية الذي كان يجري كل يوم خميس

(سرية سعد) المؤلف القدوة الأيسر في الصورة

مِن مآثر الجيش العراقي الباسل

حمد الـلـه صياد وجمال عبد الناصر

خلفية تأريخية

أولاً: دخلت الكلية العسكرية مصنع الأبطال في(1964/10/17) الدورة 44 وأكملنا السنة الأولى (صف المستجد) هكذا تسميته في الكلية، في 14 تموز1965 وبعد عطلة صيفية لمدة شهرين بدأت السنة الثانية (صف المتوسط) و أكملنا السنة الثانية في 14 تموز1966 وأُعطيتْ لنا عطلة صيفية لمدة شهر واحد لتبدأ السنة الثالثة (صف المتقدم)، إن التسميات المشار إليها آنفا لها قيمة عند تلاميذ الكلية العسكرية لايمكن مسحها من الذاكرة لما فيها من قصص طريفة وعنيفة بنفس الوقت وفي هذه السنة قُلِصتْ الفترة الزمنية المقرر إنتهائها في 14 تموز1967 وكُثِفَتْ المناهج التدريبية وتنوعت بين التدريب التعبوي المعتاد و التدريب التعبوي على الحروب الجبلية و التدريب على القتالات الخاصة (دورة الصاعقة) وكانت هذه الدورة من أشد أنواع التدريب العنيف لإن هذا الصنف كان حديث التشكيل في الجيش وضباطه من أكفأ الضباط ومن أهم التمارين فيها هو تمرين تطعيم المعركة (بالعتاد الحي) وتم تقديم موعد التخرج إلى 6 كانون ثاني1967 الذي يصادف عيد تأسيس الجيش العراقي الباسل وتم تنسيبي إلى صنف المشاة (سيد الصنوف) كما أطلق عليه القائد الإنكليزي المشهور مونتيكمري خصم القائد الألماني المشهور رومل الذي خاضَ غِمار الحرب العالمية الثانية في شمال أفريقيا.

ثانياً: تم تعييني في الفرقة الرابعة التي كان معسكرها الدائم في الموصل وبعد إجازة لمدة 10 أيام إلتَحَقنا إلى قيادة الفرقة الرابعة وقد إلتقى بنا قائدها شيخ الجيش العراقي الفريق الأول الركن عبد الجبار شنشل وكان في حينه برتبة لواء ركن وألقى فينا كلمة توجيهية وتوصيات مهمة ثم اشتركنا في دورة تأهيلية في سرية مقر الفرقة بعدها جرى توزيعنا إلى الأفواج وكان تنسيبي في الفوج الثالث لواء المشاة الثامن عشر كان في حينها في منطقة بيباد في قاطع العمادية حيث تم توجيهنا من قبل آمر الفوج المرحوم العقيد دحام عبد القادر النعيمي ونُسِبتُ إلى السرية الثانية التي كانت مكلفة بمسك ربايا في السلسلة الجبلية المسماة سَر عمادية لكن لم أبقى في هذا الفوج الإ فترة قصيرة.

ثالثاً: أجريت معاملة تبادل نقل مع ضابط من مدينة الموصل ينتسب إلى الفوج الأول لواء المشاة الأول (فوج موسى الكاظم) أول فوج شُكِلَ بالجيش العراقي كان الفوج في حينها في مدينة أربيل إلتحقت بالفوج يوم 2 ايار1967 .

الموقف العسكري العام في منطقة الشرق الأوسط

أولاً: منتصف شهر أيار 1967 تدهور الموقف السياسي والعسكري في منطقة الشرق الأوسط حيث قامت إسرائيل بتحشيد قطعاتها المدرعة شمال الأرض المحتلة بإتجاه الأراضي السورية .

ثانياً: رد فعل سريع غير مدروس قامت الجمهورية العربية المتحدة بسحب المراقبين الدوليين من سيناء وغلقت مضائق تيران بوجه المِلاحة في خليج العقبة لتشديد الخناق البحري على إسرائيل من أجل تخفيف الضغط العسكري عن الحدود السورية.

ثالثاً: في 25 ايار1967 صدرت الأوامر من وزارة الدفاع بحركة الفوج إلى بغداد بعد التنقل والوصول إلى بغداد عسكر الفوج في كلية الضباط الإحتياط في معسكر الرشيد مقابل قاعدة الرشيد الجوية وفي صباح اليوم الثاني لوصول الفوج إلى معسكر الرشيد عقد آمر الفوج المرحوم المقدم الركن طارق محمود جلال مؤتمر لإيضاح أسباب حركة الفوج إلى معسكر الرشيد حيث أُستدعيَ مساء اليوم السابق إلى ديوان وزارة الدفاع وأستلم التوجيهات وموجز عن مهمة الفوج المقبلة وبعد الترحيب بآمري السرايا حينها كنت أشغل منصب آمر الفصيل الثاني وآمر للسرية الأولى بالوكالة.

رابعاً: شرح آمر الفوج موجز الأوامر التي تضمنت إن وزارة الدفاع وقع إختيارها على الفوج الأول لواء المشاة الأول لإرساله إلى الجمهورية العربية المتحدة ليمثل الجيش العراق الباسل في أي واجب قتالي في سيناء وكان من ضمن التوجيهات تدريب الفوج على الإركاب والترجل في طائرات النقل العسكرية وإكمال ملاك الفوج من الأشخاص من الضباط والجنود وإكمال نواقص الفوج من التجهيزات العسكرية و إستثناء الجنود الغير اللائقين بدنياً من السفر مع الفوج.

خامساً: بعد إنتهاء مؤتمر الأوامر بدأ الفوج العمل مثل خلية النحل كل آمري السرايا والفصائل يعملون بشكل غير إعتيادي لإكمال النواقص ، من ضمن منتسبي الفصيل الثاني كان جندي أول إسمه حمد اللـه صياد عدد رشاشة دكتريوف كان قصير القامة نحيف البنية

مسيره غير طبيعي لإصابته بإطلاقةٍ في ساقه في قاطع سرسنك من قبل البيشمركة عندما كان الفوج في ذلك القاطع كان حمد الله صياد من محافظة الناصرية إستدعيته وأخبرته بأن الأوامر تقتضي ببقائك في بغداد مع المتروكين من الفوج – كان جوابه مايلي:

إني جندي أول حمد الله صياد عدد رشاشة دكتريوف عندما كان فصيلنا في ربايا سرسنك محاصر لمدة شهر ونصف من قبل البيشمركة ونأكل العِشب وأُصِبتُ في ساقي بطلقة وما إستسلمنا للعصاة هسه ما تأخذوني وياكم؟ أريد مقابلة آمر الفوج وفِعْلاً قابله آمر الفوج ولكن لم يقتنع وقال بالحرف الواحد شكول لأهلي وعشيرتي من أذهب إجازة ؟ قلت له هذا أمر يبنغي تنفيذه .

سادساً: إستمر الفوج بالتدريب على الإركاب والترجل في الطائرات وتقرر السفر يوم 31 ايار1967 إلى مصر وخلال هذه الفترة أقام وزير الدفاع المرحوم شاكر محمود شكري دعوة غداء على شرف الفوج في النادي العسكري في الميدان على نهر دجلة حضرها رئيس أركان الجيش المرحوم اللواء حمودي مهدي وآمر اللواء المرحوم العقيد الركن خليل إبراهيم محمود أغا والملحق العسكري المصري في بغداد .



في الصورة وزير الدفاع في الوسط على يساره رئيس أركان الجيش على يساره آمر الفوج على يمين الوزير الملحق العسكري المصري على يمينه آمر اللواء بقية ضباط الفوج المؤشر عليه بالسهم اللواء فوزي البرزنجي التقطت هذه الصورة في النادي العسكري في بغداد قبل حركة الفوج إلى مصر .

توديع رسمي مهيب للفوج قبل المغادرة

أولاً: صباح يوم 31 أيار 1967 أُقيم للفوج حفل توديع مهيب في قاعدة الرشيد الجوية حيث إصطفت خمسة طائرات نقل نـوع اوكرانيـا عـلى أرض المطـار وأمامهـا وقفـت الوجبـة الأُولى من الفوج بتشكيل النسق وحظر رئيس الجمهورية المرحوم الفريق عبد الرحمن عارف وكبار ضباط الجيش وعُزِفَ السلام الجمهوري وأدى الضباط التحية العسكرية وبعد ذلك قـام رئيس الجمهورية بتفتيش الوجبة الأُولى من السرايا المغادرة .

ثانياً: أثناء التفتيش حدث مالم لم يكن في الحسبان حين قال الجندي الأول حمد اللــه صياد يجب أن أكون معكم حيث كان يرتدي قيافة المعركة كاملة ويطغه فوق حقيبة الظهـر وحال إجتياز رئيس الجمهورية للسرية الأولى وبسرعة فائقة ركض من بـين المـدعوين وصـعد إلى الطائرة الأولى التي كانت مخصصة للسرية الأولى .

ثالثاً: أبى هذا الجندي إلا أن يكـون مـع إخوانـه في الفـوج هكـذا كانـت شـيمة جنـود الجيش العراقي الباسل لا يهابون الموت وأثناء مرور الطائرات فوق شبه جزيـرة سـيناء قـرب مدينة السويس شاهدنا الدفاعات في تلك المنطقة حيث هبطت الطائرات في مطـار عسـكري شمال مدينة السويس إسمه مطار كبريت وبعد الهبـوط والترجـل جـرى نَقْلِنـا بـالعجلات إلى قاعدة فايده الجوية غرب البحيرات المُرة جنوب مدينة الاسماعلية بحدود 30 كيلومتر.

رابعاً: في اليوم الثالث تكامل تنقل الفوج يوم 2 حزيران 1967 ويوم 3 حزيران ذهب آمر الفوج بصحبته آمري السرايا إلى قاطع خان يونس لغرض الإستطلاع حيث تقرر أن يمسـك الفوج قاطع دفاعي هناك يوم 4 حزيران جرى تحميل أثقـال الفـوج في عربـات نقـل السـكة الحديد وتقرر حركة الفوج ليلة 4 / 5 حزيران إلى خان يونس.

زيارة رئيس الوزراء و وزير الدفاع إلى مصر

أولاً: ليلة 4 /5 حزيران تلقى الفوج برقية تنص، وصول رئـيس الـوزراء المرحـوم اللـواء طاهر يحيى إلى القاهرة ورغبته باللقاء بمنتسبي الفوج قبـل إسـتلام مهمتـه كانـت الأحـداث السياسية والعسكرية تتسارع حيث طلبت القيادة المصرية سحب قوات المراقبة الدولية مـن خط الحدود المصرية الإسرائيلية.

ثانياً: إستمرار القوات المصرية بالتدفق بإتجـاه سـيناء عـبر جسر الدفرسـوار في مدينـة الإسماعيلية وسط قناة السويس لذا تأجلـت حركـة الفـوج مـن ليلـة 4 / 5 حزيـران إلى ليلـة

6/5 حزيران كانت حركة الطائرات المقاتلة طيلة أيام 31 أيار و1 /2 /3 /4 حزيـران مسـتمرة بدون توقف إبتداءاً من الضياء الأول حتى الضياء الأخير كان مدرج قاعـدة فايـده الجويـة لا يبعد أكثر من 200 متر عن مكان إسكان الفوج كنا نشاهد إصطفاف الطـائرات المقاتلـة عـلى (الد سبرسل) وهي محملة بكامل أسلحتها كانت من أنواع ميك 21 وميك 19 وميك 17 .

بدأ حرب حزيران سنة 1967

أولاً: صباح يوم 5 حزيران لم نشاهد أي حركة طيران للطائرات المقاتلة المالوفـة كـما في الأيام السابقة (،) وفي تمام الساعة 900 من يوم 5 حزيران ذهب آمر الفوج إلى قاعـدة فايـدة الجوية حيث كان مـن المقـرر وصـول رئـيس الـوزراء بحـدود هـذا الوقـت وفي السـاعة 910 إقتربت الطائرة وبدأت بالهبوط على المدرج وفي تمام السـاعة 920 ترجـل رئـيس الـوزراء مـن الطائرة وفي هذا الوقت بالذات شاهدنا تشـكيل يتكـون مـن 12 طـائرة مقاتلـة عـلى إرتفـاع مُنخفظ جداً بدأت بقصف المـدرج فكانـت مفاجئـة لنـا ولجميـع المتواجـدين في القاعـدة لا نعرف ماذا يحدث وماذا نفعل .

ثانياً: أصْدَرَ معاون آمر الفوج آمراً بسرعة تفريق الفوج والإنتشـار لتفـادي وقـوع أي خسائر إستنتجنا إن الحرب بدأت وصل رئيس الوزراء وبرفقته وزيـر الـدفاع و وزيـر الوحـدة وإلتقى بضباط الفوج وإستمرت الغارات الجوية بدون توقف حتى الضياء الإخير وكـان عـدد الغارات قد بلغت 12 غارة جوية على قاعدة فايده الجويـة وكنـا نشـاهد الطـائرات المقاتلـة الجاثمة على الأرض تحترق ولم يسلم منها إلا عدد قليل جدا وبدأت المحطات الإذاعيـة تعـزف المارشات العسكرية بشكل متواصل واستمرت الغارات الجوية على هذه الصورة للأيـام 5 / 6 / 7 / 8 / 9 حزيران .

ثالثاً: عندما كنا طلاب في الكلية العسكرية درسنا في التـاريخ العسـكري لحـرب شـمال أفريقيا بين دول المحور والحلفاء خلال الحـرب العالميـة الثانيـة كـان أُسـتاذ التـاريخ المرحـوم العقيد الركن حاج إدريس إبراهيم يؤكد إن الذي يملك التفوق الجوي في قتـال الصـحراء هـو الذي يربح الحرب .

رابعاً: رغم إن سِلاح الهندسة قام بإصلاح مدارج القاعدة ليلة (6/5) حزيران إلا أن عدد الطائرات التي سَلِمَتْ من التدمير قليل جداً كنا نشاهد هذه الطائرات تقوم بمهمات جوية ولكن التفوق الجوي الإسرائيلي كان هو الأرجح .

خامساً: مساء يوم 8 /9 حزيران إستلم الفوج أمراً بالحركة إلى منطقة القاهرة وفي صباح يوم 9 حزيران تم إركاب الفوج في عربات القطار وتحرك بحدود الساعة 830 كانت حركة القطار محفوفة بالمخاطر لأن القوة الجوية الإسرائيلية أنهت مهمة تدمير القوة الجوية المصرية وبدأت بضرب أهداف حيوية منها على سبيل المثال جسر الدفرسوار على قناة السويس في مدينة الاسماعيلية لشل حركة خطوط المواصلات ومنع إمداد القطعات شرق القناة بما تحتاج من مواد التموين وقطع طريق إنسحاب القطعات إلى غرب القناة تحرك القطار مُتجِهاً نحو الشمال بإتجاه مدينة الإسماعيلية ثم مدينة الزقازيق الواقعة شمال غرب الإسماعيلية .

تكاتف الشعب مع الجيش والقيادة السياسية عند الأزمات

أولاً: حال الوصول لمحطة قطار مدينة الزقازيق شاهدنا منظراً لن أنساه طيلة حياتي يدل على حب الشعب المصري للجيش حيث كان الآلاف من طلاب الجامعة والمدارس الثانوية والمواطنين يحملون الزهور بيد ورغيف العيش باليد الأُخرى وحال توقف القطار تزاحموا على تقديم ما يحملون إلى الجنود من نوافذ العربات بعد توقف قصير واصل القطار السير بإتجاه القاهرة حيث وصلها بعد الظهر وإتجه نحو جنوب غرب القاهرة حيث محطة مدينة المرازيق التي لاتبعد عن القاهرة أكثر من 20 كيلومتر بعد الترجل من القطار بقى الفوج في المحطة بإنتظار العجلات .

ثانياً: مع غروب الشمس بدأ الطيران الإسرائيلي يحلق في سماء القاهرة وقذائف المضادات الجوية تملأ سماء القاهرة لم أُشاهد مثل هذا المنظر إلا خلال العدوان الثلاثيني على العراق سنة 1991 عندما كانت طائرات التحالف تقصف أهداف حيوية في بغداد الحبيبة.

ثالثاً: بعد غروب الشمس مُباشرةً يوم 9 حزيران ألقى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر كِلمته بثتها محطات التلفزة ومحطات البث الإذاعي وأعلن إستقالته وتحمله المسؤولية عما حدث لكن الشعب المصري رفض إستقالة جمال عبد الناصر كان عدد نفوس القاهرة في ذلك الوقت 3 ملايين وخلال الدوام الرسمي يتنقل 2 مليون من الأطراف إلى القاهرة بعد

ساعة من إذاعة الإستقالة خرج ملايين المصريين إلى شوارع القاهرة بحيث لم يبقى مجال للحركة راجِلاً بين شوارعها شاهدنا ذلك من خلال البث المباشر للتلفزيون وكان هذا الموقف العفوي أكبر إستفتاء شعبي ليس في مصر بل في العالم على حب الشعب المصري للرئيس الراحل جمال عبد الناصر .

رابعاً: تم نقل الفوج بعجلات مدنية إلى معسكر في الصحراء عرفنا إسمه لاحقا بمعسكر دهشور أوينا تلك الليلة منهوكي القوى وقلوبنا تقطر دماً لما حدث للجيش المصري في سيناء.

إتخاذ موضع دفاعي على عجل للدفاع عن القاهرة

أولاً: صباح يوم 10 حزيران ذهب آمر الفوج لإستطلاع الموضع الدفاعي المناط للفوج شرق القاهرة على الطريق الصحراوي الذي يربط مدينة القاهرة بمدينة الإسماعيلة للدفاع عن مدينة القاهرة .

ثانياً: بعد عودة آمر الفوج أخبرنا بان المدفعية الإسرائيلية الثقيلة قصفت مكان الفوج في قاعدة فايده الجوية بشدة ليلة 9 /10 حزيران .

ثالثاً: في المساء أذاعتْ الإذاعة الإسرائيلية نبأ قصف موقع كتيبة المشاة العراقية في فايده و تكبيدها خسائر جسيمة لو بقى الفوج في مكانه يوم 9 حزيران ولم يتحرك من مكانه لحلت كارثة بالفوج ، من هذا الخبر إستنتجنا إن الجواسيس منتشرين في عموم مدن القناة .

رابعاً: يوم 10 /11 حزيران باشر الفوج بإعداد موضع دفاعي على طريق الإسماعيلية الصحراوي شرق مطار القاهرة الدولي تَحسُباً لإحتمال إستمرار زحف الجيش الإسرائيلي غرب القناة بإتجاه القاهرة إلا أن هذا لم يحدث لصدور قرار مجلس الأمن الدولي بوقف إطلاق النار ليلة 10 /11 حزيران 1967 .

خامساً: مكث الفوج فترة في معسكر دهشور لغرض التدريب وإنتظار وصول عجلات الفوج من العراق عن طريق بيروت - الإسكندرية بواسطة السُفُنْ، بعد وصول العجلات أصبح لدى الفوج حرية حركة.

الفوج يتهيأ لإستلام مهمة جديدة في خط المواجهة على قناة السويس

أولاً: في نهاية أيلول صدرت الأوامر بحركة الفوج إلى خط المواجهة على قناة السويس في قاطع الإسماعيلية تحديداً بحيرة التمساح ومنطقة قصر الملك فاروق والغابة المحيطة بالقصر.

ثانياً: حال الوصول إلى مدينة الإسماعيلية تم توزيع الفوج حسب توجيهات قيادة فرقة المشاة الثانية المصرية فكان نصيب السرية الأولى قاطع حوض السُفُنْ وبناية هيئة قناة السويس وعلى يسارها السرية الثالثة وبدأ الفوج بإعداد المواضع الدفاعية وكان أغلب العمل يجري ليلاً لأن المسافة بين المواضع الدفاعية للجيش الإسرائيلي شرق قناة السويس والمواضع الدفاعية للجيش المصري غرب القناة في أغلب الأماكن لاتزيد عن 200 متر الذي هو عرض قناة السويس .

ثالثاً: في هذه المرحلة كان التفوق الإسرائيلي هو الراجح لأن الجيش المصري خسر جميع معداته العسكرية خلال 5 أيام فقط لكن المساعدات السوفيتية عبر الجسر الجوي كانت سريعة وذات نوعية أفضل خاصة الدفاعات الجوية والمدفعية الثقيلة .

رابعاً: أحدثت البحرية المصرية نقلة نوعية بتدميرها للبارجة الإسرائيلية المسماة إيلات التي تُعْتَبَرُ مركز ثقل البحرية الإسرائيلية قِبالة سواحل بور سعيد في البحر الأبيض المتوسط وإغراقها خلال خمسة دقائق فقط وعلى متنها أكثر من خمسين ضابط بحري حيث ساد الفرح وإرتفعت معنويات قطعات الجيش المصري على طول جبهة قناة السويس ولكن قامت إسرائيل بقصف المُنشآت النفطية في مدينة السويس كَرَدُ فعْلٍ إنتقامي لغرق البارجة إيلات .

الفريق عبد المنعم رياض رئيس أركان الجيش المصري يتفقد جبهة القتال

أولاً: كان الفصيل الثاني الذي كُنتُ آمِراً له مكلف بالدفاع عن بناية هيئة قناة السويس المؤلفة من 12 طابق الواقعة على ضفة بحيرة التمساح في مدينة الإسماعيلية وكان مرصد المدفعية المصرية يتواجد في الطابق ما قبل الأخير كنت أصعد إلى المرصد لمشاهدة الدفاعات الإسرائيلية شرق قناة السويس مُسْتخْدِماً السلالم لعدم وجود كهرباء حيث تم تدمير محطات التحويل الكهربائي من الضغط الفائق إلى الضغط العادي وتم إخلاء جميع المدنيين من مدينة الإسماعيلية عدا متطوعي الهلال الأحمر المصري .

ثانياً: في أحد الأيام قام الفريق عبد المنعم رياض رئيس أركان الجيش وبصحبته مجموعة من الخبراء الروس بزيارة تفقدية للمواضع الدفاعية وطلب من آمر سرية مشاة مصرية تجميع سريته ولكن آمر السرية لم يتمكن من تجميع السرية لأكثر من 20 دقيقة لإن التراخي كان ظاهراً للعيان في قطعات الجيش المصري .



الشهيد الفريق أركان حرب عبد المنعم رياض رئيس أركان الجيش المصري

ثالثاً: إنتبه الخبراء الروس إلى القطعات المجاورة وهي سرايا من فوج مشاة الجيش العراقي فتقدموا بإتجاهها حيث قام آمر الفصيل الملازم عبد الرضا مانع بتجميع فصيله بكامل قيافة المعركة خلال أقل من خمس دقائق أثار إعجاب الخبراء الروس ودهشوا من الفارق بالإستعداد القتالي وتحصينات الميدان بين الفوج العراقي والفوج المصري المجاور تقدموا إليه وصافحوه أحد الخبراء ربت على كتفه وقال باللغة الروسية (خرشو) معناها جيد وكررها عدة مرات طلبوا من رئيس أركان الجيش المصري أن يكون إستعداد و دفاعات الجيش المصري مشابه لفوج مشاة الجيش العراقي.

قائد فرقة المشاة الأولى في الجيش العراقي يزور جبهة القتال

أولاً: بعد أكثر من 6 أشهر على تواجد الفوج في خط المواجهة على قناة السويس وتحديداً في 6 كانون الثاني 1968 زار القاهرة قائد فرقة المشاة الأولى المرحوم اللواء الركن زكي حسين حلمي قبل وصوله إلى مدينة الإسماعيلية تم تهيأة قيافة الميدان له وحال الوصول إرتدى القيافة وتفقد مواضع الفوج وأصدر توجيهاته بصدد بعض النقاط التي شاهدها غير صحيحة .

ثانياً: تم نقل آمر الفوج السابق المقدم الركن طارق محمود جلال وجيئ بآمر فوج جديد هو المقدم الركن محمد حسن شلاش حيث كان يشغل منصب معلم التعبية في الكلية العسكرية سابقاً كما إن صنفه مشاة بينما آمر الفوج السابق صنفه مدفعية ومن خلال تجربتنا العملية إن اختيار ضابط لإشغال منصب آمر فوج مشاة يجب أن يكون من صنف المشاة لأنه يعرف التفاصيل الدقيقة عن الصنف .



اللواء الركن زكي حسين حلمي قائد فرقة المشاة الأولى

ثالثاً: قام آمر الفوج الجديد بزيارة قواطع السرايا بزيارات في أوقات مختلفة نهاراً وليلاً وبدون إشعار مسبق للسرايا والتأكُدْ شخصياً من قيام الضباط بواجباتهم بشكل صحيح وتأكد شخصيا بأن ضباط وجنود الفوج على مستوىً عالٍ من المسؤولية في تنفيذ الواجبات المُناطةِ بهم.

الرئيس الراحل جمال عبد الناصر يزور جبهة القتال

أولاً: في مساء اليوم الثاني لعيد الأضحى المبارك إتصلت قيادة الفرقة الثانية التي يعمل الفوج بإمرتها تلفونياً بمقر الفوج وتم إخبار مساعد الفوج ما يلي :

يجب حضور ضباط الفوج غداً صباحاً إلى مقر الفرقة لغرض لقاء وزير الدفاع الفريق أركان حرب محمد فوزي بمناسبة عيد الأضحى المبارك .



هذه الصورة أُلتُقِطَتْ في أحد خنادق النار على بحيرة التمساح في الإسماعيلية وتظهر أحدى السفن المحتجزة راسيةً خلف الصورة ويظهر اللواء فوزي البرزنجي يرتدي النظارة وعلى يساره م أول عبد الجليل وعلى يساره الملازم خالد جواد الشذر

ثانياً: بالساعة 900 صباح اليوم الثالث من أيام عيد الأضحى المصادف 3/12/ 1968 ذهبنا إلى المكان المحدد وتم إستقبالنا بحرارة وجلسنا في المكان المخصص لنا في الصف الأول في مثابة الحضور حيث كان أكثر من 600 ضابط بينهم ضباط من وحدات الجيوش العربية – الجزائر- ليبيا – الكويت- السودان والأغلبية من الجيش المصري .

ثالثاً: بعد تكامل الحضور إعتلى المنصة قائد فرقة المشاة الثانية ورحب بالحضور وقال بالأمس أخبرناكم بلقاء السيد وزير الدفاع واليوم أخبركم بلقاء السيد الرئيس جمال عبد الناصر وبعد لحظات إعتلى الرئيس الراحل المنصة ومعه أكثر من 10 جنرالات من جيش الإتحاد السوفييتي وصفق الجميع بحرارة وبدأ الرئيس بتهنئة الحضور بمناسبة العيد .

رابعاً: بعد ذلك بدأ بشرح الموقف السياسي قبل نشوب الحرب والموقف العسكري بتفاصيل دقيقة وشرح أسباب النكسة حقيقةً كنا على مدى 9 شهور نتمنى أن يُشْرَحْ هذا الموقف من قبل عبد الناصر شخصياً المعلومات التي قالها عبد الناصر رحمه الله دخلت

أسماعنا ورسخت في الدماغ ولا يمكن أن تُمْسَحْ من الذاكرة إلا في حالة الموت سأذكر مِثالاً منها لإن الحديث إستغرق أكثر من ساعتين .

خامساً: قال عندما كان يزورني قائد فرقة أسئلة عن إستعدادات الفرقة من الناحية القتالية والإدارية وتكامل الرجال فيأتي الجواب كله تمام يفندم نحن على أتم الإستعداد للقتال وبعد النكسة بدأتُ أتحقق من الأسباب فوجدتُ كلام القادة كله على الفاضي لإن الفِرقْ لم تكن مُهَيَأةً للقتال لذلك كان إتخاذ قرار الحرب قرار خاطئ بسبب المعلومات الخاطئة التي قدمها قادة الفرق، إعتراف الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بخطأ القرار الذي إتخذه شجاعةَ لايعترف بها كثير من القادة عند إتخاذهم قرارات سياسية خطيرة لدخول بلدانهم الحرب .

سادساً: من هذا الحديث وأنا برتبة صغيرة قطعت عهد على نفسي أن لا أُعطي معلومة عسكرية غير صحيحة للقيادات العُلْيا مهما كلف الثمن لذلك تعرضتُ مرتين لحكم الإعدام الميداني خلال قيادتي إلى لواء المُشاة التاسع عشر خلال خمسة سنوات ونصف في الحرب العراقية الإيرانية ولكن اللـه مع الحق دائِماً وسأذكر هذه الحوادث مستقبلا إن شاء اللـه وحين هَمَ الرئيس عبد الناصر بالمغادرة طلبنا التقاط صورة تذكارية معه وللتأريخ لم أعرف سابقاً مغزى ما أذكره الآن حيث تجمع ضباط الكتيبة الكويتية معنا حينها قال عبد الناصر رحمه اللـه (لا لا) كررها مرتين العراقيين على حِدَه والتقطنا معه صورة شخصية لكل ضابط وصورة جماعية لضباط الفوج وبعد يومين أُرسلت إلينا الصور في ظروف لكافة ضباط الفوج - لكي لا أغفل ما ذكره عبد الناصر بدون تعقيب تكرر هذا الموقف قبل أحداث 2003 عندما كان الرئيس الراحل صدام حسين يلتقي بمجموعات من الضباط على شاشة التلفزيون يقولون حديث مغاير للحقيقة 180 درجة ومن خلال خبرتي الطويلة سأتحدث عن هذا الموضوع مُسْتَقْبَلاً إن شاء اللـه .

الدروس المتوخاة

1. الجيش العراقي كان سباقاً للمشاركة في المعارك القومية .
2. جنود الجيش العراقي لا يهابون الموت لإن معدنهم أصيل ويأبى أحدهم بعدم مشاركة إخوانه.
3. كانت وحدات الجيش العراقي الباسل على مُسْتوىً عالٍ من المسؤولية في تنفيذ المهمات المُناطةِ بها .

4. كان منتسبوا الفوج على مستوى عالٍ في الضبط العسكري خلال سنة لم تحدث أي حالة مخلة بالضبط العسكري .
5. كـان الفـوج محـط إعجـاب القيـادة المصريـة لمسـتواه العـالي في التـدريب والإلتـزام بتنفيـذ الواجبات بدِقةٍ مُتناهيةِ خِلافاً لوحدات الجيوش العربية الأُخرى التي لم تكن بمسـتوى الفـوج العراقي بإعتراف القيادة المصرية .



في الصورة السيد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في الوسط إلى يساره آمر الفوج المقدم الركن محمد حسن شلاش ويظهر اللواء فوزي البرزنجي آخر واحد في يسار الصورة هذه الصورة أُلتُقِطَتْ بتاريخ 3/12/ 1968.

6. كانت نكسة حزيران دافع للإرتقاء بمستوى التدريب التعبوي لاحِقاً في الجيش العراقي.
7. خلال سنة كاملة لم يشكو أيَّ من منتسبي الفوج أو يتذمر وهو بعيد عن أرض الوطن وبعيـد عن عائلته .

في نهاية شهر نيسان 1968 صدرت الأوامر بإعادة الفوج إلى العراق اسـتغرقت عمليـة تنقل الفوج على شكل وجبات أسبوعية ما يقارب الشهر كان التنقل إلى بغداد بالطائرات ثـم إلى المعسكر الدائم في المسيب .



في الصورة السيد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر يصافح اللواء فوزي البرزنجي ويظهر في الوسط قائد الفرقة الثانية المصرية التي كان الفوج يعمل بإمرتها هذه الصورة أُلتُقْطَتْ بتاريخ 1968/3/12.

ذكريات من عِبْقِ التأريخ العسكري البعيد/2
القسم الثاني

تنويه

تَتَرَسَخْ في ذاكرة الإنسان خلال الحياة المبكرة من عمره أحداث مضيئة كنور الشمس لايمكن حجبها ، كما تَتَرَسَخْ أيضاً في ذاكرته نقاط سوداء لايمكن مسحها وهذه قدرة الخالق سبحانه وتعالى ، نكتب للتأريخ جزء من هذه الأحداث ليطلع عليها الجيل الحاضر وتطلع عليها الأجيال القادمة .

المقدمة

في شهر حزيران 2013 نَشَرَتْ الكاردينيا أول مقال لنا بعنوان من مآثر الجيش العراقي الباسل تحدثنا فيه عن مشاركة الفوج الأول لواء المُشاة الأول (فوج موسى الكاظم) في حرب حزيران 1967 في جبهة قناة السويس، وجاء في نهاية المقال ، في نهاية شهر نيسان 1968 صَدَرَتْ الأوامر بإعادة فوج المُشاة الأول من مصر إلى العراق .

في اليوم الأول من وصول السرية الأولى الفوج الأول إلى العراق شاركت في دَرءْ خطر الفيضان

أولاً: لا أتذكر تحديداً اليوم الذي وصلت السرية الأولى من الفوج الأول إلى العراق ، كان في حينها آمر السرية النقيب فاروق علوان المشايخي متمتع بالإجازة لأداء مناسك الحج وكنت أنا آمر للسرية بالوكالة ، بعد الظهر بساعة وصلت الطائرات إلى مطار الرشيد العسكري وتم الترجل من الطائرات ، وقد هُيأَتْ عجلات نقل في المطار مُسْبَقاً وتم إركاب السرية بالعجلات وأَوْعَزْتُ بالحركة كان يرافقني آمر الفصيل الأول الملازم جودت نوري عبد الله وبعد مسير ثلاث ساعات وصلنا إلى معسكر الفوج في مدينة المسيب ، حال الوصول إلى المعسكر باشر الجنود بتنزيل صناديق العتاد وتجهيزات السرية من العجلات وفي هذه الأثناء جاء آمر موقع المسيب ولم تمضي ساعة واحدة على وصول السرية إلى المعسكر قال يوجد واجب مهم جداً يجب أن تذهب السرية إليه ، في حينه لا تتواجد أيَةِ قطعة عسكرية في المعسكر عدا آمرية الموقع ، وقال الموقف في سدة الرزازة خطير جداً ويجب أن تتحرك السرية فوراً .

ثانياً: تحركت السرية من معسكر الفوج في المسيب بإتجاه كربلاء ولم نكن في حينها نسمع بإسم بحيرة الرزازة حيث كان إسمها في الخرائط الجغرافية هور أبو دبس، وصلنا إلى سدة الرزازة مع الغسق كان الجو غائم ممطر والرياح شديدة جداً وأمواج المياه العاتيه تضرب بحافة السدة الترابية المُنْشَأَةِ حَديثاً من جهتها الشمالية الغربية والسدة الترابية تَتَآكل مع حركة المياه الشديدة، إلْتَقيْتُ بالمهندس المقيم وهو يضرب على رأسه ويولول سألته لماذا أنت بهذه الحال؟ قال سيدي تعرف إذا حدث كسر بهذه السدة ماذا يحدث؟ قلت له كلا، قال تغرق مدينة كربلاء ومدينة الحلة ومدينة الديوانية لأن كمية المياه في البحيرة أكثر من عشرة مليارات متر مكعب، وجنود السرية يحاولون نصب الخيم عَبَثْاً من شدة الريح وخَيَمَ الظلام على المكان، في هذه الأثناء وقفت عجلتين أو أكثر وترجل منها شخص مدني عرفته لاحقا إنه محافظ كربلاء المرحوم جابر حداد ومدير شرطة كربلاء وأخذ يحدثني ويشحذ هِمَمْ الجنود بالعمل نَظَرْتُ إليه وقلت له سيدي عدد جنود السرية لا يتجاوز مئة جندي والسدة طولها يتجاوز ال 1000 متر وهذا خارج إمكانياتهم، والمهندس المقيم ينتحب أَلَمَاً ويقول له دخيلك سيدي خلصني، عند مرور عجلات السرية من شوارع كربلاء كانت تغص بعشرات الآلاف من الرجال يؤدون الزيارة مناسبة أربعينية الأمام الحسين، قلت له سيدي إذهبوا إلى المدينة ونادوا بمكبرات الصوت بين المواكب لنجدة المدينة من الغرق ، نظروا الإثنان إليَ وقال المحافظ كيف فاتت علينا هذه الشغلة، ركبوا العجلات وعادوا أدراجهم إلى المدينة ، كانت أكداس من الهواليش والحصران وأكياس الرمل موجودة في المكان .

ثالثاً: بعد مرور أقل من نصف ساعة لاحت من بعيد مصابيح عشرات العجلات الكبيرة المحملة بالمئات من الأشخاص، حال وصول العجلات وترجل الأشخاص تم توزيعهم بإشرافنا إلى مجاميع عمل قسم تقوم بنقل الهواليش والحصران والقسم الآخر يقوم بتثبيت الهواليش والحصران في صدر السدة من جهتها الشمالية الغربية والقسم الآخر يقوم بتعبئة أكياس الرمل بالتراب ونقلها ورصفها في صدر السدة وتم الإيعاز بتوجيه مصابيح العجلات لإنارة المكان وقبل منتصف الليل هدأت الرياح نسبياً وإنْخَفَضَ شدة الموج وقل تأثيرها على جسم السدة وتنفس المهندس المقيم الصعداء وقال لي الله جابكم وأنقذت رقبتي من الموت ، بقينا في المكان إلى عصر اليوم الثالث لحين زوال خطر الفيضان عن سدة الرزازة .

رابعاً: عادت السرية إلى المعسكر حال وصولنا وجدنا سرية أخرى وصلت إلى العراق قادمة من مصر، أخذت مناسيب المياه في نهر الفرات ترتفع وبلوغها حافة ضفة النهر الغربية مُهَدِدَةً معسكر لواء المُشاة الأول بالغرق والمناطق المجاورة للمعسكر تحركنا سَريعاً وإنتشر جنود السرايا وباشروا بملأ عشرات الآلاف من أكياس الرمل بالتراب ورصفها في المناطق الأكثر إنخفاضاً في جسم السدة الغربية للنهر إضافة إلى الحراسات الليلية لمراقبة ارتفاع منسوب المياه ولحين عبور موجة المياه .



ضباط السرية الأولى الفوج الأول في معسكر المسيب المؤلف الأول يسار الصورة

تكامل عودة سرايا الفوج القادمة من جبهة قناة السويس في مصر

أولاً: قبل نهاية شهر أيار سنة 1968 تكامل عودة سرايا الفوج إلى العراق كان معسكر الفوج متروك لسنوات طويلة لكون الفوج كان مشترك في العمليات العسكرية في الشمال وقد نبت ونمى في حدائق المعسكر نبات القصب والبردي الذي يبلغ إرتفاعه ثلاثة أمتار ، أي شخص ينظر إلى بناية المعسكر يتصور إنها مبنية وسط أهوار العراق ، عقد آمر الفوج المقدم الركن محمد حسن شلاش مؤتمر لآمري السرايا لغرض وضع خطة عمل لتنظيف حدائق المعسكر وإدامة المرافق الصحية للمعسكر وتصليح إنارة المعسكر بجهود جنود الفوج وبتمويل من نثرية الفوج وخلال فترة خمسة أيام دبت الحياة في المعسكر من جديد.

ثانياً: بنفس الوقت عادت بقية وحدات لواء المُشاة الأول من الأردن وتكامل وصولها إلى المعسكر وَوُضِعَتْ مناهج لإعادة تدريب وحدات اللواء كما وُضِعَ منهج لإلقاء المحاضرات الثقافية التي كانت تُلْقى في بناية بهو ضباط الفوج الأول بعد قيام ثورة 17 تموز 1968 تم نقل آمر اللواء السابق وتعيين بَدَلاً عنه العقيد الركن نوري طه الشكرجي آمِراً للواء بدل آمر اللواء السابق كذلك تم نقل آمر الفوج المقدم الركن محمد حسن شلال وَنُقِلَ بَدَلاً عنه المقدم الركن محمد سعيد الجبوري.

لواء المُشاة الأول يتحرك إلى الأردن

أولاً: في 1 آيلول 1968 صدرت الأوامر بحركة اللواء إلى منطقة (أج ثري) تنقل اللواء من المعسكر في المسيب إلى منطقة تسمى أرضمة بمرحلة واحدة ، هذه المنطقة تقع بين مدينة الرطبة وأج ثري، عَسْكَرَتْ وحدات اللواء بشكل إنفتاح تعبوي بين سرية وأخرى مسافة تزيد على واحد كيلومتر وبين فوج وأخر مسافة تزيد على كيلومترين خِشْيَةً من تعرض وحدات اللواء إلى ضربة جوية إسرائيلية .

ثانياً: طبوغرافية منطقة أرضمة: هذه المنطقة صحراوية جرداء أرضها ليست مستوية تكثر فيها الطيات الأرضية وذات طبيعة حصوية، وتوجد فيها آبار ماء غير صالح للشرب متباعدة فيما بينها لاتُرى بالعين، طبيعة الجو فيها حار نهاراً بارد قارص ليلاً، وتتصف هذه المنطقة بكثرة دبيب العقارب ليلاً، وكثرة الذباب نهاراً خاصة عند تبلل الأرض الناتج عن رشح حاويات الماء الذي يسمى (جود) الذي يصنع من الكتان ويستخدم من قبل البدو والذي كان سائداً في تلك الفترة الذي يعلق عادة في أعمدة الخيم .

ثالثاً: بدأ التدريب التعبوي بمستوى الفصيل والسرية ثم الفوج وَخُتِمَ التدريب بتمرين تعبوي (اللواء في الهجوم المدبر) بالذخيرة الحية نفذه جحفل لواء المُشاة الأول في هذه المنطقة وإشتركت فيه قاعدة الوليد الجوية بضرب الأهداف المعادية المفترضة ، حضر لمشاهدة التمرين وزراء الدفاع ورؤساء أركان الجيوش العربية ، يعرف إخواني الضباط سيرة العقيد الركن طه نوري الشكرجي آمر اللواء بما يتصف من كثرة الحركة والآراء التعبوية المتغيرة أذاقنا المُرْ في تلك المنطقة المزعجة .

رابعاً: بعد إنتهاء التمرين تحرك فوج المُشاة الأول إلى داخل الحدود الأردنية في منطقة (أج فور) وإسم المدينة التي كانت فيها هي الرويشد وتتكون هذه المدينة في حينه من عدد من

البيوت والدكاكين المبنية بالطين المتناثرة والمُلاصِقة إلى الطريق العـام ذو الممـر الواحـد الـذي يربط العراق بالأردن ، الأرض في هذه المنطقة يكسوها الحصو الأسود ، أيضاً نفذ الفوج الأول في هذه المنطقة تمرين تعبوي بمستوى الفوج في الهجوم المدبر وحضر لمشاهدة التمرين قائـد الفرقة الأولى المرحوم اللواء الركن زكي حسين حلمي ، خلال هذه الفترة صدر أمـر بـنقلي مـن الفوج الأول لواء المُشاة الأول إلى مدرسة قتال الفرقة الأولى .

العمل في مدرسة قتال الفرقة الأولى

أولاً: بداية سنة 1969 إلْتَحَقْتُ إلى مدرسة قتال الفرقة الأولى كانت المدرسـة في حينهـا في مدينة الديوانية تشغل حَيزاً من الثكنة الحجرية القديمـة وجـرى تنسـيبي معلـم في جنـاح التعبية والحروب الجبلية ، بعد مرور فترة شـهر واحـد وتحديـداً في شـهر شـباط سـنة 1969 صدر أمر بحركة المدرسة من مدينة الديوانية إلى مدينة أربيل حيـث كـان مقـر الفرقـة الأولى هناك في حينه.

ثانياً: شهادة للتأريخ كانت المدرسة تَضُمُ نخبة من الضباط الكفـوئين هـم الرائـد عبـد العال الياسري آمر المدرسة والرائد جميل محمد مصطفى آمـر جنـاح التعبيـة والرائـد صـالح هادي آمر جناح الأسلحة الخفيفة والملازم الأول وليـد بعشـيقة آمـر جنـاح المغـاوير والمـلازم الأول فوزي حميد العلي معلم في جناح التعبية والملازم الأول كامل عبد الحسـون آمـر جنـاح الأسلحة الساندة والملازم الأول عبد السلام خليل معلم في جناح الأسلحة والملازم عبـد السـتار حمادة معلم في جناح الأسلحة والملازم طالب طعمة معلم في جناح المغاوير .



ضباط مدرسة قتال فرقة المشاة الأولى في أربيل 1969 المؤلف الأول يمين الصورة

درس في الحفاظ على المال العام

ثالثاً: يوجد في كافة وحدات الجيش مطعم للضباط كان آمر المدرسة رئيس لجنة مطعم مقر الفرقة ، قبل نهاية كل شهر يجري حساب مصروف المطعم اليومي والشهري ويُقسَمْ هذا المصروف على عدد الضباط والوجبات التي يتناولها الضابط خلال وجوده في الوحدة وتُحْسَمْ المبالغ من قبل ضابط الرواتب في الوحدة قبل توزيع الراتب ، كان آمر المدرسة يكلف أقدم ضابط في المدرسة لتدقيق هذه الحسابات في أحد الأشهر على ما أعتقد شهر نيسان 1969 في الدوام المسائي كُلِفْنا بتدقيق الحسابات بعد إنجاز هذه المهمة ذهب الضابط الأقدم مع السجلات إلى آمر المدرسة وأخبره بإنجاز هذه المهمة ولكن أخبره بوجود (نقص فلس واحد في الحسابات) تعذر معرفة أين صُرِفَ هذا الفلس فكان جواب آمر المدرسة تعيدون الحسابات مجدداً وتعثرون على الفلس ، جلسنا نحن أربعة ضباط إلى ما يقارب الساعة 11 ليلاً نبحث عن الفلس المفقود بعد العثور على الفلس إستدعانا الآمر إلى غرفته وألقى محاضرة لمدة نصف ساعة عن أهمية تدقيق الحسابات وقال أنا أعرف الفلس ليس له قيمة ولكن أردت تعليمكم كيفية الحفاظ على المال العام لإنه أمانة في أعناقكم عِلْمَاً إن الضباط يدفعون مصروف المطعم من رواتبهم الخاصة وليس من أموال الدولة .

رابعاً: في الشهر الخامس سنة 1969 إشْتَرَكْتُ بدورة المدفع ب 10 ضد الدبابات في مدرسة المُشاة في معسكر أبي غريب وفي شهر أيلول نفس السنة إشْتَرَكْتُ بدورة الرشاشة المتوسطة كورينوف في مدرسة المُشاة في معسكر أبي غريب أيضاً (هذه الأسلحة أُلْغِيَتْ من الخدمة في نهاية السبعينات) وكانت نتيجة الدورتين بتفوق ، نتائج الدورات تُحْفظْ في إضبارة الضابط في مديرية صنف المُشاة .

العمل في الكلية العسكرية

أولاً: في آذار سنة 1970 تم ترشيحي من قبل مديرية صنف المُشاة للعمل في الكلية العسكرية وصدر أمر بنقلي من مدرسة قتال الفرقة الأولى إلى الكلية العسكرية وإلتحقت إلى الكلية في منتصف شهر آذار 1970 .

ثانياً: العمل في الكلية العسكرية يتطلب صفات شخصية وخبرة تدريبية متميزة يجب أن يتحلى بها الضابط المعلم لأنه سيُكَلَفْ بإعداد الطلاب الذين سيكونون قادة لقيادة وحداتهم في الميدان بعد تخرجهم من الكلية العسكرية، هناك حقيقة يجب توثيقها كان الفوج

الأول لواء المُشاة الأول بحق مدرسة قتال تسقل مواهب الضابط خلال العمل في الفوج لما يتميز به من سياقات عمل ثابتة وآمرين وآمري سرايا كفوئين وضباط صف متمرسين على الأعمال القتالية في الميدان، وتم تكملة سقل هذه المواهب في مدرسة قتال الفرقة الأولى من خلال فن إلقاء المحاضرات وممارسة تطبيق التمارين التعبوية على الدورات الحتمية لضباط الصف ولكون المدرسة من المدارس العريقة في الجيش العراقي .

ثالثاً: عند إلتحاقي إلى الكلية العسكرية كان طلاب الصف المتقدم الدورة 48 وطلاب الصف المتوسط الدورة 49 على وشك الخروج للتدريب الأجمالي (التعبوي) في معسكر المنصور في جبل حمرين، كان موجود الفصائل لطلاب الصف المتوسط الدورة 49 يقارب 60 طالباً في الفصيل الواحد لذا تم تأليف فصائل مرتبة نُسِبْتُ لِلْإشراف على أحد هذه الفصائل خلال فترة التدريب الأجمالي.

أحداث راسخة في الذاكرة حدثت في معسكر المنصور

أولاً: الحدث الأول

حصلت مشادة كبيرة بين طلاب الصف المتقدم الدورة 48 وطلاب الصف المتوسط الدورة 49 خلال فترة التدريب الإجمالي وتدخل الضباط آمري الفصائل لفض الإشتباك بين الطلاب ، قد تكون أسباب هذا الحادثة غير لائقة لكنها أعطت إنطباع عن قلة الضبط العسكري بين طلاب الدورتين المذكورة آنِفاً، والسبب هو وجود طلاب في الدورة 49 أقدم حزبياً من طلاب في الدورة 48 والذين هم أقدم عسكرياً وهذا مالم نألفه عندما كنا طلاب في الكلية العسكرية .

ثانياً: الحدث الثاني

في أحد الأيام كُنْتُ مُكَلَفْ بواجب ضابط خفر المعسكر وكان معاون ضابط الخفر ملازم مجند من جناح التدريس، بنفس الوقت أقوم أنا بواجب الإشراف على تدريب الطلاب، بعد العودة من التدريب إستدعاني آمر المعسكر المقدم الركن كاظم عاصي، قال لي لماذا لم تقوم بواجبات ضابط الخفر بشكل صحيح ؟، قلت له ما هو الموضوع ! قال لم تشرف على طبخ الخضار وتم رميه من قبل الطباخين في براميل النفايات، كانت مادة الخضار لذلك اليوم كمية كبيرة من مادة الباقلاء (تكاسل الطباخين من تفليس كامل الكمية وتم رمي قسم

منها في النفايات)، وعند قيام الضابط الإداري بزيارة المطبخ شاهد هذه الكمية في براميل النفايات وكتب كشف إلى آمر المعسكر، قلت له أنا مكلف بالإشراف على تدريب الطلاب وهذه من واجبات معاون ضابط الخفر، إقتنع آمر المعسكر بما قلت له وغادرت خيمة آمر المعسكر، كان الضابط الإداري للكلية العسكرية برتبة نقيب مسنود من قبل آمر الكلية العسكرية العميد الركن داود الجنابي ، مَسَاءً جاء النائب الضابط الإعاشه بيده طبلة الأرزاق لغرض توقيعها من قبل ضابط الخفر رَفَضْتُ التوقيع عليها لأني لم أستلم الأرزاق أساساً، ذهب ثانية إلى آمر المعسكر وتم إستدعائي من قبل آمر المعسكر قلت له أنا لم أستلم الأرزاق ولم أعرف كمياتها كيف أوقع على طبلة الأرزاق ولم أستلمها ، الرجل آمر المعسكر إقتنع بما أقول ويعرف الضابط الإداري (جولة) الضابط الإداري ضمر هذه الحادثة في نفسه إلى وقت أخر.

تدريب الطلاب على الإختصاص داخل الكلية العسكرية

أولاً: بعد عودة طلاب الدورتين من معسكر التدريب الإجمالي إلى الكلية العسكرية جرى توزيع طلاب الصف المتقدم الدورة 48 على الصنوف وإتخذ قرار بإجراء تدريب الطلاب على الصنوف داخل الكلية العسكرية قبل التخرج بدلاً من تدريبهم في مدارس الصنوف بعد التخرج إختصاراً للوقت ، كان المسؤول عن تدريب صنف المُشاة النقيب محمد يوسف الحلاق ضابط من أصل فلسطيني ، لكنه ملم ومتابع ومتفاني في عمله وهذه شهادة للتأريخ وفي حادث لا أتذكر التأريخ بشكل دقيق خلال تجربته الرمي بقاذفة آر بي جي/7 من إنتاج التصنيع العسكري في بداياته ، إنفجرت القاذفة وقطعت كف يده وتشوه وجهه وأُرسل للعلاج إلى المملكة المتحدة على نفقة الدولة وكتب اللـه له الحياة .

ثانياً: بعد إلتحاق طلاب الصف المستجد الدورة 50 تم توزيع الطلاب الجُدُدْ على سرية خالد إبن الوليد وسرية أبي عبيد إبن الجراح وَنُسِبْتُ أنا إلى سرية خالد إبن الوليد كان آمر السرية المرحوم الرائد قاسم محمد صكر وآمر فصيل الأول النقيب عدنان محمد مصطفى وآمر الفصيل الثاني الملازم الأول أرشد الزيباري وآمر الفصيل الثالث الملازم الأول خلف عليان الدليمي وآمر الفصيل الرابع الملازم فوزي جواد هادي وآمر الفصيل الخامس الملازم إبراهيم محمد خلو.

الفصيل الرابع سرية خالد يتمرد على تنفيذ الأوامر العسكرية

ثالثاً: بعد مرور فترة زمنية لا أتذكرها تحديداً كانت الأوامر الثابتة للكلية العسكرية تقضي بوجوب حلاقة الطلاب إسبوعياً الحلاقة النظامية الجوانب نمرة صفر ومن الأعلى عقدة (بروص) في أحد الأسابيع وفي اليوم المحدد للحلاقة لاحَظْتُ خلال التفتيش الصباحي في ساحة العرضات عدم حلاقة طلاب الفصيل الرابع سَألْتُ العريف الطالب لماذا لم يحلق الطلاب؟ قال سيدي بلغتهم ولم ينفذوا الأمر ! قبل المباشر بالتدريب بلغتهم بوجوب الحلاقة وسأفتش على ذلك صباح اليوم اللاحق، وفي صباح اليوم اللاحق خلال التفتيش شاهدت عدم حلاقة الطلاب وعدم تنفيذهم للأمر الصادر إليهم من قبلي! فور إنتهاء تقديم العرض أوعزت إلى أقدم ضباط الصف المعلمين بالذهاب إلى مقر الجناح الإداري وإستصحاب الحلاقين المخصصين لحلاقة الجنود، جاء الحلاقين مستصحبين معهم صفيحة معدنية فارغة لغرض جلوس الشخص الذي يروم الحلاقة عليها وبدأت حلاقة الطلاب حلاقة نمرة صفر، كان عدد طلاب الفصيل 60 طالباً تدخل آمر السرية الرائد قاسم محمد صكر وطلب مني التغاضي عن الموضوع كذلك الرائد حازم بدر آمر سرية أبوعبيد إبن الجراح، رجوتهم بعد التدخل في هذا الموضوع، قالوا لي آمر الكلية العسكرية العميد الركن داود الجنابي يلتزم الطلاب أكثر من إلتزامه للضابط، قلت لهم أنا كنت في أربيل ومستعد الرجوع إلى راوندوز.

رابعاً: بعد إكمال حلاقة الفصيل أخذتهم إلى ميدان التدريب العنيف الكائن خلف السدة ، طَبَقْتُ عليهم كافة التمارين العنيفة بدون توقف ولو لدقيقة واحدة لحين انتهاء وقت التدريب البالغ ثلاث ساعات، قسم من الطلاب إنهارت قواه البدنية ولم يستطيع الوقوف على قدميه، بعد انتهاء الوقت المقرر للتدريب عدت بهم إلى الداخل هرولة سريعة وأعطيت لهم وقت دقيقتين لغرض تبديل القيافة والذهاب إلى المطعم لتناول طعام الفطور، كانت حفلة صباحية عنيفة بحق، الضباط الذين أيدوا عملي هم الملازم الأول أرشد الزيباري والملازم الأول خلف عليان .



الأستعراض الرياضي السنوي للكلية العسكرية المؤلف يتقدم كردوس سرية خالد

خامساً: شهادة للتأريخ كنت واثق إن طلاب الفصيل سيكتبون 60 تقريراً حزبياً عليَ بسبب معاقبتي لهم على عدم تنفيذهم الأوامر، في مطعم الضباط وعند تناول طعام الفطور جاء المسؤول الحزبي الملازم محسن علي العامري المتخرج حديثاً والمنسب للعمل في الكلية العسكرية والذي كان يَكُنُ لي إحتراماً شديداً جلس بجواري ، قال سيدي ما سبب عقوبة الفصيل اليوم ؟ قلت له الأفضل أن تسأل عريف الفصيل الطالب ، قال سيدي أحب أسمعك أولاً ، شرحت له ماحدث ، قال سيدي أنت محق واليوم مساءاً سأعاقب الفصيل عقوبة إضافية في وقت المذاكرة المسائية ، صباح اليوم التالي بشرني ضابط خفر السرية وقال طلاب فصيلك نالوا جزائهم العادل من قبل المسؤول الحزبي يوم أمس ، كانت هذه الحادثة درساً بليغاً ليس لطلاب الفصيل الرابع سرية خالد فقط بل لكل طلاب سرية خالد وطلاب الدورة 50 .

موقف أمني

سادساً: كانت واجبات الخفارات في الكلية ثلاثة أنواع رئيس الخفر يكون برتبة (نقيب/ رائد) وضابط خفر الكلية العسكرية وضباط خفر السرايا لكل سرية ضابط خفر المجموع ثمانية ضباط خفر يومياً ، في أحد الأيام بعد منتصف الليل وبعد إجراء الدورة الإعتيادية (التفتيش الليلي)على كافة نقاط الحراسة في معسكر الكلية العسكرية إتصل آمر

الكلية العميد الركن داود الجنابي وطلب مني أن أكون يقظاً وقال سيأتي بعد قليل أقدم ضابط صف في التنظيم الحزبي لا أتذكر أسمه مع مجموعة من ضباط الصف وقال تفتح المشاجب وتوزع عليهم السلاح والعتاد وتوزعهم على مداخل الكلية العسكرية ومشاجب أسلحة الطلاب ومشاجب أسلحة الجناح الإداري ومقر الكلية ولا تسمح لأي شخص مهما كانت صفته بالتقرب من مداخل الكلية ، بعد أن أنهى مكالمته قلت له سيدي أخبر رئيس الخفر؟ قال لي كلا لا تخبر أي شخص، بعد وقت قصير وصل ضابط الصف المقصود ومعه مجموعة من ضباط الصف الموثوق بهم فتحت المشاجب و وزعت عليهم الأسلحة و الأعتدة وتم توزيعهم حسب أوامر آمر الكلية وقمت بعدة جولات إضافية أتفقد نقاط الحراسة حتى حلول الضياء الأول (كانت مناسبة دينية في شهر محرم) وكان يخشى القيام بعمل تخريبي في حينه .

سابعا: في أيلول سنة 1970 إشْتَرَكْتُ في دورة حتمية في مدرسة المُشاة في الموصل يوم 29 أيلول كنت مع إبن دورتي الملازم علي هادي السامرائي نسكن في غرفة واحدة في فندق النجم الفضي في شارع حلب على ما أعتقد سمِعنا بنبأ وفاة زعيم القومية العربية الراحل جمال عبد الناصر خَيَمَ الوجوم على مدينة الموصل التي كان أبنائها يحبون الراحل جمال عبد الناصر حبَا جَمَاً هذا القائد العربي الشجاع أحتفظ بصورة تجمعني وأياه عندما كان الفوج الأول لواء المُشاة الأول في جبهة قناة السويس سنة 1968 بعد حرب حزيران.

العلم والثقافة سلاح نبيل يَصْبوا إليه آمري فصائل الطلاب لنيل الشهادة الجامعية

ثامناً: في أيلول سنة 1970 إنتسب إلى الجامعة المستنصرية نخبة من آمري فصائل الطلاب أغلبهم في قسم القانون منهم الملازم الأول محمد يوسف الحلاق والملازم الأول عبد الستار حمادة والملازم الأول صباح حسون والملازم الأول غانم صالح العزاوي وفي أيلول سنة 1971 إنتسبت مجموعة أُخْرى إلى الجامعة المستنصرية منهم كاتب المقال والملازم الأول سمير أيوب مطر والشهيد الملازم عامر أحمد بكر الهاشمي الذي تَبَوَء منصب رئيس أركان الجيش بعد إحتلال العراق سنة 2004 وآخرين لا أتذكر أسمائهم .



المؤلف يستلم كأس ضابط ألعاب السرية الفائزة الأولى (سرية خالد) من نائب رئيس الجمهورية الفريق الركن صالح مهدي عماش في السباق الرياضي السنوي

تطور نوعي في إسلوب التدريب التعبوي وتدريب القوات الخاصة لطلاب الكلية العسكرية

تاسعاً: نُقِلَ إلى الكلية العسكرية الرائد الركن قيدار محمد صالح معلماً لدرس التعبية مع بداية إلتحاق طلاب الدورة 51 ، حدث تطور في مناهج التدريب التعبوي لطلاب الكلية العسكرية، شهادة للتأريخ بذل الرجل جهداً كبيراً في إعداد التمارين التعبوية بمستوى الفصيل والسرية في كافة صفحات القتال في منطقة تلول شيخ إبراهيم جنوب غرب مدينة الموصل القريبة من معسكر التدريب الإجمالي للكلية العسكرية في منطقة البوسيف في مدينة الموصل وكذلك في منطقة بسماية جنوب بغداد .

عاشراً: التطور الذي حصل في مناهج تدريب القوات الخاصة لطلاب الكلية العسكرية هو إشراكهم في دورة تدريبية للقفز بالمظلات إضافة إلى تدريب الصاعقة، كان التدريب بإشراف النقيب قوات خاصة عصمت صابر عمر عضو فريق الجيش في القفز الحر بالمظلات، إستشهد خلال القفز بالمظلات في منطقة خان بني سعد أحد طلاب الدورة 51 نتيجة فقدانه الوعي وعدم فتحه للمظلة .

أحد عشر: تَناوبْتُ بالإشراف على تدريب الطلاب مـن الـدورات 49 و50 و 51 و 52 و 53 و 54 في سرية خالد بن الوليد وسرية محمد القاسم وسرية سعد بن أبي وقاص، كان نظام الخدمة في الوحدات الثابتة في بغداد يقضي خدمة أرْبَعْ سنوات في وحدات بغـداد ثـم النقـل إلى الوحدات الفعالة، بعد إنتهاء المدة المقررة قدمْتُ طَلَبَاً لنقلي إلى الفوج الأول لـواء المُشـاة الرابع عشر وإلْتَحَقْتُ إلى الفوج في شهر نيسـان سـنة 1974 مـع بدايـة الحركـات في المنطقـة الشمالية حينها إستقر الفوج فترة قصيرة في منطقة (قوره تو) شمال شرق خانقين .

إثنى عشر: كوكبة من الطلاب الذين أشْرَفْتُ على تـدريبهم تَبَـوَأوا منصـب قائـد فرقـة خلال فترة الحرب العراقية الإيرانية وما بعدها منهم مجيد السامرائي و وعد اللـه مصطفى و محمود الجبوري .

أُفول نجم كوكبة من الضباط الذين شغلوا منصب آمر فصيل طلاب في الكلية العسكرية

مسك الختام لابد من ذكر أسماء الضباط الذين شغلوا منصـب آمـر فصـيل طـلاب في الكليـة العسكرية وغادرونا إلى رحاب اللـه الواحد الأحد وهم:

أولاً: الرائد صبحي حسين الربيعي أُعْدِمَ خلال معارك الشوش.

ثانياً: الملازم الأول نزار يونس عاشور إستشهد في أحد المعارك.

ثالثاً: العقيد الركن خضرعلي العامري إستشهد في معركة مهران.

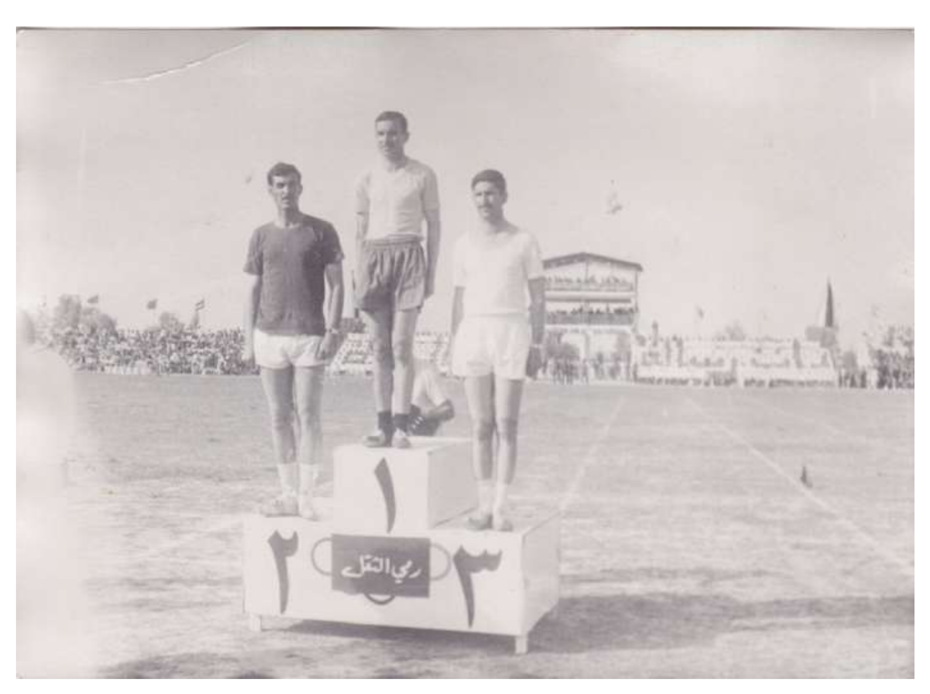
رابعاً: العميد الركن غالب عبد اللـه العزاوي إستشهد غدراً في مقر الفرقـة 36 في دربنـدخان سنة 1991 في صفحة الغدر والخيانة من قبل بيشمركة حزب الإتحاد الوطني الكردستاني.

خامساً: اللواء الركن عصمت صابر عمر رئيس أركان قوات الخليج العربي أُعْـدِمَ بعـد أحـداث الإنسحاب من الكويت .

سادساً: العقيد مهدي الدفاعي أُعْدِمَ بعد فشل وحدته في الدفاع في إحْدى المعارك.

سابعاً: العقيد الركن حسن جاسم الساعدي أُعْدِمَ بعد إنتهاء الحرب العراقية الإيرانية.

ثامناً: العقيد الركن عماد محمد حسن أُغتيلَ من قبل المليشيات بعد سنة 2003.



سباق رمي الثقل لأمرى فصائل الطلاب خلال المهرجان الرياضي السنوي للكلية العسكرية

المؤلف الفائز الثالث

عمليات الجيش العراقي الباسل سنة 1974 - 1975 في شمال العراق

القسم الأول

تنويه

أقوم بتوثيق الأحداث التي اشتركت فيها الوحدة العسكرية التي كنت أنتسب إليها الفوج الأول لواء المُشاة 14 الفرقة الأولى خلال هذه العمليات.

الموقف السياسي

أولاً: بعد بيان آذار 1970 الذي أعطى الأكراد حقوقهم المشروعة بحكم ذاتي للمنطقة الكردية أثار حفيضة شاه إيران خوفاً من مطالبة أكراد إيران بحقوقهم المشروعة إسوةً بأكراد العراق حيث قامت الحكومة الإيرانية بالعمل لإثارة المشكلة الكردية في العراق من جديد وتوترت العلاقات بين البلدين.

ثانياً: بعد قرار تأميم النفط في حزيران سنة 1972 وقرار إيقاف تصدير النفط على أثر حرب تشرين سنة 1973 والنتائج الإيجابية التي حققها الجيش العراقي الباسل في حرب تشرين 1973 في الجبهتين المصرية والسورية ضد العدو الصهيوني إتخذت شركات النفط الإحتكارية والولايات المتحدة الأمريكية المتضررة من جراء تأميم وإيقاف تصدير النفط موقفاً مُعادياً للعراق يهدف إلى إنهاك الجيش العراقي الباسل بمعارك جانبية.

ثالثاً: أوعزت الولايات المتحدة الأمريكية إلى حليفها في منطقة الخليج شاه إيران بتزويد حركة التمرد (البيشمركه) بقيادة الراحل مصطفى البرزاني في شمال العراق بالأسلحة التي تحتاجها بهدف إشعال الفتنة وإنهاك الجيش العراقي الباسل فوجد شاه إيران ضالته لتحقيق أهدافه حيث قام بتزويد البيشمركه بمختلف أنواع الأسلحة .

رابعاً: بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية وإيران في مطلع عام 1974 صَعَدَ الراحل مصطفى البرزاني وتيرة المطالب من الحكومة العراقية وتعثرت المفاوضات بين الجانبين.

الموقف العسكري العام

أولاً: كان للجيش العراقي الباسل تواجد قطعات عسكرية في مراكز المدن في المنطقة الشمالية / مدينة السليمانية و مدينة أربيل ومدينة دهوك بالإضافة إلى القصبات المهمة .

ثانياً: كان الجيش العراقي الباسل يمسك العوارض الجبلية المشرفة والمسيطرة على المدن والخوانق والمضائق في الطرق الرئيسية.

البيشمركه تقوم بتصعيد خطير للموقف العسكري

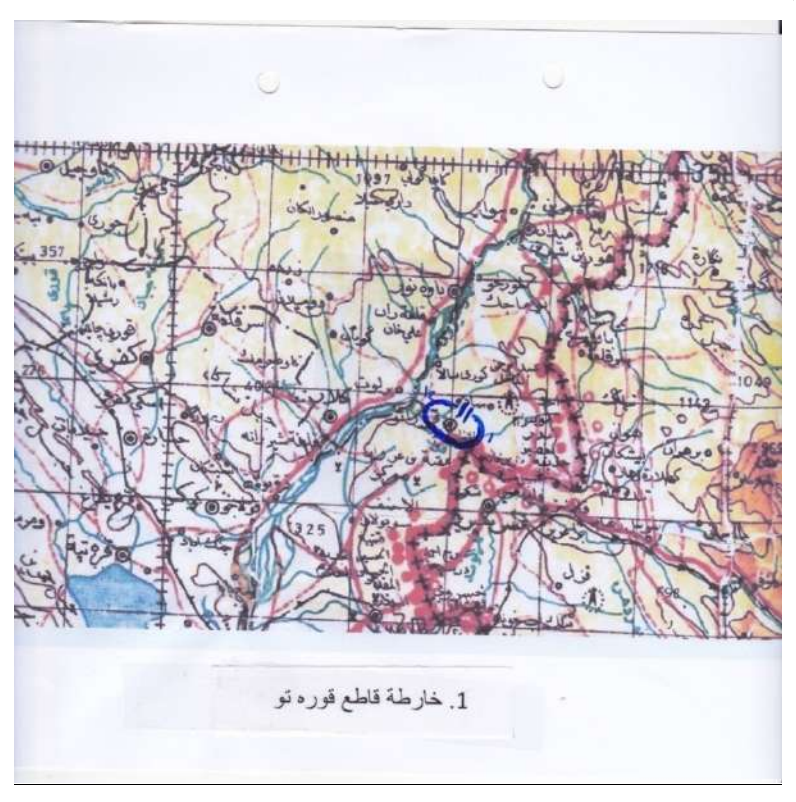
ثالثاً: في آذار 1974 حال تعثر المفاوضات مع الحكومة قام منتسبي البيشمركه بتصعيد خطير إتجاه القطعات العسكرية في جميع أنحاء المنطقة الشمالية حيث تمت السيطرة على الطرق الرئيسية وقامت بإغلاقها بوجه حركة القطعات العسكرية لأغراض الإدامة اليومية ، الطرق التي أغلقت طريق دربندخان - السليمانية ، طريق كركوك – السليمانية ، طريق كركوك – كويسنجق – رانيه ، طريق أربيل – شقلاوه – راوندوز، كما تم محاصرة عدد من الوحدات العسكرية ومهاجمتها في مواقعها العسكرية منها الفوج الثالث لواء المُشاة 22 الماسك للكتف الأيسر لمضيق كلي علي بيك في جبل نواخين.

رابعاً: قيادات الفرق العسكرية التي كانت في المنطقة والمسؤولة عن إدارة العمليات هي فرقة المُشاة الثانية في كركوك وفرقة المُشاة الثامنة في أربيل وفرقة المُشاة الرابعة في الموصل وفرقة المُشاة السابعة في السليمانية.

خامساً: كان نظام الخدمة في المؤسسات التدريبية أربعة سنوات بعدها يجب أن يقدم الضابط طلب نقل إلى مديرية إدارة الضباط يطلب نقله إلى إحدى وحدات الجيش لذا بعد إكمالي أربع سنوات خدمة في الكلية العسكرية بمنصب آمرفصيل طلاب قدمت طلب نقل للفوج الأول لواء المُشاة 14 .

سادساً: بتاريخ 18 / 4 / 1974 إلتحقتُ إلى الفوج الأول لمش 14 في معسكر جلولاء كان الفوج لتوه عائداً من عملية فتح طريق (ميدان – دربندخان) قضى الفوج ليلة في معسكر جلولاء وفي صباح اليوم التالي تحرك الفوج إلى مدينة خانقين قضى ليلة في مدينة خانقين وفي صباح اليوم التالي تحرك الفوج إلى (مدينة قوره تو) توقيت النقل كان مع بداية العمليات العسكرية في شمال العراق سنة 1974 .

طبوغرافية منطقة قوره تو



1. خارطة قاطع قوره تو

أولاً: مدينة قوره تو تقع شمال شرق مدينة خانقين وتبعد عنها 40 كيلومتراً ترتبط مـع خانقين بطريق ترابي غير معبد ، شـكل خـط الحـدود العراقيـة الإيرانيـة مقعـر مـن الجانـب الإيراني محدب من الجانب العراقي شكل الأرض بشـكل عـام شـبه جبليـة عنـد التوجـه مـن خانقين قاصداً قوره تو تشـاهد يمـين الطريـق مجموعـة تلـول متصـلة تشـكل خـط الحـدود العراقية الإيرانيـة قبـل الوصـول إلى المدينـة مسـافة 1- 2 كيلـومتر يتقـاطع الطريـق بخطـين متعاقبين من السنون الصخرية.

ثانياً: شمال شرق المدينة يوجد نهر صغير قادم من الأراضي الإيرانية مُتجهاً من الشرق نحو الغرب يستمر حتى يلتقي بنهر ديالى جنوب مدينة ميدان يشكل هذا النهر جزء من خط الحدود يوجد في الجانب العراقي عارضة تعبوية مرتفعة نسبياً تشرف على الأراضي الإيرانيـة تسـمى بـاني باريكا يوجد شمال هذه العارضة قريب من خط الحدود بئر نفطي مغلق.

حالة القوة العسكرية التي تتواجد في هذه المنطقة

أولاً. القوة التي تتواجد في هذه المنطقة تعتبر في حكم المحاصرة لعدم إتصالها بأي قطعة عسكرية قريبة منها .

ثانياً: التنقل من خانقين إلى قوره تو وبالعكس يوم واحد في الأسبوع لغرض نقل المجازين ونقل مواد الإعاشة للقوة المتواجدة في قوره تو.

ثالثاً: الطريق غير أمين غالباً ما يتم زرع الطريق بألغام ضد الدبابات ويتعرض الرتل عند التنقل إسبوعياً عند مروره في منطقة السنون الصخرية إلى نيران كثيفة من كمائن البيشمركه التي تنصب في السنون الصخرية.

رابعاً: يتم فتح الطريق في اليوم المقرر بإخراج قوة من خانقين مؤلفة من سرية مغاوير زائداً رعيل مدرعات زائداً فالقات ألغام مع رعيل هندسة عسكرية كما يتم إخراج قوة من القوة المتواجدة في قوره تو مؤلفة من سرية مشاة زائداً رعيل مدرعات زائداً رعيل هندسة عسكرية يتم فحص الطريق من إتجاهين من الألغام ومراباة الطريق وتلتقي القوتين في مكان محدد سابقاً ثم يوعز بحركة المجازين من قوره تو إلى خانقين بعد ذلك يتم نقل العائدين من الإجازة من خانقين مع عجلات نقل مواد الإعاشة إلى قوره تو ثم تنسحب القوتين إلى المكان الذي إنطلقت منه.

معركة فتح طريق قوره تو يوم 1974/4/21

خامساً: صباح يوم 20 / 4 / 1974 تحرك الفوج من خانقين إلى منطقة قوره تو لغرض تبديل الفوج الموجود في المنطقة وقد جرت السياقات على أن لا يبقى الفوج في المكان أكثر من 3 أشهر في هذا الموقع وصل الفوج إلى قوره تو بدون حادث.

سادساً: صباح يوم 21 / 4 / 1974 اليوم المقرر الذي يجب أن تعود القوة السابقة من قوره تو إلى خانقين عند المباشرة بمراباة الطريق من قبل السرية الأولى العائدة إلى الفوج فتح البيشمركه النار على السرية من السنون الصخرية من إتجاه الحدود الإيرانية آمري السرايا لم يتعرفوا على طبيعة المنطقة لكون الفوج لم يكمل 24 ساعة في المكان ومسافة الطريق التي يجب مراباتها طويلة والفوج ليس لديه إحتياط ولم ينجز فتح الطريق وكان هذا الموقف إختبار البيشمركه للقوة الجديدة بحدود الساعة 11 صباحا جاء مساعد الفوج النقيب جباركريم إلى آمر سرية الإسناد النقيب منير الصفار قال له أريد ضابط من سريتك قال له

آمر سرية الإسناد يوجد آمر فصيل الهاون فقط وغير ممكن أن يترك الفصيل قلت له أنا أذهب معك ، سبق أن جمع المساعد أرباب الحرف وحضيرة الإستخبارات وحضيرة الإنضباط أصبح المجموع 40 جندي تم إركابهم بعجلتين إيفا ركبت أنا في العجلة الأولى وركب المساعد في العجلة الثانية وترجل المساعد مع مقر الفوج التعبوي في منطقة السنون الصخرية بعد تجاوز السنون الصخرية كان رعيل المدرعات نوع بنهارد ذي مدفع عيار 90 ملم منفتح في المكان أوعزت إلى السائق بزيادة السرعة كي لا تشكل العجلات هدف لنيران البيشمركه بعد تجاوز مكان الإشتباك كان يوجد يمين ويسار الطريق عوارض تعبوية وزعت الجنود بما يعادل حضيرة على كل عارضة تعبوية بين عارضة وأخرى يوجد تبادل نظر وتبادل الإسناد الناري كذلك أوعزت إلى آمر رعيل المدرعات إشغال الحيز بين العوارض التعبوية وتم اتصال القوة مع القوة القادمة من خانقين وأخبرت مقر الفوج التعبوي بتكامل تأمين مراباة الطريق كما أخبرت مساعد الفوج بضرورة حركة القوة القديمة من مكانها بسرعة وعدم التوقف في منطقة السنون الصخرية جرى تنقل الفوج السابق وخرج من المنطقة بدون حادث وبعد خروج آخر عجلة من الفوج السابق المنطقة تم إركاب الجنود بالعجلات وأوعزت إلى آمر رعيل المدرعات أن يكون الرعيل في المؤخرة كان الإشتباك لايزال مستمراً في منطقة السنون الصخرية وتم إجتياز منطقة الإشتباك والوصول إلى مقر الفوج في قصبة قوره تو وجدت آمر سرية الإسناد يولول ، قال لي كيف تخرج مع القوة وأنت لاتعرف أسم المراسل قلت له أنا أربع سنوت معلم في الكلية العسكرية أدرس التلاميذ قيادة وحداتهم في المعركة ماذا يقول تلاميذي الضباط الموجودين في الفوج إذا رفضت الخروج للمشاركة بمعالجة الموقف الحرج ، كان هذا أول موقف تعبوي أشترك فيه ولم يمضي على تواجدي في الفوج 72 ساعة.

حجم القوة المتواجدة في قوره تو وتوزيعها على الأرض

كانت القوة المنفتحة في هذه المدينة المقطوعة الإتصال بِما حولها تتألف من:

أولاً: الفوج الأول لواء المُشاة 14 .

ثانياً: سرية إستطلاع الفرقة المدرعة السادسة .

ثالثاً: بطرية مدفعية إسناد مباشر دي ثيرتي.

رابعاً: رعيل هندسة ميدان.

توزيع القوة

أولاً: مقر الفوج زائداً بطرية المدفعية زائداً مقر سرية الإستطلاع زائداً رعيل مدرعات زائداً رعيل هندسة ميدان في داخل محيط قوره تو.

ثانياً: السرية الأولى زائدا رعيل مدرعات بين السنون الصخرية ومدينة قوره تو.

ثالثاً: السرية الثانية والسرية الثالثة زائداً رعيل مدرعات في الهضبة شمال مدينة قوره تو.

رابعاً: السرية الرابعة في عارضة باني باريكا.

خامساً: لم تتعرض القوة إلى هجوم على مواقع السرايا لكن تتعرض إلى قصف بالهاون الثقيل من الأراضي الإيرانية على مقر الفوج وبطرية المدفعية.

سادساً: كانت قوة فتح الطريق إسبوعياً تتعرض إلى كمين من منطقة السنون الصخرية من إتجاه الأراضي الإيرانية.

تغيير مؤقت في المنصب الذي نقلت إليه

أولاً: نُقِلْتُ من الكلية العسكرية إلى منصب آمر فصيل مقاومة الدبابات في الفوج الأول لواء المُشاة 14 لكن هذه المدافع لايتم إستخدامها عند العمل في المنطقة الشمالية خشية وقوعها أو الإستيلاء عليها من قبل البيشمركه .

ثانياً: تم تنسبي من قبل مقر الفوج كمقر مسيطر على السرية الثانية والسرية الثالثة في منطقة الهضبة لكون آمري السريتين من دورتي في الكلية العسكرية وتسلسل قدمي العسكري أقدم منهم وكنت أعتقد هي رغبة مساعد الفوج لإختبار كفائتي في القيادة وإشغال المنصب في حالة تمتع آمر السرية بالإجازة الدورية.

تبديل أسلحة سرية الإسناد

أولاً: جرى تبديل الهاونات المتوسطة روسية الصنع عيار 82 ملم بهاونات 82 ملم يوغسلافية الصنع ذات مدى أبعد وجرى تدريب فصيل الهاون على إستخدامها وتسليم الهاونات القديمة إلى المستودعات.

ثانياً: كما جرى تبديل الرشاشات المتوسطة عيار 7,62 ملم نوع كرينوف المصنعة خلال الحرب العالمية الثانية التي وزنها 44,5 كيلوغرام برشاشات متوسطة عيار 7,62 ملم

حديثة نوع بي كي سي لايتجاوز وزنها 15 كيلوغرام وجرى تدريب فصيل الرشاشات على إستخدامها وتسليم الرشاشات القديمة إلى المستودعات.

حادثتين مهمة حدثت للفوج في قاطع قوره تو

أولاً: الحادثة الأولى: هروب ضابط برتبة ملازم أول أسمه وليد الحداد من السرية الرابعة في عارضة باني باريكا الى داخل الحدود الإيرانية نتيجة تعرضه لضغوط نفسية شديدة من قبل آمر السرية الرابعة.

ثانياً: الحادثة الثانية: في أحد الأيام قبل غروب الشمس تعرض مقر الفوج وبطرية المدفعية إلى قصف شديد بالهاون الثقيل 4,2 عقدة عائد للبيشمركه من داخل الأراضي الإيرانية كانت الأوامر من القيادة العليا تنص عدم الإحتكاك مع الإيرانيين بينما كنت في الهضبة أشاهد المكان الذي تنطلق منه قنابر مدفع الهاون وتسقط على مقر الفوج هل أبقى متفرج وأشاهد بعيني قنابر الموت تسقط فوق رؤوس أخواني؟ كان إلى جواري آمر رعيل المدرعات بنهارد 90 ملم فرنسية الصنع الملازم سعيد إبراهيم قلت له هل شاهدت مكان إنطلاق قنابر الهاون قال نعم سيدي قلت له عمر المدفع قال سيدي لدينا أوامر بعدم الرمي بإتجاه الحدود قلت له نفذ الأوامر أنا أتحمل المسؤولية ملازم سعيد ركب في المدرعة والهاون لايزال يرمي وجه مدفع المدرعة إتجاه مكان إنطلاق قنابر الهاون ورمى قذيفتين بسرعة ، الهاون المعادي نقل النار بإتجاه المدرعة في نفسي لاضير لأن الهضبة واسعة والقطعات منتشرة ومتخندقة جيداً بعد رمي ثلاث قنابر بإتجاه تواجد المدرعة إنقطعت النار ، المشكلة التي حدثت آستلمني وكيل آمر الفوج لماذا قمت بالرد على النار المعادية قلت له هل أبقى أتفرج وأنا أشاهد المدفع يرمي عليكم قلت له أنا أتحمل المسؤولية نفس الشيء أمر سرية الإستطلاع، مع حلول الظلام شاهدنا أضوية رتل من العجلات متجه بإتجاه الحدود لكن لم يحدث أي إشتباك.

سياقات العمل الثابتة للجيش العراقي في المنطقة الشمالية

أولاً: من سياقات العمل في الجيش العراقي الباسل تحتفظ الوحدات الفعالة الماسكة للربايا الجبلية بخزين من مواد الإعاشة الجافة (الطحين - الرز- الزيت – البقوليات – السكر والشاي – والملح - والمعجون – والبصل – والتمر- الدبس والراشي) تكفي لفصل الشتاء كما يحتفظ بخزين من النفط الأبيض لنفس الفترة كما تجهز الوحدات بوسائل شي

الخبز في الربايا (الصاج) وتشرك المراتب بدورات على الخبازة في المذاخر الثابتة كما تم إستيراد مخابز آلية حديثة متنقلة وجرى التدريب على كيفية إستخدامها ووزعت إلى مقرات التشكيلات والوحدات المنفتحة في مناطق منعزلة.

ثانياً: كان الجيش العراقي الباسل يحتفظ بقياس من أوعية الماء(الجريكانات) بإضافة إلى خزانات الماء لغرض تخزين الماء لتلافي حالات إنقطاع الطرق عند تساقط الثلوج أو في حالة محاصرة الربايا من قبل البيشمركه.

ثالثاً: كان الجيش العراقي الباسل يستخدم النقلية الجبلية (البغال) في المناطق الجبلية لأغراض الإدامة اليومية ويعير لها إهتمام بالغ لقدرتها على التحمل في تسلق الجبال ويستوردها من تركيا.

حركة الفوج من قاطع قوره تو الى قاطع كويسنجق

أولاً: قبل نهاية شهر تموز 1974 صدر أمر بحركة الفوج من قاطع قوره تو إلى قاطع كويسنجق تنقل الفوج بمرحلتين الأولى من مدينة قوره تو إلى مدينة بعقوبة والثانية من مدينة بعقوبة إلى مدينة كويسنجق.

ثانياً: خلال تنقل الفوج كنت أقوم بمهام آمر السرية الثانية لكون آمر السرية متمتع بالإجازة الدورية حال الوصول إلى مدينة كويسنجق بعد الساعة الثانية بعد الظهر جرى التنسيق بين آمر الفوج الماسك للعوارض المهمة هي عارضة هيبت سلطان المشهورة وعارضة كائنة يسار الطريق العام غير مسماة مع وكيل آمر فوجنا وتم تخصيص السرية الأولى والسرية الثانية لإستلام عارضة هيبت سلطان والسرية الثالثة والسرية الرابعة لإستلام العارضة الكائنة يسار الطريق العام.

ثالثاً: عند إستلام واجب السرية الثالثة أحد ضباط صف السرية أصابه إجهاد خلال التسلق وجلس ليستريح بعض الوقت وعندما واصل التسلق سلك نيسم خطأ وأُسِرَمن قبل البيشمركه وبقى ما يقارب السنة أسير لديهم.

رابعا: لم تسجل حالة إشتباك مع البيشمركه في هذا المكان بقى الفوج في قاطع كويسنجق فترة لا تتجاوز الشهر.

طبوغرافية قاطع رانيه

أولاً: عند مغادرتك مدينة جوار قرنه متجها إلى مدينة رانيه تشاهد على يمـين الطريـق بحيرة دوكان وعـلى جهـة اليسـار إمتـداد سلسـلة مـاكوك حيـث يمـر الطريـق بـين عارضـتين تعبويتين تشكل خانق إرتفاعهما قليل نسبياً عنـد مقـارنتهما بجبـل مـاكوك هـذه العارضـتين يجب مسكهما لتأمين التنقل بإتجاه مدينة رانيه ثم مدينة قلعة دزه.

ثانياً: قبل وصولك إلى مدينة رانيه تشـاهد أمامـك سلسـلة جبليـة ذات صـخور ناريـة إرتفاعها لايقل عن 1800 متر تسمى جبل كوه رش تبـدأ هـذه السلسـلة مـن إتجـاه الشـمال الشرقي من مضيق سنكسر المتشكل من إمتداد بحيرة دوكان مع حافة سلسلة جبل كـوه رش حيث يسير الطريق بمحاذاتها الشرقية ثم تنعطف السلسلة قليلاً نحو الشمال الغـربي متجهـة إلى جهة الغـرب حيـث تنتهـي بـالراقم 2013 الأعـلى في المنطقـة في نهايـة حافـات السلسـلة الغربية يوجد حوض واسع ذو طبيعة جبلية معقدة يسمى حوض بلنكان.

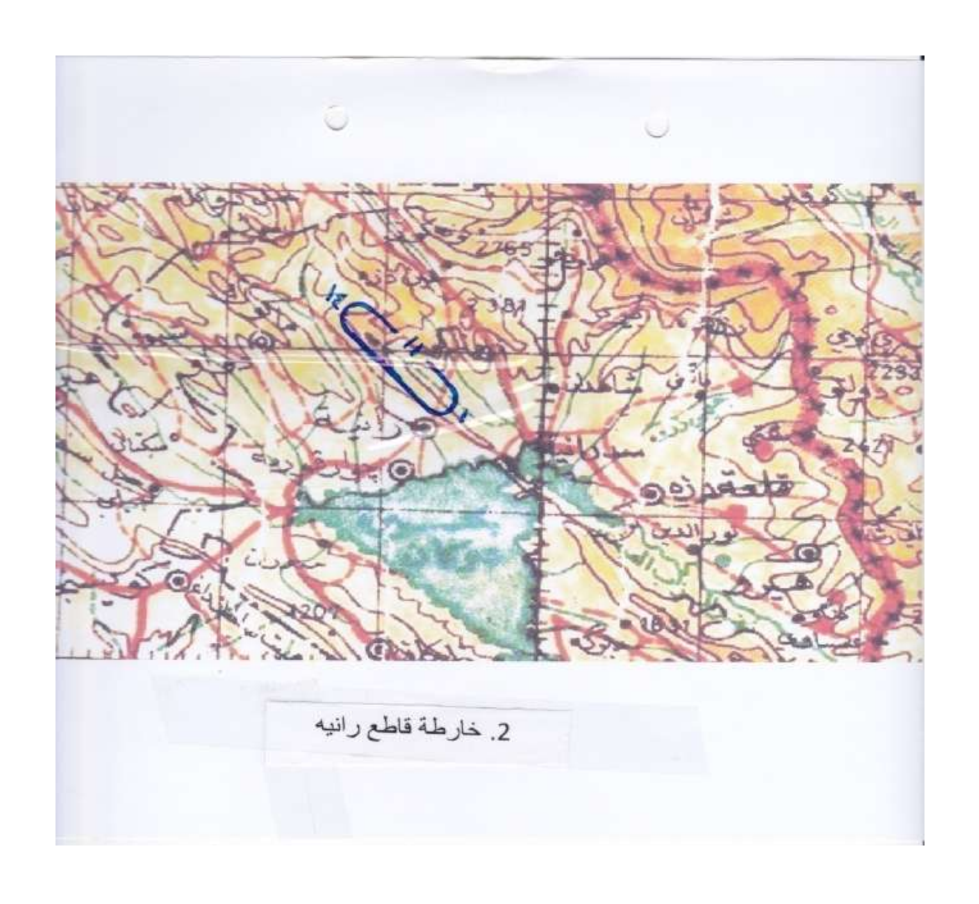
ثالثاً: على يسار سلسلة جبل كوه رش توجد سلسلة جبل مـاكوك موازيـة لهـا ويفصـل بينهم وادي واسع نسبياً طبيعة سلسلة جبل ماكوك أفضل من طبيعة سلسلة جبل كوه رش.

الطرق في المنطقة

أولاً: الطريق الرئيسي هو طريق (كركوك – طقطق – كويسنجق – جوار قرنه – رانيـه – قلعة دزه).

ثانياً: طريق السليمانية – دوكان – جوار قرنه – رانيه – قلعة دزه .

ثالثاً: طريق أربيل - شقلاوه - خليفان – جوار قرنه – رانية – قلعة دزه. الطريق الثاني بعيد نسبياً وبين دوكان ومنطقة هيبت سلطان غير أمين أما الطريق الثالث لم يكن معبد سنة 1974 وأكثر خطورة من الناحية الأمنية.



2. خارطة قاطع رانيه

الموقف العسكري في قاطع رانيه

أولاً: سيطرت البيشمركه على العوارض الجبلية المسيطرة على الطرق الرئيسية والمضائق والخوانق وأغلقتها بوجه السابلة المدنية والقطعات العسكرية وبقت المدن رانيه وقلعة دزه الحدودية مسيطر عليها من قبل البيشمركه لغاية نهاية شهر آب 1974.

ثانياً: القيادة المكلفة بإدارة العمليات على هذا المحور هي قيادة فرقة المُشاة الثانية بأمرتها تشكيلات الفرقة زائداً تشكيلات من الفرقة الأولى والفرقة السادسة.

ثالثاً: نهاية شهر تموز وبداية شهر آب 1974 قام الجيش العراقي بالتقدم لفتح الطريق من منطقة هيبت سلطان حتى جوار قرنه بعد إجتياز مدينة جوارر قرنه وقبل الدخول إلى مدينة رانيه كان التشكيل الذي يقود التقدم لواء المُشاة الآلي الأول قبل وصوله إلى خانق

رانيه المكون من العارضتين التعبويتين إمتداد جبل ماكوك ترجل جنـود السريـة الأولى الفـوج الأول من ناقلات الأشـخاص المدرعـة وبـدأوا بالتسـلق للعارضـتين وكـان الوقـت بعـد الظهـر بساعتين قبل وصول الجنود إلى أعلى القمة فـتح البيشـمركه النـار عـلى جنـود السريـة الأولى الفوج الأول مما أدى إلى إصابة معظم جنود السرية الأولى التـي كانـت مكلفـة بالواجـب ولم ينجو من النار إلا العدد القليل.

رابعاً: نظراً لحلول الظلام بقى الشهداء في أرض المعركة إلى اليوم الثاني حيث شن اللواء الأول هجوم على العارضتين وتمت السيطرة عليها وفتح الطريق إلى رانيه.

خامساً: حـدثت معركـة ضـارية بـين الجـيش العراقـي الباسـل والبيشـمركه في مضـيق سنكسر عند فتح الطريق إلى مدينة قلعة دزه.

مهمة لواء المُشاة الرابع عشر

أولاً: كانت مهمة لواء المشاة الرابع عشر تطهير سلسلة جبل كـوه رش حيـث قسـمت السلسلة إلى قسمين من مدينة رانيه إلى مضيق سنكسر شرقاً إلى الفـوج الثالـث ومـن مدينـة رانيه إلى حوض بلنكان غرباً إلى الفـوج الأول أمـا الفـوج الثـاني كانـت مهمتـه السـيطرة عـلى حوض بلنكان.

ثانيا: كُلِفَ الفوج الأول لمش 14 السرية الرابعة أولا بتنفيذ تطهير الرواقم المشرفة على مدينة رانيه في جبل كوه رش من جهة الغرب كـما هـي السـياقات المتبعـة في قتـال الحـروب الجبلية إلا أن السرية الرابعة حدث شجار بين آمر السرية وأحد آمري الفصائل خـلال التقـدم مما أدى إلى التلكأ في تنفيذ الواجب لذا إتخذ آمر اللواء العقيد الركن عبد الجبار الصافي قـرار بتوقيف آمر السرية وآمر الفصيل الذي حدث شجار بينهم وتـم لاحقـاً نقـل آمـر السريـة إلى الفوج الثالث وآمر الفصيل إلى الفوج الثاني في نفس اللواء.

ثالثاً: كُلِفَ الفوج الأول السرية الأولى لتنفيذ واجـب السريـة الرابعـة لتطهـير الـرواقم التي كلفت بتطهيرها وبعد إنجاز الواجب تقدمت السرية الثالثة وأنجزت تطهير الرواقم التي كلفت بتطهيرها تلتها السرية الثانية بمسك الرواقم السفلية المشرفة على منطقة إنفتـاح مقـر الفوج .

رابعاً: كانت السرية الرابعة تعاني من سوء إدارة آمر السرية لأنه ذو نفس عشائري وطائفي حيث سبق أن هرب أحد آمري الفصائل إلى داخل الأراضي الإيرانية في منطقة قوره تو كما بينت أنفاً لذا أتخذ الفوج قرار بنقلي إلى منصب آمر السرية الرابعة.

معضلة تحتاج ضابط ذو خبرة لتذليلها

أ. ليس سهلاً في ظروف الحركات الفعلية في منطقة ذات طبيعة بالغة التعقيد وتقاتل عدو شرس تقود سرية مقاتلة أصابها انكسار نفسي وأصبح ضباط صفها وجنودها منبوذين بنظر منتسبي الفوج تحتاج إلى معاملة نفسية لتعيد ثقتهم بقيادة السرية أولا وبأنفسهم ثانيا.

ب. كُلِفَتْ السرية الرابعة بمسك أخطر الرواقم في سلسلة جبل كورش هوالراقم 2013 الأعلى في السلسلة والأكثر تعقيداً والذي يعتبر الأرض الحيوية في المنطقة وراقم ثاني على يمين الراقم 2013 وجرى توزيع السرية كما يأتي : الفصيل العاشر زائداً الفصيل الثاني عشر زائداً مقر السرية في الراقم 2013 والفصيل الحادي عشر في الراقم الكائن يمين الراقم 2013 لكون هذا الفصيل يوجد فيه آمر فصيل هو الملازم صبيح قاسم أما باقي الفصيلين لايوجد فيهما ضابط.

ج. الإجراءات التي قمنا بها لإعادة ثقة ضباط صف وجنود السرية بقيادتها.

أولاً: كنت أشرف بنفسي على اختيار مواضع الرمي وخاصة مواضع الرشاشات المتوسطة والخفيفة والقاذفات .

ثانياً: كنت أشرف على توزيع الأرزاق ولا أتناول طعامي قبل أن يتناولوا كافة منتسبي السرية طعامهم.

ثالثاً: أتفقد نقاط الحراسة طيلة الليل وأوقد لهم النار لتدفئتهم من البرد القارص.

رابعاً: كان في المستودعات في المعسكر الدائم في الناصرية تجهيزات شتائية مكدسة أوعزت بشحنها وجلبها إلى رانيه ونقلها من رانيه بواسطة الطائرة السمتية إلى الأعلى وتوزيعها على كافة الجنود بدون إستثناء.

خامساً: إتخذتُ قرار بمنح جنديين من كل فصيل إجازة وجبة إضافة إلى وجبتهم الدورية في وقتها كانت فترة الإجازة 9 أيام يصبح المجموع 18 يوم والجنود هم الذين يحددون من يحتاج الوجبة الإضافية فيما بينهم وليس أنا .

سادساً: أشرف على نظافة الجنود وملابسهم وحلاقة شعرهم وحلاقة ذقنهم يومياً.

سابعاً: أحرص عليهم خلال القصف المدفعي المعادي خوفاً عليهم و معاملتهم معاملة إنسانية كأخ لأخوانه وليس آمر ومأمور.

ثامناً: بعد مرور شهر تمت إعادة ثقة الجنود بأنفسهم أولا وبآمر سريتهم الجديد ثانياً من خلال الإجراءات التي إتخذتها من تحقيق العدالة والإهتمام بمعيشة الجندي وبتجهيزه بالتجهيزات وبمنحهم الإجازات وعدم معاقبتهم بعقوبات تؤثر على إجازتهم.

الإجراءات الدفاعية التي قامت بها السرية في الراقم 2013

أولاً: إستلمتُ كتاب صادر من قائد فرقة المُشاة الثانية معنون إلى آمر قوة الراقم 2013 مضمونه أن الراقم 2013 هو الأرض الحيوية في القاطع ويجب الدفاع عنه لآخر طلقة وآخر جندي .

ثانياً. معنى هذا الأمر في حالة حدوث معركة للسيطرة على هذا الراقم من قبل البيشمركه يجب عدم السماح للبيشمركه بإحتلاله حتى لو كلف ذلك إستشهاد جميع منتسبي السرية ضباطاً ومراتب.

ثالثاً: بما أن الراقم 2013 هو الأعلى والأهم في المنطقة أعتبر مرصد المدفعية هو المرصد المخول بترمية كافة وحدات المدفعية في القاطع التي بالإسناد المباشر والتي بالإسناد.

رابعاً: ألحق بمقر السرية مجس جوي لتأمين طلبات الإسناد الجوي القريب من الطائرات المقاتلة وبنفس الوقت توجيهها نحو الأهداف المراد قصفها .

خامساً: طلبت من الفوج الأيعاز إلى سرية الإسناد بألحاق فصيل هندسة الصولة للفوج التواجد مع السرية لحين إنجاز زرع جميع النياسم والطرق المحتمل تقرب البيشمركه منها بالألغام وتم بنفس الوقت نقل كمية كبيرة من الألغام بواسطة الطائرة السمتية إلى الأعلى ، شهادة لله كان آمر الفصيل أكفأ ضابط هندسة ميدان عمل معي سابقاً ولاحقاً حيث كان يجازف بحياته من أجل تأمين زرع كافة المسالك المحتمل أن يسلكها البيشمركه بالألغام وكان في بعض الأحيان يربط حبل في شجرة أو حجر كبير ويتدلى به إلى الأسفل بعمق أكثر من 10 أمتار أحيانا لزرع القطوع في السلسلة الجبلية بالألغام .



الصورة في قمة جبل (كوه رش) في رانية مع الضابط الراصد 1974

سادساً: تم تعبية الرشاشات المتوسطة على الطرق النيسمية المحتمل التقرب عليها من قبل البيشمركه.

سابعاً: جحفل الفوج حضيرة هاون عيار 82 ملم مع السرية لخصوصية الراقم وطبوغرافية السلسلة الجبلية.

ثامناً: تم نصب منظومة مانع سلكي منفاخي ثلاثي حول محيط السرية ويتم غلق المداخل قبل الضياء الأخير.

تاسعاً: تم إعداد خطة نارية محكمة للمدفعية والهاونات المتوسطة وتم تسجيلها بالعتاد الدخان وفحصها بالعتاد المهداد.

عاشراً: تم تكديس عتاد يكفي لقتال ثلاثة أشهر لكافة أنواع الأسلحة.

أحد عشر: تم تكديس أرزاق جافة لمدة تكفي لثلاثة أشهر وتأمين معدات طهي الطعام وشي الخبز وكانت السرية تمارس عملية الطهي يوم بالإسبوع لغرض التدريب على حالة إنقطاع الأرزاق في حالة محاصرة السرية.

أثنى عشر: تأمين خزانات ماء عدد 2 ملئت بالماء مع عدد من الجريكانات لكل حضيرة تستخدم عند الطوارئ .

ثلاثة عشر: تأمين 500 صفيحة نفط أبيض وقود للطهي والتدفئة.

أربعة عشر: تم تكديس كمية كبيرة من الخشب خارج محيط الربيئة لغرض التدفئة من الغابة القريبة من السرية.

زيارات الآمرين إلى الراقم 2013

أولاً: الوقت المستغرق لقطع مسافة الطريق من أقرب مكان تصل إليه عجلة إلى الراقم 2013 يستغرق 6 ساعات تسلق.

ثانياً: قام آمر اللواء العقيد الركن عبد الجبار الصافي بزيارة الراقم 2013 وأثنى على قيادة السرية لما لمسه من إعداد التحصينات والخطة النارية ومعرفة آمر السرية بقراءة الخريطة والعوارض التعبوية التي تحيط بالمنطقة ودهش عند مشاهدته للرشاشة المتوسطة (بي كي سي)لأن وحدات اللواء الأخرى لم تستلمها أصلاً وأوعز إلى ضابط الركن الذي يرافقه بالإيعاز إلى الوحدات التي لم تستلم هذا السلاح الجديد بإستلامه فوراً.

ثالثاً: كان يوجد قطع في الطريق إلى الراقم 2013 يبلغ إرتفاعه أكثر من 50 متر هذا ما يعادل بناية إرتفاعها أكثر من 16 طابق لايستطيع الجندي التسلق إلا بمساعدة جندي آخر كل يسحب الآخر بعد عودة آمر اللواء أوعز إلى سرية هندسة ميدان اللواء بتأمين طريق بواسطة أكياس الرمل يسمح بتسلق حيوان أبو صابر إلى الراقم 2013 لكن المشكلة التي واجهت السرية هي عدم وجود تراب في السلسلة الجبلية لكونها متكونة من صخور نارية مما أضطر السرية إلى نقل تراب من الوادي مما إستغرق العمل أكثر من أسبوع تحت قصف مدفعي متقطع وعندما أكمل العمل وحسب توجيه آمر اللواء يجب أن يؤيد آمر السرية الماسكة للراقم 2013 بتقرير منه عندما جائني آمر سرية الهندسة طلب توقيع التقرير رفضت التوقيع وطالبته بإيصال الحيوان إلى الراقم كي أوقع لهم التقرير مما إضطروا إلى العمل لمدة ثلاثة أيام إضافية عند مشاهدتي صعود الحيوان إلى الراقم وقعت لهم التقرير.

رابعاً: بعد فترة نُقِلَ العقيد الركن عبد الجبار الصافي آمر اللواء السابق ونُسِبَ بدلاً عنه العقيد الركن عبد الحميد الجليلي وكان الأخير مشهور بشدته ومحاسبة الآمرين عن أي إهمال أو تقصير يلاحظه خلال زياراته للوحدات الفرعية خاصة بمستوى السرية أخبرني مساعد الفوج بأن آمر اللواء سيقوم بزيارة الراقم 2013 ويجب عليَ تهيأة نفسي لعقوبة حتماً في اليوم الثاني وصل آمر اللواء الجديد بعد الظهر وقبل دخوله إلى الربية أوعزت إلى

السرية الدخول بالإنذار وبعد استراحة قصيرة قـدمت لـه شرح مفصـل عـن تواجـد العـدو و وقت الفعاليات التي يقوم بها وتفقد مواضع السرية وشاهد حصـانة مواضـع الرمـي وإجابـة ضباط الصف والجنود عند الإستفسار منهم بالإضافة إلى حلاقتهم ونظافتهم حيث قدم هدية نقدية للسرية مبلغ 100 دينار وكان هذا المبلغ كبير في حينه وعند عودتـه قـدم كتـاب شـكر لآمر السرية ، في نفس اليوم إتصلتُ برأس عرفـاء السريـة في مقـر الفـوج وأرسـلت لـه المبلـغ وأوعزت له بشراء سكر وشاي بكامـل المبلـغ وعنـد وصـوله إلينـا بـاليوم الثالـث وزعتـه عـلى الفصائل بالتساوي كان الجنود خـلال الواجبـات الليليـة يحتسـون كميـات كبـير مـن الشـاي فكانت هذه الإلتفاته موضع تقدير من جنود السرية لآمر السرية.



ضباط السرية الرابعة ف1 ل14 في قمة الراقم 2013 سنة 1974 المؤلف الثاني من اليمين

فشل هجوم البيشمركه على الراقم 2013 وحوض بلنكان وتكبدهم خسائر كبيرة

أولاً: في نهاية شهر أيلول 1974 بدأ البيشمركه بقصف شـديد للقطعـات المتواجـدة في سلسلة جبل كوه رش منطقة الراقم 2013 وحوض بلنكان بالمدفعية الثقيلـة إسـتمر القصـف لمدة ثلاثة أيام متتالية من الضياء الأول حتى الضياء الأخير تمهيدا لشن هجوم واسع على ربايا الفوج الأول وربايا الفوج الثاني لمش 14 وإحتلالها من قبل البيشمركه.

ثانياً: كان تأثير القصف المدفعي شديداً على الربايا السفلية العائدة إلى الفوج الثاني لمش 14 المسيطرة على حوض بلنكان لكون طبيعة المنطقة شبه منبسطة.

ثالثاً. في اليوم الثالث قبل الظهر إتصل آمر الفوج الثاني لمش 14 الرائد الركن عبد الوهاب أحمد طعمة وطلب معالجة المرصد المعادي برمي رشقة على منطقة المرصد قلت له سيدي يوجد تحديد على صرف أعتدة المدفعية ونحن بحاجة إلى العتاد وقت الشدة وهذا الرمي غير مؤثر عليهم ، قال آمر السرية منهارة معنوياته سبق أن نوهت آنفاً أن المرصد في الراقم 2013 مخول بترمية جميع وحدات المدفعية في القاطع وافقت على مضض.

رابعاً. سبق أن هرب ضابط رصد من نفس القاطع من القومية الكردية إلى جانب البيشمركه ومؤشر على خرائطه مواضع إنفتاح المدفعية مما ألحق ضرر بالغ بوحدات المدفعية وخزين الأعتدة نتيجة القصف المدفعي المعادي.

خامساً. ينبغي التنويه فيما يخص صرفيات أعتدة المدفعية حيث وقف الإتحاد السوفييتي السابق موقف غير مشرف إتجاه الدولة العراقية بإمتناعه عن تزويد العراق بالعتاد مما إضطر العراق إلى طلب الأعتدة من مصر واليمن وتحديد صرفيات العتاد بمعدل طلقة واحدة لكل مدفع باليوم.

سادساً. يجب التنويه أن المدفعية التي كانت تقصف القطعات العراقية تعود للجيش الإيراني ومتواجدة في عمق الأراضي العراقية.

سابعاً. قبل وقت الغروب بنصف ساعة إشتد القصف على الراقم 2013 أحد قذائف المدفعية المعادية سقطت على كدس الوقود مما أحدث حريق كبير وبدأت صفائح الوقود تتفجر نتيجة الحرارة العالية وأحدثت غيمة سوداء واسعة في سماء الراقم 2013 .

ثامناً. مع الغروب شن البيشمركه هجوم على السرية الكائنة في أسفل الراقم 2013 في حوض بلنكان العائدة إلى الفوج الثاني إستنجد آمر السرية بالتلفون وطلبت منه تحصن جنود السرية في مواضعهم وأوعزت إلى حضيرة الهاون العائدة لسريتي برمي نار الإنقاذ على مواضع سرية الفوج الثاني كما نوهت سابقاً مدافع الهاون كانت حديثة ودقيقة بالرمي حيث سبق أن سجلت أهداف الإنقاذ بالعتاد الدخان الحقيقي.

شهادة للتأريخ يجب ذكر مالنا وماعلينا

تاسعاً: كان في هذا التاريخ قد توفت زوجة الرئيس الراحل أحمد حسن البكر وتبث إذاعة بغداد قراءة القرآن الكريم وأعتقد كانت الفاتحة مقامة في جامع أم الطبول وبدأ الجنود حالة من التذمر والهيستريا لهول المنظر في منطقة الراقم 2013 نتيجة القصف المدفعي المعادي ونتيجة إنفجار صفائح الوقود بشكل متعاقب محدثاً دوياً وحريق هائل.

عاشراً: كان قسم من الجنود المخصصين لجلب الأرزاق من مقر الفوج لم يتمكنوا من مواصلة التسلق إلى الراقم 2013 لشدة القصف على الراقم خرجت من الملجأ وسط الربية وتوجهت بالنزول إلى الأسفل لأني كنت أتوقع الأسوء خلال بدأ الظلام ناديت عليهم بعد سماع صوتي تشجعوا وواصلوا التسلق وحال وصولهم إلى الربية وبعد التأكد من عدم وجود أحد خارج الربية غلقت المانع السلكي نوع المنفاخي الثلاثي الذي يعتبر مدخل الربية.

أحد عشر: حال حلول الظلام شن البيشمركه هجوم على الراقم 2013 من اتجاه الطريق الغربي للراقم من مسافة قريبة لا تتجاوز 10 متر لكن جنود السرية كانوا جميعهم في مواضع الرمي وعلى إستعداد كامل للمواجهة وكان الرد على النار المعادية بسرعة وبشدة وخاصة الرشاشة المتوسطة بي كي سي المثبتة على خط ثابت بإتجاه الطريق سلاح جديد وحديث وفعال جداً أعتقد فوجئ البيشمركه بهذا السلاح لأنه لم يستخدم بعد من قبل وحدات الجيش مما جعلهم يتراجعون عن التقدم.

أثنى عشر: كان الراقم 2013 يوجد فيه ثنايا من جهة الشمال والجنوب تسمى خلجان جائني رأس عرفاء السرية حسن سلمان قال سيدي معنويات الجنود شبه منهاره وأخشى التسلل إلى الربية من الخلجان قال أريد أمر أقذف بكل خليج رمانة يدوية قلت له إقذف رمانتين نوع دفاعية بدل واحدة بكل خليج ونفذ الأمر بسرعة .

ثلاثة عشر: إنقطع القصف وساد الهدوء وأوعزت بقاء الجنود بنسبة 50% بالواجب والباقين يتناولون طعام العشاء عمل لي المراسل قدح شاي مع الحليب لا أزال أحرك الملعقة لإذابة السكر أسمع صوت رمي قاذفات على ربية الفصيل الحادي عشر الكائن على يمين الراقم 2013 مسافة 1400 متر حيث شن البيشمركه هجوم على الربية المنعزلة نسبيا تأخر فتح نارالرشاشة المتوسطة بي كي سي المثبتة على خط تقرب محتمل لحظات شعرت بها

أطول من سنة حين فتحت الرشاشة النار أرتابني شعور بالإطمئنان ولم يحقـق البيشـمركه أي من أهدافهم على السرية الرابعة الفوج الأول لمش 14.

أربعة عشر: بالساعة الخامسة من فجر اليوم التالي شـن البيشـمركه هجـوم ثـاني عـلى ربية الفصيل الحادي عشر الكائن يمين الراقم 2013 لكن الفصيل كـان في الإنـذار وفـتح النـار من كافة الأسلحة على البيشمركه ولم يحققوا شيئاً.

خمسة عشر: في صباح اليوم التالي تفقدنا الخلجان و وجدنا دماء رطبة على الحجـر في أحد الخلجان قلت إلى رأس عرفاء السرية كان شكك في محله لو لم نقـذف الرمانـات اليدويـة لتسلل البيشمركه إلى داخل الربية ولم نشعر بهم.

سادس عشر: لم تتعرض السرية إلى أي هجوم آخر من جانب البيشـمركه لأن منتسـبي الفوج الأول لواء المشاة 14 لقنوا البيشمركه درساً في الشجاعة.

الجيش العراقي الباسل يتحدى الظروف الجوية

أولاً: في نهاية شـهر كـانون الأول سـنة 1974 ضربـت المنطقـة عاصـفة ثلجيـة هوجـاء عموماً ومنطقة الراقم 2013 خصوصاً إستمرت 72 ساعة متواصلة إنخفضت درجة الحرارة إلى دون 20 درجة مئوي وغزارة سقوط الثلج أغلق جميع الممرات داخل الربية.

ثانياً: كان لِزاماً علينا تنظيف الثلج من الممرات داخل الربيـة لـذا قسـمت الجنـود إلى وجبات عمل كل 15 دقيقة وجبة عمل بالتناوب لتنظيف الـثلج مـن الممـرات داخـل الربيـة ومنعت الحركة خارج الربية لإنعدام الرؤيا خوفا على الجنود من فقدان الإتجـاه والإنـزلاق في القطوع في نهاية العاصفة أصبح إرتفاع الثلج أكثر من مترين.

ثالثـاً: كانـت المعضـلة الأكـثر خطـورة تفريـغ الشـحنات الكهربائيـة خـلال العواصـف الرعدية بأعمدة مانعات الصواعق المنصوبة في الربية المصـنوعة مـن الألمنيـوم حيـث تحـدث صوت يعادل إنفجار طن مـن مـادة (تي أن تي) وفي أجـزاء مـن الثانيـة يصـبح العمـود خـلال تفريغ الشحنة الكهربائية قطعة من النـار رغـم التحـذير مـن عـدم التواجـد خـارج الملاجـئ أصيب أحد الجنود في جبينه ولازم الفراش أكثر من شهر.

رابعاً: المعضلة الأخرى التي تواجه القطعات خلال العواصـف الرعديـة إنتقـال تفريـغ الشحنة الكهربائية عبر أسلاك تلفون الميدان ويحدث إنفجار في مكـان تمـاس الأسـلاك بجهـاز تلفون الميدان مما أضطررنا إلى ترك تلفون الميدان بالخارج.

حدثين مهمين على الصعيد الشخصي في بداية سنة 1975

أولاً: في 6 كانون ثاني 1975 ترقيت إلى رتبة نقيب بعد قضاء فترة 4 سنوات برتبة ملازم أول.

ثانياً: صدور قانون الخدمة والتقاعد العسكري رقم 1 لسنة 1975 الذي حدد الترقية من رتبة ملازم إلى رتبة ملازم أول بثلاث سنوات ومن رتبة ملازم أول إلى رتبة نقيب بثلاث سنوات بقيت أطلب قدم سنتين من أجل الترقية إلى رتبة رائد.

حركة الفوج من قاطع رانيه إلى كركوك

قبل نهاية شهر شباط سنة 1975 سلم الفوج المسؤولية في قاطع رانيه إلى فوج آخر وتحرك إلى كركوك لغرض إعادة التدريب والتهيؤ لواجب جديد.



المؤلف مع آمر فصيل الهاون وآمر فصيل هندسة الصولة وآمر السرية الثالثة في منطقة حوض بلنكان في رانيه 1974

أخطر عملية عسكرية ينفذها الجيش العراقي الباسل فتح مضيق كلي علي بك سنة 1974 في شمال العراق

القسم الثاني

تنويه

أقوم بتوثيق الأحداث التي اشتركت فيها الوحدة العسكرية التي كنت أنتسب إليها الفوج الأول لواء المشاة 14 الفرقة الأولى خلال هذه العمليات.

العمليات العسكرية التي حدثت في قاطع أربيل في آذار 1974

أ. فعاليات البيشمركه

أولاً: غلق طريق (أربيل - صلاح الدين - شقلاوه – راوندوز) بوجه القوافل العسكرية في منطقة مضيق صلاح الدين.

ثانياً: محاصرة القطعات العسكرية الماسكة لسلسلة جبل سفين المشرف على مدينة شقلاوه ومنعها من الحركة.

ثالثاً: محاصرة الفوج الثالث لواء المشاة 22 الماسك للكتف الأيسر لمضيق كلي علي بك في سلسلة جبل نواخين ومهاجمة قسم من الربايا والسيطرة عليها إلا أن الفوج صمد في باقي الربايا لفترة طويلة ولم تتمكن البيشمركه من إحتلال كافة ربايا الفوج

رابعاً: غلق مضيق كلي علي بك من جهته الشمالية جهة راوندوز.

سياقات العمل الثابتة للجيش العراقي في المنطقة الشمالية

للتذكير أعدت تدوين سياقات العمل الثابتة للجيش العراقي في المنطقة الشمالية التي ساعدت القطعات المحاصرة على ديمومة الصمود في مواقعها بدون تموين لحين فتح الطرق وهي :

أولاً: من سياقات العمل الثابتة في الجيش العراقي الباسل تحتفظ الوحدات الفعالة الماسكة للربايا الجبلية بخزين من مواد الإعاشة الجافة (الطحين - الرز- الزيت – البقوليات – السكر والشاي – والملح - والمعجون – والبصل – والتمر- الدبس والراشي) تكفي لفصل الشتاء كما يحتفظ بخزين من النفط الأبيض لنفس الفترة كما تجهز الوحدات بوسائل شي الخبز في الربايا (الصاج) وتشرك المراتب بدورات على الخبازة في المذاخر الثابتة كما تم

استيراد مخابز آلية حديثة متنقلة وجرى التدريب على كيفية استخدامها ووزعت إلى مقرات التشكيلات والوحدات المنفتحة في مناطق منعزلة.

ثانياً: كان الجيش العراقي الباسل يحتفظ بقياس من أوعية الماء(الجريكانات) بالإضافة إلى خزانات الماء لغرض تخزين الماء لتلافي حالات انقطاع الطرق عند تساقط الثلوج أو في حالة محاصرة الربايا من قبل البيشمركه.

ثالثاً: من تشكيلات الجيش العراقي الباسل في الفيلقين الأول و الخامس سرايا النقلية الجبلية (البغال) التي تستخدم في المناطق الجبلية لأغراض الإدامة اليومية وقسم منها مخصص لنقل المدفعية الجبلية عيار 75 ملم واعتدتها ويعير الجيش لها اهتمام بالغ لقدرتها على التحمل في تسلق الجبال وكان الجيش يستورد البغال من تركيا.

ب. فعاليات قطعات الجيش العراقي الباسل

أولاً: إدامة الفوج الثالث لواء المشاة 22 الماسك لربايا جبل نواخين بمواد القتال عن طريق الجو بالمظلات كان قسم من المظلات تسقط في المناطق المسيطر عليها من قبل البيشمركه بسبب سرعة التيارات الهوائية.

ثانياً: فتح الطريق الرئيسي (أربيل - صلاح الدين - شقلاوه - خليفان) بقتال شرس مع البيشمركه.

ثالثاً: فك الحصار عن الفوج الثالث لواء المشاة 22 المحاصر الماسك لربايا جبل نواخين.

رابعاً: التقدم لفتح طريق كلي علي بك لكن قطعات الجيش العراقي التي كُلِفتْ بهذه المهمة وخاصة وحدات القوات الخاصة ووحدات المغاوير رغم تكرار العملية عدة مرات أخفقت بعملها وإستشهد أعداد كبيرة من خيرة المقاتلين من الضباط والجنود في منطقة الجسر الخامس على طريق مضيق كلي علي بك نتيجة لتمسك البيشمركه وتحصنهم بمنطقة المثلث العارضة الجبلية (عارضة بافستيان) المسيطرة على الطريق والجسر الخامس خاصة.

طبوغرافية مضيق كلي علي بك

أولاً: يتكون مضيق كلي علي بك الذي يبلغ طوله (2 – 3) كيلومتر من الكتف الأيمن جبل كورك الذي يبلغ إرتفاعه 2147 متر والكتف الأيسر سلسلة جبل نواخين الذي

يبلغ إرتفاعه 1900 متر والعارضة الجبلية التي تسمى بالمثلث (عارضة بافستيان) من اتجاه الشمال / جهة راوندوز.

ثانياً: قبل الدخول في المضيق من اتجاه الجنوب تقع مدينة خليفان النهر القادم من وادي ألانه الجهة الجنوبية للمضيق يسير في هذا الوادي الضيق في ثلثه الأول حيث شلال كلي علي بك المشهور وفي ثلثه الأخير من اتجاه الشمال جهة مدينة راوندوز يلتقي النهر القادم من اتجاه الشرق بالنهر القادم من اتجاه الجنوب ويشكل نهر أوسع يسير باتجاه الغرب ويصبح مسار النهر على شكل حرف كبتل واي باللغة الإنكليزية.

ثالثاً: يسيرالطريق عند مدخل المضيق من مدينة خليفان بمحاذاة سفح جبل نواخين ثم يعبر الجسر الأول ليسير بمحاذاة جبل كورك ويعبر الجسر الثاني المجسر على قطع في سفح جبل كورك وقبل وصول الشلال بمسافة قصيرة يعبر الطريق الجسر الثالث ليسير بمحاذاة سفح جبل نواخين ويعبر الطريق الجسر الرابع المجسر على مجرى

مياه نازل من جبل نواخين ويستمر بمحاذاة جبل نواخين حتى نقطة التقاء النهر القادم من إتجاه الشرق يعبر الطريق الجسر الخامس المجسر على النهر الذي يسير بإتجاه الغرب ليسير بمحاذاة سفح المثلث الجبلي (عارضة بافستيان) حتى المنطقة المفتوحة قبل وادي ديانا.

رابعاً: قبل شلال كلي علي بك بمسافة قليلة وبمحاذاة سفح جبل كورك يبدأ طريق هملتون الصخري الذي يصل إلى مدينة راوندوز لكن هذا الطريق عرضه لايتجاوز 3 أمتار وعلى يساره وادي عميق جداً يجري فيه النهر وتتجنب السابلة سلوك هذا الطريق لأنه يشكل خطورة على العجلات .

خلفية تاريخية عن العمليات العسكرية لإجتياز مضيق كلي علي بك سباق بين القياصرة الروس والإنكليز لإحتلال العراق

يعتبر مضيق كلي علي بك من أهم وأعقد المضائق الجبلية في العالم عموما وفي منطقة الشرق الأوسط خصوصا ويُعْتَبَرْ مفتاح بيد القوة العسكرية التي تسيطر عليه لمنع مرور القطعات العسكرية المتقدمة من إتجاه الشمال الشرقي منطقة حاج عمران أو من إتجاه الجنوب الغربي منطقة الموصل – أربيل ونذكر أهم العمليات العسكرية التي حدثت في العصر الحديث في بداية القرن العشرين في مضيق كلي علي بك وهي :

أولاً: بداية الحرب العالمية الأولى عندما قامت القوات الإنكليزية بإنزال في الفاو وخاضت معارك عنيفة مع الجيش العثماني بدْأً من البصرة صعوداً إلى الكوت وسلمان باك وحمرين ومنطقة الفتحة والجرناف عقبت القوات الإنكليزية القوات العثمانية التي إنسحبتْ بإتجاه شمال العراق في نهاية 1917 وعند وصولها إلى مضيق كلي علي بك تحديداً منطقة الجسر الثالث الجيش العثماني خرب الجسور التي كانت قائمة آنذاك مما سبب إعاقة لتقدم القوات الإنكليزية وإستطاعت التملص هذا ما دفع القوات الإنكليزية إلى فتح طريق جديد قبل الوصول إلى شلال كلي علي بك في سفح جبل كورك بواسطة الدنميت والذي سُمِيَ بإسم القائد الإنكليزي هملتون .



آخر قياصرة روسيا قبل الثورة البلشفية

ثانياً: كتاب حركات الجيش الروسي في العراق لمؤلف التأريخ العسكري المشهور العميد الركن شكري محمود نديم قبل نهاية الحرب العالمية الأولى وبعد إنهيار الدولة العثمانية كان القياصرة الروس يحلمون بالوصول إلى المياه الدافئة في الخليج العربي بغية الوصول إلى دول الشرق/ الهند وما بعدها أعدوا حملة عسكرية كبيرة إجتازت دولة أذربيجان في حينها لم تكن من ضمن الأراضي الإيرانية ووصلت إلى الحدود العراقية بتاريخ 7 مايس 1916 عن طريق حاج عمران وإجتازت مضيق برسليني شمال راوندوز وإحتلت راوندوز بتاريخ 13

مايس 1916 وتقدمت بإتجاه كلي علي بك كان تقدمهم في ليلة حالكة الظلام طبيعة منطقة المثلث الجبلية من إتجاه الشمال درجة ميلها سهل ويمكن تسلقها بسهولة لكن لايعرفون أن حظهم العاثر سينتهي بقطع المثلث الجبلي بالغ الخطورة حيث يبلغ عمقه أكثر من 1000 متر حال وصولهم إلى منطقة القطع كانوا يسقطون تِباعاً من الأعلى إلى قعر الوادي وقتل منهم أعداد كبيرة جداً فكان مضيق كلي علي بك قبر جماعي للجيش الروسي ونهاية مؤلمة للحملة.



الجيش الروسي في شمال العراق قبل قيام الثورة البلشفية

عملية فتح طريق كلي علي بك

توزيع القطعات على الأرض عشية الهجوم على مضيق كلي علي بك

أولاً: الفوج الثاني لواء المشاة 22 منفتحه سراياه على شكل ربايا تمسك جبل كورك الكتف الأيمن لمضيق كلي علي بك.

ثانياً: الفوج الثالث لواء المشاة 22 منفتحه سراياه على شكل ربايا تمسك جبل نواخين الكتف الأيسر لمضيق كلي علي بك / هذا الفوج محاصر من قبل البيشمركه لمدة تزيد على

شهر بعد إسقاط الربايا الشمالية المشرفة على وادي ديانا وقطع طريق الإدامة بعد إنسحاب حامية راوندوز إلى سبيلك ولم يستسلم الفوج للبيشمركه بالرغم من محاصرته.

ثالثاً: الفوج الأول لواء المشاة 22 سراياه منفتحة على شكل ربايا تمسك جبل حرير.

رابعاً: مقر لواء المشاة 22 زائداً المنطقة الإدارية في مدينة خليفان الواقعة في المدخل الجنوبي لمضيق كلي علي بك .

خامساً: حامية راوندوز إتخذت من مركز شرطة سبيلك الكائن جنوب مدينة خليفان مقرا لها زائداً مستشفى راوندوز العسكري زائداً وحدة الميدان الطبية / 3 التي هي من نظام معركة لواء المشاة /14

سادساً: سهل حرير ومدينة حرير الواقعة إلى جنوب جبل حرير إتخذت كمناطق تحشد للقطعات المقاتله والمناطق الإداريه والمركز الجراحي المتقدم .

تقدير موقف تعبوي شجاع لغرض تخطي طريق كلي علي بك

أولاً: أشرنا في الفقرة رابعاً من فعاليات قطعات الجيش العراقي الباسل إخفاق قطعات الجيش العراقي بإجتياز منطقة الجسر الخامس على طريق كلي علي بك وتكبدها خسائر كبيرة نتيجة لتمسك البيشمركه بمواضعهم وقتالهم بشراسة مما دعى القيادة العسكرية الميدانية إلى التفكير ملياً لإيجاد محور بديل يحقق المُباغتة ليتسنى فتح طريق مضيق كلي علي بك.

ثانياً: قررت القيادة العسكرية الميدانية القبول بالمجازفة أفضل من إزهاق المزيد من أرواح شباب العراق عند الجسر الخامس على طريق كلي علي بك ، المسلك الوحيد جبل كورك الذي يبلغ إرتفاعه 2147 متر ودرجة الميل من إتجاه الجنوب من مدينة خليفان تبلغ 60 درجة ، ودرجة الميل من إتجاه الشمال من مدينة راوندوز تبلغ 45 درجة وعدد الإلتواءات عند التسلق من إتجاه مدينة خليفان من قاعدة الجبل إلى القمة تبلغ 105 إلتواءات لكن من إتجاه الشمال لايوجد طريق أصلاً .

ثالثاً: إتخذ قرار لتنفيذ خطه (معدله عن تمرين أجراه الجيش العراقي الباسل بالإشتراك مع قطعات بريطانيه سنة 1954) أُطلق عليها رمز (ت 54) تقضي بتجاوز طريق هملتون والإحاطه بالمضيق من خلال التقدم نزولاً على السفوح الشمالية الشرقيه لجبل كورك وبلوغ راوندوز من جهتها الخلفيه (كاني قر) المتصلة ب (كورك) و (بيخال) ومن ثم الإنتشار

سريعا في حوض راوندوز بلوغاً إلى ناحية (ديانا) و (ثكنة حامية راوندوز) زائـدا إدامـة زخـم الهجوم بإنجاز (تجسير) الجسر الرابع والخامس، ومثابرة وحدات هندسة الميدان عـلى تطهـير طريق هملتون من الآلغام المضاده للدبابات والحرص على الحيلوله دون تخريبـه مـن خـلال تفجير (التجاويف) ! التي وضعها مصمم هذا الطريق لإغراض (التخريب المدبر) ! .

أول عملية عسكرية في منطقة جبلية شاهقة الإرتفاع تستخدم بها الدبابات وعجلات القتال المدرعة المسرفة على مستوى جيوش العالم قاطِبَةً يقوم بها الجيش العراقي الباسل

تفاصيل الخطة

أولاً: نهار يوم 7 آب 1974 شهد معارك دامية في منطقـة الـجسر الرابـع داخـل الكـلي لمنع تجسير الجسر الرابع المخرب حيث أخفق الفوج الأول لـواء المشـاة الـعشرون مـن بلـوغ المكان الذي توقفت به دبابات كتيبة دبابات المهلب المتقدمة على طريق هملتـون الصـخري نتيجة كثافة الألغام المضـادة للـدبابات المزروعـة عـلى الطريـق أولاً ونتيجـة النـيران الكثيفـة الموجهة من رشاشة دوشكة معبئة في شكفته في قطع سفح عارضة بافسـتيان المثلـث الجـبلي لمنع أي جهد هندسي يوظف لتطهير طريق هملتون .

ثانياً: تكامل تسلق وحدات لواء المشاة الجبلي الخامس إلى قمة جبل كورك .

ثالثاً: تكامل تسلق عجلات قتال جحفل الفوج الآلي الثاني لـواء المشـاة الآلي الثـامن إلى قمة جبل كورك المؤلفة من عجلات قتال مدرعة مسرفة نوع أم 113 أمريكية الصنع مسـلحة برشاشات نوع براوننغ عيار 50% من العقدة ودبابات نوع تي 55 روسية الصـنع هـذا الفـوج من نظام معركة الفرقة المدرعة الثالثة البطلة .

رابعاً: بعد تكامل عدد عجلات القتال المدرعة على قمـة جبـل كـورك الفسـيحة نسـبياً قسم من الدبابات إتخذت مواضعها كقاعـدة نـار عـلى قمـة جبـل كـورك ووجهـت مـدافعها بإتجاه العارضة الجبلية المسماة بالمثلث (عارضة بافستيان) التـي يتحصـن بهـا البيشـمركه مـن إتجاه راوندوز وبعد إستطلاع دقيق أخذ وقت طويل تم تحديـد المسـالك التـي ستسـلكها القـوة أثناء النزول من قمة جبل كورك بإتجاه مدينة راوندوز وتم شرح هذا العمل إلى سـواقي عجـلات

القتال المدرعة بشكل مفصل عدة مرات لأنهم سيتحملون جهد خطير ومسؤولية تأريخية كبيرة .

خامساً: تم تحديد وتهيأة القطعات التي سوف تتقدم على طريق كلي علي بك عبر الجسر الخامس وتندفع نحو المنطقة المفتوحة وادي ديانه حال نجاح القوة النازلة من قمة جبل كورك في تدمير مواضع البيشمركه في منطقة المثلث الجبلية (عارضة بافستيان) من إتجاه راوندوز.

سادساً: بالساعة (س) المقررة مع خيوط الضياء الأول ليوم 7 آب 1974 الذي حُدِدَ لتنفيذ العملية باشر بالحركة والنزول من أعلى قمة جبل كورك الفوج الأول لواء المشاة الجبلي الخامس بقيادة المرحوم النقيب الركن محمد أحمد الحاج داوود وعلى يسار الفوج الأول جحفل فوج المشاة الآلي الثاني لواء المشاة الآلي الثامن بقيادة الرائد الركن عبد مطلك الجبوري لقد كان خط شروع الفوج الأول الجبلي نحو الواجب هي (القمه الجرداء) لجبل كورك , فيما إنحَدَرتْ ناقلات الأشخاص المدرعة المسرفة (أم 113) لفوج المشاة الآلي زائداً دبابات تي 55 المتجحفلة مع الفوج من (كفل) الجبل. ومن ثم تخلل الفوج الثاني لواء المشاة الجبلي الخامس بقيادة المرحوم المقدم عبد الجبار غائب من خلال الفوج الأول لإدامة زخم تطهير حوض راوندوز وقد كان من الأولويات الإلتفاف على هضبة بافستيان المثلثه ومعالجة (موضع الرشاشه المستتر) الحاكم الكائن في القطع العمودي المشرف على (الإنعطافه الحاده) لطريق هملتون المؤديه إلى بيخال ومن ثم إلى (كاني قر) وإلى راوندوز . لقد كان منظرا بانورامياً مذهلاً، تقدم القطعات وإنتشارها على هيئه شعاعيه، الإنسحاب غير المنظم للبيشمركه، إنتشال عددي رشاشة الدوشكا من مكمنهم الحصين بواسطة الحبال بعد أن بوغتوا ببضعة جنود يطلون برؤوسهم عليهم من الأعلى ، بالرغم من خطورة العملية تفاجأ البيشمركه بالهجوم ولم يكن في حسبان قيادتهم قيام الجيش العراقي بمثل هذا العمل وعندما إقتربت الدبابات وعجلات القتال المدرعة من أسفل قاعدة جبل كورك من إتجاه الشمال جهة راوندوز ترك البيشمركه مواضعهم في منطقة المثلث الجبلية عارضة بافستيان وإنهارت مقاومتهم وبنفس الوقت تقدمت قطعات الجيش العراقي الباسل عبر طريق مضيق كلي علي بك ودام الإتصال مع جحفل الفوج الآلي الثاني لواء الثامن الآلي الذي نزل من قمة جبل كورك وطهِرَتْ راوندوز وواصلت قطعات الجيش العراقي عملياتها العسكرية في

المنطقة وإنتهى أبشع كابوس واجه قطعات الجيش العراقي في عمليات سنة 1974 في شمال العراق .

سابعاً: القوات الخاصة : لقد خاضت أفواج القوات الخاصة الأربعة قتالاً ضارياً ومعها سرايا قوات مغاوير الفرق في مهمة تطهير مضيق كلي علي بيك وتهيئة الظروف الملائمه لإعادة تجسير (الجسور الرابع والخامس تحديداً) اللذان تم تخريبهما في وقت سابق.

ثامناً: لقد ساهمت القوه الجوية العراقية بتقديم الإسناد الجوي القريب ومعالجة مواضع المدفعيه الكامنه في قرية جنديان وزيوه الكائنه في أحضان جبل زوزك الذي كان تحت سيطرة البيشمركه ، ومع إحكام السيطره على راوندوز ومع إقتراب توقيت غروب شمس ذلك النهار وفي أخر طلعه جويه تسنى لي أن أُشاهد إصابة طائرة الشهيد الملازم الأول الطيار صفاء شلال من نيران مضاده أُطلقت عليها من جهة جبل زوزك.

الضباط الذين وضعوا الخطة وأشرفوا على تنفيذها

أولاً: الفريق الركن عبد الجبار شنشل رئيس أركان الجيش.

ثانياً: الفريق سعيد حمو قائد الفيلق الأول.

ثالثاً:العميد الركن عبد المنعم لفته الريفي قائد الفرقة الثامنة اللاحق.

رابعا: العميد الركن عبد الرحمن سيساوه مدير الحركات العسكرية.

خامساً: العميد الركن طه نوري الشكرجي قائد الفرقة الثامنة السابق.

الضباط الذين قادوا وحداتهم لتنفيذ الخطة

سادساً: المقدم الركن عبد الجواد ذنون آمر اللواء الخامس.

سابعاً: العقيد الركن عبد الكريم نصيف الحمداني آمر اللواء الآلي الثامن.

ثامناً: العقيد الركن سلمان باقر الزبيدي آمر لواء المشاة العشرون.

تاسعاً: العقيد الركن عبد الجبار الصافي آمر لواء المشاة الرابع عشر.

عاشراً: العقيد الركن كمال جميل عبود آمر اللواء المشاة 22 .

أحد عشر: الرائد موفق محمد صالح آمر الفوج الثالث لواء المشاة 22 المحاصر في جبل نواخين.

إثنى عشر: النقيب الركن أحمد الحاج داود آمر الفوج الأول لواء المشاة الخامس.

ثلاثة عشر: المقدم عبد الجبار غائب آمر الفوج الثاني لواء المشاة الخامس.

أربعة عشر: المقدم الركن حسن علي صالح آمر الفوج الثالث لواء المشاة الخامس.
خمسة عشر: العميد مد جعفر كركوش الحلي آمر مدفعية الفرقة الثامنة .

توثيق هذه الأحداث

للأمانة التأريخية في إحدى المداخلات على المقال عند نشره في موقع الكاردينيا روى أحداث هذه المعركة الدكتور رياض الصفار الذي كان يشغل في حينها منصب طبيب الفوج الأول لواء المشاة الجبلي الخامس طبيب الحافات الأمامية للمعركة وكان موضعه خلف سرية الصوله الرابعة من الفوج وآمرها النقيب أحمد جرجيس.

تصوير هذه الأحداث بواسطة الأقمار الصناعية

يجب التنويه أن هذا الحدث تم تصويره بالأقمار الصناعية السوفيتية في حينه لم يصدق جنرالات الإتحاد السوفييتي ما شاهدوه عبر صور الأقمار الصناعية العائدة لهم جاء وفد إلى العراق يتألف من كبار جنرالات الإتحاد السوفييتي المتخصصين بالصنف المدرع ليشاهدوا على الطبيعة كيف تمت هذه العملية ليتعلموا من خبرة رجال الجيش العراقي الباسل.

حركة الفوج الأول لمش 14 من قاطع رانيه إلى كركوك

أولاً: قبل نهاية شهر شباط 1975 سلم الفوج قاطع مسؤولية سلسلة جبل كورش إلى فوج آخر وتحرك الفوج إلى كركوك لغرض إعادة التدريب .

ثانياً: حال وصول الفوج إلى كركوك عسكر في منطقة على طريق كركوك - الدبس وتم إعداد مناهج تدريب وفي اليوم الثالث بدأ الفوج في التدريب على الأسلحة.

ثالثاً: بعد مضي أسبوع في التدريب كُلِفَ الفوج بواجب تفتيش قرى جنوب وجنوب غرب جمجمال بإتجاه منطقة سنكاو.

تكليفي بقيادة رتل لتنفيذ مهمة لأول مرة

أولاً: وصل الفوج إلى مدينة جمجمال بعد ظهر يوم 6 أذار1975 قبل المغرب عقد آمر الفوج الرائد الركن خضر الحاج أحمد مؤتمر لإصدار الأوامر لتنفيذ الواجب لتفتيش القرى جنوب وجنوب غرب مدينة جمجمال.

ثانياً: في سياق إصدار الأوامر عند وصول آمر الفوج إلى فقرة التنفيذ قال / يقسم الفوج إلى رتلين الرتل الأول القسم الأكبر من الفوج بقيادة آمر الفوج لتفتيش المنطقة بين

جمجمال وسنكاو والرتل الثاني ويتألف من جحفل السرية الرابعة زائِداً سرية مشاة آلي من لواء المشاة الآلي الأول زائداً رعيل هاون ثقيل 4,2 عقدة زائداً حضيرة هندسة ميدان بقيادة النقيب فوزي جواد هادي آمر السرية الرابعة عندما نطق بإسمي إندهشت وإنتابني خوف شديد لكون لم يمضي على ترقيتي إلى رتبة نقيب ثلاثة أشهر ويوجد في الفوج ضباط أقدم مني آمر سرية الإسناد أقدم مني بثلاث دورات في الكلية العسكرية ومساعد آمرالفوج أقدم مني بدورتين في الكلية العسكرية والسياقات العسكرية تنص على تولي الضباط الأقدمين القيادة حسب قدمهم هذا من ناحية ومن ناحية ثانية المنطقة المطلوب تفتيشها لاتتيسر فيها الطرق وطبيعتها شبه جبلية وتقارير الإستخبارات تشير أن الطرق الترابية المؤدية إلى القرى المراد تفتيشها مزروعة بالألغام والإتصالات اللاسلكية مع مقر الفوج بالرسائل المجفرة ولايوجد مساعد لآمر الرتل/ ليلتها لم أذق طعم النوم من شدة الخوف لإن مسؤولية قيادة رتل في المنطقة الجبلية ليس سهلاً وإحتمالات حدوث إشتباك مع البيشمركه وارد.

ثالثاً: صباح اليوم التالي قبل المباشرة بالحركة ألقيتُ محاضرة موجزة على سريتي عن كيفية تفتيش القرى وأوصيتهم بعدم التجاوز على أموال المواطنين وبالحرف الواحد قلت لهم من يمد يده على أبرة أضعها في عينه ومن يمد يده على صابونه أضعها في فمه بعد المحاضرة بدأ الرتل بالتقدم وبعد تفتيش القرية رقم واحد إنتهى الطريق وأمامنا ثلاث قرى أخرى إذا تركت عجلات القتال المدرعة في هذا المكان وتنقلنا راجِلاً سيخسر الرتل ميزة القوة النارية لعجلات القتال المدرعة نوع بي تي أر 60 في حالة حدوث إشتباك وسأفقد السيطرة على الرتل وهذا ليس من مبادئ القيادة الناجحة أعدت قراءة الخريطة جيداً وجدت خطأ في أمر الحركات الصادر إلى الفوج كان يوجد طريق يؤدي إلى القرى الأخرى .

رابعاً: غيرت إتجاه التقدم بالعودة إلى نقطة الإنطلاق وخسرت 4 ساعات وقت من ضوء النهار لكن تقدم الرتل أصبح بالإتجاه الصحيح كان الطريق الجديد يسير بمحاذاة الحافة اليسرى لسلسلة تلول ويوجد يسار الطريق وادي عمقه أكثر من 6 متر قطعنا ثلثي المسافة بين نقطة الإنطلاق والقرية رقم 2 حدثت مشكلة / سائق إحدى العجلات العائدة إلى رعيل الهاون الثقيل رجل كبير السن ونظره ضعيف عجلته محملة بقنابر مهداد خرجت الإطارات اليسرى للعجلة عن الطريق وعلقت بالهواء وجلست العجلة على الأكسل وأغلق الطريق بوجه الرتل ولاتوجد عجلة إنقاذ مع الرتل إنقسم الرتل إلى قسمين / آمر رعيل الهاون جاء

منفعل على السائق يعربد عليه قلت له لماذا أنت عصبي قال سيدي هـذا الرجـل كـذا وكـذا قلت له العصبية لاتحل المشكلة الحادث حصل ويجب معالجتهـا بتـأني/ أحـد آمـري فصـائل المشاة من سريتي قال سيدي أنا أنقذ العجلة قلت له كيف قال نقـوم بأركـاب فصـيل مشـاة على جهة يمين العجلة وأنا أسـوق العجلـة / نهرتـه لأن العجلـة إذا سـقطت بـالوادي نعطـي معظم الفصيل خسائر/ قسمت القـوة إلى قسـمين قسـم مـع العجلـة والقسـم الأكـبر واصـل التقدم ووصلنا إلى القرية رقم 2 وجرى تفتيشها وحل وقت الغروب وكـان في القريـة مدرسـة بناؤها حديث إتخذتها مكان لإيواء مقر القوة هـذه الليلـة وبيـنما أنـا أكتـب رسـالة مجفـرة لإرسال عجلة إنقاذ جاء آمر الفصيل الذي كلفته بالبقاء لحماية العجلة أدى التحية العسكرية وقال سيدي أنقذت العجلة والقوة وصلت إلى هنا قلت له نفـذت الـذي في رأسـك قـال نعـم سيدي قلت له العجلة بما فيها لاتعادل حياة جندي واحد كيف ترتكب هذه الحماقة لاتكـرر مثل هذا العمل مستقبلاً .

طيبة أبناء الشعب الكردي المسالم

خامساً: قبل حلول الظلام جائني مختار القرية ومعه طعام يكفي لسرية مشـاة قلـت له ما هذا قال سيدي عشاء لكم قلت له من أين جئت بهذه الكمية قال جمعتـه مـن أهـالي القرية قلت له نحن معنا طعام قال سيدي الطعام ما يرجع / كان معنا أرزاق معركـة وأرزاق جافة أوعزت إلى رأس عرفاء السرية بتسليم مختار القرية كمية مـن أرزاق المعركـة أكـثر مـن الطعام الذي قدمه لنا.

سادساً: قبل الضياء الأول من اليوم التالي أوعزت إلى آمر سرية المشـاة الآليـه أن تبقـى سريته قاعدة نار في القرية رقم 2 زائداً رعيل الهاون الثقيل و إنطلق القسم الباقي من الرتـل راجلاً لتفتيش القرى الرقم 3 والرقم 4 التـي لا تبعـد كثـيراً عـن القريـة رقـم 2 وبعـد الظهـر بساعتين تم إنجاز الواجب وعاد الرتل الراجل إلى قاعدة النار في القرية رقـم 2 قبـل الغـروب صدر أمر من مقر الفوج بالإنسحاب إلى كركوك .

الفوج يتحرك من كركوك إلى حرير شمال أربيل

أولاً: خلال عملية تفتيش القرى في جنوب جمجمال من قبل الفوج الأول جرى إنسحاب مقر لواء المشاة 14 وباقي وحدات اللواء من رانيه وحركتها إلى منطقة حرير في قاطع أربيل .

ثانياً: بعد الإنسحاب من جمجمال قضى الفوج ليلته في معسكر كركوك وفي صباح اليوم التالي المصادف 10 آذار 1975 تحرك إلى أربيل ثم إلى منطقة حرير.

ثالثاً: حال الوصول إلى منطقة حرير عسكر الفوج في منطقة على سلسلة جبل حرير وإتخذ تدابير الحماية في معسكر ذو نطاق .

رابعاً: كُلِفَ الفوج الأول لمش 14 بواجب الهجوم المقابل لإستعادة جبل كورك في حالة سقوطه بيد البيشمركه لذا قام آمر الفوج وآمري السرايا بإستطلاع مفصل لجبل كورك والتعرف على طبيعته المعقدة خاصة طريق التسلق الذي يبلغ 105 إلتواءات من القاعدة إلى القمة وتم وضع الخطة ومناقشتها من قبل آمري السرايا مع آمر الفوج.

خامساً: تم نقل آمر الفوج السابق الرائد الركن خضر الحاج أحمد ونُسِبَ بدلاً عنه المقدم الركن عبد العال الركابي و قام آمر الفوج الجديد وآمري السرايا بإستطلاع مضيق برسليني وخلال الإستطلاع شاهدنا تقدم القطعات التي كانت تقوم بمسك أكتاف مضيق برسليني .

الموقف السياسي في شهر آذار 1975

أولاً: على هامش مؤتمر الدول المصدر للنفط أوبك المنعقد في العاصمة الجزائرية وبوساطة من الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين ظهر على شاشات التلفزة يوم 6 آذار 1975 أول لقاء مصالحة بين نائب الرئيس العراقي الراحل صدام حسين وشاه إيران الراحل محمد رضا بهلوي يتوسطهما الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين



المؤلف مع آمر السرية الأولى النقيب جبار شعيوط في رايات 1975

ثانياً: فور إعلان إتفاقية الجزائر بوسائل الإعلام ساد جو من الفرح بين صفوف القـوات المسلحة لإنهم كانوا على يقين أن إيران تقف بقوة وراء تزويد البيشـمركه بالسـلاح والـذخيرة العسكرية.

الموقف العسكري بعد إعلان إتفاقية الجزائر

أولاً: فور إعلان إتفاقية الجزائر بوسائل الإعلام حدث إنهيار كامل وسريع وغير متوقـع في صفوف البيشمركه وتركوا مواقعهم الحصينة وأسلحتهم المتوسطة والثقيلة في أماكنهـا عـلى الأرض .

ثانياً: تقدمت قطعات الجيش العراقي بدون قتال إلى مناطق كانت عصي على الجـيش منذ الستينات من القرن الماضي هذه المناطق هي (دربند - كلاله – جومان - رايـات - حـاج عمران)

ثالثاً: عسكر مقر لواء المشاة الرابع عشر في منطقة جومان وعسـكر الفـوج الأول لمـش 14 في مصيف رايات ومسكت إحدى سراياه عارضة جبل كردمند الشهير.

مشاهدات في المنطقة التي عسكر بها الفوج

شهادة لله أولاً وللتأريخ ثانياً قد لم توثق سابقاً أو لم يتطرق لها أحد من ضباط الجيش بسبب الموت الذي غيبهم عن الحياة .

أولاً: شاهدت في منطقة دربند رتل متجه بإتجاه الحدود الإيرانية مدمر من قبل صقور الجو البواسل يتكون من أعداد كثيرة من مدفعية مقاومة الطائرات مختلفة العيارات (23 ملم - 57 ملم – 100 ملم) ومدفعية ميدان من عيارات (152 ملم – 155 ملم)

ثانياً: كما شاهدت مواضع بطريات مدفعية في منطقة قصري مع أكداس من ظروف مدفعية الميدان المنتشرة حول مواضع المدافع من عيار152 ملم و155 ملم.

ثالثاً: كما شاهدت معسكرين للجيش الإيراني مسيجة بسياج بي أر سي واحد في منطقة جومان والثاني في منطقة رايات.

رابعاً: كما شاهدت على الطريق في منطقة جومان مدرسة من طابقين أستخدمت كسجن للأسرى من منتسبي الجيش العراقي الباسل أغلقت شبابيك الغرف بالحجر والإسمنت وكان مثبت على جدران الغرف صفائح لغرض وضع حاجيات الأسرى وصفائح أخرى على الأرض لغرض قضاء حاجات الأسرى بنفس الغرف وكان في ممرات المدرسة أكداس من خبز الركاك المتعفن معبأ بأكياس (كواني) وكان بجوار السجن مقبرة تحتوي على رفاة عشرات الأسرى من ضباط وجنود الجيش العراقي الذين نفذ بحقهم حكم الإعدام وقد تم إطلاق سراح بقية الأسرى من قبل الوحدة العسكرية التي سبقتنا بالوصول إلى المكان ونقلهم إلى وحدات الميدان الطبية لغرض فحصهم.

خامساً: كانت العملة المتداولة في هذه المنطقة هي العملة الإيرانية ولا أثر للعملة العراقية منذ ستينات القرن الماضي .

سادساً: كما شاهدت لوحات لمواقف باص نقل ركاب إيرانية على الطريق من منطقة كلاله إلى حاج عمران بإتجاه الحدود الإيرانية .

توجيهات القيادة العليا للدولة إلى الوحدات العسكرية في المنطقة

أولاً: حسب توجيهات القيادة العليا للدولة تم صرف مبلغ 50 دينار عن كل قطعة سلاح سلمت إلى الوحدات العسكرية حيث إمتلأت ساحة عرضات مقر لمش 14 بعدد تجاوز المئات من مختلف أنواع الأسلحة .

ثانياً: صدرت توجيهات من القيادة العليا للدولة بإغاثة القرى المنتشرة بالمنطقة بأرزاق جافة (طحين- رز- زيت – سكر – شاي – بقوليات) حيث كانت سرايا الفوج تخرج بقوافل من النقلية الجبلية محملة بالمواد آنفا وتسلم إلى العوائل في القرى وإستمرت العملية لمدة أسبوع.

ثالثاً: كان يرافق القوافل مفارز طبية بإشراف طبيب الفوج تفحص المرضى ويُصرف لهم العلاج اللازم حيث كان نسبة كبيرة منهم مصابين بمرض التدرن الرئوي.



ضباط ف 1 لمش 14 في رايات 1975

رابعا: صدر توجيه من القيادة العليا للدولة بصرف مبالغ مالية إلى العوائل المعدمة إضافة إلى مواد الإغاثة .

خامساً: كان الجيش يعامل كافة المتواجدين في القرى معاملة إنسانية بالرغم من المعاملة الغير حسنة التي عامل بها البيشمركه منتسبي الجيش العراقي الباسل خلال فترة القتال التي إستمرت سنة كاملة.

توجيه من وزارة الدفاع في نهاية نيسان سنة 1975

أولاً: صدر توجيه من وزارة الدفاع في نهاية شهر نيسان 1975 بفك إرتباط السرايا الرابعة من أفواج لواء المشاة الرابع عشر بكافة الأشخاص والأسلحة والعجلات والتجهيزات ونقلها إلى الفوج الآلي الثامن لمع 34 الفرقة الأولى المتشكل حديثا.

ثانياً: تنقلت السرايا في بداية شهر أيار 1975 من جومان إلى أربيل ثم الموصل بالعجلات ثم التنقل من الموصل إلى الديوانية بالقطار.



ضباط الفوج الأول لواء المُشاة 14 يتناولون الطعام في مصيف رايات 1975

تشكيل فوج المشاة الآلي الثامن اللواء المدرع 34 وإعداده للقتال

تنويه

أولا: أوثق هذه المعلومات لإنها تأريخ تشكيل وحدة من وحدات الجيش العراقي الباسل التي لقنت العدو الإيراني درساً قاسياً في الحرب العراقية الإيرانية طيلة ثمان سنوات.

ثانياً: لي الشرف في تشكيله وتدريبه لفترة تزيد على خمسة سنوات ونصف من منصب آمر سرية إلى منصب آمر فوج حيث تعتبر جزء من خدمتي العسكرية في الجيش العراقي الباسل التي أعتز بها.

ثالثاً: وحدات اللواء المدرع 34 حسب تأريخ تشكيلها هي فوج المشاة الآلي الثامن زائداً كتيبة دبابات قرطبة زائداً كتيبة دبابات إشبيلية زائداً كتيبة دبابات الأندلس.

توجيه من وزارة الدفاع في نهاية نيسان سنة 1975

أولاً: صدر توجيه من وزارة الدفاع في نهاية شهر نيسان 1975 بفك إرتباط السرايا الرابعة من أفواج لواء المشاة الرابع عشر بكافة الأشخاص والأسلحة والعجلات والتجهيزات ونقلها إلى الفوج الآلي الثامن اللواء المدرع 34 الفرقة الأولى.

ثانياً: تنقلت السرايا في بداية شهر أيار 1975 من جومان إلى أربيل ثم الموصل بالعجلات ثم التنقل من الموصل إلى الديوانية بالقطار.

الوصول إلى محطة قطار الديوانية والتنقل إلى معسكر الفوج

أولاً: بعد رحلة عناء في قطار الموصل النازل إلى بغداد ثم الديوانية إستغرقت أكثر من 20 ساعة وصلنا إلى محطة قطار الديوانية وكان في إستقبال السرايا ضابط من سرية إنضباط الفرقة الأولى تم التنقل إلى معسكر الفوج الكائن بجوار مدرسة قتال الفرقة الأولى .

ثانياً: عند الوصول إلى المعسكر وجدنا عدد من الضباط المتخرجين حديثاً من الدورة 54 المنسبين إلى الفوج مع مجموعة من ضباط الصف والجنود المنقولين من وحدات مختلفة إلى الفوج مع عدد من الخيم.

ثالثاً: كان قدم آمري السرايا كما يأتي النقيب وليد حميد السامرائي آمر السرية الرابعة الفوج الثاني لمش 14 دورة 42 ، النقيب فوزي جواد هادي آمر السرية الرابعة الفوج الأول لمش 14 دورة 44 ، النقيب عبد الشهيد عبد الرزاق آمر السرية الرابعة الفوج الثالث لمش 14 دورة 45 .

رابعاً: عقدنا مؤتمر نحن الثلاثة لعدم وجود آمر منسب للفوج وبدلنا تسمية السرايا كما جاء بكتاب التنظيم وكما يأتي س 4 ف1 أصبحت تسميتها السرية الأولى وس4 ف2 أصبحت تسميتها السرية الثانية وس 4 ف3 أصبحت تسميتها السرية الثالثة وقمنا بتوزيع الضباط الجدد على السرايا وقمنا بتنسيب ضباط صف من سرايا المشاة لتشكيل سرية الإسناد وسرية المقر وتم تخطيط المعسكر ونصبت خيم السرايا وتم إعداد مناهج تدريب وفي صباح اليوم الثاني باشر الفوج بالتدريب على الأسلحة .

خامساً: كانت ضيفية الفوج على مدرسة قتال الفرقة الأولى ولعدم وجود ضابط آلي تم تكليف الضابط الآلي لمدرسة القتال بإستلام عجلات القتال المدرعة نوع بي تي آر 60 من مستودع الدروع في أبي غريب وكذلك عجلات النقل المخصصة إلى الفوج.

سادساً: تم تكليف الضابط الإداري لمدرسة القتال بإستلام أسلحة سرية الإسناد وسرية المقر.

سابعاً: بعد فترة وجيزة نقل إلى الفوج ضابط رواتب وضابط إعاشة وضابط آلي وآمر مفرزة تصليح كذلك إلتحق آمر الفوج وأصبح الفوج وحدة حسابية .

إختيار معسكر جديد لإسكان الفوج

أولاً: تم إختيار منطقة لبناء معسكر للفوج على طريق الديوانية – السماوة على جهة يمين الطريق جنوب مجموعة مخازن عتاد الديوانية .

ثانياً: تم تعديل المنطقة بواسطة الكريدر وتنقل الفوج إلى المكان الجديد وباشر بنصب الخيم فور الوصول إلى المكان .

ثالثاً: تم تخطيط مكان لبناء مقر الفوج ومقرات السرايا بناءاً وقتياً بمادة الطابوق والتسقيف بالخشب والحصران (بواري) من قبل منتسبي الفوج .

رابعاً: تم بناء المشاجب والمستودعات بمادة الطين (الطوف) بأسبقية أولى وسكن السرايا بأسبقية ثانية .

خامساً: تم نقل آمر السرية الثانية النقيب وليد حميد السامرائي إلى خارج الفوج لإسباب أجهلها كما تم تثبيت آمر السرية الثالثة النقيب عبد الشهيد عبد الرزاق بمنصب مساعد الفوج ونقل الملازم الأول خالد جاسم من أحد أفواج لواء المشاة الآلي الأول بمنصب آمر سرية الإسناد.

سادساً: كما بينت آنفا تم نقل ضابط رواتب وضابط إعاشة الى الفوج إن الأمور الإدارية للفوج تستقيم إذا كان العنصرين آنفا كفوئين والعكس صحيح وإنصافاً للتأريخ كان ضابط الرواتب (ن ض ت آ) حسين ناصر دخيل أكفأ ضباط رواتب الفرقة الأولى إتقاناً لعمله وحرصاً ونزاهةً أما ضابط الإعاشة الملازم الإداري ذياب أحمد خير اللـه كان نائب ضابط فني في إحدى كتائب مدفعية مقاومة الطائرات وأكمل الدراسة في كلية الشريعة ودخل دورة في كلية الضباط الإحتياط ومنح رتبة ملازم إداري ونُسِبَ إلى الفوج ولم يكن لديه أي خبرة إدارية سابقاً كان حريصاً على تعلم عمله الجديد وذو خُلُقٍ رفيع لكن أخذ مني جهداً كبيراً لحين إتقانه لهذا العمل

سابعاً: أفواج المشاة الآلي تتطلب تدريب منتسبيها ضباطاً ومراتب على أسلحة فوج المشاة أولاً وعلى أسلحة عجلات القتال المدرعة ثانياً وتدريبها التعبوي يتطلب جهداً إضافيا حيث تستخدم كمشاة آلي في المراحل المتقدمة من صفحات القتال وتستخدم كمشاة راجل في المراحل اللاحقة من صفحات القتال وعليه تكون فلسفة تدريبها معقدة جداً يجهلها أغلب الضباط العاملين في أفواج المشاة الآلية.

ثامناً: كنت أقدم ضابط بالفوج بعد آمر الفوج ولكوني سابقاً قد شغلت منصب معلم تدريب في مدرسة قتال الفرقة الأولى والكلية العسكرية حيث كان جهد إعداد مناهج التدريب والإشراف على التدريب يقع على عاتقي لكن آمر الفوج كان لا يرتاح لي لأسباب أجهلها في حينها .

الفوج يتحرك إلى الورار شمال مدينة الرمادي للإشتراك في عملية البعث

أولاً: بداية عام 1976 تحرك الفوج إلى منطقة الورار شمال المعسكر الدائم إلى لواء المشاة الآلي الثامن في مدينة الرمادي وعسكر بمحاذاة نهر الفرات .

ثانياً: كانت حركة الفوج إلى الورار فرصة ثمينة لغرض ترمية منتسبي الفوج على كافة أنواع أسلحة المشاة وأسلحة ناقلات الأشخاص المدرعة الرشاشة الثقيلة ديمتروف عيار 14.5 ملم والرشاشة المتوسطة بكتة عيار 7.62 ملم وقد تحملت جهد الإشراف على ترمية كافة سرايا الفوج بكافة الأسلحة.

ثالثاً: كانت حركة الفوج إلى الورار فرصة ثمينة لغرض تدريب الفوج على الإستخدام التعبوي لناقلات الأشخاص المدرعة لكون طبوغرافية المنطقة تسمح بالتدريب التعبوي في كافة صفحات القتال.

رابعاً: كما كانت الفرصة مؤاتية لإقتران سرايا الفوج مع كتائب الدبابات خلال التدريب التعبوي للصنف المدرع على كافة صفحات القتال.

خامساً: في هذه الفترة ولم تمضي سنة على تشكيل الفوج رُشِحَ الفوج لفحص الكفاءة لأفواج المشاة الآلية في الفرقة الآلية الأولى وكانت فرصة قيمة لتدريب العناصر الفنية على كيفية فحص وتفتيش ناقلات الأشخاص المدرعة وتدريب العناصر الإدارية على كيفية إنجاز المعاملات الإدارية بشكل صحيح إذا ماعلمنا أن لجنة الفحص كانت تتكون من المرحوم

العميد الركن غانم محمود رئيس أركان الفرقة والمرحوم المقدم الركن نبيل عبد اللطيف ضابط الركن الثالث حركات مقر الفرقة وآمري الصنوف والخدمات في مقر الفرقة.



ضباط الفوج في معسكر التدريب التعبوي في منطقة الورار 1976

سادساً: قام الفوج خلال تواجده في هذا المكان بإجراء مظاهرة إراءة تنظيم وتسليح فوج مشاة آلي إلى طلاب كلية الأركان ولا أتذكر رقم الدورة وكان من بين طلاب الدورة طلاب عرب من ليبيا واليمن والسودان.

سابعاً: نفذت كتيبة دبابات قرطبة إحدى كتائب دبابات اللواء المدرع 34 تمرين تعبوي بالتقدم والهجوم السريع بمستوى جحفل معركة درع سائد وكانت السرية الأولى من الفوج الآلي الثامن متجحفلة مع الكتيبة التي كنت آمراً لها وقد حدث خلال تنفيذ التمرين خطأ من قبل سرايا الدبابات تمت معالجته من قبل سرية المشاة الآلي المتجحفلة مع الكتيبة وكان حاضراً لمشاهدة التمرين اللواء الركن عدنان عبد الجليل قائد الفيلق الثالث والعميد الركن لطفي الدباغ قائد الفرقة الآلية الأولى فأثنى قائد الفيلق الثالث على عمل سرية المشاة الآلي و رشحها لتكون قوة عدو لتمرين لواء المشاة الآلي الأول تمرين تعبوي بقطعات في صفحة التقدم والهجوم السريع بمستوى لواء مشاة آلي الذي نُفِذَ لاحقا على محور قصر الأخيضر - النخيب في الشهر العاشر سنة 1976 .

ثامنا: على الصعيد المهني الشخصي حدثت ثلاث أحداث مهمة متعاقبة الحدث الأول النجاح في امتحان الترقية إلى رتبة رائد الحدث الثاني النجاح في إمتحان الدور الثاني السنة الأخيرة كلية القانون الجامعة المستنصرية والتخرج وحيازة شهادة القانون الحدث الثالث إجتياز دورة جحافل المعركة الحتمية المؤجلة بتفوق في مدرسة المشاة في الموصل والتأهيل للترقية إلى رتبة رائد.

تاسعاً: بعد إمتحان الترقية قي نهاية الشهر الخامس وبداية الشهر السادس سنة 1976 سجل آمر الفوج عيادة وأُرْسِلَ إلى مستشفى الرشيد العسكري ولم يعود إلى الفوج في معسكر الورار.

الفوج يعود إلى المعسكر الدائم في الديوانية

أولاً: كوني أقدم ضابط في الفوج كنت أقوم بواجبات آمر الفوج طيلة فترة غياب آمر الفوج التي بلغت ستة أشهر.

ثانياً: نهاية سنة 1976 عادت كافة وحدات الفرقة الآلية الأولى إلى معسكراتها الدائمية في الديوانية ومن ضمنها الفوج الآلي الثامن .

ثالثاً: في 6 كانون الثاني 1977 ترقيتُ إلى رتبة رائد وبعد عودة الفوج إلى الديوانية التحق آمر الفوج .

رابعا: بسبب وجود مجموعة من المنتسبين الحزبيين غير ملتزمين بالدوام في الفوج يدعمهم آمر الفوج قابلت آمر اللواء المقدم الركن خضير عباس غضبان وشرحت له سوء تصرف مسؤول ضباط الصف الحزبي لا أتذكر إسمه في صباح اليوم الثاني حضرآمر اللواء إلى الفوج وإستدعى المسؤول الحزبي و وبخه أمامي ونقله إلى خارج الفوج إلى إحدى وحدات اللواء.

خامساً: ساءت العلاقات بيني وبين آمر الفوج للسبب المبين في رابعا أعلاه لذا ركزت على تدريب سريتي وتركت مسؤولية تدريب الفوج وضبطه العسكري على مساعد الفوج حيث تدنى مستوى التدريب والضبط العسكري للفوج .

اللواء المدرع 34 في منطقة الرزازة لغرض التدريب التعبوي

سادساً: في أيلـول 1977 خرجـت كافـة وحـدات اللـواء المـدرع 34 إلى منطقـة الـرزازة لغرض التدريب التعبوي القسم الثاني بمستوى السرية والفوج ونفذ الفوج تمـارين تعبويـة في كافة صفحات القتال كما تجحفلت السرايا مع كتائب الدبابات خلال تطبيق كتائب الـدبابات التمارين الخاصة بها .

سابعاً: نفذ اللواء المدرع 34 تمرين تعبوي بقطعات في صفحة التقدم والهجوم السريع في منطقة عين التمر على محور (الرزازة - تلول الطار – الأخيضر – عـين التمـر – الرحاليـة) كان هذا أول تمرين تعبوي بقطعات بمسـتوى اللـواء ينفـذه منـذ تشـكيله وكـان الفـوج الآلي الثامن يقود التقدم وحـدثت مشـاكل إلى كتائـب الـدبابات أثنـاء التطبيـق لإن الأرض كانـت ملحية رخوة والمياه الجوفية قريبة من سـطح الأرض حيـث غـرزت سُرَفْ الـدبابات في الأرض وثُبِّتَتْ الملاحظات السلبية التي برزت خلال تنفيذ التمرين لغرض معالجتها مُسْتَقْبَلاً.

نهاية سنة 1977 نقل آمر اللواء المقدم الركن خضير عباس غضبان ونُسَبَ بـدلاً عنـه المقـدم الركن صبيح عمران طرفه

أولاً: قبل دخول المقدم الركن صبيح عمران طرفه إلى كلية الأركان كنا سوياً معلمين في الكلية العسكرية وكان يعرفني جيدا.

ثانيا: أول لقاء بيننا سألني عن مستوى الفوج قلت لـه تريـد تقيـيم صـحيح أم تقيـيم جلسة سمر في النادي العسكري قال تقييم صحيح قلت له مستوى الفـوج ردئ قـال يقولـون فائز بفحص الكفاءة قلت له فائز بفحص الكفاءة بواسطة (كعدة) في النادي العسكري.

ثالثاً: بعد أسبوعين إلتقينا ثانية عاد عليَ نفس السؤال قلت له سألتني قبـل إسـبوعين وأجبت على سؤلك لماذا تكرر السؤال قلـت لـه لمـاذا لاتعمـل زيـارة ميدانيـة للفـوج وتتأكـد بنفسك والفوج لايبعد 10 دقائق عن مقر اللواء قال كلام جميل.

رابعاً: صباح اليوم الثاني مع بداية التدريب زار آمـر اللـواء الفـوج كـان آمـر الفـوج في حينه مجاز مرضية عند مشاهدته معسكر الفوج والتدريب غضب غضباً شديداً قال لي لماذا ، قلت له رجاءاً وجه سؤالك إلى مساعد الفوج بعد إنتهاء الجولة ذهبنا سوياً إلى غرفـة مكتـب آمر الفوج قـال لي إقتنعـت إن تقييمـك الصحيح وتقيـيمهم الغير صـحيح أتـذكر كـان يـوم

الأثنين قال لي يوم الأربعاء سوف أذهب مجاز ويوم السبت سوف آتي بكتاب أمر نقل آمر الفوج وتنسب أنت بدلاً عنه قلت له أقبل بشرط قال ما هو قلت له كل شخص لا أرغب أن يبقى بالفوج ينقل من الفوج قال أعطيني الأسماء قلت له عندما يصدر أمر النقل.



ضباط الفوج في معسكر التدريب الإجمالي في الرزازة 1977

خامساً: يوم السبت بعد إنتهاء الساعة الأولى من التدريب وصل آمر اللواء إلى معسكر الفوج قادِماً من بغداد مباشرة قال لي أرسل على خطاط قلت له لماذا قال ليكتب أسمك بلوحة الآمرين قلت له تنفيذ الشرط الذي إتفقنا عليه أولاً قال أعطيني قائمة أسماء الأشخاص الغير مرغوب فيهم قلت له حاضر سحبت ورقة من محفظة مناهج التدريب قلت له هذه الأسماء تسلسل رقم واحد مساعد الفوج والبقية ضباط صف أعتقد عددهم 8 أو 10 أشخاص غادر معسكر الفوج قبل الساعة الواحدة ظهراً وصل معتمد مقر اللواء ومعه أمر إستخدام مساعد الفوج في مدرسة قتال الفرقة وأمر نقل ضباط الصف إلى كتائب الدبابات في اللواء وقبل إنتهاء الدوام نظمت كتاب إنفكاكهم والحقتهم إلى وحداتهم الجديدة.

بداية سنة 1978 مرحلة جديدة من التألق والإرتقاء بمستوى التدريب العملي على إستخدام الأسلحة بأعتدة الممارسة ومهنة الميدان والتدريب التعبوي

أولاً: بعد إنفكاك المساعد وضباط الصف وإلحاقهم إلى وحداتهم الجديدة عَقَدْتُ مؤتمر لضباط الفوج شرحتُ لهم ما هو المطلوب منهم في المرحلة القادمة لتدريب الفوج تدريباً يؤهله للإشتراك بأشرس المعارك .

ثانياً: يجب أن أكتب بأحرف من نور عن جهد ضباط الفوج الآلي الثامن حيث كانت تربطني بهم علاقة معلم وطلابه الذين تتلمذوا على يده وأصبحوا ضباطاً كانوا يستوعبون الهدف من التدريب الفني المهني وينفذون مناهج التدريب التي كنت أحرص على إعدادها للإرتقاء بمستوى تدريب الفوج بدقة عالية جداً.

ثالثاً: خلال إسبوع واحد تحول الفوج إلى ورشة عمل تشبه خلية النحل الضباط وضباط الصف والجنود كل واحد منهم يعرف واجباته وما هو دوره وما مطلوب منه في الوقت الحاضر والمستقبل.

رابعاً: خلال فترة قصيرة تم إنشاء ميادين للأسلحة الساندة بدعم من مديرية صنف المشاة / ميدان رمي مدافع مقاومة الدبابات وميدان رمي أسلحة م/ط ومنضدة رمي الهاون المتوسط.

خامساً: تم إنشاء ميدان رمي البندقية توتو ضمن معسكر الفوج لتنفيذ تمارين الرمي العملي تنفيذاً لمبدأ ساعة من التدريب العملي تعادل أسبوع من التدريب النظري وإقتصاداً بالوقت والجهد بدلاً من الخروج إلى ميادين الرمي الخارجية.

سادساً: تم تصنيع حاملة بندقية توتو رُكِبَتْ على رشاشة ناقلة الأشخاص المدرعة لغرض تدريب طوائف ناقلات الأشخاص المدرعة على الرمي العملي بإسلحة الناقلات بواسطة البندقية توتو.

سابعاً: إستثمار ساعات الرياضة المسائية لغرض التدريب على رمي الأسلحة بأعتدة الممارسة ولكافة الأسلحة.

ثامناً: تدريب كردوس لحرس الشرف بمستويين في وقت الرياضة المسائية تم إنتقاء الأشخاص من الضباط والمراتب وفق مواصفات حرس الشرف وتسجيل أسمائهم وإنتقاء إحتياط لسد النقص للأشخاص في حالة تمتع عدد منهم بإجازة دورية.

الفرقة تطلب كردوس حرس شرف لإستقبال نائب رئيس مجلس قيادة الثورة

تاسعاً: في ساعة متأخرة من ليل أحد أيام شهر آذار 1978 إستدعاني آمر اللواء حيث كان معظم الضباط يسكنون في النادي العسكري في الديوانية ذهبت إلى صالة جلوس قائد الفرقة وجدت رئيس أركان الفرقة المرحوم العميد الركن غانم محمود وآمر اللواء المقدم الركن صبيح عمران طرفه جلست إلى جوار آمر اللواء قال رئيس أركان الفرقة غداً سيزور المحافظة نائب رئيس مجلس قيادة الثورة لذا يجب تهيأة كردوس حرس شرف من فوجكم لإستقبال السيد النائب وقال أي حاجة تطلبها من الفرقة تؤمن فورا قلت له أولاً متى يصل الضيف وفي أي مكان يتم الإستقبال قال بعد الساعة التاسعة صباحاً في مهبط السمتيات في مدرسة قتال الفرقة قلت له نحتاج ملابس خارجي من العينة للفوج طلب من أحد ضباط ركن الفرقة إستدعاء آمر عينة الفرقة وبعد وقت قصير وصل إلى القاعة وبلغه بتلبية إحتياجات الفوج من التجهيزات بدوري أنا قمت بتبليغ ضابط الإعاشة بإستلام التجهيزات وضباط الكردوس بالإشراف على تسليم التجهيزات وكيها ليلاً على أن يكون الكردوس جاهزاً الساعة 7 صباحا في مدرسة قتال الفرقة ، في تمام الساعة السابعة تواجد الكردوس وجرى التأكد من تنسيق القامات وكل جندي واقف في المكان المخصص له وقمت بإجراء حركات السلاح للكردوس في تمام الساعة 8 حضر رئيس أركان الفرقة مع آمر اللواء إستقبلته وقدمت له الموجود وبدأ أولاً بفحص تنسيق القامات من اليسار إلى اليمين ثم طلب إجراء حركات السلاح و تقديم آمر الحرس للضيف مع حركات السلاح مع سلام الأمراء بالتنسيق مع الجوق الموسيقي للفرقة ، كان المرحوم العميد الركن غانم محمود أحد ضباط الحرس الملكي قبل سنة 1958 عند مشاهدته للكردوس والحركات التي قام بها كان في غاية السرور وإختلى معي مع آمر اللواء وقال تم تبليغكم بعد الساعة 11 ليلاً متى تم تدريب الكردوس قلت له سيدي سبق نظر من قبلي وتوقعت في يوم من الأيام أن يزور الفرقة ضيف وعلى هذا الأساس تم تدريب الكردوس شكرني ونقل إعجابه إلى قائد الفرقة لكن الضيف لم يزور المحافظة.

عاشراً: قمت بإعداد الأوامر الثابة وسياق الحركة الفورية وسياقات العمل الثابتة للفوج لتكون دليل عمل بعيداً عن الإجتهاد الشخصي من قبل الضباط وتم مناقشتها مع الضباط .

فترة التدريب التعبوي القسم الأول سنة 1978

أولاً: بداية مايس سنة 1978 خرج الفوج إلى منطقة الشنافية لغرض التدريب التعبوي القسم الأول بمستوى الفصيل والسرية .



المؤلف يشارك في سباق الضاحية بقيافة المعركة لمسافة 3 كيلومتر

ثانياً: كنت أحتفظ بنسخ من التمارين التعبوية التي كانت تطبق من قبل طلاب الكلية العسكرية في فترات التدريب الإجمالي عندما كنت مُعَلِماً في الكلية العسكرية وكنت قبل خروج الفوج إلى التدريب التعبوي أخرج إلى منطقة التدريب وأقوم بإعداد هذه التمارين بما يلائم المنطقة و مطابقتها لخرائط المنطقة.

ثالثاً: نفذت سرايا الفوج في هذه الفترة تمارين تعبوية بقطعات بجانبين بكافة صفحات القتال بالعتاد الحي ونالت إعجاب هيئة ركن مقر اللواء وآمر اللواء شخصياً حيث كان يحرص على حضور هذه التمارين وإكتسب آمري السرايا وآمري الفصائل وآمري الحضائر خبرة تعبوية عالية جداً .

فترة التدريب التعبوي القسم الثاني سنة 1978

أولاً: بداية أيلول سنة 1978 خرج الفوج إلى منطقة الرزازة لغرض التدريب التعبوي بمستوى الفوج / جحفل المعركة ضمن وحدات اللواء المدرع 34 .

ثانياً: إشتركت سرايا الفوج بتمارين تعبوية مع كتائب دبابات اللواء المدرع 34 مما أكسبها خبرة العمل عند الإقتران مع كتائب الدبابات وبنفس الوقت كتائب الدبابات تعرفت على عمل المشاة الآلي .

ثالثاً: طبق الفوج تمارين تعبوية بمستوى الفوج بكافة صفحات القتال كما تم التركيز على أعمال القتالات الخاصة ليلاً ، دوريات الإستطلاع و دوريات القتال ودوريات التنصت وكمائن ضد الأشخاص وكمائن ضد العجلات.

رابعاً: بأمر من رئاسة أركان الجيش طبق اللواء المدرع 34 تمرين تعبوي (اللواء المدرع في الدفاع الموضعي بالعتاد الحي) في منطقة تلول الطار في الرزازة بإشراف رئيس أركان الجيش الفريق الركن عبد الجبار شنشل شخصياً وحضر التمرين كبار ضباط وزارة الدفاع وقائد الفيلق الثالث وقادة الفرق.

خامساً: خلال التمرين واجهت آمر اللواء ثلاث معاضل :

(1). كان آمري كتائب الدبابات خلال مؤتمر الأوامر لا يجيبون على أسئلة آمر اللواء بصورة صحيحة مما سبب له إحراج أمام الضباط المشاهدين الحاضرين من رئاسة أركان الجيش.

(2). هيئة ركن مقر اللواء أحداث ليس لديهم خبرة عملية سابقة في تنفيذ التمارين إرتكبوا أخطاءاً خلال تنقل وحدات اللواء من منطقة التحشد إلى المخابئ .

(3). سرية مقر اللواء لم تقوم بواجباتها الإدارية إتجاه الحكمين المرافقين لآمر اللواء لمدة 48 ساعة.

سادساً: قبل ظهر اليوم الثالث من التمرين زار آمر اللواء موضع فوج المشاة الآلي الثامن صحبة حكم آمر اللواء المرحوم المقدم الركن عبد الواحد معيدي آمر اللواء المدرع 43 الفرقة المدرعة العاشرة / لاحظت على وجوههم شحوب مع تيبس الشفاه همست في أذن آمر اللواء / سيدي أنت كم يوم لم تتناول طعام ؟ إنفجر آمر اللواء غضباً وقام يلعن آمر سرية مقر اللواء الرائد صالح عطيه وهيئة ركن مقر اللواء / ونظر إتجاه الحكم وقال له آمر الفوج يقرأ وجهي ويثبت لي أن ضباط المشاة عكس ما كنت أعرف عنهم / قلت له سيدي أرجو أن تهدأ / أوعزت إلى سائق عجلتي أن يوقف العجلة بشكل عرضي لكي تعمل ظل لتجنب أشعة الشمس المحرقة جلسوا في ظل العجلة وقمنا لهم بواجب الضيافة.

سابعا: في بداية إلتحاق آمر اللواء قال لي في أحد اللقاءات أنتم ضباط صنف المشاة لاتعرفون شيئاً عن سياقات المعركة ونزع غطاء الرأس (البيرية) وقال بالحرف الواحد أنتم أسود من هذه البيرية / قلت له الأيام ستثبت لك عكس ذلك.

ثامناً: كانت الفعاليات القتالية المفروضة في التمرين تركز على دور فوج المشاة الآلي في إدارة المعركة الدفاعية وقد أعجب اللواء الركن طه نوري الشكرجي قائد الفيلق الثالث بإداء فوج المشاة الآلي الثامن خلال التمرين.

تاسعا: بعد إنتهاء فترة التدريب الإجمالي عادت الوحدات إلى معسكراتها في الديوانية.

التدريب والأمور الإدارية خطان متوازيان

أولاً: في فترة إعادة التنظيم نهاية سنة 1978 وبداية سنة 1979 نُظِمَتْ كشوف من قبل شعبة أشغال موقع الديوانية لإنشاء قاعات منام للمراتب بمادة البلوك وتم البناء بجهود منتسبي الفوج الذاتية .

ثانياً: كذلك تم إنشاء كراجين لإيواء عجلات القتال المدرعة وعجلات الفوج سعة الواحد 60 عجلة.

ثالثاً: تم إشراك ضابط في دورة في مدفعية الفرقة على الهاون الثقيل 120 ملم وذلك لتغيير التسليح بما يواكب عمل المشاة الآلي.

رابعاً: تم إشراك ضابط في مدرسة المشاة على مدفع م/ د أس بي جي / 9 .

خامساً: تم إشراك ضابط في مدرسة الدروع في دورة على عجلة الإستطلاع بي أر دي أم / 2.

سادساً: تم إشراك عدد كبير من ضباط الصف على كافة أسلحة الفوج في مدرسة المشاة ومدرسة قتال الفرقة ومدرسة الدروع.

تقييم مستوى الفوج في كافة المجالات

أ. إعتمد اللواء المدرع 34 نموذج تقييم شهري يوضح مستوى الوحدة في كافة المجالات من خلال.

أولاً: زيارات ضباط ركن مقر اللواء الدورية إلى الوحدات .

ثانياً: زيارات ضباط ركن مقر اللواء المفاجئة.

ثالثاً: تقرير شهري يُمْلأ من قبل آمر الوحدة يُقَيمْ فيه مستوى الوحدة في كافة مجالات التدريب بكافة أنواعه / المستوى الإداري / المستوى الفني/ تقييم الضباط آمري السرايا وآمري الفصائل.

ب. تقرير فصلي يُمْلأ من قبل آمر الوحدة يقيم مستوى الوحدة في كافة المجالات .

ج. كانت صيغة التقييم / دون الوسط / وسط / فوق الوسط / جيد / جيد جدا / ممتاز .

د. أُعتمد هذا النموذج من قبل قيادة الفرقة الآلية الأولى لتقييم مستوى الوحدات والتشكيلات وتم تحديد موعد لوصول هذا التقرير إلى مقر اللواء ثم يُوَحَدْ ويرفع إلى قيادة الفرقة.

إهتمام قائد الفرقة بتقارير التدريب الشهرية والفصلية

أولاً: كان قائد الفرقة الآلية الأولى العميد الركن حميد محمد جاسم التكريتي رحمه الله يراقب مستوى التدريب عن بعد من خلال تجواله بعجلته بين معسكرات الوحدات في فترات التدريب الفردي ومن خلال زياراته إلى معسكرات التدريب الإجمالي للوحدات بقسميه الأول والثاني.

ثانياً: كما يراقب مستوى التدريب من خلال نماذج التقييم الشهرية التي تملأ من قبل آمري الوحدات .

ثالثاً: كافة التقارير الشهرية التي تخص الفوج طيلة فترة طويلة لم أُقَيمْ مستوى الفوج بجيد بل (يكاد يكون جيد) وأنا شخصياً أعرف تقييم الآمرين الآخرين وأعرف مستوى كفاءة وحداتهم .

رابعاً: في أحد الأيام إتصل مرافق القائد الرائد خالد علي عوده قال السيد القائد يطلب مواجهتك فوراً قلت له ما المشكلة قال لا أعرف كنت أعرف عندما تحدث مشكلة سببها أحد ضباط أو جنود الفوج يطلب القائد آمر الفوج الوقت المستغرق من معسكر الفوج إلى مقر الفرقة 15 دقيقة بهذا الوقت فكرت بخمسة عشر مشكلة ، حال وصولي دخلت على القائد أديت التحية العسكرية ووقفت بالإستعداد قال إستريح وقفت بوضع الاستراحة قال إتفضل إجلس جلست قدم الساعي فنجان قهوة شربتها نظر القائد لي بنظرة

تفحص لأنه لم يشاهدني سابقاً سألني فوزي شلونه الفوج قلت له إن شاء اللـه يصير جيد قال أشكرك نهضت أديت التحية العسكرية وخرجت.

خامساً: بعد شهرين إستدعاني ثانية دخلت عليه أديت التحية العسكرية قال تفضل إجلس جلست وشربت فنجان القهوة كنت ألاحظه يقرأ في ورقة أمامه حال فراغه رحب بيَ وعاد سألني نفس السؤال السابق فكانت إجابتي نفس الجواب السابق قال لي رائد فوزي أنا أعرف مستوى كفاءة وحدات الفرقة وهذه التقارير أمامي وتقييم الآمرين لوحداتهم جيد جداً وقسم ممتاز وفوجك أكفأ من أفواجهم لماذا تقيم فوجك بهذا المستوى قلت له سيدي أنا أقيم الفوج على أساس دخوله معركة مع عدو شرس وليس على أساس مستوى تدريب وحدات الفرقة الأخرى والفوج لم يصل مستوى جيد لدخول معركة مع عدو قد يكون مستواه التدريبي أفضل من مستوى تدريب فوجي لذا ينبغي أن يكون مستوى كفاءة الفوج أعلى من مستوى كفاءة العدو المحتمل قال بارك اللـه بك وشكرني وخرجت .

السنة التدريبية 1979

أولاً: بداية السنة 1979 نُقِلَ آمر اللواء المقدم الركن صبيح عمران طرفه إلى كلية الحرب للإشتراك بدورة وأتى نقلاً بدلاً عنه المقدم الركن نزار عبد النبي الساقي رحمه اللـه .

ثانياً: تغيير آمر اللواء خلال فترة سنة يخلق معضلة لآمري الوحدات ويحتاج وقت ليتسنى تحقيق الإنسجام بالعمل فيما بينهم.

ثالثاً: فترة التدريب الفردي القسم الأول التي تبدأ في 2/ 1 لغاية 15 / 4 تعتبر روتينية حيث يجري إعداد مناهج التدريب على مختلف الأسلحة الخفيفة والساندة وأسلحة عجلات القتال المدرعة.

رابعاً: تم التركيز في هذه الفترة على تدريب الجنود الملتحقين حديثاً إلى الفوج على مختلف أسلحة الفوج .

خامساً: تم التركيز على تدريب آمري الحضائر المشاة على استخدام الأجهزة اللاسلكية لناقلات الأشخاص المدرعة بي تي آر 60 لتلافي الضعف الذي برز خلال فترة التدريب الإجمالي القسم الثاني لسنة 1978 .

فترة التدريب الإجمالي القسم الأول لسنة 1979

أولاً: تم إختيار منطقة الفوار جنوب مجموعة مخازن عتاد عفج لتدريب وحدات اللواء المدرع 34 .

ثانياً: المنطقة صحراوية مفتوحة متربة (..) إن التنوع في إختيار مناطق التدريب له فوائد كثيرة حيث يعتاد الآمرين بمختلف المستويات على التأقلم على مثل هذه المناطق مستقبلاً خلال العمليات العسكرية.

ثالثاً: في أغلب الأحيان إعتاد الضباط على التدريب في مناطق شبه جبلية تؤمن ميادين تدريب تعبوي جيدة لإستخدام الأرض كستر لحماية القطعات من النيران المعادية لكن هل لنا حق إختيار الأرض التي نقاتل فيها العدو ؟ الجواب كلا وهذا ما حدث في معارك شرق البصرة خلال الحرب العراقية الإيرانية.

رابعاً: خلال هذه الفترة التدريبية تعلم آمري السرايا وآمري الفصائل وآمري حضائر المشاة على الإستخدام الأمثل للأرض بمستوى الحضيرة والفصيل من خلال كراسة مهنة الميدان.

خامساً: التدريب التعبوي في هذه المنطقة تطلب مني بذل جهود كبيرة لأن ضباط الفوج ليست لديهم المهارات الكافية لإنجاح التدريب في هذه المنطقة.

سادساً: تفقد قائد الفرقة تدريب وحدات اللواء المدرع 34 وتناول طعام الغداء في مطعم ضباط الفوج الآلي الثامن مع آمر اللواء وآمري وحدات اللواء وضباط الركن المرافقين لقائد الفرقة.

سابعاً: بعد إنتهاء فترة التدريب التعبوي عاد الفوج إلى المعسكر الدائم في الديوانية.

ثامناً: تغيبتُ عن الفوج من بداية شهر تموز 1979 إلى نهاية السنة التدريبية لإشتراكي في دورة الأقدمين الحتمية في كلية القيادة في بغداد لكن الفوج بقى يعمل على نفس النهج بقيادة الشهيد النقيب صكبان حرفوش سلمان مساعد الفوج رحمه اللـه.

السنة التدريبية 1980

أولاً: إنتهت دورة الأقدمين في كلية القيادة قبل بداية السنة التدريبة بعد عودتي من الدورة إطلعت على تقارير تقييم التدريب للفترة المنصرمة من سنة 1979 وقمت بإعداد

خطة التدريب بقسميها الأول والثاني وأشرفت على إعداد مناهج التدريب لفترة التدريب الفردي القسم الأول لسنة 1980.

ثانيا: إطلعت على الأعمال الإدارية التي لم تنجز خلال السنة الماضية بسبب الروتين الإداري وقمت بزيارات شخصية إلى شعب أشغال موقع الديوانية وشعبة حسابات الفرقة الآلية الأولى لتسريع إنجاز تمشية الكشوفات السابقة إدارياً وحسابياً.

ثالثاً: أجرت قيادة الفرقة الآلية الأولى فحص سياق الحركة الفورية على وحدات الفرقة والفوج الآلي الثامن من ضمنها كانت الممارسة جيدة إلا أن إعداد قياسات الأعتدة للخط الأول والثاني من قبل الضابط الإداري لم تكن دقيقة مما أستوجب إعادة تدقيقها من قبلي مع آمري السرايا والضابط الإداري وإعداد جداول ركن خاصة بالأعتدة ثُبتَتْ لدى السرايا والضابط الإداري.

رابعاً: لم تبرز معضلة خلال فترة التدريب الفردي القسم الأول على الأسلحة بكافة أنواعها.

فترة التدريب الإجمالي القسم الأول لسنة 1980

أولاً: تم إختيار منطقة خان الربع القريبة من محافظة كربلاء لإجراء التدريب التعبوي القسم الأول فيها.

ثانياً: تم إعداد مناهج التدريب التعبوي بمستوى الحضيرة والفصيل والسرية وتغيير التمارين والمظاهرات بما يتلائم مع طبيعة الأرض في منطقة التدريب ، اللافت للنظر يتم تغيير مناطق التدريب التعبوي سنوياً لكي لا يتعود الآمرين على مكان واحد يعيدون تطبيق التمارين التعبوية للسنوات السابقة في نفس الأماكن.

ثالثاً: قبل نهاية فترة التدريب التعبوي القسم الأول صدر أمراً بحركة وحدات الفرقة الآلية الأولى من مناطق التدريب الإجمالي (التعبوي) إلى مدينة العمارة.

رابعاً: تنقل الفوج الآلي الثامن من منطقة خان الربع في كربلاء إلى منطقة كميت شمال مدينة العمارة وكان التنقل مثالي لم تسجل أية حالة عطل سواء في ناقلات الأشخاص المدرعة أو العجلات و وصلت مفرزة تصليح الفوج إلى منطقة التعسكر بعد وقت لايتجاوز 30 دقيقة وعند التعسكر أُخِذَ بنظر الإعتبار الإنفتاح التعبوي.

خامساً: فور الوصول إلى المكان عُقِدَ مؤتمر موسع في مقر اللواء المدرع 34 لمناقشة الأحداث المستجدة والمتوقعة مستقبلاً على الحدود مع إيران.

تزايد إعتداءات الجيش الإيراني على المخافر الحدودية العراقية

أولا: حدثت عدة هجمات بالمدفعية وبالدروع من قبل الجيش الإيراني على المخافر الحدودية العراقية في منطقة الشيب والفكه والشرهاني.

ثانياً: أعدت قيادة الفرقة الآلية الأولى بناءا على توجيهات رئاسة أركان الجيش تمرين تعبوي بقطعات (اللواء المدرع في التخلل والهجوم المدبر) جرى تنفيذه من قبل اللواء المدرع 34 قبل بدأ التمرين إنتقل مقر الفيلق الثالث إلى المكان لإدارة التمرين.

ثالثاً: طُبقَ التمرين غرب نهر الطيب بدْءاً من شمال برج تلفزيون ميسان إلى حدود مدينة الطيب كانت فكرة التمرين الصفحة الأولى قيام فوج المشاة الآلي الثامن بالتقدم ليلاً لتحرير منطقة مخافر حدودية سبق للعدو إحتلالها ، الصفحة الثانية تخلل كتائب الدبابات من خلال مواضع فوج المشاة الآلي نحو أهداف بالعمق خلف هدف فوج المشاة الآلي.

رابعاً: كانت المنطقة صحراوية مفتوحة غير مسلوكة سابقاً ولا يوجد فيها أثر و خالية من العوارض الطبيعية والتقدم ليلاً بعجلات القتال المدرعة يزداد صعوبةً لعدم وجود نقاط دلالة يمكن الإستدلال بها.

خامساً: سبق لآمر فصيل الإستطلاع دخول دورة ملاحة في مدرسة الدروع للتدريب على جهاز الملاحة الموجود في عجلة الإستطلاع تم الإعتماد عليه في الدلالة على الهدف ، كانت الليلة حالكة الظلام وكان التقدم نحو الهدف بطئ بعد الساعة الثالثة ليلا ضن حكم آمر اللواء المقدم الركن عبد مطلك الجبوري آمرلواء المشاة الآلي 27 أن الفوج فقد الإتجاه وطلب التوقف عن الحركة، وحال إقتراب عجلة القيادة العائدة إلى مقر اللواء أشرت لهم بواسطة مصباح يدوي وعند توقفهم قال لي حكم آمر اللواء أين الفوج قلت له أنتم الآن وسط الفوج /قال لي مستحيل قلت له لماذا قال لا وجود لبصيص سيكارة أو صوت بشر، قلت له سوف أصدر أمر بفتح ضوء العجلات (الخلفي السكن) عندما شاهد ذلك إزداد دهشة ثم واصل الفوج التقدم نحو الهدف وعند الوصول إلى مكان التشكيل أصدرت أمر بإتخاذ تشكيل المعركة من الحركة بدون توقف إنفتحت السرايا الأمامية وإتخذت تشكيل المعركة بشكل مثير للإعجاب يدل على مستوى التدريب التعبوي الراقي الذي وصل إليه

الفوج الآلي الثامن قال في حينها المقدم الركن عبد مطلك الجبوري أشاهد فوج مشاة من الجيش الإنكليزي وليس من الجيش العراقي وتنقصنا الكامرة التلفزيونية لتصوير الإنفتاح والصولة على الهدف .

سادساً: بعد إحتلال الفوج للهدف تم تأمين مصابيح الدلالة لغرض تخلل كتائب الدبابات بالتعاقب من خلال موضع الفوج كان هذا التمرين هو الأول الذي يطبق على مستوى الجيش قبل بدأ الحرب العراقية الإيرانية بشهرين وجاء في وصايا التمرين إستصحاب عتاد الخط الأول والثاني من قبل وحدات اللواء ومن المحتمل أن ينقلب التمرين إلى حقيقي.

سابعاً: كانت مجموعة من ضباط الركن مشتركين في دورة في الإتحاد السوفييتي للتدريب على ناقلة الأشخاص المدرعة بي أم بي / 1 إنتهت دورتهم في نهاية شهر آب 1980 نُسِبَ أحدهم لإشغال منصب آمر الفوج الآلي الثامن وهو المقدم الركن زيد جواد حسن تألمت كثيرا لهذا الأمر لأني أمضيت أكثر من خمس سنوات في إعداد هذا الفوج للقتال وكنت أتمنى قيادته في المعركة.



تسليح الفوج بناقلات الأشخاص المدرعة نوع (بي تي أر 60) روسية الصنع

ثامناً: بالرغم من نقلي إلى منصب إداري مريح نسبياً لكن كنت أتشوق لقيادة وحدة مقاتلة خاصة بعد نشوب الحرب العراقية الإيرانية.

تاسعاً: في بداية الحرب العراقية الإيرانية كان للفوج الآلي الثامن شرف قيادة التقدم على محور الفكة – تل الرادار- الشوش وإشترك الفوج طيلة ثمان سنوات بمعارك ضد العدو الإيراني .



المؤلف يستلم كأس الفوز بسباق الضاحية بقيافة المعركة
لمسافة 3 كيلومتر من وكيل قائد الفرقة الأولى

تجربتي في تشكيل مدرسة قتال فرقة مشاة في زمن الحرب

بداية سنة 1982 كُنْتُ أشغل منصب ضابط ركن الميرة في آمرية مواقع الفيلـق الثالـث في معسكر الشعيبة لفترة قصـيرة بعـدها صـدر أمـر مـن قيـادة الفيلـق الثالـث بإسـتخدامي بمنصب ضابط ركن الإدارة في قيادة قوات شط العرب في أبو الخصيب التي تم تغيير تسميتها لاحقاً إلى فرقة المشاة 15 .

توجيهات قائد قوات شط العرب

أولاً: في أول يوم من إلتحاقي إلى مقر القيادة في أبو الخصيب دخلت لأسلم على القائد العميد الركن محمد عبد القادر الداغستاني وكان يوجد سـابق معرفـة بيننـا قبـل دخولـه إلى كلية الأركان سنة 1971 حيث كنا سوياً آمري فصائل طلاب في الكليـة العسـكرية دخلـت إلى مكتبه أديْتُ التحية العسكرية إستقبلني بإبتسامته المعهودة جلست أمام مكتبـه عـلى جهـة اليسار قال لي مقدم فوزي تبقى في مقر القيادة شهر واحد تُدَرب عناصر مكتـب الإدارة عـلى الأمور الإدارية لأنهم منقولين من دوائر تجنيد ومواقع عسـكرية وليسـت لـديهم أي خـبرة في مجال الإدارة.

ثانياً: إستل ورقة من حافظة الورق التـي عـلى سـطح مكتبـه وناولهـا لي وقـال إقْرَأهـا عندما نظرت إلى الورقة وإذا هي كتاب صادر من مديرية التنظيم مضـمونه تشـكيل مدرسـة قتال للقيادة وقال لي تشكيل المدرسة من مسؤوليتك خلال الشـهر تنتقـي ضـباط صـف مـن المعين المنقولين من وحدات المقر العام إلى القيادة وبعد الشهر تفتح المدرسة ، حَدَثْتُ نـفسي ليست المهمة صعبة لإن سبق لي أن أشْرَفْتُ على تشكيل فوج المشاة الآلي الثامن لواء المـدرع 34 الفرقة الأولى سنة 1975 لكن الفرق تشكيل الفوج الآلي كان في زمن السلم.

ثالثاً: أمضيت شهر بمنصب ضـابط ركـن الإدارة في مقـر القيـادة كانـت مهمـة عسـيرة لتدريب العناصر الإدارية الملتحقين حديثاً من أجل الإرتقاء بمستواهم الإداري وبنفس الوقـت كنت أستقبل المعين المنقولين مـن وحـدات المقـر العـام وأنتقـي مـنهم الـذي يصـلح للعمـل بمدرسة القتال ثم أوزع الباقي إلى وحدات القيادة حسب موقف الأشخاص الموجود لدينا.

المعاضل التي تواجه الآمر عند تشكيل وحدة جديدة

أ.معضلة السكن

ب.معضلة التجهيز

ج.معضلة الأشخاص

د.معضلة التدريب

أ. معضلة السكن

أولاً: كانت البصرة في هذا التأريخ تتعرض لقصف مدفعي إيراني بالمدفعية الثقيلة من عيار175 ملم أمريكي الصنع خصوصاً معسكرات الجيش في الشعيبة عليه يجب إستثناء هذه المنطقة من البحث فيها عن مكان يكون مقر لتشكيل المدرسة .

ثانياً: يوجد في مدينة الزبير معسكر اللواء المدرع 26 وبعد عدة جولات إستطلاع في هذا المعسكر وقع إختياري على مقر كتيبة دبابات الحُسَيْنْ إسْتَحْصِلَتْ القيادة الموافقات الأصولية من قيادة الفيلق الثالث لإشغال البناية لغرض تشكيل المدرسة لكن توجد مشكلة أزلية في هذا المعسكر تتمثل بشحة مياه الشرب .

ثالثاً: قبل إلتحاقي الى القيادة كنت أشغل منصب ضابط ركن الميرة في آمرية مواقع الفيلق الثالث ، شعبة أشغال موقع البصرة تحت إمرتِنا إتصلت بضابط أشغال موقع البصرة النقيب المهندس فيصل وطلبت منه المساعدة في حل هذه المشكلة قال لي أعطيكم من خط ماء قاعدة أم قصر البحرية لكن عليكم أنتم حفر الطريق العام (مدينة الزبير- صفوان) ذو الممرين لإن خط الماء يسير في جهة شرق الطريق قلت له هذه ليست مشكلة.

رابعاً: إسْتحْصَلْتُ موافقة القائد على تخصيص كامل صلاحيته المالية الشهرية إلى مدرسة القتال وإسْتَصْحَبْتُ مجموعة الجنود الذين تم اختيارهم من المعين إلى المدرسة مع معاول ومجارف وذهبْتُ إلى المكان مقابل البناية التي تم اختيارها وَجَدتُ في الطريق إنبوبين متقابلين لغرض تصريف مياه الأمطار وتم حفر الجزرة الوسطية بين الطريق ذو الممرين فقط في اليوم التالي تم شراء أنابيب مطاطية ضغط عالي قطر واحد إنج قبل الظهر تم ربط الأنابيب بأنبوب خط ماء قاعدة أم قصر البحرية الرئيسي كانت هذه أهم معضلة تم تذليلها خلال 48 ساعة ، ومن الطريف بعد ربط الحنفية ووصول الماء وجدتُ الضابط الآلي لكتيبة دبابات الحسين واقف جنب الحنفية الرئيسية وينظر إلى الجنود الذين يغسلون أيديهم بعد

العمل قلت له ماذا تنظر قال سيدي الكتيبة منذ سنة 1976 في هذا المكان كافة عجلات الإسقاء العائدة إلى الكتيبة صُنِفَتْ جراء الذهاب والإياب إلى البصرة لجلب الماء وأنتم قبل فتح المقر وَصَلتُمْ الماء إلى المعسكر.

خامساً: في الأيام اللاحقة تم شِراء خزانات ماء وسخانات كهربائية كبيرة الحجم وتم إنشاء حمامات مُجَهَزَة بالماء الحار وتم إنشاء عدد من المرافق الصحية تكفي لإستخدامها من قبل 500 شخص.

ب. معضلة التجهيز

أولاً: كان في آمرية عينة الفيلق الثالث أحد ضباط دورتي المقدم كاظم سليم قِمْتُ بزيارة له وقدم لي كل إحتياجات تشكيل المدرسة حيث تم تصوير ملاكات مدرسة قتال فرقة مشاة من العجلات والأسلحة وأسلحة التدريب ومدخرات التدريب و قياسات الآثاث والمواد الثابته والتجهيزات والقرطاسية.

ثانياً: أرسلت مأمور إلى مديرية المطابع العسكرية في بغداد لغرض تجهيز سجلات الذمة الرسمية لغرض توثيق ذمة المدرسة فيها .

ثالثاً: بعد وصول السجلات قِمْتُ بإستلام الأسلحة وأسلحة التدريب ومدخرات التدريب والآثاث والمواد الثابتة والتجهيزات من عينة الفيلق قبل تنسيب ضابط إداري إلى المدرسة.

رابعاً: قمت بفتح مقر المدرسة رَسْمْيَاً ونُشِرَفي أوامر القسم الثاني الذي كنت أكتبه بخط يدي لعدم وجود كادر إداري وتم إخبار الجهات المعنية بكتاب رسمي .

خامساً: وجهت كتاب رسمي إلى مديرية الإستخبارات العسكرية لإستحصال الموافقة لعمل أختام رسمية للمدرسة .

سادساً: بعد التحاق الضابط الإداري أرسلته إلى بغداد لإستلام العجلات التي حصلت موافقة التسليح والتجهيز على صرفها إلى المدرسة حسب الملاك.

ج. معضلة الأشخاص

أولاً: قدمت تقرير خطي إلى قائد الفرقة عن مراحل إنجاز تشكيل المدرسة وخلال مقابلتي له طلبت تنسيب ضباط قدر المستطاع للإسراع بعملية تشكيل المدرسة.

ثانياً: كتبت الفرقة كتاب إلى مديرية إدارة الضباط ومديرية صنف المشاة ومديرية الصنف الإداري لسد نقص ملاك المدرسة من الأشخاص .

ثالثاً: بعد فترة قصيرة نسب الصنف الإداري ضابط إداري مجند حال إلتحاقه قمت بتدريبه على كيفية مسك السجلات وإستلام وتسليم التجهيزات والأرزاق ونشر الوقوعات وأوامر القسم الثاني.

رابعاً: أخبرني قائد الفرقة بوجود ضابط برتبة رائد في تشكيلات الفرقة لواءه يرغب بنقله خارج اللواء وافقت على نقله إلى المدرسة .

خامساً: خلال إجازتي الدورية راجعت مديرية صنف المشاة بعد مقابلتي لمدير صنف المشاة اللواء الركن خالد توفيق نقل إلى المدرسة 18 ضابط صف مهذب من مدرسة ضباط صف المشاة ووعدني بنقل عدد مماثل من الدورة اللاحقة المفتوحة في مدرسة ضباط صف المشاة في الموصل.

د. معضلة التدريب

أولاً: قِمْتُ بإعداد مذكرة التدريب القسم الأول لسنة 1982 إستنادا إلى مذكرة تدريب صنف المشاة.

ثانياً: بعد إلتحاق ضباط الصف المنقولين من مدرسة ضباط صف المشاة قمت بتوزيعهم على الأجنحة (جناح الأسلحة الخفيفة - جناح الأسلحة الساندة - جناح التعبية - جناح المغاوير).

ثالثاً: أرسلت مأمور إلى مديرية المطابع العسكرية لإستلام كراسات الأسلحة بمختلف أنواعها وكراسات التعبية.

رابعاً: فتحت دورة تدريبية مكثفة لإعداد المعلمين لضباط الصف الملتحقين إلى المدرسة لمدة أسبوعين بإشرافي رَكَزْتُ فيها على فن التعليم الناجح ومهارات التدريب العملي ودروس القيادة وكنت أجري الإختبارات العملية لهم يوميا .

خامساً: قمت بإعداد مذكرة التدريب القسم الثاني الدورات وتم توزيعها على التشكيلات والوحدات .

سادساً: قمت بإعداد مناهج التدريب القياسية لكل دورة وتم توزيعها إلى الأجنحة.

سابعاً: قاعات الدروس : تم تهيئة قاعة درس لكل جناح تدريب مع كافة المستلزمات الضرورية.



تطعيم المعركة لدورات المغاوير بالعتاد الحي

الميادين

أولاً: ميدان التدريب العنيف : كان ضمن المعسكر ميدان تدريب عنيف إلا أنهُ مهمل وشبه مخرب جرى تنظيفه وتصليح العوارض المخربة .

ثانياً: ميدان تطعيم المعركة : كان بمحاذاة الطريق العام (مدينة الزبير- صفوان) ميدان تطعيم معركة عائد إلى اللواء المدرع 26 تم إدامته وتصليح العوارض المخربة.

ثالثاً: ميدان الرمي : كان في قاطع البصرة ميدان رمي الخرزات في المنطقة الصحراوية على طريق (البصرة – الناصرية) بإتجاه الحدود السعودية إلا أنهُ بعيد عن موقع المدرسة لذا تطلب الأمر إنشاء ميدان رمي شرق الطريق العام (مدينة الزبير – صفوان) بإتجاه خور الزبير وتم إنجازه بوقت قياسي.

رابعاً: ساحات الألعاب المنظمة : تم إعداد ساحات لألعاب / كرة قدم / كرة طائرة / كرة سلة / طاولات كرة المنضدة.

خامساً: التجهيزات الرياضية : خلال إجازتي الدورية قمت بزيارة إلى مديرية التدريب الرياضي كان في حينها الشهيد المقدم أحمد الحجيه وكيل مدير التدريب الرياضي صرف لي كامل قياس المدرسة من التجهيزات الرياضية المختلفه حمولة عجلة إيفا.

الأمور الإدارية الضرورية

أولاً: المطبخ: تم تهيئة مكان المطبخ ومستلزمات المطبخ بشكل كامل.

ثانياً: الحانوت: تم تهيئة مكان للحانوت وتوفير كل ما يحتاجه الجندي بأسعارٍ زهيدة.

ثالثاً: مطعم الضباط: تم تهيئة مكان واحتياجات مطعم الضباط من كافة النواحي.

رابعاً: الحمامات: تم تهيئة أماكن الحمامات وتم شراء سخانات كهربائية لحمامات الضباط والجنود .

خامساً: المرافق الصحية للجنود: تم تهيئة مكان مرافق صحية تكفي لإستقبال 500 جندي.

تغيير إسم القيادة وتغيير القائد

أولاً: تم تغيير إسم القيادة من قيادة قوات شط العرب إلى قيادة فرقة المشاة 15.

ثانياً: تم نقل العميد الركن محمد عبد القادر الداغستاني قائد قوات شط العرب إلى منصب آخر وحل محله العقيد الركن سلطان هاشم أحمد بعد منحه رتبة عميد ركن.

ثالثاً: بعد إلتحاق القائد الجديد شرحت له مراحل تشكيل المدرسة ونسبة التكامل فيها ونَسَبَ نقل عدد 2 ضابط من الوحدات التي بأمرة القيادة إلى المدرسة.

تدريب سرية حماية قائد الفرقة

أولاً: حال تشكيل سرية حماية قائد الفرقة أوعز لي بفتح دورة لمنتسبي السرية لتدريبهم على كافة أنواع الأسلحة وترميتهم بعد إنتهاء الدورة.

ثانياً: بعد إنتهاء دورة تدريب الأسلحة تم فتح دورة مغاوير لسرية حماية قائد الفرقة لمدة 3 أسابيع وكانت الدورة رقم واحد في جناح المغاوير وحضر القائد حفل تخرج الدورة وشاهد تمرين تطعيم المعركة بالعتاد الحي وقد أشاد بالجهود المبذولة وبمستوى التدريب.



تطعيم المعركة إجتياز مانع النار

نسبة تكامل الضباط 25% نسبة تكامل ضباط الصف المعلمين 50%

أولاً: بعد مرور ثلاثة أشهر على فتح مقر المدرسة أصبحت نسبة تكامل الضباط 25% و نسبة تكامل ضباط الصف المعلمين 50%.

ثانياً: بعد هذا التأريخ أصبحت المدرسة تستقبل معين المقر العام المنقولين من مراكز التدريب اليها لغرض تدريبهم على مختلف أنواع الأسلحة الخفيفة وترميتهم بها وتوزيعهم حسب خطة التوزيع التي تُصْدِرُها مديرية إدارة المراتب.

ثالثاً: كما أصبحت المدرسة تستقبل معين صنف المشاة من الجنود الأوائل لغرض تدريبهم على مختلف أنواع الأسلحة الخفيفة ومهنة الميدان والتعبية الصغرى بمستوى الحضيرة والفصيل.

رابعاً: كانت الوحدات التي من نظام معركة الفرقة تتلكأ في إرسال مرشحيها إلى الدورات المثبتة في نشرة التدريب القسم الثاني الدورات التي تفتح في المدرسة حيث طَلَبْتُ من قائد الفرقة حث التشكيلات على إرسال مرشحيها للدورات.

سياق التدريب في المدرسة

أولاً: سبق لي الإشتغال في مؤسسات تدريبية عريقة منها مدرسة قتال الفرقة الأولى سنة 1969 – 1970 معلم في جناح التعبية والحروب الجبلية لمدة سنتين والكلية العسكرية

1970 – 1974 آمر فصيل طلاب لمدة 4 سنوات إكْتَسَبْتُ خبرة تدريبية كبيرة خلال العمل في المؤسسات التدريبية آنِفاً لذا كنت أطبق سياقات التدريب التي إكتسبتها سابقاً على المعلمين والدورات التي تُفْتَحْ في المدرسة.



قائد فرقة المُشاة 15 العميد الركن سلطان هاشم أحمد يزور المدرسة خلال تنفيذ تمرين تطعيم المعركة لدورة المغاوير 1982

ثانياً: كان السياق الثابت في مواضيع مهنة الميدان والتعبية الصغرى تُلْقى محاضرة في قاعة الدرس بعد فترة التدريب الصباحي ثم تُجْرى ممارسة في وقت الرياضة المسائية في الميدان التعبوي ثم مظاهرة في صباح اليوم التالي وبعد المظاهرة تُجْرى مناقشة بعد ذلك تُجْرى ممارسة من قبل التلاميذ الجنود.

ثالثاً: دورات الأسلحة الخفيفة ودورات الأسلحة الساندة يقوم المعلمين بإجراء ممارسة على سياق التدريب على الأسلحة في وقت المذاكرة الليلية بإشراف ضباط الأجنحة في قاعات الدروس.

رابعاً: كُنْتُ ولا أزال أحتفظ بأوراق المظاهرات والتمارين التعبوية التي كنا نطبقها على طلاب الكلية العسكرية في منطقة جبل حمرين في المنصورية وفي منطقة البوسيف في

الموصل في فرضيات التدريب الإجمالي لطلاب الكلية العسكرية كُنا نستخدمها عند فتح دورات التعبية في المدرسة مع ملاحظة طبيعة المنطقة التي يجري فيها التدريب.

خامساً: في المرحلة اللاحقة تم إعداد منضدة رمل كبيرة لجناح التعبية في قاعة خاصة لهذا الغرض يجري عليها تطبيق التمارين التعبوية الإفتراضية على مناضد الرمل.

تغيير إسم القيادة للمرة الثانية

أولاً: جرى تغيير إسم القيادة للمرة الثانية من قيادة فرقة المشاة 15 إلى قيادة فرقة المشاة 20 وكذلك تغيير إسم مدرسة القتال الفرقة تَبَعاً لذلك فأصبح إسم المدرسة مدرسة قتال فرقة المشاة 20 .

ثانياً: في نهاية سنة 1982 تحرك مقر الفرقة 20 من قاطع أبو الخصيب في البصرة إلى قاطع جلات شرق منطقة علي الغربي في قاطع العمارة .

ثالثاً: جرى ربط المدرسة إداريا لفترة قصيرة بقيادة الفيلق الثالث.

زيارة المستشارفي القيادة العامة للقوات المسلحة لغرض تقييم الإداء

أولاً: في بداية سنة 1983 بمناسبة مرور سنة على صدور أمر تشكيل المدرسة قام المرحوم الفريق سعيد حمو الضابط المخضرم في صنف المشاة المستشار في القيادة العامة للقوات المسلحة بتكليف من القائد العام للقوات المسلحة بزيارة تفقدية إلى ثلاث مدارس قتال لغرض تقييم الإداء.

ثانياً: المدارس هي مدرسة قتال فرقة المشاة 14 ومدرسة قتال فرقة المشاة 15 ومدرسة قتال فرقة المشاة الآلية الخامسة المدرسة الأولى والثانية توأم في تاريخ التشكيل والمدرسة الثالثة مدرسة قتال فرقة المشاة الآلية الخامسة مُشَكَلَةً في منتصف الستينات.

ثالثا: المرحوم الفريق سعيد حمو ضابط مشاة مخضرم عند تخرجنا في 6 / 1 / 1967 نُسِبْتُ إلى فرقة المشاة الرابعة في الموصل كان هو في حينها آمر لواء المشاة الخامس كنا نتمنى تنسيبنا في لواء المشاة الخامس من أجل أن نكتسب خبرة من هذا الرجل.

رابعاً: المرحوم الفريق سعيد حمو يزور المدرسة : قضى يوم كامل بتفقد المدرسة بدءاً بحرس باب النظام ثم ساحة العرضات حيث قضى أكثر من ساعتين واقفا أمام رهط يتدرب على أحد مواضيع مهنة الميدان يشاهد سياق عمل التدريب من دون أن ينطق كلمة واحدة معلم الرهط كان برتبة نائب عريف بعد أن أكمل الموضوع سأله أين تدربت في أي مدرسة

قال له النائب العريف سيدي تدربت هنا في المدرسة بإشراف آمر المدرسة بعد إنتهاء وقت التدريب تفقد مطبخ المراتب ثم المرافق الصحية والحمامات ثم الحانوت وقاعات المنام بعد الفطور تفقد قاعات الدرس و وسائل الإيضاح المتيسرة ومدخرات التدريب في المستودع الخاص بها يرافقه خلال الزيارة ضابط ركن التدريب في قيادة الفيلق الثالث المرحوم العميد الركن شاكر البيضاني.



المستشار الفريق سعيد حمو يزور المدرسة برفقة (ض ر ت)
في قيادة فل3 عم ر شاكر البيضاني

تقرير المستشار المرحوم الفريق سعيد حمو

بعد شهر من تأريخ موعد الزيارة وردنا تقرير المرحوم الفريق سعيد حمو جاء في التقرير المعنون إلى القائد العام للقوات المسلحة تَفَقَدْتُ مدارس قتال فرقة المشاة 14 وفرقة المشاة 15 وفرقة المشاة الآلية الخامسة / مدرسة قتال فرقة المشاة 14 لا تزال غير مكتملة التشكيل وغير فعالة / مدرسة قتال فرقة المشاة 15 تكامل تشكيلها بوقت يعتبر قياسي ومستوى التدريب فيها جيد جدا وأفضل من مستوى التدريب في مدرسة قتال فرقة المشاة الآلية الخامسة بالرغم من الفارق الزمني بتاريخ التشكيل بين المدرستين ويعود ذلك إلى جهود وكفاءة آمر المدرسة المقدم المشاة فوزي جواد هادي .

معسكر مدرسة القتال يتعرض للقصف المدفعي المعادي

أولاً: صباح أحد أيام الجمع تعرض معسكر المدرسة إلى قصف مدفعي معادي بالمدفع بعيد المدى عيار 175 ملم سقطت ثلاث قنابل واحدة وسط ساحة العرضات وإثنتان خارج ساحة العرضات لو كان القصف في باقي الأيام لحدثت كارثة حيث كان موجود المدرسة أكثر من 1000 جندي .

ثانياً: بعد إنتهاء القصف رَكَبْتُ عجلتي وذَهَبْتُ إلى مقر الفيلق الثالث ودَخَلْتُ على رئيس أركان الفيلق اللواء الركن علاء الدين حسين مكي خماس وشرحت له خطورة الموقف وضرورة تغيير معسكر المدرسة أوعز فورا إلى معاون مدير الميرة لإستطلاع معسكر بديل ركبنا سَوياً في عجلته وتوجهنا إلى معسكر لواء المشاة العشرين الذي يقع بإستقامة مفرق طريق صفوان أم قصر على جهة اليمين في العمق يبعد عن الطريق العام أكثر من 3 كيلومتر وبعد التجوال في المعسكر وقع إختيارنا على معسكر وحدة الميدان الطبية الذي كانت تشغله كتيبة هندسة ميدان الفيلق في طور التشكيل.

ثالثاً: صدر أمر من الفيلق إلى كتيبة الهندسة بإخلاء المعسكر فورا في صباح اليوم التالي باشر منتسبي المدرسة بتنظيف وتنظيم المعسكر بنفس الوقت أوعزْتُ إلى ضباط الأجنحة تبليغ الجنود المعين بمنحهم إجازة لمدة إسبوع تَجنُباً لتكرار القصف على المعسكر القديم ولحين إكمال تهيأة المعسكر الجديد .

رابعاً: المعسكر الجديد بناء حديث أفضل من المعسكر السابق لكن مشكلة مياه الشرب أيضاً قائمة إتصلت بضابط أشغال موقع البصرة النقيب المهندس فيصل لغرض تذليل كيفية إيصال الماء إلى المعسكر الجديد ، قال لي سيدي أنت على بحيرة ماء حضر بعد أقل من ساعة وأرشدنا إلى خطوط أنابيب الماء الصالح للشرب مدفونة تحت الأرض فوراً حَدَدتُ المواقع التي تفتح فيها نقاط ماء وأوعزت إلى رأس عرفاء الوحدة المباشرة بالحفر بنفس الوقت أُرْسِلَ مأمور إلى البصرة لشراء إحتياج ربط أربع شمعات مع جهاز ثقب الأنابيب ، قبل العصر تم شراء المواد وربط أربع شمعات ماء قطر إنج.

خامساً: في اليوم الثالث قُمْتُ بزيارة إلى رئيس أركان الفيلق الثالث طَلَبْتُ منه صرف خشب وصفيح وإسمنت لبناء قاعات منام وحمامات ومرافق صحية أبدى تعاونه الكامل في تأمين الإحتياجات وصرفها فوراً.

سادساً: زرت الشعبة الزراعية لموقع البصرة وطَلَبْتُ منهم تزويدنا بشتلات الكالبتوس ومايتيسر لديهم من شتلات زهور أبدوا تعاونهم معي وجهزوا المدرسة بأكثر من 500 شتلة تم نقلها وزراعتها بنفس اليوم.

سابعاً: في يوم الخميس من نفس الإسبوع تم تنقل كافة منتسبي المدرسة إلى المعسكر الجديد وفي يوم السبت التحق كافة الجنود من الإجازة الدورية وباشرت الأجنحة بالتدريب في المعسكر الجديد.

إعادة تشكيل قيادة بإسم قيادة قوات شط العرب

أولاً: بَعْدَ حركة قيادة فرقة المشاة 20 إلى قاطع جلات في منطقة علي الغربي تم تشكيل مقر قيادة جديد في منطقة أبو الخصيب بإسم قيادة قوات شط العرب لقيادة القطعات المنفتحة للدفاع على نهر شط العرب.

ثانياً: جرى ربط مدرسة قتال فرقة المشاة 20 بمقر القيادة الجديد من ناحية التدريب فقط.

ثالثاً: قائد قيادة قوات شط العرب الجديد يزور مدرسة قتال فرقة المشاة 20 ويُبْدي رغبته بفتح دورات تعبية لكافة أمري سرايا الوحدات التي بأمرة القيادة.

رابعاً: تم وضع منهج تدريب مكثف لمدة 3 أسابيع مع جدول بتواريخ فتح الدورات وأُرْسِلَ إلى قيادة قوات شط العرب وأوْعَزَتْ القيادة إلى الوحدات بإرسال المرشحين بالوقت المحدد وفُتِحَتْ الدورات بالتعاقب وإشترك كافة آمري سرايا الوحدات المنفتحة في قاطع شط العرب.

أسباب نجاح إنجاز هذه المهمة في ظروف الحرب

أولاً: ثِقةْ قائد قيادة قوات شط العرب العميد الركن محمد عبد القادر الداغستاني بالشخص الذي كَلَفَهُ بإنجاز هذه المهمة.

ثانياً: تقديم الدعم من قبل قائد قيادة قوات شط العرب إلى الشخص المكلف وإعطاءه حرية العمل بإتخاذ الإجراءات اللازمة لإنجاز المهمة.

ثالثاً: دعم قائد فرقة المشاة 15 الجديد العميد الركن سلطان هاشم أحمد فك الله أسْرَهُ إلى المدرسة.

رابعاً: دعم قيادة الفيلق الثالث المتمثلة برئيس الأركان اللواء الركن علاء الدين حسين مكي خماس ومعاون مدير الميرة للفيلق في حرية إختيار المعسكر المناسب لتشكيل المدرسة.

خامسا: تعاون ضابط أشغال موقع البصرة النقيب المهندس فيصل في تأمين مياه الشرب لمنتسبي المدرسة.

سادساً: تعاون آمرية عينة الفيلق الثالث المتمثلة بالمقدم كاظم سليم بتأمين الأسلحة ومُدَخَراتْ التدريب والآثاث والمواد الثابتة والتجهيزات بدون الرجوع لإستحصال الموافقات الروتينية من المراجع والإعتماد على كتاب التنظيم الخاص بتشكيل المدرسة.

سابعاً: دعم مديرية صنف المشاة بتأمين ضباط الصف المعلمين بعد وقت قصير من تأريخ صدور أمر تشكيل المدرسة.

ثامنا: حرص وإندفاع منتسبي المدرسة ضباطاً وضباط صف في رفد وحدات الجبهة بجنود مدربين تدريباً جيداً.

تاسعاً: خبرة الضابط المكلف بتشكيل المدرسة الإدارية والتدريبية المكتسبة سابقاً من خلال إشتغاله بمؤسسات تدريبية في وقت السلم .

بسم الـلـه الرحمن الرحيم

تجْرُبَتْي في قيادة لواء مشاة في زمن الحرب

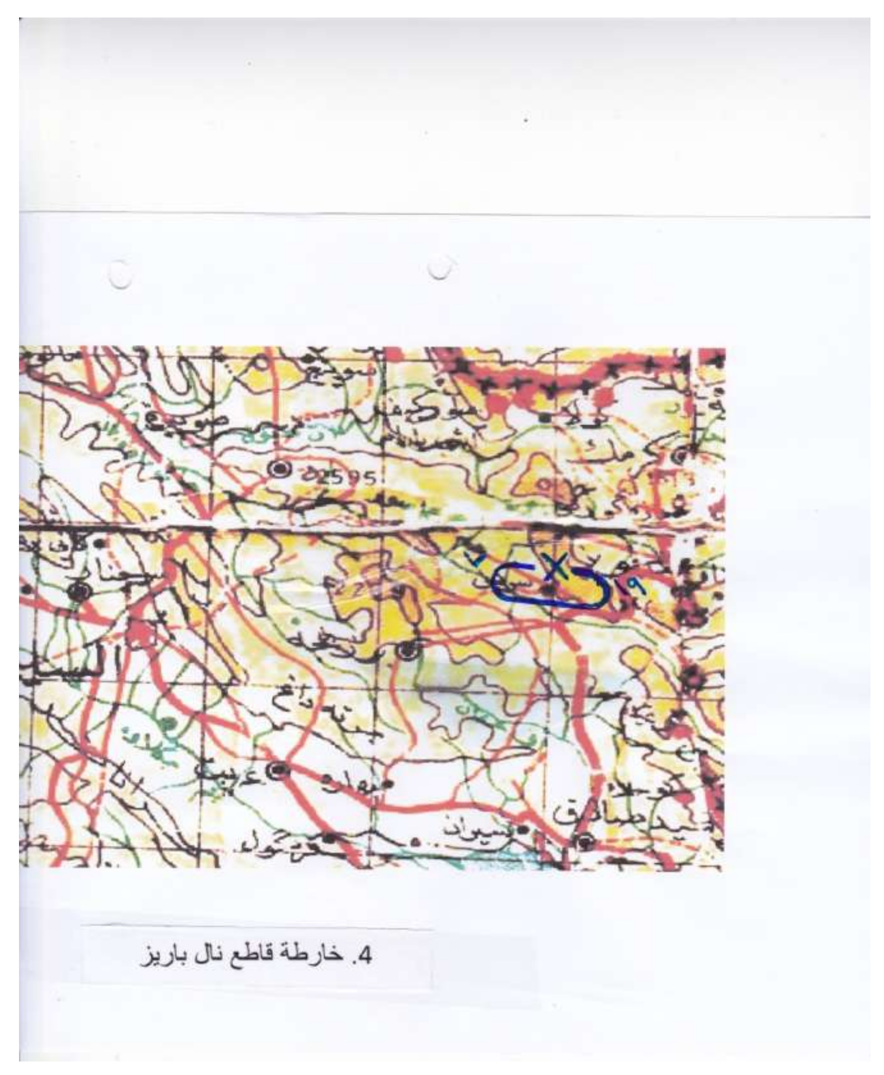
طبوغرافية المنطقة

تعتبر سلسلة جبل هرزلة الخط الدفاعي الأول إتجاه أي هجوم يقوم به العدو الإيراني من إتجاه الشمال بإتجاه مدينة السليمانية ، جنوب السلسلة وبخط موازي لها يوجد وادي واسع فيه مسار مجرى النهر القادم من داخل الأراضي الإيرانية من إتجاه الشرق بإتجاه الغرب ، جنوب النهر توجد سلسلة جبلية محاذية لمجرى النهر وموازية لسلسلة جبل هرزلة لكنها أقلُ إرتفاعاً، كلما إتجهنا نحو الغرب مسافة ثلاث كيلومترات توجد مجموعة رواقم غير مترابطة فيما بينها، يفصل بين سلسلة جبل هرزلة والرواقم الطريق الترابي الذي يربطهُ مجمع نال باريز بالقرى الكائنة إلى جهة الغرب، جنوب النهر توجد سلسلة جبلية عمودية على مجرى النهر طولها بحدود 3 كيلومترات في نهايتها الراقم 1654، يتلاحك الراقم 1654 مع سلسلة جبلية تشكل حرف ال بالإنكليزية تمتد إلى جوارته ، تعتبر وعرة نسبياً شمال هذه السلسلة يوجد حوض واسع منبسط نسبياً، سفح جبل هرزلة الجنوبي ومجموعة الرواقم الغير مترابطة مع سلسلة الراقم 1654 شَكَلَتْ الجناح الأيسر للموضع الدفاعي لفرقة المشاة السابعة الذي كان يَحْتلهُ لواء المشاة التاسع عشر .

أمر التكليف

في شباط 1984 صدر أمر من القيادة العامة للقوات المسلحة بنقلي من منصب آمر مدرسة قتال فرقة المشاة 20 إلى منصب آمر لواء المشاة التاسع عشر كُنْتُ حينها برتبة مقدم وأستحق الترقية إلى رتبة عقيد في 6 كانون ثاني 1985 إلْتَحَقْتُ إلى اللواء بتاريخ 21 شباط 1984 كان يَحْتلْ موضع دفاعي غرب منطقة نال باريز في بنجوين في قاطع السليمانية لم تنقصني الخبرة النظرية ولا العملية حيث إني تسنمت سابقا مناصب قيادية مختلفة وإشْتَرَكْتُ في حرب حزيران 67 في سيناء وفي حركات الشمال عام 1974، لم أعمل طيلة سنوات الخدمة السابقة في الجيش خلف المكاتب في الغرف المكيفة بل في الخيم بالعراء في

صحراء و جبال العراق لكن قيادة لواء مشاة في زمن الحرب ليس بالأمر السهل مع علمي بأن الجيش العراقي نزف خيرة آمري الوحدات في الفترة السابقة لهذا التاريخ.



4. خارطة قاطع نال باريز

لقاء اليوم الأول

في اليوم الأول كان لي لقاء مع آمر اللواء السابق وهيئة ركن مقر اللواء وآمر كتيبة مدفعية الإسناد المباشر وفي صباح اليوم الثاني قمنا بصحبة آمر اللواء السابق بزيارة سريعة لمواضع الأفواج، بعد الظهر غادر آمر اللواء السابق وتسلمت مسؤولية القيادة، خلال هذه

الفترة القصيرة تَكَوَنَتْ لديَّ فكرة ليست جيدة عن حالة اللواء من النواحي التعبوية والتدريبية والإدارية كان مقر اللواء يسكن في بناية حديثة البناء لكنها تفتقر إلى أبسط الأمور الإدارية التي يحتاجها المقر، قبل الإلتحاق وَضَعْتُ خطة عمل دونتها في مفكرتي لكي أسير عليها عند مباشرتي بزيارة الوحدات.



الصورة آمر اللواء السابق مع آمر اللواء اللاحق مع ضباط ركن مقر اللواء في منطقة نال باريز

أسبقيات العمل

كان واجب عليَّ الإطلاع بأسرع وقت على المواضع الدفاعية للوحدات لكي لا أتفاجأ عند حدوث أي هجوم من جانب العدو علما أن في هذا القاطع دارت معارك ضارية في شهر تشرين أول وتشرين ثاني عام 1983 بين الجيش العراقي والعدو الإيراني كانت سعة جبهة اللواء أكثر من خمسة كيلومترات وبأمرة اللواء فوج مغاوير الفرقة يحتل الجناح الأيسر للموضع الدفاعي.

أولاً: زيارة الفوج الثاني الجناح الأيمن للموضع الدفاعي

في اليوم الأول زِرْتُ الموضع الدفاعي للفوج الثاني الكائن على الجناح الأيمن لقاطع اللواء كان منصب آمر الفوج شاغر وكيل آمر الفوج ضابط برتبة نقيب دورة 54 نقيب

حديث غير مؤهل لقيادة فوج في ظروف الحرب لم تسرني دفاعات الفوج، خنادق النار وملاجئ الأشخاص وخنادق المواصلات ليست قياساتها كما موجود في كراسة دفاعات الميدان، لا تُؤمَنْ الحماية المطلوبة للجنود من القصف المدفعي المعادي كان أمام الموضع الدفاعي موضع حجاب بقوة فصيل مشاة يبعد عن الموضع الدفاعي مسافة 150 متر، ضمن مفهوم التعبية لايعتبر حجاب وإنما يعتبر المواضع الأمامية القصوى للموضع الدفاعي سَألْتُ وكيل آمر الفوج هل خنادق النار عمقها وفق القياسات قال نعم قلت له هل نستطيع الذهاب إلى الموقع الآن أجاب كلا، قلت له لماذا قال الطريق مرصود من قبل العدو يتعرض للقصف المدفعي المعادي إستنتجت بأنه لم يزور موضع الحجاب أي من ضباط الفوج أصدرت أمر إلى آمر فصيل حمايتي بالتوجه إلى الموضع بعد قطع مسافة عشرة أمتار عَقبْتُهُ أنا وطلبت من وكيل آمر الفوج أن يعقبني بعد أن أقطع نفس المسافة على أن يعقبه أحد جنود حمايتي وبقية الحماية تبقى في المكان عند وصولي شاهَدْتُ عمق خنادق النار لايتجاوز قدم واحد بينما المفروض أن يكون عمقهُ 3,9 قدم كان آمر القوة نائب ضابط مشاة معنوياته شبه منهارة لعدم زيارة الموضع من قبل أي ضابط من ضباط الفوج بالإضافة إلى عدم وجود منظومة مانع أمام الموضع الدفاعي، حسب السياقات التعبوية الحجاب وجد لكي يعطي إنذار مبكر للموضع الدفاعي الرئيسي ويقاتل لبعض الوقت كي يكون الموضع الدفاعي قد دخل الإنذار بكامل قوته لمجابهة العدو، ما شاهدته قوة مهيئة للأسر وليس للقتال بسبب خنوع الضباط وخشيتهم وخوفهم الخروج من ملاجئهم لتفقد رعيتهم هذا الوصف ينطبق على جميع الآمرين بمختلف المستويات، عدنا إلى ملجأ آمر الفوج طلبت حضور آمري السرايا وضحت لهم نقاط الضعف الموجودة في الموضع الدفاعي للفوج وخطورتها على أمن الموضع الدفاعي كما حَدَثْتُ الجميع أن يتكلموا بصدق وصراحة ويعملوا بجهد مضاعف نهاراً وليلاً لكي تكون خنادق النار وملاجئ الأشخاص وخنادق المواصلات وفق قياسات كراسة دفاعات الميدان الرسمية لكي تحقق الحماية اللازمة من القصف المدفعي المعادي .

ثانياً: زيارة الفوج الأول

صباح اليوم الثاني زِرْتُ الموضع الدفاعي للفوج الأول كان آمر الفوج برتبة مقدم من دورة 52 كلية عسكرية خلال التجوال وَجَدْتُ أحد آمري السرايا متقوقع في مَلْجأَهُ ولم يعرف أماكن سريته بصورة دقيقة وَبَخْتُهُ وطلبت منه أن يُنَمْيْ شجاعته بزيارة أماكن سريته

بصورة مستمرة نهاراً وليلاً وركزت خلال الزيارة على الحدود الفاصلة بين الفوج الثاني الكائن على اليمين والفوج الأول الكائن على اليسار وكان عبارة عن طريق ترابي صالح لمسير العجلات يربط مجمع نال باريز السكني بالقرى الكائنة في جهة الغرب من المجمع بالرغم من كون المنطقة مشجرة نسْبياً لذا طَلَبْتُ وضع مدفع مقاومة دبابات على فتحة الطريق ، كانت خنادق النار وملاجئ الأشخاص وخنادق المواصلات أفضل من الفوج الثاني ولكن ليس بمستوى الطموح ومنظومة المانع أيضا غير متكاملة.



معاون مدير (إ س ع) في زيارة تفقدية للموضع الدفاعي للواء في منطقة نال باريز

ثالثاً: زيارة الفوج الثالث

في اليوم الثالث زِرْتُ الموضع الدفاعي للفوج الثالث كان آمر الفوج برتبة مقدم دورة 53 كلية عسكرية إلا أنه حاصل على قِدَمْ رتبة كاملة(القاعدة الأساسية في الجيش العراقي تدرج الضابط في الرتب والمناصب مهما كانت الظروف وكان العرف السائد حتى خريجي كلية الأركان لايُمْنَحوا قدم أكثر من سنة إلا ماندر كي لا يكون الضابط أقدم من ضباط الدورة التي سبقته في الكلية العسكرية) أما منح ضباط رتبة كاملة خلال الحرب أحدثت شَرْخاً كبيراً في المفاهيم العسكرية جَنَتْ على الكثير من الضباط والوحدات والتشكيلات لأن الترقية إلى رتبة أعلى يتطلب إجتياز الضابط إمتحان ترقية ودورات حتمية ودورات أقدمين بُغْية تنمية ذهنية الضابط وتوسيع معلوماته العسكرية ليتسنى له القدرة على القيادة وإتخاذ

القرارات الصعبة في ظروف القتال ، كانت دفاعات الفوج الثالث نفس مستوى بقية الأفواج الحدود الفاصلة بين الفوج الأول والفوج الثالث أَكْثرُ خُطُورَةً لإن مسار مجرى النهر من إتجاه الشرق بإتجاه الغرب يشكل الحدود الفاصلة بين الفوجين ، كنت خلال الزيارة لكل الأفواج أغير مواضع بعض الحضائر الأمامية ومواقع الرصد الأمامية ومواضع أسلحة ساندة خاصة الرشاشات المتوسطة .

رابعاً: زيارة فوج المغاوير(الجناح الأيسر للموضع الدفاعي)

في اليوم الرابع زِرْتُ الموضع الدفاعي لفوج المغاوير يسار الفوج الثالث كانت طبيعة الأرض أكْثَرُ وعورةً وحَصانَةً من بقية مواضع الأفواج لكنها الأخطر لإنها تشكل الجناح الأيسر لدفاعات الفرقة حيث توجد فسحة كبيرة خالية من القطعات بين الموضع الدفاعي للفرقة السابعة في قاطع بنجوين والموضع الدفاعي للفرقة 34 في قاطع جوارته، خنادق النار وملاجى الأشخاص وخنادق المواصلات بنفس مستوى بقية الأفواج، أقصى يسار الموضع الدفاعي لفوج المغاوير يوجد الراقم 1654 يشكل الأرض الحيوية في الموضع الدفاعي لقاطع اللواء .

خامساً: إستطلاع مقر جوال اللواء

إسْتَصْحَبْتُ آمر سرية هندسة الصولة لإستطلاع مقر جوال اللواء في مكان مُشْرِفْ ومسيطر ويؤمن الرصد على جبهة اللواء بعد إختيار الموقع أوْعَزْتُ له بسرعة إنجاز تحكيمه وبعد الإنجاز تم إيصال أسلاك المخابرة أليه ثم أوعزت إلى ضابط إستخبارات اللواء لإشغاله من قبل عناصر إس اللواء.

سادساً: الزيارات الليلية

بعد إنتهاء الزيارات النهارية لمواضع الوحدات بفترة قصيرة قمت بزيارة ليلية لمواضع الوحدات لأن المنطقة الجبلية تتطلب مشاهدة المواضع الدفاعية في الليل وإن المشاهدة بالنهار تختلف عن المشاهدة في الليل وأجريت تغيير في كثير من مواضع الحضائر ومواضع الأسلحة الساندة ومواضع الرصد ومواضع التنصت.

سابعاً: لقاء آمري الوحدات

بعد أن إنتهيت من الزيارات الليلية للمواضع الدفاعية للوحدات عَقَدْتُ مؤتمر لآمري الوحدات شَرَحْتُ لهم نقاط الضعف في المواضع الدفاعية التي شاهدتها خلال زياراتي النهارية والليلية وكيفية معالجتها بالسرعة الممكنة ، أمهلت الوحدات فترة شهر كامل لإكمال إنجاز الموضع الدفاعي على ضوء الملاحظات والتغييرات التي أجريتها من خلال زياراتي التي قمت بها كما شرحت لهم نهجي في الإدارة .

ثامناً. لقاء آمر كتيبة مدفعية الإسناد المباشر

طلبت من آمركتيبة مدفعية الإسناد المباشر إعادة النظر في الخطة النارية لكافة الوحدات وبعد إنجازها قمنا سوياً بفحصها على الأرض بالرمي الحقيقي للتأكد من ملائمتها ودقتها ومطابقة الخريطة مع الأرض كما طلبت منه إعادة مسح مواضع الوحدات بعجلة المساحة العائدة إلى الكتيبة وخاصة موقع رادار جهاز الرازيت، بعد إنجاز المسح وجدنا عدم دقة المسح السابق ووجود إختلاف كبيرمما تطلب إعادة النظر بخرائط وشفافات الموقف الخاص وتصحيحها بما يتطابق مع الأرض.

تاسعاً. لقاء ضباط سرية هندسة الصولة

خلال عودتي من زيارة الموضع الدفاعي للفوج الثاني إلى مقر اللواء في اليوم الأول شاهدت أكداس من الأسلاك الشائكة وصناديق الألغام مبعثرة خلف الموضع الدفاعي لوحدات اللواء حال وصولي إلى المقر طلبت من مقدم اللواء عقد مؤتمر لضباط سرية هندسة الصولة إستفسرت من آمر السرية أسباب عدم إكمال منظومة المانع أمام قاطع الفوج الثاني أجابني عدم تيسر المواد قلت له الظاهر إنك لم تقوم بزيارة مواضع الوحدات بدليل عدم مشاهدتك لأكداس مواد الموانع السلكية وصناديق الألغام خلف الموضع الدفاعي التي تكفي لقاطع لوائين طلبت منه وضع خطة عمل وفق الأسبقيات لإكمال منظومة المانع بنوعيها الأسلاك الشائكة وحقول الألغام بدْأً من الجناح الأيمن للموضع الدفاعي على أن يتم إستطلاع الأماكن ونقل المواد إلى الأمام نهاراً وبمساعدة الوحدات ويجري العمل ليلاً على أن يُقدَمْ تقرير يومي عن نسبة إنجاز العمل في منظومة المانع إلى مقر اللواء مُعَزَزَاً بمخطط مناظري لأماكن العمل.

الخطط الدفاعية

طلبت من مقدم اللواء إعداد خطة إدارة المعركة الدفاعية وخطة مقاومة الخرق وخطة الهجوم المقابل وتم مناقشتها بحضور آمري الوحدات وآمري السرايا وأعددنا منهج لإجراء ممارسات الهجوم المقابل النهارية والليلية من قبل سرية مغاوير اللواء بأسبقيات على المواضع الأكثر خطورة في الموضع الدفاعي وأشرفت شَخْصِياً على تنفيذ منهج ممارسات الهجوم المقابل للتأكد من دقة التنفيذ.

المظاهرات

قمت بإعداد مظاهرة دوريات الإستطلاع ودوريات القتال نَفْذتْها سرية مغاوير اللواء بإشرافي شاهدها كافة ضباط اللواء بشكل دوري وأَصْدَرْتُ أمْراً بإتباع السياق الذي شاهده الضباط لهذه المظاهرة عند التكليف بواجب دورية أمام مواضع وحداتهم.

زيارة دوريات التنصت ليلاً

بعد إسبوع من موعد إجراء المظاهرة زرت ليلاً قاطع الفوج الأول وطلبت من آمر الفوج مرافقتي إلى مكان دورية الفوج في الأرض الحرام في الحدود الفاصلة مع الفوج الثالث تردد آمر الفوج خشية علينا من حصول مكروه قلت له توكل على اللـه كان الهدف الأول من هذه الزيارة رفع معنويات الجنود لأنها أبعد نقطة إلى الأمام في الأرض الحرام وزيارة آمر اللواء لهذا المكان ليلاً يعطي زخما معنويا للجنود والهدف الثاني للوقوف على حالة أفراد الدورية وإستعدادهم لمواجهة دوريات العدو، كانت الأرض مغطاة بالثلج بسمك قدم وكما توقعت وجدت أفراد الدورية غير مجهزين بملابس تقيهم من البرد وغير مجهزين بنواظير الرؤيا الليلية ولم يتناولوا وجبة العشاء ولم يجري تفتيشهم من قبل آمر السرية قبل خروجهم إلى الواجب لذا بعد عودتي أصدرت أمْـرَاً إلى آمري الأفواج بضرورة تجهيز أفراد الدوريات بأحذية مبطنة بالفرو مع زوجين جواريب صوف وملابس صوفية و كليتات و معاطف مطرية وتجهيزهم بالنواظير الليلية وتفتيشهم من قبل آمري الأفواج شَخْصِياً والتأكد من تناولهم طعام العشاء وإستثناء المدخنين من واجب الدوريات ومد خط سلكي يُـرْبَطْ على بدالة الفوج مع الدوريات للتحدث به بدلا من الجهاز اللاسلكي وأكْدتُ على ضابط إستخبارات اللواء التحدث مع الدوريات يوميا ويستفسر منهم عن أية مستجدات

يشاهدونها ويدونها في سجل الحوادث ويقدم السجل للإطلاع عليه في صباح اليـوم التـالي إذا كانت المشاهدات روتينية .

الفعاليات في الأرض الحرام

كان أمام الموضع الدفاعي للفوج الأول راقم مشجرغير ممسوك بقطعـات يـتم إخـراج دورية قتال ليلية للسيطرة عليه لمنع العدو مـن التقـرب اليـه في أحـد تقـارير الدوريـة أفـاد مشاهدة جثامين لشهداء متروكة في الراقم المذكور من المعارك السابقة .

قيادة فرقة المشاة السابعة لاتوافق

أَصْدَرْتُ أمْرَاً بإخراج دورية قتال لإخلاء جثامين الشهداء وأعطيت نسـخة مـن الرسـالة إلى مقر الفرقة السابعة للعلم قبل المباشرة بالتنفيـذ رَفَضَـتْ الفرقـة إخـراج الدوريـة خشـية وقوعها بكمين معادي لإنعدام ثقتها بالوحدات.

مقر اللواء يتحمل مَسْؤولية إخلاء الشهداء

بعد يومين أصْدَرْتُ أَمْرَاً بإخلاء جثامين الشهداء على أن يتم التنفيـذ مـع الضـياء الأول وبإشرافي شخصياً ولم أخبر مقر الفرقة بذلك خرجت القوة وتم إخلاء ثلاثة عشر جثمان شـهيد بينهم ضابط لكن للأسف العدو الإيراني جردهم من الوثائق الثبوتية ولم نـتمكن مـن معرفـة أسْماؤهم ووحداتهم لذا تم دفنهم في مقبرة الشهداء في عربت وتم إخلاء مـدفع 106 ملـم و عدد من الأسلحة وعادت القوة بدون حادث وتم ذكر هـذا في الموقـف المسـائي حـال وصـول الموقف إلى قيادة الفيلق الأول قدم كتاب شكر إلى اللواء وأمـر بترقيـة المراتـب الـذين نفـذوا الواجب برتبة أعلى تَكْرِيمَاً لهم.



زيارة لمقر كتيبة مدفعية الإسناد المباشر للواء (ك م م / 80)

الإرتقاء بمستوى التدريب

تدريب الضباط

خلال زياراتي للمواضع الدفاعية للوحدات وتوجيه الأسئلة للضباط لَمَسْتُ ضعْفَاً كبيراً في معلومات الضباط العامة والإختصاصية كان ضرورة الإرتقاء بمستوى التدريب للضباط والمراتب لأجل ذلك إتَخَذْتُ الإجراءات التالية:

أ. إنشاء ثلاثة ملاجئ مُحَصَنة في مقر اللواء لإستخدامها قاعات درس لغرض البدء بفتح دورات للضباط .

ب. تم فتح الدورات التالية بمنهج تدريب لمدة إسبوع وتم إشراك جميع الضباط فيها دوريا.

أولاً: دورة قراءة الخريطة بإشراف كتيبة مدفعية الإسناد المباشر.

ثانياً: دورة إستخدام الأجهزة اللاسلكية بإشراف سرية مقر ومخابرة اللواء.

ثالثاً: دورة الوقاية من العوامل الكيمياوية السامة بإشراف الفصيل الكيمياوي.

رابعاً: دورة دفاعات الميدان وحقول الألغام بإشراف سرية هندسة الصولة.

تدريب المراتب

تدريب فصائل الهاون

أولاً: لأهمية فصائل الهاون المتوسطة في إسناد الوحدات سواء في الدفاع أو في الهجوم أعِرتُ لها إهتمام بالغ حيث أوعزت بنقل كافة خريجي الكليات والمعاهد من سرايا المشاة إلى فصائل الهاون.

ثانياً: بالتنسيق مع آمر كتيبة الإسناد المباشر تم إعداد حاسبة هاون مبتكرة تُسْتَخْدَمْ مع الخريطة إسوة بالمدفعية وجرى تدريب فصائل الهاون في كتيبة مدفعية الإسناد المباشر لحين بلوغهم مستوى لايقل عن تدريب صنف المدفعية كَفاءةً في إيجاد المديات وتصحيح النيران ودقة عالية في الرمي.

ثالثاً: بالتنسيق مع مديرية صنف المشاة إسْتَحْصَلْتُ الموافقة على صرف هاونات عيار 100 ملم الذي يتميز بدقة عالية في الرمي وبمدى لغاية 5 كيلومتر وعيار قذيفة أثقل بدل الهاونات الروسية التي مداها 3 كيلومتر.

تدريب بقية جنود المشاة

تم فتح دورات للتدريب على الأسلحة الساندة مثل الهاون 60 ملم والرشاشة المتوسطة (بي كي سي) والرشاشة الخفيفة (أر بي كي) والقاذفة (أر بي جي 7) كما تم تدريب الجندي على إستخدام بقية الأسلحة الخفيفة بكافة أنواعها كبنادق القنص والبندقية فاز والرمانات اليدوية شمل التدريب كافة منتسبي الأفواج.

ميدان الرمي الكهربائي

تم نصب ميدان الرمي الكهربائي العائد إلى مقر اللواء في منطقة خلفية أمينة لغرض ترمية الجندي بسلاحه الشخصي من أجل زرع الثقة بنفسه وبسلاحه وزيادة قدرته على إصابة الهدف بدقة وأعددنا جدول رمي إلى الوحدات يتضمن إخراج فصيل مشاة من كل فوج مشاة من الموضع الدفاعي يوميا لغرض الرمي .

الفرقة تشكل لجنة لفحص التحكيمات

بعد مرور ثلاثة أشهر على تسنم قيادة اللواء شكلت الفرقة لجنة لفحص التحكيمات لكافة تشكيلاتها كانت النتيجة أن لواء المشاة التاسع عشر هو الفائز الأول على تشكيلات الفرقة التي كان عددها سبعة تشكيلات إنْتابَ الضباط فرَحاً كبيراً لفوز لوائهم على بقية التشكيلات .

الإجراءات الإدارية

إتَخَذْتُ عدة إجراءات إدارية لتحسين الظروف الحياتية للجندي في الموضع الدفاعي وتحسين المنظومة الإدارية:

أولاً: أنْشَأَت الوحدات مَلْجَأً مُحَصَناً في مقرات الأفواج لغرض مقابلة عينات من منتسبي السرايا من قبل آمري الأفواج لبحث وحل المشاكل التي تواجههم.

ثانياً: في مقر اللواء كنت التقي أسبوعيا بعينات من جنود الوحدات للتعرف على مشاكل الجنود بغية حلها وتذليلها .

ثالثاً: تم جمع مطابخ الوحدات في مكان أمين متوفر فيه المياه لكي يسهل الإشراف على الطبخ وكنت أتناول وجبة طعام الغداء يوميا من طعام الوحدات بشكل دوري لكي أكون على إطلاع على ما يتناوله الجنود.

رابعاً: تم فتح محطة إستحمام للجنود من قبل الفصيل الكمياوي للواء في منطقة خلفية أمينة ليتسنى للجنود الإستحمام بالماء الحار (إمكانية إستحمام 12 جندي جماعياً) في كل وجبة وتم فتح فرع حانوت من سرية مقر اللواء في المكان لشراء مايحتاجونه من الحانوت و الإلتقاء بعضهم ببعض تَخْفِيفَاً لمعاناتهم التي يواجهونها في الموضع الدفاعي.

خامساً: إجازة الجندي خط أحمر أَصْدَرْتُ أمْرَاً إلى آمري الوحدات بعدم معاقبة أي جندي حرمان إجازة لأنها حق مشروع لعائلة الجندي ينبغي أن يتمتع بها مع زوجته وأبناءه وإخوانه ووالديه ويحل مشاكلهم ويرفه عنهم .

تجهيزات الجندي الشخصية

أولاً: خلال زياراتي كنت أفتش على أحذية عرضات وجواريب الجنود أراها ممزقة كما أرى قسم كبير من الجنود يرتدي جواريب مدنية وأرى بدلات الجنود رثة عندما أسْأل

آمري الأفواج عن سبب رداءة التجهيزات يشكون من آمرية عينة الفرقة السابعة عدم تجهيز وحداتهم بالتجهيزات التي يطلبونها.

ثانياً: طلبت من الفرقة إرسال آمر عينة الفرقة إلى مقر اللواء لبحث الموضوع معه بعد يوم جاء الرجل ومعه سجلات الوحدات قال إتفضل شاهد رصيد الوحدات من التجهيزات ضعفين أو ثلاثة أضعاف عن القياس.

ثالثاً: إستدعيت معاون مدير الإدارة والميرة من المنطقة الإدارية إلى المقر الرئيسي للواء وناقشت الموضوع معه فلم أجد الجواب الشافي منه طلبت مقابلة الضباط الإداريين للوحدات وبعد اللقاء والإستفسار منهم وجددت الخلل.

رابعاً: كان اللواء قد إشترك في معارك كثيرة وأعطى خسائر بشرية وتجهيزات وأسلحة ومعدات وعجلات ولم تنزل من ذمة الوحدات بسبب جهل الآمرين والضباط الإداريين بكيفية تنزيلها .

خامساً: آمري الوحدات جميعهم أحداث يفتقرون إلى الإلمام بالأمور الإدارية وكذلك الضباط الإداريين لذلك فتحت دورة للضباط الإداريين على كيفية تنزيل التجهيزات والمواد من ذمة الوحدة كنت القي عليهم يوميا من ثلاث إلى أربع محاضرات على مدار أسبوع كامل.

المجالس التحقيقية للشهداء ومعاملاتهم التقاعدية

أولاً: وجدت عدم تنظم مجالس تحقيقة للشهداء عن كيفية إستشهادهم ولم تنجز أي معاملة تقاعدية لأي شهيد من الوحدات من بداية الحرب لحد هذا التأريخ لذلك أَصْدَرْتُ أَمْرَاً بنقل خلفيات الوحدات إلى المتقدم .

ثانياً: عقدت مؤتمر لآمري الوحدات عن كيفية إنجاز المجالس التحقيقية والمعاملات التقاعدية للشهداء وعن كيفية تنزيل المواد من ذمة الوحدات وطلبت تقديم موقف يومي من الوحدات يعرضه معاون مدير الإدارة والميرة لكي إطلع عليه عن عدد المجالس التحقيقية المنجزة وعدد المعاملات التقاعدية المنجزة وعدد معاملات المواد المفقودة والتالفة المنجزة من المعارك السابقة التي إشترك فيها اللواء.

ثالثاً: إستمرت لقاءاتي مع الضباط الإداريين و ضباط الرواتب والضباط الآليين للوحدات وآمر مفرزة تصليح اللواء لمدة تزيد على شهرين إلى أن أُنْجِزَتْ معظم المجالس

التحقيقية والمعاملات التقاعدية للشهداء وتنزيل المواد المفقودة والتالفة من ذمة الوحدات وبدأ رصيد الوحدات يهبط يوم بعد يوم وتمكنت الوحدات من إستلام تجهيزات جديدة تم توزيعها على الجنود.

اللواء يطلب من الفرقة تدقيق سجلات وحداته

طَلَبْتُ بكتاب سري وشخصي من الفرقة بالإيعاز إلى شعبة حسابات وشعبة تدقيق الفرقة لتدقيق سجلات وحدات اللواء، كانت الفرقة في غفلة عن هذا الموضوع، وضعت الفرقة جَدْوَلاً لتدقيق سجلات كافة تشكيلات الفرقة بدْأ باللواء المشاة التاسع عشر بعد إكمال التدقيق من قبل شعبة حسابات وشعبة تدقيق قدم التقرير إلى الفرقة كان لواء المشاة التاسع عشر هو اللواء الأول على الفرقة وبقية التشكيلات لم تحصل على نتيجة 40% لذا وجهت الفرقة كتاب شكر إلى كافة آمري الوحدات والضباط الإداريين للواء المشاة التاسع عشر و وجهت الفات نظر لكافة تشكيلات ووحدات الفرقة وطلبت الإقتداء بلواء المشاة التاسع عشر، جائني آمري الوحدات وضباطهم الإداريين مسرورين لحصولهم على هذه النتيجة، ولم يعرفوا أنا من طلب هذا التفتيش.

تحجيم خسائر اللواء

أولاً: قبل إنجاز التحكيمات وفق قياسات كراسة دفاعات الميدان كان اللواء يخسر من قوته البشرية نتيجة القصف المدفعي المعادي معدل من (2 – 3) شهيد ومن (8 – 10) جريح في الإسبوع .

ثانياً: بعد إنجاز التحكيمات طلبت من شعبة حركات اللواء عمل إحصائية للخسائر البشرية بدْأً من 1 تموز 1984 لغاية 31 كانون أول 1984 خسر اللواء شهيد واحد فقط خلال 6 أشهر وعدد الجرحى لم يتجاوز 20 جريح لإن التحكيمات الصحيحة تقدم الحماية للجندي من تأثير القصف المدفعي المعادي.

ثالثاً: كانت ثمرة جهود التحكيمات الحفاظ على أرواح جنود اللواء وحقن دمائهم وأصبح الموضع الدفاعي للواء المشاة التاسع عشر سندان تتحطم عليه رؤوس جنود العدو الإيراني .

إحباط هجوم معادي مُرْتَقَبْ

أولاً: كان الراقم 1654 يشكل الأرض الحيوية للموضع الدفاعي ، كنت أعطي إهـتمام بالغ لهذا الراقم من ناحية التحكيم وإنجـاز منظومـة المـانع وفحـص الخطـة الناريـة بشـكل مستمرحيث كنت أصطحب آمر فوج المغاوير وأفحص أهداف نـار الإنقـاذ بـالرمي الحقيقـي للتأكد من دقتها.

ثانياً: قبل غروب شمس أحد أيـام شـهر تموز 1984 بـدأ العـدو بقصـف شـديد عـلى الراقم 1654 صاحبه تقدم لقطعات العدو بغيـة إحتلالـه إتصـل آمـر فـوج المغـاوير وأخـبرني بالموقف وقال آمر السريـة والضـابط الراصـد لايسـتطيع معرفـة إتجـاه تقـرب العـدو لشـدة القصف المدفعي المعادي أخبرته أنت تستطيع أن ترصد إتجاه هجوم العدو؟ قال نعم سيدي تتذكر قبل يومين الطريق النيسمي قلت نعم قال العدو يتقرب على الراقم مـن هـذا الإتجـاه كنت في حينها جالس في غرفة حركات اللواء وعلى سطح مكتبي شفافة الموقف الخاص مؤشر عليها أهداف الخطة النارية كان آمر كتيبة مدفعيـة الإسـناد المبـاشر يأخـذ قيلولتـه المعتـادة إتصلت بموقع القيادة للكتيبة وطلبت توزيع الوحدات النارية عـلى الاهـداف المسـجلة أمـام الراقم 1654 ، الوحدات النارية كانـت ثـلاث بطريـات مدفعيـة 122 ملـم دي ثـرتي وبطريـة صواريخ 107 ملم و رعيـل هـاون ثقيـل 160 ملـم عـدد الوحـدات الناريـة 6 غطـت جميـع الأهداف المسجلة أمام الراقم أوعزتُ برمي سريع 5 طلقة لكل مدفع 5 × 6 = 30 قذيفة على كل هدف 30 × 6 = 180 قذيفة مجموع عدد القذائف السـاقطة عـلى الأهـداف في الرشـقة الأولى، إستجاب موقع القيادة للطلب أسرع مما توقعت طلبت من آمر فـوج المغـاوير رصـد الرمي وإعلامي النتيجة بعد إنتهاء الرشقة الأولى أخبرني آمر فـوج المغـاوير بـأن الرمـي مـؤثر جداً على العدو وطلب تكرار رشقة ثانيـة كـررت بـدوري الطلـب إلى موقـع القيـادة، كـررت الوحدات النارية الرمي بسرعة عدد القذائف الساقطة على الأهداف في الرشقة الثانيـة نفـس عدد القذائف الساقطة على الأهداف في الرشقة الأولى، بعدها أخبرني آمر الفوج بأنـه يسـمع عويل جنود العدو في الوديان التي أمام قاطع الفوج نقلت النار إلى أهداف العمق المثبتـه في الخطة النارية كانت الأهداف منتخبة بعناية وكانت دقة الرمي مؤثرة جدا لقنت العدو دَرْسَاً بَليغاً وكبدتهُ خسائر فادحة كانت هذه المرة الأولى والإخيرة التي حـاول العـدو فيهـا التقـرب من الموضع الدفاعي للواء المشاة التاسع عشر.

ثالثاً: إستيقظ آمر كتيبة المدفعية من قيلولته على صوت الرمي قال سيدي خير قلت له ما ردت أزعجك جماعتك قاموا بالواجب بارك اللـه فيهم إنقل تحياتي إلى كل وحدات المدفعية لجهودهم وإستعدادهم العالي ، شهادة للتأريخ كانت هذه الكتيبة (ك مد م 80) من أفضل كتائب مدفعية الفرقة السابعة لأن آمرها كان من ضباط المدفعية المشهود لهم بالكفاءة المقدم صالح سرحان حسين.

رابعاً: في هذه الأثناء رن جرس تلفون الميدان رفعت السماعة كلمني عامل البدالة قال سيدي رئيس أركان الفرقة معاك قلت له تفضل قال ماذا يحدث في قاطعكم مقدم فوزي قلت له خير إن شاء اللـه قال كلمني آمر لواء مغاوير الفيلق الأول الشهيد العقيد محمد تيسير الكائن موضعه على الجناح الأيمن للفوج الثاني كما ذكرتُ آنِفاً يقول شن العدو هجوم عنيف على موضع لواء المشاة التاسع عشر وسقطت مواضع اللواء بيد العدو شرحت له الموقف وما حدث قال بارك اللـه بكم .

أمنيات غير منطقية لم تتحقق

حقيقة كنت أتمنى أن يقوم العدو بالتقرب أو الهجوم على قاطع اللواء لكنه لن يفعل لإن العدو كان يخشى التشكيلات التي مواضعها الدفاعية حصينة وتقوم بفعاليات قتالية فعالة أمام الموضع الدفاعي مثل الدوريات والكمائن وفحص الخطط النارية بإستمرار وإستخدام هاونات المشاة بكفاءة لتدمير مراصد مدفعية العدو وأبراجه المعدة للرصد وهذا ما كان يتميز به لواء المشاة التاسع عشر على مدى خمس سنوات ونصف خلال فترة الحرب العراقية الإيرانية .

ضيوف لواء المشاة التاسع عشر

إستقبل اللواء شخصيات تتبوأ مناصب عليا في دوائر الدولة لغرض المعايشة لمدة شهر منهم المرحوم السيد حاتم حمدان العزاوي رئيس ديوان الرئاسة والمرحوم ذياب العلكاوي سفير العراق في جمهورية ألمانيا الشرقية مع شخص ثالث لا أتذكر إسمه من محافظة كربلاء.



معاون مدير (إ س ع) في زيارة تفقدية للموضع الدفاعي للواء في منطقة نال باريز

بسم اللـه الرحمن الرحيم

أعْنفْ وأسْرَعْ معركة في تأريخ الحرب العراقية الإيرانية

(معركة تاج المعارك) في آذار 1985

طبوغرافية المنطقة /القاطع الأول

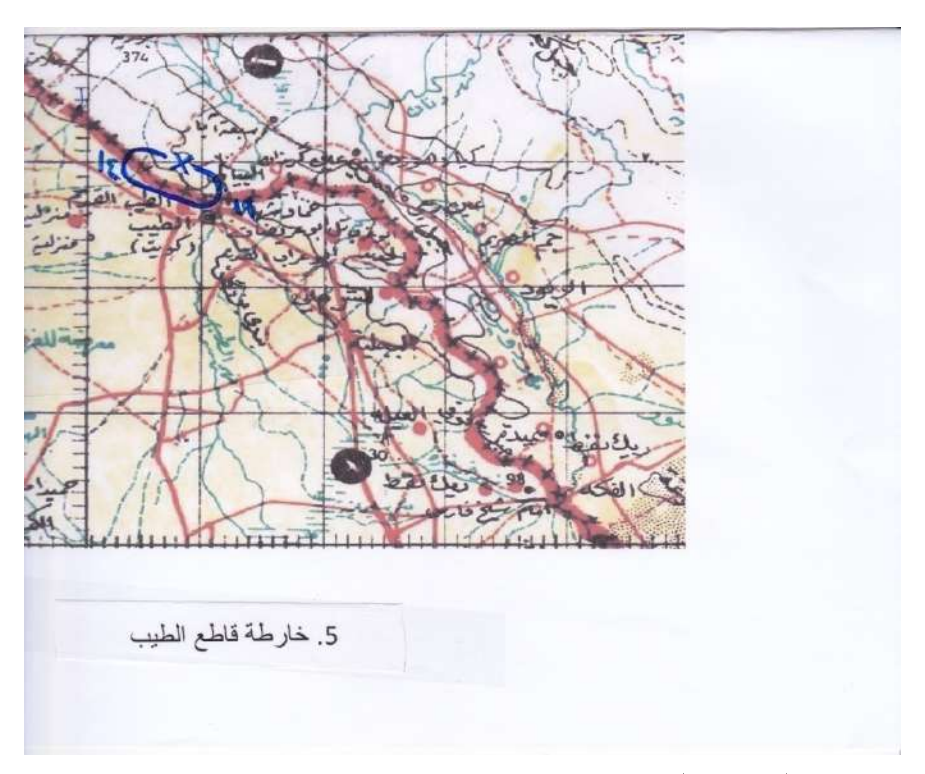
الحدود العراقية الإيرانية من منطقة جلات المقابلة لقضاء علي الغربي شِمالاً لغاية الشيب مقابل مدينة العمارة جنوباً أرض شبه جبلية داخل حدود إيران مشابهة لجبل حمرين وتستمر لبضع مئات من الأمتار داخل الأراضي العراقية على هذه الشكل وبعد هذه المسافة القليلة تكون على شكل سهل منبسط داخل الأراضي العراقية ، توجد فتحة في السلسلة الشبه جبلية شمال مدينة الطيب تُشَكِلْ مضيق يجري فيها نهر الطيب من إتجاه الشرق بإتجاه الغرب بمسافة قليلة لا تتجاوز 500 متر ثم يتجه النهر بزاوية 90 درجة نحو الجنوب بإتجاه مدينة الطيب ثم يستمر النهر بالجريان حتى منطقة هور السناف شمال مدينة المشرح ، المنطقة التي شمال مجرى نهر الطيب ذات طبيعة مُعَقَدَةِ التركيب يصعب الدفاع عنها بسهولة المقصودة في هذه المقالة التي سيتخذ لواء المشاة التاسع عشر موضع دفاعي فيها.

الطرق في القاطع الأول

أولاً: يوجد طريق خدمي مُعَبَدْ يسير بموازاة خط الحدود ويبعد عن خط الحدود مسافة قريبة يبدأ من مدينة بدره التابعة لمحافظة الكوت شمالاً ثم يتجه نحو الجنوب حتى مدينة الطيب ويكون مساره غرب نهر الطيب حتى مدينة العمارة .

ثانياً: يوجد طريق ثاني بموازاة خط الحدود يبدأ من مدينة الطيب شمالاً حتى مدينة المشرح جنوباً يكون مساره شرق نهر الطيب .

ثالثاً: الطريق العام (مدينة الكوت – مدينة العمارة) يسير شرق نهر دجلة وبموازاة النهر ويبعد مسافة متباينة عن خط الحدود تضيق كلما إتجهنا نحو الشمال ويشكل أضيق نقطة بين مدينة جلات و مدينة علي الغربي.



5. خارطة قاطع الطيب

طبوغرافية المنطقة /القاطع الثاني

الحدود العراقية الإيرانية المشتركة التي تبدأ مـن مدينـة الشـيب شـمالاً حتـى مدينـة القرنة كشك البصري جنوباً التي تسمى هور الحويزة هي عبـارة عـن أراضي مغمـورة بالميـاه ينمو فيها القصب والبردي بشكل طبيعي الذي يصل إرتفاعه إلى أكثر من 3 أمتار ويبلغ عرض المنطقة أكثر من 50 كيلومتر، المنطقة المحصورة بـين مدينـة العزيـر شـمالاً والسـويب جنوبـاً المنطقة اليابسة المجففة من المياه بين هور الحويزة شرقاً ونهر دجلة غرباً لايزيد عرضـها عـن 2 كيلومتر في أوسع نقطة في الجنوب مقابل مدينة القرنة حيث أُنْشِأَتْ سدة ترابية يبلـغ إرتفاعهـا ثلاثة أمتار لحصر مياه هور الحويزة شرق نهر دجلة كما تـم إنشـاء سِـدادْ ترابيـة داخـل الهـور بأطوال مختلفة وبعرض ثلاثة أمتـار سُـمْيَتْ أَلْسُـنْ وهـي لسـان عجـيردة مـن الشـمال ولسـان هويدي في الوسط و لسان الزرداني في الجنوب مقابل حقل مجنون أكثرها طـولاً لسـان عجـيردة كما توجد قرى عائمة داخل الهور هي البيضة والكسارة وعجيردة و هويدي و المزيرعة أُكْتَسِبَتْ أسمائها شهرة مـن خـلال هـذه المعركـة ، يوجـد شريـط مـن الأراضي اليابسـة لايتجـاوز عرضـه

أكثر من 500 متر بين نهر دجلة من جهة الشرق وهور الحَمَار من جهة الغرب وهذه الأراضي رخوة لاتتحمل ثقل العجلات الثقيلة والدبابات.

الطرق في القاطع الثاني

أولاً: الطريق الرئيسي الذي يربط مدينة العمارة في الشمال متجهاً إلى الجنوب مروراً بمدينة قلعة صالح ثم مدينة العزير ثم مدينة القُرْنَة ثم مدينة البصرة طريق مُعَبَدْ ذو مسار واحد.

ثانياً: طريق شرق نهر دجلة طريق خدمي بين السدة الغربية لهور الحويزة ونهر دجلة غير مُعَبَدْ أُنْشِئَ لخدمة القطعات العسكرية قبل المعركة بفترة قصيرة.

الموقف العام

إستمر العدو الإيراني منذ سنة 1982 بعد قرار سحب القطعات العراقية من داخل الأراضي الإيرانية القيام بهجمات عديدة ضد قطعات الجيش العراقي مُحاوِلاً إحتلال أهداف سوقية مدن أو قصبات داخل الأراضي العراقية بغية المساومة عليها لاحقا ورفع معنويات قطعاته تجلت بهجومه على منطقة الشيب والفكة والشرهاني في قاطع الفيلق الرابع وهجومه على منطقة كشك البصري وحقول مجنون ومنطقة مخفر زيد شرق البصرة في قاطع الفيلق الثالث أغلب هذه المحاولات باءت بالفشل وتكبد العدو خسائر بشرية جسيمة .

الموقف الخاص / القاطع الاول

قطعات الجيش العراقي التي كانت تدافع على خط الحدود ضمن قاطع الفيلق الرابع من الشمال نزولاً، قيادة قوات جلات في منطقة جلات ، الفرقة 14 في منطقة الطيب، الفرقة 20 في منطقة الشرهاني، الفرقة الأولى في منطقة الفكة، الفرقة 18 في منطقة الشيب، الفرقة المدرعة العاشرة إحتياط الفيلق الرابع منفتحة غرب نهر الطيب خلف قطعات الجبهة عموما.

الموقف الخاص/القاطع الثاني

لكون المنطقة مغمورة بالمياه وعرضها يزيد على 50 كيلومتر كانت إحتمالات قيام العدو بهجوم على هذه المنطقة ضعيفة لعدم توفر الإمكانيات العسكرية لدى العدو للقتال في المناطق المغمورة بالمياه وبالرغم من هذا الإحتمال تم إعداد مسرح العمليات على عجالة كما تم شرحه آنفاً في طبوغرافية المنطقة / القاطع الثاني .

قطعات الجيش العراقي التي كانت تدافع في قاطع هور الحويزة تتألف من:

أولاً: تم تشكيل قيادة جديدة بإسم قيادة عمليات شرق دجلة قبل المعركة بفترة قليلة مهمتها إدارة وقيادة القطعات المدافعة في هذا القاطع ونُسِبَ لها قائد تسنم مناصب قيادية عديدة ومشهود له بالكفاءة العالية هو اللواء الركن محمد عبد القادر الداغستاني.

ثانياً: قيادة الفرقة 35 مقرها شمال جسر العزير، التشكيلات المرتبطة بها لواء المشاة 429، وآمرية خفر السواحل ، ومجموعة الأهوار مع خمسة قواطع جيش شعبي، منفتحة من سلف مريبي الحدود الفاصلة مع الفيلق الرابع شمالاً حتى لسان عجيردة جنوباً داخل ضمن حدود مسؤوليتها.

ثالثاً: قيادة قوات الدفاع عن البصرة مقرها في قضاء القرنة، التشكيلات المرتبطة بها لواء المشاة 93 ولواء المشاة 94 ولواء المشاة 703 منفتحة من لسان عجيردة خارج شمالاً حتى منطقة السويب جنوباً داخل ضمن حدود مسؤوليتها.

رابعاً: عدد من قواطع الجيش الشعبي تعمل بأمرة التشكيلات والفرق في خط الدفاع الثاني .

قرار سبق نظر

قرار سبق نظر من قبل الفريق الركن نزار الخزرجي قائد الفيلق الأول أَصْدَرَ أمراً إلى آمري التشكيلات العاملة بالفيلق الأول بوقت سابق قبل نهاية سنة 1984 بإستطلاع قاطع شرق دجلة وقاطع الفاو وكنت أنا أول آمري التشكيلات الذين نفذ هذا الواجب وبعد الجولة كَتَبْتُ تقريراً مفصلاً عن تكامل مسارح العمليات في هذه القواطع ونقاط الضعف التي فيها ورُفِعَ التقرير من قبل قيادة الفيلق الأول إلى رئاسة أركان الجيش وقد أوعز رئيس أركان الجيش الفريق الركن عبد الجواد ذنون إلى القيادات بتلافي نقاط الضعف ولا أزال أحتفظ بنسخة من هذا التقرير مؤشراً عليه بخط رئيس أركان الجيش.

تقرير معلومات مديرية الإستخبارات العسكرية العامة

كان تقرير الإستخبارات الصادر من مديرية الإستخبارات العسكرية العامة يؤكد إن قاطع غرب الطيب هو المكان المرشح لشن هجوم العدو المرتقب لغرض إستهداف الطريق

العام (بغداد – العمارة) بُغْيَةَ قطع القاطع الجنوبي عن القاطع الأوسط والإستدارة نحو الجنوب لإحاطة قطعات الفيلق الرابع من الشمال وتطويقها وأسر أفرادها.

إستلام الأمر بالحركة والتنقل من قاطع بنجوين إلى قاطع الفيلق الرابع

في منتصف كانون الثاني سنة 1985 كان لواء المشاة التاسع عشر يحتل موضع دفاعي في منطقة نال باريز في قاطع بنجوين في مساء أحد الأيام التي كانت درجة الحرارة في ذلك اليوم (- 5) مئوي إتصل ضابط الركن الأول في قيادة فرقة المشاة السابعة وأخبرني بأن القيادة العامة للقوات المسلحة أوعزت بحركة تشكيلكم إلى قيادة الفيلق الرابع في العمارة وينبغي أن تتحرك صباح الغد بأسرع ما يمكن إلى العمارة والتشكيل يقوده مقدم اللواء بدل عنكم وعندما إسْتَفْسَرْتُ منه عن السبب قال (وصفوا الموقف هناك أشبه بحامل في أيامها الأخيرة يمكن تلد خلال يوم أو يومين) هكذا كان يوصف الموقف ، وفي الليل عَقدْتُ مؤتمر لآمري الأفواج وأصْدَرْتُ لهم أمْرَاً بالحركة وأعددت أمر التنقل على أن يتنقل اللواء بمرحلتين المرحلة الأولى إلى بعقوبة والمرحلة الثانية إلى العمارة وكَلَفْتُ مقدم اللواء بقيادة اللواء إلى قاطع العمارة وفي فجر اليوم التالي بعد صلاة الفجر توكلتُ على اللـه مع أفراد حمايتي وإتجهنا إلى قاطع العمارة من أقصر الطرق دون المرور ببغداد.

الوصول إلى مدينة العمارة

حال الوصول إلى مدينة العمارة توجهت إلى قيادة الفيلق الرابع حيث التقيت بضابط الركن الأول للفيلق أخبرني بالإلتحاق إلى قيادة فرقة المشاة 14 في قاطع الطيب بعد حلول وقت صلاة العصر وصلنا إلى قاطع الفرقة إلتقيت بضابط الركن الأول للفرقة أو جزني بالموقف، وفي صباح اليوم التالي قُمْنا بإستطلاع تفصيلي لقاطع غرب نهر الطيب كان القاطع يُشْغَلُ من قبل فوج مغاوير الفرقة و الموضع الدفاعي غير مُهَيَأْ لإشغاله بقوة لواء مشاة.

وصول اللواء إلى قاطع الفرقة 14

بعد غروب اليوم الثاني للتنقل وصل اللواء إلى قاطع الفرقة 14 حيث إستغرق التنقل يومين لإن المسافة من بنجوين إلى قاطع العمارة تبلغ مايقارب 900 كيلومتر لاحظت علامات الإنهاك والتعب على وجوه الضباط والجنود.

أمر غير قابل للتنفيذ

حال وصول اللواء إلى قاطع مقر الفرقة، إستدعاني رئيس أركان الفرقة 14 إلى مكتبه قال لي يجب أن يدخل اللواء إلى الموضع الدفاعي فوراً قلت له هذا الأمر غير قابل للتنفيذ لسببين:

(أولاً): منتسبي اللواء منهكين من التنقل وعدم النوم لثلاث ليالي متتالية .

(ثانياً): قلت له هل تعلم إن الوحدات التي تمر في بغداد تسلم أعتدتها في المكان قبل التنقل كيف تدخل الوحدات الموضع الدفاعي بدون عتاد ، قال هذا أمر الفيلق قلت له لا أنفذ هذا الأمر حتى لو صدر بحقي حكم بالإعدام بعد هذا الموقف الرافض من قبلي تحاور ضابط الركن الأول للفرقة مع رئيس أركان الفرقة وأقنعه بعدم صواب هذا الأمر وأنهى الموضوع .

دخول اللواء إلى الموضع الدفاعي

مع الضياء الأول في اليوم الثاني قَدْتُ اللواء إلى الموضع الدفاعي حيث وزعت الأفواج حسب المخطط الذي أعددته خلال الإستطلاع في اليوم السابق مع ضابط الركن الأول للفرقة 14 وبعد دخول اللواء إلى الموضع الدفاعي بدأ العمل نهاراً وليلاً سباق مع الزمن لإنجاز تحكيم الموضع الدفاعي بأفضل ما يمكن حيث إنشغل آمري الوحدات بتوزيع قواطع السرايا على الأرض حسب المقتربات المحتملة لتقرب العدو وضباط ومراتب سرية هندسة الصولة بذلوا جهود جبارة لإنجاز منظومة المانع من حقول الألغام والموانع السلكية وضابط إستخبارات اللواء في حركة مستمرة على المراصد لتدوين فعاليات العدو وتحليل المعلومات يومياً بينما مقدم اللواء أنجز خُطَةْ إدارة المعركة الدفاعية وخطة مقاومة الخرق وخطة الهجوم المقابل بينما سرية مغاوير اللواء أجرت عدة ممارسات للهجوم المقابل على المناطق المحتمل تحقيق موطئ قدم فيها من قبل العدو نهاراً وليلاً وبإشرافي شخصياً بينما كنت أنا مع آمر كتيبة مدفعية الإسناد المباشر مشغولين في إعداد الخطة النارية وإنتخاب الأهداف بدقة وفحصها بالرمي الحقيقي للتأكد من دقة الرمي وبعد فترة تزيد على شهر ونصف من العمل المضني أصبح الموضع الدفاعي والوحدات على أتم الإستعداد لدحر أي محاولة هجوم معادية .

قيادة الفيلق الرابع تطلب استطلاع الراقم 201

أولاً: كان أمام جبهة الموضع الدفاعي للفوج الثالث وعلى يسار موضع الفوج الأول الراقم رقم 201 يقع داخل الأراضي الإيرانية يُعْتَبَرْ أرض تعبوية مهمة مُشْرِفة ومُسَيْطِرة على جبهة اللواء والطريق الخدمي داخل الأراضي العراقية وبنفس الوقت يشرف على حوض نهر الطيب داخل الأراضي الإيرانية .

ثانياً: طلبت قيادة الفيلق الرابع إستطلاع هذا الراقم تَمْهيْدَاً للقيام بعملية تعرضية لإحتلاله لأهميته التعبوية ، الفرقة 14 في هذا المكان منذ سنة 1982 ولم تكلف نفسها بإنجاز هذا الواجب.

ثالثاً: عند تكليف لواء المشاة التاسع عشر بإتخاذ موضع دفاعي في قاطع غرب الطيب وكما شرحنا آنفاً لغرض الدفاع عن هذه المنطقة وزياراتهم المتكررة ومشاهداتهم لفعاليات اللواء الفعالة (ولكي يضربوا عصفورين بحجر واحد – ويتعلموا الحجامة برؤس اليتامى) طلبوا من اللواء القيام بهذه المهمة لكن اللواء كان أهْلاً لها .

رابعاً: ضابط إستخبارات اللواء برتبة نقيب عائد لتوه من دورة الإستخبارات التعبوية في الأردن الشقيق من عشائر الجبور أملح البشرة شجاع بكل معنى الوصف لهذه الكلمة قلبه ميت لكنه مليئ بالإيمان أعصابه أقوى من الفولاذ و أبرد من ثلج بنجوين جلسنا سويا في مكتبي المتواضع ، قلت له أَخَذْتُ معلومات نظرية في الدورة في الأردن الآن جاء وقت التطبيق العملي أَعْهُدُ إليك مهمة القيام بواجب إستطلاع الراقم 201 قال سيدي لا يخيب ضنك بيَ تدلل ، وَضَعْتُ خطة العمل كما كنت أُدَرِسُ طلابي عندما كنت مُعَلِمَاً في الكلية العسكرية مقرونة بالتجربة العملية ، قال متى التنفيذ قلت سَأُعْلِمُكَ لاحقاً لكن المطلوب منك جلب كامرة فديو مع مصور متمرس من هيئة التوجيه السياسي للفرقة.

خامساً: لثلاث أيام متتالية أُراقِبُ من مرصد اللواء بواسطة المرقب الحدودي ذو قوة تقريب عالية الراقم 201 من وقت قبل الضياء الأول حتى وقت شروق الشمس الذي يستغرق 30 دقيقة وأسجل الملاحظات التي أُشاهِدُها عن حركة جنود العدو وحالة الخمول التي تصيبهم بعد الضياء الأول مع مراقبة دورة القمر حتى يكون بَدْرَاً حيث يشرق بعد وقت غروب الشمس بقليل فيكون الليل مُضاءْ حتى شروق الشمس.

سادساً: خطة عمل الدورية، تتـألف الدوريـة مـن سـتة أشـخاص فقـط آمـر الدوريـة والمصور و المخابر وثلاثة جنود مغاوير للحماية فقط، نقطة الإنطلاق من موضع الفـوج الأول الكائن يمين الراقم، الوقت التقريبي للوصول إلى الـراقم سـاعة ونصـف، وقـت الإنطـلاق قبـل الضياء الأول بساعة ونصف، يُفْرَضُ الصمت اللاسلكي على الدورية نهائياً لكن يتنصت المخـابر دون الرد على التوجيهات التي تَصْدُرْمن آمر اللواء شخصـياً الإسـناد الـذي يقـدم للدوريـة في حالة كشف الدورية من قبل العدو إسناد ناري بالمدفعية وهاونات الفوج الثالث على الـراقم فقط لشل قدرته على الرمي، تتملص الدورية حال شعورها بكشفها من قبـل العـدو وتسـلك نفس طريق الذهاب لإنه يقـدم لهـا سـتر مـن تـأثير النـيران المبـاشرة مـن الأسـلحة الخفيفـة المعادية ، يقوم وكيل آمر الفوج الأول بمراقبة العدو وطريق سير عمل الدورية ، وإخبـار آمـر اللواء بالتلفون عن أي أمر لايشاهده آمر اللواء من مرصد اللواء .

سابعاً: باليوم المحدد إسْتَصْحَبْتُ الدورية إلى قاطع الفوج الأول و ودعـتهم فـرداً فـرداً وبالوقت المقرر إنطلقت الدورية وبقى وكيل آمـر الفـوج الأول بمرصـد الفـوج يراقـب عمـل الدورية وعدت أنا إلى مرصد مقر اللواء ومعي آمر كتيبة المدفعية نراقـب مـن مرصـد اللـواء وموقع قيادة كتيبة المدفعية وفصيل هاون الفـوج الثالـث بـأقصى درجـات الإسـتعداد لتلبيـة طلب النار إذا إقتضت الضرور بوقت 30 ثانية فقط لإن إحـداثيات الـراقم والمـدى المطلـوب نُظِمَتْ على طبلات مراقب المدافع ، كلما إقتربت الدورية من موقع العدو وكيـل آمـر الفـوج الأول يتصل بالتلفون يقول سيدي كافي راح العدو يمسك الدورية صَدِرْ أمر بإيقـاف الدوريـة، أرد عليه إمسك أعصابك ، يتصل بعد دقائق يتلعثم بالحديث أشعر إنـه يرتجـف خَوْفـاً عـلى أخوانه أكثر من أفراد الدورية أنفسهم، لكن ثقتي بآمر الدورية لا حدود لها وبعد أن إنتهـت الدورية من تصوير المواضع المعادية بكل هـدوء وأعصـاب بـاردة وقلـوب مليئـة بالإيمـان إن عملهم هذا خدمة لاتضاهيها خدمة أُخْرى تقدم للجيش والوطن ، عادت الدوريـة إلى نقطـة الإنطلاق حيث كانت في إنتظارهم عجلة نقلتهم إلى مقر اللـواء إسـتقبلتهم بالعنـاق مهنـئهم بسلامة العودة دخلت إلى غرفتي وضعنا الكاسـيت في جهـاز الفيـديو أُشـاهِدُ التصـوير الـذي إستغرق مدة عشرة دقائق وأنا أسمع صـوت الجنـود الإيـرانيين يتحـدثون فـيما بيـنهم وهـذا مؤشر على قرب الدورية من أماكنهم بعد إنتهاء العرض إستنسخنا الكاسيت وأرْسَلْتُ النسخة إلى مقر الفرقة بظـرف مـع كتـاب بيـد ضـابط عنـد إسـتقباله مـن قبـل ضـابط الـركن الثـاني

إس الفرقة وفتح الظرف لم يجد تقرير الدورية المعهود كلمني وقال لايوجد تقرير الدورية ، قلت له التقرير كامل لديك صورة وصوت ماذا تريد أكثر من هذا كلمات مطبوعة على الورق؟ ، الفرقة بدورها أرسلت الكاسيت الى مقر الفيلق الرابع وعند مشاهدة الفلم من قبل قائد الفيلق الشهيد اللواء الركن ثابت سلطان إغتبط فرَحاً وركب عجلته وجاء لزيارة مقر اللواء مهنئا بهذا العمل قال الفرقة 14منذ سنة 1982 في هذا المكان ولم تقوم بمثل هذا العمل الجبار.

إستنتاج بعدم إستهداف القاطع من خلال المعلومات التعبوية

خلال مراقبة ورصد تحركات العدو المستمرة والدقيقة وتحليل المعلومات التعبوية بصفتي قائد ميداني تولدت لدي قناعة إن محور هجوم العدو المرتقب ليس في هذا القاطع وإنما في قاطع أخر من خلال ما يأتي:

أولاً: لم يَقُمْ العدو بأي عملية إستطلاع للموضع الدفاعي لوحدات اللواء.

ثانياً: لاتوجد أي فعاليات قتالية معادية مثل الدوريات والكمائن في القاطع.

ثالثاً: لم يَقُمْ العدو بإستهداف المقرات ومواضع المدفعية بالقصف المدفعي.

رابعاً: قام العدو بتحسين مواضعه الدفاعية خشية من قيام القوات العراقية بالهجوم عليه.

إخفاق مديرية الإستخبارات العسكرية العامة في معرفة محور هجوم العدو

في ليلة (11/10) آذار 1985 شن العدو الإيراني الهجوم المرتقب على قطعات قيادة عمليات شرق دجلة المدافعة في القاطع الثاني الذي تم شرحه آنفا قاطع هور الحويزة بثلاث محاور مُسْتَهْدِفاً أَلْسُنْ السداد الترابية لسان عجيردة ولسان هويدي ولسان الزرداني وتمكن من إحتلال معظم المواضع الدفاعية للوحدات المدافعة فيها وإستطاع قطع الطريق العام (العمارة – البصرة) في منطقة قرية الصخريجة (جنوب العزير- شمال القرنة) بإنزال قطعات محمولة بطائرات سمتية نوع شينوك أمريكية الصنع .

أسباب إخفاق مديرية الإستخبارات العسكرية في معرفة محور هجوم العدو

أولاً: إعتماد الإستخبارات العسكرية العامة في الحصول على المعلومات عن العدو على المعدات الفنية بأسبقية أولى وعلى التصاوير الجوية بأسبقية ثانية وهاتان الوسيلتان إستطاع العدو تظليلها بسهولة لتحقيق أهدافه.

ثانياً: لا تعتمد ولا تثق الإستخبارات العسكرية على معلومات الإستخبارات التعبوية كمصدر من مصادر المعلومات المهمة عن العدو.

ثالثاً: طبوغرافية قاطع شرق دجلة منطقة مغمورة بالمياه وعرضها أكثر من 50 كيلومتر لذا أسقطت من حساباتها إن لدى العدو وجود إمكانيات مادية ومعدات تمكنه من الهجوم على هذا القاطع.

رابعاً: كانت الإستخبارات العسكرية طيلة سنوات الحرب مع إيران تعتمد على رأي ضابط واحد في تحليل المعلومات عن العدو الإيراني وتعتبره مُنَزَّلْ من السماء يجب الأخذ برأيه مهما كلف الثمن وكان رأيه مسموع في القيادة العامة للقوات المسلحة .

أسباب فشل القسم الأكبرمن القطعات في الصمود في مواضعها

أولاً: مسرح العمليات مُعَقَدْ أُعِدَ على عجل غير متكامل الإنجاز لكون المنطقة مغمورة بالمياه ومساحاتها شاسعة والدفاعات خطية بدون عمق.

ثانياً: أغلب القطعات المدافعة في القاطع من تشكيلات الإحتياط وجنودها غير مدربين بصورة جيدة وآمري الوحدات ليس بكفاءة عالية تؤهِلُهُمْ للقتال في مثل هذا القاطع.

ثالثاً: الخط الدفاعي الثاني موضع خطي لايوجد فيه عمق و القطعات المدافعة فيه جميعها من قواطع الجيش الشعبي .

رابعاً: لم يولي الجيش العراقي سابقا أي إهتمام لتدريب القطعات على القتال في المناطق المغمورة بالمياه ولاتوجد لديه تجربة قتالية سابقة في مثل هذه المنطقة ولاتوجد لديه أي معدات أو وسائل حديثة يستخدمها قبل حدوث هذه المعركة .

خامساً: الأهم من كل ما ذكرناه آنفا لم يجري إنذار القطعات بأن العدو يستهدف هذا القاطع في هجومه المرتقب.

أسباب نجاح الجيش الإيراني في الهجوم على قاطع شرق دجلة

أولاً: نجاح عملية المخادعة اللاسلكية التي قام بها العدو الإيراني لتمويه انتباه الإستخبارات العسكرية العراقية إلى هذا القاطع وتركيز انتباهها على قاطع الفيلق الرابع.

ثانياً: حصول العدو الإيراني من مصادر غربية على طوافات فلينية ذات ضغط عالي تُرْبَطْ ببعضها وتُنْصَبْ في المياه لتشكل جسور متحركة لمسافات طويلة بأبعاد تسمح لمرور عجلات خفيفة مُحَوَرَة تحمل الأسلحة الساندة مثل الهاونات المتوسطة والرشاشات المتوسطة والرشاشات الثقيلة وراجمات صواريخ عيار 107 ملم ومدافع 106 ملم ضد الدبابات وعجلات الإسعاف بالإضافة إلى تنقل القطعات عليها راجلاً.

ثالثاً: إستخدم العدو الإيراني رجال الضفادع البشرية بنطاق واسع بالوصول إلى خلف دفاعات القطعات العراقية ومقاتلتها من الخلف.

رابعاً: حصول العدو الإيراني على تمويل سخي جدا من العقيد القذافي بمئات الملايين من الدولارات لشراء تجهيزات الغطس للضفادع البشرية ومعدات حديثة تتمثل بزوارق فايبر كلاس مجهزة بمحركات ذات قدرة دفع عالية إستخدمها العدو الإيراني خلال الهجوم بعد تحقيق موطئ القدم على الأراضي اليابسة .

خامساً: الأهم من كل ماذُكِرَ آنفا حصول العدو الإيراني على دعم دلالة وإستخبارات محلي من قبل الجنود الهاربين من الخدمة العسكرية من القاطنين في المنطقة الذين يدينون بالولاء لإيران وليس للعراق .

صفحة الهجوم المقابل للجيش العراقي الباسل على العدو الإيراني

أولاً: حال إنبلاج فجر يوم 11 آذار1985 وتأكد للقيادة العامة للقوات المسلحة إن هذا الهجوم هو محور الهجوم الرئيسي إنتقل معظم أعضاء القيادة العامة للقوات المسلحة وعلى رأسهم المرحوم الفريق الأول الركن عدنان خير الله وزير الدفاع إلى قاطع عمليات شرق دجلة .

ثانياً: وضعت القيادة العامة للقوات المسلحة بالتنسيق مع قيادة عمليات شرق دجلة خطة مُحْكَمَة لحصر قطعات العدو الإيراني في هذا القاطع بين فكي كماشة قطعات الجيش العراقي الباسل.

ثالثاً: توجيه جهد أسراب الهجوم الأرضي للقوة الجوية العراقية لضرب تحشدات العدو في العمق الإيراني وتدميرها ومنعها من الإشتراك في المعركة بالإضافة إلى واجب تدمير المدفعية الثقيلة الإيرانية بعيدة المدى من عيار 175 ملم أمريكي الصنع في العمق الإيراني.

رابعاً: توجيه جهد المقاتلات السمتية لطيران الجيش نوع مي 25 لضرب أَلْسُنْ السِداد الترابية ومواقع مواطئ القدم التي إحتلها العدو في القاطع.

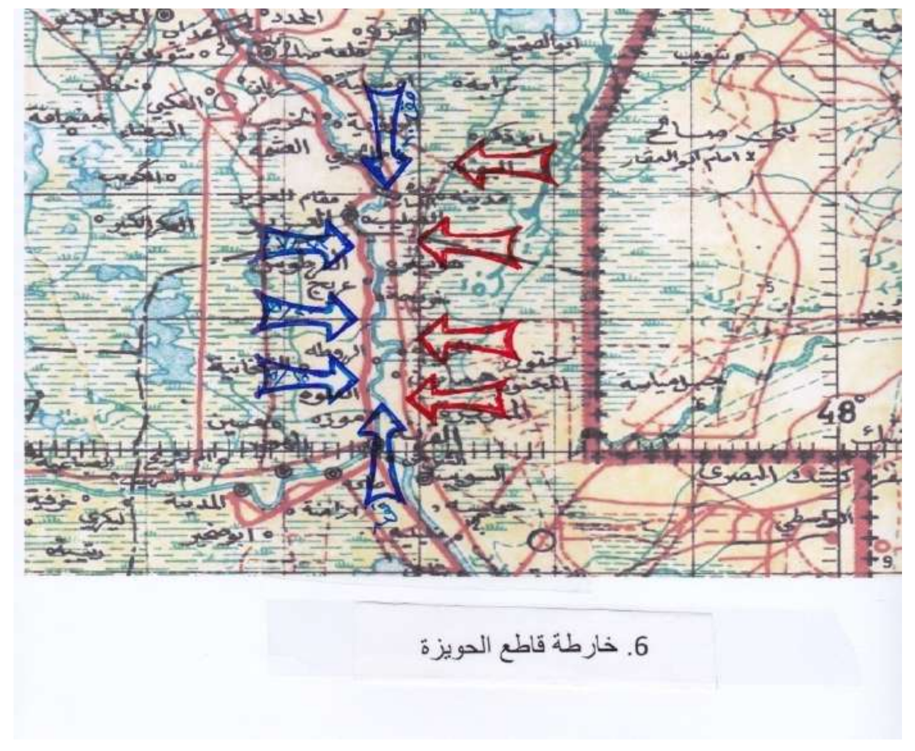
خامساً: توجيه سلاح الصواريخ بتوجه ضربات ماحقة إلى تجمعات العدو في عمق الأراضي الإيرانية

خطة الهجوم المقابل للقطعات البرية على قطعات العدو في القاطع

أولاً: تحريك ألوية القوات الخاصة وألوية المغاوير العاملة مع الفيالق الثالث و الرابع لأمرة قيادة عمليات شرق دجلة لغرض إتخاذ مواضع صد لمنع العدو من توسيع جبهة الخرق لحين وصول القطعات المدرعة والآلية من قواطع الفيلق الثالث والفيلق الرابع إلى القاطع.

ثانياً: حركة الفرقة المدرعة السادسة مع كافة تشكيلاتها من الفيلق الثالث في البصرة إلى القاطع وتكون مهمتها التقدم و الإنفتاح من إتجاه الجنوب من منطقة السويب مقابل القرنة على عرض الجبهة من السدة الغربية لهور الحويزة إلى الضفة الشرقية لنهر دجلة وتدمير العدو أينما وُجِدَ في المنطقة.

ثالثاً: حركة الفرقة الآلية الخامسة مع كافة تشكيلاتها من الفيلق الثالث في البصرة إلى القاطع وتكون مهمتها التقدم والإنفتاح من منطقة القرنة على الطريق العام (البصرة - العمارة)غرب نهر دجلة وتدمير العدو المتواجد بين نهر دجلة شَرْقاً وهور الحمار غَرْباً.



6. خارطة قاطع الحويزة

رابعاً: حركة الفرقة الذهبية الفرقة المدرعة العاشرة مع كافة تشكيلاتها من الفيلق الرابع في العمارة إلى القاطع وتكون مهمتها التقدم والإنفتاح بين السدة الغربية لهور الحويزة والضفة الشرقية لنهر دجلة من إتجاه الشمال وتدمير العدو أينما وُجِدَ في المنطقة.

خامساً: حركة تشكيلات الحرس الجمهوري على رأسها اللواء المدرع العاشر من قاطع الفيلق الرابع إلى القاطع من إتجاه الشمال بالتعاون والتنسيق مع قيادة الفرقة المدرعة العاشرة .

سادساً: حركة عدد من تشكيلات المُشاة من قاطع الفيلق الرابع إلى قاطع عمليات شرق دجلة من ضمنها لواء المشاة التاسع عشر وُضِعَتْ بأمرة الفرق المدرعة والآلية .

سابعاً: وِفْقاً للخطة أعلاه أصبح وضع القطعات الإيرانية التي قامت بالهجوم على قاطع عمليات شرق دجلة بين فكي كماشة قطعات الجيش العراقي الباسل حال وصول القطعات إلى المكان والمباشرة بالتنفيذ.

واجب لواء المشاة التاسع عشر في معركة شرق دجلة في آذار1985

معظم هجمات العدو الإيراني كانت تُشَنُ في فصل الشتاء لسبب حيوي هو ليل فصل الشتاء يكون طَوِيلاً لكي ينجز العدو أغلب الأعمال تحت جنح الظلام لكي يحقق المباغة ويتجنب تفوق القوة الجوية العراقية وضرباتها.

أولاً: قبل الساعة 12 بقليل ليلة(11/10) آذار 1985 إتصل قائد الفرقة 14 كلمني إن العدو شن هجوم ثانوي على قاطع شرق دجلة والهجوم الرئيسي سيشن على قاطع لوائكم لذا يجب أن تنذر وحدات اللواء / قلت له اللواء في أعلى درجات الإستعداد لقبر أي هجوم يقوم به العدو على قاطع اللواء أَخْبَرْتُ وحدات اللواء بالموقف في قاطع شرق دجلة وطَلَبْتُ رفع حالة الإستعداد القتالي لكافة الوحدات ومراقبة الجبهة والإخبار عن أي حركة.

ثانياً: اليوم الأول من المعركة 11 آذار1985 كانت قيادات الفرق تعطي المعلومات إلى التشكيلات التي تعمل بإمرتها عن الموقف في قاطع شرق دجلة بالقطارة ونتابع المعلومات من البيانات المُذاعة بالإذاعة والتلفزيون.

ثالثاً: بعد الضياء الأخير يوم 11 آذار صدر أمر حركة لواء المشاة 18 من الفرقة إلى قاطع شرق دجلة وإتصل رئيس أركان الفرقة طلب تحرير فوج من اللواء لإستلام جزء من قاطع مسؤولية لواء المشاة 18 وخَصَصْتُ الفوج الثاني فوج العمق لهذا الواجب.

رابعاً: بعد الظهر يوم 12 آذار اليوم الثاني للمعركة صدر أمر بحركة اللواء إلى قاطع شرق دجلة ناقص الفوج الثاني الذي سيتحرك من موضعه الجديد بعد الضياء الإخير ويلتحق باللواء.

خامساً: بالساعة 9 ليلاً يوم 12 آذار اليوم الثاني للمعركة وصل اللواء إلى شمال العزير راجَعْتُ قيادة عمليات شرق دجلة أخبرتهم بوصول اللواء أخبروني التَهَيؤ قبل الضياء الأول للإشتراك بالمعركة مع قيادة قوات الحرس الجمهوري، طلبت من ضابط إستخبارات اللواء تكليف عناصر الإستخبارات إنتظار الفوج الثاني في قلعة صالح وتبليغ آمر الفوج بقاء الفوج جنوب قلعة صالح لعدم وجود مكان إيواء للقطعات شمال العزير، بالساعة 12 ليلاً جائني ضابط إستخبارات اللواء وأخبرني بوصول الفوج الثاني إلى مكان اللواء قلت له طلبت بقاء الفوج جنوب قلعة صالح قال لي سيدي آمر الفوج رفض البقاء

في قلعة صالح يقول ندخل المعركة مع اللواء ونستشهد سوياً مع ضباط وجنود اللواء قلت له بارك اللـه بهم بهذا النوع من الرجال يتم النصرإن شـاء اللــه إفترشـت الأرض قـرب إحـدى بطريات المدفعية النمساوي حـال وضـعت رأسي عـلى الأرض غَفَـوتُ ولم أسـمع صـوت رمـي المدفعيـة طيلـة الليـل وكـان مكـان نـومي قـرب موضـع المدفعيـة لعـدم نـومي في الليلتـين السابقتين.

سادساً: بالساعة 6 صباح يوم 13 آذار اليوم الثالث للمعركة تَحَرَكْـتُ إلى المثابـة المحـددة للقاء قائد قوات الحرس الجمهوري حال وصـولي إلى المكـان وجَـدْتُ معـه معـاون رئـيس أركـان الجيش للعمليات المرحوم الفريق الركن هشام صباح الفخري قال حدث تغيير في الموقف إلْتَحِقْ بقيادة الفرقة الآلية الخامسة تستلم الأوامر من قائد الفرقة الآلية الخامسة مكانهم شمال القرنة لم يخبرني بان الطريق العام (العمارة - البصرة) مُسَيْطَرْ عليه من قبل العدو.

سابعاً: بالساعة 10 صـباحا يـوم 13 آذار نسـير عـلى الطريـق العـام رتـل عجلتـي مـع عجلات آمري الوحدات قبل وصولي إلى قرية الصـخريجة شـاهدت عجلـة قادمـة مـن إتجـاه القرنة أُضْرِمَتْ فيها النار بفعل صاروخ قاذفة أر بي جي، فوراً أصدرت أمـر إلى سـائق العجلـة إنعطف إلى اليمين بأقصى سرعة لكي نتجنب منطقة القتل لكي نحتمي بـدور القريـة وخلفـي آمري الوحدات نجينا بإعجوبة من الكمين توقفنا خلف ساتر ترابي خلف القرية مسـافة 200 متر أو أقل وعتاد القنص فوق رؤوسنا.

ثامناً: إتصلت بالجهاز اللاسلكي مع قائد الفرقة الآلية الخامسة لكي يرشدني إلى مكانـه، آمر الفوج الثالث إنتبه إلى جهة اليمين شاهدة مجموعة عسكريين ذهب إليهم فشاهد قائـد الفرقة الآليـة الخامسـة بإشـارة منـه ذهبـت إليـه وأسـتلمت الأوامـر بسرعـة أخـبرت آمـري الوحدات يجب إجتياز هذه المنطقة عجلة عجلـة وبسرعـة كي لا نُسْـتَهْدَفُ مـن قبـل العـدو تحركنا وعُدْنا شمالاً وكتب اللـه لنا النجاة .

تاسعاً: كان واجب اللواء مسك موضع دفاعي على السدة الترابية للكتف الغـربي لنهـر دجلة حال وصولنا إلى مكـان اللـواء وُزِعَـتْ الواجبـات إلى الأفـواج، الفـوج الثالـث مـن جسر العزير شمالاً لغايـة 2 كيلـومتر بإتجـاه الجنـوب، الفـوج الأول يمـين الفـوج الثالـث لمسـافة 2 كيلومتر بإتجاه الجنوب ، الفوج الثاني شمال جسر العزير لمسافة 2 كيلومتر.

عاشراً: أَشْرَفْتُ شخصياً على إنفتاح سرايا الأفـواج في الأمـاكن المقـررة لهـا كـان موضـع الفوج الأول أكثر تماساً مع العدو من جهة شرق نهر دجلـة إنفتحـت فصـائل الهـاون للأفـواج

في مواضعها وسبق أن تدربت هذه الفصائل في قاطع بنجوين على تجميع نيران الوحدات النارية على هدف واحد فأوعَزْتُ إلى آمر الفوج الأول بترمية فصائل هاون اللواء وفق هذا الأسلوب 3×6 = 18 مدفع هاون 100ملم فأخذت تصب حممها البركانية بدقة متناهية على رؤس جنود العدو الإيراني سلاح جديد لم يستخدم من قبل وحدات المشاة في الجيش العراقي.

دور المدفعية بتدمير قطعات العدو الإيراني

أحد عشر: حال عودتي إلى مقر اللواء في أبنية إحدى المدارس يمين الطريق العام جنوب جسر العزير إستقبلني آمر كتيبة مدفعية الإسناد المباشر للواء آمر كتيبة مدفعية الميدان 82 دي ثرتي أخبرني إن الكتيبة إنفتحت في مواضعها والأن أصبحت جاهزة لتلبية طلبات الإسناد الناري جلسنا سوياً على الأرض وفتحنا محافظ خرائطنا وإستخرجنا الإحداثيات للمنطقة التي تتواجد فيها قطعات العدو في الجهة الشرقية من نهر دجلة مقابل موضع الفوج الأول إتَصَلْتُ بآمر الفوج الأول طَلَبْتُ منه رصد ناركتيبة المدفعية لحين وصول آمر البطرية إلى موضع مقر الفوج، عَبَرَ آمر الكتيبة المعلومات إلى موقع قيادة الكتيبة وبدأت الكتيبة بالرمي على أماكن تواجد العدو وآمر الفوج الأول يقوم بمهمة رصد النيران تارة يخبرني الرمي مؤثر جدا إنقل النار للمربع الثاني وتارة أخرى يطلب تكرار الرمي آمر الكتيبة يسمع المكالمات ويُعَبرْ الأوامر إلى موقع قيادة الكتيبة ومدافع الكتيبة ترمي رشق حسب الطلب 3 طلقة لكل مدفع وأحيانا 5 طلقة لكل مدفع تصب جام غضبها على جنود العدو الإيراني المنتشرين في العراء هذا الرمي وهذا الأسلوب سَهَلَ مهمة الوحدات التي كانت تتقدم شرق نهر دجلة من إتجاه الشمال لأن مقاومة العدو بدأت تنهار من تأثير دقة نيران المدفعية وإستمرت الكتيبة طيلة ليلة (14/13) آذار بدَكْ أماكن تواجد العدو في المنطقة المقابلة لقرية الصخريجة ولسان عجيردة.

ملاحظة

سبق أن إشْتَرَكْتُ بدورة تعاون المشاة مع المدفعية لآمري التشكيلات في مدرسة المدفعية قبل حركة اللواء من بنجوين درسنا فيها عدة محاضرات على أسلوب رمي التنبؤ من الخرائط .

أثنى عشر: فجر يوم 14 آذار إسْتَلَمْتُ رسالة من قيادة الفرقة الآلية الخامسة بفرز فوج مشاة من اللواء لأمرة لواء المدرع 30 إتَصَلْتُ بالجهاز لمعرفة مكان آمر اللواء لم يرشدني إلى مكانه وطلب مني إصدار أمر بحركة الفوج لتطهير قرية الصخريجة من العدو، في المِحَنْ يتطلب تظافر الجهود لدحر العدو لم أتردد ، أصْدَرْتُ أمر إلى الفوج بالحركة من مكانه شمال جسر العزير إلى جنوب موضع الفوج الأول أَخَذْتُ آمر الفوج إلى المكان شمال قرية الصخريجة ووضعت له خطة عن كيفية التقدم وكيفية تطهير القرية من العدو، تنقل فصيل الهاون للفوج للأمام مقابل موضع الفوج الأول وإنفتح في الموضع، تنقلت عجلات مدافع 106 ملم إلى الأمام وإتخذت مواضع رمي وبدأت سرايا الفوج تقظم الأرض تحت إسناد نيران الهاونات 100 ملم ومدفع 106 ملم بينما كتيبة المدفعية تَدُكُ مواضع العدو شرق نهر دجلة لمنع تعزيز العدو في القرية وقطع طريق إنسحابها ما هي إلى سويعات تمكن الفوج الثاني لواء المشاة التاسع عشر من تطهير القرية من العدو وبدأ بالعبور إلى شرق النهر مستخدما مشاحيف القرية لعبور نهر دجلة وإستمر بتعقيب العدو المنسحب بإتجاه لسان هويدي عِلْماً إن واجب الفوج تطهير مَنْطَقَةْ غرب النهر ، كانت في الجو تحوم سمتية المرحوم الفريق الأول الركن عدنان خير الله طلفاح وزير الدفاع يشرف ويراقب المعركة من الجو وعندما شاهد جنود الفوج الثاني يعبرون نهر دجلة إلى الجهة الشرقية من النهر هبط بالسمتية وسط الجنود وسألهم أنتم من أي لواء أجابوه نحن الفوج الثاني لواء المشاة التاسع عشر بارك جهودهم وأثنى على شجاعتهم وقبل حلول الضياء الأخير من يوم 18 آذار لم يبقى أي جندي إيراني حي في قاطع شرق دجلة .

ثلاثة عشر: صباح يوم 19 آذار 1985 سلم اللواء المسؤولية إلى تشكيل آخر وتحرك لإستلام قاطع مسؤولية جديدة في نفس قاطع شرق دجلة في منطقة السويب على الحدود الفاصلة مع الفرقة 31 قيادة الفيلق الثالث.

بماذا تميزت معركة تاج المعارك في آذار 1985

أولاً: إخفاق مديرية الإستخبارات العسكرية العامة بمعرفة مكان وزمان محور هجوم العدو كلف الجيش العراقي الباسل ضحايا بشرية جسيمة مرتين المرة الأولى عند هجوم العدو على القاطع والمرة الثانية عند شن الهجوم المقابل على قطعات العدو حيث سالت أنهار من الدماء الزكية الطاهرة دِفاعاً عن أرض العراق.

ثانيـاً: سرعـة رد فعـل القيـادة العامـة للقـوات المسـلحة بإنتقالهـا إلى أرض المعركـة وإصدارها أوامر حركة القطعات من قواطـع الفيلقـين الثالـث والرابـع إلى قـاطع شرق دجلـة بالهاتف ووضع خطة الهجوم المقابل ومعالجـة المواقـف المسـتجدة مـن أرض المعركـة، فـوت الفرصة على العدو ليثبت أقدامه في المواقع التي إحتلها.

ثالثاً: سرعة إستجابة القواعد الجويـة في قاعـدة الوحـدة وقاعـدة عـلي بـن أبي طالـب وقاعدة أبو عبيدة بن الجراح في شن الهجمات الجوية على تحشدات العدو في العمق الإيراني وكذلك سرعة إستجابة جنـاح طـيران الجـيش الثالـث وجنـاح طـيران الجـيش الرابـع في ضرب الأهداف الأرضية والأهداف في المناطق المغمورة بالمياه التـي يصـعب مشـاهدتها مـن الأرض والجسور العائمة حيث أفقدت العدو صوابه وكبدته خسائر جسيمة.

رابعاً: سرعة حركة القطعات المدرعـة والآليـة والمدفعيـة والقـوات الخاصـة والمغـاوير وتشكيلات المُشاة التي تحولت من وضع الدفاع إلى وضع الهجوم بإنذار قصير والتعـاون فـيما بين القطعات والصنوف أشبه بخلية نحل قادة وآمرين وضباط وجنود واضعين نصب أعيـنهم هدف واحد مشترك هو الـدفاع عـن أرض العـراق وتـدمير العـدو و تكبيـده أفـدح الخسـائر البشرية والمادية.

خامساً: يجب الإعتراف بجهود الصنوف الخدمية التي قدمت خدماتها من أجل إدامـة القطعات في المعركة وأخص بالذكر صنف التموين والنقل الذي واصلت سرايـاه الليـل بالنهـار من أجل نقل العتاد الثقيل للمدفعيـة والـدبابات مـن مخـازن الأعتـدة إلى المواضـع الأماميـة وصنف الطبابة العسكرية خاصة سـواقي عجـلات الإسـعاف الطبـي التـي كانـت عـلى مـدار الساعة تتنقل بين القطعات وتحت القصف المدفعي المعادي تنقل الجرحى من أرض المعركـة إلى مواقع الوحدات الطبية والمستشفيات من أجل إنقاذ حياة الجنود والضباط الـذين كانـت إصاباتهم خطيرة .

الموقف ما بين معركة شرق دجلة آذار 1985 – و معركة الفاو شباط 1986

طبوغرافية قاطع شرق دجلة

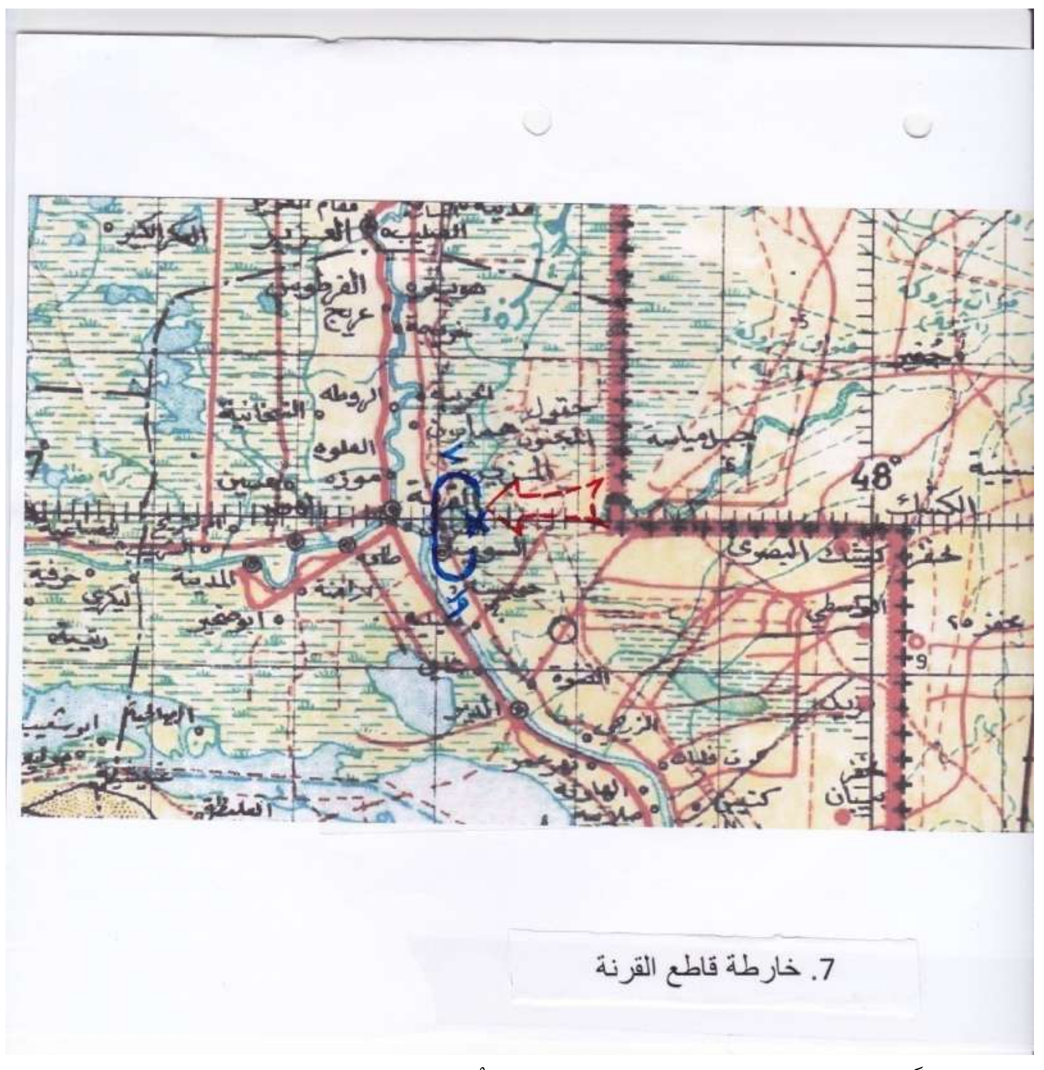
أولاً: الحدود العراقية الإيرانيـة المشـتركة التـي تبـدأ مـن مدينـة الشـيب شِـمالاً حتـى (مدينة القُرنة - كُشُكْ البصري) جُنُوبَـاً التـي تُسَـمى هـور الحـويزة هـي عبـارة عـن أراضي مغمورة بالمياه ينموا فيها القصب والبردي بشكل طبيعي الذي يصل إرتفاعـه إلى أكـثر مـن 3 أمتار ويبلغ عرض المنطقة أكثر من 50 كيلومتراً .

ثانياً: المنطقة المحصورة بين مدينـة العزيـر شِـمالاً والسـويب جُنوبَـاً المنطقـة اليابسـة المجففة من المياه بين هور الحويزة شرقاً ونهر دِجْلَة غرباً لا يزيـد عرضـها عـن 2 كيلـومتر في أوسع نقطة في الجُنوب مقابل مدينة القرنة حيث أُنْشِـأَت سـدة ترابيـة يبلـغ إرتفاعهـا ثلاثـة أمتار لحصر مياه هور الحويزة شرق نهر دجلة كما تم إنْشاءْ سداد ترابية داخل الهور بأطوال مختلفة وبعرض ثلاثة أمتار سميت بالالْسُنْ وهي لسان عجيردة من الشمال وهو الأكثر طـولاً ولسان هويدي في الوسط و لسان الزرداني في الجنوب مقابل حقل مجنون الجنوبي كما توجـد آثار قُرى عائمة داخل الهور هي البيضة والكسـارة وعجـيردة و هويـدي و الـزرداني أُكْتُسِـبَتْ أَسْمائِها شهرة من خلال هذه المعركة.

ثالثاً: يوجد شريط من الأراضي اليابسة لايتجاوز عرضه أكثر من 500 متر بين نهر دجلة من جهـة الشرق وهـور الحَـمَارْ مـن جهـة الغـرب وهـذه الأرض رخـوة لا تتحمـل ثقـل سَـيْر العجلات الثقيلة والدبابات عليها.

الطرق في قاطع شرق دجلة

أولاً: الطريق الرئيسي الذي يربط مدينة العمارة من جهة الشـمال متجهـاً إلى الجنـوب مروراً بمدينة قلعة صالح ثم مدينة العزير ثم مدينة القُرْنَة ثم مدينة البصرة طريق مُعَبَـدْ ذو مسار واحد.



7. خارطة قاطع القرنة

ثانياً: بعد معركة تاج المعارك تم إنشاء سدة تُرابِية في هور الحَمَارْ غرب الطريق العـام (عمارة – بصرة) حيث أَصْبَحَ لاحقاً طريق جديد يبـدأ مـن شـمال العزيـر يتجـه جنوبـاً إلى مدينة المْدَيْنَة غرب القُرْنَة لتلافي تعرض الطريق الـرئيسي (عـمارة – بصرة) إلى الإنقطـاع كـما حصل خلال معركة تاج المعارك.

ثالثاً: طريق شرق نهر دجلة بين السدة الغربية لهور الحويزة ويبعد عنها بمسافة قليلة ونهر دجلة طريق خدمي غير معبد أُنْشِأَ لخدمة القطعات العسـكرية قبـل بـدأ معركـة تـاج المعارك بفترة قصيرة.

رابعاً: بعد المعركة تم إنشاء طريق جديد شرق نهر دجلة يبدأ من منطقة السويب جنوباً إلى العزير شمالاً على خط مقرات التشكيلات.

موقف الجانب الإيراني

أولاً: بعد الهزيمة العسكرية للجيش الإيراني في معركة شرق دجلة في آذار1985 وعدم تمكنه من الإحتفاظ بالأراضي العراقية التي إحتلها في منطقة هور الحويزة وتَكَبُّدُهُ خسائر بشرية جسيمة وخسائر بالمعدات العسكرية تُقَدَرْ بمئات الملايين من الدولارات إستمر بالتخطيط تمهيداً لشن هجوم جديد على الأراضي العراقية.

ثانياً: على الصعيد السوقي إسْتَخْدَمَ العدو الإيراني صواريخ سكود متوسطة المدى روسية الصنع لأول مرة منذ بداية الحرب بضرب العاصمة بغداد التي أصاب واحد منها مدرسة إبتدائية للأطفال في الدورة وأصاب الثاني الطابق ما قبل الأخير لبناية مصرف الرافدين الرئيسي في شارع الرشيد مركز العاصمة بغداد، قُدِمَتْ هذه الصواريخ إلى إيران من قبل العقيد مُعَمَرالقذافي دَعْمَاً لِلْأَخُوة الإسلامية وإنْتِقامَاً من الجيش العراقي الذي قاتل المجاهدين الليبين بقيادة عمر المختار على الأراضي الليبية.

ثالثاً: على الصعيد التعبوي إستمر العدو الإيراني بتدريب عشرات الآلاف من المتطوعين وزجهم في جبهات القتال تَعْويضاً عن الخسائر التي مُنِيَ بِها في معركة هور الحويزة وتمهيداً لشن هجوم جديد على الأراضي العراقية .

موقف الجانب العراقي

أولاً: بعد إنتهاء المعركة فوراً تم تبديل إسم قيادة عمليات شرق دجلة إلى قيادة فيلق وَسُمْيَ بالفيلق السادس وإكمال نقص مِلاكهِ من الأشخاص.

ثانياً: تحريك مقرات فرق دائمية من قواطع الفيالق الأُخْرى إلى قاطع عمليات شرق دجلة وتسليمها مهمة إعداد مَسَارِح العمليات بما يتلائم وحجم التهديد الإيراني المُحْتَمَلْ.

ثالثاً: تحريك عدد من تشكيلات المُشاة الدائمية من قواطع الفيالق الأخرى إلى قاطع عمليات شرق دجلة وتسليمها مُهِمَة مسك المواضع الدفاعية في قاطع شرق دجلة.

رابعاً: تحريك الفرقة المدرعة 12 من قاطع الفيلق الثاني إلى قاطع عمليات شرق دجلة وإنفتاحها على نهر دجلة شرق الطريق العام (العمارة - البصرة).

مهمة فرقة المشاة الثانية

تم تخصيص قيادة فرقة المُشاة الثانية لقيـادة تشـكيلات المشـاة الآتيـة لمسـك موضـع دفاعي في قاطع شرق دجلة بدْأً من الحدود الفاصلة مع فرقة المُشاة 31 قيادة الفيلق الثالـث من منطقة مصب نهر السـويب جنـوب شرق مدينـة القرنـة لغايـة 6 كليـومتر شِـمالاً داخـل المنطقة المقابلة لحقلي مجنون النفطي الجنوبي والشمالي ضمن المُسَطَحْ المـائي لهـور الحـويزة حيث تُعْتَبَرْ الأكثر أهْمْيَةَ لسيطرة العدو الإيراني على حقلي مجنون النفطي في معارك سابقة .

أولاً: لواء المُشاة التاسع عشر من الحدود الفاصلة مع الفرقة 31 مصـب نهـر السـويب داخل زائداً لسان الزرداني لغاية لسان هويدي شِمالاً خارج .

ثانيا: لواء المُشاة 36 من لسان هويدي داخل حتى 2 كم شِمالاً داخل.

ثالثاً: لواء المُشاة الثامن عشر من الحدود الفاصلة مع لـواء المُشـاة 36 جنوبـاً لغايـة 2 كيلومتر شِمالاً ، الحدود الفاصلة مع فرقة المُشاة الرابعة.



قائد فرقة المُشاة الثانية العميد الركن أحمد راكان الشمري صحبة آمري التشكلات شرق القرنة يتجول في القاطع

طبوغرافية القاطع الدفاعي للواء المُشاة التاسع عشر

وصف طبيعة المنطقة

أولاً: هور الحويزة مُسَطَحْ مائي عمق الماء يتراوح بين 2- 4 متر ينمو فيه القصب والبردي بشكل طبيعي يتراوح إرتفاعه فوق سطح الماء بين 2 إلى 3 متر يوجد أمام جبهة اللواء حقل مجنون الجنوبي النفطي على شكل مستطيل أشبه بجزيرة وسط الهور .

ثانياً: اليابسة في قاطع اللواء بدْأً من الحدود الفاصلة مع الفرقة 31 الفيلق الثالث حيث تكون أَضْيَقْ نقطة بين هور الحويزة ونهر شط العرب أستطيع تشبيهها بقنينة غاز ملقاة على الأرض الجزء الذي يربط فيه منظم الغاز مُتَجِهَةَ إلى الجنوب بإتجاه الفيلق الثالث.

ثالثاً: لسان الزرداني سدة ترابية في المُسَطَحْ المائي طولها يقارب 1000 متر تكون عمودية على السدة الغربية لهور الحويزة وتقابل السدة الشمالية لحقل مجنون الجنوبي.

رابعاً: يوجد خزان ماء في المسطح المائي يبلغ إرتفاعه 10 متر بإستقامة لسان الزرداني ويبعد عن مقدمة لسان الزرداني داخل الماء مسافة تقدر 100 متركان يُغَذْي قرية الزرداني بالماء الصالح للشرب قبل نشوب الحرب سنة 1980 .

خامساً: المنطقة التي خلف السدة الغربية لهور الحويزة منطقة زراعية مُسْتَصْلَحَة من قبل شركة أجنبية قبل قيام الحرب تسمى بالمزيرعة.

الأنهار في القاطع

أولاً: نهر دجلة يُعْتَبَرْ مانع مائي طبيعي ويكون خلف الترتيبات الدفاعية في هور الحويزة وموازي لها و يبعد عن الحافة الأمامية للترتيبات الدفاعية بمسافة لاتزيد عن 2 كيلومتر.

ثانياً: بعد إلتقاء نهري دجلة والفرات جنوب شرق القرنة يتكون نهر شط العرب ويُعْتَبَرْ مانع مائي طبيعي أعرض من نهر دجلة ويكون خلف الترتيبات الدفاعية في منطقة الحدود الفاصلة بين الفيلقين الثالث والسادس ويبعد عن الحافة الأمامية للترتيبات الدفاعية بمسافة لاتزيد عن 500 متر.

ثالثاً: نهر السويب الذي يُعْتَبَرْ قناة لتصريف مياه هور الحويزة في شط العرب جنوب شرق مدينة القُرْنَة ويَكْتَسِبُ أهمية خاصة للأسباب الآتية:

الأهمية التعبوية لنهر السويب

أولاً: يعتبر أضْيَقْ منطقة مائية بين هور الحويزة شرقاً ونهر شط العرب غرباً .

ثانياً: يعتبر أقرب نقطة إلى الطريق العام (العمارة – البصرة).

ثالثاً: يشكل الحدود الفاصلة بين الفرقة 31 قيادة الفيلق الثالث والفرقة الثانية قيادة الفيلق السادس.

رابعاً: يقع مقابل حقل مجنون الجنوبي الذي يعتبر نقطة الإنْطِلاقْ للقوات الإيرانية في حالة قِيَامِهِ بالتعرض ثانية على قاطع شرق دجلة.

خامساً: تحقيق أي موطئ قدم من قبل العدو الإيراني في هذا المكان يَحُوُلُ دون التعاون بين الفيلق الثالث في الجنوب والفيلق السادس في الشمال.

سادساً: إذا شَنَ العدو الإيراني هجوم جديد على القاطع وتمكن من تحقيق موطئ قدم في هذا المكان وقام بتطوير الهجوم يستطيع إحاطة قطعات الفيلق الثالث من الخلف إذا إستدارت قطعاته نَحْوَ الجنوب كما يستطيع إحاطة قطعات الفيلق السادس من الخلف إذا إستدارت قطعاته نحو الشمال .

سابعاً: كون لسان الزرداني بإستقامة السدة الشمالية لحقل مجنون الجنوبي مِما يُسَهِلْ تجسير الفجوة بي السَدَتَيْن كي تسهل تقدم وإدامة قطعات الجيش الإيراني من جهة الشرق بإتجاه الغرب.

الجسور في القاطع

أولاً: يوجد جسر حديدي على نهر السويب يربط بين قاطع الفيلق السادس من الشمال والفيلق الثالث من الجنوب بعد معركة تاج المعارك تم رصف عدة أنابيب أرامكو بقطر متر ونصف بطول 10 متر جَنْبَاً إلى جنب وتم فَرْشِها بِعِدَةْ طبقات من الحصو والسُبْيَسْ كي تُشَكِلْ مانع لايسمح بمرور الزوارق الفايبر كلاس من هور الحويزة الى نهر شط العرب وتم رفع الجسر الحديدي.

ثانياً: يوجد في مدينة القُرْنَةِ جسر حديدي على نهر دجلة يربط بين الجهتين الشرقية والغربية لقاطع شرق دجلة .

ثالثاً: أُنْشِئَ شِمْال مدينة القُرْنَةِ جسر عسكري على نهر دجلة لخدمة القطعات.

الترتيبات الدفاعية قبل وأثناء معركة تاج المعارك

أولاً: خنادق النار تم حفرها في سطح السدة الترابية التي يبلغ إرتفاعها 3 أمْتارْ وهذا خطأ فادح حيث يكون مَحَرِكْ الإطلاقات خلال الرمي مرتفع جداً وغير مؤثر في حالة تقرب العدو غَوْصاً بالماء أو بواسطة الزوارق .

ثانياً: لا توجد أي منظومة مانع أسلاك شائكة في الماء لكي تسبب إعاقة لتقرب الزوارق المعادية كذلك لاتوجد منظومة مانع أمام الحافة الأمامية للسدة كي تُعْيقُ تقرب المُشاة الراجل المهاجم.

ثالثاً: لاتوجد حِجابات أمام الموضع الدفاعي في المُسَطَحْ المائي كي تُعْطي إنذار مبكر للموضع الدفاعي الرئيسي.

رابعاً: عدم وجود أي فعاليات تعرضية أمام الموضع الدفاعي بمسافة مناسبة لِتُنْذِرْ الموضع الدفاعي الرئيسي.

خامساً: عدم تعبئة الرشاشات المتوسطة والثقيلة بصورة صحيحة بحيث تُؤمِنْ الإسناد المتبادل فيما بينها.

سادساً: عدم تطهير ساحات الرمي من نبات القصب والبردي الذي يصل ارتفاعه أحيانا إلى 3 أمْتَارْ فوق سطح الماء.

سابعاً: عدم مُراعاة أمن الموضع الدفاعي وذلك بالسماح للمدنيين بالتِجْوال ضمن المنظومة الدفاعية حيث كانوا يجمعون المعلومات عن حالة الترتيبات الدفاعية ويرسلونها إلى العدو.

الترتيبات الدفاعية التي نفذها لواء المشاة 19 بعد دخول القاطع

خنادق النار و ملاجئ الأشخاص

أولاً: إلغاء خنادق النار التي كانت محفورة في سطح السدة الترابية لكونها لاتؤمن خط نار أُفَقْي لِمَحَرِكْ الإطلاقة حال خروج الرصاصة من فوهة السبطانة عند الرمي بكافة الأسلحة الخفيفة والمتوسطة بمستوى سطح الماء وعليه تكون النار غير مؤثرة عند تقرب العدو من مقدمة السدة الترابية.

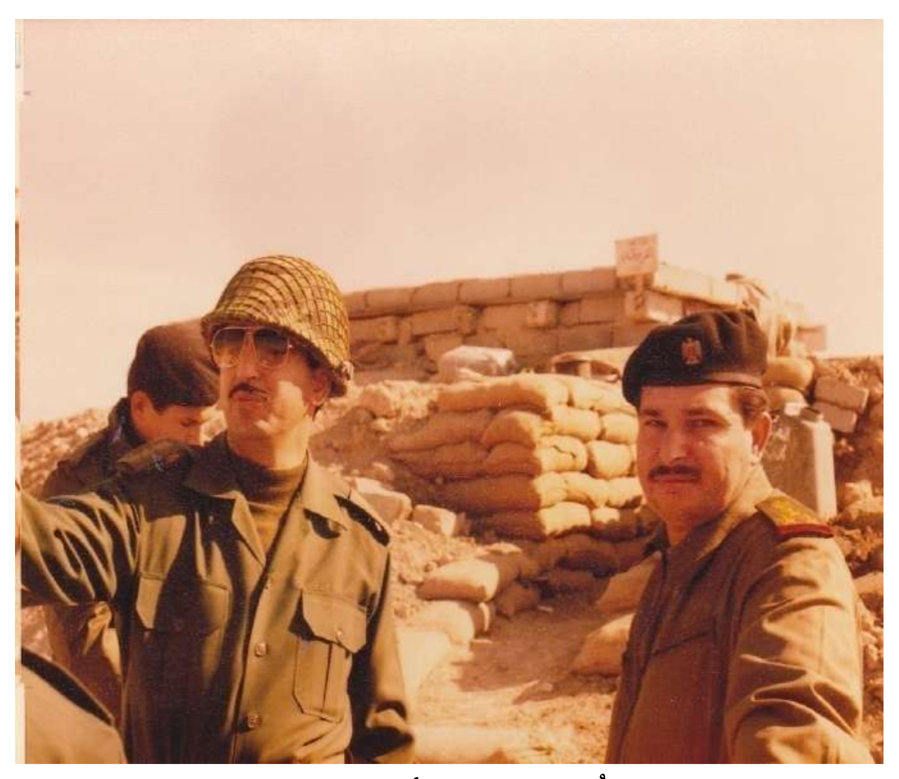
ثانياً: حفر خنادق نار في مقدمة السدة الترابية بمستوى سطح الماء لكي تؤمن خط نـار أُفَقْي لِمَحَرِكْ الإطلاقة حال خروج الرصاصة من فوهة السـبطانة عنـد الرمـي بكافـة الأسـلحة الخفيفة والمتوسطة كي تكون نيران الأسـلحة مـؤثرة وقاتلـة مهـما إقْـتَرَبَ العـدو مـن مقدمـة السدة الترابية .

ثالثاً: عمل مرابض حديد للرشاشات المتوسطة والرشاشات الثقيلة وتثبيتها على خطوط رمي ثابتة تمنع سبطانة السـلاح مـن الإرتفـاع عـن مسـتوى سـطح المـاء ولا حاجـة للتسـديد والتصويب من قبل الرامي في حالة الهجـوم المعـادي بكثافـة بشريـة عـلى جبهـة 180 درجـة لكافة وحدات اللواء ، تم تَصْنِعِها من قبل مفرزة تصليح اللواء.

رابعاً: إستخدام رشاشات ثقيلة عيار 50% من العقدة نوع براوننك أمريكية الصنع من مساعدات حلف السنتو كانت مخزونة في مشاجب الأسلحة للأفواج في المعسكر الـدائم للـواء في مدينة السليمانية.

خامساً: إستلام رشاشات ثقيلة عيـار 12,7 ملـم خـارج المـلاك بنسـبة 100% وتـدريب أعداد على إستخدامها خلال فترة قصيرة وتَوزِيعها على جبهة وحـدات اللـواء لغـرض تكثيـف النيران عند الهجوم المعادي.

سادساً: تصنيع روافد كونكريتية مُسَلَحَة بالشيش الحديـد موقعيـاً مـن قبـل منتسـبي اللواء لتسقيف ملاجئ الأشخاص لحمايتهم من تأثير القصف المدفعي المعادي.



قائد فرقة المُشاة الثانية عمر أحمد راكان الشمري

يتفقد الترتيبات الدفاعية للواء صحبة المؤلف

تطهير ساحات الرمي ونصب منظومة الموانع

أولاً: تطهير ساحات الرمي من نبات القصب والبردي لمسافة لاتقل عن 200 متر أمام خنادق النار على طول السدة الترابية بمكائن حديثة تم إستيرادها من قبل وزارة التجارة لهذا الغرض.

ثانياً: نصب منظومة مانع أسلاك شائكة في المسطح المائي أمام جبهة وحدات اللواء تَبْعُدْ مسافة 200 مترعن مقدمة السدة الترابية يبلغ إرتفاع أعمدة حديد الزاوية 4,5 متر تم نَصْبها في الماء من قبل سرية هندسة الصولة للواء وقص حديد الزاوية من قبل مفرزة تصليح اللواء.

ثالثاً: نصب منظومة مُعَرْقِلاتْ شوكية في الماء من عدة صفوف أمام مقدمة الساتر الترابي من الشيش الحديد قطر واحد إنج تم تصنيعها ميدانياً من قبل مفرزة تصليح اللواء ونصبها من قبل سرية هندسة الصولة.

رابعاً: نصب منظومة مانع سلكية واطِئة بدْأً من مقدمة السدة الترابية بعرض 4 متر أمام جبهة وحدات اللواء لغرض إعاقة جنود العدو عند الصولة.

خامساً: زرع الغام نابالم بحرية تحت الماء في مصب نهر السويب أمام جسر السويب تُفَجَرْ كهربائيا عند تقرب العدو من الجسر لكي تجعل المسطح المائي بروفة لنار جهنم يدخلها جنود العدو قبل موتهم ، تم زرعها من قبل صنف الهندسة العسكرية.

الحِجَابَاتْ

أولاً: تم تصنيع طوافات مربعة الشكل تم وضعها في المسطح المائي أمام جبهات الوحدات متبادلة النظر ومتبادلة الإسناد الناري فيما بينها تشغل من قبل حضيرة مُشاة تُبَدَلُ إسْبُوعْيَاً واجبها تأمين إنذار مبكر للموضع الدفاعي الرئيسي.

ثانياً: الحِجابَات المتحركة : يتم إخراج دوريات قِتْالية بزوارق فايبر كلاس مزودة بمحركات ذات قوة حصانية عالية بقوة حضيرة مُشاة في نقاط معلومة تم تدريب الطوائف على إستخدامها في الخلف في هور الحَمَارْ تخرج هذه الدوريات قبل الضياء الأخير وتعود قبل الضياء الأول تذهب إلى مكانها بواسطة التجذيف لكي لايكشف صوت المُحَرِكْ مكانها.

الإستخبارات التعبوية

الآمر / القائد الذي لايعير إهتمام إلى إستخبارات المعركة التي يتم جمعها وتمحيصها بدقة يرتكب خَطَأً عَسْكَرْيَاً فادِحَاً يؤدي بحياة المِئات أو الألوف من جنوده في المعركة .

مراصد الإستخبارات

إستخدم اللواء ثلاث مراصد في أماكن مختلفة لغرض مراقبة حركة العدو بتفاصيل دقيقة في حقلي مجنون الجنوبي والشمالي التي كانت تعطي مدلولات لا تقبل الشك عن نوايا العدو المستقبلية:

أولاً: مرصد لسان الزرداني : كان يوجد خزان ماء أمام لسان الزرداني يَبْعُدْ بمسافة 100 متر أو أكثر بقليل يبلغ إرتفاعه أكثر من 10 متر عن سطح الماء يعني إرتفاعه يعادل بناية من ثلاث طوابق كان هذا الخزان يُغَذي قرية الزرداني بالماء الصافي قبل نشوب الحرب ، مع بداية الحرب ضرب الخزان بصاروخ طائرة إيرانية وأحدث فتحة بعرض يقارب متر ونصف وإرتفاع نصف متر في أعلى جسم الخزان من جهة الشرق المشرفة على حقول مجنون النفطية فور إستلام اللواء مسؤولية القاطع قُمْتُ بزيارة بإسْتِطْلاع الخزان من حيث صلاحيته

للإستعمال حيث تم عمل فتحة من إتجاه قطعاتنا (باب) لغرض الدخول إلى داخل الخزان أوعزت بفرش أرضية ومقدمة الخزان بأكياس رمل وتجهيزه بمرقب حدودي ذو قوة تقريب كبيرة وتوصيله بكيبل بحري في الماء وربطه مُباشَرَةً بضابط إستخبارات اللواء وآمر اللواء شخصياً كان هذا المرصد بمثابة رادار يرصد حركة العدو الصغيرة والكبيرة لِكَوْنِهِ الأعلى إرْتِفَاعَاً والأبعد في المسطح المائي وحقلي مجنون كأنَها منضدة رَمُلْ أمامه وتم إشغاله من قبل عناصر إستخبارات اللواء وكانوا يكتبون المعلومات بسجل أول بأول.

ثانياً: مرصد ثاني تُرابي خلف مقرات الأفواج يقوم بنفس مهمة المرصد الأول.

ثالثاً: مرصد المقر الجوال للواء.

رابعاً: مراصد الأفواج لكل فوج مرصد تُشَغَلْ من قبل عناصر إستخبارات الأفواج .

مراصد المدفعية

لكل بطرية مدفعية مرصد مُسْتَقِلْ مع كل فوج مُشاة مهمتها رصد حركة العدو وتصحيح نيران المدفعية.

دوريات الإستطلاع

تم تدريب سرية مغاوير اللواء في هور الحَمَارْ ونهر الفرات غرب القرنة بمناطق مُشابهة لهور الحويزة على دوريات الإستطلاع ودوريات القتال بإستخدام الزوارق المطاطية وزوارق الفايبر كلاس المجهزة برشاشات متوسطة حيث كُنْتُ أُكلف السرية بدوريات لإستطلاع السدة الغربية لحقل مجنون الجنوبي لغرض معرفة حجم التواجد المُعادي فيها وكانت تُزَوَدْ باسلاك مخابرة تستخدمها بدل الأجهزة اللاسلكية للتحدث مع الدورية بحرية دون إنكشاف مكانها.

أسر دورية تتنقل بزورق فايبركلاس

بعد الضياء الأول لأحد الأيام إقترب زورق مُسَلَحْ غير مُعَرَفْ أي مجهول الهوية من أحد أطواف الحجابات الأمامية آمر الحجاب مقاتل جذوره التأريخية في لواء المشاة التاسع عشر تمتد الى ماقبل سنة 1958 عندما كان آمر اللواء الزعيم عبد الكريم قاسم الذي شغل هذا المنصب لأكثر من أربعة سنوات مقاتل من الطراز الأول من أهالي ديالى إسمه ن ض مشاة دحام تخونني الذاكرة من معرفة إسم والده فتح النار على الزورق كأنه يصيد أحد طيور البجع التي تعيش في الهور حاول الزورق التخلص من النيران وباءت محاولاته بالفشل مما

إضطر إلى الإستسلام لكنه ظهر أَنَ الـزَوُرَق صـديق مـن قطعـات الفرقـة 31 الفيلـق الثالـث وإستقتل الضابط بعدم درج هذا الحادث في موقف اللواء عادة لأنـه سـينال عقوبـة شـديدة من أبو عبد اللـه قائد الفيلق الثالـث اللـواء الـركن مـاهر عبـد الرشـيد ، بعـد إطـلاق سراح الزورق إتصل مقدم لواء التشكيل الذي يعود له الزورق يرجو عدم درج الحادث بالموقف.

الخطة النارية

تم التركيز على ثلاث نقاط مهمة في إعداد الخطة النارية:

أولاً: كون المنطقة مغمورة بالمياه وتـأثير إنفجـار قـذائف المدفعيـة أقـل مـن تأثيرهـا بالمناطق اليابسة تم إعتماد إسلوب الْسَدْ الناري في إنتخاب الأهداف.

ثانياً: جرى التركيز على إستخدام عِتـاد الإنفـلاق الجـوى لرمـي الأهـداف القريبـة مـن الحافة الأمامية للسدة الترابية .

ثالثاً: التركيـز عـلى إشراك فصـائل الهـاون للوحـدات في الخطـة الناريـة لتـأثير قنابرهـا الشديد على العدو خاصة نيران الإنقاذ.



قائد فرقة المُشاة الثانية يستمع إلى إيجاز عن الترتيبات الدفاعية من قبل المؤلف

إدارة المعركة الدفاعية

على ضوء معلومات الإستخبارات وتَحْلِيلاً للمعركة السابقة ولأهمية الموضع الدفاعي للواء المُشاة التاسع عشر منطقة مصب نهر السويب أولاً ولسان الزرداني ثانياً تم تَعْيين و إنشاء مواضع الصد (مقاومة التغلغل) خلف عُقْدَة لسان الزرداني ومواضع كسر الجناح في منطقة السويب وتم إجراء المُمَارسَات على مسكها نهاراً وليلاً من قِبَلْ سرية مغاوير اللواء وإجراء ممارسات الهجوم المقابل على المناطق المحتمل سقوطها بيد العدو كما تم شرح كيفية إدارة المعركة الدفاعية للواء في إستراحة الفرقة بحضور قائد الفرقة وآمري التشكيلات وآمري الوحدات وآمر مدفعية الفرقة وآمري كتائب المدفعية للفرقة.

جاهزية الموضع الدفاعي وإستعداد منتسبي اللواء لمواجهة العدو

أولاً: فترة إعداد الموضع الدفاعي لوحدات اللواء إستغرقت 9 أشهر من العمل المتواصل نهاراً وليلاً الذي قام به منتسبي اللواء .

ثانياً: التدريب على القتال في المناطق المغمورة بالمياه في المناطق الخلفية في هور الحَمَارْ ونهر الفرات و ولوجهم هذا النوع من التدريب لأول مرة الذي لم يُؤْخَذْ بنظر الإعتبار في إعداد نشرات تدريب المقر العام للجيش قبل الحرب.

ثالثاً: معالجة كافة السلبيات التي ظهرت قبل معركة تاج المعارك وخِلالِها بدقة متناهية.

رابعاً: إجراء كافة ممارسات إدارة المعركة الدفاعية نهاراً وليلاً من إتخاذ مواضع الصد ومواضع كسر الجناح والهجمات المُقابلَة على مواضع سرايا محتمل قيام العدو بتحقيق مَوْطَئْ قدم فيها عند مهاجمتها وفحص الخطط النارية للمدفعية والهاونات المتوسطة.

خامساً: كافة منتسبي وحدات اللواء آمرين وضباط وجنود في أقصى درجات الإستعداد القتالي لِمُواجَهة العدو وقناعتهم بدحر وقبر أي محاولة يقوم بها العدو وبمعنويات عالية جداً .

تقرير معلومات مديرية الإستخبارات العسكرية العامة

تقرير معلومات الإستخبارات الصادر من مديرية الإستخبارات العسكرية العامة يؤكد أن قاطع شرق دجلة مُرَشَحاً للمرة الثانية كهدف لهجوم العدو المرتقب لغرض إستهداف الطريق العام (العمارة – البصرة) بُغْيَةَ قطع إتصال الفيلق الثالث بالفيلق

السادس في منطقة السويب جنوب شرق القُرْنَةِ الحدود الفاصلة بين الفيلقين والإستدارة نحو الشمال لإحاطة قطعات الفيلق السادس من الجنوب وتطويقها وأسر أفرادها أو الإستدارة نحو الجنوب لإحاطة قطعات الفيلق الثالث من الشمال وتطويقها وأسر أفرادها ثم إستهداف مدينة البصرة كهدف سوقي خطير.

مؤتمرات ضباط الإستخبارات

على ضوء التقرير المُشار إلَيْه آنِفَاً تم عقد مؤتمر في مقر الفرقة ومؤتمر في مقر الفيلق:

أولاً: مؤتمر مقر الفرقة الثانية: حضره قائد الفرقة ورئيس أركان الفرقة وآمر مدفعية الفرقة وآمري التشكيلات التي بإمْرَة الفرقة وهي لواء المُشاة الثامن عشر ولواء المُشاة التاسع عشر ولواء المُشاة 36 أدار المؤتمر ضابط الركن الثاني إ س الفرقة وحصلت مشادة بيني وبين ضابط إ س الفرقة حول المعلومات التي وردت في تقرير مديرية الإستخبارات العسكرية العامة حيث فَنَدْتُ صحة هذه المعلومات لتجربتي السابقة في قاطع الفيلق الرابع.

ثانياً: مؤتمر مقر الفيلق السادس: حضره كافة آمري التشكيلات التي في قاطع الفيلق وأداره ضابط إستخبارات الفيلق الشهيد اللواء الركن سِنان عبد الجبار أبو كلل كان في وقتها برتبة عقيد حول نفس المعلومات التي وردت في تقرير مديرية الإستخبارات العسكرية العامة كذلك فَنَدْتُ ما جاء من معلومات في هذا التقرير وبعد نهاية المؤتمر إصْطَحَبَنْي الشهيد سنان عبد الجبار أبو كلل إلى غرفته وقال هذا التقرير صادر من أعلى مرجع إستخبارات يجب عدم إنتقاده أمام العدد الكبير من آمري التشكيلات قلت له ستحدث مذبحة إسوء بما حصل في معركة تاج المعارك .

زيارة معاون(رأج) للعمليات وقادة الفيالق والفرق الى منطقة السويب

بداية سنة 1986 تقرير الإستخبارات العسكرية العامة المُشار إلَيْهِ آنِفَاً سَخَنَ الموقف في قاطع شرق دجلة ، قيادة الفيلق السادس في صباح أحد الأيام كان الموضع الدفاعي للواء المُشاة التاسع عشر في منطقة السويب على غير موعد لزيارة عدد من قادة الفيالق والفرق صحبة معاون رأج للعمليات وهم:

أولاً: معاون (ر أ ج) للعمليات اللواء الركن هشام صباح الفخري.

ثانياً: اللواء الركن نزار الخزرجي قائد الفيلق الأول.

ثالثاً: اللواء الركن سلطان هاشم أحمد قائد الفيلق السادس.

رابعاً: اللواء الركن شوكت أحمد عطا قائد الفيلق السابع.

خامساً: اللواء الركن يالجين عمر عادل قائد الفرقة 31 فل 3 .

سادساً: العميد الركن أحمد راكان الشمري قائد الفرقة الثانية.

سابعاً: العقيد فوزي البرزنجي آمر لواء المُشاة التاسع عشر.

ثامناً: العقيد برزان شعلان آمر لواء المُشاة 36 .

بعد تفقد الترتيبات الدفاعية للواء المُشاة التاسع عشر خاصة منطقة مصب نهر السويب وإطمئنانهم على ما لمسوه من جهود جبارة بُذِلَتْ خلال فترة تقارب تسعة أشهر دار الحوار التالي فيما بينهم ، وهذه شهادة لله أولاً وللتأريخ ثانياً قائد الفيلق السادس يؤكد إسْتِناداً إلى تقرير الإستخبارات إن المكان الأكثر إحتمالاً لمحور هجوم العدو المُرْتَقبْ هو قاطع السويب قاطع لواء المُشاة التاسع عشر يرد عليه قائد الفيلق السابع الذي كان بدوره القائد الرديف لقائد الفيلق السادس أبو أحمد هل تعتقد العدو على درجة من الغباء يشن هجوم على هذا المكان (مكان فوزي أقوى من خط بارليف) يقصد لواء المُشاة التاسع عشر الهجوم على قاطع الفاو 100% لواء 111 حدود في قاطع الفاو تشكيل جديد و جنوده أحداث مستجدين يجب تعزيز القاطع رد معاون رئيس أركان الجيش للعمليات لا يوجد لدينا إحتياط تدخل قائد الفيلق الأول قال أنا مستعد تحرير لوائين من قاطع الفيلق الأول لتعزيز قاطع الفيلق السابع تأييداً لرأي قائد الفيلق السابع سَكَتَ الجميع وتحركوا إلى مقر لواء المُشاة 36 لتناول طعام الغداء بعد الإنتهاء من تناول الطعام فُتِحَ الحوار ثانيا وكرر قائد الفيلق السادس خطورة قاطع السويب قاطعه قائد الفيلق السابع وقال أبو أحمد الفاو الخاصرة اليُسْرى وأشاره على خاصرته حيث قال إنها أقرب مكان إلى القلب بعد إحتساء الشاي غادروا جَمِيعاً إلى مقر الفيلق السادس وَعُدْتُ أنا إلى مقر اللواء



المؤلف يودع العميد الركن سلمان حامد قائد الفرقة المدرعة الثالثة بعد زيارته لقاطع اللواء تقييم للموقف العام وإجراء تقدير موقف للوقت والمسافة

على ضوء تقرير معلومات مديرية الإستخبارات العسكرية العامة والحوار الذي دار بين قادة الفيالق خلال زيارتهم لقاطع اللواء والمعلومات التعبوية التي تُسَجَلْ يوميا في مرصد الزرداني كان لي رأي آخَرْ لذلك عَقدْتُ مؤتمر لآمري الوحدات وآمر كتيبة مدفعية الإسناد المباشر للواء وهيئة ركن مقر اللواء وأجرينا تقدير موقف للوقت والمسافة لقطعات العدو على الخرائط حيث كانت منطقة تحشد العدو في منطقة الجفير حسبنا أسوء الإحتمالات لحساب الوقت المُسْتَغْرَق لتنقلها من الجفير إلى الفاو يحتاج العدو إلى ثلاث ساعات تنقل وبما إن الوقت شِتاءاً والضياء الأخير الساعة الخامسة مساءاً وإذا أضِفْنا ساعة أخرى للمباشرة بالتنقل فإن طلائع قوات العدو تصل إلى الجهة الشرقية لشط العرب المُقابلَة للفاو بالساعة التاسعة ليلاً بإمكان العدو نقل من لواء إلى ثلاثة ألوية حتى الساعة 12 ليلاً وهذه القوة بإمكانها الهجوم على الضفة الغربية لشط العرب وتحقيق موطئ قدم فيها قياساً على ماحدث في معركة شرق دجلة، بعد إنتهاء المناقشة أنا أصبحت على يقين بعد الآن لا هجوم على قاطع شرق دجلة.

معركة إحتلال الفاو شباط 1986

ماذا حدث عشية الهجوم على الفاو

الجانب العراقي

أولاً: الإستخبارات العسكرية العامة تؤكد وتصُرْ على أن قاطع السويب الحدود الفاصلة بين الفيلق الثالث والفيلق السادس قاطع لواء المُشاة التاسع عشر هو المكان المرشح الأخطر لهجوم العدو المرتقب .

ثانياً: زيارات مسؤولين عسكريين إلى القاطع للأطلاع على الإستعدادات والترتيبات الدفاعية للواء المُشاة التاسع عشر.

ثالثاً: زيارات مسؤولي التوجيه السياسي للإطلاع على معنويات منتسبي اللواء بدْأً بآمر اللواء وإنْتِهاءً بآخر جندي ضمن المنظومة الإدارية للواء.

رابعاً: تعيين قائد الفيلق السابع قائِداً رديفاً لقائد الفيلق السادس.

خامساً: تحريك إحتياط الفيلق السابع (اللواء اليتيم) لواء مغاوير الفيلق إلى قاطع الفيلق السادس وبقاء الفيلق السابع بدون قائد وبدون إحتياط !!

الجانب الإيراني

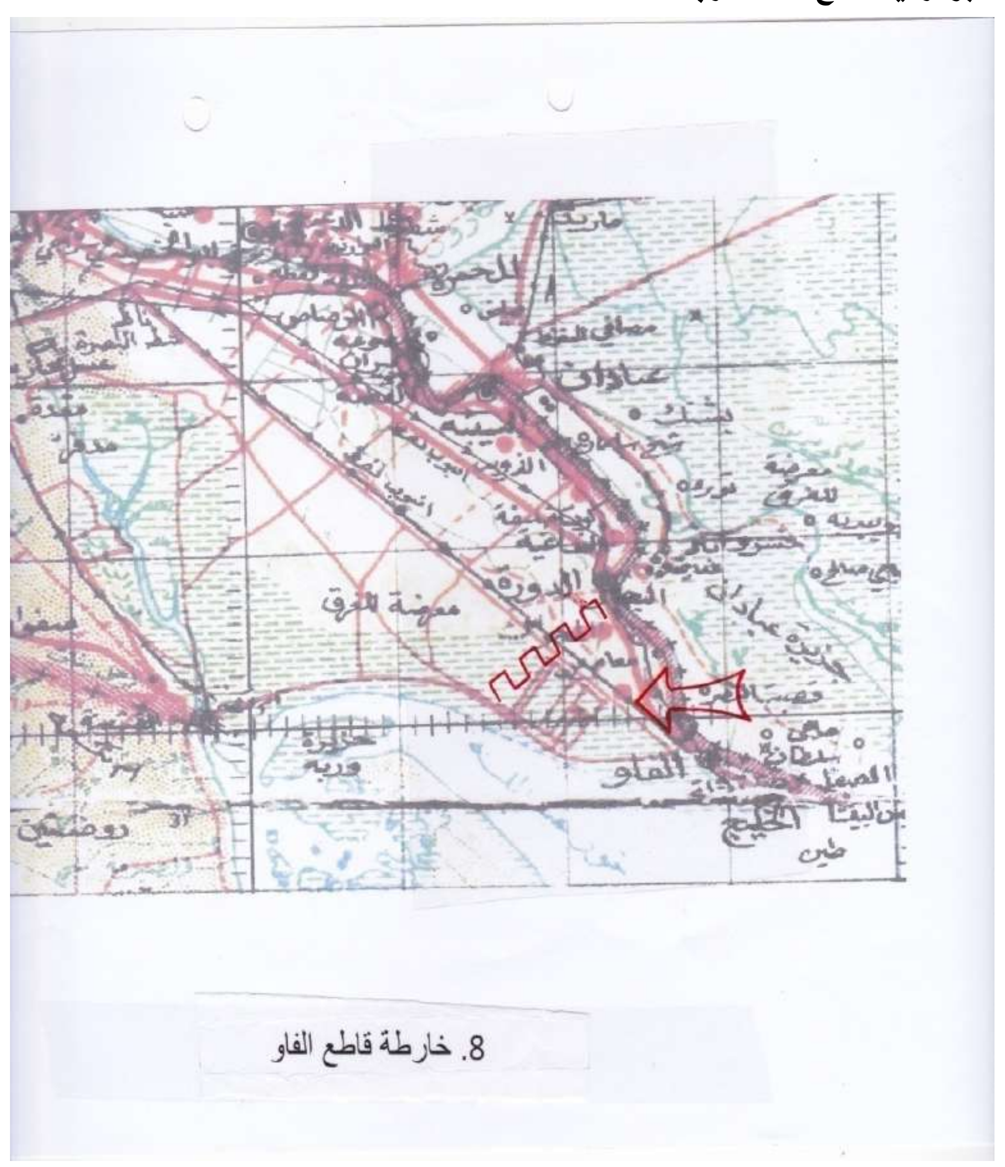
أولاً: إستمرار المُخادعةِ اللاسلكية لتظليل العراقيين وصرف نظرهم عن محور الهجوم الحقيقي.

ثانياً: قصف مقرات التشكيلات والوحدات في قاطع السويب ضمن قاطع الفيلقين الثالث والسادس بشدة وبصورة مستمرة على مدار ثلاثة أيام قبل اليوم المشؤوم للهجوم على الفاو لزيادة تظليل العراقيين عن محور الهجوم الحقيقي.

ثالثاً: القيام بعملية مُخادعة هجوم تعبوي كاذب على قاطع لواء المُشاة الثامن عشرلزيادة حجم تظليل العراقيين.

رابعاً: سحب كافة قطع المدفعية من حقل مجنون الشمالي عدى راجمة صواريخ كراد واحدة تُنْشَر بزاوية 200 درجة في قصف المواقع في منطقة السويب.

طبوغرافية قاطع شط العرب



8. خارطة قاطع الفاو

طبيعة الأرض في الجانب الإيراني

مدينة المحمرة تحدها من الشمال منطقة الشلامجة العراقية ومن الجنوب نهر الكارون ومن الغرب نهر شط العرب يقابلها في الجانب العراقي جزيرة أم الرصاص في نهر شط العرب جنوب نهر الكارون مدينة عبادان مركز مصافي النفط الإيرانية يقابلها في الجانب العراقي .

منطقة السيبة، من مدينة عبادان شِمالاً حتى رأس الخليج العربي جُنوباً عبارة عن شريط من بساتين النخيل الكثيفة والقصب محصورة بين نهرين من جهة الشرق تُرْعةْ بهمشير الموازية لنهر شط العرب ومن جهة الغرب نهر شط العرب.

الْطُرُقْ

يوجد طريق واحد يبدأ من مدينة الأحواز يتجه نحو الغرب يسير جنوب نهر الكارون يصل إلى مدينة عبادان، من عبادان يتفرع إلى فرعين فرع يتجه نحو الشمال الى مدينة المُحَمَرَة وفرع يتجه نحو الجنوب يسير غرب تُرْعَةْ بهمشير حتى جزيرة عبادان المقابلة لمدينة الفاو جُنوباً هذا الطريق مستور ببساتين النخيل من الرصد من الأراضي العراقية.

طبيعة الأرض في الجانب العراقي

يبدأ قاطع شط العرب من منطقة أبو الخصيب شمالاً حتى رأس (البيشة - مدينة الفاو) جُنوباً غرب نهر شط العرب الشريط الأخضر مزروع ببساتين النخيل لايتجاوز عرضه واحد كيلومتر تتخلل هذا الشريط أنهار متباينة العرض ترتبط بشط العرب تسمى أحوازات تتأثر بظاهرة المد والجزر بمُحاذاة حافة البساتين الغربية يسير الطريق العام، اليابسة بين الطريق العام والطريق الإستراتيجي تتعرض للغرق في فصل الشتاء لإرتفاع نسبة المياه الجوفية ، اليابسة غرب الطريق الإستراتيجي إمْتِداداً لخور الزبير فيها مياه ضحلة ، منطقة المملحة عبارة عن أحواض لغرض ترسيب الملح ، جنوب طريق (أم قصر- الفاو) المسار المائي الوحيد للعراق خور عبد الله .

الطرق في قاطع الفاو

أولاً: الطريق العام (بصرة – فاو) يبدأ من مدينة البصرة شمالاً يتجه جُنوباً يسير بمحاذاة الشريط الأخضر حتى مدينة الفاو.

ثانياً: الطريق الستراتيجي يبدأ من طريق مدينة (البصرة - الزبير) ويتجه جُنوباً حتى المملحة غرب مدينة الفاو هذا الطريق أساساً يخدم خطوط نقل النفط من البصرة إلى الميناء العميق في رأس الخليج العربي.

ثالثاً: طريق (أم قصر- الفاو) يبدأ من الجسر العسكري قرب القاعدة البحرية في أم قصر يتجه شرقاً يسيربمُحاذاة خور عبد الله حتى مدينة الفاو.

رابعاً: توجدعدة طرق عرضية تربط بين الطريق الإستراتيجي والطريـق العـام (بصرة – فاو).

خامساً: يوجد عدد كبير من الطرق العرضية بين بساتين النخيل تربط الطريق العـام (بصرة – فاو) بحافة نهر شط العرب الغربية.

قطعات الجيش العراقي التي كانت تدافع في قاطع الفاو

أولاً: قيادة فرقة المُشاة الخامسة عشر مقرها عـلى الخـط الإسـتراتيجي مقابـل السـيبة والتشكيلات التي بإمْرَتِها ، مَسْؤوليتها من أبو الخصيب شمالا حتى منطقة الدويب جنوبا.

ثانياً: قيادة فرقة المُشاة 26 مقرها في المملحة والتشكيلات التي بإمْرَتِها مَسْؤوليتها من الدويب شمالاً حتى الفاو – رأس البشية جنوباً.

ثالثـاً: إنَ الفـرقتين أعـلاه حديثـة التشـكيل ومعظـم تشـكيلاتها مـن ألويـة الحـدود ومنتسبيها مستجدين وغير مدربين جيدا وآمري الوحدات ذو كفاءة وسط.

رابعاً: القاعدة البحرية مقرها في أم قصر بإمْرَتِها لواء مُشاة بحري لحماية القاعدة كان لديها قواعد صواريخ ضد السفن منفتحة في منطقة رأس البيشة جنوب الفاو في رأس الخلـيج العربي.

سير الأحداث

أولاً: يوم 6 شباط 1986 بـدأ العـدو بقصـف مـدفعي شـديد عـلى المواضـع الدفاعيـة للفرقتين 31 في قاطع الفيلـق الثالـث والثانيـة في قـاطع الفيلـق السـادس في قـاطع السـويب وإسْتَمَرَ القصف لمدة 72 ساعة بصورة شبه دائمية.

ثانياً: منتصف ليلة 8 على 9 شباط قام العدو بعملية هجوم مُخادعة تعبوية بمجموعة زوارق كبيرة على الموضع الدفاعي للواء المُشاة الثامن عشر حسب شاشة رادار الرازيت سبقها قصف مدفعي شديد على قاطع اللواء المذكور إتَصَلَ رئيس أركان الفرقـة العميـد الـركن غ ح العزاوي وأخبرني بالموقف وطلب إتخاذ تدابير الحيطة والحذر قلت له هذا الهجـوم مخادعـة تعبوية ستنسحب الزوارق فور تنفيذ الخطة النارية.

ثالثاً: بعد وقت قصير إتَصَل قائد الفرقة الثانية وطلب مني إتخاذ تدابير الحيطـة والحـذر وقال بالحرف الواحد الهجوم واقع لامحالَ بعـد قليـل عـلى لـوائكم ، قلـت لـه نحـن مسـتعدين

للمنازلة وبشوق وبروح وصلابة جيش صلاح الدين الأيوبي لكن هذا الهجوم مُخادعة رد عَلَيَ أنتم لواء المُشاة التاسع عشر معنوياتكم عالية.

رابعاً: لواء المُشاة الثامن عشر يبدأ بتنفيذ الخطة النارية للواء محولا هور الحـويزة إلى جحيم فوق رؤوس جنود العـدو المحمـولين بـالزوارق مـا هـي إلا دقـائق معـدودة تنسـحب الزوارق وكأن شئُ لم يكن.

خامساً: صباح يوم 9 شباط 1986 عبرمرصد الزرداني في قاطع الفوج الثاني لـواء المُشـاة التاسع عشر معلومات بإنسحاب كافة قطع المدفعية المُعادية من حقل مجنون الشمالي عدى راجمة صواريخ كراد واحِدة تقـوم بـالرمي عـلى القـاطع ، اللـواء بـدوره يُعـبر المعلومـات إلى الفرقة الثانية.

للمرة الثانية إخفاق مديرية الإستخبارات العسكرية العامة في معرفة محور هجوم العدو

قبل منتصف ليلة 9 على 10 شباط 1986 إتَصَلَ قائد الفرقـة الثانيـة قـال شـن العـدو هجوم ثانوي على قاطع الفاو الهجوم الرئيسي على قاطع لوائك يقصد لواء المُشاة التاسع عشر قلت له سيدي لواء المُشاة التاسع عشر في أقصى درجات الإستعداد القتالي لمنازلة العدو لكـن لم يلاحظ مرصد الزرداني في قاطع لوائنا أي مؤشر غـير طبيعـي أمـام قـاطع اللـواء يـدل عـلى وجود هجوم وشيك على القاطع إنتهت المكالمة، حدثت نفسي ما أشبه اليـوم بـالأمس عنـدما كان اللواء في قاطع غرب الطيب في الفيلق الرابع ليلة الهجوم على شرق دجلة نفـس الجملـة ونفس العبارة قالها لي قائد الفرقة 14 وماذا كانت النتيجة؟

أسباب إخفاق مديرية الإستخبارات العسكرية في معرفة محور هجوم العدو

أولاً: إعتماد الإستخبارات العسكرية العامة في الحصول على المعلومات عن العدو عـلى المعدات الفنية بأسبقية أولى وعلى التصاوير الجوية بأسبقية ثانية وهـذه الوسـيلتين إسـتطاع العدو تظليلها بسهولة لتحقيق أهدافه.

ثانياً: لا تعتمد الإستخبارات العسكرية العامـة عـلى معلومـات الإسـتخبارات التعبويـة كمصدر من مصادر المعلومات المهمة عن العدو.

ثالثاً: لم تبذل جُهْدَاً لتسخير وكَلائِها في العمق الإيراني من الحصول على معلومات عن تحرك قطعات العدو خلف خطوط الجبهة الأمامية.

رابعاً: لم تستأنس برأي قائد الفيلق السابع وتناقش وجهة نظره حول إمْكانيات الإسْتِخْبارات التعبوية في الفيلق ومصادر معلوماتها.

أسباب فشل القطعات العراقية في الصمود في مواضعها

أولاً: الجبهة مساحاتها شاسعة ومسرح العمليات مُعَقدْ غير مُتَكامِلْ الإنْجاز لكون الشريط الأخضر مزروع ببساتين النخيل وكثرة القصب بين النخيل وكثرة تفرع الأحوازات من شط العرب.

ثانياً: الموضع الدفاعي الرئيسي خطي وحجم القطعات المدافعة لايتناسب مع جبهة الموضع ولايوجد فيه عمق ولا يوجد خط دفاعي ثاني أصْلاً.

ثالثاً: أغلب القطعات المدافعة في القاطع من تشكيلات الحدود والإحتياط ضباطها أحداث وجنودها غير مدربين بصورة جيدة وآمري الوحدات ليسوا بكفاءة عالية تؤهِلَهُمْ للقتال في هذا القاطع.

رابعاً: الأهم من كل ما ذكرناه آنِفَاً لم يجري إنذار القطعات بأن العدو يستهدف هذا القاطع في هجومه المرتقب ولو بنسبة مئوية ضئيلة.

أسباب نجاح الجيش الإيراني في الهجوم على قاطع الفاو

أولاً: نجاح عملية المُخادعة اللاسلكية التي قام بها العدو الإيراني لتمويه إنْتِباه الإسْتِخْبارات العسكرية العراقية إلى قاطع الفاو وتركيز إنْتِباهِها على قاطع شرق دجلة.

ثانياً: القيام بعملية مُخادعة هجوم تعبوي كاذب على قاطع لواء المُشاة الثامن عشر في قاطع شرق دجلة لزيادة حجم تظليل الإسْتِخْبارات العسكرية العراقية وتركيز الإنْتِباه على قاطع شرق دجلة.

ثالثاً: تأخير عملية حشد القطعات الإيرانية في الجهة المقابلة لقاطع الفاو لفترة ما قبل المعركة بساعات قليلة أدى إلى عدم كشف نوايا العدو الحقيقية لمحور الهجوم المرتقب.

رابعاً: إسْتَخْدَمَ العدو الإيراني رجال الضفادع البشرية بنِطاق واسِع بالوصول إلى خلف دفاعات القطعات العراقية ومقاتلتها من الخلف.

خامساً: قيام العدو بإنْشاء أبراج حديد بإرتفاع عالي لأغراض الرصد مكنت المدفعية الإيرانية من تكبيد القطعات العراقية خسائر كبيرة بالعجلات المحملة بالجنود خلال تنقلها على الطريق العام (البصرة – الفاو) قبل وصولها إلى أرض المعركة.

صفحة الهجوم المقابل للجيش العراقي الباسل على العدو الإيراني

أولاً: في نفس الليلة 9/ 10 شباط غادر قائد الفيلق السابع مقر الفيلق السادس إلى مقر الفيلق السابع و لسان حاله يقول من غير أن أراه وقع الفاس بالراس .

ثانياً: في نفس الليلة 9 / 10 يصدر أمر بحركة لواء مغاوير الفيلق السابع من قاطع الفيلق السادس إلى قاطع الفيلق السابع بعد فوات الأوان لأن الوقت المستغرق للوصول إلى الفاو 4 ساعة في الظروف الأعتيادية.

ثالثاً: حال إنْبلاج فجر يوم 10 شباط 1986 وتأكد للقيادة العامة للقوات المسلحة أن هذا الهجوم هو محور الهجوم الرئيسي إنْتَقَلَ أعضاء القيادة العامة للقوات المسلحة المتواجدين في قاطع عمليات شرق دجلة منذ مدة طويلة إلى قيادة الفيلق السابع وعلى رأسهم المرحوم الفريق الأول الركن هشام صباح الفخري .

رابعاً: وضعت القيادة العامة للقوات المسلحة بالتنسيق مع قيادة الفيلق السابع خطة محكمة لمنع قطعات العدو الإيراني من توسيع رأس الجسر شمالاً وغرباً في هذا القاطع .

خامساً: توجيه جهد أسراب الهجوم الأرضي للقوة الجوية العراقية لضرب تحشدات العدو في العمق الإيراني وتدميرها ومنعها من الإشتراك في المعركة بالإضافة إلى واجب تدمير المدفعية الثقيلة بعيدة المدى من عيار 175 ملم أمريكي الصنع في العمق الإيراني.

سادساً: توجيه جهد المقاتلات السمتية لطيران الجيش نوع مي 25 لضرب مواقع مواطئ القدم التي إحْتَلَها العدو الإيراني في المملحة ورصيف المعامر في قاطع الفاو.

سابعاً: توجيه سلاح الصواريخ بتوجيه ضربات إلى تجمعات العدو في عمق الأراضي الإيرانية .

ثامناً: توجه جهد السفن البحرية المجهزة براجمات صواريخ من مكان تواجدها في خور عبد اللـه لضرب العدو المتواجد في منطقة رأس البيشة.

خطة الهجوم المقابل للقطعات البرية
على قطعات العدو في قاطع الفاو

إجراءات تحشد القطعات

أولاً: تحريك ألوية القوات الخاصة وألوية المغاوير العاملة مع الفيلق الثالث والفيلق الرابع لأمرة قيادة الفيلق السابع لغرض إتخاذ مواضع صد لمنع العدو من توسيع جبهة الخرق شمالاً وغرباً لحين وصول القطعات المدرعة والآلية من قواطع الفيلق الثالث والفيلق الرابع والفيلق السادس إلى القاطع.

ثانياً: حركة الفرقة الآلية الخامسة مع كافة تشكيلاتها من الفيلق الثالث في البصرة إلى قاطع الفاو وتكون مهمتها التقدم والإنْفِتاح على الطريق الإستراتيجي من إتِجاه الشمال بإتِجاه المملحة وتدمير العدو المتواجد فيها .

ثالثاً: حركة الفرقة المدرعة السادسة مع كافة تشكيلاتها من الفيلق الثالث في البصرة إلى قاطع الفاو وتكون مهمتها التقدم و الإنْفِتاح على الطريق العام (بصرة - فاو) من إتِجاه الشمال بإتِجاه الفاو وتدمير العدو في منطقة الشريط الأخضر.

رابعاً: حركة عدد من تشكيلات المُشاة من قاطع الفيلق الثالث والفيلق الرابع والفيلق السادس إلى قاطع الفاو من ضمنها لواء المُشاة التاسع عشر وضعت بأمرة الفرق المدرعة والآلية.



9. خارطة قاطع الفاو الهجوم المقابل

ملحوظات الكاتب

أولاً: قاطع الفاو أكثر تَعْقيدَاً من قاطع شرق دجلة لسببين الأول منطقة الشريط الأخضر بساتين نخيل تتخللها أحوازات كثيرة كما وصفناها آنِفاً والقتال فيها يعتبر من القتالات الخاصة تتطلب قطعات مدربة تدريباً خاصاً.

السبب الثاني المنطقة المحصورة بين الطريق العام والطريق الإستراتيجي منطقة تنغمر بالمياه في فصل الشتاء وكذلك منطقة المملحة مما يؤدي إلى تحديد حركة القطعات المدرعة والآلية في العمل فيها.

ثانياً: منطقة الفاو في أقصى الجنوب تبعد أكثر من 100 كيلومتر عن تواجد إحْتياط الفيلق الثالث وأكثر من 250 كيلومتر عن تواجد إحْتياط الفيلق الرابع هذا الإحتياط تناور به القيادة العامة للقوات المسلحة عند حدوث تهديد في القاطع الجنوبي إن إخْتِيار العدو الإيراني لمنطقة الفاو كان مدروس بدقة متناهية وينم عن ذكاء لكي لايسمح لقطعات الإحتياط العراقية من التدخل بسرعة كما حصل في معركة شرق دجلة في آذار 1985.

ثالثاً: معظم هجمات العدو الإيراني كانت تشن في فصل الشتاء لسبب حيوي هو ليل فصل الشتاء يكون طويلاً لكي ينجز العدو أغلب الأعمال تحت جُنح الظلام لكي يحقق المباغة ويثبت أقدامه في المكان الذي يحتله قبل الضياء الأول ويتجنب تفوق القوة الجوية العراقية وضرباتها.

واجب لواء المُشاة التاسع عشر في معركة الفاو في شباط 1986

سير الأحداث

أولاً: صباح يوم 10 شباط 1986 قائد الفرقة الثانية يعقد مؤتمر لآمري التشكيلات والصنوف الساندة في دار إسْتِراحَة الفرقة على نهر الفرات يؤكد ثانية أن الهجوم على الفاو هجوم ثانوي والهجوم الرئيسي على قاطع لواء المُشاة التاسع عشر مما أثار حفيضتي قلت له سيدي اليوم قبل منتصف الليل سيصدر أمر بحركة لواء المُشاة التاسع عشر من قاطع الفرقة إلى قاطع الفاو وسيصدر أمر لاحق بحركة مقر الفرقة إلى قاطع الفاو وإن شاء الله سنلتقي معكم هناك .

ثانياً: اليوم الأول من المعركة ليلة 10 / 11 شباط 1986 صدر أمر بحركة لواء المُشاة التاسع عشر من قاطع الفيلق السادس إلى قاطع الفيلق السابع.

ثالثا: اليوم الثاني من المعركة صباح 11 شباط 1986 تسليم قاطع المسؤولية في السويب قاطع شرق دجلة وحركة اللواء إلى قاطع الفيلق السابع .

رابعاً: حال وصولي إلى قاطع الفيلق السابع إلْتَقَيْتُ برئيس أركان الفيلق وقدم لي شرح موجز عن الموقف وطلب مني بقاء اللواء هذه الليلة في المنطقة الخلفية حيث قضى اللواء ليلته في معسكر الدريهمية في الزبير.

مهمة اللواء ضمن التشكيلات المناط بها الهجوم على تواجد العدو في الشريط الأخضر

خامساً: وضع اللواء بأمرة الفرقة المدرعة السادسة التي تقود تشكيلات المشاة التي ستشن هجوم على أماكن تواجد العدو في الشريط الأخضر التي بتماس مع مواضع لواء 110 حدود جنوب منطقة البحار على أن نقوم بالإسْتِطلاع من مقر لواء 110 حدود مع الضياء الأول في اليوم التالي.

سادساً: اليوم الثالث من المعركة 12 شباط 1986 مع الضياء الأول تَنَقلْتُ مع آمري الوحدات على الطريق العام (بصرة – فاو) إلى مقر لواء 110 حدود بعد وقت قصير من دخول عجلات الآمرين في الطريق المؤدي إلى مقر لواء 110 حدود تعرضت عجلتي التي كانت تسير في مقدمة الرتل إلى رشقة قنابل من المدفعية المعادية آمري الوحدات الذين يسيرون خلفي قالوا فقدنا آمر اللواء لدقة الرمية لكن اللـه كتب لنا حياة جديدة.

سابعاً: قمنا باستطلاع سريع وعاد آمري الوحدات لقيادة وحداتهم حيث طَلَبْتُ منهم التنقل بفاصلات بين عجلة وأخرى وبوقت 10 دقائق بين سرية وأخرى لتقليل الخسائر أثناء التنقل على الطريق العام (بصرة – فاو) الذي كان يتعرض إلى قصف معادي شديد وطلبت من ضابط إسْتِخْبارت اللواء الذي كان يرافقني العودة مع آمري الوحدات و السيطرة على حركة عجلات الوحدات من منطقة أبو الخصيب.

ثامناً: بقيت أنا في أقصى الأمام في مواضع أحد أفواج لواء 110 حدود بإنتظار وصول الوحدات إلى المكان ، بحدود الساعة 10 صباحا وصلت السرية الأولى من الفوج الأول وجاء الملازم الأول فواز عبد اللـه تميم آمر السرية إلى الموضع المتواجد أنا فيه طلب مني إيجازه عن مكان تواجد العدو ، كان القصف المدفعي المعادي شديد جداً لن أبالغ أذا قلت السماء تمطر قنابل قلت له فواز القصف شديد والمكان فيه عدد من الجنود أكثر مما يتحمل بخمسة أضعاف أذهب أحمي جنودك بالأرض من القصف المعادي ثم عود لكي أقوم بإيجازك ، ذهب وعاد بعد وقت 20 أو 30 دقيقة حيث أوجزته بالموقف ووصفت له أماكن تواجد العدو التي لم تبعد أكثر من 200 متر عن مكان تواجدنا ثم عاد إلى مكان تواجد سريته هذا الضابط كانت له قصة شخصية ستقرؤنها لاحقاً بعنوان (فرح الحياة الممزوج بحزن الموت) .

وصول معاون (رأج) للعمليات برفقته قائد الفرقة المدرعة السادسة

تاسعاً: قبل ظهر يوم 12 شباط وصل معاون (رأج) للعمليات اللواء الركن هشام صباح الفخري يرافقه قائد الفرقة المدرعة السادسة اللواء الركن أحمد حماش وآمر مدفعية الفرقة والمسؤول الحزبي للفرقة جلسا على بعد 10 متر من مكان جلوسي وبدأ آمر مدفعية الفرقة إسْتِخْراج معلومات من الخريطة لغرض ترمية مدفعية الفرقة على الجهة الشرقية من حافة شط العرب وأعطى المعلومات بالجهاز اللاسلكي إلى موقع قيادة المدفعية بعد وقت قصير من 3-4 دقائق رمت مدفعية الفرقة رشق أعتقد 3 طلقة لكل مدفع (4 كتيبة × 18 مدفع ذاتي الحركة = 72 مدفع × 3 طلقة = 216 قذيفة مدفع)أين سقطت ؟؟؟؟

قنابل مدفعيتنا تسقط فوق رؤس جنودنا

سقطت القنابل فوق جنودنا جنود من وحدات مختلفة عشرات الشهداء وأضعاف مضاعفة من الجرحى وشبت النيران في سعف النخيل والقصب والبردي قسم من الجرحى لم يتمكن من مغادرة المكان إحْتَرَقَ بالنيران هذه الحادثة بسبب أختلاف خرائط المنطقة // أذكر هذه الحادثة شهادة لله أولاً والتأريخ ثانياً وأنا أُوِثقُ جزء يسير مما حدث في هذه المعركة الكبيرة.

موقفين متناقضين من قبل مسؤولين الأول ينم عن الرعونة والثاني ينم عن المسؤولية

أعداد غير قليلة من جنود وحدات مختلفة في المكان أرهبهم المنظر وبدأ قسم منهم بالتراجع إلى الخلف شاهدني معاون (رأج) إسْتَدْعاني وقال لي لماذا جنود لوائك تراجعوا إلى الخلف ؟ قلت له سيدي هؤلاء ليس جنود لوائي لأن وحدات اللواء وصل منها إلى المكان سريتن فقط ومقر الفوج الأول قال أين آمر الفوج ؟ قلت له بالأمام سيدي قال نذهب إليه ذهبنا وسأل آمر الفوج نفس السؤال وتلقى نفس الجواب الذي قلته أنا، أصبح على يقين نحن الاثنين صادقين في أقوالنا ونحن في أرض المعركة دفاعاً عن الوطن، المسؤول الحزبي للفرقة سحب أقسام بندقيته لينفذ حكم الإعدام بحق آمر الفوج الأول لواء المشاة التاسع عشر تصرف أرعن من رجل غير مسؤول ينم عن عدم إحترام المافوق أولاً وعن ضمير إنْتِهازي ميت ثانياً، رد فعل معاون رئيس أركان الجيش للعمليات اللواء الركن هشام صباح

الفخري رحمه اللـه (تكلم باللـهجة المصلاوية مع ضربة إلى المسؤول الحزبي أبعدت البندقية عن آمر الفوج - قالها بإنفعال – كوي دولي أنت شنو) حمدت اللـه على سلامة آمر الفوج انتهى هذا الموقف، هكذا كان يتصرف البعض من مسؤولي الحزب نحن بحاجة إلى الجندي فكيف آمرفوج كلف الجيش وقت طويل في إعداده لهذا المنصب وفي هذا الظرف العصيب من أين نأتي بآمر فوج.

عاشراً: بعد الظهر تكاملت وحدات اللواء بالوصول إلى المكان، المفروض التشكيلات التي سبقتنا تقوم بالهجوم على أماكن تواجد العدو لكن تواجد معاون (رأج) للعمليات في أقصى الأمام إتَخَذَ قرار بمسك خط مقاومة خرق جنوب مقر لواء 110 حدود شرق وغرب الطريق العام (بصرة – الفاو) لمنع العدو من توسيع الخرق بإتجاه الشمال أمضى اللواء ليلته في هذا المكان على خط التماس مع العدو تحت القصف المدفعي المعادي.

أحد عشر: اليوم الرابع من المعركة 13 شباط 1986 مع الضياء الأول بدأت الوحدات بإتخاذ موضع مقاومة خرق شرق وغرب الطريق العام (بصرة – فاو) على شكل ثلاث خطوط دفاعية متلاحكة بدون فاصلات .

أثنى عشر: لإستشهاد آمر لواء المشاة 704 العقيد باشا لا أتذكر أسمه الكامل من الأخوه اليزيديين الشجعان نتيجة القصف المدفعي المعادي صدر توجيه بإتخاذ مواقع حصينة لحماية المقرات من القصف المدفعي المعادي لتقليل الخسائر بالآمرين / مقدم اللواء وجد أحد المواقع الغير مشغولة على أحد الطرق العرضية بين الطريق الإستراتيجي وطريق (البصرة – فاو) خلف خط مقاومة الخرق الذي إتَخَذَتْهُ وحدات اللواء تم إشغاله من قبل مقر اللواء.

مواقف إنسانية يجب أن يتحلى بها القادة والآمرين في المعركة

ثلاثة عشر: اليوم الرابع من المعركة ليلة (14/13) شباط 1986 التحق بمقر اللواء وهو في مقره الجديد المحمي نسبياً من تأثير القصف المدفعي المعادي آمر كتيبة مدفعية الإسناد المباشر وكالة ضابط برتبة نقيب وثلاث آمري بطريات برتبة ملازم أول قدمهم آمر الكتيبة شرحت لهم الموقف وواجب وحدات اللواء نظرت في وجوههم وقرأتها فورا ، قلت لهم ولدي كم يوم صار ما ماكلين طعام نظروا بوجه آمر الكتيبة واحد منهم تشجع قال سيدي من أول يوم المعركة لاماكلين ولا نايمين أربعة أيام أوعزت إلى مقدم اللواء بتقديم طعام لهم

بما يشبع جوعهم بعد تناول الطعام قدم لهم الشاي بعدها قال لهم آمر الكتيبة توكلـوا عـلى الـلـه إلى وحدات اللواء قلت له إذا أربعة أيام ما نايم يستطيع يقـرأ خريطـة ويصـحح نـيران المدفعية ؟ قلت لهم ولدي ناموا هنا الليلة آمر الكتيبة قال سيدي شلون والوحـدات إذا صـار هجوم بالليل قلت له أنا أتحمل مسؤولية ترمية المدفعية وآمري الأفواج مدربين على تصحيح النيران ناموا تلك الليلة ملئ جفونهم .

أربعـة عشر: اليـوم الخـامس مـن المعركـة 14 شـباط 1986 صـباحاً تفقـدت مواضـع الوحدات وجدت المواضع قد حفرت بعمق خمسة أقدام لأن الأرض هشة والجنـدي إكتسـب خبرة من المعارك السابقة لما تقدمه الأرض من حماية ضد تـأثير القصـف المـدفعي المعـادي / ليلاً تغيرت الأحوال الجوية و بدأ المطر لكن القصف المدفعي لن يفـتر أبـداً واجهتنـا مشـكلة إنقطاع أسلاك المخابرة بشكل مستمر كان في اللواء نائب ضابط مخابر سلكي جذوره في اللواء تمتد إلى ما قبل 1958 أكبر مني سنا هذا الرجل بالرغم من كبر سنه كان لايهاب الموت كانـت المسافة بين مقر اللواء والوحدات بحدود 1 ونصف كيلومتر ذهاباً وأياباً 3 كيلومتر عـلى مـدار الساعة يتنقل ولايقبل أن يقوم بالواجب بديل عنه جـائني مسـؤول مكتـب مقـر اللـواء لأول مرة منذ خمسة أيام قال سيدي المراجع العليا طالبين نقل ضابط صف مخابر قـديم إلى أحـد وحدات المقر العام من العاملين بجبهات القتال قلت له رشح (ن ض) أبـراهيم خليـل وصـل لتوهه من الوحدات وقاربت الساعة منتصف الليل قلت له إبـراهيم لـف يطغـك وتصـحبك السلامة قال سيدي وين قلت له أديت الواجب وزيادة قال سيدي رشح غيري قلت لـه بـارك الـلـه بك وبكل الخيرين من أمثالك وتصحبك السلامة .

الموقف في المملحة كان أكثرصعوبة من الشريط الأخضر

خمسة عشر: نظراً لكون منطقة المملحة مفتوحة وهي عبارة عن سِداد ترابية بعـرض 3 متر تحيط بها المياه من كل جانـب كـان يوجـد فيهـا مقـر الفرقـة 26 إسْـتَطاعَ العـدو مـن إحتلال موقعها في اليوم الأول من المعركة كانت فيها رشاشات ثقيلة أُحادية السبطانة وثنائية السبطانة ورباعية السـبطانة العـدو لديـه جنـود مـدربين عـلى إسـتخدامها وهـي في مواضـع محكمة فقط غيروا إتجاه السبطانات بإتجاه القطعات التي كانت تقـوم بـالهجوم عليهـا مـن إتجاه الشمال الحقت خسائر كبيرة بقطعاتنا المهاجمة .

ستة عشر: اليوم السابع من المعركة 16 شباط 1986 الموقف لاتبدل العدو يضخ وجبات بعد وجبات من جنوده مستميتاً في الدفاع عن المواقع التي إحتلها عكس ماحصل بمعركة شرق دجلة / وردت معلومات بإحتمال قيام العدو بعبور ثاني من منطقة السيبة أو منطقة الدويب بهدف إحاطة قطعات الفاو من الشمال والمواضع الدفاعية في المنطقتين على حافة نهر شط العرب تكاد تكون شبه خالية صدر أمر بحركة اللواء إلى قاطع الدويب.

سبعة عشر: اليوم الثامن من المعركة 17 شباط 1986 سلم اللواء قاطع المسؤولية وبدأ بترقيق القطعات سرية بعد أخرى تجنبا للخسائر جراء القصف المدفعي المعادي وبدأ بنفس الوقت بإشغال موضع دفاعي جديد في منطقة الدويب .

بماذا تميزت معركة الفاو في شباط 1986

أولاً: نجاح عملية المخادعة اللاسلكية التي قام بها العدو الإيراني لتمويه إنتباه الإستخبارات العسكرية العراقية الى قاطع الفاو وتركيز إنتباهها على قاطع شرق دجلة.

ثانياً: تأخير عملية حشد القطعات الإيرانية في الجهة المقابلة لقاطع الفاو لفترة ما قبل المعركة بساعات قليلة أدى إلى عدم كشف نوايا العدو الحقيقة لمحور الهجوم المرتقب ونجاح هجوم العدو على قاطع الفاو.

ثالثاً: أستخدم العدو الإيراني للمرة الثانية رجال الضفادع البشرية بنطاق واسع بالوصول إلى خلف دفاعات القطعات العراقية ومقاتلتها من الخلف.

رابعاً: كانت القيادة الإيرانية تسعى دائما إلى إحتلال أي مدينة عراقية لغرض رفع معنويات قطعاتها وإستغلالها إعلاميا وبإحتلالها إلى شبه جزيرة الفاو حققت إضافة لما ذكرته آنفا هدف آخر هو تهديد دول الخليج العربي خاصة الكويت حيث توالت تصريحات المسؤولين الإيرانيين بأنهم أصبحو على بعد خطوة من الأراضي الكويتية.

خامساً: للمرة الثانية إخفاق مديرية الإستخبارات العسكرية العامة في معرفة محور هجوم العدو وإصرارها على أن الهجوم المرتقب على قاطع السويب شرق دجلة كلف الجيش العراقي الباسل أكثر من 55000 ألف شهيد بضمنهم قائد الفرقة الآلية الخامسة العميد الركن علي الحياني وضعف هذا العدد من الجرحى وعدد كبير من الأسرى بضمنهم آمر لواء 111 حدود

سادساً: بالرغم من طبيعة المنطقة المعقدة لقاطع الفاو وصعوبة الموقف التعبوي إلا أن قطعات الجيش العراقي الباسل بتضحياتها الجسام حالت دون تحقيق أحلام العدو الإيراني وجعلت من شبه جزيرة الفاو مقبرة للغزاة الإيرانيين ومهدت لمعركة عظيمة بعد سنتين من تحرير شبه جزيرة الفاو خلال 36 ساعة فقط كبدت العدو الإيراني خسائر جسيمة وفتحت الأبواب لتحرير كامل الأراضي العراقية .

سابعاً: بسبب الأنانية للبعض من القادة الميدانيين خوفاً من المسؤولية وتعليق أخطائهم برقاب الآخرين زُهِقتْ أرواح بريئة لعدد من آمري التشكيلات لم يرتكبوا جريمة بحق الجيش العراقي الباسل أخص بالذكر منهم العقيد رمزي عبد الفتاح آمر لواء مغاوير الفيلق السابع والعقيد نجاة شكري آمر لواء المشاة 39 الفرقة السابعة أعْدِموا ميدانياً بسبب عدم إحراز تشكيلاتهم تقدم في المعركة.

معركة جزيرة أم الرصاص في كانون الأول 1986
ومعركة شرق البصرة (الشلامجة) في كانون الثاني 1987

تنويه

نظرا للتداخل الزمني والمكاني بين معركة الفاو شباط 1986 ومعركة جزيرة أم الرصاص كـانون الأول 1986 ومعركـة شرق الـبصرة كـانون الثـاني 1987 إقتضـت الضرورة عـدم فصـل الأحداث وتوثيقها في مقالة واحدة

الموضع الدفاعي للواء المُشاة التاسع عشر في قاطع الدويب

طبوغرافية منطقة الدويب

أولاً: تقع منطقة الدويب منتصف المسافة بين السيبة من الشـمال يقابلهـا في الجانـب الإيراني مدينة عبادان مركـز مصـافي الـنفط الإيرانيـة ومنطقـة البِحـار مـن الجنـوب الأرض في منطقة البِحارعلى شكل تحدب داخل الأراضي العراقية وتقعر داخل الأراضي الإيرانيـة وشـكل الأرض هذا بسـبب مسـار نهـر شـط العـرب وهـو في مصـلحة الجانـب الإيـراني مـن الناحيـة التعبوية ، تتميز منطقة الـدويب بوجـود فنـار بحـري مُرْتَفِـعْ فـوق مسـتوى سـعف النخيـل يُسْتَخْدَمْ للدلالة للبواخر التي كانت تسلك شـط العـرب بُغْيَـةَ الوصـول إلى مينـاء المعقـل في البصرة قبل نشوب الحرب طبعا.

ثانياً: المسافة بين نهر شط العرب شرقاً وطريق (البصرة – فاو) غرباً لا تتجـاوز واحـد كيلومتر أو أقل طبيعة المنطقة مزروعة بالنخيل بكثافة عالية يتخلل المنطقـة عـدد كبـير مـن الأحوازات عُرْضَها من 2 إلى 10 متر بين الواحد والآخر مسافات مختلفة تصل بين 50 و70 متر تتأثر بظاهرة المد والجزر توجد طرق عُرْضْيَة بـين الطريـق العـام (بصرة – فـاو) و نهـر شـط العرب.

ثالثاً: المنطقة الإيرانية شرق نهر شط العرب مُشـابِهة تماماً لوصـف المنطقـة العراقيـة غرب نهر شط العرب.

رابعاً: نهر شط العرب يُعْتَبَرْ مانع مائي مُهِم يبلغْ عرضه بين (400 - 500) مـتر وأحيانـاً أكثر بقليل خط التالوك وسط النهـر هـو خـط الحـدود بـين العـراق وإيـران حسـب إتفاقيـة الجزائر لسنة 1975 التي أُلغيت من قبل الجانب العراقي بعد قيام الحرب سنة 1980.

الترتيبات الدفاعية عند إستلام القاطع

أولاً: أُنْشِأَتْ سدة ترابية بإرتفاع 2 متر تبعد من 10- 20 متر عن حافة مياه نهر شط العرب بموازاة نهر شط العرب لاتوجد خنادق نار محفورة في الأرض بسبب ظاهرة المد والجزر.

ثانياً: أُنْشِأَتْ نقاط حراسة على حافة نهر شط العرب أشبه بنقاط الحراسة في المعسكرات الدائمية من أكياس الرمل أو البلوك بسبب طبيعة الأرض.

ثالثاً: الأحوازات تشبه حرف يو باللغة الإنكليزية الفتحة بإتجاه النهر أُنْشِأَتْ 5 نقاط حراسة لكل حوز لغرض تأمين الحماية ضد احتمال تسلل جنود الضفادع البشرية المعادية.

رابعاً: لا توجد مواضع دفاعية بالعمق المواضع في القشرة الأمامية فقط.

خامساً: مواضع الأسلحة الساندة الرشاشات من الثقيلة والمتوسطة مرتفعة عن مستوى سطح الماء أكثر من متر بسبب ظاهرة المد والجزر.

سادساً: الموضع الدفاعي أصعب من الناحية التعبويه وإدارة المعركة الدفاعية مُقارنةً مع مواضع شرق دجله قبل أحداث معركة تاج المعارك.

مؤتمر لآمري التشكيلات في مقر الفيلق السابع

عُقِدَ مؤتمر في مقر الفيلق السابع لآمري التشكيلات على ضوء معلومات الإستخبارات التي تؤكد إحتمال قيام العدو بعملية عبور جديدة أدار المؤتمر معاون رئيس أركان الجيش للعمليات حَمَلَ آمري التشكيلات مسؤولية أي خرق في قواطعهم الدفاعية.

كيفية معالجة الترتيبات الدفاعية بما يتلائم وطبيعة المنطقة

أولاً: تشديد الضغوط من قبل القيادة العسكرية العُلْيا على آمري التشكيلات وتحميلهم مسؤولية تبعات أي خرق في قواطعهم الدفاعية.

ثانياً: تزايد إحتمالات قيام العدو بعملية عبور جديدة عبر نهر شط العرب.

ثالثاً: طبوغرافية المنطقة المعقدة.

العوامل أعلاه تؤرق حياة آمر التشكيل وتجعله يعيش في كابوس دائم يجثم على أنفاسه في حالة اليقضه وحالة النوم الأمر الذي يستوجب إتخاذ إجراءات تعبوية ميدانية سريعة لتحكيم الموضع الدفاعي إعتمادا على الخبرة الميدانية السابقة.

الإجراءات التعبوية التي تم إتخاذها لمعالجة الترتيبات الدفاعية

أولاً: تم دراسة كيفية قيام العدو بمهاجمة نقاط الحراسة الأمامية من الخلف ضمن قاطع لواء 111 حدود في قاطع الفاو من أجل وضع الحلول الناجعة لها.

ثانياً: وجدنا إنشاء السدة الترابية ببعد من 10- 20 متر عن حافة نهر شط العرب حيث بقت نهايات الأحوازات القريبة من السدة الترابية هي الخطر الأكبر التي من خلالها تمكنت عناصر الضفادع البشرية المعادية الخروج خلف نقاط الحراسة الأمامية المبنية على حافة نهر شط العرب والقضاء عليها من الخلف.

ثالثاً: أول إجراء قام به اللواء الإيعاز إلى سرية هندسة الصولة للواء بغلق فوهات الأحوازات بردمها بالتراب ومساواتها مع حافة النهر بالرغم من قلة الجهد الهندسي المتيسر ومحاولات العدو من إيقاف هذا العمل بالقصف المدفعي حيث كان العمل يستمر من الضياء الأول حتى الضياء الآخير.

رابعاً: من خلال ردم فوهات الأحوازات ومساواتها مع حافة النهر انتهت إحتمالات تسلل العدو خلف نقاط الحراسة الأمامية و وفرت 70 % من القوة القتالية التي كانت تُخَصَصْ لمراقبة هذه الأحوازات.

خامساً: وجدنا مواضع الأسلحة خاصة الرشاشات المتوسطة والرشاشات الثقيلة ومدافع ضد الدبابات تعاني نفس مُعاناة قاطع شرق دجلة بل أكثر من ذلك بسبب ظاهرة المد والجزر، إن الآمرين الذين كُلِفوا بمسك الموضع قبل لوائنا لم يضعوا نصب أعينهم الإهتمام بنظريات الرمي للأسلحة ... بشكل دقيق وخشية دخول الماء لمواضع الجنود على هذا الأساس تم إنشاء مواضع هذه الأسلحة وهذا خطأ فادح ، أوعزنا بخفَض مستوى كراسي الأسلحة عندما يكون الماء في حالة الجزر لكي يكون الرمي مُؤَثِراً كان هذا يتطلب إقناع رُماة هذه الأسلحة بأن يتحملوا حالة ارتفاع منسوب الماء أفضل من القتل من قبل العدو وصرفنا لهم بدلات عمل إضافية يرتدوها بعد انتهاء ظاهرة المد.

سادساً: أوعزنا بصب أرضية مواضع الأسلحة بالإسمنت لكي لا يتكون طين عند ظاهرة المد.

سابعاً: عملنا نفس ماعملناه في قاطع شرق دجلة للرشاشات المتوسطة والثقيلة حاصرات حديد تُحَدِدْ ارتفاع حركة السبطانة إلى الأعلى والى اليمين واليسار لضمان الدقة بإصابة الهدف عند الرمي.

ثامناً: إنشاء مواضع كسر الجناح على الحدود الفاصلة بين التشكيلات الكائنة على اليمين واليسار وبين أفواج اللواء لمسكها عند الضرورة إذا ما تمكن العدو من تحقيق موطئ قدم في حالة العبور.

الموانع السلكية

أولاً: نصب منظومة مانع سلكية واطئة على حافة النهر أمام نقاط الرمي لغرض إعاقة جنود العدو عند القيام بالعبور.

ثانياً: نصب منظومة مانع من النوع المنفاخي خلف السدة الترابية وعمل فتحات للدخول والخروج تُغْلَقْ هذه الفتحات بعد الضياء الآخير و إنشاء مواضع مراقبة لحمايتها ليلاً .

تطهير ساحات الرمي وإنشاء سدة ترابية جديدة

أولاً: بقرار من الرئاسة تم تكليف الجهد الهندسي للدولة بتطهير مساحة بعرض 200 متر من النخيل بِدْأً من أبو الخصيب في الشمال حتى نقطة التماس مع العدو في الفاو.

ثانياً: إنشاء سدة ترابية خلف المنطقة التي تم تطهيرها من النخيل وأصبحت خط الدفاع ثاني عمق الموضع الدفاعي أُنْشِأَتْ عليها مقرات الأفواج.

المراصد

تم إنشاء مرصدين ترابية خلف مقرات الأفواج بين بساتين النخيل وبإرتفاع أعلى من مستوى سعف النخيل لغرض رصد حركة العدو بعمق الأراضي الإيرانية تم إشغالها من قبل عناصر إسْتِخْبارات اللواء.

الخطة النارية

أُعِدَتْ الخطة النارية للمدفعية والهاونات بدقة حيث سجلت الحافة الشرقية لنهر شط العرب ومداخل الأحوازات داخل الأراضي الإيرانية ومنتصف نهر شط العرب كأهداف

نيران قريبة والحافة الغربية لنهر شط العرب أمام نقاط الرمي كأهـداف نـيران إنقـاذ وجـرى فحص الخطة بالرمي الحقيقي.

فحص نيران الرشاشات المتوسطة والثقيلة ومدافع 106 ملم على الخطوط الثابتة

خلال الزيارات اليوميـة للوحـدات أقـوم بفحـص نـيران هـذه الرشاشـات المثبتـة عـلى خطوط ثابتة للتأكد من صحة التثبيت ودقة الرمي بالعتاد الحي كذلك أقـوم بفحـص مـدافع 106 ملم المثبتة عـلى فوهـات الأحـوازات في الأراضي الإيرانيـة بواسـطة بندقيـة الإِسْـتِمْكانء بالعتاد الحي للتأكد من دقة التثبيت والرمي.

إدارة المعركة الدفاعية

تم تحديد الأماكن الأخطر في الموضـع الـدفاعي وتـم إنشـاء مواضـع مقاومـة الخـرق ومواضع كسر جناح في الحدود الفاصلة مع التشكيلات المجاورة وبين الأفـواج ووضـع جـدول مُمارَسات نهارية وليلية على هذه الأماكن لمسكها عند الضرورة نفـذتها سريـة مغـاوير اللـواء بإشراف هيئة ركن مقـر اللـواء كـما جـرى شرح إدارة المعركـة الدفاعيـة عـلى منضـدة الرمـل بحضور آمري الوحدات وآمري السرايا وآمر كتيبة مدفعية الإسناد المباشر وآمري البطريات .

أوامر شديدة /لا حركة من الأمام إلى الخلف بعد الضياء الأخير إلا بأمر

أَصْدَرْتُ أمراً بفتح النار من قبل نقاط الحراسة على أي حركة لأي شخص يتحرك بدون أمر ولا يعطي كلمة المرور من الأمام إلى الخلف بعد الضياء الأخير من دون الرجوع إلى آمـرهِ المباشر لتلافي حالات التسلل المعادي إلى خلـف نقـاط الحراسـة الأماميـة بـأي وسـيلة كانـت، نتيجة الأمر أعلاه إستشهد جندي من الفوج الأول في أحد الليـالي المُظْلِمَـة فـوجئ الحـرس في أحد نقاط الحراسة الأمامية بقدوم شخص من حافة النهـر نـاداه الحـرس وطلـب منـه كلمـة السر ثلاث مرات ولم يمتثل للأمر فتح عليه النار وأصابه وتـوفى في الحـال تألمنـا للحـادث، كانـا الأثنين من وجبة جنود مستجدين وأصدقاء كان يجب علينـا التخفيـف مـن الضـغط الـنفسي الذي تعرض له هذا الجندي نتيجـة الحـادث قمنـا بالواجـب كـذلك فعـل مقـر الفيلـق بعـد الحادث أصبحت على يقين أن الجندي أصبح يدرك أهمية الدفاع عن الوطن ولو كلفنـا حيـاة جندي ليست رخيصة لكن حياة المئات أو الألوف أكيد أغلى.

الثقافة العسكرية في جبهات القتال

دأبت مديرية التطوير القتالي إحدى مديريات دائرة التدريب إقتناء كُتُبْ عسكرية قيمة من مصادر غربية حيث تقوم بترجمتها إلى اللغة العربية وتعميمها إلى وحدات الجيش لغرض تطوير معلومات الضباط العسكرية في سنة 1986 وصلتنا عدة كتب منها:

أولاً: كتاب إستقراء الموقف: لمعهد الدراسات الإستراتيجية الأمريكي كتاب قيم يبحث في تحليل المعلومات عن طبوغرافية الأرض وعوامل نوع وحجم قوات العدو وبعد التحليل تستنتج المواقف المستقبلية المتوقعة.

ثانياً: كتاب حصار الكوت ومسيرة الأهوال، بجزئين لمؤلف بريطاني يتحدث عن مُعاناة أسرى الجيش الإنكليزي في معركة الكوت في العراق خلال الحرب العالمية الأولى عندما تم أسرهم من قبل الجيش العثماني.

ذكرت هذه المعلومات لأني بعد قراءة الكتاب الأول أصبحت عندي القدرة على التحليل الصحيح والدقيق وبعد قراءة الجزء الأول من الكتاب الثاني حدثت المعركة التي نكتب الآن عن أحداثها ولا أريد سبق الأحداث التي سأرويها للقارئ الكريم كم هي كانت فائدة قِرائتي لهذا الكتاب .

ماذا حصل قبل نهاية سنة 1986

أولاً: الإستخبارات العسكرية العامة تُسَخِنْ الموقف بتعميم معلومات بهجوم وشيك الوقوع على قاطع الفاو من أبو الخصيب شِمالاً حتى الفاو جنوباً الذي يبلغ طوله أكثر من 100 كيلومتر/ ينأى المسؤولين في مديرية الإستخبارات العسكرية العامة من تحديد وقت ومكان محور الهجوم.

ثانياً: توقف الإجازات لآمري التشكيلات في قيادة الفيلق السابع الماسكة للموضع الدفاعي من منتصف أيلول 1986 وحتى إشعار آخر .

ثالثاً: إتِخاذ تدابير الحيطة والحذر يومياً بعد الضياء الأخير لكافة قيادات الفرق ضمن القاطع..

رابعاً: التشكيلات تُسَخِرْ من هذه المعلومات لعدم ثقتها بمعلومات مديرية الإستخبارات العسكرية العامة لإنعدام الثقة بها.

جزيرة أم الرصاص المنطقة الأخطر في قاطع الفاو/ لماذا

أولاً: لأن عرض نهر شط العرب أَضْيَقْ مكان فيه بين مدينة المُحَمَرَة في الجانب الإيـراني وجزيرة أم الرصاص في الجانب العراقي مما يُسَهلْ عبور رجال الضفادع البشرية مـن الجانـب الإيراني إلى الجزيرة بأقل وقت.

ثانياً: مصب نهر الكارون يكون مقابل الجزء الجنوبي من جزيرة أم الرصاص مما يسهل عمليات تمويه وحركة زوارق الصولة عند البدء بعملية بالعبور.

ثالثاً: طريق الأحواز- عبـادان - المُحَمَـرَة يـؤدي مبـاشرة إلى أقـرب نقطـة مـن منطقـة العبور مما يسهل عملية نقل القطعات والإدامة إلى منطقة رأس الجسر في الجانب العراقي.

رابعاً: في حالة نجاح عملية العبور بإستطاعة الجيش الإيراني قطع خط إدامة قطعـات الجيش العراقي المدافعة في مدينة الفاو ومحاصرتها من إتجاه الشمال.

خامساً: مهاجمة مدينة البصرة الهدف السـوقي النفطـي الخطـير مـن إتجـاه الجنـوب بدون تكلفة بشرية وإقتصادية كبيرة.

طبوغرافية جزيرة أم الرصاص

أولاً: جزيرة أم الرصاص هي جزيرتين وليس جزيرة واحدة ، الأولى المحاذية لحافة نهـر شط العرب هلالية الشكل طويلة نسبياً يفصل بينها وبين الجزيرة الثانية الخلفية الفرع الأول من نهر شط العرب صغير نسبياً ، الفرع الثاني من نهر شط العرب الأطول والأعرض من الفرع الأول يحيط بالجزيرتين من جهة الغرب المحاذية للأراضي العراقية.

ثانياً: توجد في الجزيرة أشجار النخيل الكثيفة نسبياً كما ينمو القصب والـبردي بشـكل طبيعي وكثيف.

ثالثاً: تتأثر أرض جزيرة أم الرصاص بظاهرة المد والجز مما يؤدي إلى إغمار الماء للأرض بالكامل عند ظاهرة المد لذا تكون أرضها طينية موحلة.

رابعاً: تتكاثر في الجزيرة الخنازير البرية التي تعيش بين القصـب والـبردي مـما تسـبب مشكلة إضافية للقطعات المدافعة عنها وبها.

الترتيبات الدفاعية في جزيرة أم الرصاص

أولاً: طبيعة المنطقة الطينية الموحلة التي تنغمر بالمياه عند ظاهرة المد أثرت سِلْبَا على الترتيبات الدفاعية التي أُنْشِأَتْ في جزيرة أم الرصاص.

ثانياً: أُنْشِأَتْ مواضع الرمي بطريقة الجدران الطينية (طوف) من الطين على إرتفاع مناسب بطول الإنسان على الحافة الأمامية لجزيرة أم الرصاص المحاذية لنهر شط العرب.

ثالثاً: خطأ فادح أُرْتُكِبَ من قبل جميع القطعات التي كانت تدافع في قاطع الفاو هو عدم الإهتمام بنظريات الرمي عند إنشاء مواضع الرمي مما يؤثر سَلْبَاً عند حدوث معركة.

رابعاً: مقرات الأفواج الأمامية أُنْشِأَتْ على الحافة الخلفية للجزيرة الأمامية.

خامساً: مواضع الرمي لفوج العمق أُنْشِأَتْ على الحافة الأمامية للجزيرة الخلفية.

تطهير ساحات الرمي

أولاً: خنادق النار في الحافة الأمامية للجزيرة الأولى المُنْشَأَةِ على حافة نهر شط العرب الغربية تشرف مباشرة على الماء ولايوجد أمام خنادق النار أي شيء يعيق الرصد والرمي.

ثانياً: مواضع العمق أمامها أشجار نخيل ونبات القصب والبردي كان من الواجب تطهير ساحات الرمي أمام مواضع الرمي لكن هذا لم يحصل، مما سبب إعاقة في دقة الرمي لاحقا.

قطعات الجيش العراقي المدافعة في جزيرة أم الرصاص

لواء 104 حدود المرتبط بفرقة المُشاة 15 هو اللواء الماسك للموضع الدفاعي في جزيرة أم الرصاص / لواء متماسك نسبياً معنوياته جيدة آمر اللواء العقيد جواد رومي ضابط كفوء وجيد.

سير أحداث معركة جزيرة أم الرصاص في كانون الأول 1986

بعد منتصف ليلة 23 / 24 كانون الأول 1986 شَنَ العدو الإيراني الهجوم المرتقب على الأراضي العراقية جنوب البصرة بمحورين:

أ. المحور الأول الهجوم على لواء المشاة 47 قطعات الفرقة 11 قاطع الفيلق الثالث في منطقة شلهة الأغوات / مخفر البوارين آخر نقطة من الحدود العراقية الإيرانية المحاذية لضفة نهر شط العرب الشرقية المقابلة لمدينة المُحَمَرَة الإيرانية من جهة الشرق والمقابلة لجزيرة أم

الرصاص في نهر شط العرب من جهة الغرب لم يحقق هجوم العـدو أي مـوطئ قـدم في هـذا المكان للأسباب التالية:

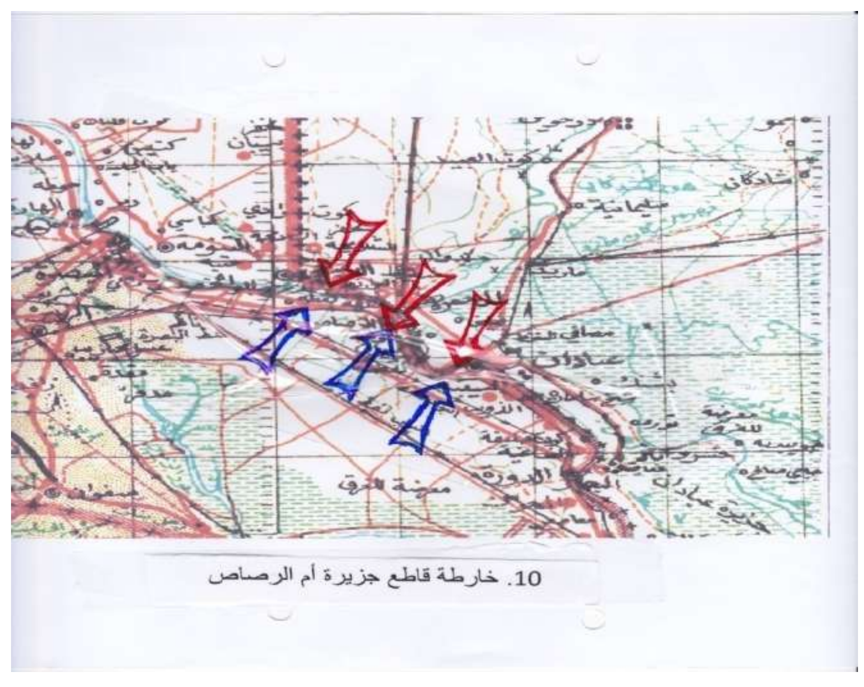
أولاً: الدفاعات كانت معدة إعْداداً صحيحاً منذ فترة طويلة.

ثانياً: القطعات كانت تتوقع الهجوم ومتهيئة لمواجهة العدو .

ثالثاً: الخُطط النارية كانت مُعَدة سابقاً بشكل ممتاز.

رابعـاً: تكبـد العـدو خسـائر جسـيمة بالأشـخاص في قطعاتـه المدربـة تـدريباً جيـداً لم يتوقعها حيث كان يعتقد سيحقق نجاح مشابه لما حققه في معركة الفاو في شباط سنة 1986.

ب. المحور الثاني الهجـوم عـلى لـواء 104 حـدود الفرقـة 15 قـاطع الفيلـق السـابع في جزيرة أم الرصاص ومنطقة كـوت الـزين جنـوب جزيـرة أم الرصـاص مقابـل مدينـة عبـادان الإيرانية، لا أتذكر إسم التشكيل المدافع في منطقة كوت الـزين عـلى حافـة نهـر شـط العـرب الغربية .



10. خارطة قاطع جزيرة أم الرصاص

سير المعركة في قاطع الفيلق السابع

أولاً: تمكـن العـدو ليلـة (23 / 24) كـانون الأول 1986 تحقيـق مـوطئ قـدم بواسـطة الضفادع البشرية في المرحلة الأولى من الهجـوم في جزيـرة أم الرصـاص كـما حـدث في معركـة

شرق دجلة في آذار1985 ومعركة الفاو في شباط 1986 وتمكن من إحتلال الجزيرة الأمامية الأولى وبدأ يعزز قطعاته في المرحلة اللاحقة بواسطة الزوارق السريعة المنطلقة من مصب نهر الكارون.

ثانيا: تمكن العدو بنفس الليلة من تحقيق موطئ قدم على الحافة الغربية لضفة نهر شط العرب في منطقة كوت الزين جنوب جزيرة أم الرصاص .

ثالثاً: حاول العدو بنفس الليلة إحتلال الجزيرة الخلفية الثانية إلا أن صمود فوج العمق في مواضعه في الجزيرة حال دون ذلك.

رابعا: فجر يوم 24 كانون الأول 1986 لكون المنطقة مفتوحة وأرضها قوية تسمح بحركة المسرفات شنت قطعات الهجوم المقابل للفيلق السابع المدرعة مع أفواج المغاوير هجوم على قطعات العدو في منطقة كوت الزين وبإسناد مدفعي كثيف تمكنت من تدميرها قبل حلول الظلام من نفس اليوم .

خامساً: فجر يوم 24 كانون الأول 1986 عُزِزَتْ قطعات الهجوم المقابل من أفواج لواء مغاوير الفيلق السابع قطعات العمق في الجزيرة الخلفية الثانية.

سادساً: طبوغرافية جزيرة أم الرصاص معقدة كما شرحناه سابقاً وعليه كان القتال فيها شرساً ضد عدو مدرب تدريباً جيداً للقتال في مثل هذه الأرض.

سابعاً: طبيعة المنطقة لا تسمح بإستخدام عجلات القتال المدرعة في جزيرة أم الرصاص بل هي معركة جندي مُشاة يقابله جندي مُشاة ، المنتصر فيها الأكثر إيمان بقضيته التي يقاتل من أجلها.

ثامناً: إستمر القتال في جزيرة أم الرصاص بين رجال القوات الخاصة الشجعان بقيادة العقيد الركن ق خ بارق الحاج حنطة والعدو الإيراني من موضع إلى موضع قتال شرس بكل معنى لهذه الكلمة حتى تم تحريرها من آخر جندي وطأت قدمه فيها قبل 1/ 1 / 1987 .

تاسعاً: لعبت المدفعية دوراً مهماً في عزل قطعات الصولة الإيرانية عن القطعات المعقبة المخصصة لإدامة زخم الهجوم.

عاشراً: أدت القوة الجوية دورها المُشَرِفْ بتوجيه ضرباتها في العمق لتجريد القطعات الأمامية عن قطعات العمق وكبدت العدو خسائر فادحة في مناطق تحشد العدو.

أسباب نجاح القوات العراقية في تدمير هجوم العدو ليلة (23 / 24) كانون الأول 1986

أولاً: الترتيبات الدفاعية ومنظومة المانع في شلهة الأغـوات كانـت مُعَـدة بشـكل جيـد جداً منذ مدة طويلة.

ثانياً: الخُطط النارية مُعَدة بشـكل صـحيح وأهـداف النـيران الدفاعيـة ونـيران الإنقـاذ منتخبة بدقة.

ثالثاً: القطعات المدافعة كانت من وحدات المُشاة الدائمية سبق لها الإشتراك في معـارك سابقة وكانت في حالة إستعداد قتالي عالي جداً.

رابعاً: صمود قطعات العمق في جزيرة أم الرصاص الخلفية الثانية حيث شكلت قاعدة نار وقاعدة إنطلاق لقوة الهجوم المقابل نحو جزيرة أم الرصاص الأمامية الأولى.

خامساً: طبوغرافية منطقة كوت الزين ساعدت على إستخدام عجلات القتـال المدرعـة في صفحة الهجوم المقابل .

سادساً: نوع قطعات الإحتيـاط وتواجـده في مكـان قريـب خلـف جزيـرة أم الرصـاص وإشتراكه بالمعركة في ساعاتها الأولى فوت الفرصة على العدو لتثبيت أقدامه في مـوطئ القـدم الذي إحتله في البداية.

أسباب فشل هجوم الجيش الإيراني ليلة (23 / 24) كانون الأول 1986

أولاً: صمود القطعات العراقية إتجاه هجـوم القـوات الإيرانيـة عكـس مـا كـان يتوقـع العدو.

ثانياً: الترتيبات الدفاعية في منطقة شلهة الأغوات ومنطقـة كـوت الـزين وطبوغرافيـة المنطقة لم يحسب لها العدو حسابات دقيقة عند التخطيط للهجوم.

ثالثاً: لم يحسب العدو ردود فعل قـوات الإحتيـاط العراقيـة بصـورة دقيقـة قبـل شـن الهجوم.

ماذا جرى بعد فشل هجوم العدو الإيراني ليلة (23 / 24) كانون الأول 1986

أولاً: إنهاء حالة الإستعداد القصوى التي كانت عليها القطعات قبل الهجوم.

ثانياً: فتح إجازات آمري التشكيلات التي كانت متوقفة لمدة تزيد على ثلاثة أشهر.

ثالثاً: سادت حالة الخدر والإسترخاء و الإطمئنان بين صفوف القطعات المدافعة الماسكة للمواضع الدفاعية في الفيلقين الثالث والسابع.

رابعاً: المبالغة بأرقام خسائر العدو البشرية التي أُعْلِنَتْ بعد إنتهاء المعركة أعطت إنطباع لدى المقرات العُلْيا والإستخبارات العسكرية عدم إمكانية قيام العدو بهجوم جديد قبل ثلاثة أشهر على أقل تقدير.

إخفاق مديرية الإستخبارات العسكرية العامة للمرة الثالثة على التوالي في معرفة وقت ومكان هجوم العدو

أولاً: لم يسبق أي تحذير موجه إلى القطعات بوقت ومكان هجوم العدو قبل 72 ساعة أو 48 ساعة أو 24 ساعة قبل ليلة(23 / 24)كانون الأول 1986 من قبل مديرية الإستخبارات العسكرية العامة .

ثانياً: تم كشف هجوم العدو ليلة(23 / 24)كانون الأول 1986 من قبل القطعات الماسكة للموضع الدفاعي التي تعرضت مواضعها للهجوم .

ثالثاً: ليلة (8 / 9) كانون الثاني 1987 شَنَ العدو هجوم على أضعف نقطة في دفاعات الفرقة 11 في منطقة السدة الحدودية شمال شرق مخفر الشلامجة على مواضع لواء المُشاة 422 ولواء المُشاة 601 ولواء المُشاة 45 الفرقة 11.

رابعاً: وقت ومحور الهجوم فاجأ جميع القيادات العسكرية العُلْيا والميدانية بدون إستثناء وكان يُعْتَبَرْ نكسة بحق مديرية الإستخبارات العسكرية العامة.

خامساً: الهجوم الجديد كلف الجيش العراقي خسائر بشرية وخسائر بالمعدات تفوق خسائره في معركة الفاو في شباط 1986 ضعفين أو أكثر.

معركة شرق البصرة (الشلامجة) في كانون الثاني 1987

طبوغرافية منطقة الشلامجة جنوب شرق البصرة

نبدأ وصف المنطقة من الشرق إلى الغرب:

أولاً: الحدود العراقية الإيرانية في منطقة شرق البصرة من منطقة كشك البصري شمالاً حتى مخفر الشلامجة جنوباً تكون على شكل خط مستقيم أُنْشِأَتْ عليها سدة ترابية تم إغمار شرق السدة بالماء من هور الحويزة.

ثانياً: تكون السدة الترابية عمودية على خط الحدود بالقرب من مخفر الشلامجة شرق الشريط الأخضر حيث يتجه خط الحدود بإتجاه الجنوب ويتصل بحافة نهر شط العرب الشرقية، يوجد في هذا المكان مخفر البوارين الحدودي وتسمى هذه المنطقة بشلهة الأغوات يقابلها من جهة الشرق في الجانب الإيراني مدينة المحمرة .

ثالثاً: طبيعة الأرض شرق وغرب مخفر الشلامجة الحدودي مفتوحة تسمح بحركة عجلات القتال المدرعة تم إغمار شرق السدة الحدودية في هذه المنطقة بالماء.

رابعاً: الشريط الأخضر من خط الحدود شرقاً حتى الحافة الشرقية لنهر شط العرب غرباً مزروعة بالنخيل بكثافة وينمو نبات القصب والبردي بشكل طبيعي وتُكْثَرْ في هذه المنطقة عدد من الأنهر التي تأخذ الماء من نهر شط العرب كما تُكْثَرْ في هذه المنطقة البيوت الطينية حيث كانت سكن المزارعين.

خامساً: أهم الأنهار في المنطقة نهر الدعيجي الذي يكون شبه عمودي على نهر شط العرب الصغير ويتلاشى بالقرب من تقاطع السدة الحدودية مع خط الحدود شرق الشريط الأخضر.

سادساً: القتال في هذه المنطقة يعتبر من القتالات الخاصة الذي يحتاج إلى قطعات مدربة في مناطق مُشابهة لهذه المنطقة.

الطرق في المنطقة

أولاً: الطريق العام (التنومة – مخفر الشلامجة – المُحَمَرَة) طريق مُعَبَدْ يسير في منطقة مفتوحة شرق وغرب الطريق العام.

ثانياً: الطريق الثاني مُعَبَدْ يبدأ من التنومة شمالاً يتخلل المنطقة المشجرة بإتجاه الجنوب حتى ناحية عتبة الواقعة على نهر الدعيجي الكائنة مقابل مخفر الشلامجة الحدودي تقريبا.

القطعات العراقية المدافعة في منطقة الشلامجة جنوب شرق البصرة

قيادة فرقة المُشاة 11 مقرها جنوب التنومة قاطع مسؤوليتها من الحدود الفاصلة مع الفرق 8 في السدة الحدودية شمال مخفر الشلامجة إلى زاوية السدة الحدودية ثم خط الحدود من حافة الشريط الأخضر الشرقية نزولاً بإتجاه الجنوب حتى مخفر البوارين الحدودي آخر نقطة حدودية في هذه المنطقة وتسمى شلهة الأغوات .

القطعات التي بأمرتها

أولاً: لواء المُشاة 422 في السدة الحدودية في الحدود الفاصلة مع الفرقة 8 .

ثانياً: لواء المُشاة 601 في السدة الحدودية شمال مخفر الشلامجة .

ثالثاً: لواء المُشاة 45 من مخفر الشلامجة حتى الزاوية الحدودية .

رابعاً: لواء المُشاة 23 من الزاوية الحدودية نزولاً 2 كم من خط الحدود .

خامساً: لواء المُشاة 47 من الحدود الفاصلة مع لواء المُشاة 23 نزولاً إلى مخفر حدود البوارين في أسفل نقطة بالحدود العراقية الإيرانية الجنوبية.

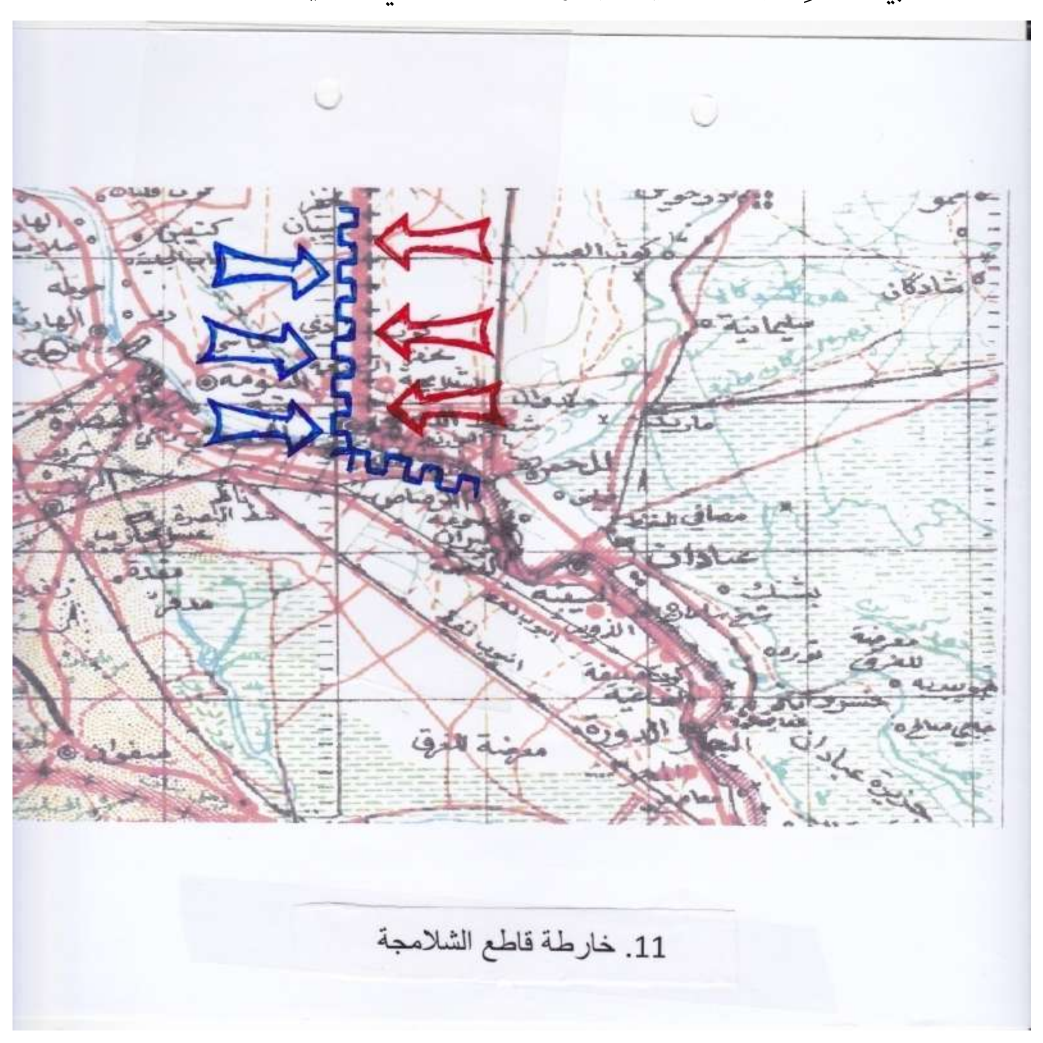
سادساً: لواء 108 حدود على الضفة الشرقية لحافة نهر شط العرب .

وقت ومحور هجوم العدو الإيراني

أولاً: قبل موعد الهجوم بثلاثة أيام قام العدو برفع منسوب المياه في المنطقة المغمورة شرق السدة الحدودية ليتسنى له إستخدام الزوارق السريعة فيها وقام بإنزال زوارق شرق المنطقة المغمورة بالمياه داخل الأراضي الإيرانية هذه مشاهدات أحد آمري التشكيلات في الفرقة 8 على الحدود الفاصلة بين الفرقة 8 والفرقة 11 .

ثانياً: بعد منتصف ليلة(8 / 9) كانون الثاني 1987 شَنَ العدو الإيراني هجوم على مواضع لواء المُشاة 422 ومواضع لواء المُشاة 601 ومواضع لواء المُشاة 45 الفرقة 11 الكائنة في السدة الحدودية من منطقة شمال مخفر الشلامجة الحدودي مستخدماً الزوارق في المنطقة المغمورة بالمياه وبعد إحتلال موطئ قدم في دفاعات لواء المُشاة 422 تسلل خلف

دفاعات اللـوائين 601 و 45 وتمكـن مـن إسـقاطهما وإسـتمر بتوسـيع مـوطئ القـدم بإتجـاه الشمال الغربي مُسْتَهْدِفاً إحتلال مدينة البصرة الهدف السوقي الخطير.



11. خارطة قاطع الشلامجة

سير الأحداث الخاصة للواء المُشاة التاسع عشر

أُوثق هذه الحقائق شهادة لله أولاً وللتأريخ ثانيا /إلى كل من يقرأ المعلومات الآتية قد يتصورها من نسج خيالي وقد يتصور فيها غاية شخصية لي لكن هـذه الحقـائق يعرفهـا كافـة ضباط وجنود لواء المُشاة التاسع عشر الذين عـلى قيـد الحيـاة وكافـة الضـباط والجنـود مـن الوحدات الأخرى الذين أنقذتهم من أسر محقق وهم على قيد الحياة

أولاً: بتأريخ 6/ 1/ 1987 تـم الإحتفـال بمناسـبة عيـد الجـيش والـنصر عـلى العـدو في معركة جزيرة أم الرصاص في مقر الفيلق السابع برعاية اللواء الركن مـاهر عبـد الرشـيد قائـد الفيلق السابع.

ثانياً: بعد ظهر يوم 8 / 1 / 1987 حصلت موافقة الفيلق السابع عـلى منحـي الإجـازة الدورية بعد قضاء أكثر من ثلاثة أشهر ونصف في الجبهة، بالساعة 4 عصراً غادَرْتُ مقر اللـواء في منطقة الدويب في قاطع الفاو جنوب البصرة إلى بغداد وبالساعة 11 ليلاً وصلت إلى محـل سكني.

ثالثاً: بالساعة 11 صباح يوم 9 / 1 / 1987 إسْتَيْقظْتُ من النـوم أخـبرني إبنـي بإذاعـة بيان من القيادة العامة للقوات المسلحة ، العدو الإيراني شَنَ هجوم جديد على قـاطع الفرقـة 11 في منطقة الشلامجة شرق البصرة .

رابعاً: طَلَبْتُ من إبني الإتصال بالسائق البديل وآمر فصيل الحماية القدوم للعودة إلى البصرة بعد ثلاثين دقيقة إتصل مدير إدارة الفرقة السابعة بلغني بالإلتحاق فوراً.

خامساً: بالساعة 9 ليلاً يوم 1987/1/9 وَصَلْتُ إلى خلفيـات اللـواء في منطقـة الرميلـة وأَخْبَرْتُ مقر الفرقة السابعة بوصولي إلى البصرة بالساعة 11 ليلاً وصلت مقر اللواء في منطقة الدويب.

سادساً: اليوم الثاني للمعركة 10 / 1 / 1987 بالسـاعة 12 لـيلاً صـدر أمـر بحركـة لـواء المُشاة التاسع عشر من منطقة الدويب إلى قاطع الفيلق الثالـث شرق الـبصرة وتحـول اللـواء من حالة الدفاع الثابت إلى حالة الهجوم الراجل.

سابعاً: بالساعة 6 صباحا يوم 11 / 1 / 1987 اليوم الثالـث للمعركـة وَصَـلْتُ إلى مقـر الفيلق الثالث شرق البصرة أخبروني هيئة ركن مقر الفيلق الإلتحـاق بمقـر الفرقـة 11 طلبـت منهم خرائط المنطقة / إعتذروا لعدم تيسر الخرائط .

ثامناً: خلال التنقل من مقـر الفيلـق الثالـث إلى مقـر الفرقـة 11 عـلى الطريـق العـام (التنومة - مخفر الشلامجة) شاهَدْتُ الفوضى العارمة في مواضع إنفتـاح المدفعيـة قسـم مـن مواضع المدفعية تشتعل فيها النيران من جراء القصف المدفعي المعادي وأرتـال مـن سـيارات الإسعاف الطبية تنقل الجرحى إلى مواقع إنفتاح وحدات الميدان الطبية في منطقة التنومة.

تاسعاً: بالساعة 7 صباحا يوم 11 / 1 / 1987 اليوم الثالـث للمعركـة وَصَلْتُ إلى مقـر الفرقة 11 تم إيجازي بالموقف من قبل العقيد الركن عبد الوهاب أحمد الجراح رئيس أركـان الفرقة 11 (وضح لي أن العدو الإيراني باغت لـواء المشـاة 422 الماسـك للموضـع الـدفاعي في السدة الحدودية شـمال الطريـق العـام (التنومـة - المحمـرة) مـن المنطقـة المغمـور بالميـاه وتسلل خلف دفاعات لواء المُشاة 601 ولواء المُشاة 45 الماسـك للموضـع الـدفاعي في السـدة الحدودية شمال وجنوب الطريق العام حتى منطقة الزاوية جنوب مخفـر الشـلامجة وتمكـن من إحتلالها طَلَبْتُ منه خرائط المنطقـة إعتـذر لعـدم تيسرهـا وأعطـاني خريطتـه الشخصـية وصاحبني إلى نقطة التماس لغرض استطلاع المنطقة المقرر أن يقوم اللواء بتطهيرها من العدو ويمسك موضع دفاعي فيها جنوب نهر الدعيجي من الطريق العام في الشريـط الأخضر حتـى زاوية السدة الحدودية التي يتواجد فيها الفوج 3 لواء المُشاة 23 .

عاشراً: بالساعة 9 صباحا يوم 11 / 1 / 1987 اليوم الثالـث للمعركـة وصـلنا إلى الخـط الدفاعي على حافة نهر الدعيجي الشمالية في ناحية عتبة يصاحبني رئـيس أركـان الفرقـة 11 تفاجأ بما شاهده في المكـان مـن تنـاقض بـالموقف عـلى الأرض والمعلومـات المقدمـة إلى مقـر الفرقة من قبل التشكيل الماسك للموضع الدفاعي لواء المشاة 23 و لواء القـوات الخاصـة 68 لواء الهجوم المقابل.

أحد عشر: بعد جولة الإستطلاع السريعة عاد رئيس أركان الفرقة إلى مقـر الفرقـة وأنـا ذهبت إلى مرصد الفوج الثالث لواء المشاة 23 الكائن في الزاوية الحدودية ، عندما دخلت إلى ملجأ المرصد إستقبلني آمر الفوج بذهول وسألني عن سبب الزيارة قلت له لإسنادكم الرجـل كانت علامات الإرهاق واضحة على وجهه و صوته مبحوح وأخذ يسـب ويقـذف بهيئـة ركـن مقر اللواء وهيئة ركن مقر الفرقة لعدم زيارة أي أحد منهم إليه منذ ثلاثة أيام، شاهدت أكثر من 10 جثث لجنود شهداء في محيط المرصد لم يتم إخلائهم.

إثنى عشر: بعد عودتي ووصولي إلى ناحية عتبة إشتد القصف المدفعي المعـادي شـمال الناحية كنت أشاهد عجـلات تتطـاير فـوق سـعف النخيـل وعنـد الإقـتراب أكـثر مـن المكـان شاهدت هذه العجلات تعود إلى وحدات لواء المشاة التاسع عشر لا أعرف من صدر لهم أمـر بالحركة إلى هذا المكان، المفروض أنا أذهب إلى الخلف وأقود اللواء إلى منطقة نهر الدعيجي.

أفواج لواء المشاة التاسع عشر تنفذ الواجب بدقة

ثلاثة عشر: بعد ترجل الجنود من العجلات بسرعة تلافياً لزيادة الخسائر إستصحبت آمري الأفواج إلى خلف المكان المقرر لمسكه من قبل وحدات اللواء و أوجزتهم بكيفية تنفيذ الواجب وكان تخصيص الواجب الفوج الأول في اليسار والفوج الثالث في اليمين والفوج الثاني في خط العمق.

أربعة عشر: بالساعة 12 ظهرا يوم 11/ 1 / 1987 أكمل الفوج الأول والفوج الثالث تمشيط المنطقة وتطهيرها من جنود العدو المتسللين فيها وتم أسر عدد من جنود العدو وأُرْسِلوا إلى مقر الفرقة 11 خلال عملية التطهير أصيب آمر الفوج الأول بطلق ناري في منطقة الظهر وتم إخلاءه.

خمسة عشر: بالساعة 2 بعد الظهر يوم 11 / 1 / 1987 إتصل رئيس أركان الجيش اللواء الركن عبد الجواد ذنون على شبكة قيادة الفرقة قال بالحرف الواحد فوزي اليوم عبد الواحد ينام بالليل قلت له سيدي إن شاء الله لكن لحد الأن لم يصل آمر كتيبة مدفعية الإسناد المباشر والموقف قد يتطور واللواء بدون إسناد ناري ، قال سيأتيك فوراً.

سادس عشر: بالساعة 4 عصر يوم 11 / 1 / 1987 حصل تطور خطير بالموقف حيث هاجم العدو مواضع الفوج الأول القريبة من نهر الدعيجي من الخلف وتمكن من إكتساحها بعد قتال تراجعي من قبل منتسبي الفوج الأول.

سابع عشر: إستمر العدو بالتقدم نحو مواضع الفوج الثالث من الخلف وتمكن من إكتساحها قبل الضياء الأخير يوم 11/ 1 / 1987 وتم أسر آمر الفوج الثالث ، تم تعبير الموقف للفرقة ولم يبقى سوى الفوج الثاني في خط العمق.

ثامن عشر: هذا التطور السريع بالموقف بسبب المعلومات الغير صحيحة التي عبرها آمر لواء 68 قوات خاصة إلى الفرقة 11 وبسبب طبيعة المنطقة التي تسمح بالإختفاء و التسلل خلف القطعات .

تاسع عشر: بالساعة 8 ليلاً يوم 11 / 1 / 1987 وصل تعزيز للقاطع لواء مغاوير الفيلق السابع لكن الموقف يتطور بسرعة نتيجة المعلومات الغير صحيحة التي تعبر من قبل تشكيلات الهجوم المقابل والتشكيلات الماسكة للموضع الدفاعي إلى الفرقة 11 .

عشرون: قبـل ظهـر يـوم 12 / 1 / 1987 تـم إسـتدعائي إلى مقـر الفرقـة 11 وأُجـري تحقيق معي من قبل عقيد ركن من مديرية الإستخبارات العسكرية العامـة وجـه لي سـؤال واحد، كيف سقطت فوجين بوقت أقل من ساعة ، قلت له هـذا لـيس ذنبـي ولاذنـب أفـواج لوائي، إسْألوا آمر اللواء الذي أعطـاكم معلومـات كـذب لأن العـدو تسـلل خلـف أفـواج لـواء المُشاة التاسع عشر من قاطع مسؤولية لواء 68 قـوات خاصـة، وبعـد تـدوين إفـادتي وقعْـتُ عليها وعُدْتُ إلى مقر اللواء في ناحية عتبة .

واحد وعشرون: بعد ظهر يوم 12 / 1 / 1987 وصل معاون مدير الإدارة والميرة للـواء معه ضباط أحداث تعويض خسائر ومجموعة من الجنود المجازين أوعَـزْتُ لـه بإعـادتهم إلى المنطقة الخلفية للواء لأن معركة اللواء إنتهت ولا حاجة لإعطاء خسائر إضافية .

إثنان وعشرون: قبـل الضـياء الأخـير مـن يـوم 12 / 1 / 1987 وصـل رائـد مـن كتيبـة مدفعية الإسناد المباشر إلى مقر اللواء أي بعد 36 ساعة من دخول اللواء للمعركة.

ثلاثة وعشرون: بالساعة 8 ليلاً يوم 12 / 1 / 1987 إتصل آمر الفوج الثـاني فـوج خـط العمق قال فتحت نار صديقة من الخلف نهرته بعنف قلت له إفتح النار عليهم لا توجد نار صديقة من الخلف وجرى إشتباك بالرمانات اليدوية مع قوة العدو التي تسللت خلف الفوج الثاني في خط العمق.

إستدعائي الى مقر الفرقة لتنفيذ حكم الإعدام

أربعة وعشرون: بالساعة 8 ونصف ليلاً يـوم 12 / 1 / 1987 إتصـل أحـد ضـباط ركـن مقر الفرقة وقال أُترك اللواء فورا وتعال إلى مقر الفرقة قلت له الآن شَـنَ العـدو هجـوم مـن الخلف على الفوج الثاني في خط العمق بعد انتهاء المعركة سآتي إليكم.

خمسة وعشرون: أصيب آمر الفوج الثاني وتم إخلاؤه إلى الخلف كـما أصـيب مسـاعد آمر الفوج الثاني لكن بقى في الموضع الدفاعي الموقف في غاية الحراجـة إتَصَـلْتُ بمخـابر آمـر الفوج الثاني على الشبكة اللاسلكية لقيادة اللواء وهو من عناصر فصيل المخـابرة لسريـة مقـر اللواء كان إسمه إسماعيل، كان أسم مساعد الفوج فوزي أيضا، قلـت لـه إسـماعيل إسـمعني زين قال أسمعك، قلت له عمك فوزي شلونه، قال جيد، قلت له لا أريد أرقام ، قال إفتهمت، قلـت لـه كـم معـاك الآن، قـال جماعـة 3 و4 ، قلـت لـه جماعـة 1 و 2 قـال البـاقين معانـا، أفتهمت أن نصف مواضع الفوج ساقطة بيد العدو والسرية الأولى والثانية في حكم المدمرة ،

قلت له إسماعيل إبقَ معي و إتكلم بصفة عمك، قال واضح، قلت له راح تجيك 2 فورا ، قال أستلمت، الحقيقة لايوجد معـي أي إحتيـاط لأن سريـة مغـاوير اللـواء شـبه تـدمرت نتيجـة القصف المدفعي المعادي ، كلفت ضابط إستخبارات اللـواء الشـهيد النقيـب سـعد السـامرائي بقيادة ما موجود معنا من جنود وحدات اللواء والقيام بهجوم على العدو لإسـتعادة مواضـع الفوج الثاني الساقطة ، جمعنا بحدود 30 جندي وضابطين زائداً النقيـب كـان ضـمن مواضـع الفوج دبابة من أحد كتائب دبابات الفرقة المدرعة 12 إستعان بها نقيب سعد ووجـه نيرانهـا على مواضع الفوج الثاني الساقطة و إستمر بقتـال حتـى تمكـن مـن إسـتعادة مواضـع الفـوج بالساعة 4 فجراً يوم 1987/1/13 وإستقر موقف الفوج الثاني في خط العمق.

ستة وعشرون: مع الضـياء الأول يـوم 13 / 1 / 1987 حـدث هـرج في خـط الـدعيجي الدفاعي خرجت ومعي آمر لواء مغاوير الفيلق السابع المقـدم محمـد رضـا الجشـعمي كـان المتواجدين في الخط يرومون الإنسحاب إلى الخلف بدون أمر تمكنا من إعادتهم إلى أماكنهم ، خلال الركض على القطعات أصيب آمر فصيل حمايتـي بعـدة إطلاقـات في ظهـره أوعـزت إلى سائقي بإخلائه إلى الخلف بإحدى عجلات الإيفا العائـدة إلى وحـدات الفرقـة 11 العائـدة إلى الخلف .

سـبعة وعشرون: بالسـاعة 9 صـباح يـوم 13 / 1 / 1987 الفرقـة 11 تغلـق الطريـق 4 كيلومتر شمال نهر الدعيجي إتضح لاحقا أن مقـر لـواء المُشـاة 23 والمقـر الجـوال للفرقـة 11 شمال الخط الدفاعي لنهرالدعيجي سقطت بيد العدو.

ثمانية وعشرون: بعد الساعة 12 ظهراً يوم 1987/1/13 إزدادت نسبة القصف المدفعي على خط الدعيجي ولا نعرف السبب ومن أين الرمي هل هي نيران معادية أم نيران صديقة ، لليوم الثالث على التوالي بدون نوم وبدون طعام وبدون ماء ، نشرب ماء مـن نهـر الـدعيجي الذي تتواجد فيه عشرات الجثث لجنودنا وجنود العدو.

تسعة وعشرون: إنقضى بقية يوم 13 / 1 / 1987 بدون معلومات من الفرقة ومصـيرنا مجهول ولا نعرف كيف نتصرف لأن الفرقة 11 فقدت السيطرة حتى على مقرها.

معركة يوم المصير المجهول

ثلاثون: عنـد منتصـف ليلـة 13 / 14 كـانون الثـاني 1987 أنتـابني شـعور غريـب وأنـا أتذكر أحداث قصة كتاب حصـار الكـوت ومسـيرة الأهـوال الـذي ذكرتـه آنفـا كيـف تعامـل

الجيش العثماني مع أسرى الجيش الإنكليزي بعد معركة الكوت في الحرب العالمية الأولى في الساعة الرابعة فجراً يوم 14/ 1 / 1987 تيممت بالتراب وأديت صلاة الفجر، لاحضني المقدم محمد رضا الجشعمي آمر لواء مغاوير الفيلق السابع، وقال سيدي أنت اليوم مو على بعضك، قلت له هل ترى بارقة أمل بالموقف، قال لا لكن أنت إيمانك بالله قوي، قلت له ونعم بالله، قلت له أطلب منك طلب، قال تفضل، قلت له إذا وقعنا بالأسر ولم أستطيع رمي نفسي أنت إرميني، سكت ولم يتكلم شيء، أديت الشهادة ثلاث مرات، بعدها إرتديت جعبة العتاد و وضعت طلقة في حجرة البندقية وكذلك المسدس .

واحد وثلاثون: قبل الضياء الأول نفذ صاروخ قاذفة آر بي جي 7 إلى الملجأ الذي نتواجد به لكن الصاروخ لم ينفجر.

وصف للمكان الذي يتواجد فيه مقر اللواء

نهاية الطريق في منطقة الشريط الأخضر قبل الوصول إلى نهر الدعيجي بحدود عشرة أمتار في ناحية عتبة يوجد بيت على يسار الطريق مبني بالطابوق في أحد الغرف يوجد ملجأ محفور في أرضية الغرفة مُحَصَنْ نسْبياً هذا مكان تواجدنا ، مقابل البيت جسر حديدي على نهر الدعيجي في حافة نهر الدعيجي الشمالية يوجد خط دفاعي فيه خندق مواصلات ونقاط رمي مبنية بالبلوك خلف الخط الدفاعي يوجد طريق موازي للنهر على بعد 400 متر أو أقل في أقصى اليمين داخل المنطقة المشجرة توجد 3 كيرفات ترابية إرتفاعها 3 متر تقريباً محفور فيها خندق مواصلات ونقاط رمي كل كيرف مصمم لفصيل مشاة ، المنطقة المحيطة بالمكان مزروعة بالنخيل بكثافة توجد بيوت طينية منتشرة بين النخيل كما يوجد جنوب نهر الدعيجي برج حديدي للرصد أعتقد يعود إلى إستخبارات الفرقة 11 .

آمر لواء المُشاة التاسع عشر يقود معركة بقوة حضيرة مُشاة أدنى مستوى تنظيمي بالجيش العراقي

إثنان وثلاثون: بالساعة 8 صباحاً يوم 14 / 1 / 1987 تعرض المكان لرمي بالأسلحة الخفيفة من إتجاه الغرب إتجاه نهر شط العرب خرجنا من المقر إلى الشارع شاهدت حالة من الهرج والمرج والفوضى لا توصف و رمي عشوائي بكل الإتجاهات ، كل الذين خرجوا معي ضابطي إسْتِخْبارات الفوج الأول الملازم مازن عزيز والفوج الثاني الملازم

عباس لا أتذكر إسم والده ضباط أحداث لم يمضي على تواجدهم في اللواء شهر واحد مع تسعة جنود من ضمنهم نائب ضابط من صناديد اللواء القدامى، طلبت منهم إيقاف الرمي وكل واحد يستتر خلف نخلة ويرصدوا إتجاه الرمي المعادي، الآن أصبح عندي 26 عين ترصد الرمي المعادي أثمرت العملية بعد دقائق معدودة أحد الجنود قال سيدي الرمي من على سطح ذاك البيت دققت وجدت كلامه صحيح الأرض مفروشة بمختلف أنواع الأسلحة قلت إلى ملازم مازن عَمِرْ قاذفة قال سيدي ما أعرف وقلت إلى ملازم عباس عَمِرْ بي كي سي قال سيدي ما أعرف موقف حرج تناولت قاذفة آر بي جي 7 وعَمَرْتُها بصاروخ وصوبت ورميت على البيت الذي تأتي النار منه كانت إصابة قاتلة كررت الرمي بصاروخ ثاني إنقطعت النار صرخ أحد الجنود قال سيدي الرمي من ذاك البيت وبعد التدقيق وجدت كلامه صحيح وعاملت البيت الثاني والبيت الثالث كما عاملت البيت الأول أحد الجنود صرخ كال سيدي رمي من البرج الحديدي ، البرج إرتفاعه أعلى من مستوى سعف النخيل دققت وجدت كلامه صحيح وجهت القاذفة على مقصورة البرج وبعد الرمي قذفت المقصورة من الأعلى إلى الأرض بمن فيها ، النيران المعادية قلُتْ لكن لاحظت جنود يعبرون الجسر من إتجاه الجنوب إلى المكان الذي نحن فيه، حال إجتياز الجندي للجسر ويصبح وسط الشارع يسقط بالقرب مني بإصابة قاتلة بعد سقوط الجندي الثالث إنتبهت على مصدر الرمي المعادي وإذا أشاهد الرمي من مواضع الخط الدفاعي على حافة نهر الدعيجي .

الأمر يتطلب إستخدام النار والحركة ومهنة الميدان كما يجب تطبيق مبدأ أرمي لتقتل

ثلاثة وثلاثون: نحن في الجهة المقابلة للخط الدفاعي قلت إلى نائب ضابط دحام تكدر تقفز إلى جهة المواضع كال سيدي إبشر قلت له كلا إنتظر أخذت الرشاشة بي كي سي من ملازم عباس تمنطقت بالحمالة جيدا وبدأت أُمشط المنطقة خاصة التي يتكاثر فيها القصب والبردي وأوعزت إلى دحام أقفز، قفز دحام ومعه أحد جنود حضيرة إنضباط مقر اللواء دحام أخذ موضع رمي قلت له أفتح النار بنفس الوقت قفزت أنا وملازم عباس وجنديين آخرين بعد أن أخذت موضع رمي فتحت النار وقفزت بقية المجموعة بعد تكاملنا أصبحنا في وضع حماية أفضل من السابق وبدأنا نتقدم على العدو بالنار والحركة لحين أصبحنا على مسافة قريبة من العدو وقمنا نتكلم معهم نطلب منهم الإستسلام وبنفس الوقت هم يطلبون

منا الإستسلام عملوا خدعو خرج ثلاثة منهم حاملين قطعة قماش بيضاء علامة الإستسلام أصبحت المجموعة الرئيسية المعادية لا تبعد أكثر من 100 متر عنا أخذتُ موضع رمي ممتاز بالرشاشة بي كي سي كنت أتوقع راح يعملون شيء غير صحيح أوعزت إلى دحام تقدم عليهم بس دير بالك، تقدم دحام لمسافة رمي الرمانات اليدوية وقذفوا رمانة يدوية على دحام إمتد دحام فوراً بنفس الوقت فتحت أنا النار بكثافة على المجموعة المعادية إلى أن إنقطعت نيرانهم أوعزتُ إلى ملازم مازن إعطني القاذفة رميت عليهم صاروخين قاذفة ثم تقدمنا عليهم بعد فحصهم وجدوا جميعهم قد فارقوا الحياة عدا واحد لايزال فيه نفس لكن إصابته خطيرة في هذا الوقت شاهد أحد أفراد المجموعة جنديين ركضوا من الخط الدفاعي بإتجاه دبابة كانت واقفة بالقرب من الكيرف وصعدوا في الدبابة لحسن الحظ لم يقفلوا بوابة البرج ذهبت أنا وملازم عباس متسترين في خندق الخط الدفاعي وأصبحت أمام الدبابة وبدأت أصوب القاذفة نحو الدبابة رميت صاروخ بإتجاه الدبابة لسوء حظنا الصاروخ لم يصيب الدبابة جاء أندر شوت بين السرفتين رامي الدبابة دار البرج بإتجاهنا صرخت عباس راح يرمينا سحبت ملازم عباس وقفزنا إلى حافة النهر رمى الطلقة الأولى على الموضع الذي كنا فيه، حصو البلوك والإسمنت كرد جلد وجه ملازم عباس وجلد وجهي وسالت دماء كثير لكن لا إصابة بشظايا، نائب ضابط دحام إستغل الموقف ركض بسرعة على الدبابة تسلق السرفة ورمى رمانة يدوية من فتحة باب البرج داخل الدبابة وقضى عليهم .

أربعة وثلاثون. بعد القضاء على هذه المجموعة التي يزيد عددها على 30 جندي أصبح الموقف لصالحنا تسمى بالكراسات التعبوية بالجيش العراقي قوة مكافحة جيوب المقاومة يفرزها الآمر لمعالجة أي مقاومة خلف القطعات المهاجمة.

إصدار أمر بسحب الفوج الثاني من خط العمق الى خط دفاع الكيرفات

خمسة وثلاثون: إتَصَلْتُ بمساعد الفوج الثاني قلت له فوزي أنت وجماعتك تجي يمي كال مفتهمت الأمر قلت له إنسحب وأسحب كل المجموعات الموجودة بالقرب منك كنت أخشى سيطرة العدو على الجسر وفعلا بعد إنسحاب المجموعة بوقت قصير أرْسَلْتُ أحد عناصر اللواء لسحب العناصر اللذين بقوا في المقر وجد العدو سيطر على المكان وتم أسرهم جميعا ومن ضمنهم المقدم محمد رضا الجشعمي آمر لواء مغاوير الفيلق السابع.

ستة وثلاثون: إتَصَلْتُ بقائد الفرقة وأخبرته بالموقف وسألته هل هناك تَغْيير بـالموقف قال نعم لواء مشاة 701 بقيادة عقيد ركن جليل الحيدري خلال ساعتين سيكون قريب منكم قال لي عقيد ركن صاحب موجود يمك؟ قلت له نعم أعطيت السماعة لـه وتكلـم مـع ضـابط إستخبارات الفرقة العقيد الركن صاحب هادي لكن لا أعرف ماذا قال له.

سبعة وثلاثون: كل الذين إنسـحبوا مـع الفـوج الثـاني مـن وحـدات مختلفـة مختلـف الرتب من عقيد ركن نازل عندما يصلون إلى مكاني يشاهدونني ماسـك الرشاشـة بي كي سي في موضع رمي ويشاهدون قتلى العدو يقبلون رأسي ويترحمون لي.

ثمانية وثلاثون: لحد الساعة 3 عصراً يـوم 14 / 1 / 1987 لا يوجـد أي تبـدل بـالموقف مقدم اللواء مقدم ركن مهدي قال سيدي لازم ننسحب قلت له هذا الوقـت غـير مناسـب في حالة رصد حركتنا يقضون علينا بالمدفعية ننتظر حلول الظلام وننسـحب، سـبقنا بالإنسـحاب ضابط إستخبارات الفرقة العقيد الركن صاحب هادي.

تسعة وثلاثون: بعد غياب الشمس أَصْدَرْتُ أمـر الإنسـحاب عـلى مسـؤوليتي الخاصـة كان واجب علينا أن نعبر نهر الدعيجي سباحة ونتجه نحو نهر شط العرب أَصْـدَرْتُ أمـر كـل شخص يعرف السباحة يُعَبِرْ شخص معاه لايعرف السباحة في الضفة الشرقيـة مـن حافـة نهـر الدعيجي طَلَبْتُ من المخابر تدمير الجهاز اللاسلكي لعـدم إمكانيـة حملـه في المـاء رمـى عليـه صلية بالبندقية وعطَلَهُ، عبر معظم الضباط والجنود نهر الدعيجي وإتجهنا غَرْبـاً بإتجـاه نهـر شط العرب أنا شخصياً لا أعرف الطريق جيداً أحد المراتب قال سيدي أنا أعرف الطريق قبـل وصول نهر شط العـرب كـان يوجـد طريـق تـرابي سـلكنا الطريـق نحـو إتجـاه الشـمال هـذا الجندي أصبح بمثابة دليل لنا قبل وصول المخفر الموجود في نهاية جزيرة الصـالحية بمسـافة ، قال سيدي يجب أن نأخذ الحذر لا يعتبرونـا عـدو أوعـزت بجلـوس المجموعـة كـان عـددهم يتراوح بين(700- 800) جندي وضابط وتحركت بإتجاه المركـز أنـا ومـلازم مـازن عزيـز كلـما أقترب من المركز أشاهد عشرات الجثث من الشـهداء مقتـولين بنـيران أسـلحتنا إقْتَرَبْـتُ أكـثر رافِعَاً يدايَ إلى الأعلى رمى الحرس صلية فوق رأسي، وقال تقدم للتعريف تقربـت مـن حافـة نهر شط العرب الصغير قلت للحرس أنا فلان آمر لواء التاسع عشر قال سـيدي أعـرف تفضـل قلت له معي مجموعة كبيرة قال سيدي الشخص اللي معاك خلي يـروح يجيـبهم أوعـزت إلى ملازم مازن عاد إليهم و إستصحبهم معه سـألت الحـرس يوجـد حبـل للعبـور قـال لا سـيدي

نزلت إلى الماء بكامل قيافتي العسكرية من حذاء العرضات حتى الخوذة الفولاذية والسلاح الشخصي لأني أجيد السباحة، عند وصولي للحافة الثانية مسكت شتلة بردى بيدي كي أستعين بها للخروج إنقلعت الشتلة وغطست بالماء سمعت شخص يقول سيدي إيدك وإذا به أحد ضباط الفوج الأول خرجت من الماء أحد منتسبي المركز قال سيدي نشعلك نار تدفة قلت له كلا فرغت حذاء العرضات من الماء وأعدت لبسه وتوجهت مشياً قاصِداً مقر الفرقة 11 بعد مسير 100 متر جاءت عجلة واز من المركز إجتازتني ثم وقفت أسمع شخص ينادي بإسمي ركبت معهم و أوصلتني السيارة إلى مقر الفرقة 11 دخلت إلى مقر الفرقة سائلاً عن عقيد ركن صاحب وجدته نائم شاهدت أحد ضباط الإستخبارات عرفته طلبت منه سيارة توصلني إلى خلفيات اللواء في منطقة الرميلة خلال دقائق كانت السيارة جاهزة إنطلقت بسرعة عبرنا جسر المستشفى التعليمي وحال وصولي إلى خلفيات اللواء إستقبلني المراسل الشخصي قال سيدي خابر البيت لأن عصر اليوم أخبرونا بإستشاهدك وذهب السائق لإخبار والدك إتصلت بزوجتي وطلبت إخبارها لوالدي حلقت ذقني وأستحممت وتناولت طعام عشاء ثلاث نفرات وشربت كلاص شاي وطلبت من الحرس أن لايسمح بإيقاضي من النوم نمت نوم عميق صحيت على صوت المراسل يتشاجر مع أشخاص يمنعهم من الدخول إلى الكرفان دخلوا عُنْوةً مع نفسي قلت مفرزة تنفيذ حكم الإعدام عندما فتحوا باب الكرفان وإذا هم ضابط التوجيه السياسي للفيلق السابع ومدير إدارة الفرقة السابعة وآمر تموين ونقل الفرقة السابعة قدموا التهاني بسلامة الخروج من المعركة مدير إدارة الفرقة قال أنت وين جنت قلت له لماذا قال عبرنا كل تشكيلات الفرقة 11 عبر نهرشط العرب من منطقة أبو الخصيب قلت له لم يخبرني قائد الفرقة 11 بالرغم من مكالمته شخصياً يوم أمس.

إنتهت معركة لواء المُشاة التاسع عشر يوم 14 /1 /1987 لكن معركة الجيش العراقي إستمرت إلى شهر نيسان 1987

بسم اللـه الرحمن الرحيم

العملية العسكرية الإستباقية التي أجْهَضَتْ

إحتلال مدينة السليمانية

وصف طبوغرافية المنطقة

المنطقة المحصورة بين غرب طريق (السليمانية – جوارته) وشرق طريق (السـليمانية – دوكان) شمال مدينة السليمانية ، العوارض الجبلية التي في هذه المنطقـة تشـكل صـندوق مُحْكَمْ الإغلاق - العوارض هي:

أولاً: سلسلة جبل بيره مكرون الذي يبلغ إرتفاعه 2625 متر ويعتبر الأعـلى في المنطقـة يمتد على شكل خط مائل يبدأ من شـمال مدينـة السـليمانية بعـدة كيلـومترات مُتَجِهاً نحـو الشمال الغربي حتى طريق السليمانية – دوكان.

ثانياً: سلسلة جبل أزْمُرْأقلُ إرتفاعاً من سلسلة جبل بيره مكرون التي تبدأ مـن مدينـة عربت شرق السليمانية بما يقـارب 20 كيلـومتر متجهـة بإتجـاه الشـمال الغـربي حتـى طريـق (السليمانية – دوكان) وتشكل خط موازي لسلسلة جبل بيره مكرون لاتوجد فتحة في سلسلة جبل أزْمُرْ عدا فتحة طريق (السليمانية – جوارته) / القسم الشرقي لمدينـة السـليمانية يقـع على السفح الغربي لسلسلة جبل أزْمُرْ.

ثالثاً: توجد سلسلة جبلية ثالثة غير مُسَماة في الخرائط أعلى إرْتِفاعا من سلسـلة جبـل أزْمُرْ غير متصلة تفصل بين أجزائها قطوع حادة تشكل وديان ضيقة جداً تُكَوَنْ مجرى للميـاه في موسم الأمطار هذه السلسلة طبيعتها وعرة جداً وعدم وجـود طـرق فيهـا لغـرض تسـلقها تبدأ من طريق السليمانية المتجـه إلى مـاوت المتفـرع مـن طريـق السـليمانية جوارتـه تتجـه بإتجاه الشمال الغربي حتى حوض دوكان وتكون موازية لسلسة جبل أزْمُرْ.

الطرق في المنطقة

أولاً: يوجد طريق ترابي بين سلسلة جبل بيره مكرون وبـين سلسـلة جبـل أزْمُـرْ يصـلح لمسير العجلات.

ثانياً: يوجد طريق مُعَبَدْ يسير بمحاذاة الحافة الشمالية لهذه السلسلة وعلى يمينه يسير مجرى نهر الزاب حتى مدينة كاني ماسي بعدها يكون الطريق ترابي حتى حوض مالومة ويستمر الى دوكان .

ثالثاً: يوجد طريق مُعَبَدْ يبدأ من مدينة عربت يسير شرق سلسلة جبل أزْمُرْ حتى قرية (شريستن – ستيك) حيث يلتقي بطريق السليمانية جوارته.



صورة من كوكل لحوض مالومه

الموقف العام

أولاً: بعد معركة الفاو 1986 التي تمكن العدو الإيراني فيها إحتلال أرض عراقية هي مدينة الفاو في غفلة من الزمن أخذ يفكر بإحتلال مناطق ومدن أخرى بمساعدة دولية خارجية وقوى داخلية لكي يساوم عليها مُسْتَقْبَلاً لذلك إستغل إنشغال قطعات الجيش العراقي في الدفاع عن أراضي العراق في القاطع الجنوبي وقام بإحتلال مناطق واسعة في قاطع السليمانية بِدْأً من مدينة بنجوين ومدينة باسنه ومدينة ماوت وحاول إحتلال مدينة جوارته لكن محاولته باءت بالفشل على يد جند العراق أبطال الجيش العراقي الباسل وإستمر

بإحتلال عوارض جبلية جديدة مهمة مثل عارضة كردرش وعارضة أحمـد رومـي وأجـزاء مـن عارضة جبل مجداخ في حوض مدينة ماوت.

ثانياً. في مطلع عام 1987 شـن العـدو الإيـراني هجـوم عـلى منطقـة مخفـر الشـلامجة ومدينة الدعيجي ومثلـث شـلهة الأغـوات و ناحيـة عتبـة جنـوب شرق الـبصره و تمكـن مـن إحتلالها بعد أن أخفقـت مديريـة الإسـتخبارات العسـكرية العامـة في تحديـد إتجـاه محـاور هجوم العدو الإيراني ودارت معارك طاحنـة في منطقـة نهـر جاسـم مـع العـدو الإيـراني قـدم الجيش العراقي الباسل تضحيات بشريـة كبـيرة وخسـائر جسـيمة في المعـدات إلا أن إسـتقر الموقف على خط الدفاع في منطقة نهر جاسم .

الموقف الخاص

أولاً: كان لواء المُشاة التاسع عشر قـد اشـترك في هـذه المعركـة في أيامهـا الأولى وتكبـد خسائر بشرية كبيرة وبعد صدور أمر الإنسحاب إلى قيادة الفرقة 11 التي كان التشكيل يعمل بإمْرَتِها إنسحب التشكيل إلى المنطقة الخلفيـة لغـرض إعـادة التنظـيم ثـم أُعْيـدَ إلى موضـعه الدفاعي في (منطقة الدويب)على شط العـرب وبعـد فـترة قصـيرة تـم سـد نقـص الأشـخاص والأسلحة والعجلات ثم صدر له أمر بالحركة إلى قاطع الفيلق الثالث لغرض التدريب وعَسْكَرَ في (منطقة الحوطة) في الجهة الشرقيـة لشـط العـرب شـمال جسر خالـد وإسـتمر بالتـدريب التعبوي لمدة تقارب 10 أشهر وقد خُصِصَ له واجب تحرير منطقة مخفـر زيـد شرق الـبصرة ضمن خطط الفيلق الثالث المستقبلية وأجرى تدريب متواصل وممارسات نهارية وليلية عـلى أرض مشابهة لمنطقة الواجب وكان في إنذار دائم ينتظر ساعة الصفر لغرض تنفيذ الواجب .

ثانياً: كُنْتُ متمتع بإجازة دورية في وقت متأخر مـن ليلـة (25/24) شـباط 1988 رن جرس التلفون أحد ضباط ركن مقر الفيلق الثالث تحدث معي قال لوائك تحـرك إلى القـاطع الشمالي التحق فَوْرَاً إستفسرت منه على أي طريق يتنقـل قـال طريـق بعقوبـة إتصلـت بـآمر فصيل الحماية أمرته بتبليغ سائق عجلتي بالحضور صباح يوم 25 شباط 1988.

ثالثاً: في زمن الحرب تم فتح طريق يربط طريق بغداد – كوت بطريق بغداد - بعقوبـة من منطقة بسماية لغرض مـرور الأرتـال العسـكرية القادمـة مـن والى كركـوك وديـالى لتجنـب مرور القطعات بمدينـة بغـداد تَجَنُبَـاً للإزدحـام وإخْتِصـاراً للوقـت و المسـافة، رَكِبْـتُ عجلتـي

وتَحَرَكْتُ إلى بعقوبة حال الوصول إلى السيطرة العسكرية على الطريق المشار إليه آنِفاً إسْتَفْسَرْتُ منهم عن مرور اللواء أخبرونا بعدم الوصول، إتجهنا إلى بسماية إستفسرنا من السيطرة العسكرية كان الجواب بعدم الوصول، إسْتَنْتَجْتُ بان إخبار ضابط الركن بوقت حركة اللواء غير دقيق عدت إلى بغداد.

رابعاً: بعد الظهر غادَرْتُ ثانية إلى بعقوبة بعد خروجنا من مركز مدينة بعقوبة شاهَدْتُ عجلة متوقفة يمين الطريق تعود لوحدات اللواء أخبرونا بمرور مقدمة اللواء قبل ساعة أوْعَزْتُ بزيادة سرعة العجلة وصلنا المنصورية - جلولاء - كلار لم أشاهد رتل عسكري وإنما عجلات تسير منفردة على الطريق وَصَلْتُ بمقدمة الرتل قبل نفق دربندخان سألت آمر الفوج الأقدم وكيل آمر اللواء ومقدم اللواء عن أسباب عدم إنتظام حركة الرتل كانت الإجابة الأوامر تقضي بعدم التوقف على الطريق لم أقبل منهم هذا العذر مسير الأرتال العسكرية يجب إعطاء وقفة لمدة 15 دقيقة كل ساعتين مسير لكي تتجمع العجلات المتأخره .

خامساً: عَمِلْتُ وقفة بعد الخروج من نفق دربندخان من الجهة الشمالية بمسافة لمدة ساعة كاملة التحقت عجلات الوحدات المتأخره برتل وحداتها ثم أوْعَزْتُ بالحركة لغاية وصولنا إلى تقاطع طريق دربندخان - السليمانية مع طريق السليمانية – سيد صادق أوْعَزْتُ بتوقف الرتل في هذا المكان وذَهَبْتُ إلى مقر الفرقة 27 في عربت للإتصال بالفيلق حال وصولي مقر الفرقة إتَصَلْتُ بأحد ضباط ركن مقر الفيلق قال لي تلتحق بمقر الفرقة الرابعة في جوارته مع الفرقة 39 وتسلك طريق عربت - جوارته قلت له هل الطريق أمين لأن الوقت أصبح ليل قال الطريق أمين.

سادساً: عدْتُ إلى عربت الْتَقيْتُ بآمري الوحدات تَوَقفْتُ لبضع دقائق شَرَحْتُ لهم بشكل مختصر الطريق الذي سنسلكه إلى جوارته وسألت آمري الوحدات هل معكم عتاد لمواجهة أي طارئ قالوا كلا كانت الأوامر تقضي بتسليم العتاد عند مرور القطعات من بغداد أو بالقرب منها ، ماذا يفعل التشكيل إذا تعرض الرتل إلى كمين ولايوجد لدى القطعات عتاد ، كيف سيدافع الجندي عن نفسه ، توكلنا على الله وتحركنا على طريق عربت - جوارته كان الطريق مُرابي من قبل أفواج الدفاع الوطني وصلنا إلى نقطة تقاطع الطريق مع طريق السليمانية - جوارته أوْعَزْتُ إلى الوحدات بالإيواء هذه الليلة في هذا المكان وطلبت

من مقدم اللواء التأكد من موقف الوحدات تَحَرَكْتُ أنا إلى مقر الفرقة 39 في جوارته لغرض مقابلة قائد الفرقة الرابعة.

لقاء قائد فرقة المُشاة الرابعة

عندما وصلت إلى مقر الفرقة 39 قالوا يجب عليك الذهاب إلى مقر الفيلق عُدْتُ أدراجي إلى مقر الفيلق قارب الوقت الساعة العاشرة ليلاً إلْتَقيْتُ بقائد الفرقة الشهيد اللواء الركن عصمت صابر عمر وجدته يتحدث في مؤتمر لآمري التشكيلات الذين وصلوا إلى السليمانية قبلي، أعاد لي شرح الموقف ومعلومات الإستخبارات والمهمة (الواجب) بعد الإنتهاء أخبرته ما يلي:

أولاً: وحدات اللواء تحتاج وقت يومين على أقل تقدير لتكامل وصول الوحدات الفرعية التي تأخرت بسبب عطلات العجلات خلال التنقل من البصرة إلى السليمانية.

ثانياً : إستلام الأعتدة من المخازن يتطلب وقت لايقل عن يومين.

ثالثاً: عند إطلاعي على الخرائط وجدت أن الخُطة وُضِعَتْ من الخريطة من دون إستطلاع تفصيلي للمنطقة خاصة واجب لواء المشاة التاسع عشر من قبل هيئة ركن مقر الفيلق قُلْتُ لقائد الفرقة هذا الطريق نيسمي في منطقة جبلية ذات طبيعة معقدة لايستوعب فصيل مُشاة كيف يستوعب لواء مشاة والمفروض القيام بالإستطلاع من قبل القائد وآمري التشكيلات قبل وضع الخُطَطْ قلت له أهداف لواء المشاة التاسع عشر يجب التخلل إليها من خلال أهداف لواء مغاوير الفيلق الرابع قال يجب أن تبدأ العملية غدا 26 شباط 1988 .

رابعاً: للتأريخ لم تكن هيئة ركن مقر الفيلق موفقة في وضع الخُطَطْ ولم يجري مناقشتها مع آمري التشكيلات المكلفين بالواجب ، حدثت نفسي هذه خطبة القائد العربي طارق إبن زياد لجنوده عندما فتح الأندلس حيث قال لهم العدو أمامكم والبحر خلفكم.

معلومات مديرية الإستخبارات العسكرية العامة

أولاً: يتواجد هيز (لواء) من عناصر بيشمركه الإتحاد الوطني الكردستاني مع عناصر من مقاتلي الحزب الشيوعي العراقي مع ضباط رصد من الجيش الإيراني مع عناصر إستخبارات من الحرس الثوري الإيراني في المنطقة المحصورة بين طريق السليمانية – ماوت

وطريق السليمانية - دوكان المنطقة التي تـم وصـفها أعـلاه التـي تعتـبر معقـل للبيشـمركه التابعة للإتحاد الوطني الكردستاني ولم يسبق للجيش العراقي الدخول فيها.

ثانياً: وجود جهد هندسي إيـراني يقـوم بفـتح طريـق في حـوض قريـة جـوقماغ شـمال سلسلة جبل أزْمُرْ و إنَ نسبة الإنجاز في هذا الطريق تُقَدَرْ 80%.

ثالثاً: قام العدو الإيراني بتكديس ذخيرة في حوض مالومة تكفي لتموين عدة تشكيلات في المراحل الأولى من المعركة.

رابعاً: في نية العدو الإيراني شن هجوم من أكثر من إتجـاه وخصوصـاً حـوض مـاوت - مالومة يستهدف إحتلال مدينة السليمانية بمسـاعدة بيشـمركة الإتحـاد الـوطني الكردسـتاني المتواجد في هذه المنطقة .

خامسـاً. إذا نجـح الهجـوم يقـوم العـدو الإيـراني بتطويـق قطعـات الجـيش العراقـي المتواجدة في قاطع جوارته وقاطع بنجوين من الخلف .

تفاصيل الخُطَة

أولاً: يقـوم لـواء مغـاوير الفيلـق الرابـع بتطهـير سلسـلة جبـل أزْمُـرْ بـدأ مـن طريـق السليمانية - ماوت ويتقدم بإتجاه الشمال الغربي بتزامن مع بقية الأرتال.

ثانياً: يقوم لواء المُشاة التاسع عشر بتطهير العـوارض التعبويـة المتواجـدة بـين سلسـلة جبل أزْمُرْ وبين السلسلة الثالثة المتقطعة التي تم وصفها أعلاه بتزامن مع بقية الأرتال .

ثالثاً: يقوم لواء المُشاة 605 بتطهير السلسلة المتقطعة بالتزامن مع بقية الأرتال.

رابعاً: تكون التشكيلات أعلاه بإمْرَةْ قيادة فرقة المُشاة الرابعة لإدارة المعركة .

خامساً: خصص الفيلق فوج من لواء القوات الخاصة 65 إلى قيادة فرقة المُشاة الرابعـة و وضعته الفرقة بإمْرَةْ لـواء المُشـاة التاسـع عشر لحـين إكـمال وحداتـه إسـتلام الأعتـدة مـن مجموعة مخازن الأعتدة .



12. خارطة قاطع مالومه

سير الأحداث

أولاً. بعد إستلام الأوامر عُدْتُ إلى اللواء وقد قاربت الساعة الثانية عشر ليلاً وبدأت الأحوال الجوية تتغير حيث بدأ الثلج بالسقوط، إلْتَقيْتُ بآمري الأفواج وشَرَحْتُ لهم الخُطْة بعدها إنصرفوا إلى وحداتهم وقضى منتسبي اللواء الليلة جالسين في العجلات منهكين من التنقل ويقضين من شدة البرد حتى الصباح وبَدَأْتُ أشاهد علامات التذمر على وجوه الآمرين والضباط والجنود من الحالة التي هم فيها .



المؤلف مع عدد من ضباط الفوج الأول

ثانياً: في صباح يوم 26 شباط 1988 تحركت وحدات اللـواء إلى منطقـة الإجـتماع عـلى مشارف مدينة كاني ماسي وتحرك مقر اللـواء إلى منطقـة قـرب قريـة (باليكـه) حيـث قُمْـتُ بإستطلاع سريع وطابقت الخريطة مع الأرض كانت الأهداف عدة رواقم تـم تخصـيص أرقـام لها ضمن الخُطة كان الفيلق قد خصص سرية مشـاة إلى كـل راقـم أُنْتُخِبَـتْ أحْـدى الربايـا لا أتذكر أسم الوحدة التي تشغلها لتكون مقر للواء لإدارة المعركة وصـل فـوج القـوات الخاصـة الذي وضع بإمْرَةْ اللواء إلى المكان بعد الساعة العاشرة صباح يوم 26 شـباط 1988 تـم إيجـاز آمر الفوج وآمر السرية وباشرت السرية بالحركة بحدود السـاعة الثانيـة عشرة كانـت طبيعـة الأرض تتكون من سلسلتين يجب تسلقهما قبل تسلق الراقم وهذا يتطلب جهد كبـير ووقـت طويل بحدود الساعة الرابعة عَصْرَاً إحتلت السرية الراقم بدون قتال الوقـت شـتاءاً والمنطقـة جبلية يصعب بها الدلالة ليلاً أوْعَزْتُ إلى آمر الفوج يوعز إلى آمر السرية بإتخاذ تدابير الدفاع إلى جميع الجهات تَحَسُبَاً لأي طارئ وإن لم يوجد عدو في المكان .

ثالثاً: هنا حصل تنـاقض والشـمس أوشـكت عـلى الغـروب إسْـتَلَمْتُ أمـر مـن الفرقـة بالإيعاز إلى الفوج بالحركة إلى نفس الراقم تسلق الراقم إستغرق أربع ساعات في ضوء النهـار كم من الوقت ليلاً يحتاج الفوج للوصول إلى الراقم لماذا لم يصدر هذا الأمـر بعـد بـدأ حركـة السرية بساعة أنا أعرف أسلوب قتال البيشمركه مـن تجربتـي السـابقة يسـمحون لخصـمهم

من قطعات الجيش بإحتلال الهدف بدون قتال لكي تطمأن القوة ويغلبهم الخمول ثم الرقود إلى النوم بعد جهد التسلق ثم ينقضون على خصمهم بهجوم مفاجئ من إتجاه غير متوقع في جنح الظلام وهذا ماحصل لقوة الراقم بعد الضياء الأخير تم قصف الراقم بشدة بالهاونات الثقيلة تكبدت القوة خسائر كبيرة نتيجة القصف بعد ذلك تعرضت لهجوم بأعداد كبيرة من البيشمركه صمدت القوة لوقت قصير بعدها تمكن البيشمركه من إحتلال الراقم فقد الفوج السيطرة على السرية وأنا فقدت السيطرة على الفوج لأنه تحرك بإتجاه السرية وحل الظلام وإنعدمت الرؤيا بيننا، الخُطَطْ التي توضع من الخريطة والأوامر المرتجلة والمفروضة وعدم الأخذ برأي آمر التشكيل تؤدي إلى نتائج وخيمة ومؤلمة يتحمل وزرها لاحِقاً آمر التشكيل .

رابعاً: قضينا الليل في العراء في جو بارد جداً حيث الأرض يكسوها الثلج ونحن على إتصال دائم بين الفوج والفرقة حتى حلول الصباح في صباح يوم 27 شباط 1988 إسْتَلمْتُ أمر بوجوب إحتلال الراقم بوحدات اللواء أَخَذْتُ أكلم نفسي ماذا أصاب القائد وهيئة ركنه ماذا سيحدث للتشكيل هل يريدون تدمير اللواء ؟ ، في الإجتماع الأول مع القائد أخبرته لايمكن التقدم على هذا الطريق النيسمي لماذا لايستطلعون الأرض بأعينهم ويتخذون القرار الصائب؟

طَلَبْتُ حضور آمري الوحدات شَرَحْتُ لهم الموقف وإسلوب التقدم لإحتلال الهدف بدورهم آمري الوحدات شرحوا الموقف وإسلوب التقدم وباشرت الوحدات بالتقدم كنت على يقين سوف تحل كارثة بشرية لوحدات اللواء بعد مسير تسلق لمدة أكثر من ثلاث ساعات بإِتجاه الراقم في ضوء النهار فُتِحَتْ نار القناصة على الفوج الثالث من جهة اليمين أُصيبَ وكيل آمر الفوج بطلق ناري في ذراعه الأيسر بدأ القصف بالمدفعية الثقيلة على الوحدات تكبدت خسائر بشرية جسيمة وأصبح إستحالة التقدم أَخْبَرْتُ الفرقة بالموقف ، كان جواب الفرقة الإستمرار بالتقدم حاول الفوج الأول الكائن على جهة اليسار التقدم جوبه بنار شديدة إضافة إلى القصف المدفعي، الوحدات أصبحت في موقف حرج جِدَاً حل الظلام، الأرض مكسوة بالثلج البرد قارص الجندي بالعراء صعوبة إخلاء الجرحى والإدامة جهود سنة في التدريب ضاعت هَباءً تمنيت الموت، لماذا هذا الإصرار على القرار الخطأ لو الأرض تنطق لتقول إستحالة التقدم الحرب كر وفر منذ الأزل.

قائد فرقة المُشاة الرابعة يطلع على الموقف من موقع إدارة المعركة للواء المُشاة التاسع عشر

خامساً: في الساعة العاشرة صباح يوم 28 شباط 1988 كلمني رئيس أركان الفرقة بالجهاز اللاسلكي قال نريد منك رسالة تتكون من ثلاث كلمات فقط مضمونها (تم – إحتلال – الهدف) فهمت مضمون الرسالة (الإستشهاد في المعركة أو تنفيذ حكم الإعدام في الخلف) أوْعَزْتُ إلى حمايتي بالتَهَيؤ للحركة إلى أقصى الأمام مع حضائر الصولة الأمامية وبَدَأنا بالمسير نحو الأمام، إتصل قائد الفرقة الشهيد اللواء الركن عصمت صابر عمر قال أنا تَوَجَهْتُ نحوكم قلت له أنا نفذت مضمون رسالتكم وتحركت نحو الأمام قال أجل الحركة قلت له تحتاج وقت أكثر من أربع ساعات للوصول إلى مكاني قال إنتظرني، في هذا الوقت المدفعية الثقيلة



المؤلف مع عدد من الضباط في جولة للإطلاع على الترتيبات الدفاعية للوحدات

تقصف المنطقة بإستمرار الجو بارد قارص وصل قائد الفرقة إلى مكاني بالساعة الرابعة عصراً منهك من التعب بالرغم من كونه رجل قوات خاصة (نظر إلى ضابط الركن الذي يسير خلفه وقال له جنيتم عليِ) أنا تلقفت هذه الجملة التي قالها بسرعة (قلت له سيدي هيئة ركنك جَنَتْ عليك بالصعود إلى هنا المكان آمنْ هؤلاء الجنود الذين في العراء تحت نيران القناصة و القصف المدفعي منذ يومين بدون إدامة من جنى عليهم ؟).

سادساً: بعد أن شاهد كيف يسيطر الراقم على الوادي الذي فيه القطعات وشاهد حالة الجنود المؤلمة إتخذ قرار بدون الرجوع إلى الفيلق وأصدر أمر لي بسحب اللواء إلى الخلف في هذا الوقت الظروف الجوية تغيرت وبدأ الثلج بالسقوط قلت له سيدي نتريث قليلاً لحين حلول الظلام أصدرت أَمْرَاً إلى الوحدات بالإنسحاب بعد الضياء الأخير عند حلول الظلام .

ما هي الأعمال بعد الإنسحاب

أولاً: يوم 1 آذار 1988 إستمر إخلاء الجرحى وسد نقص العتاد من قبل الوحدات.

ثانياً: يوم 2 آذار1988 صدر أمر بإستطلاع سلسلة جبلية جديدة غير التي إشتبكت فيها سرية القوات الخاصة والتشكيل مع العدو وهي سلسلة جبل زيلوان .

ثالثا: قمنا بإستطلاع هذه السلسلة قائد الفرقة وأنا ثم أنا وآمري الأفواج لكن المعضلة التي واجهتنا التقدم إليها عبر سلسلة جبل مجداخ .

طبوغرافية جبل مجداخ

سلسلة جبل مجداخ تتكون من ثلاث شاخات تبدأ من إتجاه الشرق وتلتقي جميعها في القمة التي يبلغ إرتفاعها 2127 متر يبلغ طول الشاخة أكثر من كيلومترين الشاخة الشمالية المواجهة لجبل أحمد رومي بينها وبين جبل أحمد رومي وادي عميق وواسع ممسوكة بقطعات من الفرقة 44 يفصل بين الشاخة الوسطية وبين الشاخة الشمالية من الأسفل وادي ضيق جداً يشكل مجرى لمياه الأمطار ذو تيار شديد القوة لا يسمح بمرور أكثر من عجلة، بعد إجتياز المضيق الذي يبلغ طوله 200 متر يتسع الوادي ويسمح لمرور العجلات نحو الأعلى يفصل بين الشاخة الوسطية والشاخة الثالثة الجنوبية وادي عميق وواسع ممسوك بقطعات مراقبة من الفرقة 44 يفصل بين الشاخة الجنوبية و بين سلسلة جبل زيلوان وادي عميق وواسع ، سفوح سلسلة جبل زيلوان تتكون من قطع حاد يصعب تسلقه بسهولة .

سير الأحداث

أولاً: تنقلت الأفواج بالعجلات يوم 4 آذار1988 صباحاً إلى منطقة الإجتماع في منطقة وسطية في الوادي الكائن بين الشاخة الشمالية والشاخة الوسطى لجبل مجداخ.

ثانياً: بدأت الوحدات بالحركة بعد الضياء الآخير بساعة بالتسلق إلى أعلى قمة الشاخة الوسطية الوقت المستغرق ساعة ثم النزول إلى أسفل الوادي بين الشاخة الوسطية والشاخة الجنوبية الوقت المستغرق ساعة ثم التسلق إلى أعلى قمة الشاخة الجنوبية الوقت المستغرق أربعة ساعات ثم النزول إلى أسفل الوادي الوقت المستغرق ساعة ثم التسلق إلى أعلى سلسلة جبل زيلوان الوقت المستغرق 4 ساعات مجموع الوقت المستغرق نزول ساعتين وتسلق 9 ساعات مجموع الوقت المستغرق 11 ساعة، الأرض مكسوة بالثلج والوقت ليلاً كانت معاناة الجندي كبيرة جداً .

ثالثاً: تخصيص الأهداف ، الفوج الأول في اليمين - الفوج الثاني في الوسط - الفوج الثالث في اليسار- إتجاه نسبة الميل من اليسار إلى اليمين بزاوية 45 درجة - إرتفاع السلسلة 1900 م.

رابعاً: كان التقرب إلى الأهداف صامت.

خامساً: قبل الضياء الأول يوم 5 آذار 1988 تمكن الفوج الأول والفوج الثاني إحتلال أهدافهما بدون قتال الفوج الثالث في اليسار جوبه بنار شديدة من منطقة السنون الصخرية إستمرت المجابه حتى الساعة الثالثة بعد الظهر لم يوفق الفوج بإحتلال أهدافه في هذا الوقت تغيرت الأحوال الجوية حيث تلبدت السماء بالغيوم وإنخفضت درجة الحرارة دون الصفر وبدأ تساقط الثلج بغزارة ، الجندي في العراء بذل جهد كبير في التسلق حتى الوصول إلى الهدف إستمرت درجة الحرارة بالإنخفاض إلى دون 20 درجة مئوية .

سادساً: الرؤيا إنْعَدَمَتْ بين مقر اللواء والأفواج بسبب غزارة تساقط الثلج بدأ سيل المعلومات من الوحدات بحصول عضة برد ثم تفاقمت الأعداد خاصة بين منتسبي الفوج الأول والثاني إلى أكثر من 50 إصابة في كل فوج ثم حدثت وفاة أكثر من جندي في الفوج الأول نتيجة عضة البرد أَخْبَرْتُ الفرقة بإستحالة بقاء الوحدات في العراء وسوف تحدث كارثة إذا بقت الوحدات في أماكنها وبعد جدل طويل بين مقر الفرقة والفيلق حصلت موافقة الفيلق على إنسحاب اللواء إلى الخلف خلال عملية الإنسحاب سقط عدد من الجنود من أعلى السلسلة إلى الأسفل لشدة إصابتهم نتيجة عضة البرد بذلت الوحدات جهود مضنية لإخلاء المصابين إستمرت حتى صباح يوم 6 آذار1988 كما بذلت جهود مضنية في منطقة الإجتماع الخلفية لمعالجة حالات عضة البرد .



صورة بين أحضان الطبيعة الجبلية المعقدة

سابعاً: خلال الإنسحاب آمر الفوج الثاني و جنود حمايته فقدوا الإتجاه الصحيح بسبب كثافة تساقط الثلج وسلك طريق خطأ وأتجه نحو العدو بقيت أنا واقفاً في العراء لمدة تزيد على أربع ساعات تحت تساقط الثلج أتحدث في الجهاز اللاسلكي من أجل توجيه آمر الفوج وإرشاده إلى الطريق الصواب وضع حمايتي تحت قدمي (جولة مشعولة) لا أشعر بالحرارة من شدة البرد لكن أشم رائحة الكاوجك حيث أُبدل قدم رجل اليمين بقدم رجل اليسار طيلة هذا الوقت إلى أن تم إنقاذهم من الأسر المحقق.

ثامناً: تقييمي للعملية التي شرحتها آنِفاً قرار غير صحيح من قبل الفيلق إستنزف طاقات الجندي البدنية وتضحيات بشرية لا مبرر لها وأبتعد كثيرا عن الهدف المقرر للواء .

سوء الأحوال الجوية وتأثيره على سير العمليات العسكرية

أولاً: إستمرت الأحوال الجوية بالتردي لمدة 72 ساعة متواصلة تساقط ثلوج على المرتفعات وأمطار غزيرة في المناطق المنخفضة أدت إلى ارتفاع مناسيب المياه في حوض نهر الزاب إلى مستوى لم يبلغه سابقاً نتج عنه قلع جسر ماوت الكونكريتي و جرف معدات تجسير ومعدات هندسية وعجلات وتجهيزات وغرق عدد من الجنود لعدم التمكن من إنقاذهم وإنقطعت طرق المواصلات تماماً حيث بقت الوحدات العسكرية في القاطع بدون

طعام ووقود وعتاد لمدة ثلاثة أيام متواصلة إضافة إلى انخفاض درجة الحرارة، كانت مُعاناة الجندي كبيرة جداً وحالة التذمر واضحة للعيان.

ثانياً: يوم 12 آذار 1988 تحسنت الأحوال الجوية وإنقشعت الغيوم وأشرقت الشمس صدر أمر من مقر الفرقة بالعودة إلى تنفيذ نفس الأهداف الأولى لكن من خلال التخلل عبر أهداف لواء مغاوير الفيلق الرابع المحور الصحيح لتنفيذ الواجب الذي أشرت إليه في البداية آنِفاً تم نقل الفوج الأول بالطائرات السمتية إلى منطقة الإجتماع وبقية الأفواج تنقلت بالعجلات بالرغم من الصعوبة التي واجهتها خلال التنقل لرداءة الطرق بسبب الأمطار وفور وصول مقر اللواء إلى منطقة الإجتماع أوْعَزْتُ إلى الفوج الأول بالتقدم لإحتلال الرواقم المؤشرة على الخريطة رقم 2 ورقم 3 ورقم 4 على التوالي تسلق الفوج من منطقة الرقبة في جبل أزْمُرْ المواجهة إلى السفوح الشرقية لجبل بيره مكرون الأقرب إلى مدينة السليمانية لم يواجه الفوج الأول أي صعوبة في احتلال أهدافه.

ثالثاً: إنفتح مقر اللواء في منطقة الرقبة على سلسلة جبل أزْمُرْ شاهدت جهد هندسي مبذول لفتح طريق في هذا الحوض وصولاً إلى منطقة الرقبة من الجهة الشمالية لسفح جبل أزْمُرْ هذه المشاهدة كانت أول تأكيد على صحة معلومات مديرية الإستخبارات العسكرية العامة التي ذكرتها آنفا.

رابعاً: يوم 13 آذار 1988 أوْعَزْتُ إلى الفوج الثاني بمواصلة التقدم لإحتلال الرواقم الرقم 5 والرقم 6 والرقم 7 والرقم 8 انتقل مقر اللواء الجوال قفزة تعبوية على جبل أزمر لغرض تأمين السيطرة لإدارة المعركة لم يلاقي الفوج صعوبة بإحتلال الرواقم لكن بعد الظهر تعرض الفوج لهجوم مقابل معادي على الراقم رقم 8 أعطت السرية الماسكة للراقم خسائر بشرية وتراجعت قليلاً إلى الخلف وإستمرالإشتباك بين الطرفين بنيران الأسلحة المتوسطة و الهاونات طيلة الليل قبل ظهر يوم 14 آذار 1988 تم تعزيز اللواء بفوج دفاع وطني وشن الفوجين هجوم على الراقم رقم 8 وتمكنا من إحْتِلالهِ عصر يوم 14 آذار1988.

خامساً: إنتقال مقر اللواء الجوال إلى الأسفل خلف الفوج الثاني على الطريق ، كانت المسافة بين منطقة الإجتماع التي تتواجد فيها القدمة الإدارية والوحدات الأمامية تبلغ أكثر من 5 كيلومترات ولايوجد طريق للعجلات لإجتياز سلسلة جبل أزْمُرْ لذلك كانت الإدامة تتم بواسطة الحيوانات الجبلية (البغال) وجنود المُشاة ، الشجاعة هي التغلب على الخوف

إذا ما اهتز القلب خَوُفاً لأجزاء من الثانية فقد الإنسان السيطرة على نَفْسِهِ والحياة هي أغلى ما في الوجود يحدث في أي موقف يتعرض فيه الإنسان إلى الخطر يتردد نتيجة الخـوف وهـذا شيء طبيعي.

مسؤول التنظيم الحزبي في الفرقة يتصل بآمر اللواء

سادساً: بعد الظهر إتصل المسؤول الحزبي للفرقة قال إرسل ضـابط إسـتخبارات اللـواء والمسؤول الحزبي إلى منطقة الرقبة ، قلت له لماذا قال لتنفيذ أمر القيادة قلت له خير إن شاء الـلـه قال يوجد متسربين من اللواء قلت له كم عددهم قال أكثر من 30 جندي قلت له ومن يقول هؤلاء متسربين قال أنا سألتهم قلت له كلا هؤلاء أنـا أرسـلتهم لجلـب العتـاد والأرزاق من الخلف قال أنا سألتهم قلت له طبعاً خوفاً منـك هكـذا أجـابوا عـلى سـؤلك وبعـد جـدل رَفَضْتُ ما يدعي أخيراً إقتنع على مضض وقُلْتُ له أرسلهم إلى الأمام صحبة ضابط كـان يـروم إعدام أكثر من 30 جندي واللواء في القتال لم يخسر 10 جنود، هكذا يتصرف بحياة ومسـتقبل ثلاثين عائلة عراقية وهو لم يقترب من خط التماس ولـو لمـرة واحـدة ، ذكـرت هـذه الحادثـة شهادة لله والتأريخ ولم يبقى من العمر إلا ماقدر الـلـه .

العدو الإيراني يشن الهجوم المُرْتَقبْ

أولاً: ليلة 13 / 14 آذار 1988 شن العدو الإيراني الهجوم المُرْتَقبْ على قطعات الفيلـق الأول بمحورين المحور الأول في قاطع حوض سفرة وكلالة على قطعات الفرقة 44 المتواجدة في جبل مجداخ الذي يعتبر خط الدفاع الأول التـي تـم تعزيزهـا سـابقاً بقطعـات مـن وحـدات المُشاة والمدفعية ومع ذلك تمكن العدو من إحتلال موضع فـوج مُشـاة في الشـاخة الشـمالية من قمة جبل مجـداخ وإسـتطاع مـن أسر أعـداد كبـيرة مـن جنـود الفـوج الماسـك للموضـع الدفاعي أما المحور الثاني كان الهجوم على قطعات الفيلق الأول في قاطع حلبجه الـذي يبعـد أكثر من 100 كيلومتر جنوب المحور الأول سوف نخصص له مقالـة خاصـة مسـتقبلاً إن شـاء الـلـه.

ثانيـاً: صـباح يـوم 15 آذار 1988 واصـل الفـوج الثالـث التقـدم بحـذر لأن المنطقـة مشجرة وتمكن إحتلال الرواقم الرقم 9 والرقم 10 والـرقم 11 أصـبح التقـدم يسـير سـوياً مـع أفواج لواء مغاوير الفيلق الرابع على سلسلة جبل أزْمُرْ لكـن الفـوج الثالـث كـان يتعـرض إلى

نيران رشاشات متوسطة وقنص من جبل أزْمُرْ كانت القطعات تتوقف عن التقدم ليلاً وتواصل التقدم نهاراً.

ثالثاً: يوم 16 آذار 1988 باشر الجهد الهندسي المدني المخصص للفيلق بالعمل لفتح طريق من الجهة الجنوبية لسفح جبل أزْمُرْ في منطقة الرقبة لتأمين الإتصال بالطريق المفتوح من الجهة الثانية من قبل الجهد الهندسي المعادي.

رابعاً: ليلة 16 / 17 آذار 1988 تلبدت السماء بالغيوم ، في الساعة العاشرة ليلاً طَلَبَتْ الفرقة مواصلة التقدم لإنجاز إحتلال الرواقم الأخيرة من الواجب التقدم ليلاً محفوف بالمخاطر والمنطقة مُشَجَرة والسماء بدأت بالمطر ومعلومات مديرية الإستخبارات العسكرية تُحَذِرْ من تلغيم الطرق أوْعَزْتُ إلى الفوج الأول بمواصلة التقدم، صعوبة الدلالة ليلاً والضباط أغلبهم أحداث لا يتقنون استخدام الخريطة كانت مهمة الدلالة عسيرة تقع على عاتقي بدأ التقدم بِبُطْء وحذر شديدين كانت الأهداف الأخيرة هي حوض قرية جوقماغ سرية هندسة الصولة للواء تكشف الطريق بكاشفات الألغام شبر شبر تجنبا لوقوع أي خسائر مع حلول الضياء الأول تجلت الرؤيا أصبحت القرية واضحة أَصْدَرْتُ تعليمات مشددة للغاية بالجهاز اللاسلكي عن كيفية التعامل مع المدنيين إن وجدوا طَلَبْتُ الإبتعاد عن حافات القرية ومراقبتها بواسطة النواظير الشخصية لم يشاهد أي حركة في القرية كانت القرية ترتبط بطريق نيسمي أشبه بمضيق مع قرية مالومة بعد شروق الشمس تحسنت الأحوال الجوية وبَدَأ فحص وتفتيش المنطقة المشجرة المحيطة بالقرية خلال التفتيش وجدوا أكداس كبيرة من الأعتدة الثقيلة خاصة للهاون الثقيل 4,2 من العقدة أمريكي الصنع وصواريخ مقاومة الدبابات نوع مالوتكا وقاذفة صواريخ مقاومة الطائرات نوع سترلا سام 7 مع أكداس من الأعتدة المتوسطة والأعتدة الخفيفة وأكداس من مواد الإعاشة الجافة تم إحصائها لا حقاً بالحاسوب الشخصي وجدتها تكفي لفرقة مشاة هذه الأكداس تؤكد صحة معلومات مديرية الإستخبارات العسكرية العامة التي ذكرتها آنِفاً .

خامساً: أكمل الفوج الأول إحتلال الرواقم المحيطة بالقرية بالساعة العاشرة صباح يوم 17 آذار 1988 كما أتذكر كان يوم جمعة أوْعَزْتُ إلى الفوج الثالث بالإندفاع إلى أقصى الأمام لتأمين المنطقة من جهة الشمال الغربي قبل الظهر وصل قائد الفرقة الشهيد اللواء الركن عصمت صابر عمر بالطائرة السمتية إلى المكان أثنى على جهود اللواء التي بُذِلَتْ

خلال هذه الفترة الزمنية بعد فترة وجيزة من إقلاع الطائرة السمتية لقائد الفرقة تعرض مقر اللواء إلى قصف بالمدفعية الثقيلة وإستمر بصورة متقطعة حال إكمال الفوج الثالث إحتلال أهْدافِهِ أخبرني آمر الفوج بوجود معدات هندسية ثقيلة متنوعة أوْعَزْتُ إلى آمر سرية هندسة الصولة بالذهاب لفحص صلاحيتها للعمل أخبرني آمر السرية بوجود بلدوزر ثقيل نوع كتربلر وشفل عدد إثنان وقاشطة عدد إثنان من نفس النوع صالحة للعمل .

صواب قرار القيادة العامة للقوات المسلحة

بعد أن شاهدت الدلائل أيقنت إن القيادة العامة للقوات المسلحة كانت على حق عند الإيعاز بحركة القطعات من المنطقة الجنوبية إلى المنطقة الشمالية لغرض الدفاع عن مدينة السليمانية معلومة للقارئ الكريم لو لم تنفذ هذه العملية العسكرية وتمكن العدو الإيراني من تنفيذ مخططه الخبيث لحدثت كارثة للجيش العراقي وأخرى لمدينة السليمانية للأسباب التالية:

أولاً: لاتوجد قطعات عسكرية في هذه المنطقة تمنع تقدم العدو الإيراني .



الصورة مع مقدم اللواء م ر جمعة فاضل السامرائي

ثانياً: كان بإمكان العدو الإيراني التقدم وإحتلال مدينة السليمانية بأقل من 48 ساعة.

ثالثاً: كان بإمكان العدو الإيراني تطويق القطعات العسكرية المدافعة في جوارته وماوت وبنجوين التي كان تعدادها 3 فرق مُشاة وقطع خطوط إنسحابها وأسرها بالكامل.

رابعاً: لو حدث ذلك لا سامح الـلـه لا أحد يعرف ماذا سيحدث لمدينـة السـليمانية ولا أحد يعرف متى سيخرج الإيرانيين منها.

بماذا تميزت هذه العملية

أولاً: قاتل الجندي العراقي في منطقة ذات طبيعة جبلية بالغة التعقيد وأحـوال جويـة قاسية جداً.

ثانياً: قاتل الجندي العراقي على أكثر مـن جبهـة لـيس ضـد العـدو الإيـراني فقـط بـل البيشمركه ومفارز الإعدام.

ثالثاً: تحمل الجندي والضابط وآمر الوحدة وآمر التشكيل ضغوط نفسية تفوق طاقـة البشر.

رابعاً: أثبت الجندي العراقي بأن قدرته على التحمل أفضل مـن أي جنـدي في جيـوش العالم.

خامساً: إستمرت العملية 21 يوماً واصـل الجنـدي فيهـا العمـل الليـل بالنهـار يفـترش الأرض المكسوة بالثلج ويلتحف السماء الملبـدة بـالغيوم بدرجـة حـرارة تحـت الصـفر بـدون طعام لأيام سوى صمونة أبو خليل المتحجرة والشاي الأسود المعمول بالكتلي الأسود المحـروق بالحطب.

سادساً: عند وضع الخُطَطْ العسكرية بدون إستطلاع مُفَصَلْ من قبل القـادة والآمـرين المعنيين بالتنفيذ لمنطقة العمليات يكون إستحالة تنفيذها ويكون مصيرها الفشل .

سابعا: أعطى الجيش العراقي الباسل تضحيات جسيمة دفاعـاً عـن أرض العـراق ضـد العدو الإيراني لكي تبقى مدينة السليمانية نجمة تتلألأ في سماء العراق.

الهجوم الإيراني على قاطع الفيلق الأول في حلبجه وشميران
ليلة (13 / 14) آذار 1988

بِسْمِ اللـهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ" البقرة : 42

صدق اللـهِ العظيم

تنويه

المقال ليس دفاعاً عن النظام العراقي السابق لكن من أجل البحث عن حقيقة مرتكبي جريمة حلبجه التي أصبحت الآن شيٌ من التأريخ ، ويعرف الآن الكثير من أبناء حلبجه مرتكبي هذه الجريمة الحقيقيين.

المقدمة

أولاً: نشر موقع غار عِشتار/ مقال بعنوان: مسيرة خروج من ظُلمات الصهيونية إلى نور المعرفة ، المقال بجزئين، هو ترجمة عن مذكرات بول آيسن الذي كان صهيونياً متحمساً ثم عرف الحقيقة.

ثانياً: الذي يطلع على هذا المقال يعرف حقيقة الهولوكوست، الذي يُعْرَفُ بجريمة حرق اليهود من قبل النازية خلال الحرب العالمية الثانية ، المقال منشور على الرابط التالي للراغبي الإطلاع على الرابط على النت .

http://ishtar-enana.blogspot.com/2014/01/2.html#mor

ثالثاً: الصهيونية العالمية فَرَضَتْ على ألمانيا الإتحادية ديه مالية مقدارها سبعة مليار دولار تدفع سَنَوِيَاً إلى الدولة العبرية منذ ذلك التأريخ إلى الوقت الحاضر تعويضات عن اليهود الذين قُتِلْوا في المحرقة التي لا أساس لها من الصحة حسب مذكرات بول آيسن بالمقال أعلاه .

رابعاً: أثار المقال آنِفاً في نفسي شجون البحث في الجريمة ضد الإنسانية التي أُرْتُكِبَتْ بحق شعبنا الكردي من قبل الجيش الإيراني وأُلْصِقَتْ التهمة بالجيش العراقي الباسل والجيش العراقي الباسل منها براء ، براءة الذئب من دم يوسف .

خامساً: المقال من قسمين : القسم الأول يوثق الهجوم الإيراني على قاطع الفيلق الأول في منطقة حلبجه وشميران في دربنـدخان ليلـة (13 / 14) آذار 1988، والقسـم الثـاني يوثـق جريمة حلبجه ضد شعبنا الكردي في حلبجه .

القسم الأول

بعـد جهـد وعنـاء في البحـث في الوثـائق والخـرائط وأرشـيف الحاسـوب والأنترنـت وإستحضار للذاكرة بقوة تم توثيق هذه المعركة بسلبياتها وإيجابياتها وقـد يكـون أول بحـث عسكري من نوعه يُنْشَرُ على صفحات الأنترنت عن هذه المعركة لنقدمها للقارئ الكـريم مـن أجل إزالة الغموض الذي إكتنف هذه المعركة لفترة طويلة من الزمن.

وصف طبوغرافية المنطقة

أولاً: القادم من إتجاه (مدينة بعقوبة – مدينة كلار) قاصـداً مدينـة السـليمانية بعـد خروجه من نفق دربندخان من إتجاه الشمال يشاهد على يمينـه بحـيرة دربنـدخان بمنظرهـا الخلاب حيث يسير الطريق العام غرب البحيرة ، تَلُوُحُ في الأفق البعيد إلى جهة الشرق سلسلة جبلية شاهقة الإرتفاع تسمى سلسلة جبال (هورامان) جاءت هذه التسمية نسـبة إلى قريـة إيرانية تقع بالجهة الشرقية من السلسلة وتسـمى هـذه السلسـلة أيضـا في الجانـب العراقـي بسلسلة جبال (سورين) التي تشكل خط الحدود العراقيـة الإيرانيـة، إرتفـاع و وعـورة هـذه السلسلة بمثابة جدار بين الدولتين ، في نهاية طريق دربندخان من إتجاه الشمال يتقاطع هـذا الطريق مع طريق السليمانية – سيد صادق، الراغب بالذهاب إلى مدينة السليمانية يتجه إلى جهة اليسار، والراغب بالذهاب إلى مدينة سيد صادق أو بنجوين، يتجه إلى جهة اليمين مُروراً بمدينة عربت ثم مدينة سيد صادق ، تقاطع طريق مدينة سيد صادق ذو إتجـاهين إلى جهـة اليمين بإتجاه الجنوب يؤدي إلى مدينـة (خورمـال– حلبجـه – بيـاره – طويلـة)، تعتـبر هـذه المنطقة إمْتِداداً إلى سهل شهرزور الذي يُعْتَبَرُ من أخصب المناطق الزراعيـة المشـهورة بزراعـة الحنطة والشعير.

ثانياً: الراغب بالذهاب إلى مدينة حلبجه من مدينة سيد صـادق ، الطريـق يتجـه مـن الشـمال إلى الجنـوب تكـون المنطقـة مفتوحـة نِسْـبِياً لـون الأرض فيهـا سـجادة خضراء وتكـون بحيرة دربندخان إلى جهة يمين الطريق وسلسلة جبال سورين إلى جهة يسارالطريق تُشَـكِلْ هـذه المنطقة لوحة طبيعيـة في غايـة الجـمال رسـمها الخـالق سـبحانه وتعـالى كـما توجـد في المنطقـة

عِدَةْ قرى أشهرها، أحمد ئاوه قرية سياحية ينشدها أهالي السليمانية صَيْفاً لقضاء أيام الجمع والعطل في جوها ومنظرها الخلاب - خورمال – سيروان – قضاء حلبجه كما توجد مدينة بياره الأقرب إلى خط الحدود التي تقع في الفتحة الشمالية من سلسلة جبل سورين تليها إلى الجنوب مدينة طويلة التي تقع في الفتحة الجنوبية من سلسلة جبل سورين تقابلها في الجانب الإيراني مدينة نوسود التي إشتهر إسمها في بداية الحرب العراقية الإيرانية سنة 1980 التي تواجدت القطعات العراقية على محيطها الغربي .



صورة منطقة حلبجه من جوجل

وصف خط الحدود في المنطقة

من أجل أن يكون القارئ الكريم بصورة واضحة وجدنا ضرورة وصف خط الحدود العراقية الإيرانية ، نبدأ من جهة الشمال من منطقة بنجوين، تبدأ عارضة سلسلة جبل

سورين التي تمتد بشكل مستقيم من جنوب مدينة بنجوين إلى جنـوب شرق مدينـة حلبجـه ويبلغ طول هذه السلسلة ما يقارب 100 كيلومتر وهي أطـول السلاسـل الجبليـة في المنطقـة الشمالية من العراق ويزيد إرتفاعها على 1800 متر رُسِمَ خط الحـدود في أعـلى ووسـط هـذه السلسلة العملاقة يبدأ من الشمال نحو الجنوب وعندما تقترب السلسلة مـن مدينـة حلبجـه تنعطف السلسلة قليلاً إلى جهة الشرق و تشكل تقعر داخل الأراضي العراقية وتحدب داخـل الأراضي الإيرانية ، توجد فتحتين في سلسلة جبل سورين الفتحة الشمالية في وادي ناحية بياره والفتحة الجنوبية في وادي ناحية طويلة التي تقابل مدينـة نوسـود الإيرانيـة، تنتهـي سلسـلة جبل سورين جنوب غرب مدينة نوسود الإيرانية بمسافة قليلـة، ثـم يسـير خـط الحـدود بـين الدولتين وسط نهر سيروان الذي يجري داخل الأراضي الإيرانية من إتجاه الشمال الشرقي نحو إتجاه الجنوب الغربي في منطقة ذات طبيعة جبلية مُعَقدة جداً ثم يتجه خط الحدود بإتجـاه الجنوب الغربي حتى ناحية شميران التي تقع شرق عارضة جبل شميران جنوب مدينة حلبجه حيث يصب نهر سيروان في حوض بحيرة دربنديخان ، ثم ينعطف خط الحدود نحو الجنـوب شرق مدينة شميران، عارضة جبل شميران تشكل الكتف الشرقي لسد دربندخان .

الطرق في المنطقة

يوجد طريق واحد في المنطقة هو طريق مدينة (سـيد صـادق – سـيروان – حلبجـه) تبلغ المسافة بين مدينة سيد صادق في الشمال ومدينة حلبجه في الجنوب بحدود 60 كيلومتراً كما تتفرع من الطريق الرئيسي عدة طرق فرعية تؤدي إلى عدة قرى أشهرها - أحمـد ئـاوه - خورمال - بياره - طويلة.



سد دربندخان

خلفية تأريخية

أولاً: في بداية الحرب العراقية الإيرانية قامت قطعات من تشكيلات الجيش العراقي الباسل ، من الفيلق الأول بالتقدم بإتجاه مدينة نوسود الإيرانية المقابلة لقرية طويله العراقية وإحتلت المرتفعات المحيطة بالمدينة من جهة الغرب.

ثانياً: مدينة نوسود الإيرانية مساحتها بحجم مساحة مدينة حلبجه العراقية إلا إن الفرق بينهم ، مدينة حلبجه تقع في منطقة شبه مفتوحة بينما مدينة نوسود تقع في منطقة جبلية ذات طبيعة مُغْلَقة.

ثالثاً: حدثني أحد آمري أفواج المشاة في حينه (م غ ح) التي عَمِلَتْ في قاطع نوسود بالصعوبات التي واجهها الفوج خلال التواجد في القاطع وكثرة الخسائر التي تكبدها.

رابعاً: وجهة نظري الشخصية : كانت هذه العملية العسكرية لا مبرر لها لكون المدينة ليس هدف سوقي مهم وتقع في منطقة جبلية ذات طبيعة معقدة يصعب الدفاع فيها ، كما إن خط إدامة القطعات طويل وصعب للغاية.

حقائق تأريخية

1.في عام 1982 بعد معارك شرق البصرة صدر قرار من مجلس قيادة الثورة بإعفاء الأكراد من الخدمة العسكرية في الجيش وتم تسريح من كان بالخدمة فعلاً بالوقت الذي كانت

وحدات الجيش العراقي الباسل تعاني من نقص شديد بموجودها الفعلي بسبب الضغط المستمر للحرب بين الجانبين الإيراني و العراقي.

2.صدر قرار آخر بتشكيل أفواج الدفاع الوطني من الأكراد وفق الضوابط التالية:

أ. تُشَكَّلْ هذه الأفواج من قبل شيوخ العشائر الكردية (الأغوات) كل ضمن منطقته الجغرافية .

ب. يكون رؤساء العشائر الكردية هم آمري هذه الأفواج.

ج. يُنَسَبْ ضابط إداري لكل فوج .

د. تتكفل الدولة القيام بتجهيز هذه الأفواج ودفع رواتب منتسبيها.

هـ.أن لا يكون الزي العسكري لِباسَاً لهم .

و. تعهد إلى هذه الأفواج مهمة الدفاع عن المناطق التي يتواجدون فيها في كافة المدن الكردية.

ز. تُشَكَّلْ قيادتين الأولى في الفيلق الأول وتسمى قيادة جحفل الدفاع الوطني الأول والثانية في الفيلق الخامس وتسمى قيادة جحفل الدفاع الوطني الخامس ويجري ربط أفواج الدفاع الوطني بها من الناحية الإدارية .

3. كانت مهمة الفيلق الأول الدفاع عن الحدود العراقية مع إيران من منطقة دربندخان جنوباً إلى منطقة قلعة دزه شمالاً (قاطع السليمانية) .

العمليات العسكرية في قاطع الفيلق الأول في السليمانية خلال الحرب العراقية الإيرانية

أ. تمكن العدو الإيراني في قاطع الفيلق الأول قاطع السليمانية من إحتلال عوارض تعبوية ومدن صغيرة لقربها من خط الحدود العراقية الإيرانية مثل (بنجوين- باسنه - ماوت) بمساعدة ودعم من بيشمركة حزب الإتحاد الوطني الكردستاني إلا أن هذه المدن كانت أرض حرام بالإضافة إلى أن سكان هذه المدن تم إخلائهم إلى المناطق الخلفية .

ب.أغلب هذه المعارك دارت بين أواخر سنة 82 و سنة 83 عندما كانت المعارك في قواطع الوسط والجنوب ساخنة .

ج.بعد معارك شرق البصرة في كانون ثاني 1987 في قاطع الفرقة 11 والتي سميت بمعركة نهر جاسم صدر توجيه من الرئيس الراحل صدام حسين ، مضمونه كل فرقة مُشاة

تحرر لواء مُشاة من قاطعها الدفاعي لغرض التدريب إسْتِعْداداً لتحرير مدينة الفاو وبقية الأراضي العراقية التي إحتلها الجيش الإيراني في قاطع الفيلق الثالث شرق البصرة ، وبعد سنة كاملة من التدريب المتواصل نهاراً وليلاً أصبحت القطعات على أتم الإستعداد بإنتظار ساعة الصفر لتنفيذ الواجب المقدس لتحرير الأراضي العراقية المحتلة من دنس الجيش الإيراني .

معلومات مديرية الإستخبارات العسكرية العامة

1. كانت تقارير مديرية الإستخبارات العسكرية العامة تؤكد قيام العدو الإيراني بهجوم على قاطع الفيلق الأول في مدينة السليمانية من إتجاهين :

أ. الإتجاه الأول:

قيام العدو الإيراني بهجوم واسع النطاق من إتجاه ماوت لإحتلال مدينة السليمانية كمرحلة أولى تمهيداً للإندفاع نحو مدينة كركوك كمرحلة ثانية تحقيقاً لأحلام قادة طهران المريضة بُغْيَة إحتلال مدينة من شمال العراق كما حدث في معركة إحتلال مدينة الفاو جنوب العراق سنة 1986.

ب. الإتجاه الثاني:

قيام العدو الإيراني بهجوم على الكتف الشرقي لسد دربندخان من جهة شرق مدينة شميران لغرض إحداث تخريب في جسم السد بغية إحداث فيضان على المدن الواقعة على نهر ديالى وقطع طرق مواصلات إدامة قطعات الفيلق الثاني المدافعة عن خط الحدود من المنطقة المقابلة لمدينة ميدان جنوب شرق دربندخان شمالاً حتى مدينة بلدروز جنوباً .

ج. في اليوتيوب المثبت في الرابط أدناه يتحدث اللواء الركن صابر الدوري مدير الإستخبارات العسكرية العامة في حينه خلال لقاء مع الرئيس الراحل صدام حسين بعد معركة تحرير الفاو في 17 / 4 / 1988 عن نوايا الجيش الإيراني في قاطع السليمانية في بداية سنة 1988 .

http://www.youtube.com/watch?v=eRQUBYSntU8&f

2. في آواخر شهر شباط سنة 1988 صدرت الأوامر من القيادة العامة للقوات المسلحة بصورة مُفاجِئة بحركة عدد من التشكيلات من قاطع الفيلق الثالث في البصرة إلى قاطع الفيلق الأول في السليمانية ، أغلب الآمرين بمختلف المستويات أصابهم نوع من التذمر

لعدم معرفتهم أسباب حركة القطعات إلى قاطع الفيلق الأول ولكون القطعات أكملت تدريبها لتنفيذ مهماتها في قاطع الفيلق الثالث .

حجم قطعات الجيش العراقي المتواجدة في قاطع حلبجه

أولاً: كان يتواجد في عارضة جبل سورين الحدودية في قاطع حلبجه ثلاث تشكيلات لم تسعفني الذاكرة ذكر أرقامها من قوات الحدود وألوية المشاة الإحتياط المتشكلة حَدْيثاً والتي غالِبَاً ما ينقصها التدريب والإعداد القتالي ونسبة تكاملها من الأشخاص لايزيد على 80 % من الملاك .

ثانياً: قيادة فرقة المشاة 50 ترتبط بقيادة الفيلق الأول مقرها في حلبجه تم تشكيلها قبل أحداث حلبجه بفترة قصيرة ولم يتم تكامل هيئة ركن مقر الفرقة وباقي آمريات الصنوف والخدمات، وتم ربط التشكيلات المتواجدة في قاطع حلبجه بها لتأمين القيادة والسيطرة.

ثالثاً: لم يتم تخصيص قطعات من التشكيلات التي جرى سحبها من قاطع عمليات الفيلق الثالث إلى قاطع حلبجه لسببين، الأول لأهمية مدينة السليمانية كهدف سوقي خطير يتوخاه الجيش الإيراني، والسبب الثاني طبوغرافية منطقة حلبجه وعدم إمكانية عبور القطعات الإيرانية بحيرة دربندخان كمانع مائي من ضفتها الشرقية إلى ضفتها الغربية إلا بعد إستحضارات هندسية لايمكن تأمينها بسهولة عبر المنطقة الجبلية المعقدة.

حجم قطعات الجيش العراقي المتواجدة في قاطع دربندخان

أولاً: كانت تتواجد ثلاث تشكيلات مُشاة في العوارض الجبلية المحيطة بسد دربنخان من جهة الشرق عارضة جبل شميران التي تشكل الكتف الشرقي لسد دربنخان وعارضة جبل براناند من جهة الغرب التي تشكل الكتف الغربي لسد دربندخان وعارضة جبل بمو شرق نهر ديالى المشرفة على مدينة ميدان الكائنة جنوب شرق دربندخان.

ثانياً: قيادة فرقة المشاة 36 ترتبط بقيادة الفيلق الأول وهي من فرق المُشاة الوقتية التي شُكِلَتْ خلال الحرب والتي كان مقرها يتواجد جنوب غرب سد دربندخان يسار طريق كلار – السليمانية قبل دخول النفق من إتجاه كلار ترتبط بها التشكيلات التي ذكرنا تواجدها في العوارض الجبلية المحيطة بسد دربندخان في أولاً أعلاه للأسف لم تسعفني الذاكرة تذكر أرقام تشكيلاتها.

الحدود الفاصلة بين الفرقة 36 في دربندخان والفرقة 50 في حلبجه

أولاً: أذكر هـذا المصـطلح لأهميتـه لأن العـدو الإيـراني كـان دائمِـاً في جميـع هجماتـه يستهدف الحدود الفاصلة بـين التشـكيلات وبـين الفـرق وبـين الفيـالق في المواضـع الدفاعيـة العائدة لها لسبب بسيط معظم الآمرين لايعيرون إهتمام كافي لغلـق الفجـوات بـين المواضـع الدفاعية لتلك الوحدات والتشكيلات لعدم تقديرهم لخطورتها.

ثانياً: في هذا القاطع كانت الحدود الفاصلة بـين تشـكيلات قيـادة فرقـة المشـاة 36 في جنوب المنطقة وتشكيلات قيادة فرقة المشاة 50 في شـمال المنطقـة هـو حـوض نهـر سـيروان الذي جرى وصفه آنفاً، خلال وصف خط الحدود بين العراق وإيران .

بَدْء العمليات العسكرية

1. بدأت العمليات العسكرية بتاريخ 27 شـباط 1988 لتـأمين العـوارض الجبليـة ذات الطبيعة المعقدة ومَسْكِها لتأمين الدفاع عن مدينة السليمانية وهـي (إمْتِـدَاداً لِسِلْسِـلَة جبـل أزْمُرْ بإتجاه بيره مكرون – عوارض حوض مالومه وعوارض حـوض جـوقماغ – العـوارض التـي تؤدي إلى مدينة دوكان) .

التي كتبنا لها موضوع بعنوان (العملية العسكرية الإستباقية التـي أجهضـت إحـتلال مدينة السليمانية) والتي سبق الإطلاع عليها قبل هذا الموضوع

2. ليلة (13 /14) آذار 1988 بدأ العدو الإيراني بالهجوم المرتقب بإتجاهين:

أ. الإتجاه الأول:

قيام الجيش الإيـراني بهجـوم بإتجـاه القطعـات المدافعـة في حـوض مـاوت (عارضـة كوجر) وإستطاع العدو الإيراني إحتلال موطئ قدم بموضع أحـد الأفـواج المدافعـة عـن هـذه العارضة الجبلية المعقدة طَبِيعِيَاً بقسمها الأعلى أي قمة كوجر إلا إنه فشل في إحراز تقـدم في هذا الإتجاه ليقضة القطعات المدافعة أولاً ، وللضربة القاضية التي وجهتهـا قطعـات الجـيش العراقي الباسل إلى مجموعـات البيشـمركه التـي كـان العـدو الإيـراني يعـول عليهـا في تـأمين المنطقة التي أشرنا إليها آنِفاً في العملية العسكرية الإسـتباقية التـي أجهضـت إحـتلال مدينـة السليمانية



13. خارطة قاطع حلبجه

ب.الإتجاه الثاني:

أولا: قيـام الجـيش الإيـراني بمسـاعدة بيشـمركة حـزب الإتحـاد الـوطني الكوردسـتاني بمهاجمة مواقع وحدات الجيش العراقي المتواجدة في قاطع حلبجه وقـاطع شـميران، بعمليـة تسلل مُسْتَهْدِفَاً الحـدود الفاصـلة بـين الفـرقتين 36 و50 مـن ضـفتي نهـر سـيروان الشـمالية والجنوبية هذا النهرالذي يصب في بحيرة دربندخان والتي جرى وصف طبيعـة المنطقـة التـي كان يجري بها آنِفاً من إتجاه جنوب غرب حلبجه بمسافة تزيد على 15 كيلومتراً لكون المنطقة شبه خالية من القطعات العراقية وجـرى التراشـق بـين الطـرفين في هـذا المكـان بالـذات بالعتـاد الخاص (غاز الخردل) لمنـع تقـدم العـدو بإتجـاه عمـق الأراضي العراقيـة والـدفاع عـن الحـدود العراقية وتكبد العدو خسائر كبيرة ولكون هذا الغاز ذو تأثير محدود في المنـاطق المرتفعـة التـي تكون فيها التيارات الهوائية قوية والريح السائدة شمالية غربية أي يكون إتجاه الغـازات الناتجـة بإتجـاه الجنـوب الشرقـي مـن الحـدود ، واصـل العـدو الإيـراني قيامـه بإحاطـة واسـعة، بإتجـاه

الشمال الشرقي مباغتاً تشكيلات قيادة فرقة المُشاة 50 المدافعة في سلسلة جبل سورين الحدودية من إتجاه الخلف قاطعاً خطوط مواصلات إدامتها ، وحال شعور هذه القطعات بتطويق موضعها الدفاعية إنهارت معنويات مقاتليها ، قسم منها إستسلم للعدو وقسم ترك مواضعه الدفاعية وتسرب بإتجاه مدينة خورمال ومدينة سيد صادق كما تم مهاجمة مقر فرقة المُشاة 50 المتواجدة في مدينة حلبجه وإستطاع الجيش الإيراني والبيشمركه من إحتلالها لكون القطعات المدافعة عنها قطعات من وحدات الحدود وقطعات من وحدات مُشاة إحتياط ضعيفة التدريب والإعداد القتالي وتكبدت وحدات الجيش العراقي خسائر بشرية جسيمة وتم أسر أعْداداً كبيرةً ومن ضمن الأسرى قائد فرقة المشاة 50 العميد الركن علي العويد .

ثانياً: أصدرت قيادة الفيلق الأول أمراً بحركة لواء 66 القوات الخاصة إحتياط الفيلق بعد حدوث المعركة صباح يوم 14 آذار 1988 لدعم قيادة فرقة المُشاة 50 لكن اللواء لم يتمكن من تحقيق المهمة التي كُلِفَ بها لصعوبة الموقف.

ثالثاً: إصطدمت قطعات العدو الإيراني التي تقدمت من الضفة الجنوبية لنهر سيروان بإتجاه عارضة جبل شميران التي كانت تروم الوصول إلى الكتف الشرقي لسد دربندخان بُغْيَة إحداث تخريب بجسم السد بقطعات فرقة المُشاة 36 التي كانت تدافع في عارضة جبل شميران الحيوية وحدث قتال عنيف بين الطرفين وتمكن العدو الإيراني من إحتلال جبل زمناكو وإحتلال موطئ قدم في عارضة جبل شميران لكن العدوالإيراني لم يحقق تفوق حاسم بسبب صمود القطعات في مواضعها مما حال دون وصول قطعات العدو الإيراني إلى الكتف الشرقي لسد دربندخان، وإستمر القتال بشكل متقطع لمدة تزيد على ثلاثة أشهر.

إجراءات القيادة بسبب الإخفاق في صد هجوم العدو الإيراني على حلبجة

أولاً: تنحية قائد الفيلق الأول المرحوم اللواء الركن ق خ كامل ساجت من منصبه و تعيين القائد الرديف لقائد الفيلق اللواء الركن سلطان هاشم أحمد فك اللـه أسره قائِدَاً للفيلق الأول بَدَلاً عنه.

ثانياً: محاسبة آمر اللواء 66 قوات خاصة لا تسعفني الذاكرة من تذكر إسمه وجرى إعدامه كذلك محاسبة كافة الضباط الذين تركوا مواضعهم الدفاعية و إستطاعوا الإفلات من قبضة الجيش الإيراني وإنسحابهم نحو خورمال وسيد صادق وتم إعدام قسم منهم لتركهم مواضعهم الدفاعية.

القسم الثاني/ضرب حلبجه بالعوامل الكيمياوية السامة

أولاً: لفشل جيش العدو الإيراني بالتقدم نحو مدينة السليمانية وعدم تمكنه من الوصول إلى الكتف الشرقي لسد دربندخان وإنتقاماً لخسائره الكبيرة في حوض نهر سيروان جنوب غرب حلبجه لجأ العدو الإيراني يوم 16 اذار1988 بالتنسيق مع بيشمركة حزب الإتحاد الوطني الكوردستاني إلى ضرب حلبجه بالعوامل الكيمياوية السامة لإحراج القيادة العراقية وتشويه صورتها أمام الشعب الكوردي أولاً وأمام الرأي العام الدولي ثانياً وأُلْصِقَتْ التهمة بالجيش العراقي الباسل.

ثانياً: تم تصوير فلم للضحايا من قبل إحدى قنوات التلفزة الإيرانية ونشر بواسطة وسائل الإعلام الإيرانية وتلقفت وسائل الإعلام الدولية نقل وعرض الفلم في معظم محطات التلفزة الدولية مما أثار ضجة وإستنكار دولي كبيرين ضد العراق.

تحليل الفلم الذي صور ضحايا الضربة الكيمياوية

أولاً: تم تصوير وعرض الفلم بعد الضربة الكيمياوية مباشرة وبما أن التصوير في مثل هذه الظروف يحتاج إلى إستحضارات فنية يستخدمها المصورين أثناء التصوير تَلافِيَاً لإصابتهم ولا يمكن تأمينها بشكل مفاجئ ، إلا إذا تم تهيئتها بتخطيط مُسْبَقْ لتأريخ وقوع الضربة الكيمياوية ومعرفتهم التامة بما سيحدث .

ثانياً: وِفْقاً للسياقات التعبوية في معظم جيوش دول العالم إذا إحتل الجيش المهاجم منطقة تتواجد فيها مواضع دفاعية للجيش المدافع تمسك هذه المواضع من قبل القطعات المهاجمة.

ثالثاً: وِفْقاً للسياقات التعبوية في معظم جيوش دول العالم يقوم الجيش المدافع بقصف المواضع الدفاعية التي إحتلها الجيش المهاجم بالمدفعية والصواريخ والقوة الجوية وهذا ما كان يحدث طيلة سنوات الحرب وكانت تُصور أفلام لأرض المعركة وتعرض على شاشات التلفزة.



صورة لضحايا حلبجه بمصور إيراني

رابعاً: من خلال عرض فلم الجريمة النكراء لم نشاهد صور للمواقع العسكرية لوحدات الجيش العراقي كمقر قيادة فرقة المُشاة 50 التي إحتلها الجيش الإيراني كما جرت العادة ولم نشاهد جثة واحدة لجندي إيراني قُتِلَ بعد الضربة الكيمياوية السامة ، وهل من العقل والمنطق يحدث هذا وبماذا يُفسر ؟

خامساً: تساءلت كثيراً في حينه هل من المعقول جيش محترف كالجيش العراقي قاتل الجيش الإيراني لمدة 8 سنوات يترك المواضع الدفاعية التي إحتلها الجيش الإيراني والتي تكون غالِبَاً خارج حدود مدينة حلبجه ولديه خرائط وإحداثيات المنطقة مثبته بدقة متناهية ويقصف المنطقة السكنية للمواطنين؟

سادساً: معظم صور الضحايا كانت من النساء والأطفال وكبار السن المعمرين من الذكور .

سابعاً: سؤال في غاية الأهمية؟ لم نشاهد بين صور الضحايا جثث كثيرة من الذكور الذين أعمارهم بين 10 إلى 50 سنة ! أين ذهب هؤلاء ؟ أليس هذا غَرِيباً ؟

ثامناً: جواب للسؤال السابق، تم إخلاء الذكور بوقت مبكر وبتنسيق مُسبق بين قيادة الجيش الإيراني وقيادة بيشمركة الإتحاد الوطني الكردستاني.

المواقف الدولية والنتائج التي ترتبت عليها لاحقاً

أولاً: بعد عرض فلم الجريمة النكراء ومشاهدة الرأي العام الدولي لجثث الضحايا أحدث ضجة كبرى على مستوى الإعلام العالمي والسياسي والمنظمات الدولية ووجهت التُهمة إلى الجيش العراقي الباسل والدولة العراقية .

ثانياً: سَخرت المنظمات التي تعني بحقوق الإنسان العالمية كل إمكانياتها الإعلامية السوداء لتشويه صورة الجيش العراقي الباسل وسمعة الدولة العراقية وإسدال الستار على مرتكبي الجريمة الحقيقيين.

ثالثاً: تم فتح مكاتب إعلامية للجهات المستفيدة من هذه الجريمة النكراء في أُوربا وأمريكا بخبرات من آلة الإعلام الصهيونية العالمية وبتمويل من شركات النفط العالمية الكبرى بهدف الإستمرار في بث السموم السوداء بين طبقات المجتمع العراقي من أجل زعزعة الثقة بالدولة العراقية والتغطية على مرتكبي الجريمة الحقيقيين.

رابعاً: بعد إنتهاء الحرب في 1988/8/8 بدأت الولايات المتحدة الأمريكية مسلسل جديد ضد العراق بتحريض الكويت على إنتاج كميات من النفط المسروق من حقول نفط الرميلة الجنوبي العراقية خارج حصة أُوبك وبيعه بأسعار دون السعر المقرر من قبل منظمة الدول المصدرة للنفط أُوبك بهدف إنهاك الإقتصاد العراقي المثقل بالديون أصلاً بسبب الحرب.

خامساً: بعد قرار إحتلال الكويت الغير صائب من قبل العراق في 2 آب 1990 وقع العراق في كمين نصبته الولايات المتحدة الأمريكية بحنكة سياسية وما أعقبه من خلال الحرب التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية مع حلفاءها على العراق في آذار 1991، خرج منها العراق مثقل بالجراح وتعاقبت عليه بشكل درامي قرارات مجلس الإمن الدولي الجائرة التي فرضت عليه حصار جائر إستمر لغاية شن الحرب سنة 2003 و ذهب ضحية هذا الحصار أكثر من نصف مليون طفل عراقي بسبب منع توريد اللقاحات الطبية والأدوية وسوء التغذية.

سادساً: بسبب هذه الجريمة النكراء وبعد أحداث الكويت وقرارات مجلس الأمن الدولي فرضت على العراق فرق التفتيش الدولية للتحري عن أسلحة الدمار الشامل المزعومة التي إستمرت في عملها إلى نهاية سنة 2002 وبداية سنة 2003 واتخذت كذريعة

لتدمير العراق تدميراً كاملاً حيث شنت الولايات المتحدة الأمريكية مع حلفاءها الحرب على العراق وتم إحتلاله في نيسان 2003 وذهب ضحية هذا العدوان أكثر من مليون ونصف المليون إنسان برئ مع تدمير لكامل البنى التحتية في العراق.

شهادة موثقة بصورة وصوت البروفسور ستيفن بيليتر الخبير في وكالة المخابرات الأمريكية يشرح حقيقة ما حدث في حلبجه يوم 1988/3/16

بعد خمسة عشر سنة من تأريخ وقوع جريمة حلبجه في 29 كانون الثاني 2003 قبل شن حرب إحتلال العراق بفترة قصيرة في جامعة (سان بونا فينجر اوليان في نيويورك) تحدث البروفسور المتقاعد ستيفن بيليتر الخبير في شؤون الحرب والمحلل في وكالة المخابرات الأمريكية خلال محاضرة لعدد كبير من ضباط الكلية العسكرية الأمريكية ويجيب على أسئلة حول أسلحة الدمار الشامل المحتملة لدى صدام وعن قصف الكورد بالأسلحة الكيمياوية، بعدها يبدأ بالتحدث عن حلبجه، يقول نحن نعلم شيئين إثنين عن حلبجه إلى من لا يعرف ماهي حلبجه .. حلبجه حادثة سجلت في نهاية الحرب العراقية الإيرانية عندما قُتل مدنيون عراقيون بالكيمياوي هم من الكورد في شمال العراق أي المنطقة الكردية ومن المثير إنهما لم يبحثا في الولايات المتحدة أو بريطانيا هاتان الحقيقتان:

أولاً: كانت هناك معركة ومهما قرأت لم يكن هناك هجوم عراقي على الكورد لأنهم كورد أي تطهير عرقي لقد كانت معركة ضمن حرب، الكورد من جماعة الطالباني إصطفوا إلى جانب الإيرانيين ومكنوا الإيرانيين من التسلل إلى حلبجه في الليل وعند الصباح ظهروا و أخرجوا العراقيين من حلبجه هذا مانعرفه فعلا عن الكورد.

ثانياً: وكالة المخابرات الدفاعية دي آي أي في أمريكا قامت بدراسة فوراً بعد الحادثة وإستنتجوا من جثث الضحايا الكورد إنهم قتلوا بنوع من غاز معين لأيمتلك العراق منه، لكن إيران تمتلك هذا النوع من الغاز أي أن إيران هي من قامت بالهجوم.

ثالثاً: لكن كل هذه الحقائق لم تطرح حينما تمت مناقشة هذه الحالة ، القضية هي إن الدراسة موجودة لكن لم يأخذ بها أحد إلا بعد الحرب ، وبعد هذه الحرب أُعِيد رواية القصة بشكل جديد وتحولت إلى تطهير عرقي عراقي للكورد، واليوم إذا تكلمت لأي أحد عن هذه الحادثة فإنه سيخبرك إنها تطهير عرقي كما تروي وسائل الإعلام، ولكن أي من وسائل

الإعلام لا تذكر إيران أو تقرير أل دي آي أي، أقـول هـذا وأنـا كنـت ضـابط مخـابرات آنـذاك وعملت مع أل دي آي أي كمحلل لوضع تلك الدراسة .

رابعاً: نرجو مراجعة الرابط لفلم اليوتيوب الذي يتحدث فيه الخبير بالصوت والصـورة أدناه :

http://www.youtube.com/watch?v=H-rxlWnZsIY&feature =player _embe dded

خامساً: وقد جرى تحقيق ثانٍ بالموضوع أجرتهُ لجنة من الكلية العسـكرية الأمريكيـة، بتكليـف مـن وزارة الـدفاع الأمريكيـة لوضـع دراسـة إسـتراتيجية موضـوعها (كيـفَ سـيُقاتل العراقيون الولايات المتحـدة)، وقـد تـرأس تلـك اللجنـة البروفسـور سـتيفن بيليـتر Stephen Pelletiere ، وهو نفس الشخص الذي كان يُلقي محاضرة في الفـيلم المشـار اليـه آنفـاً حيـث قدّمت هذهِ اللجنة تقريراً مؤلفاً مِن 93 صفحة ، يؤكد إن الجيش العراقي لم يكن يملـك غـاز (هيدروجين السيانيد) الذي ضُربت به حلبجه.

وقد كتبَ رئيس اللجنة البروفيســـور Pelletiere Stephen مقالاً في جريدة نيويـورك تايمز بتاريخ 2003/1/31 تحت عنوان (جريمة حرب أم عمل حربي) ، ونص المقـال موجـود في موقع الجريدة على شبكة الانترنت على الرابط التالي:

www.nytimes.com/2003/01/31/opinion/31pell.htm

ويختم البروفيسور (Stephen Pelletiere) مقالهُ بالقول:

(إنني لا أريد أن أُحسّن صورة صدام حسين ، وعليهِ أن يُجيبَ عـلى أسـئلة كثـيرة عـن خروقاتهِ لحقوق الإنسان ، ولكن إتهامهُ بأنهُ قصفَ شعبهُ بالغازات السامة في حلبجه، كفعـل من أفعال الإبادة ، غير حقيقي وباطل).

شهادات دبلوماسين وفنيين رافقوا وفود أجنبية وفـرق التفتـيش الدوليـة زارت العـراق بعـد تأريخ إرتكاب الجريمة

نُشِرَ قبل أكثر من سنتين في موقع وجهات نظر مقال للكاتـب السـياسي العراقـي رافـد العزاوي شهادات لأشخاص دبلوماسيين وفنيين بحكم عملهم ، سأقتبس مما ذكروا بشـهاداتهم بشكل موجز:

أ. شهادة السفير موفق جاسم العاني:

الموقع الوظيفي مدير قسم العلاقات مع كل من الولايات المتحدة وكندا واليابان وأُستراليا ونيوزيلاندا، ضمن الدائرة السياسية الأولى ، في عام 1988 أي بنفس سنة المذبحة، الإقتباس التالي:

أودُّ أن أقول بأنني كنتُ شاهداً (ليسَ على الحَدث وإنما على ما تلا الحَدث) من تحقيقات بإعتباري كنتُ مُديراً لقسم العلاقات مع كل من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا واليابان وأُستراليا ونيوزيلاندا في وزارة الخارجية آنذاك ؛ ففي آواخر شهر أبريل/ نيسان 1988، تسلّمتُ مُذكّرة مِن سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية في بغداد السيدة (أبريل غلاسبي) تُفيد إنَّ وفداً مِن مُساعدي أعضاء في الكونغرس الأمريكي ومجموعة من الخُبراء يَودّونَ زيارة العراق لإجراء مُباحثات حولَ إدعاءات إيران والأحزاب الكردية العراقية عن إستعمال العراق للأسلحة الكيمياوية ضدَّ أهالي مدينة حلبجه العراقية، أثناء معارك دارت بين القوات العراقية والقوات الإيرانية على أطراف المدينة وحصلت الموافقة على مَجئْ الوفد الأمريكي مِن قِبل رئاسة الجمهورية، وقد كانت الموافقة مَبنّية على أساس (براءة العراق من هذا العمل الإجرامي) بعدما بدأت أصوات تَعْلُو هنا وهناك ، وخاصةً من بعض منظمات حقوق الإنسان وبعض الصُحف (المدفوع لها) لإثارة القضية دولياً، وكان رأي القيادة السياسية (أن تأتي جهة دولية مُحايدة للتحقيق بالأمر لتضع الأمور في نصابها)؛ وقد حضرَ الوفد الأمريكي في حوالي النصف الثاني من شهر مايو/ آيار 1988، حيثُ قمتُ بإعداد برنامج واسع للزيارة الجدير بالذكر إن الوفد الأمريكي ضمَّ أكثر من 40 عضواً (!!) من بينهم خُبراء من وزارة الدفاع الأمريكية ووكالة المخابرات المركزية الأمريكية الـ (CIA) وبعض المُختصين في شؤون الأسلحة الكيمياوية وفعلاً ذهبنا بحافلة سياحية وبصحبتنا ضابط كبير من مديرية الإستخبارات العسكرية العامة، وهناك بدأ الخبراء بجمع المعلومات وأخذ العينات من التُربة، الماء، الأشجار، الهواء، ملابس بعض الأهالي، ومسحات من جُدران بيوت المدينة، كما تمَ الإستفسار من بعض الناجين عن الكثير مِن الامور والأعراض التي ظهرت على أهل المدينة أثناء الحادث وما تلى الحادث، ثم عادَ الوفد إلى الولايات المتحدة . وقد تابعنا مع سفارتنا في واشنطن نتائج الزيارة والتقارير التي قد يُقدّمها الوفد إلى الجهات الأمريكية المعنية، وكذلكَ الكونغرس الأمريكي ، وبعد أكثر من شهرين من الزيارة، أي بعد

ظهور نتائج تحليلات المختبرات العلمية المتخصّصة ، تقدّمَ الوفد بتقريرِهِ إلى الكونغرس والذي أكّدَ فيهِ:

(إنَّ التحليلات المُختبرية أظهرت إن السلاح الكيمياوي المستعمل في معركة حلبجه هو(هيدروجين السيانيد) والذي تمتلكهُ الترسانة العسكرية الإيرانية، وإن المعلومات المتوفرة لدى دوائر الإستخبارات الأمريكية تؤكّد إنَّ العراق لم يشتري هذا النوع من السلاح ولم يستطيع أن يُنتج هذا النوع من السلاح).

وهذا التقرير موجود في أرشيف الكونغرس الأمريكي إلى يومنا هذا.

ب. **شهادة اللواء المهندس حسام محمد أمين :**

الموقع الوظيفي، عمل مديراً عاماً لدائرة الرقابة الوطنية في العراق قبل الإحتلال الأمريكي عام 2003 ، وهي الدائرة التي كانت تمثل حلقة الوصل بين الحكومة العراقية ولجان التفتيش عن أسلحة الدمار الشامل العراقية والتي تشكلت بموجب قرارات مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة عام 1991، وكان قبل ذلك قد عمل لسنوات طويلة في تشكيلات الجيش العراقي ومنشآت التصنيع العسكري، ومُنِحَ لقب عالم سنة 2000 بناء على إنجازاته وبحوثه العلمية.

الإقتباس التالي:

هناك سؤال لابد أن يخطر على بال أي منصف وباحث عن حقيقة ما جرى في حلبجه سنة 1988... وما حدث كان جريمة بشعة وقتل جماعي لمواطنين عراقيين آمنين هم وأطفالهم وعوائلهم، والسؤال، على بساطته، لا يحضر لدى تفكير الكثير من المتتبعين لهذه القضية التي كَثُرَ الحديث عنها مؤخراً، بعد أن ظهرت الكثير من الحقائق التي كانت مصادرها غربية ومن الدرجة الأولى والتي أكَدَتْ بأن إيران هي التي كانت من ارتكبت تلك الجريمة التي يُنَدَى لها الجبين .

ماهي إستناجات فرق التفتيش التابعة للأمم المتحدة التي عملت في العراق طويلاً لتنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي الجائر المرقم 687 لِسَنَة 1991 حول قضية حلبجه؟ ولماذا سكتت هذه الفرق ذات الطبيعة العدوانية والإستخباراتية والتي كانت تهيمن عليها وتوجهها الولايات المتحدة الأمريكية ومخابراتها المركزية طيلة فترة عملها التي إمتدت منذ سنة 1991 وحتى قبل يوم واحد فقط من بدء العدوان العسكري الأمريكي سنة 2003 الذي أدى إلى

احتلال العراق وتدميره؟ ولماذا لم تُقم فرق التفتيش حتى بزيارة مدينة حلبجه عِلماً بأنها كانت تقوم بين فترة وأُخرى، بزيارة مواقع مختلفة في شمال العراق كالجامعات والمواقع الصحية، وغيرها، بالسيارات وبالطائرات السمتية وبمرافقة منتسبي دائرة الرقابة الوطنية ؟

لقد تدخلت فرق التفتيش التابعة للأمم المتحدة في كل صغيرة وكبيرة من خلال طلباتها لمعلومات لاعلاقة لها حتى بولايتها وطبيعة عملها ، فلماذا لم تطلب معلومات تفصيلية أو تحقق في موضوع أكثر أهمية وله صلة وثيقة بعملها ونشاطها، وهو الإدعاء بإستخدام الأسلحة الكيماوية ضد أهالي حلبجه وسكانها الآمنين من قبل الجيش العراقي؟

والجواب بكل بساطة لأنها كانت تعرف من الذي قام بتنفيذ هذه الجريمة ، وهي إيران وليس العراق .. ليس من خلال تقارير المخابرات المركزية الأمريكية أو الإدارة الأمريكية فحسب ، بل من خلال فريق كيماوي متخصص تابع للأمم المتحدة زار العراق وإيران سنة 1988 وزار الجرحى لدى الطرفين، كما التقى بعدد من الجرحى الذين كانوا يعالجون في المستشفيات الأوربية في وقتها، إضافة إلى إجرائه لتحليلات مختبرية لعينات من التربة والجثث والأعشاب .... إلخ، وكتب تقريره وإستنتاجاته التي تبرئ الجيش العراقي الباسل من هذه الجريمة البشعة، براءة الذُئب من دم يوسف. وقد قدر لي شخصياً أن التقي برئيس هذا الفريق، وهو أستاذ في إحدى الجامعات الاسترالية (وأعتقد أن أسمه الدكتور دان) في يونيو/حزيران عام 1991، عندما كنا في سيارة واحدة في طريقنا إلى منشأة المثنى العامة حيث كان رئيساً للفريق الكيماوي الأول التابع للجنة الخاصة، إذ بادرني بسؤال فوجئت به وهو: هل عرفتني؟ فأجبته بالنفي، حينها ذكر إسمه، مُضِيفَاً أن هذه الزيارة للعراق هي الثانية له، وحكى لي قصة تكليفه بالتحقيق في قضية حلبجه، وإنه زار كُلاَ من العراق وإيران، وكذلك عدة مواقع على الحدود العراقية الإيرانية، وأَعَدَ تقريره النهائي، الذي أكد فيه إن إيران هي التي قامت بهذه الجريمة البشعة.

وبصراحة فُوجِئتُ كثيراً بما قال، على الرغم من فرحي وإرتياحي، ولابد لي أن أعترف بهذا لأن كل شئ أصبح تأريخاً الآن، وسبب دهشتي هو إنه لم يكن لدي أية معلومات عن هذا التقرير وإستنتاجاته وكان يخالجني حينها نوع من التأثر بالدعاية والإعلام المضاد، الذي كان يُرَوِجُ عكس هذه الحقيقة، ولم أكن أحفظ في مخيلتي إلا تلك الصور الفوتوغرافية الكبيرة والمؤثرة التي كانت تنشر على أعمدة شوارع المدن الأوروبية، التي كنت أوفد إليها

نهاية الثمانينات ، لهذه المجزرة الكبيرة وهي الصور التي كانت تتهم العراق زوراً وبطلاناً بأنه هو الذي نفذ الضربة الكيماوية في حلبجه.. إذ لم يكن لطبيعة عملي قبل عام 1991 علاقة بمتابعة مثل هذه الأحداث حيث كنت أعمل في مجال البحث العلمي والتصنيع العسكري، ولذلك فرحت كثيراً عندما سمعت هذه الشهادة من مصدرها الأصلي مُباشَرَةً، وطلبت منه تزويدي بنسخة من التقرير المذكور، وقال لي يمكنك إيجاده لدى وزارة الخارجية العراقية، ومع ذلك أوصل لي هو، بعد يومين من مغادرته، نسخة من التقرير الذي أرسلته لي سكرتيرته بالفاكس من مكتبه في أُستراليا.

وعود على بدء، وللتأريخ أقول فإن المعنيين في وزارة الخارجية كانوا يعرفون بهذا التقرير الذي أعدَّه رئيس الفريق الكيماوي الأول التابع للجنة الخاصة، وإستنتاجاته، ولكن للأسف، وأقولها بكل حسرة، لم يتم إستخدامه في إيضاح موقف العراق العادل، وتبرأته من هذه التهمة المزيفة الخطيرة ، عن طريق تكليف إحدى شركات الإعلام والعلاقات العامة العالمية أو مكاتب المحاماة الدولية المرموقة ، لغسل ماعلق في أذهان الناس في داخل وخارج العراق، من إتهام باطل جُمْلَةً وتَفْصِيلاً ، لأن إمكانيات الإعلام الوطني العراقي، وكما هو معروف، لم يكن بمقدورها أداء الأثر المطلوب على المستوى العالمي!

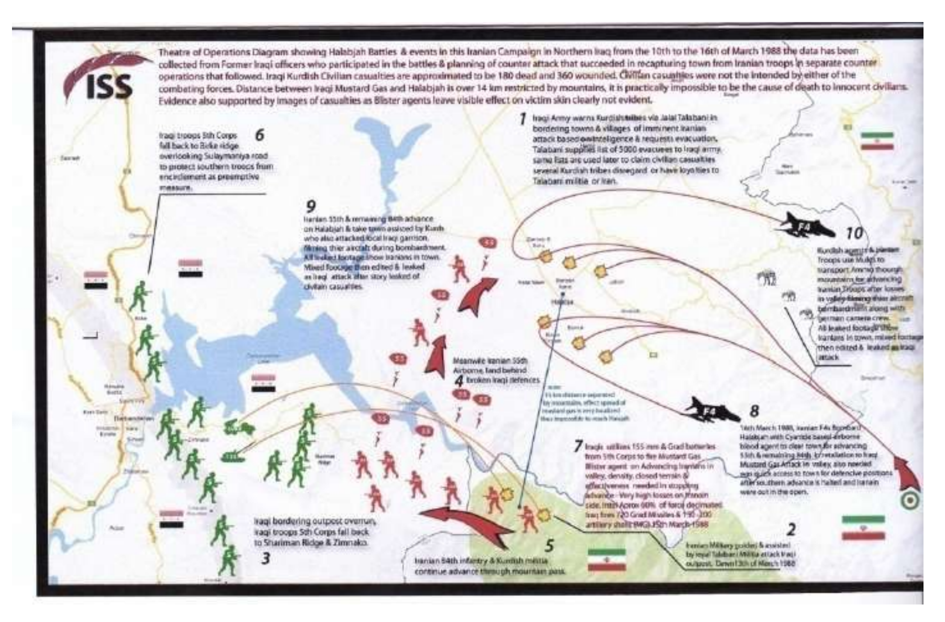
والسؤال المهم هنا:

لماذا يُتداول موضوع حلبجه إعلامياً وسياسياً ، إلى يومنا هذا ، على أنهُ من فِعل الجيش العراقي الباسل دون أن يكشفَ عن حقيقة المُجرِم المُغيَّب عمداً؟

والإجابة هي: إن من سياسة الولايات المتحدة المنهجية هي استعمال مثل هذه الأحداث (كأوراق سياسية وإعلامية ضاغطة) وحسبَ تطور أو تدهور العلاقة السياسية مع هذا البلد أو ذاك .

موقع شباب العراق للإحصاء والمسح

أولاً: بتاريخ 23 /8/ 2013 نشر موقع شباب العراق للإحصاء والمسح على الأنْتَرنَت معلومات قيَمة من خلال فيديو صوتي يتحدث عن معركة حلبجه مُعَلِقاً على صورة لخريطة منطقة حلبجه مثبت عليها محور هجوم الجيش الإيراني على قاطع حلبجه ليلة (13 / 14) آذار1988 وقد إسْتَعَنْتُ بهذه الخريطة لأهميتها .



http://www.iraqsurveys.com/mktbt_alfydyw.php?Id=GB5XH4Rzzec

ثانياً: من خلال إتصالات شباب الموقع بضباط وبأشخاص من شباب حلبجه عاشوا أحداث الواقعة في حينها تمكن الموقع من جمع معلومات تفصيلية جيدة عن معركة حلبجه وعن مرتكبي الجريمة النكراء ضد أبرياء حلبجه / سأقتبس بعض هذه الحقائق.

ثالثاً: تم قصف حلبجه بطائرتين إيرانيتين نوع فانتوم 4 تم التعرف عليها من خلال صور أُلْتُقِطَتْ لها خلال تنفيذ الضربة الكيمياوية بعد مطابقتها مع صور الطائرات المنشورة على الأنْتَرْنِتْ وبما أن العراق لايمتلك هذا النوع من الطائرات هذا دليل مضاف لما نُشِرَ بإفادات الشهود أعلاه.

رابعاً: إنطلقت هذه الطائرات من قاعدة سنندج الجوية الإيرانية التي تقع على نفس خط عرض مدينة حلبجه .

خامساً: لون الدخان الناتج خلال الإنفجار لون أبيض كما واضح في الصورة وهذه أحد صفات غاز (هيدروجين السيانيد) الذي لايمتلكه العراق حسب شهادة مفتشي أسلحة الدمار الشامل أعلاه .

سادساً: غاز (هيدروجين السيانيد) يسبب نزف داخلي في جسم الإنسان ولايترك آثار على جسم الضحايا و كان هذا ملاحظ في صور الضحايا التي نشرت في الفلم الذي

نشر في حينه بينما غاز الخردل يترك أثار عـلى جسـد الإنسـان منهـا إحمـرار الجسـم وظهـور فُقاعات في المناطق المصابة من جسم الإنسان.

رحم اللـه ضحايا مجزرة حلبجه ورحم اللـه شهداء الجيش العراقي الباسـل وغضـب اللـه على الذين إرتكبوا هذه المجزرة ولعنة اللـه على الذين يعرفون الحقيقة ويكتمونها .

بسم اللـهِ ٱلرَّحمن ٱلرَّحِيمِ

"وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللـهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ {72/2} فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللـهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ {73/2} "

البقرة: 72 - 73

مَعْرَكَةُ تَحْرير الفاو فَجِرْ يوم (17 – 18) نيسان سنة 1988

تنويه

مُنْذُ بَدَأْتُ بالتوثيق قبل أكثر من سنتين وثقتُ معركة إحتلال الفاو سنة 1986 التي كان لي شَرَفُ المُشارَكَةِ فيها وَمَعْرَكَةُ جزيرة أم الرصاص نهاية سنة 1986 حَيْثُ كُنْتُ في قاطع الفاو، وكان لي شَرَفُ المُشارَكَةِ في صفحة الإسْتِحْضِارات لتحرير الفاو ضمن التشكيلات التي تَمَ تحريرها لغرض التدريب إسْتِعْداداً لمعركة تحرير الفاو، لكن تسارع الأحداث في قاطع السليمانية ولمقتضيات الموقف الأَكْثَرُ خُطورَةً صدرت الأوامر بحركة لِواء المُشاة التاسع عشر إلى القاطع الشمالي، ولَنْ تَسْنَحْ لي الفرصة بمشاركة إخواني في تحرير الفاو ولكي أسْتَكمِلَ التوثيق لمعركة تحرير الفاو، مُنْذُ فَتْرِه وأنا أبْحَث عن مصادر موثوقة عن معركة تحرير الفاو سنة 1988، قبل أيام وَجَدْتُ ضالتي في بَحْثٍ موسع للكاتب قصي المعتصم منشور في موقع (المُرابطْ الْعِراقي) لكِنَ البحث يَنْقُصُهُ الكتابة بإسلوب التأريخ العسكري، إسْتَعَنْتُ بهذا البحث وتم توثيق هذه المعركة لكي تكون في متناول يَدُ القارئ الكريم المتشوق والباحث المؤرخ وتخليداً لتأريخ الجيش العراقي الباسل ومَآثِرُهُ في معارك الحرب العراقية الإيرانية(1980 – 1988) الذي إقتضى التنويه مع فائق التقدير للكاتب قصي المعتصم.

المُقَدِمَة

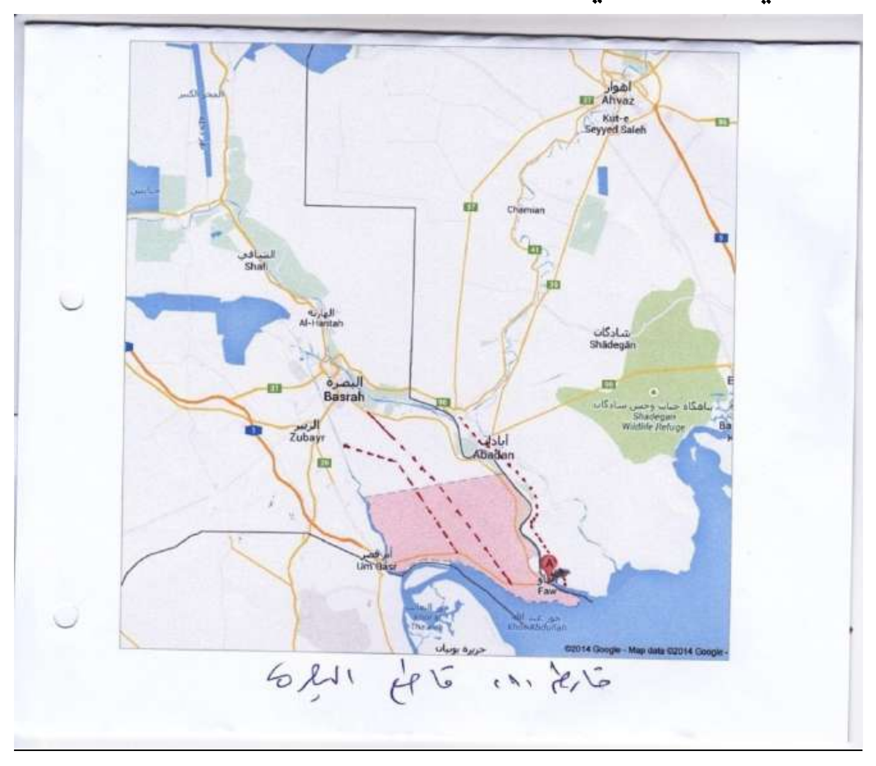
1. الإسْتِحْضاراتِ الميدانية للمعركة التي سَبَقَتْ معركة احتلال الفاو سنة 1986 التي أشرنا إليها في موضوع (**الموقف ما بين معركة شرق دجلة آذار 1985 – و قبل معركة الفاو شباط 1986**) التي قامت بها الوحدات والتشكيلات في قاطع شرق دجلة على مدى عشرة أشهر والجهد الذي بَذَلَهُ الجنود والضباط ذهب أدراج الرياح نَتِيجَة لإخفاق مديرية الإستخبارات العسكرية العامة في تقييم مكان ووقت الهجوم القادم للعدو الإيراني، الأهم

من كل ذلك حالة التخبط والإرتباك والذهول الذي سادَ بين القيادات الميدانية العِراقية العُليا نَتِيجَة للإخفاق الذي حصل ونجاح العدو الإيراني في تحقيق نصر ولو مَحْدود المساحة لكن كان له تَأثيرُ معنوي على الصعيد الشعبي العراقي والعربي وتَأثيرٌ بالغُ الأهمية على الصعيد العسكري نتيجة للخسائر البشرية الجسيمة التي تكبدتها القطعات العسكرية للجيش العراقي، وأصبح يَقيناً على مستوى القيادات العسكرية للتشكيلات والوحدات التي تتحمل المسؤولية الجسيمة عند نشوب أي معركة إستحالة طرد العدو من شبه جزيرة الفاو في وَقْتٍ قصير وبِجُهْدٍ وخسائر قليلة.

2. بقدر ما كان إحتلال مدينة الفاو سنة 1986 من قبل الجيش الإيراني كابوسٌ جاثم على صدور العراقيين جَميعاً والعسكريين خصوصاً كان نبأ تحرير الفاو في 18 نيسان 1988 صاعِقَةً نزلت من السماء فتحت أبواب الجحيم على الجيش الإيراني في مدينة الفاو والقواطع الأخرى وفاجأت القيادات السياسية والعسكرية الإيرانية وأذهلت العالم أجمع نتيجة المفاجئة والسرعة التي تم فيها تحرير قاطع الفاو بِوقْتٍ لايتجاوز 36 ساعة ، نبأ تحرير الفاو من براثن الجيش الإيراني رَفَعَ معنويات الجيش العراقي بنسبة 100% وألْهَبَ قلوب مقاتلي الجيش العراقي الباسل ضباطاً وجنوداً المتعطشين لتحرير كل شبر من الأراضي العراقية التي إحتلها العدو الإيراني بغفلة من الزمن وفتحت الأبواب على مصراعيها لتحرير كامل الأراضي العراقية المحتلة من قبل الجيش الإيراني وما هي إلا شُهُورٌ قليلة لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة حتى تَجَرَعَ المقبور خميني كأس السُمُ الزؤام ووافق على وقف إطلاق النار فكانت نهاية الحرب لصالح الجيش العراقي الباسل.

طبوغرافية قاطع شط العرب

طبيعة الأرض في الجانب الإيراني



خارطة (١٠) قاطع الفاو

تُعْتَبَرْ مدينة المُحَمَره التى تَحُدُها من الشمال منطقة الشلامجة العراقية ومن الجنوب نهر الكارون ومن الغرب نهر شط العرب أكبر المدن الإيرانية في القاطع يُقابِلْها في الجانب العراقي جزيرة أمُ الرصاص في نهر شط العرب وإلى الجنوب من نهر الكارون تقع مدينة عبادان ثاني المدن الإيرانية في القاطع ومركز مصافي النفط الإيرانية يُقابِلُها في الجانب العراقي منطقة السيبه، المنطقة من مدينة عبادان شِمالاً حتى رأس الخليج العربي جُنوباً عبارة عن شريط من بساتين النخيل الكثيفة والقصب مَحْصورَةً بين نهرين من جهة الشرق تُرْعةْ بهمشير الموازِيَةِ لنهر شط العرب ومن جهة الغرب نهر شط العرب وعدد كبير من الأنهر الصغيرة التي تُسَمى الأحوازات وهي مُشابِهةً لطبيعة الأراضي العراقية .

الْطُرُقْ في الجانب الإيراني

يوجد طريق بري واحد يبدأ من مدينة الأحواز يتجه نحو الغرب يَسيرُ بِمُحاذاةِ نهر الكارون يَصِل إلى مدينة عبادان، من عبادان يتفرع إلى فرعين فرع يتجه نحو الشمال إلى مدينة المُحَمَرَة وفرع يَتَجهُ نحو الجنوب يسير غرب تُرْعَةْ بهمشير حتى جزيرة عبادان المقابلة لمدينة الفاو جُنوباً هذا الطريق مستور ببساتين النخيل من الرصد من الأراضي العراقية كما تُعْتَبَرْ ترعة بهمشير طريق مائي صالح لمسير الزوارق والمجنبات والسفن الصغيرة.

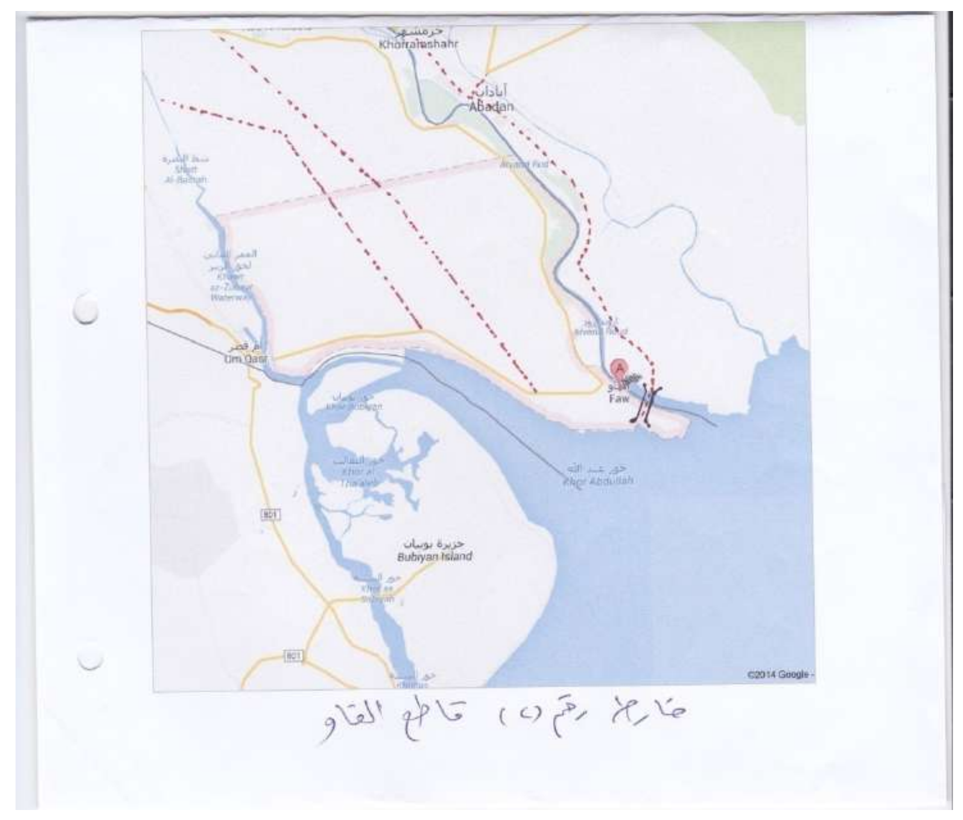
طبيعة الأرض في الجانب العراقي

يبدأ قاطع شط العرب من منطقة أبو الخصيب شِمالاً حتى رأس (البيشة - مدينة الفاو) جُنوباً غرب نهر شط العرب الشريط الأخضر مزروع ببساتين النخيل لايتجاوز عُرْضَهُ واحد كيلومتر تتخلل هذا الشريط أنهار متباينة العرض ترتبط بشط العرب تسمى أحوازات تتأثر بظاهرة المد والجزر بمُحاذاة حافة البساتين الغربية حَيْثُ يسير الطريق العام، اليابسة بين الطريق العام والطريق الستراتيجي أرض رخوة وتتعرض للغرق في فصل الشتاء لإرتفاع نسبة المياه الجوفية، اليابسة غرب الطريق الإستراتيجي إمْتِداداً لخور الزبير تغمرها مياهٌ ضحلة، منطقة المملحة عبارة عن أحواض لغرض ترسيب الملح، جنوب الطريق (أم قصر- الفاو) المنفذ المائي الوحيد للعراق هو خور عبد الله الذي يتصل برأس الخليج العربي.

الطرق في الجانب العراقي في (قاطع الفاو)

أولاً: الطريق العام (بصرة – فاو) يبدأ من مدينة البصرة شِمالاً يتجه جُنوباً يسير بمحاذاة الشريط الأخضر حتى مدينة الفاو.

ثانياً: الطريق الستراتيجي يبدأ من طريق مدينة (البصرة - الزبير) وَيَتَجِهُ جُنوباً حتى المملحة غرب مدينة الفاو هذا الطريق أساساً يخدم خطوط نقل النفط من البصرة إلى الميناء العميق في رأس الخليج العربي.



خارطة رقم (٢) قاطع الفاو

ثالثاً: طريق (أم قصر- الفاو) يبدأ من الجسر العسكري قرب القاعدة البحرية في أم قصر يَتَجِهُ شرقاً يَسيرُ بمُحاذاة خور عبد الله حتى مدينة الفاو.

رابعاً: توجد عدة طرق عرضية تربط بين الطريق الإستراتيجي والطريق العام (بصرة – فاو).

خامساً: يوجد عدد كبير من الطرق العرضية بين بساتين النخيل تربط الطريق العام (بصرة – فاو) بحافة نهر شط العرب الغربية.

أهداف الجيش الإيراني

كانت أهداف الجيش الإيراني من احتلال مثلث الفاو احتلال مدينة البصرة كهدف سوقي إستراتيجي للأسباب التالية:

أ. توفر منابع النفط الغنية.

ب. منفذ بحري لصادرات وواردات العراق.

ت. نقطة إنطلاق بإتجاه محافظات العراق الأخرى.

ث. إحتلالها يسبب قطعها إقْتِصادِيَاً مع كافة دول الخليج.

ج. نقطة إنطلاق لدول الخليج العربي الأُخْرى.

إحتلالها يؤثر مَعْنَوياً على العرب كافة .

خيارات القيادة العراقية العليا

بعد مرور(42) يوماً على إحتلال الجيش الإيراني لمثلث الفاو كان أمام القيادة العراقية خياران لا ثالث لهما :

أ. الخيار الأول : الإستمرار بشن الهجمات لإستعادة المواقع التي إحتلها الجيش الإيراني والوقوع في الفخ الإيراني بتحويل منطقة الفاو إلى مصيدة للقوات العراقية وإستنزافها بصورة مستمرة مستغلين رغبة العراقيين بضرورة تحرير الفاو نفسياً ومعنوياً وتعبوياً.

ب. الخيار الثاني : ضرورة التريث وإختيار الظروف الملائمة لتحرير الفاو لأن تحرير الفاو يتطلب الإعداد لمعركة تحقق المباغتة بالوقت وبحجم القطعات ونوعيتها وبمستوى تدريبها والإستخدام الأمثل للأسلحة بكافة أنواعها.

وعلى هذا الأساس تم إعتماد الخيار الثاني وبدأ الرئيس الراحل صدام حسين سلسلة إجتماعات متواصلة مع أعضاء القيادة العامة للقوات المسلحة وقادة الفيالق الثالث والسابع والحرس الجمهوري لغرض الإعداد الجيد لمعركة تحرير الفاو وبدأت هذه الإجتماعات في (16 /1986/3) ولحين وضع اللمسات الأخيرة لخطة تحرير الفاو

الموقف العام

على ضوء قرار القيادة العامة للقوات المسلحة بإعتماد الخيار الثاني قامت قطعات الجيش العراقي الباسل بِشَنِ هجمات مقابلة على القوات الإيرانية لغرض تثبيتها و منعها من التوسع والتقدم بإتجاه أم قصر (الميناء البحري العراقي الحيوي) ، و جرى العمل وفق توجيهات القيادة العسكرية الميدانية العُلْيا لإنشاء دفاعات ميدانية على شكل نصف دائرة تُحيطُ بمثلث الفاو من جهة الشمال والغرب مؤلَفَةً من ثلاث خطوط دفاعية كما يلي:

الخط الأول: مؤلف من قطعات المُشاة المُسْنَدةِ بالهاونات من مختلف العيارات وأسلحة ضد الدبابات ومحمي بمنظومة مانع تتألف من حقول الألغام والموانع السلكية.

الخط الثاني: مؤلف من قطعات المشاة (تحت إعادة التدريب) و وحدات المغاوير التي يمكن المناورة بها عند الحاجة.

الخط الثالث: مؤلف من القطعات المدرعة والآلية.

كانت الخطوط الدفاعية مُسْنَدَةً بثلاث خطوط إسناد ناري تتألف من مدفعية الميدان – المدفعية المتوسطة – المدفعية الثقيلة – صواريخ أرض أرض، كانت مسؤوليتي كقائد لِلِواءْ الْمُشاة التاسع عشر الدفاع عن مدينة الفاو مُنْذُ الأيام الأولى من المعركة مع باقي إخواني من أبناء الجيش العراقي الْباسل والمشاركة الفعالة في مرحلة الإستحضارات لمعركة تحرير الفاو.

المبادئ الأساسية التي إعتمدتها القيادة العامة للقوات المسلحة في إعداد خطة تحرير الفاو

أ. كفاءة التخطيط والتدريب.

ب. الإرتقاء بمستوى التدريب الفني والتعبوي للضباط والجنود.

ت. إعتماد التسليح الحديث للتشكيلات والوحدات التي ستشترك في المعركة.

ث. حشد القدرة النارية في الوقت والمكان لمواجهة الكثافة البشرية.

ج. تأمين عنصر المباغتة التعبوي والسوقي.

ح. دِقَةِ تنفيذ و إدارة المعركة.

خ. مشروعية الحرب والقتال لتحرير الأرض.

د. الدفاع عن الوطن طريقاً لتحقيق السلام .

لقد وضعت (ق ع ق م) المبادئ الأساسية أعلاه في حساباتها العملية منذ إجتماعها في 14 آيار 1986 حيث تم لِأول مرة مُناقَشَةِ عملية تحرير الفاو وتم حساب مفردات احتلال الفاو بدقه عبر حسابها لموازين القوى لتصل إلى نتيجة مهمة هي :

أ. إن الفعل العراقي بالرغم من احتلال الفاو مازال فعالاً .

ب. إن القوات البحرية مازالت فعالة للغاية .

ت. إن القوة الجوية مسيطرة على سماء المعركة و سماء إيران كلها .

ث. إن طيران الجيش قادراً على تقديم الإسناد الناري و الإداري للقطعات بِكَفاءةٍ عالية.

ج. الأمر الذي أفقد إحتلال الفاو قيمته الإستراتيجية وكان إدراك القيادة بأن العدوان الإيراني في الفاو ينبغي أن لا يُجابَهْ بتسرع وبغياب البصيرة وقد عملت القيادة العراقية العُليا على تحقيق ما يلي:

أ. زيادة حجم القوات المسلحة بتشكيل وحدات جديدة للحرس الجمهوري.

ب. توفير الأسلحة والمعدات اللازمة.

ت. تدريب الوحدات الخاصة لعملية تحرير الفاو في أراضي مشابهة لقاطع الفاو.

ث. العمل بأقصى درجات السرية والكتمان.

ج. تعزيز القوات البحرية والبرية حول ميناء أم قصر.

ح. زيادة الضربات الجوية في العمق الإيراني وضرب الْمُنْشَآتِ النفطية والسفن الناقلة للبترول الإيراني ، وكذلك تكرار ضرب جزيرة خرج بهدف حرمان إيران من مصادر تمويل الحرب.

خ. وضع خطة لمشاغلة قطعات العدو في الفاو إعتمدت على الصبر والمباغتة وتهدف إلى:

أولاً: إستنزاف قوات العدو وتدميرها وإلحاق أفدح الخسائر بها بواسطة القصف المدفعي.

ثانياً: إدامة الإشتباك القريب بقوات العدو من خلال الغارات والكمائن والدوريات القتالية.

ثالثاً: إضعاف معنويات العدو.

رابعاً: أشعار العدو بعدم الإستقرار في المناطق التي إحتلها وتمركز فيها.

خامساً:جعل العدو الإيراني في وضع سيئ بسبب خَسائِرَهُ البشرية التي فُرِضَتْ عليه، وصولاً إلى جعله أعزل ضعيف الثقة والإيمان بقيادته .

تفاصيل إعداد خطة تحرير الفاو

التخطيط لمعركة تحرير الفاو

لقد وضعت القيادة العامة للقوات المسلحة مهمة تحرير الفاو مهما طال الوقت وغلت التضحيات مبدأً وهدفاً للجميع وقررت أن تكون فترة الـ (26) شهراً التي أعقبت الإحتلال

الإيراني للمنطقة فترة عمل دؤوب وتخطيط مُتَأنٍ للوصول إلى هدف تحرير الفاو، ولقد ساهم رئيس أركان الجيش الفريق أول الركن نزار عبد الكريم الخزرجي وهيئة الركن في رئاسة أركان الجيش في البدء بالتخطيط والإعداد ومن ثم في (إدارة معركة الفاو) ويعتبر الكثير من المهتمين في التأريخ العسكري العراقي إن الفريق الأول الركن نزار الخزرجي كان له دَوُرٌ فاعل ومؤثر في إنهاء الحرب مع إيران وتحقيق النصر عليها، والسبب في ذلك لأنه قائد ميداني يمتلك الشجاعة التي ينبغي على كل قائد إمتلاكها علاوة على المعرفة العسكرية والخبرة الكبيرة ، ومتابعة تخطيطه للمعارك التي تلت معركة تحرير الفاو .

ويمكن تقسيم هذه الفترة إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى

اجتماعات وقرارات وتوجيهات (ق ع ق م) في المرحلة الأولى

1. في يوم 14 مايس 1986 عُقِدَ أول إجتماع للقيادة العامة للقوات المسلحة لغرض التخطيط لإستعادة الفاو وتم بحث الخطوط الأساسية لخطة التحرير حيث وجه القائد العام للقوات المسلحة بما يلي:

إن الفاو من أهم الأهداف التي أمامنا الآن والتي قد تُسْتَعادُ من العدو بشَكْلٍ مُباشِرْ أو غير مُباشِرْ من خلال فعاليات تعرضية في قواطع أخرى أو أي عمل آخر يؤدي إلى الهدف، ولكن يبقى العمل المباشر لإستعادة الفاو من دنس الأعداء هو الأسلوب النهائي، ولغرض أن نتهيأ لهذا العمل من الآن علينا أن نضع أمامنا الحقائق التالية:

أ. يجب أن نبدأ بالعمل التعرضي لإستعادة الفاو بعد أيْلول أو تشرين الأول في أسْوَءِ الأحوال.

ب. من المفضل أن نضع الخطة والقرار عليها فوراً، أو أن نبدأ بوضع تفاصيل هذه الخطة، وتحديد وتسمية التشكيلات التي ستنفذها من الآن، ومن ثم القيام بممارسات التدريب على تنفيذ الخطة الموضوعة لمدة تتراوح من شهر إلى شهرين.

ت. عقد إجتماع بحضور قائد الفيلق السابع وقائد القوة البحرية والدفاع الساحلي لإجراء مناقشة مفتوحة للخطوط والأفكار على منضدة الرمل قبل وضع الخطة.

ح. قيام التشكيلات التي سَتُخَصَصْ لتنفيذ الخطة المرسومة بعدة ممارسات على مناطق مشابهة لمنطقة المعركة.

2. في يوم 16حزيران 1986 عُقِدَ إجتماع (ق ع ق م) وأصدرت فيه توجيهات بصدد التخطيط لإستعادة الفاو وتم تشكيل فريق عمل برئاسة الفريق الركن عبد الجبار شنشل وممثلين عن قيادة الفيلق السابع وقيادة القوة الجوية والدفاع الجوي وقيادة القوة البحرية والدفاع الساحلي ومديريات الإستخبارات العسكرية العامة والتخطيط والحركات لوضع خطة تحرير الفاو إطْلِقَ عليها المشروع رقم (22).

3. في يوم 21 حزيران 1986 في إجتماع القيادة العامة للقوات المسلحة نُوقِشَتْ تفاصيل خطة الفيلق السابع لتحرير مثلث الفاو وحصلت الموافقة عليها، ولكن تعرض العدو الإيراني على منطقة مهران خلال شهر تموز 1986 ومالحقه من إستخدام التشكيلات المخصصة للعمل في منطقة الفاو بالتصدي لذلك التعرض، أثَرَ بشكل مباشر على خطة المشروع (22)، لذلك نسب نائب القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع المرحوم الفريق الأول الركن الطيار عدنان خير اللـه بعدم الإستمرار في العمل بالمشروع كما رُسِمَ له سابقاً وإعادة النظر بالتوقيتات (الموعد السابق لتنفيذ الهجوم كان قد حدد نهاية شهر آيلول أو بداية تشرين الأول 1986).

مرحلة الإستحضارات

الإستحضارات التي قامت بها القيادة العامة للقوات المسلحة

1. الاستحضارات التمهيدية

أ. تحرير عدد من وحدات الفرق وَاَلْمُناوَرَةُ بها.

ب. تحرير ثلاثة عشر تشكيل لأغراض التدريب المركزي.

ت. المناورة بـ سبعة تشكيلات من قواطع العمليات الأخرى.

ث. تحشيد قطعات الحرس الجمهوري في قاطع الفيلق السابع وإجراء التدريب والمعايشة.

ج. إنشاء ميادين تعبوية مشابهة لقاطع الفاو لغرض تدريب الفيلقين السابع والحرس الجمهوري.

ح. حساب توقيتات المعركة.

خ. المناورة بجهد مدفعي كبير لأغراض التنفيذ ويشمل هذا الجهد :

أولا ً: أربعة وعشرون كتيبة مدفعية.

ثانياً: إثنى عشر بطرية خفيفة.

ثالثاً : خمسة بطريات إنبوبية خفيفة.

رابعاً: سبع عَشْرَةَ َبطرية إنبوبية كراد.

خامساً: أربعة مقرات كتيبة.

سادساً: البطريات الثقيلة.

سابعاً: عدد من بطريات الصواريخ لونا (40).

ثامناً: بطرية أس- أس (40).

د. تخصيص جهد هندسي كبير لأغراض التنفيذ وكما يأتي:

أولاً: خمسة عشر سرية هندسة .

ثانياً : خمسة كتائب هندسة الميدان

ثالثاً : عدد من وحدات ودبابات التجسير.

رابعاً: عدد من وحدات القوارب والعبور للمشاة.

ذ . تخصيص وحدتي مقرات خاصة للواجبات الخاصة للعمل خلف خطوط العدو على الضفة الشرقية لشط العرب قبل ساعة الشروع.

ر. تعزيز جناح طيران الجيش الثالث بعدد من:

أولاً: طائرات الأوسلو.

ثانياً: طائرات بي سـي 7 .

ز . إضافة إلى كل ذلك كانت هناك إستحضارات فيما يخص القواعد الجوية ووحدات الميدان الطبية وفتح المستشفيات وتهيئة ناقلات الـدبابات وفـتح أكـداس لمـواد التحكـيم والتحصـين وتهيئة جهد هندسي إحتياطي (للطوارىء) وتهيئـة أكـداس الأعتـدة لمختلـف أنـواع الأسـلحة وتهيئة المنظومات الإدارية من خلال المناورة بعدد من سرايا التموين والنقل.

2 . **الإستحضارات التنفيذية**

فتح مركز القيادة العامة للقوات المسلحة المتقدم في القاطع الجنوبي لـلإشراف المبـاشر على سير العملية وَالْحِقَتْ به مقرات متقدمة لكل من :

أ. قيادة القوة الجوية والدفاع الجوي.
ب. قيادة طيران الجيش.
ت. الإدارة والميرة.
ث. التوجيه السياسي.
ج. الهندسة العسكرية.
ح. مدفعية الميدان وبإشراف مدير الصنف.
خ. فتح مقر مسيطر لمدفعية الميدان .
د.فتح مقر للسيطرة على السابلة في القاطع الجنوبي.

الإستحضارات التي قامت بها قيادة قوات الحرس الجمهوري

أ. إجراء التحشد.
ب. الحفاظ على الأمن.
ت. جمع معلومات الإستخبارات عن قطعات العدو.
ث. التدريب وإكمال الملاكات.
ج. معالجة الرصد المعادي.
ح. مجابهة الإسناد الناري المعادي.
خ. معالجة تأثير عامل المناخ.
د. العمل على مجابهة الصعوبات الجغرافية ومنطقة الموانع.
ذ. تحطيم الحاجز النفسي.
ر. مواجهة عامل الإعاشة.

إن الفقرات التي وردت أعلاه ضمن إستحضارات الحرس الجمهوري تطلبت جهوداً مضنية وطويلة ولايستطيع الشخص أن يقدر حجم تلك الجهود الجبارة إلاّ من كان ملماً بالإمور العسكرية.

الإستحضارات التي قامت بها قيادة الفيلق السابع:

أ. إعداد مسرح العمليات.
ب. تحديد الموانع الطبيعية.
ت. تحديد حجم التهديد المعادي.

ث. تخصيص القطعات.

ج. تحرير التشكيلات لإغراض التدريب.

ح. التحسب للطقس.

خ. المعايشة.

وهكذا فقد كانت هناك إستحضارات لقيادة القوة الجوية و الدفاع الجوي و قيادة القوة البحرية والدفاع الساحلي و قيادة طيران الجيش.

المعلومات عن قوات العدو وتحصيناته:

الإجراءات الدفاعية التي قام بها الجيش الإيراني في قاطع الفاو بعد إحتلالها

أ. إنشاء جسر أنابيب رُكامي على نهر شط العرب في منطقة رأس البيشة لغرض إدامة قطعاته العسكرية ونقل المعدات العسكرية الثقيلة من جزيرة عبدان إلى شبه جزيرة الفاو.

ب. إنشاء جسرين أطواف عسكرية في المراحل اللاحقة بعد تثبيت وجوده في شبه جزيرة الفاو لتأمين سهولة نقل القطعات وإدامتها.

ج. إنشاء ثلاثة سواتر ترابية حصينة تحيط بمنطقة الفاو المحتلة معززة بمنظومة الخنادق الدفاعية المتعددة والمتعاقبة .

د. إنشاء نقاط كونكريتية حصينة (دوشمات) للأسلحة الساندة الرشاشات المتوسطة والرشاشات الثقيلة ومدافع ضد الدبابات ومراصد المدفعية.

هـ. حفر قنوات مائية أمام منظومة الخنادق الدفاعية بطول من (6 – 11) كيلومتر وبعرض من(25 – 75) متر وقام بإغمار مناطق واسعة بالمياه وعلى شكل مسطحات مائية بأبعاد مابين 200 م عرضاً و400 م طولاً وبعمق مابين (20-30) سم لغرض إعاقة عجلات القتال المدرعة والآلية ومنعها من التقدم في حالة هجوم الجيش العراقي.

و. إنشاء منظومة مانع سلكية ومنظومة حقول ألغام أمام منظومة الخنادق الدفاعية .

ز. تعزيز منظومة الخنادق الدفاعية بدبابات ومدافع ضد الدبابات عيار 106 ملم ومفارز صواريخ تاو ضد الدبابات أمريكية الصنع .

ح. تعزيز القاطع بعدد كبير من الهاونات الثقيلة عيار 4,2 من العقدة أمريكية الصنع.

ط. تعزيز القاطع بأسلحة دفاع جوي متنوعة .

ي. تعزيز القاطع بجهد هندسي كبير من المعدات الهندسية الثقيلة وأطواف الجسور.

ك. الإحتفاظ بإحتياط من قطعات حرس خميني قريب من مثلث الفاو في جزيرة عبادان.

1 . حجم قطعات العدو في قاطع الفاو.

أ. أربعة مقرات ميدانية إثنان شرق شط العرب وإثنان غرب شط العرب.

ب. خمسة ألوية من حرس خميني.

ج. لواء مغاوير بحري يشغل ساحل خور عبد الله.

د. لوائين من حرس خميني إحتياط عام للقاطع.

ه. لواء مغاوير بحري إحتياط عام للقاطع.

و. عدد من الدبابات لتعزيز المواضع الأمامية.

2. حجم قطعات العدو في قاطع شط العرب

أ. لِواء جندرمة.

ب. تسعة أفواج من حرس خميني.

ج. لواء حرس خميني في جزيرة الحاج صلبوخ.

د. (20 - 30) ألف مقاتل مقابل قاطع الفرقة 37 .

هـ لواء مدرع موزع على عموم قاطعي الإختراق في الفاو وشط العرب عائد إلى الفرقة المدرعة 40 حرس خميني.

3 . حجم مدفعية العدو

أ . (57) مدفع منها (13) ذاتي الحركة غرب رصيف المعامر وفي منطقة المشاريع.

ب . (17) موضع للهاون.

4 . الأسلحة أخرى

أ . (40-50) طائرة سمتية مختلفة الأنواع.

ب . (14) حوامة مختلفة الأنواع.

ج . زوارق مختلفة تقدر بـ (2000) زورق.

د . (177) كدساً للأعتدة والمواد التموينية.

كما إن العدو كان لديه (30- 40) ألف مقاتل لأغراض التعزيز والتعويض والتبديل.

المرحلة الثانية

إجتماعات وقرارات وتوجيهات (ق ع ق م) في المرحلة الثانية

1. في يوم 15 حزيران 1987 عُقِدَ إجتماع (ق ع ق م) وحضر الإجتماع نائب القائد العام للقوات المسلحة الفريق الأول الركن المرحوم عدنان خير اللـه وقائد قوات الحرس الجمهوري وقائد الفيلق السابع وقائد القوة البحرية والدفاع الساحلي وأمر الرئيس الراحل صدام حسين بما يأتي:

أ. القيام بتغطية إستخبارية كاملة للمعركة.

ب . تشكيل سبعة ألوية مُشاة للإْسْتِفادةِ من أفواج المهمات الخاصة وتخصيص الألوية المذكورة إلى قيادة الفيلق السابع بإدخالها في الموضع وتحرير تشكيلات بدلاً عنها وتُباشر في التدريب لمدة شهر ونصف.

ج . تهيئة إحتياط للمعركة وأن نأخذ من الجيش لدعم الحرس الجمهوري.

د . تحديد منهج لتدريب القطعات.

هـ . بدء خطة المخادعة... وطُلِبَ أن (يُكْتَبْ تقرير نقول فيه إن العدو يهتم إهتماماً مريباً بقاطع الفيلق السابع وعندما يصل التقرير إلى قائد الفيلق السابع يطلب إمكانية تعزيز الفيلق ويطلب تدريب أفواج المهمات الخاصة التي كانت قد ألغِيَتْ وإدخالها الموضع).

و . تخصيص الواجبات.

ز. تكليف طيران الجيش بالقيام بعمليات إنزال قوات خاصة لأعمال قتالية خلف خطوط العدو في الداخل الإيراني أو رفع مجموعة الإستطلاع العميق بشكل مستمر وتدريب الطيارين ليلاً لهذه الأغراض.

ح . عدم إصدار توجيه مكتوب بالمحضر ويتابع الحاضرون تنفيذ النقاط آنفاً بأنفسهم .

2 . في يوم 27 آيلول1987 عُقِدَ إجتماع (ق ع ق م) وشملت التوجيهات ما يأتي:

أ. إستمرار قطعات الحرس الجمهوري في الشمال بالتدريب على السباحة والغوص.

ب. تحرير (48) لواء من قوات الحرس الجمهوري وتدريبها بشكل جدّي.

ج . تهيئة الخطة النارية لإسناد العملية ويعتبر هذا الأمر ضرورياً.

د. في حالة عدم مساعدة المنطقة لعمل الدروع تُفْتَحْ جبهة أخرى لسحب إحتياطات العدو.

هـ تنتج هيئة التصنيع العسكري المواد العسكرية المطلوبة وتحدد وزارة الدفاع الحاجة منها.

و. ضرورة إثارة روح العمل لدى المقاتلين والعمل ساعات إضافية لأن زمن الحرب ليس مثل زمن السلم.

ز. عدم إصدار توجيهات مكتوبة.

3. في يوم 28 آيلول 1987 عقد إجتماع (ق ع ق م) لمتابعة ما أنْجزَ من الْإسْتِحْضارات.

4. في يوم 3 ت1 1987 عُقِدَ إجتماع (ق ع ق م) وتمت مناقشة فكرة العمليات المشتركة وإدارة المعركة والتصور المُسْبَقْ لِما سيحدث وتهيئة متطلبات المعركة والسيطرة والإسناد الناري والمخادعة العملياتية وسرعة رد الفعل وإختبار القطعات وإعدادها للتدريب ونواحي الأمن والمعلومات الإستخبارية.

5. في يوم 13 ت1 1987 عُقِدَ إجتماع برئاسة (ر أ ج) لمناقشة توجيهات (ق ع ق م) ووضع التفاصيل.

6. في يوم 14 ت1 1987 صدرت توجيهات (رأج) للبدء بتنفيذ توجيهات (ق ع ق م) وتم بنفس اليوم عقد إجتماع برئاسة (رأج) وَأُسْتُعْرِضَتْ فيه الخطة العامة ومهام الفيلقين وتحديد موعد أولي للعملية.

7. في يوم 4 كانون الثاني 1988 عُقِدَ إجتماع برئاسة نائب القائد العام وزير الدفاع لمناقشة تفاصيل الإسناد الإداري للخطة وتفاصيل الواجبات الخاصة.

8. في يوم 24 آذار 1988 عُقِدَ إجتماع (ق ع ق م) ونوقشت فيه الأمور الآتية:

أ. التوجيهات الخاصة للمناورة والموقف السوقي وتقليل الخسائر وتوسيع جبهة الهجوم لتقليل تمركز القوات الإيرانية.

ب. أهمية الإستمرار بالعمل بإتجاه الفاو.

ج . المحافظة على القطعات المخصصة لواجب تحرير الفاو.

9. في يوم 5 نيسان 1988 عُقِدَ إجتماع (ق ع ق م) وتم التأكيد في الإجتماع على الأمور الآتية:

أ. إن تأثير إنتزاع الفاو على مستوى السوق كبير ويحقق شعار (لا أمل لإستمرار الحرب بالنسبة للعدو الإيراني).

ب. وضع كل إمكانات الدولة في خدمة المعركة وإن لايكون العمل بالمقياس التقليدي.

ج . إستخدام خطط مخادعة لإيهام العدو سواء في فتح مقرات الفرق والتشكيلات أو تنقلها.

10. في يوم 6 نيسان 1988 عُقِدَ إجتماع حَضَرَهُ رئيس أركان الجيش لمتابعة تنفيذ الإستحضارات.

11. في يوم 9 نيسان 1988 عُقِدَ إجتماع برئاسة نائب القائد العام لمتابعة تنفيذ الإستحضارات.

12. في يوم 10 نيسان 1988 عُقِدَ إجتماع برئاسة رئيس أركان الجيش وتم تدارس خطة تحرير الفاو.

13. في يوم 13 نيسان 1988 عُقِدَ إجتماع (ق ع ق م) وتم مناقشة خطة الهجوم تفصيلياً وبعد الإنتهاء من المناقشة تم تحديد يوم (ي) في السابع عشر من نيسان وَسُمِيَتْ العملية (معركة رمضان مبارك).

14. في يوم 15 نيسان 1988 عُقِدَ رئيس أركان الجيش إجتماعاً مع ممثلي الصنوف وتم التبليغ بيوم (ي) والساعة (س).

15. في يوم 16 نيسان 1988 عُقِدَ لقاء ترأسه الرئيس الراحل صدام حسين وبحضور رئيس أركان الجيش ومعاونه للعمليات ومدير الإستخبارات العسكرية العامة وإعْطِيَتْ فيه التوجيهات النهائية وإصدار الأوامر بالشروع في التنفيذ وأكد القائد العام على الجوانب الآتية:

أ . إن صادف غداً أول أيام رمضان فيحسب حساب السحور.

ب . حدد الساعة (س) بين الساعة 430 0 لغاية 630 0.

ج . أهمية أن تكون آخِرْ ضربة بالقوة النارية مثل أول ضربة من حيث قوة الصدمة.

د . توكلوا على اللـه دون الرجوع إلينا.

تفاصيل إدارة معركة تحرير الفاو

لقد وضعت (ق ع ق م) في الإعتبار عند إعداد خطة تحرير الفاو تطبيق مبدئين مهمين من مبادئ الحرب وهما المخادعة والمباغتة وقد تم تطبيق ذلك بدقة متناهية كما يأتي:

أ . المخادعة

أولاً: لقد إستثمرت (ق ع ق م) وجود معارك تعرضية واسعة في شمال العراق فأصدرت أوامر بحركة فرقة مُشاة من فرق الحرس الجمهوري إلى قاطع السليمانية وتم إنفتاحها في منطقة عربت إستعداداً لتحرير حلبجه لجلب إنتباه العدو الإيراني إلى ذلك القاطع.

ثانياً: لقد ساهم الفريق الأول الركن الطيار المرحوم عدنان خير الله وزير الدفاع و الفريق الأول الركن نزار الخزرجي رئيس أركان الجيش بوضع خطة المخادعة السوقية حيث قاموا بجولة في القاطع الشمالي يرافقهم مدير الإستخبارات العسكرية العامة وعدد من ضباط ركن (ر أ ج)

وأوهموا القيادة الإيرانية بأن الهجوم سيكون لإسترداد حلبجه وعليه قام الإيرانيون بتحشيد نسبة كبيرة من قواتهم في قاطع حلبجه وسيد صادق وبنجوين .

ب . المباغتة

أولاً: إرتكز تحقيق المباغتة في معركة تحرير الفاو على عوامل كثيرة منها المكان والوقت وحجم القطعات ونوعيتها ونوعية الأسلحة التي أسْتُخْدِمَتْ والمناورة السوقية والعملياتية وإستخدام أساليب تعبوية وسوقية مبتكرة.

ثانياً: بالرغم من كل الصعوبات التي رافقت العمل منذ اللحظات الأولى للتخطيط للمعركة ومراحل الإستحضارات والتنفيذ فقد تحققت المباغتة بخطة بارعة تمكنت فيها القطعات من التحشد في منطقة العمليات ومن ثم الحركة إلى مناطق الإيواء والإجتماع فخط الشروع دون لفت إنتباه العدو .

القوات التي عملت تحت أمْرَةْ قوات الحرس الجمهوري والفيلق السابع

أ . فرقة المُشاة الثانية.

ب . الفرقة المُدَرَعة السادسة.

ج . فرقة المُشاة السابعة.

د . فرقة المُشاة الثامنة.

ه . الفرقة المدرعة الثانية عشرة.

و. فرقة المُشاة الرابعة عشرة.

ز . فرقة المُشاة التاسعة عشرة.

ح . فرقة المُشاة الواحد والعشرين.

ط . الفرقة الآلية الواحد والخمسين.

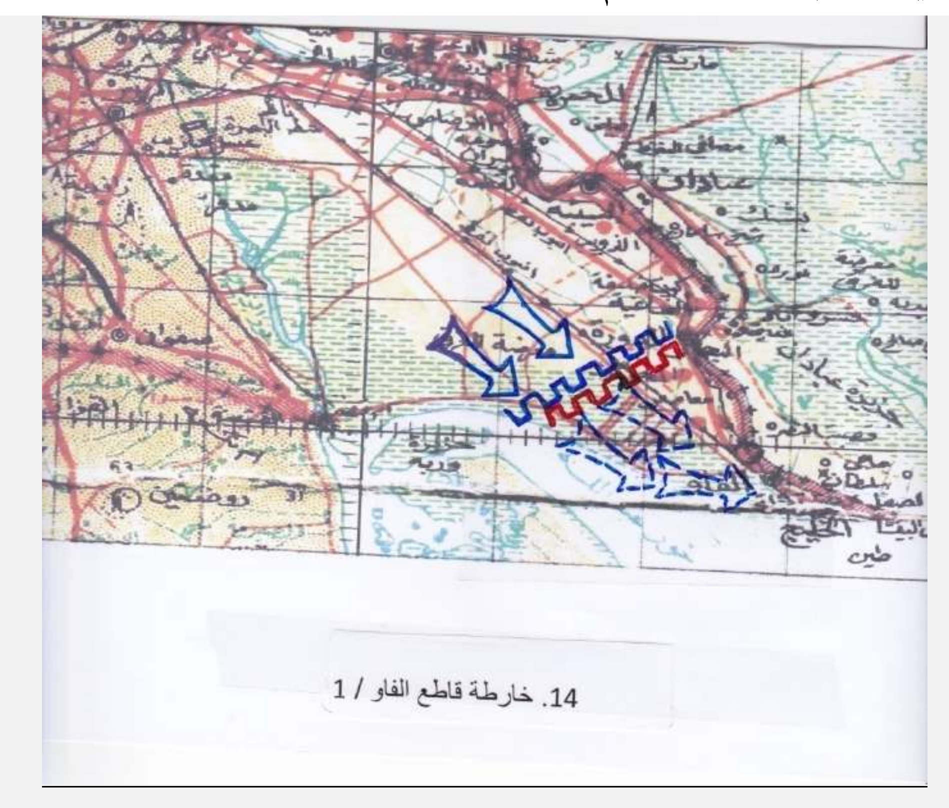
ي . ألوية القوات الخاصة.

ك . ألوية المغاوير.

ل . رجال الضفادع البشرية.

م . القوة البحرية والدفاع الساحلي.

تخصيص الواجبات ومحاور الهجوم



14. خارطة قاطع الفاو / 1

1 . قـوات الحـرس الجمهـوري

أ . تهجـم قيـادة قـوات الحـرس الجمهـوري في السـاعة 630 0 مـن يـوم 17 نيسـان 1988على مواضع العـدو في المنطقـة المحصـورة بـين المملحـة (الطريـق الإسـتراتيجي) خـارج

وخور عبد الـلـه وتطوير الهجوم بإتجاه عقدة الفاو ورأس البيشة وتدمير العدو وطرده خارج المنطقة.

ب . تدافع قيادة قوات الحرس الجمهـوري في المنـاطق المحـررة والصـمود فيهـا ومنـع العدو من إستعادتها مهما كلف الثمن .

ج . **يكون التنفيذ بثلاث صفحات:**

أولاً: بجهد فرقتين للصفحة الأولى .

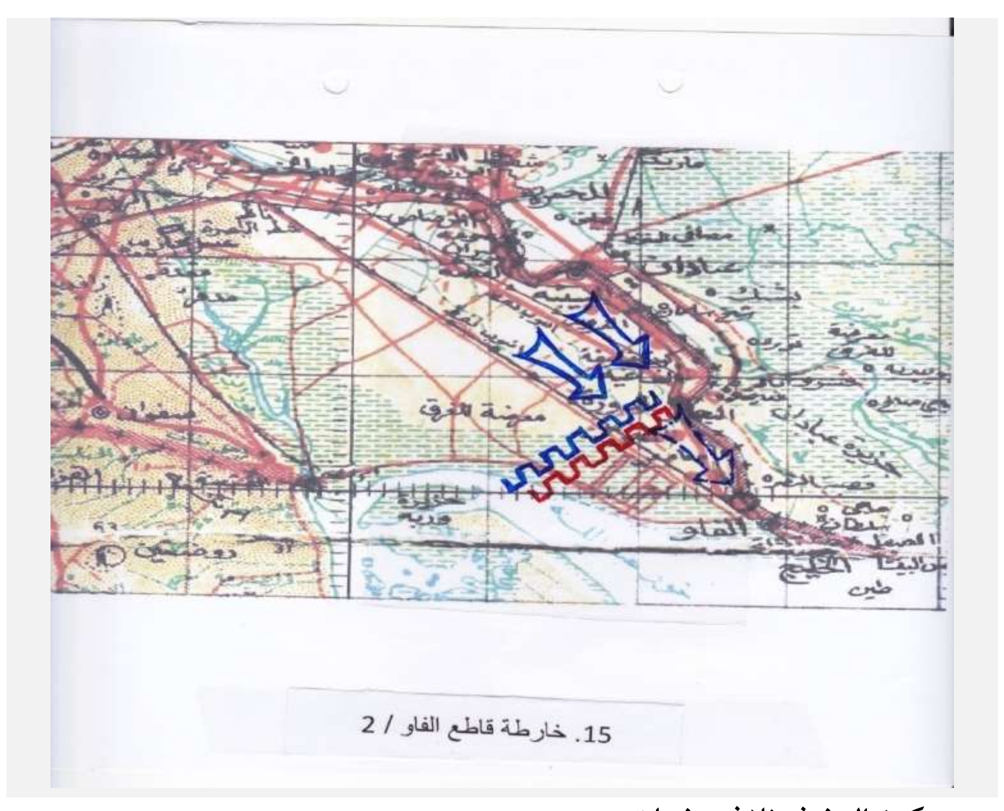
ثانياً: بجهد فرقتين للصفحة الثانية .

ثالثاً: الإندفاع بفرقة لتحقيق الصفحة الثالثة .

رابعاً. الإحتفاظ بإحتياط عام بمستوى فرقة.

2 . قطعات الفيلق السابع

أ . يهجم الفيلق السابع والقطعات الملحقة بـه في السـاعة 0630 مـن يـوم 17 نيسـان 1988 لتحرير الأراضي الوطنية في المنطقة المحصورة بين الضفة الغربيـة لشـط العـرب داخـل والطريق الإستراتيجي داخل ومـن ثـم تطهـير مدينـة الفـاو حتـى رأس البيشـة بالتعـاون مـع القطعات من قيادات قوات الحرس الجمهوري.



15. خارطة قاطع الفاو / 2

ب . **يكون التنفيذ بثلاث صفحات** :

أولاً: بجهد فرقتين للصفحة الأولى.

ثانياً: بجهد فرقتين للصفحة الثانية.

ثالثاً: الإندفاع بفرقة لتحقيق الصفحة الثالثة.

رابعاً: الإحتفاظ بإحتياط عام بمستوى فرقة.

القوة البحرية

تؤمن الحماية لقوات الحرس الجمهوري من جانب البحر ومنع قوات العدو البحرية من الجناح الأيمن للتأثير على قواتنا البرية.

القوة الجوية

تنفذ المهمات التالية:

أ . المشاركة بالقصف التمهيدي.

ب . إسكات المدفعية المعادية .

ج . تدمير جسر الأنابيب (جسر رأس البيشة المقام على شط العرب).

د . إيقاع الخسائر الفادحة في صفوف العدو وإحداث إرباك في صفوف قواته.

ه . قطع طرق الإمداد في العمق الإيراني.

طيران الجيش

أ . الإستطلاع البصري وإيجاز القادة الميدانيين عن سير المعركة.

ب . إسناد العمليات البرية ليلاً ونهاراً.

ج . إنارة ساحة المعركة ليلاً.

د . **معالجة الأهداف المعادية التالية:**

أولاً : تجمعات المُشاة المُعادية .

ثانياً : الدروع و ناقلات الأشخاص المدرعة .

ثالثاً : معالجة الطائرات السمتية المعادية.

سير المعركة

الأعمال ليوم 16 نيسان 1988

أ. في الساعة 2300 فُتِحَ مركز القيادة العامة للقوات المسلحة (المتقدم) في الجنوب بعد وصول أعضائها بالطائرات وباشروا بإدارة العملية.

ب. وصول القائد العام للقوات المسلحة ونائب القائد العام وزير الدفاع إلى القاطع وأشرف بنفسه على كافة الإجراءات التمهيدية.

الأعمال ليوم 17 نيسان 1988

أ. في الساعة 0300 شرعت قوة آشور (قوات خاصة) في العبور إلى الضفة الشرقية لشط العرب لتنفيذ الواجب الخاص بها.

ب. في الساعة 0445 إتصل القائد العام للقوات المسلحة بقائد الفيلق السابع الفريق الركن ماهر عبد الرشيد وإستفسر منه عن الموقف.

ج . في الساعة 0530 شرعت قوة من مجموعة الإستطلاع العميق (الضفادع البشرية) في العبور إلى الضفة الشرقية لشط العرب لتنفيذ واجب خاص بها وذلك بالغوص تحت الماء مع بداية الجزر.

د. في الساعة 0545 بدأ القصف التمهيدي في عموم القاطع لمدة 45 دقيقة وشرعت العناصر الأمامية من الفيلق السابع بالتخلل عبر القطعات الماسكة للموضع الدفاعي نحو مواضع العدو.

هـ. في الساعة 0630 شرعت القطعات في الصولة على العدو لتنفيذ أهداف الصفحة الأولى حسب الخطة المرسومة.

و. شرعت قوة مؤلفة من (90) زورقاً من قيادة القوة البحرية والدفاع الساحلي في الرمي بإتجاه منطقة الواجب في خور عبد اللـه.

ز. في الساعة 0800 شرعت القوة الجوية بتنفيذ الواجبات المكلفة بها لإسناد العملية وكانت الوجبة الأولى مؤلفة من (45) طائرة.

ح. في الساعة 0830 توجه السيد رئيس أركان الجيش وأعضاء القيادة العامة المتواجدين في المركز المتقدم إلى مقر قيادة الحرس الجمهوري للإشراف المباشر على سير العملية.

ط. في الساعة 1030 إتصل القائد العام للقوات المسلحة بقائد الفيلق السابع مستفسراً عن الموقف وتم إيجازه .

ي. في الساعة 1100 أكملت قيادة قوات بغداد والمدينة المنورة حرس جمهوري إحتلال الصفحة الأولى عدا لواء القوات الخاصة السادس عشر الذي توقف لشدة المقاومة.

ك. في الساعة 1205 زار القائد العام للقوات المسلحة مقر الفيلق السابع التعبوي.

ل. في الساعة 1216 والساعة 1235 وجه القائد العام للقوات المسلحة التوجيهات الآتية إلى الفيلق السابع وتم تبليغ الفرق بها:

أولاً: إبلاغ التشكيلات والوحدات التي يتقرر عدم دفعها إلى الأمام بابقائها في العمق قواعد أمينة لإعادة التنظيم على الهدف مع تهيئة مواضع بأي شكل من الأشكال وبأسرع وقت.

ثانياً: التحسب من الآن لتخصيص قطعات مُشاة على وجه التحديد مع الدروع لتعزيز الحماية ليلاً.

ثالثاً: يجري تحديد القاطع القوي للعدو وتدميره بإستخدام المدفعية وموارد القوة الجوية وطيران الجيش .

رابعاً: تطوير الهجوم بالإتجاه الناجح بالعمق للمشاة والدورع.

خامساً: الإستفادة من الضياء الأبيض للدبابات ليلاً.

سادساً: عندما نرى العدو هشاً نؤسس قواعد أمينة قبل ضربه ثم يجري ترصين القاعدة الأمينة وتحكيمها.

سابعاً. يجب أن تتعاون القطعات وتنسق فيما بينها لمعرفة حدود أجنحتها في الليل خاصة.

ثامناً: لاننسى إن أسلوب المجاميع الصغيرة أفضل إذا كانت نشطة في مثل هذه الأرض.

تاسعاً: نؤكد على الحماية ليلاً.

ل. في الساعة 1305 شرعت قطعات الحرس الجمهوري في تنفيذ أهداف الصفحة الثانية.

م. في الساعة 1400 وصل القائد العام للقوات المسلحة إلى المقر التعبوي لقيادة قوات الحرس الجمهوري للإطلاع على الموقف وأصدر توجيهاته بصدد إستثمار إنهيار العدو وسرعة إندفاع التشكيلات المعقبة دون الإنتظار والعمل على تنفيذ الصفحات بالتداخل.

ن. في الساعة 1435 أصدر القائد العام للقوات المسلحة توجيهاً إلى قائد قوات الحرس الجمهوري يقضي بأن تمسك قوة كبيرة الأرض جيداً مع حلول الظلام ودفع عدد مناسب من مجموعات القتال لإدامة التماس مع العدو لمنعه من تعزيز موقفه أو قيامه بهجوم مقابل.

س. في الساعة 1800 وجه القائد العام للقوات المسلحة بالأمور الآتية:

أولاً: تنفذ قيادة قوات الحرس الجمهوري الصفحة الثالثة فوراً دون إنتظار إكمال مرحلة إعادة التنظيم للصفحة الثانية بسبب إنهيار العدو ولعدم إعطائه الفرصة لإعادة تنظيم صفوفه أو وصول وحدات تدعم تواجده وتم تبليغ القيادات الثلاث بذلك.

ثانياً: ضرورة وصول اللواء المدرع العاشر حرس جمهوري إلى إهدافه فوراً بإستغلال قابلية الحركة وإمكانيات اللواء العالية بالمناورة.

ع. في الساعة 1810 أمر رئيس أركان الجيش بتنفيذ ضربة بصواريخ آس آس/40 على أهداف الصفحة الثالثة بدلاً من صواريخ لونا.

ف. في الساعة 1820 أمر القائد العام للقوات المسلحة بإستمرار اللواء الرابع حرس جمهوري بالإندفاع لتطهير عقدة الفاو فوراً شمالاً وجنوباً ودون الدخول إلى خط البساتين.

ص. في الساعة 1900 تمكن اللواء الرابع حرس جمهوري من إحتلال عقدة الفاو.

ق. في الساعة 2030 إتصل القائد العام هاتفياً بقائد قوات الحرس الجمهوري وطلب منه إزالة السواتر في منطقة المملحة وإصلاح الطرق المخربة فوراً لتسهيل حركة القطعات.

ر. في الساعة 2215 أنجزت قيادة قوات الحرس الجمهوري أهداف الصفحة الثانية كافة وبذلك سحقت كل وجود للعدو في المنطقة حتى عقدة الفاو والسيطرة عليها بشكل كامل.

ش. في الساعة 2235 تمكنت الفرقة المدرعة السادسة من تجسير قناة الإغمار الثانية وإندفعت إلى الأمام وبذلك أنجزت قيادة الفيلق السابع أهداف الصفحة الثانية كافة وسحقت كل وجود للعدو في المنطقة ماعدى شريط النخيل المحاذي لشط العرب.

ت. في الساعة 2320 وجه القائد العام للقوات المسلحة بما يأتي:-

تحدد الأهداف والواجبات ليوم(4/18 /1988) منذ الآن لكل فرقة/ تشكيل/ وحدة ويجب أن تكون واضحة لها وكذلك معرفة الوحدات والتشكيلات الجانبية.

ث. في الساعة 2330 إستناداً للموقف آنفاً وجه القائد العام للقوات المسلحة بأن يدفع اللواء العشرون حرس جمهوري فوجاً بإتجاه مدينة الفاو.

الأعمال ليوم 18 نيسان 1988

أ. في الساعة 0010 يوم 18 نيسان شرعت قطعات الحرس الجمهوري بقصف مدينة الفاو.

ب. في الساعة 0725 وصل القائد العام للقوات المسلحة ونائب القائد العام وزير الدفاع إلى مقر قيادة قوات الحرس الجمهوري التعبوي وتم إيجازهما بالموقف.

ج . في الساعة 0855 تمكن لواء المشاة البحري 440 من إحتلال لسان المشروع 81 من إتجاه مرسى أمير المؤمنين.

د. في الساعة 1215 تم تحرير الفاو والسيطرة عليها بشكل كامل كما يأتي:

أولا: دخول فوجين من اللواء 19 حرس جمهوري وكتيبة دبابات من اللواء المدرع 17 حرس جمهوري والإنتشار فيها.

ثانياً: أنجز لواء القوات الخاصة 3 حرس جمهوري ولـواء المغـاوير 12حـرس جمهـوري مسك الضفة الغربية لشط العرب شمال مدينة الفاو.

هـ. في الساعة 1420 تمكن الفيلق السابع من تطهير شريط النخيل وتدمير كـل وجـود للعدو فيه وبذلك أنجز الفيلق السابع الصفحة الثالثة حتى عقدة الفاو (خارج).

و. في الساعة 1450 وجه القائد العام للقوات المسلحة بتأمين القضـايا الإداريـة لكافـة التشكيلات التي وصلت أهدافها حتى لو تطلب الأمر إستخدام الطائرات السمتية.

ز. في الساعة 1710 أنجزت قيادة قوات الحـرس الجمهـوري أهـداف الصـفحة الثالثـة وبذلك تم تطهير مثلث الفاو كاملاً وتحرير الأراضي الوطنية ورفـع العلـم العراقـي عـلى رأس البيشة وإعلان الكلمة الجفرية (صدام) بإنجاز كامل الأهداف في الخطة.

ح. في الساعة 1800 وجـه القائـد العـام للقـوات المسـلحة التهـاني إلى أعضـاء القيـادة العامة للقوات المسلحة أثناء زيارتهم لمقر قيادة قـوات الحـرس الجمهـوري والفيلـق السـابع وكذلك لقادة القوات والقطعات التي أنجزت أهـدافها بـالنصر العظـيم وحمـدوا اللــه عـلى توفيقه وعونه.

ط. وجه القائد العام القطعات كافة بإبقاء الغنائم في أماكنها للسماح لوسـائل الإعـلام بتصويرها كما وجه بتدمير ما تبقى من جسر الأنابيب.

ي. في الساعة 1900 زُفَتْ بُشرى النصر العظـيم إلى الشـعب العراقـي والأمـة العربيـة بتحرير الفاو بإذاعة البيان ذي العدد 3147 الذي خطه القائد العـام للقـوات المسـلحة بيـده من أرض المعركة.

بسم الـلـه الرحمن الرحيم

معارك مُحَمَدْ رَسْولُ الـلـه في قاطع الفيلق الأول في السليمانية

القسم الأول تحرير عارضة (كرده رش)

طبوغرافية المنطقة

أولا: الذي يروم الذهاب إلى مدينة جوارته سالِكاً طريق السليمانية – جبل أزْمُـرْ، عنـد إجْتِيازِهِ لسلسلة جبل أزْمُرْ بمسافة قليلة يتفرع الطريق إلى فرعين الفرع الرئيسي يتجـه شرقـاً بإتجاه كوله جولان ثم مدينة جوارته التي تُعْتَـبَرْ عقـدة مواصـلات في المنطقـة، الفـرع الثـاني يتجه غرباً يسير بين سلسلة جبلية حتى وصوله إلى حوض نهرالزاب، في هـذه المنطقـة يتفـرع الطريق إلى فرعين فرع يعبر نهر الزاب على جسر كونكريتي ويلتقي بطريق جوارته – مـاوت والفرع الآخر يسير مع حافة ضفة نهر الزاب اليسرى مُتَجِهَاً نحو الغرب وعـلى يسـار الطريـق سلسلة جبلية تمتد حتى دوكان ويصل الطريق إلى قرية كاني ماسي جنوب غرب مدينة ماوت.

ثانياً: من قرية كاني ماسي يتجه الطريق غرباً إلى وادي سفره وكلالـه هـذا الـوادي مـن أعقد المناطق الجبلية في منطقة السليمانية، يمـين الـوادي جبـل أحمـد رومـي الـذي أُكْتَسَـبَ شُهرةً خلال الحرب العراقية الإيرانية لسيطرته على حـوض مـاوت وعـلى يسـار الـوادي جبـل مجداخ الأعلى إرتفاعاً في المنطقة ، توجد في الوادي قرية سفره وقرية كلاله التي سُمِيَ الوادي على إسمي هاتين القريتين ، في نهاية الوادي عارضة كرد ه رش الحيويـة المشرفـة عـلى حـوض ماوت من جهة الحدود الإيرانية ، يكون إلتقاء نهر الـزاب القـادم مـن الأراضي العراقيـة يمـين هذه العارضة مع نهر الزاب القادم من الأراضي الإيرانية وقد نصـب الإيـرانيين جسر حديـدي على نهر الزاب خلف عارضة كرده رش لغرض إدامة قطعاتـه في العـوارض الجبليـة المسـيطرة على وادي سفره وكلاله.

الموقف العام

أولاً: في السنة الثانيـة والثالثـة للحـرب العراقيـة الإيرانيـة (1982 - 1983) في قـاطع السليمانية حيث طبوغرافية الأرض الجبلية المعقدة وتسهيلات الدلالـة التـي قـدمتها عنـاصر البيشمركة من الإتحاد الوطني الكردستاني وإنشغال قطعـات الجـيش العراقـي الأكـثر كفـاءةً

وتدريباً في قاطع شرق البصرة، إستطاع الجيش الإيراني إحتلال مناطق شاسعة في هذا القـاطع بدْأ من مناطق لسان ميشاف وكرمك وبنجوين شمال شرق مدينة السليمانية مروراً بالعارضـة الحدودية العملاقة جبل سركيـو الأكـثر إرتفاعـاً وتعقيـداً ثـم حـوض جوارتـه وحـوض باسـنه وحوض ماوت وعارضة كردرش الحدودية السوقية وحوض سفره وكلاله وجبـل أحمـد رومـي وجبل مجداخ العملاق الأعلى إرتفاعاً في المنطقة حيث يبلغ إرتفاعه 2127 متراً فوق مسـتوى سطح البحر وسلسلة جبال شريسين إمتداداً إلى الحافة الشرقيـة لبحـيرة دوكـان شـمال غـرب مدينة السليمانية إن مساحة هذه المنطقة تزيد كثيراً على مساحة دويلة الكويت .

ثانياً: بعد إحتلال حلبجه من قبل العدو الإيراني في منتصف آذار 1988 كانـت تقـارير الإستخبارات تؤكد نوايا العدو الوصول إلى سد دربنـدخان لغـرض إحـداث تخريـب في جسـم السد بُغْيَةَ إغراق مدينة بعقوبة وقطع طـرق الإدامـة لقطعـات الفيلـق الثـاني المرابطـة عـلى جبهة يزيد طولها على 450 كم ثم إغراق العاصـمة بغـداد لكـون كميـات الميـاه المخزونـة في بحيرة دربندخان تقدر بمليارات الأمتار المكعبـة، لـذلك حـدثت معـارك ضـارية بـين قطعـات الجيش العراقي وقطعات العدو الإيراني على الكتف الشرقي لسد دربندخان (المتمثلة بعارضة شميران الجبلية التي يبلغ إرتفاعها 1628 متراً) من منتصف آذار 1988 لغاية تموز 1988 نَزَفَ أبطال الجيش العراقي الباسل دِماءً زكيةً وضحى بمئـات الشـهداء وآلاف الجرحـى دِفاعَـاً عـن أرض العراق ضد قطعات العدو الإيراني لمنعها مـن الوصـول إلى جسـم السـد، في 20 حزيـران 1988 إزداد ضغط العدو الإيراني على قطعات الفرقة 36 المدافعة في عارضة شميران.

الموقف الخاص

أولاً: كان جحفل لواء المُشـاة التاسـع عشر الـذي تَشَرَفْـتُ بقيادتـه لأكـثر مـن خمسـة سنوات ونصف من شباط 1984 وحتى نهاية الحرب في آب 1988 يُعَسْكِرُ عـلى سـفوح جبـل أزْمُرْ الغربية شمال شرق السليمانية لغرض إعادة التنظيم والتدريب .

ثانياً: بعد ظهر يوم 21 حزيران 1988 صدرت الأوامر مـن قيـادة الفيلـق الأول بحركـة اللواء إلى قاطع دربندخان كانت الفرقة 36 مقرهـا جنـوب نفـق دربنـدخان قائـدها العميـد الركن عصام محمود عبد اللـه والفرقة 28 مقرها شمال النفق قائدها العميد الركن أحمد حسن عبيـد إن قائـدي الفـرقتين مـن أبنـاء دورتي الـدورة 44 كليـة عسـكرية وأصـدقاء أعـزاء لي حـال

وصولي إلى مقر الفرقة 28 وَجَدْتُ قائدي الفرقتين بإنتظاري تَلَقيْتُ إيجاز منهما عن الموقف وقُمْتُ برفقتهم بإجراء إستطلاع سريع للقاطع وإنتخبت مكان لتعسكر اللواء على الحافة الغربية لبحيرة دربندخان شمال النفق وحال وصول الأفواج إلى المكان أوى اللواء ليلته في العراء في المكان الذي تم إنتخابه من قبلي .

ثالثاً: قبل بزوغ فجراليوم التالي رن جرس هاتف الميدان الذي غالبا ما كنت أضعه جوار رأسي أخبرني عامل البدالة إن قائد الفيلق على الخط كلمته صباح الخير سيدي رد السلام وقال عقيد فوزي طائرتي في طريقها إليك أنت وآمري الأفواج تحضرون فوراً أنا أنتظركم في مهبط الفيلق (مهبط طائرات الهليكوبتر في مقر الفيلق) واللواء يقوده مقدم اللواء ويعود إلى السليمانية قلت له سيدي هل تم تأمين النقلية؟ قال نعم في طريقها إليكم.

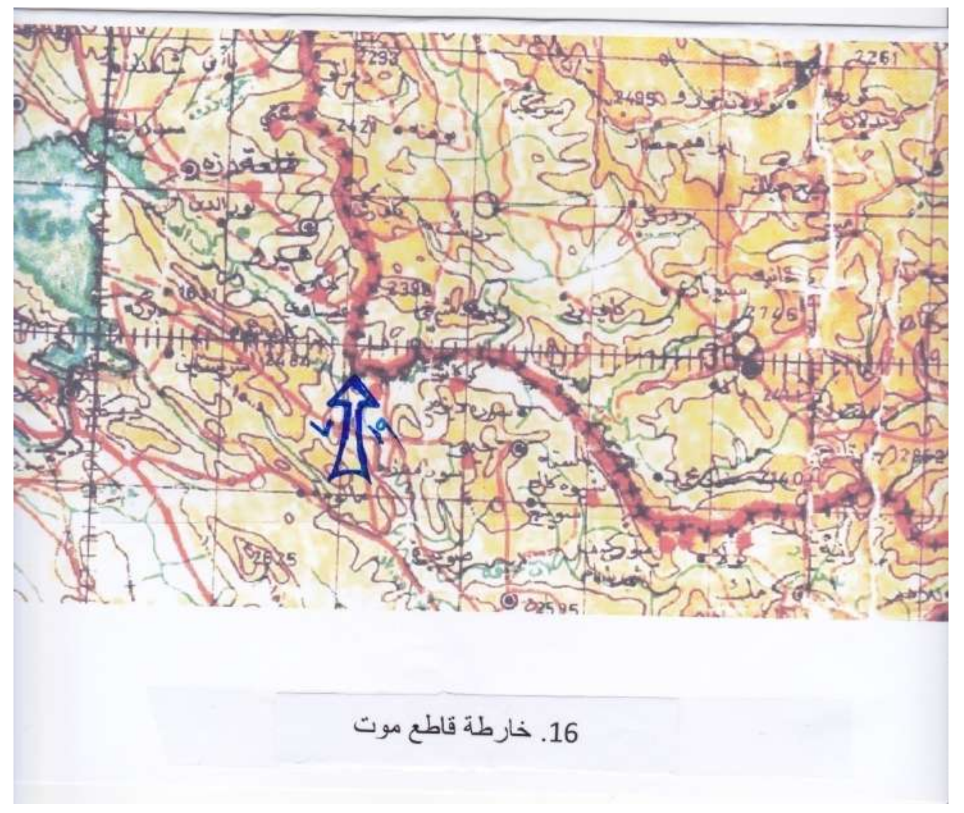
رابعاً: طلبت من عامل البدالة الإتصال بآمري الأفواج لتأمين حضورهم قرب مقر اللواء، ما هي إلا لحظات سمعت صوت الطائرة تهبط على مقربة من مقر اللواء إلا إن الوقت لايزال قبل الضياء الأول (كانت الخطط تتغير حسب مقتضيات الموقف الأكثر خطورة والأوامر عادة تصدر بالهاتف) ركبنا الطائرة وعدنا أدراجنا إلى السليمانية وعند هبوط الطائرة وجدت قائد الفيلق اللواء الركن سلطان هاشم أحمد واقف بإنتظارنا صعد إلى الطائرة وجلس بجانبي وأخبرني ما يلي (يوم أمس كلفنا لواء المُشاة 419 بالهجوم على عارضة كردرش إلا أن اللواء جابَهَ مقاومة شديدة وتكبد خسائر جسيمة وآمر اللواء إنقطع الإتصال معه ومصيره مجهول) لذا ستكون مهمة لوائكم هي إحتلال هذه العارضة .

خامساً: بعد وقت قصير وصلت طائرة قائد الفيلق إلى مقر فرقة المُشاة 44 في حوض ماوت كان قائد الفرقة العميد الركن غانم البصو بإنتظارنا ترجلنا وتم إيجاز قائد الفرقة من قبل قائد الفيلق لتنفيذ هذه المهمة بعد ذلك عاد قائد الفيلق إلى مقر الفيلق ونحن وقائد الفرقة 44 ركبنا طائرة قائد الفرقة وتوجهنا إلى مقر الفرقة التعبوي في قمة جبل مجداخ الذي يبلغ إرتفاعه 2127 متر جرى استطلاع المنطقة من مرصد الفرقة.

إستطلاع الهدف من الجو

سادساً: إن مرصد الفرقة على إرتفاع عالي جداً كأنَكَ تنظر إلى الأسفل من طائرة ولا تستطيع أن ترى الأرض بشكل صحيح ، طَلَبْتُ من قائد الفرقة تأمين عجلة لغرض الإستطلاع بشكل جيد ، وحين نزولنا ووصولنا إلى أسفل عارضة كرده رش مروراً بوادي

سفره وكلاله شاهدنا المنطقة في غاية التعقيد و المدفعيـة وراجـمات صـواريخ كـراد الإيرانيـة تدك المنطقة بشدة، إكتفينا بهذا الإستطلاع حتى إن أحد آمري الأفواج قـال بـالحرف الواحـد (سيدي هذا درب الصد مارد) أجبته (إن اللـه معنا وهو حافظنا) تنويه وادي سـفرة وكلالـه ليس منطقة كلاله التي في قاطع اوندوز



16. خارطة قاطع موت

سابعاً: عدنا إلى المقر المتقدم للفرقة وإتَفَقْتُ مـع قائـد الفرقـة عـلى توقيتـات سـاعة الشروع وساعة الصفر والخطة النارية وأسلوب تقدم الأفواج لتحريـر العارضـة كنـت أُشـاهِدْ من مرصد الفرقة طريق نيسمي في جهـة يسـار العارضـة يتجـه مـن أسـفل الـوادي إلى قمـة العارضة إتَفَقْتُ مع القائد على تخصيص سرية للتقدم على هذا الطريـق النيسـمي، عـدنا إلى الخلف لإستقبال وحدات اللواء بحدود الساعة الثانية بعد الظهر وصـلت طلائـع الوحـدات ، طلبت مـن آمـري الأفـواج إستصـحاب آمـري السرايـا والتنقـل بالطـائرة السـمتية إلى مرصـد الفرقة في قمة جبل مجداخ لغرض الإستطلاع ومشاهدة العارضـة أعتقـد هـذه الحادثـة هـي الأولى بتاريخ الحرب العراقية الإيرانية يجري الإستطلاع من عـلى إرتفـاع 2127 مِـتْراً عِلْـمَاً إن

عارضة كرده رش أوطأ بحدود 650 مِتْراً عن قمة جبل مجداخ بعد عـودة آمـري السرايـا مـن الإستطلاع إلْتَقيْتُ بهم وأَوْجَزْتُ لهم الواجب وطلبت منهم أن يسجلوا الآية القرآنيـة الآخـيرة من سورة التوبة رقم 129 ويقرؤوها على منتسبيهم ويردد المنتسبين قِراِئتِها خلفهم الآية:

بسم اللـه الرحمن الرحيم

(فإن تولوا فقل حسبي اللـه لا إله إلا هو عليه تَوَكَّلْتُ وهو رب العرش العظيم).

مباشرة الأفواج بالتقدم نحو الهدف

ثامناً: طَلَبْتُ من مقر الفرقة دليل يرشدني إلى المكان الذي سيكون مقراً لإدارة المعركـة إعْتَذَرَتْ الفرقة لعدم وجود من له إلْمامْ بالقاطع ، قبل الضياء الأخير التحق بمقـر اللـواء آمـر كتيبة المدفعية التي ستقوم بالإسناد المباشر للواء أخبرني إنه قد عمل سـابقاً في العارضـة قبـل إحتلالها من قبل الجيش الإيراني حَمِدْتُ اللـه على ذلك لمعرفتـي بضـباط المدفعيـة إلْمامِهـمْ بقراءة الخريطة بشكل جيد جداً ، للأسف خانتني ذاكرتي من تذكر إسم آمر الكتيبة لإشتغاله معي فترة قصيرة ، بعد صلاة العشاء باشَرَتْ وحدات اللواء بالتنقل تحـت جـنح الظـلام تلافيـاً للرصد المعادي ولتقليل تـأثير القصـف المعـادي بـالرغم مـن صعوبة التنقـل لـيلاً في الأراضي الجبلية ولكون الليلة كانت حالكة الظلام لإن بزوغ القمـر في التربيـع الأخـير أي قبـل الضـياء الأول وحجمه هلال.

تاسعاً: حال وصولنا إلى المكـان المقـرر لمقـر اللـواء لإدارة المعركـة بـدأ جنـود الحمايـة بتحسين خنادق النار بواسطة أكياس الرمل والإنتشار لتـأمين الحمايـة وتقليـل تـأثير القصـف المعادي، إعتاد الفيلق إرسـال محطـة لاسـلكية لغـرض تعبـير المعلومـات أول بـأول مـع مقـر التشكيل لعدم ثقة مقر الفيلق بالمعلومات التي تُرْسَلْ من قبل قسم من آمري التشكيلات إلى الفرق لكن هذه المحطة حال تأمين الإتصال اللاسـلكي مـع مقـر الفيلـق إسْـتَمْكِنَتْ مـن قِبَـلْ العدو وسَبَبَتْ الدمار إلى مقر اللواء لإعتقاد العدو إن هذا المقر هو مقر فرقة وهذا صيد ثمين يجب تدميره بالمدفعية والصواريخ أحياناً .

إقتراب الأفواج من الحافة السفلية للهدف

أولا: وصلت الأفواج إلى أسفل العارضة بحدود الساعة 2200 العاشر ليلاً وبدأ مقر الفرقـة يطلب التقـدم نحـو الهـدف بـأسرع وقـت، فـاتني أن أذكـر إن السـياقات التعبويـة في الحـروب

الجبلية تمنع تنفيذ أي واجب بعد الضياء الأخير لصعوبة الدلالة والرؤيا المحدودة في فترة الظلام وإحتمال تعرض القوة المهاجمة لِلْوقوع بكمين معادي يكبدها خسائر جسيمة ويفشل العملية برمتها.

ثانياً: لخبرتي القتالية في الحروب الجبلية كنت أطلب من ضابط مخابرة اللواء محطات لاسلكية على شبكة الأفواج ترافقني في التقدم لكي أسمع المكالمات بين آمري السرايا وآمري الأفواج ليتسنى لي معرفة مراحل تقدم السرايا ليلاً لإستحالة الرؤيا المباشرة بواسطة الناظور أو المرقب ليلاً كانت حركة تقدم الأفواج بإتجاه الهدف بطيئة جداً لشدة القصف المدفعي والصاروخي المعادي وبنفس الوقت كان القصف المدفعي على موقع مقر اللواء أشَدْ عنفاً.

ثالثاً: إزدادت الضغوط من قبل مقر الفرقة على مقر اللواء لكن أنا قد تَمَرَسْتُ على إمتصاص هذه الضغوط في معارك سابقة لإعتزازي بجنود لوائي و يصعب عليّ أن أُضحي بواحد منهم هؤلاء الجنود الذين نَزَفْتُ عرقاً من أجل تدريبهم ووضعوا ثقتهم بقائدهم الذي يدافع عنهم ويقودهم إلى تحقيق النصر، كنت أراوغ مرة بعد أخرى لتأخير ساعة الصفر لحين التأكد من وصول القطعات إلى أقرب مسافة من حافة الهدف السفلية كنت قد أَشِرْتُ سابقاً إلى مرافقتي لمحطات لاسلكية على شبكة الأفواج، سمعت حوار بين آمر السرية الثانية الفوج الأول وآمر الفوج يقول أنا فقدت الإتجاه وسلكت الطريق النيسمي والآن أنا مع السرية الرابعة التي تسلك هذا الطريق.

رابعاً: سبق أن إتفقت مع قائد الفرقة على تخصيص سرية مُشاة للتقدم على الطريق النيسمي، إتَصَلَ آمر الفوج وكلمني هل أُعيد السرية إلى الخلف؟، الأمر يتطلب إتخاذ قرار سريع من قبلي أخبرته كلا تبقى السريتين على هذا المحور، عندما كنت برتبة نقيب في منتصف السبعينات تَعَلَمْتُ درساً من المرحوم الفريق سعيد حمو آمر لواء المُشاة الخامس الجبلي ولاحقاً قائداً لقوة الميدان حيث كان في التقدم يستخدم إسلوب الحركة البطيئة للقطعات ودك الهدف بالمدفعية لغرض شل قدرة العدو على القتال وإنهاكه وتكبيده خسائر جسيمة قبل الإشتباك معه.

خامساً: طلبت من آمر كتيبة مدفعية الإسناد المباشر إستخدام عتاد الإنفلاق الجوي على ارتفاع واطئ فوق الهدف لإنهاك جنود العدو وشل قدرتهم على القتال وعدم السماح

لهم بالرصد ، القصف المدفعي المعادي على موقع مقر اللواء لم ينقطع ولو لخمس دقائق ، حان موعد صلاة الفجر تَيَمَّمْتُ بالتراب وأَدَيْتُ صلاة الفجر وأنا بوضع البروك في الملجأ المكشوف دعوة الله في صلاتي أن يحقق لنا النصر على العدو، الوقت بين صلاة الفجر والضياء الأول ساعة و20 دقيقة في هذه الأثناء سمعت آمر السرية الثانية يطلب من آمر الفوج إيقاف النار الصديقة لإنها أصبحت تؤثر على قطعاتنا.

السرايا الأمامية على خط الصولة والمباشرة بتنفيذ الخطة النارية

أولا: تَدَخَلْتُ فوراً وَعَرِفْتُ بإن القطعات وصلت إلى خط الصولة وَطَلَبْتُ من آمر السرية التراجع إلى الإسفل قليلاً لتأمين حماية المقاتلين من النيران الصديقة ، إِتَصَلْتُ بقائد الفرقة وطلبت تنفيذ الخطة النارية ، كما متفق عليها الوقت المستغرق لدك الهدف بمدفعية الفرقة لمدة 30 دقيقة ، هنا أَشِيْرُ إلى إن الجهد المدفعي يزداد إلى خمسة أضعاف 5 كتائب مدفعية × 18 مدفع لكل كتيبة = 90 مدفع × 3 قذيفة لكل مدفع في الدقيقة = 270 قذيفة في الدقيقة × 30 دقيقة = 8100 قذيفة على مساحة الهدف يكون في كل متر مربع قذيفة ، إذا ما علمنا إن مدى التشظية للقذيفة بشكل نصف قطر دائرة 200 متر.

ثانياً: بدأ الليل ينجلي ولاحَ الخط الأبيض من الفجر أَوْعَزْتُ بشن الصولة وأنا أُراقب بناظوري الشخصي صولة السريتين التي على الطريق النيسمي من يسار العارضة بشجاعة منقطعة النظير تَمَنَيْتُ في حينها لَدَيَ كامرة لأصور هذه اللقطات الرائعة وطلبت من آمر كتيبة المدفعية نقل النيران إلى عُمْق الهدف حسب السياقات التعبوية المعروفة لمنع تعزيز قطعاته أو إنسحاب العدو، إستشهد خلال الصولة أحد آمري الفصائل الأمامية من السرية الرابعة الفوج الأول أسكنه الله فسيح جناته ، بعد إحتلال القسم الأيسر من العارضة إنهارت قوة العدو وتقدمت باقي سرايا الفوج الأول وسرايا الفوج الثاني مع رعيل دبابات على الطريق الرئيسي الكائن يمين العارضة.

ثالثاً: أَوْعَزْتُ إلى آمري الأفواج الأمامية بإعادة التنظيم على الهدف بأسرع مايمكن وإسْتِثْمار الفوز بتعقيب فلول العدو المنهارة بالنيران المباشرة وغير المباشرة ، لم أكن أعرف إن قائد الفيلق اللواء الركن سلطان هاشم أحمد متواجد في مرصد الفرقة قبل الضياء الأول وكان يشاهد قطعات الصولة حيث إتصل بي لاسِلْكِيَاً مُهَنِئاً بالنصر وطلب مني تبليغ الوحدات

عميق شكره لجهودهم الجبارة وبنفس الوقت طلب مني تنقل مقر اللواء فوراً ليكون مع السرايا الأمامية ، (أنوه إن القصف المدفعي المعادي لازال شديداً على المقر والعارضة).

رابعاً: طَلَبْتُ من عناصر المقر الحركة منفرداً بأسرع ما يمكن إلى مكان العجلات التي سبق أن وُضِعَتْ بمكان مستور عن تأثير نيران مدفعية العدو طلب مني آمر كتيبة المدفعية قيادة عجلتي بدلاً من السائق لمعرفته الطريق سابقاً قفزنا بسرعة إلى العجلات وتحركنا بالعجلة إلى أسفل العارضة وما إن بَدأتْ العجلة بالصعود نحو الأعلى شاهَدتُ منظر رهيب حيث كانت العجلة تسير على أشلاء بشر حَزِنْتُ كثيراً متصوراً إن هذه الخسائر هي من مقاتلي وحدات اللواء وحال وصولنا إلى القمة أتصل قائد الفيلق ثانية وطلب مني وجوب مسك هذه العارضة بأسناني وهذا التعبير يقال عن أهميتها.

خامساً: من هول المنظر الذي شاهدته عن الأشلاء قُلْتُ له سيدي أحتاج واحد أجابني فوراً الواحد في طريقه إليك إخواني القراء لاحظوا سياق الحديث بين قائد الفيلق وآمر اللواء هذه المصطلحات وردود الفعل السريعة كان هذا ناتج عن خبرة المعارك السابقة (معنى أحتاج واحد – يعني أحتاج فوج مُشاة لكثرة الخسائر التي شاهدتها وأنا على الطريق – جواب قائد الفيلق الواحد في طريقه إليك يعني الفوج تحرك إليك مما يدل على أن قائد الفيلق من خلال مشاهدته إلى القصف المدفعي المعادي قدر الخسائر و سبقني في اتخاذ القرار.

سادساً: بحدود الساعة 1400 الثانية بعد الظهر خف القصف المدفعي المعادي طَلَبْتُ من آمر سرية الهندسة غلق الطريق المؤدي إلى العارضة من اتجاه الحدود الإيرانية بالألغام تَحاشِياً لقيام العدو بهجوم مقابل خلال الليل كما طَلَبْتُ إرسال موقف الوحدات من الخسائر، حال وصول الموقف إلى مسؤول مكتب مقر اللواء أطلعني عليه أدهشني الموقف لقلة عدد الخسائر حَمِدْتُ الله قلت إذا الأشلاء التي شاهدتها متناثرة على الطريق إلى أي وحدة تعود ، بعد أن إستقر الموقف عَلِمْتُ إن هذه الخسائر تعود إلى وحدات لواء المُشاة 419 الذي كان قد أخفق في مهمته قبل يومين .

السماء تغسل الأرض من دنس الغزاة

أولا: بالساعة 1500 الثالثة بعد الظهر جاءت غيمة فمطرت السماء مطراً غزيراً غَسَلَتْ الأرض من دنس المحتلين الإيرانيين (في بعض مناطق العراق تسمى مزنة) بالساعة 1600 الرابعة بعد الظهر إتصل قائد الفيلق على جهاز الفيلق قال يوجد جسر على الزاب

يربط عارضة كرده رش بالأراضي الإيرانية يجب أن تستطلعه شَخْصِياً وتتأكَدْ هل الجسر لازال صالحاً أم جرى تخريبه أعتقد تم ملاحظة ذلك من خلال قراءة التصاوير الجوية للمنطقة.

ثانياً: تحركت بسرعة مع حمايتي الشخصية يرافقني وكيل آمر كتيبة هندسة الفرقة برتبة رائد ضابط من أصل فلسطيني وصلنا إلى مكان يسمح لنا بالإستطلاع من الأعلى بواسطة الناظور الشخصي تَفَحَصْتُ المنطقة من نقطة إلتِقاء الزاب القادم من الأراضي العراقية بالزاب الرئيسي القادم من الأراضي الإيرانية يمين عارضة كرده رش مُتَجِهَاً نحو الشمال الغربي فَشاهَدْتُ الجسر كائن خلف العارضة مباشرة ومن النوع الحديدي مُخَرَبْ بالكامل أيْقَنْتُ إن العدو ليس له نوايا تعرضية على العارضة مجدداً.

ثالثاً: في هذه الأثناء صرخ أحد جنود حمايتي الواقف أمامي وعلى اليمين سيدي إحنا في حقل ألغام، صَرَخْتُ بصوت عالي كل واحد يجمد في مكانه بدون حركة قبل مشاهدتي إلى الألغام وكيل آمر كتيبة هندسة الفرقة بالرغم من كونه صنف هندسة لاحظت عليه علامات الإرتباك أَعْطَيْتُ إلى نفسي أمراً إلى الوراء در وأنا في مكاني بدون حركة وقلت في نفسي نموت بألغام من زرع قطعاتنا ؟ أَصْدَرْتُ أمراً إلى الجندي الواقف خلفي إلى اليمن بالدوران إلى الخلف والنظر إلى الأرض ومشاهدة الألغام والخروج بحذر بعد خروجه من منطقة الخطر أَوْعَزْتُ إلى الجندي الآخر ثم وكيل آمر كتيبة الهندسة ثم أنا ثم الجندي الذي كان في الأمام على اليسار ثم الجندي الذي شاهد الألغام أوَلاً كان أخر واحد لأنه جندي شجاع ولم يرتبك عُدْنا إلى المقر وأَخْبَرْتُ قائد الفيلق بحالة الجسر.

رابعاً: قبل الغروب توقف القصف المدفعي المعادي نهائياً طَلَبْتُ من الوحدات إخراج الدوريات أمام مواضعهم مسافة مناسبة وإتخاذ تدابير اليقظة والحذر إنقضى الليل بدون فعاليات معادية في صباح اليوم الثاني تَجَوَلْتُ في العارضة وشاهَدْتُ موقف لا إنساني ينم عن حقد العدو الإيراني إتجاه ضباط وجنود الجيش العراقي عدد من الجنود الأسرى مقيدين من الأيدي بأسلاك المخابرة وقسم منهم وُضِعَتْ أسلاك المخابرة بين فكيهم ومعلقين في الأشجار عبارة عن هياكل عظمية لمدة تزيد على سنة وثلاثة أشهر حيث تم إعدامهم بعد أسرهم عندما سقطت هذه العارضة بيد قوات العدو الإيراني.

خامساً: بدأت الوحدات بجمع غنائم العدو من الأسلحة بكافة أنواعها وإحصاء عدد قتلى العدو بعد ظهر يوم 25 حزيران وصل لواء المُشاة 38 الفرقة السابعة لإستلام القاطع وبعد وصول آمر اللواء أوجزته بالموقف وأَوْعَزْتُ إلى آمري الأفواج بإيجاز نظرائهم من اللواء الجديد وفي الليل شاهدنا العدو يقوم بالترقيق من حوض ماوت تمهيداً لإنسحابه لأن عارضة كرده رش هي الأرض الحيوية المسيطرة على المنطقة بأسْرِها .

سادساً: صباح يوم 26 حزيران 1988 سَلَمَ اللواء المسؤولية إلى لواء المُشاة 38 وباشر بالإنسحاب إلى المنطقة الخلفية لإعادة التنظيم والتهيؤ للإشتراك في معركة جديدة .

بسم الـلـه الرحمن الرحيم

معارك مُحَمَدْ رَسُولُ الـلـه في قاطع الفيلق الأول في السليمانية

القسم الثاني تحرير جبل (سركيو)

طبوغرافية المنطقة

أولاً: الذي يروم الذهاب إلى مدينة جوارته سالِكاً طريق السليمانية – جبل أزْمُـرْ، عنـد إجْتِيازِهِ لسلسلة جبل أزْمُرْ بمسافة قليلة يتفرع الطريق إلى فرعين الفرع الرئيسي يتجـه شرقـاً بإتجاه قرية كوله جولان ثم مدينة جوارته التي تُعْتَبَرْ عُقْدَة مواصلات في المنطقة.

ثانياً: عند مغادرة جوارته مُتَجِهَاً نحو الشمال الشرقي سالِكاً الطريق المؤدي إلى منطقة باسنه الواقعة قرب الحدود العراقية الإيرانيـة ، مسـارهذا الطريـق بمحـاذاة السـفح الشرقـي لسلسلة جبل جيمو الذي يكون عَمُودِيَاً على خط الحـدود، القوافـل العسـكرية التـي تسـلك هذا الطريق تقع تحت رصد ونار مدفعية العدو من المراصـد المنشـأة في العارضـة الحدوديـة لِسِلْسِلُة جبل سركيو، الجهد الهندسي للفرقة بـذل جُهُـوداً مُكَثْفـة وَجَبْـارَةً لفـتح طريـق يمـين الطريق الرئيسي في أحد الوديان لغرض تأمين ستر لِحَرَكَةِ العجلات العسكرية عن رصد العدو، لكن هذا الطريق ضيق ومتعرج ولايسمح بحرية بالمُنْاورة .

ثالثاً: العوارض الجبلية الرئيسية في المنطقـة :عارضـة سلسـلة جبـل جيمـو التـي يسـير طريق جوارته – باسنه الرئيسي بمحاذاة سفوحها الشرقية وهذه السلسلة تتلاحك مع عـوارض شرق حوض ماوت وتمتد حتى حوض نهر الزاب في الأراضي الإيرانية الذي يُشَكِلْ خط الحـدود الإيرانية العراقية.

رابعاً: العارضة الرئيسية الثانيـة في المنطقـة : هـي عارضـة سلسـلة جبـل سركيـو التـي نهايتها الشمالية الغربية تشرف على حوض مدينة باسنه وتتجهه نحو الجنوب الشرقـي حتـى حوض مدينة بنجوين يسير نهر الزاب بمحاذاة سفوحها الشرقية و يسير خط الحدود العراقيـة الإيرانية في وسط قممها العليا في السلسلة ، بين هذه السلسلة وسلسلة جبل جيمو مجموعـة سلاسل موازية لهما لكن أقل إرتفاعاً منهما ، شق العدو الإيراني عدة طرق بين الوديان لغـرض تنقل وإدامة قطعاته المتواجدة فيها.

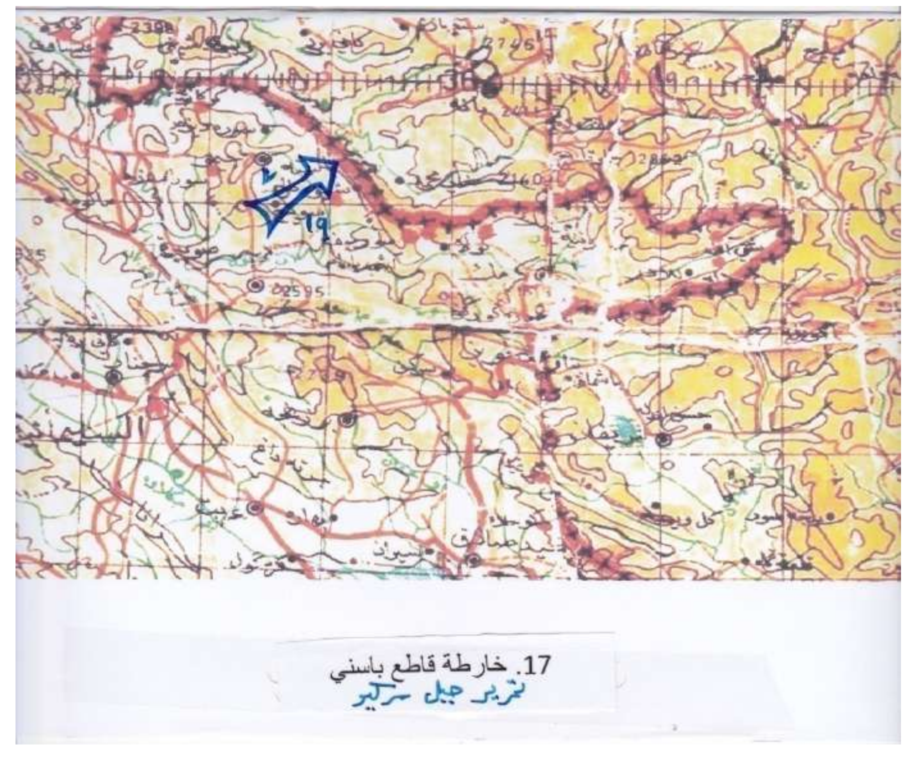
الموقف العام

أولاً: بعد تطهير عارضة كرده رش بتاريخ 26 حزيران 1988 من قبل لواء المُشاة التاسع عشر إنهارت معنويات العدو الإيراني وقام بسحب قطعاته من حوض ماوت والدليل على ذلك عندما تقدمت قطعات فرقة المُشاة 44 لغرض تطهير حوض ماوت والعوارض التعبوية المسيطرة على مدينة ماوت من جهتها الشرقية لم تواجه أي مقاومة تُذْكَرْ لذلك أدام الفيلق زخم الهجوم على قطعات العدو في حوض باسنه الكائن شرق حوض ماوت .

ثانياً: صدرت الأوامر من قيادة الفيلق الأول بعد الظهر ليوم 3 تموز 1988 إلى لواء المُشاة التاسع عشر بالحركة إلى قاطع فرقة المُشاة 39 في جوارته وصدر الأمر الإنذاري بالحركة إلى وحدات اللواء، المسافة بين مكان تعسكر اللواء ومدينة جوارته قريبة لذا كَلَفْتُ مقدم اللواء بالإشراف على حركة اللواء وتَحَرَكْتُ أنا إلى جوارته يرافقني أدلاء من الوحدات، حال وصولي إلى المكان إسْتَطْلَعْتُ منطقة مأوى لتعسكر وحدات اللواء وبقى أدلاء الوحدات كل في المكان الذي خصصته لوحداتهم بإنتظار وصولها لكي يتم تأمين الدلالة إلى المكان المخصص لها.

ثالثاً: ذَهَبْتُ إلى المقر الرئيسي للفرقة 39 وَجَدْتُ أحد ضباط الركن جالس في غرفة الحركات بعد السلام عليه أخبرني إن قائد الفرقة وهيئة ركنه في المقر المتقدم للفرقة في منطقة (بداية سلسلة جبل جيمو القريب من جوارته في الراقم 1700) طَلَبْتُ منه دليل يرشدني إلى المقر المتقدم وغادَرْتُ المقر الرئيسي متوجهاً إلى المقر المتقدم وَصَلْتُ عند حلول الضياء الأخير دَخَلْتُ إلى ملجأ المرصد أَدَيْتُ التحية العسكرية لكني لم أميز أي منهم القائد لأن المرصد شبه مظلم لغياب الشمس وعدم وجود إنارة في المرصد صافحْتُ الموجدين جَمِيعَاً بعد ذلك قال قائد الفرقة اللواء الركن علي الشلال تفضل إلى فَتْحَةْ المرصد أُنظر تلك السلسلة الجبلية الكائنة إلى الشرق ويمين المرصد قال هذه سلسلة جبل سركيو والموقف الآن لواء المُشاة 501 يقوم بالهجوم على الجناح الأيسر للسلسلة وتمكن من تحقيق موطئ قدم فيها إلا أنَهُ يتعرض إلى ضغط شديد من القطعات المتواجدة في قسمها الأوسط لذا سيكون واجب لوائك الهجوم على الرواقم الوسطى أشرها لي على خارطتي الخاصة .

رابعاً: إلى هنا الأمر طبيعي بالنسبة لي و قال التنقل إلى المنطقة الأمامية بالسمتيات والمقرات تكون بأول طائرة يقصد مقر اللواء ومقرات الأفواج لذا إزدادت ضربات قلبي إضْطِراباً خَشَيْتُ أن يكون التنفيذ ليلاً وأنا أُدون في مفكرتي هذه الملحوظات ثم قال يكون التنفيذ غداً مع الضياء الأول تَنَفَسْتُ الصعداء وَحَمَدْتُ اللــه في نفسي ، سألته عن كتيبة مدفعية الإسناد المباشر قال تلتحق باللواء بعد المباشرة بالتنقل قلت له أي توجيهات أُخرى قال كلا أُخذ راحتك خَرَجْتُ من المرصد ورَكِبْتُ عجلتي وعُدْتُ إلى المكان الذي إنتخبته لايواء اللواء وَجَدْتُ الوحدات قد وصلت إلى المكان.



17. خارطة قاطع باسني
تحرير جبل سركير

سير الأحداث

أولاً: إستقبلني مقدم اللواء الرائد الركن صباح سليمان أحمد وطَلَبْتُ منه عقد مؤتمر لآمري الوحدات لغرض إصدار الأوامر كان هذا اليوم موعد عودة المجازين إلى وحداتهم ضباطاً ومراتب لذا أصبحت القوة القتالية لوحدات اللواء 90% بعد تجمع الآمرين في الوقت الذي حدده مقدم اللواء إلْتَقيْتُ بهم وشَرَحْتُ لهم الواجب وكيفية التنفيذ وأسبقية التنقل وطَلَبْتُ من معاون الإدارة والميرة في مقر اللواء إستلام شبكات رزم الأرزاق والعتاد من ممثل

جناح طيران الجيش الأول في مقر الفرقة والمباشرة بالرزم على أن تكون جاهزة قبل الضياء الأول وأَكَدْتُ على إستلام عبوات الماء البلاستيكية وأرزاق المعركة التي كانت متوفرة في مقر الفرقة لأهميتها في المرحلة الأولى من الواجب، عِلْماً إن وحدات اللواء سبق لها العمل مع أسراب جناح طيران الجيش الأول في معركة سابقة ولديهم خبرة في الإركاب والتنقل ونقل أرزاق المعركة والأعتدة بشبكات الحبال التي تعلق بأسفل السمتيات .

ثانياً: بعد الضياء الأول يوم 4 تموز 1988 ذَهَبْتُ إلى مهبط الطائرات السمتية قرب مقر الفرقة الرئيسي في جوارته حسب الإتفاق في مساء اليوم السابق مع معاون آمر جناح طيران الجيش الأول لغرض القيام بإستطلاع منطقة الهدف ومنطقة الإنزال رَكِبْتُ طائرة معاون آمر الجناح نوع الويت التي يوجد فيها مقعدين فقط خلف قائد الطائرة ومساعده أَقْلَعَتْ الطائرة وتَوَجَهَتْ بإتجاه منطقة الهدف كانت سرعة الريح شديدة لا تسمح بالطيران مما دعى قائد الطائرة بالعودة أدراجه إلى مهبط السمتيات وطلب مني إخبار قائد الفرقة بالموقف قُلْتُ له أنت يجب أن تخبر قائد الفرقة لكونك الشخص الفني المسؤول عن حركة السمتيات، أخبر قائد الفرقة بالموقف وقال له القائد إنتظروا تحسن الظروف الجوية ولكن معلوماتي الشخصية عن الأحوال الجوية التي إكتسبتها في السنة الأولى للحرب عندما كنت أشغل منصب ضابط الإرتباط الأرضي في قاعدة علي الجوية في الناصرية كلما ترتفع درجة الحرارة تزداد سرعة الريح، جلسنا أنا والطيارين في غرفة حركات الفرقة إلى حوالي الساعة العاشرة صباحاً ولم تتحسن الظروف الجوية .

قائد الفرقة يأمر بحركة فوج بالعجلات

ثالثاً: إتصل قائد الفرقة وطلب مني حركة فوج بالعجلات إلى المنطقة لأن ضغط العدو على لواء المشاة 501 في تزايد ، أَصْدَرْتُ أمر حركة إلى الفوج الأول وباشر الفوج بالحركة بِوَقْتٍ قصير ، عِلْمَاً إن الطريق المؤدي إلى منطقة باسنه تحت رصد ونار مدفعية العدو وإحتمال تعرض رتل الفوج إلى خسائر جسيمة خلال التنقل ، لكن الجهد الهندسي للفرقة سبق أن بذل جُهُوداً مُكَثْفةَ وجَبارَةً لفتح طريق يمين الطريق الرئيسي في أحد الوديان مما يؤمن الستر لِحَرَكَةِ العجلات عِنْدَ رصد العدو لكن الطريق ضيق ومتعرج ولايسمح بحرية المناورة.

الطيران بالرغم من أن الظروف الجوية لاتسمح بالطيران

رابعاً: الوقت يمضي ولا أمل بتحسن الظروف الجوية ، بحدود الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ونحن جالسين في غرفة الحركات قال ضابط الركن المنسوب إلى مقر الفرقة جملة فسرها الأخوة الطيارين (مامعناه أنتم تخافون من الطيران) لذلك قالوا جميعهم موجهين كلامهم لي سيدي تفضل نطير مهما كلف الأمر، أخبرت القائد بالمستجد وقال توكلوا على الله ، أذكر بإن أمر قائد الفرقة تنقل المقرات بأول طائرة طَلَبْتُ من مقدم اللواء تَهْيئة الوحدات للتنقل وَرَكِبْتُ أنا وجنود حمايتي وضابط الإستخبارات وضابط المخابرة والجنود المخابرين وجنود مخابرة مقر الفيلق ومخابر المجس الجوي الذي يؤمن الإتصال مع الطائرات وأجهزتهم اللاسلكية وتوكلنا على الله أَقْلَعَتْ الطائرة وأنا لا أعرف أين ستكون منطقة الإنزال لعدم سماح الظروف الجوية بالإستطلاع الذي تَحَدَثْتُ عنه آنفاً وَقَفْتُ في كابينة الطائرة جوار قائد الطائرة لمشاهدة الأرض والهدف ومنطقة الإنزال كلما كانت الطائرة تقترب من منطقة الهدف كانت الصورة تتوضح أكثر عِلْمَاً إن الطيران كان بإرتفاع واطئ جداً إلى أن وصلت الطائرة إلى منطقة وسطية منخفضة ومستورة بإتجاه الهدف قبل الترجل طَلَبْتُ من قائد الطائرة إخبار مقر السرب بعدم الطيران لحين إنتخاب مكان مُشْرِفْ ومسيطر لمقر اللواء على منطقة الإنزال.

خامساً: أوعزت إلى قائد الطائرة بالهبوط وعلى إرتفاع متر عن سطح الأرض (تقف الطائرة هفر) وفتح أحد النوتية باب الطائرة أول شخص قفز من الطائرة ومست قدماه الأرض هو آمر اللواء العقيد فوزي البرزنجي في حينها وقفز بقية الحماية والضباط والمخابرين تباعاً إنتشر الجميع وطلبت من ضابط الإستخبارات الملازم الاول كريم خانتني الذاكرة من تذكر إسم أبيه مع جنديين ومخابر لاسلكي البقاء في المكان لإستقبال النقلات اللاحقة وتوجيههم إلى الإتِجاه الصحيح للهدف تَسَلَقْتُ إلى قمة مرتفعة مع كل المجموعة التي ترافقني إلى أن أَصْبَحْتُ مسيطراً بالنظر على الهدف ومنطقة الإنزال وأَوْعَزْتُ إلى جنود الحماية بحفر خنادق شقية للإحتماء بها من القصف المدفعي المعادي.

سادساً: إتَصَلْتُ بمقدم اللواء وأَوْعَزْتُ بالمباشرة بالإركاب والتنقل، (فاتني أن أذكر إن العدو كان يتواجد على المرتفعات الشمالية الشرقية المشرفة على حوض جوارته حيث كانت منطقة الإنزال خلف هذه المرتفعات وبالعمق لمسافة تزيد على 15 كيلومتراً أي إن

منطقة الإنزال أصبحت وسط قطعات العدو)، بدأ نقـل القطعـات عـلى شـكل رفعـات كـل رفعة بحجم سرية مُشاة كان يتم توجيه السمتيات إلى منطقة الإنزال بواسطة المجس الجوي، حال الوصول يترجل الجنود ويتحركون بأقصى سرعة بإتجاه أسفل عارضة جبل سركيـو وهكـذا كانت تترجل وجبة وتعقبها وجبة أُخرى لحين نقل الفوج الثاني والفوج الثالث وسرية مغـاوير اللواء وسرية هندسة الصولة، بعد تنقل الأفْواج بالسمتيات وصلت طلائع الفـوج الأول الـذي تنقل بالعجلات إلى المكان، كان التنقل بالسمتيات سريعاً ومتعاقباً لكي لا نعطي فرصة للعـدو بإستمكان منطقة الإنزال.

العدو يقصف منطقة الإنزال بالمدفعية

سابعاً: قبل نهاية وصول أخر رفعة بدأ العدو بقصف المنطقة المحيطة بمنطقـة الإنـزال براجمات الصواريخ من منطقة تواجده في حوض جوارته، بحدود الساعة الواحدة بعد الظهـر تكامل نقل الأفواج إلى منطقـة الإنـزال وتَوَجَهَـتْ إلى أسـفل جبـل سركيـو وإتَخَـذَتْ تشـكيل المعركة وبَدَأَتْ بالتسلق إلى الأعلى إن إرتفاع الـرواقم يزيـد عـلى 1850 مـتراً ونحـن في 4 مـن شهر تموز والتسلق يحتاج جُهْداً كبيراً من قبل الجندي ويحتاج كمية كبيرة مـن الميـاه بسـبب الجهد المبذول والتعرق، أرسلت الفرقة أحد ضباط الركن العقيد الركن إسماعيل السامرائي إلى مقر اللواء كضابط إرتباط للمساعدة إذا إقتضت الضرورة ، أَخْبَرْتُ قائد الفرقـة بعـدم وصـول آمر كتيبة مدفعية الإسناد المباشر والساعة الآن الثانيـة بعـد الظهـر، أخـبرني الكتيبـة في حالـة تنقل وحال إنفتاحها في الموضع سأخبرك وقال لي إسْتَفِدْ من الإسناد الجوي القريب .

إستثمار الإسناد الجوي القريب

ثامنـاً: ينبغـي دك الهـدف بالمدفعيـة قبـل شـن الصـولة في هـذا الوقـت فصـائل الهاون المتوسط للوحدات من عيار 100 ملم إنفتحت في مواضعها وأصـبحت جـاهزة لتلبيـة النيران من قبل مسيطري النار في السرايا الأمامية شاهَدْتُ في السماء وصـول طـائرات الإسـناد الجوي القريب من نوع بي سي /7 وبي سي /9 سويسرية الصنع وهذه الطائرات بطيئة السرعة نسبياً عن الطائرات المقاتلة الأسرع مـن الصـوت وتسـمح سرعتهـا للطيـار مـن رصـد الهـدف بشكل جيد إتَصَلْتُ بواسـطة المجـس الجـوي بالطـائرات وبَـدَأْتُ أَصِـفُ للطيـارين الأهـداف المطلوب توجيه ضربة جوية لها مما سهل مهمتي بدلالـة الطيـارين نحـو الأهـداف أصـبحت

الشمس خلف الطائرات حيث تكون الرؤيا جيدة وبدأ الطيارين توجيه قذائف طائراتهم بدقة متناهية نحو أهدافها.

تاسعاً: يجب أن أُشيد بكفاءة الطيارين ومُسْتَوى تدريبهم بالتعاون مع صنف المُشاة وشجاعتهم بسرعة الإستجابة لضرب الأهداف مما عوض عن نيران المدفعية في هذه المرحلة من التقدم، سرايا الصولة تتسلق نحو الأعلى ولكن بِبُطْءْ بسبب القصف المدفعي المعادي وإن درجة الحرارة عالية والجندي قد أوشك أن يَنْفَذْ الماء الذي في زمزميته، بالساعة الثالثة و45 دقيقة إقْتَرَبَتْ السرايا الأمامية من الحافة السفلية للأهدا ف لذا حَدَدْتُ الساعة الرابعة بعد الظهر لشن الصولة على الرواقم القريبة .

الصولة على الهدف

عاشراً: بالساعة الرابعة عصراً شَنَتْ السرايا الأمامية الصولة على الأهداف وبعد قتال إستغرق بحدود ساعة كاملة سَيْطَرَتْ السرايا الأمامية على أهدافها وأُوْعَزْتُ إلى الأفواج بسرعة إعادة التنظيم على الهدف وإعداد خطة نارية للهاونات المتوسطة وخاصة نيران الإنقاذ وبنفس الوقت وَجَهْتُ الطائرات المقاتلة بدك أهداف العمق، بالساعة الخامسة عصراً وصل آمر كتيبة مدفعية الإسناد المباشر مع آمري البطريات وضباط الرصد إلى مقر اللواء أَوْعَزْتُ له بسرعة حركة آمري البطريات وضباط الرصد إلى الأفواج الأمامية للمساهمة في إعداد الخطط النارية الدفاعية للأفواج خشية قيام العدو بهجوم مقابل، بنفس الوقت أَوْعَزْتُ إلى مقدم اللواء بسرعة تحميل شبكات الماء وأرزاق المعركة والأعتدة بالسمتيات لإيصالها إلى الوحدات قبل حلول الظلام بعد وقت قصير لاحت الطائرات السمتية في السماء وهي تحمل الشبكات بمعدل شبكة معلقة في أسفل كل طائرة فوراً قمت بتوجيهها إلى منطقة الأهداف بواسطة المجس الجوي قذفت السمتيات الشبكات إلا أن قسم من الشبكات سقطت بمسافة ليست قريبة خلف الأهداف .

أحد عشر: العدو لايزال متواجد في أهداف العمق ويجب عدم المجازفة بدفع الطائرات السمتية التي تحمل شبكات أرزاق الطوارئ والمياه والأعتدة إلى أقصى الأمام خشية إستهدافها من قبل المضادات الجوية المعادية ، بالساعة السادسة مساءً بدأت كتيبة مدفعية الإسناد المباشر من عيار 152 ملم بدك أهداف العمق وإستقر الموقف لصالح لواء المُشاة التاسع عشر أشارت معلومات السرايا الأمامية بوجود وادي عميق بين الرواقم التي تم إحتلالها وبين

أهداف العمق من موقع مقر اللواء ليس بإستطاعتي مشاهدة الوادي ، قائد الفرقة يقول لايوجد وادي على الخرائط والفرقة تضغط بسرعة إحتلال أهداف العمق، طلبت من آمر كتيبة الإسناد المباشر رمي طلقة دخان في الوادي للتأكد من صحة معلومات السرايا الأمامية ولإزالة شكوك الفرقة بعدم وجود وادي رمت المدفعية طلقة الدخان ونحن ننتظر صعود الدخان إلى الأعلى مضى الوقت المقرر ولم يظهر الدخان وهذا دليل على عمق الوادي.

إعداد خطة جديدة لإحتلال أهداف العمق

إثنى عشر: أَعْدَدْتُ خطة تتضمن كل فوج يفرز سرية مُشاة للقيام بواجب إحتلال أهداف العمق بالساعة الثامنة ليلاً طلبت من الفوج الأول تأسيس قاعدة نار تَتَألَفْ من 4 رشاشات متوسطة بي كي سي و 6 قاذفات آربي جي 7 على أن تَسْتَخْدِمْ عتاد ضد الأشخاص في أقصى الجناح الأيمن واجبها توجيه نيرانها المباشرة بإستمرار وبدون انقطاع وبالتناوب على أهداف العمق وطَلَبْتُ من الفوج الثالث تأسيس قاعدة نار مماثلة في أقصى الجناح الأيسر وتقوم بنفس الواجب ، بالساعة العاشرة ليلاً شعرت بِتَباطؤ تقدم السرايا نتيجة عدم سيطرة آمري الوحدات على سراياهم لشدة الظلام وإنعدام الرؤيا وعدم إمكانية استخدام عتاد التنوير لأن ذلك يكشف حركة السرايا ويكبدها خسائر.

ثلاثة عشر: قائد الفرقة دائم الإتصال ويؤكد على سرعة شن الهجوم الليلي وإحتلال الأهداف، رئيس أركان الفرقة كان من الدورة 45 كلية عسكرية وأنا من الدورة 44 وصديق حميم لي هو العميد الركن محمد فهمي توفي لاحقاً رحمة اللـه عليه، طَلَبْتُ من القائد أن يأخذ قِسْطاً من الراحة ويسمح إلى رئيس أركان الفرقة بإدامة الإتصال مع مقرنا بدلاً عنه وافق القائد على هذا المقترح وطَلَبْتُ من رئيس أركان الفرقة فسحة من الوقت ليتسنى لي إعادة النظر في الخُطْةَ ، بالساعة الحادية عشرة ليلاً أَصْدَرْتُ أمراً بإعادة السرايا إلى وحداتها وإعادة التجحفل وإناطة مسؤولية الفوج الثاني إلى الفوج الأول والفوج الثالث وتحرير الفوج الثاني للقيام بواجب الهجوم على أهداف العمق زائداً سرية مغاوير اللواء .

أربعة عشر: بالساعة صفر بعد منتصف الليل شرع الفوج الثاني زائداً سرية مغاوير اللواء بالتقدم، الفوج الثاني في اليمين وسرية مغاوير اللواء في اليسار وطَلَبْتُ أن يكون التقدم بِبُطْء بدون ضجيج وبنفس الوقت طَلَبْتُ من آمري الأفواج الأول والثالث الإشراف شخصياً على قواعد النار التي أَشَرْتُ إليها آنفاً بإن تستمر بضرب العدو لغرض إنهاك قواه

البدنية والعقلية وعدم السماح له بالراحة والرصد وإستخدام أسلحته ، كما طَلَبْتُ من آمر كتيبة مدفعية الإسناد المباشر وضع جدول رمي نار الإزعاج بتوقيت 15 دقيقة لكل بطرية على كل راقم من رواقم العمق ، بعد إعادة التجحفل أَصْبَحَتْ السيطرة على قوة الهجوم أفضل وأسهل وفي شهر تموز يكون الضياء الأول بالساعة الرابعة والنصف صباحاً ، أنا و آمر كتيبة مدفعية الإسناد المباشر وضعنا خطة نارية لإسناد الهجوم على أهداف العمق من الساعة الرابعة و15 دقيقة إلى الساعة الرابعة و30 دقيقة أثناء التقدم والإقتراب من الهدف سرايا الفوج الثاني إصطدمت بحقل الغام أعطى الفوج ثلاث جرحى نتيجة إنفجار لغم ضد الأشخاص، مفارز هندسة الصولة التي ترافق الفوج باشرت بفتح ثغرة في حقل الألغام إلا أن حقل الألغام لم يكن عميقاً وبالوقت المقرر باشرت كتيبة مدفعية الإسناد المباشر بتنفيذ الخطة النارية وبالساعة الرابعة والنصف صباحاً صالت سرية مغاوير اللواء من الجناح الأيسر صولتها حيث كان مستوى تدرج الأرض أسهل من الجناح الأيمن وبصولة عزومة وبوقت قصير تمكنت من تدمير ما تبقى من قوة العدو وأحتلت أهدافها مما سَهَلَتْ مهمة الفوج الثاني على إحتلال أهدافه وبعد قتال 30 دقيقة على الهدف تمت السيطرة على رواقم العمق، أَوْعَزْتُ إلى الفوج الثاني وسرية المغاوير بسرعة إعادة التنظيم وتوزيع الأسلحة الساندة على المسالك المحتملة لقيام العدو بهجوم مقابل.

خمسة عشر: إتَصَلْتُ بالجهاز اللاسلكي وطَلَبْتُ قائد الفرقة إلا أن المخابر أخبرني بأن القائد لايزال نائم طَلَبْتُ إيقاضه من النوم كلمني تفضل عقيد فوزي قلت له سيدي آسف على إزعاجك إلا إني أُبشرك بإحتلال أهداف العمق قال بشرك الله بالخير أُسْعِدْتُ لهذ الأمر إنقل تحياتي إلى ضباط وجنود لوائك للجهود التي بذلوها في هذه المهمة ، باشرت الوحدات بجمع الغنائم من الأسلحة وإحصاء عدد القتلى من العدو وتم أسر من بقى على قيد الحياة وأغلبهم جرحى وبالساعة الثامنة والنصف صباحاً طلب قائد الفرقة حركة مقر اللواء مع السرايا الأمامية ، أوعزت لكل الموجودين معي بالحركة فوراً وبَدَأْنا بالنزول من القمة التي كنا عليها إلى أسفل الوادي ثم باشرنا بالتسلق نحو الأعلى، اليوم 5 تموز والجو صحو والشمس ساطعة ودرجة الحرارة عالية ، بالساعة الحادية عشرة صباحاً وصلنا إلى مكان الفوج الأول والثالث أَخَذْتُ قِسْطَاً من الراحة بعدها تَجَوَلْتُ مع آمري الوحدات لتنسيق توزيع القطعات والأسلحة الساندة بالساعة الثانية عشرة ظهراً شن العدو غارة جوية

بالطائرات المقاتلة نوع أف 5 على مواضع اللواء ، أخبرت مقر الفرقة بضرورة تعزيز اللواء بمفارز صواريخ نوع ستريلا ضد الطائرات محمولة على الكتف وبالساعة الثانية بعد الظهرشَنَ العدو غارة جوية ثانية على مواضع اللواء كان هذا الموقف من جانب العدو أثار حفيظة مقر الفيلق لعدم إستخدام القوة الجوية من قبل العدو في المعارك السابقة بالساعة الثالثة بعد الظهر وصل آمر الدفاع الجوي للفيلق ومعه مفرزتي صواريخ نوع ستريلا تم توزيعها يمين ويسار موضع مقر اللواء لسهولة السيطرة عليها و بالساعة الرابعة بعد الظهر شن العدو غارة جوية ثالثة لم تكن الغارات الجوية المعادية مؤثرة ولم نوفق بإصابة أي من طائرات العدو، في فجر هذا اليوم قام لواء المُشاة 91 بشن هجوم على القسم الأيمن من عارضة سركيو بعد أن أمن جحفل لواء المُشاة التاسع عشر قسمها الأوسط .

تميزت هذه المعركة بما يلي:

أولاً: نقل قطعات مُشاة بالسمتيات في ظروف جوية بالغة الخطورة إلى عمق دفاعات العدو أبْدى فيها فرسان السمتيات مهارة عالية دلت على مستوى تدريبهم العالي وشجاعتهم في تحمل مسؤولية كبيرة.

ثانياً: أبْدى المُشاة إندفاع كبير وقابلية بدنية عالية وشجاعة فائقة في تنفيذ الهجوم على دفاعات العدو حيث تم نقلهم في ظروف جوية بالغة الخطورة .

ثالثاً: تعاون المُشاة مع القوة الجوية لأول مرة بكفاءة في دلالة الطيارين على الأهداف وشجاعة الطيارين في دك الأهداف المعادية .

رابعاً: تموين القطعات بمواد القتال من الجو بواسطة السمتيات بواسطة شبكات النقل ساهم في إدامة حيوية الجندي ورفع روحه المعنوية .

خامساً: المناورة بالمدفعية من قاطع إلى قاطع ثاني لتأمين الجهد المدفعي لإسناد العمليات الهجومية بالوقت المناسب .

سادساً: إجراء عملية إعادة التجحفل بقطعات المُشاة ليلاً وهي في حالة تماس مع العدو مما سهل القيادة والسيطرة وتحقيق النجاح بالهجوم على دفاعات العدو التي في العمق بأقل الخسائر.

بتأريخ 10 تموز 1988 تم تسليم المسؤولية من قبل لواء المُشاة التاسع عشر إلى تشكيل أخر إستعداداً للإشتراك بمعركة جديدة.

بسم اللـه الرحمن الرحيم

معارك مُحَمَدْ رَسُولُ اللـه في قاطع الفيلق الاول في السليمانية

القسم الثالث تحرير لسان (ميشاف)

وصف طبوغرافية المنطقة

أولاً: القادم من إتجاه كلار قاصداً مدينة السليمانية بعد خروجه من نفق دربندخان من إتجاه الشمال يشاهد على يمينه بحيرة دربندخان بمنظرها الخلاب حيث يسير الطريق العام غرب البحيرة ، تلوح في الأفق البعيد إلى جهة الشرق سلسلة جبلية شاهقة الإرتفاع تسمى سلسلة (هورامان) تشكل خط الحدود العراقية الإيرانية وعورة وإرتفاع هذه السلسلة بمثابة جدار بين الدولتين ، في نهاية طريق دربندخان من إتجاه الشمال يتقاطع هذا الطريق مع طريق السليمانية المتجه إلى مدينة سيد صادق، الراغب بالذهاب إلى مدينة السليمانية يتجه إلى جهة اليسار والراغب بالذهاب إلى مدينة سيد صادق أو بنجوين يتجه إلى جهة اليمين مروراً بمدينة عربت ثم مدينة سيد صادق، تقاطع طريق مدينة سيد صادق إلى جهة اليمين بإتجاه الجنوب يؤدي إلى مدينة خورمال– حلبجة – بياره – طويلة - إلى جهة اليسار بإتجاه الشمال يؤدي الطريق إلى مدينة بنجوين .

ثانياً: تعتبر هذه المنطقة إمْتِداداً إلى سهل شهرزور الذي يعتبر من أخصب المناطق الزراعية المشهورة بزراعة الحنطة والشعير، يسير الطريق بإتجاه بنجوين بمحاذاة السلسلة الجبلية الكائنة غرب الطريق العام ، بعد بدأ الحرب العراقية الإيرانية إقتضت الضرورة فتح طريق جديد من مدينة عربت بين السلاسل الجبلية حتى مجمع نال باريز السكني لغرض تأمين ستر حركة الأرتال العسكرية من رصد ونيران المدفعية الإيرانية، عند الوصول إلى نقطة التقاء الطريق القديم بالطريق الجديد يوجد جسر فوق نهر صغير يجري من إتجاه الشمال الشرقي بإتجاه الجنوب الغربي يسمى (الروبار) يشكل مجرى الروبار وادي ضيق محصور بين سلسلتين جبليتين من جهة اليمين السلسلة الجبلية المشهورة قمتها بإسم (قمة قايه) ومن جهة اليسار السلسلة الجبلية المشهورة قمتها بإسم (قمة هرزله) طول المضيق كليومترين يكون مسار الروبار في اليمين ومسار الطريق في اليسار، شمال سلسلة قمة قايه توجد سلسلة جبلية

تبدأ من الحدود الإيرانية من جهة الشرق وتتجه نحو الغرب تنتهي بالطريق العام تسمى (جبل حديد) ويشرف جبل حديد على مدينة وحوض بنجوين .

ثالثاً: يشكل حوض بنجوين سَهْلاً مُنْبَسِطاً نسبياً وواسع وتتواجد فيه عوارض جبلية كلما إتجهنا نحو الشمال والشمال الشرقي حيث مدينة كرمك ولسان ميشاف الذي عمقه 33 كيلومتراً ، ويشكل نتوء داخل الأراضي الإيرانية على كتفيه الأيمن والأيسر مرتفعات جبلية شاهقة ومنيعة خاصة الكتف الأيسر، يخرج طريق من مدينة بنجوين بإتجاه الشرق يربطها بمدينة مريوان الإيرانية في السنوات التي تواجد فيها العدو الإيراني في هذه المنطقة قام بفتح طريق يتجه شمالاً إلى مدينة بأنه الإيرانية .

الموقف العام

أولاً: في بداية الحرب العراقية الإيرانية 1980 – 1981 كانت تتواجد في المنطقة وحدات من لواء الحدود 116 قسم منها في مخافر حدودية وقسم في ربايا تم إنْشاؤها في مناطق مشرفة ومسيطرة على الأراضي المجاورة لها حسب ما أخبرني أحد مخابري لواء المُشاة التاسع عشر الذي كانت محطته اللاسلكية متجحفلة مع لواء الحدود 116 في حينها وبما أن المنطقة في حوض بنجوين مفتوحة و شُبُهْ منبسطة والقطعات المتواجدة فيها قطعات حدود أفرادها ضباطاً ومراتب أغلبهم من الشرطة وتسليح وحداتهم أخف من تسليح وحدات الجيش.

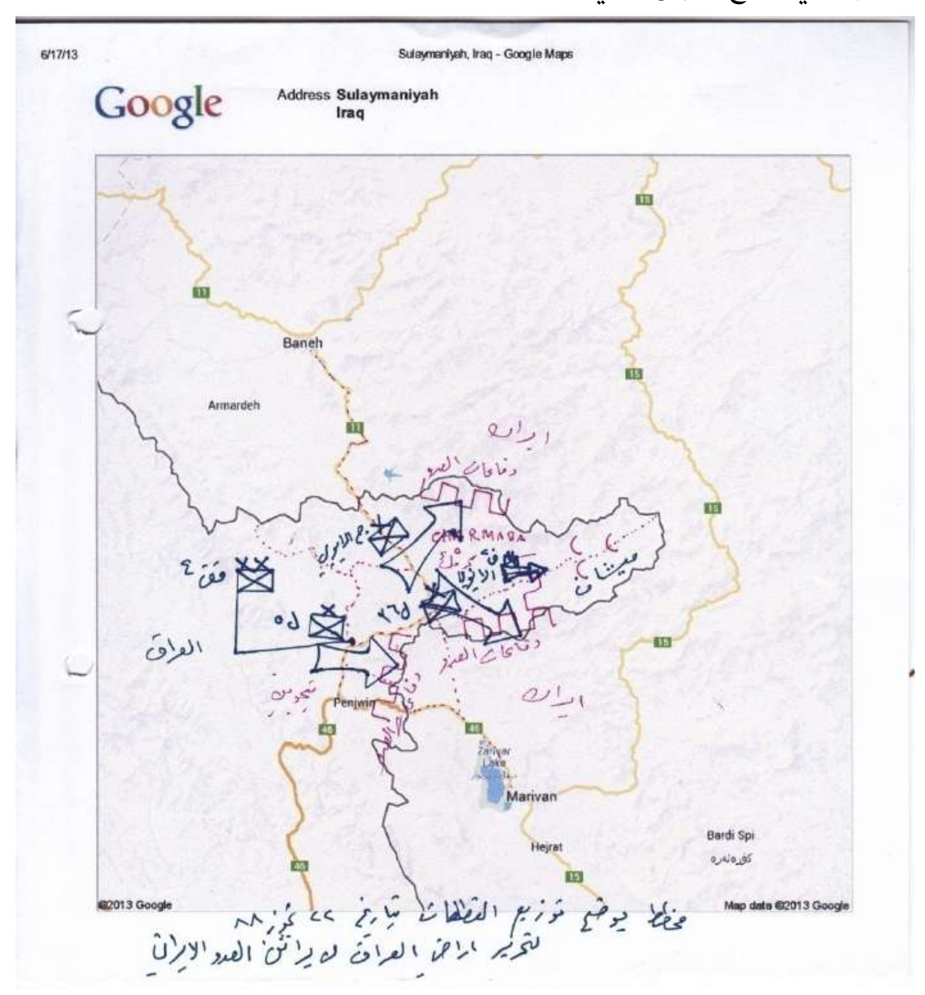
ثانياً: في مطلع عام 1981 قام الجيش الإيراني بإجتياح معظم المخافر الحدودية والربايا وتمكن من إحتلالها وأَسَرَ أعْداداً كبيرةً من منتسبيها إتخذت القيادة العسكرية إجراءات سريعة لمعالجة الموقف منها حركة أفواج مغاوير إلى القاطع إشتبكت مع العدو الإيراني لإيقاف تقدم قطعاته وحركة تشكيلات لمسك عارضة جبل حديد وجبل قايه وعارضة هرزلة وحركة مقر فرقة المُشاة السابعة من خانقين إلى عربت في السليمانية لإدارة العمليات وحدثت معارك ضارية في القاطع نزف أبناء الجيش العراقي الباسل ماءً زَكِيَةً دفاعاً عن أرض العراق إلى أن إستقر الموقف نسبياً في نهاية سنة 1983 .

الموقف الخاص

أولاً: بعد الصولات الجسورة التي قام بها أبطال لواء المُشاة 501 ولواء المُشاة التاسع عشر ولواء المُشاة 91 وتشكيلات أخرى في سلسلة جبل سركيو أدام الفيلق الأول زخم

الهجوم على قطعات العدو الإيراني لغرض تحرير آخر شبر من أرض العراق من دنـس العـدو الإيراني في حوض بنجوين .

ثانياً: بدأت العملية العسكرية بتاريخ 20 تموز 1988 وتزامنت مع عملية توكلنـا عـلى الـلـه الرابعة في قاطع الفيلق الثاني :



سير الأحداث

ثالثاً: أول عمل قام به الفيلق أوعز إلى الجهد الهندسي للفيلـق بفـتح ثغـرة في حقـل الألغام المزروع على الطريق العام أمـام جبـل حديـد وعارضـة هرزلـه المشرفـين عـلى حـوض بنجوين .

رابعاً: تخصيص قيادة فرقة المُشاة الرابعة لإدارة العمليات التي كان قائدها المرحوم اللواء الركن عصمت صابر عمر، أول التشكيلات التي التحقت بالفرقة هو لواء المُشاة الخامس الذي هو أصلاً من نظام معركة الفرقة الرابعة زائداً كتيبة دبابات 46 كان واجب لواء المُشاة الخامس زائداً كتيبة الدبابات 46 دحر العدو المتواجد في العارضة الكائنة شمال قضاء مدينة بنجوين كانت معنويات العدو منهارة، بعد ساعات قليلة من القتال تمكن لواء المُشاة الخامس بإسناد مِنْ كتيبة الدبابات 46 من تطهير العارضة التي ذكرتها آنِفاً، وفتح مقر فرقة المُشاة الرابعة المتقدم في إحدى الأبنية الكائنة في (قرية جنانه) قرب تقاطع الطرق بعد تطهير العارضة التي أشرت اليها آنِفاً.

خامساً: بعد ظُهْرِ يوم 21 تموز 1988 صدرت الأوامر بالهاتف إلى اللواء المُشاة التاسع عشر بالحركة إلى قاطع بنجوين، وأَصْدَرْتُ الأمر الإنذاري إلى الوحدات بالحركة كُنْتُ دائِمَاً أستبق حركة الوحدات بالحركة إلى المقر الأعلى الذي يتواجد في المنطقة كان مقر فرقة المُشاة 27 قد إستلم المسؤولية من الفرقة السابعة في عربت بعد بدْء معركة الفاو سنة 1986 وصلت إلى المقر أخبرني أحد ضباط الركن بالذهاب إلى المقر المتقدم قرب نال باريز عند وصولي إلى المقر المتقدم أخبرني ضابط الركن الأول بأن تجحفل اللواء يكون مع الفرقة الرابعة التي مقرها الآن بالأمام قرب مقر اللواء المتواجد في جبل حديد ذَهَبْتُ إلى المكان، إلْتَقَيْتُ بأحد ضباط الركن شرح لي الموقف وطلب مني أن يقضي اللواء ليلته في المضيق إستلم المخابر ترددات الأجهزة اللاسكية لتأمين الإتصال بمقر الفرقة الرابعة .

سادساً: وصلت وحدات اللواء إلى المكان إلتقيت بآمري الوحدات شرحت لهم الموقف والواجب المقبل قضينا الليلة النوم بالعجلات ، في فجر اليوم التالي 22 تموز إتصل مقر الفرقة الرابعة وطلب الحركة إلى الأمام كانت مدفعية العدو تقصف الطريق بشده وخاصة الثغرة التي فُتِحَتْ في حقل الألغام لذا طَلَبْتُ من الوحدات اجتياز هذه المسافة التي تقدر ب 400 متراً بأسرع مايمكن لإنها مرصودة من قبل العدو لتقليل الخسائر المحتملة نتيجة القصف المدفعي المعادي ، وَصَلْتُ إلى مقر الفرقة الرابعة وجدت آمر لواء المُشاة 36 سبقني بالوصول إليها شرح قائد الفرقة المرحوم اللواء الركن عصمت صابر عمر الموقف والخطة لتنفيذ الواجب .

الخطة المقررة لتنفيذ الواجب



18. خارطة قاطع بنجوين
تحرير لسان ميشان

سابعاً: بِدايَةً كان واجب لواء المُشاة التاسع عشر تطهير الكتف الأيمن من لسان ميشاف وواجب لواء المُشاة 36 الكتف الأيسر بعد وقت قصير تغيرت الخطة حيث أُنيط واجب تطهير الكتف الأيمن إلى لواء المُشاة 36 والكتف الأيسر إلى لواء المُشاة التاسع عشر .

مِعْضَلْة حيوية يصعب تذليلها

ثامناً: المعضلة التي واجهت القطعات عدم وجود الخرائط العسكرية للمنطقة بكمية تكفي لتوزيعها على آمري الوحدات وآمري السرايا وضباط الرصد، تم إيجاز آمري الوحدات وبدورهم قاموا بإيجاز آمري السرايا وشرعت الوحدات بالتقدم راجلاً بإتجاه الأهداف، نحن في شهر تموز والجو حار ومصادر المياه قليلة نسبياً لعدم معرفتنا بالمنطقة بشكل جيد ، كان مقر اللواء يتنقل راجلاً خلف الفوج الأول شاهدت بالقرب من قرية كرمك إحدى ربايا لواء الحدود 116 شبه مخربة أوعزت إلى الوحدات الإبتعاد عنها لأنها تشكل

نقطة دالة إلى ضباط رصد المدفعية الإيرانيـة كـان تواجـد العـدو الإيـراني عـلى كتفـي لسـان ميشاف الأيمن القريب إلى مدينة مريـوان الإيرانيـة والكتـف الأيسر القريـب إلى مدينـة بأنـة الإيرانية هذا كما أشرت سابقاً العدو كان يتواجد في المنطقة منذ سنة 1981 ويعـرف المنطقـة بشكل جيد أفضل من أي مقاتل ضمن قطعات الجيش العراقي .

تاسعاً: بعد منتصف النهار إتصل قائد الفرقة وطلب منـي أن أخصـص فـوج بقيادتـه لتطهير لسان ميشاف من أي تواجد للعدو الإيراني ، خَصَصْتُ الفوج الثـاني مـن اللـواء ليكـون بإمرة القائـد تـم تعزيـز الفـوج بسريـة دبابـات مـن ك دب 46 لأن الطريـق يسـمح بحركـة الدبابات ، طلبت الفرقة إستمرار التقدم نحـو الأهـداف، العـوارض الجبليـة وعـرة وإرتفاعهـا يصل إلى 2950 متراً أُصيب الجنود بالإنهاك نتيجة عدم النوم في الليلة السابقة والمسير راجـلاً في المنطقة الجبلية لمسافة تزيـد عـلى 10 كيلـومترات ثـم التسـلق إلى الأعـلى ، كـان إعـتماد الجندي على أرزاق المعركة التي لايستسيغها لإنها عبـارة عـن بسـكت ومعلبـات فيهـا نسـبة عالية من الأملاح والجندي يبذل جُهْدَاً مُضاعِفاً خلال التسلق ، قبل الضياء الأخير طَلَبْـتُ مـن الوحدات أن تنتخب سراياهم أماكن مشرفة ومسيطرة ويكون الدفاع فيها إلى جميع الجهـات 360 درجة تحسباً لأي طارئ كان إنفتاح مدفعية الإسناد المباشر بَطْئ نسـبياً بسـبب صـعوبة التنقل في ثغرة حقل الألغام في الطريق العام و وعورة المنطقة.

عاشراً. جهد جناح طيران الجيش الأول خُصِصَ بالكامل إلى قاطع عمليات الفيلق الثاني لإسناد القطعات في (عملية توكلنا على اللـه الرابعة) هذا التخصيص حرم القطعات من جهد السمتيات لتقديم الإسناد الإداري ، القصف المدفعي الإيراني كان شـديداً خاصـة عـلى الطـرق من إتجاهين، صباح يوم 23 تموز 1988 واصلت السرايا التسلق بعد الظهر يوم 23 تموز

أكمل الفوج الثالث الكائن على الجناح الأيسر إحتلال أهدافه بعد مناوشـات خفيفـة مع العدو على أثرها إنسحب العدو من المكان إلى داخـل العمـق الإيـراني إلا أن الفـوج الأول الكائن على الجناح الأيمن أهدافه أبعد مسافةً وأعلى إرتفاعـاً لم يكمـل مهمتـه يـوم 23 تمـوز، بداية نوهت عدم تيسر الخرائط بعدد كافي صباح يـوم 24 تمـوز أكمـل الفـوج الأول إحـتلال أهدافه، السرية الثانية آمرها الشهيد الملازم الأول فتحي سلمان النقشبندي من أهـالي مدينـة الموصل توغلت داخل العمق الإيراني دون إنتباه آمر السرية لعدم وجود خريطـة لديـه، بعـد

الظهر شن العدو هجوم على مواقع السرية وتكبـدت خسـائر في الأرواح عـددها 22 شـهيداً من ضمنهم آمر السرية والضابط الراصد وعدد مماثـل مـن الجرحـى لتمسـكها بالـدفاع عـن مواضعها بعـدها تقـدم آمـر الفـوج إلى أقصى الأمـام وأعـاد ترتيـب مواضـع السريـة وإسـتقر الموقف أما الفوج الثاني أصبح بإمرة قائد الفرقة زائداً سرية دبابـات مـن ك دب 46 وإسـتمر بتعقيب العدو المنسحب في لسان ميشاف لإخر مخفر حدود داخـل الأراضي العراقيـة أعطـى الفوج تضحيات نتيجة إستخدام العدو مدافع 106 ملم بالرمي المباشر بالعتاد المهداد يوم 25 تموز إستقر الموقف وتم تحريـر كامـل الأراضي العراقيـة ماعـدى إسـتمرار القصـف المـدفعي المعادي على الطرق والمقرات ومواضع المدفعية، صباح يوم 26 تموز قمت بزيارة مقـر الفـوج الأول إستغرق التسلق إلى مقر الفوج من أقرب مكـان وصـلت إليـه عجلتـي أكـثر مـن ثلاثـة ساعات وفي اليوم التالي زرت مقر الفوج الثالث إستغرق التسلق إلى مقر الفوج ساعتين، أنـوه إن منطقة(لسان ميشاف) لم يسبق لقطعات الجيش العراقي العمل بها سـابقاً، منطقـة ذات طبيعة معقدة وتشكل قمم الجبال خط الحدود بين العراق وإيران.

أحد عشر: قبل هذه العملية كنـت أسـتحق التمتـع بالإجـازة الدوريـة إلا أن اشـتراك اللواء بهذا الواجب حال دون ذلك ، مساء يوم 27 تموز أخبرني مقر الفرقـة بحصـول الموافقـة على التمتع بالإجازة لمـدة أربعـة أيـام مـن ضـمنها الطريـق ونحـن في أبعـد نقطـة في قـاطع السليمانية ، فجر يوم 28 تموز بعد صلاة الفجر ركبت عجلتي وتوجهنا بإتجاه بنجوين أخطـر معضلة تواجهنا إجتياز الثغرة في حقل الألغام حيث الرصد المعادي فعال لإصـطياد العجـلات التي تسير في الثغرة لعدم إمكانية العجلات بالمناورة خلال المسير، إنقضت الإجازة بسرعة قبل ظهر يوم 31 تموز ركبت عجلتي وتوجهت بإتجاه السـليمانية كنـت أسـلك طريـق بعقوبـة – جلولاء - كلار- دربندخان خلال الإجازة بالـذهاب والإيـاب عنـد وصـولنا إلى عربـت أخـبرت مقدم اللواء بالجهاز اللاسلكي بمغادرة عربت وصلنا بنجوين بعد غروب الشمس.

إثنى عشر: تجاوزنا مقر الفرقة ونحن متجهين إلى كرمك الطريق غير معبد يوجـد يمـين الطريق مجرى مياه جاف عمقـه مـترين سـائق عجلتـي هـو السـائق البـديل المرحـوم ن ض ألي زويد سلمان حسن تـوفي بعـد الإحـتلال سـنة 2003 يـأتي معـي أول مـرة كنـت لا أسـمح بإستخدام الضوء خلال التنقل بالليل في مناطق العمليات إرتطمـت العجلـة في مطـب عرضـه أكثر من متر مما أدى إلى حدوث تشقق كيس زيت العجلة أحد أفراد الحمايـة أصـيب ظهـره

نتيجة إرتجاج العجلة تركنا العجلة مع السائق قرب إحْدى بطريات المدفعية أمامنا مسافة تزيد على 4 كيلومتر للوصول إلى مقر اللواء، تقاطع الطرق قرب كرمك يتعرض إلى قصف مدفعي معادي منتظم كل خمسة دقائق كان علينا تجاوز هذه المكان بأقصى سرعة ، الليلة مظلمة منظر إنفجار قذائف المدفعية ليلاً مرعب حيث تشاهد الشَظايا كتل نار حمراء تنطلق بسرع عالية إلى جميع الإتجاهات بعد إنفجار أخر قذيفة إنطلقنا بكل ما لدينا من قوة تجاوزنا المكان بسلام حمدت الله على ذلك بعد هذا كان لِزْامَاً علينا أَن نسلك طريق نيسمي المنطقة مشجرة (جندي كشاف الطريف) فقد الإتجاه توقفت برهة من الوقت للتأكد من الإتجاه الصحيح .

ثلاثة عشر: آمر فصيل الحماية المرحوم ن ض مغاوير حمادي عبد الزهرة وهيب مقاتل من الطراز الأول أستشيره أحياناً، سألته أين أصبح إتجاه مقر اللواء المنطقة مشجرة الظلام دامس سكون تام لايوجد بصيص ضوء فقط دوي إنفجار قذائف المدفعية المعادية الوقت قارب الثانية عشرة منتصف الليل قال سيدي نسلك هذا الطنف، نحن 6 أشخاص فقط وزعت المجموعة إثنان في الأمام وإثنان في الخلف وأنا وآمر فصيل الحماية بالوسط طلبت أن يكون المسير مسير الدوريات قطعنا مسافة تقارب كيلومتر على هذه الحال فجأة إنطلقت صلية رصاص بندقية كلاشنكوف فوق رؤسنا في الهواء بددت السكون المطبق وصرخ أحد المقاتلين قف محلك جمدنا في المكان صرخ ثانياً أرفع إيدك إلى الأعلى عرفنا أن المنادي أحد جنود سرية الصولة للواء أجابه آمر فصيل الحماية صديق صرخ ثالثاً تقدم للتعريف أوعزت إلى آمر فصيل الحماية تقدم عَرَفْ وبعد التعريف سألت هذا المقاتل لماذا أنتم هنا، المكان أقرب عن مكان مقر اللواء بحدود 300 متراً شرح لي الأسباب ثم قادنا إلى مكان مقر اللواء حال وصولنا وجدت مقدم اللواء ينتابه قلق شديد لتأخرنا قلت له ما الجديد لماذا سرية الصولة مفتوحه في هذا المكان قال سيدي خلال تمتعك بالإجازة شن العدو هجوم على دفاعات لواء المُشاة 36 في الكتف الأيمن للسان ميشاف وتمكن من إحتلال موضع سرية مُشاة لأحد أفواجه في الفتحة المؤدية إلى مدينة مريوان لذلك قمنا بفتح سرية الصولة في هذا المكان لغرض تأمين حماية المقر من الخلف .

أربعة عشر: تناولت وجبة طعام وأخذت قسطاً من الراحة وأنا أحدث نفسي وأقول لو لم أذهب بإجازة أفضل من هذه المُعاناة في هذه الليلة، حمدت الله على سلامتنا ، الفترة من

(1 آب لغاية 7 آب) كـان مقـر اللـواء يُقْصَـفْ مـن قبـل المدفعيـة المعاديـة بإسـتمرار مـن إتجاهين، يوم 8 آب أُذْيْعَ بيان توقف الحرب سكتت أصوات المدافع وحل الهدوء وبدأ تحـرك المقاتلين بحرية في المنطقة أصْدَرْتُ أمراً بـإخلاء جثـامين الشـهداء التـي تعـذر إخلاءهـا أثنـاء الإشتباكات مع العدو إلا أن شهداء السرية الثانية من الفوج الأول داخـل الأراضي الإيرانيـة في مكان مرتفع جداً، حدثت مفارقة جنديين من السرية المذكورة ذهبا لجلب ماء من عين المـاء التي تقع في الحدود المشتركة بين العراق وإيران وحدث بينهما وبين جنود إيـرانيين يتحـدثون اللغة العربية حوار عن الحرب وويلاتها وطلبا التعاون لإخلاء قتلاهم من الأراضي العراقية.

عقد إتفاق ميداني لإخلاء جثامين الشهداء

أخبرني آمر الفوج بهذا الحادثة لذا خولته التفاوض معهم على أن يقدموا لنا المساعدة بإخلاء شهدائنا من الأراضي الإيرانية الذين ذكـرت آنِفـاً عـددهم 22 شـهيداً، طلبـوا مـن آمـر الفوج نقل جثث قتلاهم التي خسروها في معركة تحرير جبل سركيو، من هذا إستنتجت إنهم على علم بأن قتلاهم قتلوا في المعركة التي خاضها لواء المُشاة التاسـع عشر وذكـرت تفاصـيلها في القسم الثاني من معارك (مُحَمَدْ رَسُولُ اللـه) التي حـدثت بتـاريخ 4 تمـوز 1988، وافقـت على هذا الطلب بدون الرجوع إلى مقر الفرقة الرابعة للأسباب التالية :

أولاً. إكْرامَاً لشهدائنا كي لايبقوا في الأراضي الإيرانية وإستحالة التعرف عـلى جثـثهم إذا تُرِكُوا لفترة طويلة .

ثانياً. لأسباب إنسانية وشرعية لعوائلهم كي يقوموا بدفنهم ويتـابعوا إنجـاز معـاملاتهم التقاعدية.

ثالثاً. إستحصال الموافقات العسكرية لمثل هذه الحالة يتطلب موافقة أعلى القيـادات العسكرية وهذا يستغرق وقت طويل .

رابعاً. كنت على علم بأن اللواء سيصدر له أمر بالحركة مـن القـاطع وفي هـذه الحالـة القوة البديلة التي ستستلم المسؤولية لا تعرف مكان إستشهادهم.

خامساً. لذا طلبت من الوحـدات إرسـال ممثلـين مـن سرايـاهم يعرفـون أمـاكن دفـن القتلى الإيرانيين وكَلَفْتُ بهذه المهمـة عنـاصر الفصـيل الكيميـاوي لوجـود أكيـاس بلاسـتيكية لديهم لنقل الجثث في اليوم التالي ذهبوا إلى جبل سركيو وأخرجوا الجثـث مـن أمـاكن دفنهـا ووضوعها في الأكياس البلاستيكية وعادوا، في اليوم الثالـث تـم نقـل الجثـث إلى قـاطع الفـوج

الثالث الأقرب مسافة إلى الأراضي الإيرانية كُلِفَ أحد آمري سرايا الفوج بإجراء عملية تبادل الجثث الجانب الإيراني التزم من جانبه بنقل جثامين شهدائنا إلى المكان وتمت عملية التسليم والإستلام بدون حادث.

سادساً: وتم نقل جثامين شهدائنا إلى ذويهم ، بعد عملية الإستلام والتسليم أَخْبَرْتُ بالموقف اليومي مقر الفرقة الرابعة عند إطلاع قائد الفرقة على الموقف كلمني المرحوم اللواء الركن عصمت صابر عمر قائد الفرقة الرابعة عن كيفية إجراء التبادل شرحت له الأسباب إقتنع بهذا العمل ولكن بعد ذلك بوقت قصير كلمني اللواء الركن سلطان هاشم أحمد قائد الفيلق الأول فَكَ اللــه أَسْرَهُ وعاتبني على عدم إستحصال الموافقات المسبقة على هذه العملية أخبرته عندما كُنْا تلاميذ في الكلية العسكرية عِنْدَ دراستنا للسوق والتعبية والتأريخ العسكري من حَقْ القادة الميدانيين عَقِدْ هُدْنَة مؤقته لإخلاء الخسائر والآن الحرب توقفت وللأسباب التي ذكرتها سابقا قُمْتُ بهذا العمل، هذه الحادثة ذكرتها هُنا لأنها الأولى والآخيرة التي حدثت خلال الحرب التي إستمرت 8 سنوات.

بعد أيام قليلة صدر أمر بحركة لواء المُشاة التاسع عشر من هذا القاطع إلى قاطع آخر لتنفيذ واجب جديد .

عملية وادي آلانه في آب 1988

طبوغرافية المنطقة

أولاً: عند مغادرتك مدينة شقلاوه مُتَجِهَاً إلى مدينـة راونـدوز تُشـاهِدْ أمامـك سلسـلة جبل حرير عند الإقتراب من السلسـلة الطريـق العـام القـديم ينعطـف نحـو اليسـار ويسـير بموازاة سفحها الجنوبي ، في سهل حرير أول المدن التي تشاهدها مدينـة مـيراوه تليهـا مدينـة سيساوه تليها مدينة حرير بعـد مدينـة حريـر بمسـافة قليلـة ينعطـف الطريـق نحـو اليمـين مُتَسلِقاً سلسلة جبل حرير من (مضيق سبيلك) ذو السبع (إلتواءات) عندما تكمل العجلـة تسلق الإلتواء السابع تشاهد على يمين الطريق سطح سلسلة جبل حرير أرض شبه مسـتوية ، بعد مسافة قليلة ينعطف الطريق قليلاً نحو اليمين ويبدأ بإنحدار تدريجي نحو الأسفل عنـد الوصول إلى أسفل المنطقة تشاهد مدينة خليفان قبل دخول المدينة إلى جهـة اليمـين تشـاهد طريق (وادي آلانه) قبل إجتياز مدينة خليفان تشاهد على يمين الطريق جبـل كـورك وعـلى يسار الطريق جبل نواخين يسير الطريق بين الجبلين في مضيق ضيق يسمى (مضيق كلي عـلي بك) قبل وصولك إلى (شلال كلي علي بك) المشهور على جهة اليمين يبدأ طريـق (هملتـون) الصخري في سفح جبل كورك يستمر هذا الطريق بمحاذاة سفح جبل كورك وينعطـف نحـو اليمين حيث توجد في سفح جبل كورك أجمل عين ماء في منطقـة الشرق الأوسـط هـي (عـين ماء بيخال) المشهورة ، يسـتمر الطريـق حتـى مدينـة راونـدوز هـذا الطريـق يسـلكه القليـل لخطورته أما الطريق العام الرئيسي يستمر في المضيق حيث توجد عدة جسور حديدية ضيقة مُجَسَرَة على مجرى النهر العميق حتى إنتهاء المضيق.

ثانياً: عندما تتجه من مدينـة خليفـان بإتجـاه وادي آلانـه يسـير الطريـق يسـار سـفح سلسلة جبل حريرالشمالي ويوجد يسار الطريق وادي آلانه المشـهور بزراعـة أشـجار الفاكهـة بأنواعها المتعددة يسار وادي آلانه توجد سلسلة جبلية غير مُسَـماة يفصـل بينهـا وبـين جبـل كورك قطع عميق جداً في أسفله مجرى مياه، تبدأ السلسلة مـن القطـع و تتجـه نحـو الشرق بموازاة طريق وادي آلانه حتى تتصل بجبل مكوك .

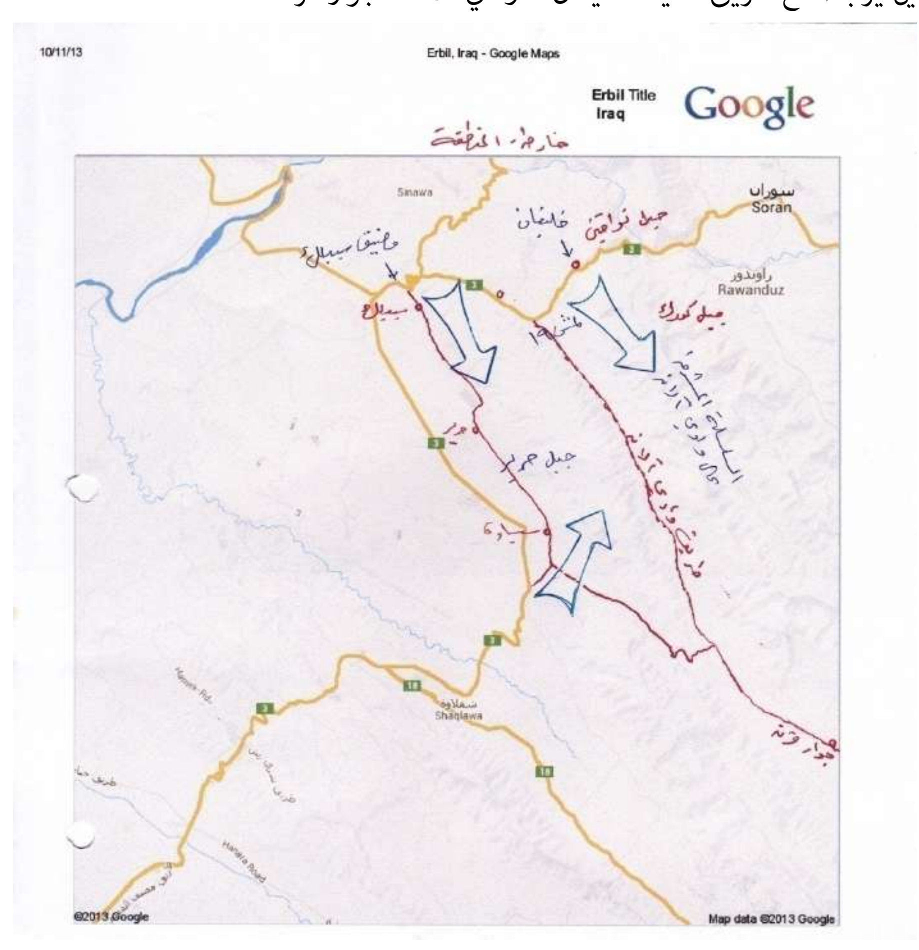
الطرق في المنطقة

أولاً: الطريق العام (أربيل – شقلاوه – سيساوه - حرير – خليفان - مضيق كلي علي بك – راوندوز).

ثانياً: يتفرع من الطريق العام آنِفاً قبل الوصول إلى شلال كلي علي بك (طريق هملتون) الصخري في سفح جبل كورك يصل إلى مدينة راوندوز.

ثالثاً: طريق (مدينة خليفان - وادي آلانه – جوار قُرْنَهَ – مدينة رانيه).

رابعاً: يتفرع من الطريق العام آنِفاً قبل الوصول إلى مدينة سيساوه طريق يتجه نحو اليمين يرتبط مع طريق مدينة خليفان – وادي آلانه - جوار قُرْنَهَ



منطقة العمليات

تشمل العملية تطهير العوارض الجبلية المبينة أدناه:

أولاً: سلسلة جبل حرير.

ثانيا: حوض وادي آلانه.

ثالثاً: السلسلة الجبلية الكائنة شمال وادي آلانه التي تبدأ من القطع الفاصل بينها و بين جبل كورك من جهة الغرب حتى نقطة إلتقائها بسلسلة جبل مكوك من جهة الشرق.

حقائق تأريخية

أ. في عام 1982 بعد معارك شرق البصرة صدر قرار من مجلس قيادة الثورة بإعفاء الأكراد من الخدمة العسكرية بالجيش وتم تسريح من كان في الخدمة فعلاً بالوقت الذي كانت وحدات الجيش تعاني من نقص شديد بموجودها الفعلي بسبب الضغط المستمر للحرب بين الجانب الإيراني والجانب العراقي.

ب. صدر قرار آخر بتشكيل أفواج الدفاع الوطني من الأكراد وفق الضوابط التالية:

أولاً. تُشَكَّلْ هذه الأفواج من قبل شيوخ العشائر الكردية (الأغوات) كل ضمن منطقته الجغرافية .

ثانياً. أن يكون رؤساء العشائر الكردية هم آمري هذه الأفواج .

ثالثاً. أن يُنَسَبْ ضابط إداري لكل فوج .

رابعاً.أن لايكون الزي العسكري لِباسَاً لهم .

خامساً. تتكفل الدولة تجهيز هذه الأفواج ودفع رواتب منتسبيها.

سادساً.أن تَتَعَهَدْ هذه الأفواج بِمُهِمَةْ الدفاع عن المناطق التي يتواجدون فيها في كافة المدن الكردية.

سابعاً. شُكِلَتْ قيادتين الأولى في الفيلق الأول ، سُمِيَتْ جحفل الدفاع الوطني الأول والثانية في الفيلق الخامس، سُمِيَتْ جحفل الدفاع الوطني الخامس وجَرَى ربط أفواج الدفاع الوطني بها من الناحية الإدارية .

ج. كانت مهمة الفيلق الأول الدفاع عن الحدود العراقية مع إيران من منطقة دربندخان جنوباً داخل حتى منطقة قلعة دزه شمالاً داخل.

د. كانت مهمة الفيلق الخامس الدفاع عن الحدود العراقية مع إيران من منطقة قلعة دزه خارج إلى منطقة سيدي كان - المثلث العراقي الإيراني التركي داخل بالإضافة إلى الحدود العراقية التركية .

العمليات العسكرية في المنطقة الشمالية خلال الحرب العراقية الإيرانية

أولاً: تمكن العدو الإيراني في قاطع الفيلق الأول قاطع السليمانية من إحتلال عوارض تعبوية ومدن صغيرة لقربها من خط الحدود العراقية الإيرانية مثل (بنجوين- باسنه- ماوت) بمساعدة بيشمركة حزب الإتحاد الوطني الكردستاني من خلال تقديم المعلومات للجيش الإيراني عن حجم ونوعية وأماكن تواجد قطعات الجيش العراقي وفي بعض الأحيان يشاركون الجيش الإيراني في هجماته على الجيش العراقي إلا أن هذه المدن كانت أرض حرام بالإضافة إلى أن سكان هذه المدن تم إخلائهم إلى مناطق خلفية.

ثانياً: تمكن العدو الإيراني في قاطع الفيلق الخامس من إحتلال عوارض تعبوية أشهرها جبل كردمند ودارت معارك (كَرْ وفَرْ) تَكَبَدَ الطرفين فيها خسائر كبيرة ، بمساعدة بيشمركة الحزب الديمقراطي الكردستاني من خلال تقديم المعلومات للجيش الإيراني عن حجم ونوعية وأماكن تواجد قطعات الجيش العراقي وفي بعض الأحيان يشاركون الجيش الإيراني في هجماته على الجيش العراقي.

ثالثاً: كانت طبيعة المنطقة الجغرافية وبعد القصبات عن خط الحدود وبسالة القطعات العراقية في الدفاع عن أرضها حالت دون إحتلال العدو الإيراني هدف سوقي في هذا القاطع.

رابعاً: أغلب هذه المعارك دارت أوائل سنة 1982 وإستمرت حتى أواخر سنة 1983 عندما كانت المعارك في قواطع الوسط والجنوب ساخنة .

الموقف العام

أولاً: بعد معركة رمضان مبارك في قاطع الفيلق السابع التي خاضها الجيش العراقي ضد الجيش الإيراني التي حرر فيها مدينة الفاو بأقل من 36 ساعة ومعارك توكلنا على الله في قواطع الفيالق الثالث و السادس والرابع و الثاني ومعارك مُحَمَدْ رَسُوُلُ الله في قواطع الفيلق الأول والخامس التي تم فيها تحرير كامل لِلْأراضي العراقية من دنس الجيش الإيراني هذه الإنتصارات التي حققها الجيش العراقي الباسل على الجيش الإيراني في السنة الثامنة

للحرب التي بدأت من منتصف نيسان 1988 وإنتهت في نهاية تموز 1988 التي على أثرها رضخت إيران مُرْغِمَةَ على قبول وقف إطلاق النار وتوقف الحرب في 8/ 8/ 1988.

ثانياً: إتخذت القيادة السياسية قراراً يتضمن تطهير المناطق التي تتواجد فيها عناصر البيشمركة لحزب الإتحاد الوطني الكردستاني في قاطع الفيلق الأول في المناطق الجبلية القريبة من الحدود المشتركة العراقية الإيرانية في شمال غرب مدينة السليمانية وعناصر البيشمركة للحزب الديمقراطي الكردستاني في قاطع الفيلق الخامس في المناطق الجبلية القريبة من الحدود المشتركة العراقية الإيرانية التركية في شمال شرق وشمال غرب مدينة أربيل.

الموقف الخاص

أولاً: آخر عملية إشترك فيها لواء المُشاة التاسع عشر هي عملية مُحَمَدْ رَسُوُلُ اللـه الثالثة تطهير لِسانْ ميشاف في قاطع بنجوين مدينة السليمانية تحت إمْـرَةْ فرقة المُشاة الرابعة للفترة من 20 تموز 1988 لغاية 8 آب 1988 .

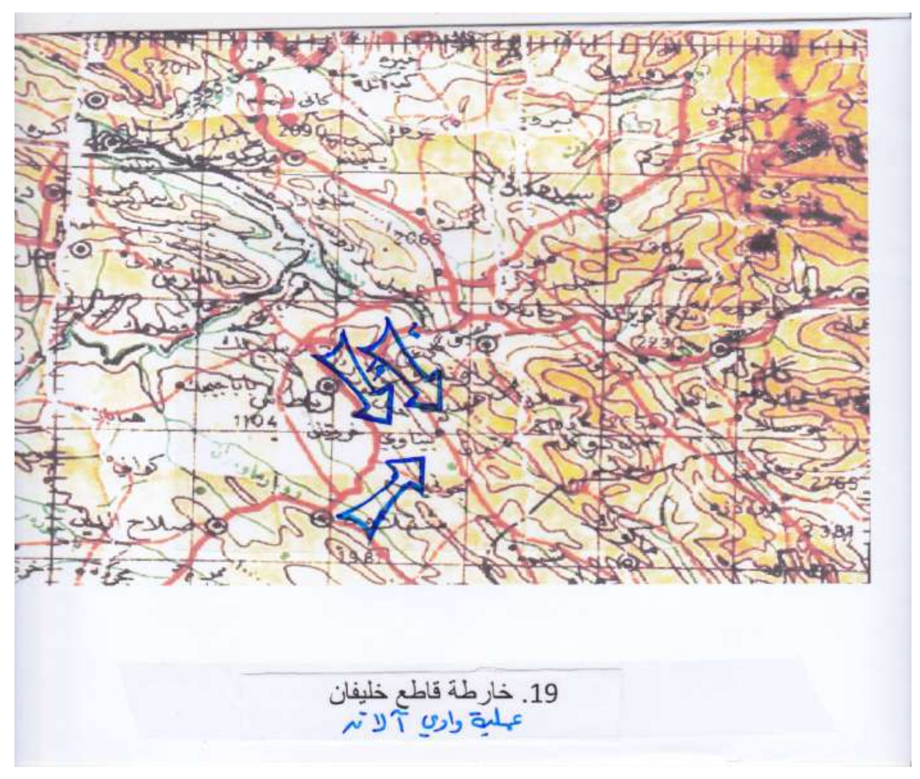
ثانياً: بتاريخ 27 آب 1988 صدر أمر من قيادة الفيلق الأول بحركة لواء المُشاة التاسع عشر من قاطع بنجوين في السليمانية إلى مدينة خليفان في قاطع أربيل .

ثالثاً: حال وصول اللواء إلى قاطع خليفان عَسْكَرَ اللواء على جهة اليسار في بداية طريق مدينة (خليفان – وادي آلانه – جوار قُرْنَهَ)

رابعاً: المقر الأعلى الذي كُلِفَ لإدارة العملية قيادة فرقة المُشاة 37 حيث عُقِدَ مؤتمر في مقر الفرقة وتم تخصيص الواجبات إلى التشكيلات لوائين لتطهير سلسلة جبل حرير أحدهم لواء المُشاة التاسع عشر ولواء لتطهير السلسلة المشرفة على وادي آلانه من جهة الشمال التي وصفتها آنِفاً لا أَتَذَكَرْ أرقام التشكيلات الآخرى.

خامساً: قبل بدأ العملية بيوم حضر قائد الفرقة مؤتمر في مقر الفيلق الأول وبعد عودته إستدعاني إلى مقره مع آمر التشكيل المكلف بتطهير السلسلة الجبلية المشرفة على وادي آلانه من جهة الشمال ، حيث قال أمر قائد الفيلق الأول اللواء الركن سلطان هاشم أحمد فك اللـه أسره أن يكون لواء المُشاة التاسع عشر هو المسؤول عن تطهير السلسلة الجبلية المشرفة على وادي آلانه من جهة الشمال لكونها أكثر تعقيداً من ناحية طبوغرافية السلسلة الجبلية لثقته بلواء المُشاة التاسع عشر من ناحية تنفيذ الواجبات في المناطق الأكثر تعقيداً ،

حدد قائد الفرقة وقت للتواجد في المثابة على قمة جبل كورك الكائن يسار السلسلة الجبلية المقرر تطهيرها.



19. خارطة قاطع خليفان
عملية وادي آلانه

سير الأحداث

أولاً: بالساعة الخامسة عصراً يوم 30 آب 1988 تَواجَدْتُ على قمة جبل كورك الذي يبلغ إرتفاعه 2127 متر كان يمين القمة الرئيسية توجد قمة تسمى (بيجان قلعة) مُشْرِفَة على وادي آلانه والسلسلة الجبلية التي يجب تطهيرها كان هذا المكان مثابة للقاء القائد فيها ، وصل قائد الفرقة ومعه آمر مدفعية الفرقة بالوقت المقرر.

ثانياً: كان يوجد في المنطقة سلسلتين جبليتين متوازيتين يفصل بينهم وادي عميق الأولى تشرف على وادي آلانه والثانية تشرف على جهة مدينة راوندوز، قائد الفرقة يَصُرُ على أن السلسلة الثانية هي المقصود تطهيرها أقول له السلسلة الأولى هي المقصودة لا يقتنع القائد يَصُرُ على الخطأ بالرغم من تسقيطنا لِلأهداف على الخرائط، نَظَرْتُ إلى آمر مدفعية الفرقة قُلْتُ له عميد علي إرمي طلقة دخان على الراقم الأيسر، آمر المدفعية عبر المعلومات

إلى موقع قيادة المدفعية بعد دقيقتين رمت المدفعية طلقة الدخان سقطت قذيفة الدخان على الراقم في السلسلة الجبلية الأولى قُلْتُ له أَيْقنْتَ سيادة القائد ؟

ثالثاً: أصدر أمر لي بصعود اللواء إلى جبل كورك قلت له لماذا ؟ قال قائد الفيلق يقول اللواء يجب أن ينطلق من جبل كورك نحو أهدافه قلت له بين جبل كورك والسلسلة الجبلية قطع عميق كيف نجتاز القطع قال ينزلون إلى الأسفل ثم يتسلقون السلسلة قلت له هل نحن في تمرين تسلق أم تطهير سلسلة هذا إنهاك لقوى الجنود ومضيعة للوقت والجهد ، قلت له من المسؤول عن تطهير السلسلة الجبلية ؟ قال أنت، قلت له أنا أتصرف وهذه مسؤوليتي لم أُنَفِذْ أمره لأنه خطأ عِلْمَاً سبق أن أَصْدَرْتُ أمر إلى الفوج الثالث بتسلق قاعدة جبل كورك بمستوى أرضية السلسلة الجبلية المراد تطهيرها.

رابعاً: بعد الضياء الأول يوم 31 آب 1988 بدأ الفوج الثالث بالحركة من قاعدة جبل كورك نحو اليمين بإتجاه الجانب الأيسر من السلسلة الجبلية التي يجب تطهيرها التي يبلغ إرتفاعها أكثر من 1900 متراً خسرنا 3 ساعات من الوقت للوصول إلى قاعدة السلسلة الجبلية بسبب الأوامر الخطأ لقائد الفرقة تَسَلَقَ الفوج وأكمل تنفيذ الواجب بعد الساعة 4 عصراً.

المؤتمر المسائي للفرقة

خامساً: خلال المؤتمر المسائي للفرقة يوم 31 آب 1988 وبعد أن أكمل آمري التشكيلات الأخرى إيجاز أعمالهم لليوم الأول للواجب قال قائد الفرقة عقيد فوزي لواء 19 متأخر عن بقية التشكيلات قلت له كلا بل متقدم مقارنة بطبيعة المنطقة لبقية التشكيلات بدأ يتحدث بشكل إستفزني قلت له ماهو الوقت المحدد لتنفيذ العملية في أوامر الفيلق قال غدا قبل الساعة 4 عصراً قلت له لواء المُشاة التاسع عشر قبل هذا الوقت ينجز إحتلال أهدافه. قال كيف؟ قلت له هذه مسؤوليتي قبل أن ينتهي الإجتماع قلت له أطلب تخصيص كافة الجهد السمتي غداً إلى لواء المُشاة التاسع عشر قال موافق.

سادساً: كان القمر في نهاية التربيع الثاني أي بدراً طول الليل إتَصَلْتُ بآمر الفوج الثالث قُلْتُ له قبل الضياء الأول يوم 1 أيلول 1988 إدفع سرية بإتجاه الراقم الذي على يمينك ، بعد موعد صلاة الفجر دفع آمر الفوج الثالث سرية بإتجاه الراقم الذي على يمينه

ومع الضياء الأول إحتلت السرية الراقم المقرر كـذلك مـع الضـياء الأول كـان الفـوج الأول في مهبط السمتيات أسفل جبل كورك ينتظرالأوامر.

إستطلاع المنطقة بطائرة سمتية

سابعاً: مع الضياء الأول يوم 1 أيلول 1988 رَكِبْتُ سمتية نـوع ألـوت وطرنـا إسـتطلاع مُفَصَلْ للمنطقـة وأنـا بـالجو أَصْـدَرْتُ أمـراً إلى مقـدم اللـواء بالمبـاشرة بإركـاب الفـوج الأول بالسمتيات والتنقل إلى الأهداف بعد وقـت قصـير تـم نقـل سريتـين وتـم إنزالهـا في الـرواقم المخصصة لها تلتها سريتين لم تستغرق العملية أكثر من سـاعة الفـوج الأول تمركـز في أَهْدافِـهِ التي خُصِصَتْ له.

ثامناً: بعد إكمال الفوج الأول باشر الفوج الثـاني بنقـل رفعـة سريتـين تلتلهـا السريتـين الباقية قبل الساعة 12 ظهراً يوم 1 أيلول 1988 أكمل اللواء إحتلال الرواقم كافة، كان في أحد الرواقم مهبط للسمتيات هو الراقم 1926 كائن فـوق (قريـة ختـي) مبـاشرة تـم نقـل أفـراد حمايتي إليه وفتح مقر اللواء في الراقم 1926 إتَصَلْتُ بقائـد الفرقـة أخبرتـه بإنجـاز الواجـب إستغرب القائد وقال معقولة ؟ قلت له أنا حالِيَاً بـالراقم 1926 إرْكَـبْ طـائرة وتفضـل حتـى تشاهد تمركز وحدات اللواء.

تاسعاً: بعد وقت قصير وَصَلَ القائد وهبطت الطـائرة في الـراقم 1926 وَصَعِدْتُ فيهـا مع القائد وعمل الطيار جولة فوق الرواقم التي مَسَكَتْها أفواج لواء المُشاة التاسـع عشر بعـد إنتهاء الجولة عدنا إلى الراقم 1926 نَزَلْتُ من الطائرة وغادر القائد إلى مقر الفرقة .

عاشراً: مقدم اللواء إستلم رسالة من الفرقة بفتح مقر اللواء في قرية ختي حيـث قـاد القدمة الإدارية إلى (قرية ختي) في وادي آلانه و فتح مقر اللواء على الطريق العام (خليفـان – جوار قُرْنَهَ) مُقابِلْ هذه القرية أخبرني بذلك وَنَزَلْتُ من الراقم 1926 مـع عنـاصر حمايتـي مشياً على الأقدام إلى المكان الذي حُدِدَ من قبل الفرقة في قرية ختي.

شهادة لله والتأريخ

أولاً: لم تستخدم المدفعية في هذه العملية سوى طلقة دخان واحدة للدلالة فقط.

ثانياً: لم تشتبك وحدات اللواء بأي مقاومة خلال عملية التطهير.

ثالثاً: لم نشاهد أي أشخاص في القرى الموجودة في القاطع.

رابعاً: عثرت الوحدات في المنطقة على قواعد لإطلاق صواريخ نوع كراد منفردة مع عدد من الصواريخ.

خامساً: عثرت الوحدات على عجلة لاندكروز عسكرية تعود إلى قائد جحفل الدفاع الوطني الخامس الشهيد العميد الركن حسن علي الصالح الذي إستشهد بوقت سابق بكمين نُصِبَ له في وادي آلانه من قبل عناصر بيشمَرْكة الحزب الديمقراطي الكردستاني.

سادساً: وُضِعَ بأمرة اللواء فوج دفاع وطني لأحد أغوات عشائر الجاف ولم يُكَلَفْ بواجب خلال عملية التطهير للسلسلة الجبلية .

سابعاً: تُوفِي جندي واحد فقط نتيجة تسلقه شجرة جوز مرتفعة جداً وسقوطه من أعلى الشجرة إلى الأرض.

ثامناً: كانت هذه العملية الأخِيرة التي نفذها لواء المُشاة التاسع عشر بقيادتي بقى اللواء في هذا المكان حتى نهاية شهر أيلول 1988 بعدها صدر أمر بإنْسِحابهِ إلى منطقة دارمان في كركوك.

بِسْمِ اللـه الْرَحْمن الْرَحْيمْ

مآثر الجيش العراقي الباسل في الْحَرْبِ الْعِراقِيَةِ الإيرانيةِ

معركة توكلنا على اللـه الرابعة 22 تموز 1988

تنويه

بعد أيام تمُرُ الذكرى 26 على معركة توكلنا على اللـه الرابعة التـي بـدأت في 22 تمـوز 1988 نُعيدُ نشر أحداث هذه المعركة الْكُبْرى بعد تنقيح سير أحداثها وإضافة تفاصيل جديدة ، عِلْمَاً سبق نشر المقال قبل سنتين في موقع (وجهات نظر) لذا إقتضى التنويه.

1. المقدمة

على جبهة واسعه مترامية الأطراف ومُتباعِدَة تفصل بينها مئات الكيلو مترات سـابقت قطعات الجيش العراقي الباسل سرعة الريح وقد كانت حِراب العسكريين الشجعان قد بدأت بتمزيق مواضع العدو الفارسي من إتجاهات ومحاور مُتعَدِدة وبأوقـات قياسـية غـير مُعْتـادَة وبدأت صفحات الْمَعْرَكَة تتـداخل واحـدة بعـد الأخـرى في جبهـات متعـددة مـابين الحـدود العراقية – الإيرانية ، بدأت رؤوس العدو تركل بأقدام أبناء الجيش العراقي الباسل جارْاً العدو الإيراني أذياله وتسابقت الدبابات والمُشاة الراجل لتمزق أوكار الإيرانيين ومـا هـي إلا سـاعات حتى إنتزعت مناطق مُتعَدِدة من براثن العـدو وإنـدفعت القطعـات العراقيـة وفـق الخطـة بالتزامن مع عمليات مشتركة وبدأت المواضع الْمُعادَيَةِ تنهار واحـداً تِلْـوَ الآخـر، إنهـا معركـة توكلنا على اللـه الرابعة، ولكي أوثق الحقـائق لكـوني شـاهداً عـلى أحـداثها لابـد لي مـن سرد تأريخ لايمكن أن يُنْسى ليبقى خالداً في ذاكرة الأجيال القادمة ليتعرفوا عـلى جيشـهم العراقـي الباسل .

2. طبوغرافية المنطقة

يُعْتبَر خط الحدود العراقية الإيرانية الذي يبلغ طوله قرابة 1200 كيلـومتراً مـن أعقـد خطوط الحدود بين دول منطقة الشرق الأوسط ودول العالم أجمع بسبب التـداخل الْمُتعَـرِجْ في أراضي كِلا الدولتين الذي نشأ عند ترسيم الحدود بين البلدين بعـد الحـرب العالميـة الأولى مـن

قبل بريطانيا العظمى لـذا سـيبقى الصراع قائماً بـين العـراق وإيـران إلى مـا لا نهايـة ويمكـن تقسيم القاطع الأوسط من خط الحدود إلى الأقسام التالية :

أ. **قاطع الكوت**: يبدأ من مدينة جلات الحدوديـة مقابـل مدينـة عـلي الغـربي جنوبـاً ويتجه شمالاً حتى مدينة بدرة العراقية تقابلها مدينة مهران الإيرانيـة وقـد تـم تسـمية هـذا القاطع بحـوض مهـران الـذي يشـكل جيـب عميـق داخـل الأراضي العراقيـة شـكل الأرض في الجانب العراقي منبسط نسْبِياً وفي الجانب الإيـراني شُـبُه جـبلي ذو تجـاويف كثـيرة وعميقـة نِسبيا تساعد على التسلل والإختفاء لصالح الجانب الإيراني، عنـد الإتجـاه شـمالاً بعـد حـوض مهران يسير خط الحـدود في منتصـف الحافـة الغربيـة للسلسـلة الجبليـة المتعـددة الأسـماء الموازية لخط الحدود مما يُعْطي قيمة تعبوية للأرض يُسَهِلُ الدفاع فيهـا لكـن خـط الحـدود يسير بشكل مثلثات متداخلة داخل أراضي البلدين مما يعقد الموقف التعبوي للقطعات التي تدافع في القاطع .

ب. **قـاطع منـدلي – بعقوبـة**: شـكل الأرض في هـذا القـاطع متكـافئ نسـبياً للجـانبين العراقي والإيراني حيث يسير خط الحـدود بشـكل مُتعَـرِج وسـط منطقـة شـبه جبليـة قليلـة الإرتفاع، تقع مدينة مندلي بالقرب من خط الحدود تُقابِلُها مدينـة سـومار الإيرانيـة وقـد تـم تسمية هذا القاطع بحوض سـومار ، المنـاطق التـي إكتسـبت شـهرة في هـذا القـاطع عارضـة سانوبة ومنطقة سيف سعد التي تقع إلى الجنوب من مدينة مندلي ومنطقة النفط خانة التي تقع إلى الشمال من مدينة مندلي ويعتبر هذا القاطع من خط الحدود أخطر القواطـع لِقُرْبِـهِ من مدينة بعقوبة والعاصمة بغداد حيث لا تتجاوز المسافة بين خط الحدود ومدينة بعقوبة 50 كيلومتراً ولا تتجاوز المسافة بين خط الحدود والعاصمة بغداد أكثر من 100 كيلـومتراً ويزيـد مـن خطورة القاطع عدم وجود مناطق طبيعية جبلية أو شبه جبلية يمكن للقطعات العراقيـة إتخـاذ مواضع دفاعية فيها ما عدى نهر ديالى حيث يُعْتَبَرْ مانع طبيعي يسهل الدفاع عليه .

ج. قاطع خانقين: شـكل الأرض في هـذا القـاطع شـبه جبليـة في كِـلا الأراضي لِلْبَلَـدَيْن ويسير خط الحدود بشكل متعرج ومتـداخل بـالغ التعقيـد مـما يشـكل خطـورة عـلى حـرس المخافر الحدودية، توجد مدينة خانقين في الأراضي العراقية على مسافة قريبة مـن خـط الحـدود تُقابِلُها مدينة قصر شيرين في الأراضي الإيرانيـة ، المنـاطق التـي إكتسـبت شـهرة في هـذا القـاطع منطقة زين القوس جنوب المنذريـة كـما يوجـد في القـاطع نهـر الونـد القـادم مـن جهـة الشرق

مروراً بمدينة خانقين إلا إن الجانب الإيراني قام مؤخراً بإنشاء عدد من السدود على هذا النهر وجفف منابع هذا النهر بإتجاه الأراضي العراقية، الطريق العام بغداد – بعقوبة - جلولاء – خانقين – قصر شيرين – كرمنشاه يعتبر النافذة الرئيسية لِكِلا الدولتين في القاطع الأوسط من خط الحدود ، توجد عدة سلاسل جبلية داخل الأراضي العراقية تصلح كمواضع دفاعية متعاقبة أهمها سلسلة جبل دراوشكه جنوب خانقين وسلسلة جبل حمرين في منطقة منصورية الجبل شمال مدينة المقدادية .

د. **الطرق في القاطع**: يوجد عدد من الطرق في القاطع الأوسط من خط الحدود وتعتبر محاور حركات لِكِلا الدولتين أهمها.

أولاً: طريق الكوت – بدرة – مهران – كيلان غرب في القسم الجنوبي من القاطع الأوسط.

ثانياً: طريق بعقوبة - بلدروز – مندلي – سومار في القسم الوسطي من القاطع الأوسط .

ثالثاً: طريق بعقوبة – جلولاء – خانقين – قصر شيرين – كرمنشاه في القسم الشمالي من القاطع الأوسط .

رابعاً: طريق الخدمة داخل الأراضي العراقية يسير بموازاة خط الحدود وبمسافات متباينة على طول القاطع الأوسط من خط الحدود ويرتبط بعدة طرق عَرَضْيَة مع الطرق الرئيسية الكوت - بغداد – بعقوبة – جلولاء - خانقين .

3. **الموقف العام**

تمكن الجيش الإيراني من إحتلال مثلث الفاو في سنة 1986 نتيجة عوامل متعددة وقامت قطعات الجيش العراقي الباسل بِشَن هجمات مقابلة على القوات الإيرانية لغرض تثبيته و منعه من التوسع والتقدم بإتجاه أم قصر (الميناء الحيوي العراقي)، جرى العمل وفق توجيهات القيادة العسكرية العُلْيا لإنشاء دفاعات ميدانية على شكل نصف دائرة تحيط بمثلث الفاو من جهة الشمال والغرب مؤلفة من ثلاث خطوط دفاعية كما يلي:

الخط الأول والثاني مؤلف من قطعات المُشاة

الخط الثالث مؤلف من القطعات المدرعة والآلية

كانت الخطوط الدفاعية مُسْنَدَة بثلاث خطوط من مدفعية الميدان – المدفعية المتوسطة – المدفعية الثقيلة – صواريخ أرض أرض، كانت مسؤوليتي كقائد للواء الْمُشاة التاسع عشر الدفاع عن الفاو مُنْذُ الأيام الأولى من المعركة مع باقي إخواني من أبناء منتسبي الجيش العراقي الباسل .

4 . أهداف الجيش الإيراني

كانت أهداف الجيش الإيراني من إحتلال مثلث الفاو إحتلال مدينة البصرة كهدف سوقي إستراتيجي للأسباب التالية:

أ. توفر منابع النفط الغنية.

ب. منفذ بحري لصادرات وواردات العراق .

ج. نقطة إنطلاق بإتجاه محافظات العراق الأخرى .

د. إحتلالها يسبب قطعها إقْتِصادِياً مع كافة دول الخليج .

هـ. نقطة إنطلاق لدول الخليج الأُخْرى .

و. إحتلالها يؤثر معنويا على العرب كافة .

5. فعاليات الجانب الإيراني

إستمر العدو الإيراني القيام بفعاليات متعددة لغرض تحقيق أهداف أخرى وتعزيز معنويات قطعاته وفي إتجاهات مختلفة وكما يلي:

أ. بعد 10 أشهر من إحتلال مثلث الفاو شنت إيران هجومها الثاني في كانون الأول 1986 على محورين الأول بإتجاه شلهة الأغوات – الشلامجة شرق شط العرب والمحور الثاني بإتجاه جزيرة أم الرصاص جنوب أبو الخصيب وكان الهدف هو إحتلال مدينة البصرة من جهة الجنوب الغربي لكن قطعات الجيش العراقي الباسل في الفيلقين الثالث والسابع كانت على أتم الإستعداد لمواجهة هذا الهجوم والقضاء عليه دون أن يحقق أي موطئ قدم وتكبد الجيش الإيراني خسائر جسيمة بالأشخاص والمعدات .

ب. في الأسبوع الأول من شهر كانون الثاني 1987 شنت إيران هجومها الثالث على قطعات الفيلق الثالث (الفرقة 11) في منطقة الشلامجة من إتجاه المنطقة المغمورة بالمياه وتمكنت من إكتساح دفاعات لواء الْمُشاة 45 والتوغل شِمالاً بإتجاه بحيرة الأسماك ودارت معارك عنيفة بين الطرفين في منطقة نهر الدعيجي ونهر جاسم كان للواء الْمُشاة التاسع عشر

الذي تشرفت بقيادته شرف الإشتراك في الهجوم المقابل على مواضع لواء الْمُشاة 45 ومواضع العمق على نهر الدعيجي في منطقة عتبة التي إحتلها العدو الإيراني وقد تمكنت قطعات الفيلق الثالث وقطعات الحرس الجمهوري بعد معارك عنيفة إستمرت لمدة تزيد على شهر من إيقاف هجوم العدو على نهر جاسم، مما تقدم إتضح هجوم العدو على جزيرة أم الرصاص كانت غايته لجس النبض لفحص قدرات الجيش العراقي.

6. إستعدادات الجيش العراقي

بعد الهجمات الإيرانية المذكورة أعلاه قررت القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية القيام بالإسْتِعْدِدات المختلفة تمهيداً لتحقيق هجوم مباغت وتدمير وطرد العدو الإيراني من الأراضي العراقية ومنها :

أ. إعادة التدريب للقطعات الماسكة للموضع الدفاعي بإخراج لواء مُشاة من كل فرقة بشكل دوري لمدة أربعة أشهر وبالإستفادة من معلمي كلية الأركان وكلية القيادة للإشراف والمعاونة في التدريب وإعادة التنظيم على أن يشمل كافة الألوية الماسكة للموضع الدفاعي لمدة سنة على أقل تقدير ليتسنى للجميع التدريب .

ب. القيام بالمناورة ونقل القطعات من قواطع الفيالق الثالث و الرابع والسابع في البصرة والعمارة إلى قاطع الفيلقين الأول الخاص والفيلق الثاني وإكمال التحشد .

ج. تأمين مستلزمات المعركة الإدارية من الذخيرة والأرزاق والوقود والجهد الطبي .

د. مسح العمق الإيراني لغاية 200 كيلومتر بواسطة القوة الجوية بُغْيَةَ تحديد تواجد قطعات العدوالإحتياط وأماكن إنفتاح وحدات المدفعية المعادية .

هـ. إجراء الإستطلاع الشخصي من الجو بواسطة الطائرات السمتية المسلحة لقادة الفرق وآمري التشكيلات وآمري الوحدات .

و. تحديد الأهداف للقطعات حتى مستوى التشكيلات.

ز. تأمين وسائل القيادة والسيطرة .

ح. إعداد الخُطَطْ النارية للهجوم .

ط. تحديد واجبات القوة الجوية ، التي تظمنت تأمين السيادة الجوية وقصف إحتياطات العدو بالعمق ومنعها من الأشتراك بالمعركة .

ي. تحديد واجبات طيران الجيش، التي تظمنت التعاون الفعال مع القطعات المدرعة والآلية .

7. **حجم القطعات المشاركة بالمعركة**

القطعات التي شاركت لخوض هذه المعركة وِفْقَ الْخُطَطْ التي وُضِعَتْ لتحقيق الأهداف المطلوبة كما يلي:

أ. أكثر من 200.000 ألف جندي .

ب. أكثر من 1500 دبابة .

ج. أكثر من 2000 ناقلة أشخاص مدرعة .

د. أكثر من 2000 مدفع مختلف العيار .

ه. جهد كافة قواعد القوة الجوية العراقية.

و. جهد كافة أجنحة طيران الجيش .

8. **سير المعركة**

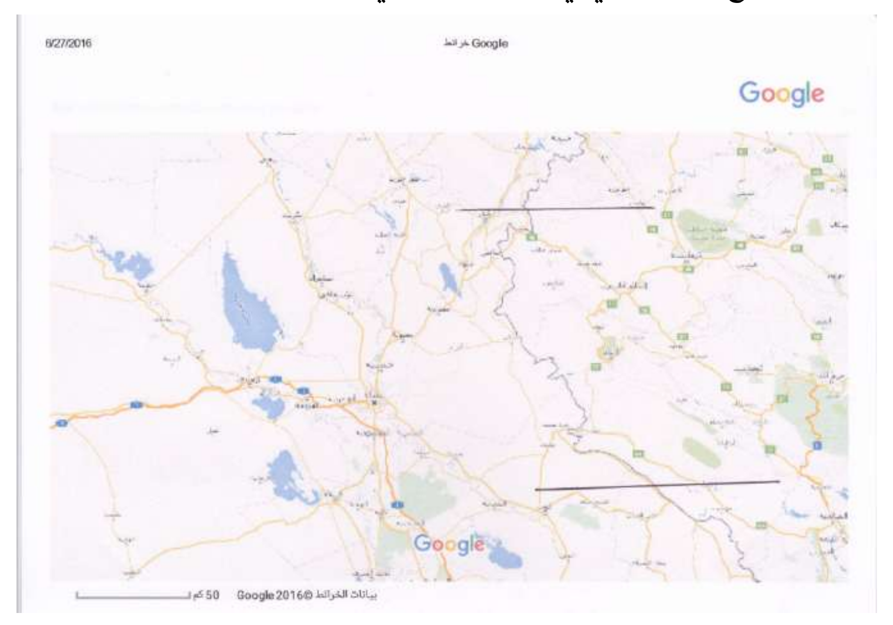
أ. في 17 نيسان 1988 شنت قطعات الجيش العراقي الباسل هُجُوماً صاعقاً على (شبه جزيرة مثلث الفاو) وبسرعة الريح وبمدة قياسية لم تتجاوز36 ساعة تمكنت من تحرير الفاو .

ب. بعدها بفترة قصيرة في 25 آيار 1988 شنت قطعات الجيش العراقي الباسل هجوم آخر في قاطع (الشلامجة - مخفر زيد - كشك البصري) وفي 25 حزيران 1988 شنت هجوم على (حقول مجنون) وحررت كامل الأراضي العراقية المحتلة في قاطع شرق البصرة (قاطع الفيلق الثالث) وتحققت نتائج النجاح وأصبحت (المُبادَأة) بيد القوات العراقية بعد أن جر الإيرانيين أذيالهم خائبين من المنطقة مما جعل القيادة العراقية أن تستثمر الفوز لإرباك العدو الإيراني .

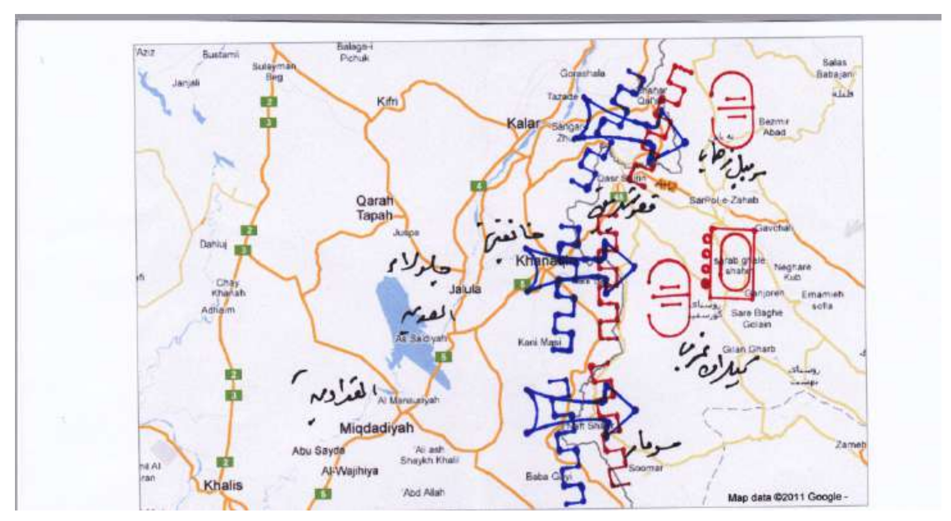
ج. أصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة أمراً بإلاستمرار بالعمليات في قاطع الفيلق الرابع لتحرير الأراضي المسيطر عَلَيْها سابقاً في قاطع العمارة و بتخطيط مُتقِنْ شنت قطعات الحرس الجمهوري وقطعات الفيلق الرابع والقطعات المُلْحَقَةِ به هجوم عزوم بتاريخ 14 تموز 1988 كانت النتيجة أن حررت كامل الأراضي العراقية في(الشيب – الفكة –

الزبيدات – الشرهاني – الطيب) وسُحِقَتْ فلول الجيش الإيـراني في وَقْـتٍ قيـاسي مـما جعـل الجيش الإيراني يترنح كالثور من شدة الضربات المتلاحقة ، هذه المعـارك بـدأت مـن منتصـف نيسان 1988 إلى منتصف تموز 1988 ولم يبقى إلا قاطع الفيلق الأول الخاص وقـاطع الفيلـق الثاني .

د. صدرت أوامر القيادة العسـكرية العليـا إلى رئاسـة أركـان الجـيش بإعـداد الْخُطَـطْ لإستثمار الفوز لغرض شن هجوم لتحرير كامـل الأراضي الحدوديـة المحتلـة في قـاطع الفيلـق الأول الخاص وقاطع الفيلق الثاني في المنطقة المبينة في الخريطة أدناه :



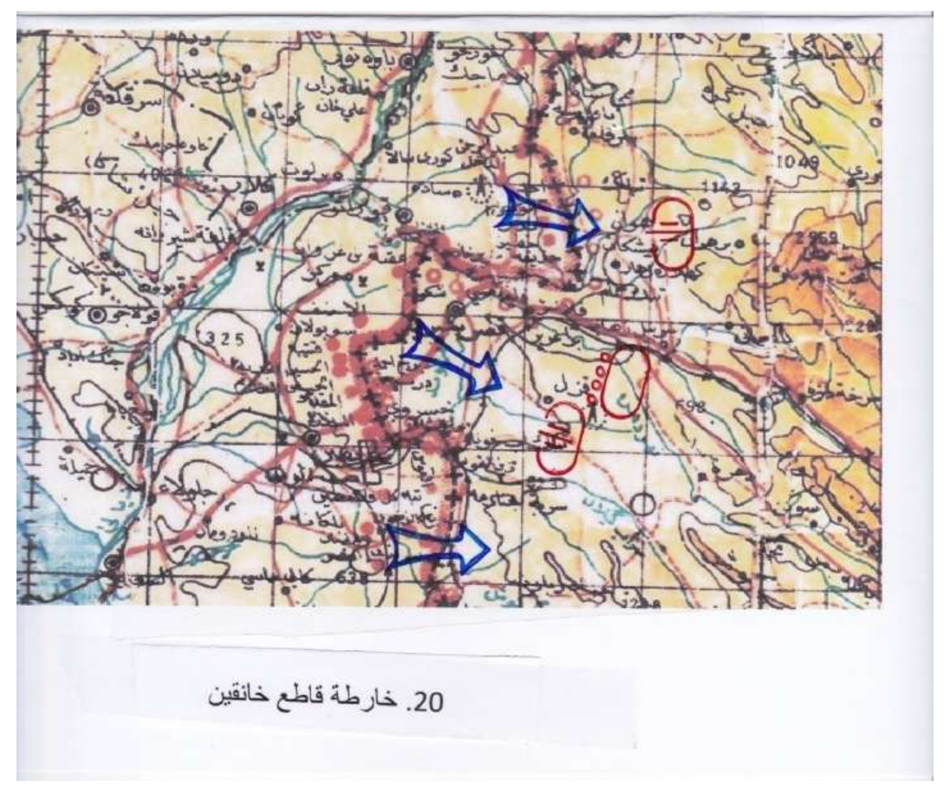
الخريطة - المنطقة المحصورة بـين الخطـين بـالون الأسـود وحـدودها عـلى الأرض مـن مدينة (جلات) الحدودية مقابل مدينة علي الغـربي - الكـوت جنوبـاً إلى المنطقـة الحدوديـة مدينة (قره تو) 40 كيلومتراً شمال مدينة خانقين .



خارطة توضح قاطع عمليات الفيلق الثاني القسم الشمالي

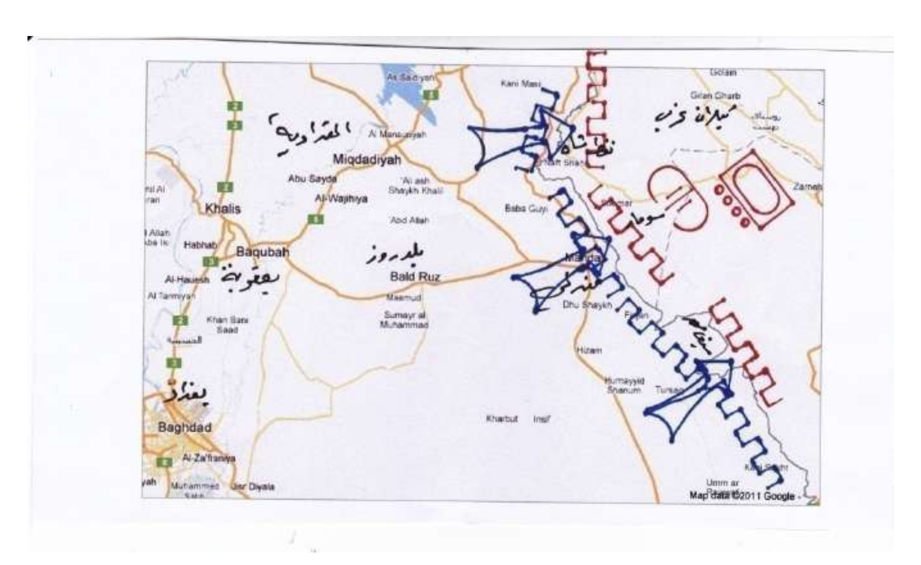
(قاطع خانقين) عند التخطيط للمعركة

هـ- في الذكرى 20 لثورة تموز المجيدة وبتاريخ 22 تموز 1988 شنت قطعات الجيش العراقي الباسل هجوم على قطعات العدو الإيراني في قاطع الفيلق الأول الخاص وقاطع الفيلق الثاني بقصف جوي مركز نفذه صقور الجو البواسل على مواقع المدفعية المعادية وبقصف مدفعي مُرَكَزْ على قطعات العدو الأمامية على شكل سدود نارية زاحفة أجبرت قطعات العدو على عدم إمكانية مواجهة القطعات العراقية الزاحفة، بعد إجتيازها لثغرات حقول الألغام التي قام بفتحها صنف الهندسة العسكرية صالت التشكيلات المدرعة والآلية على مواقع العدو بسرعة الريح على طول الجبهة البالغة أكثر من 450 كيلومتراً مُسْنَدَةَ بالسمتيات المقاتلة لطيران الجيش في أروع تعاون بين القطعات المدرعة والآلية والطائرات السمتية المقاتلة على مدى سنوات الحرب الماضية ، بعد تدمير قطعات العدو الأمامية قامت التشكيلات المدرعة والآلية بعمليات خرق عميق لجبهة العدو والقيام بمناورة لتطويق قطعات العدو الخلفية في المدن (سربيل زهاب – قصر شيرين – خسروي – كيلان غرب – سومار – مهران) وتوغلت بالعمق الإيراني لغاية 150 كيلومتراً وتم تدمير جميع القطعات الإيرانية وأسر فرق مدرعة بكامل أشخاصِها ومعداتها وأسلحتها والإستيلاء على مئات الدبابات والآليات وقِطَعْ مَدْفَعِية مختلفة الأنواع ، تم إنجاز العملية بوقت قياسي لايتجاوز الأسبوع حيث إنتهت العملية بتاريخ 30 تموز 1988 .

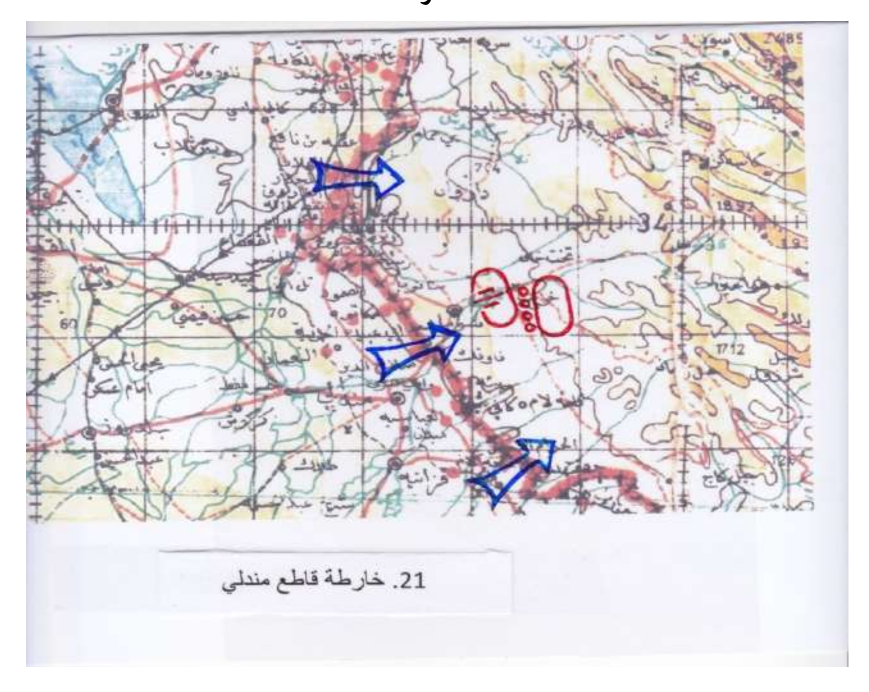


20. خارطة قاطع خانقين

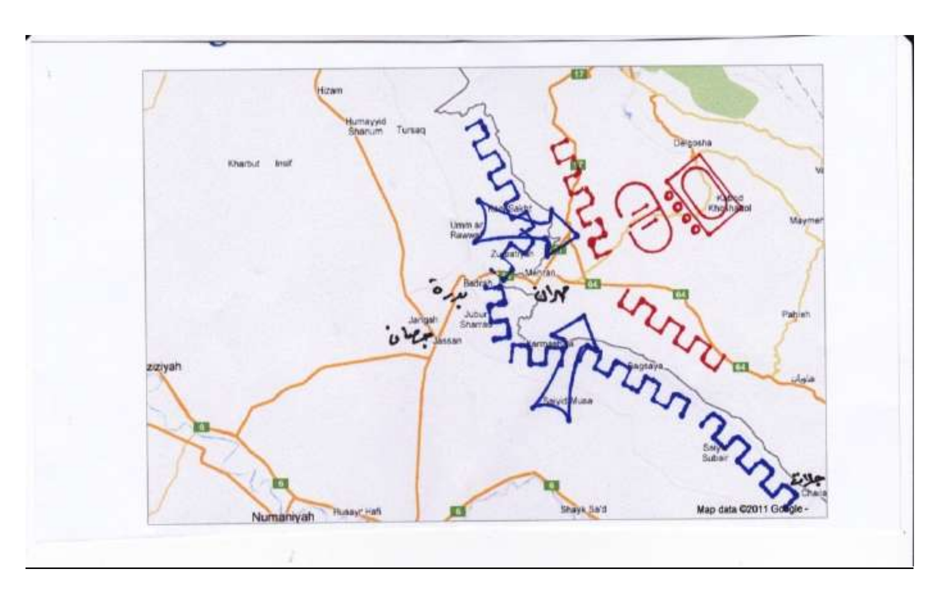
و. سعة الجبهة التي شن الجيش العراقي الباسل الهجوم على قطعات العدو الإيراني من مدينة جلات جنوباً إلى قره تو شمال خانقين تزيد على 450 كيلومتراً في أراضي ذات طبيعة متنوعة (مستوية - وشبه جبلية - وجبلية) إن هذه المسافة تُعادِلْ ثلاثة أرباع مسافة الجبهة (الأردنية – الإسرائيلية) في فلسطين المحتلة .



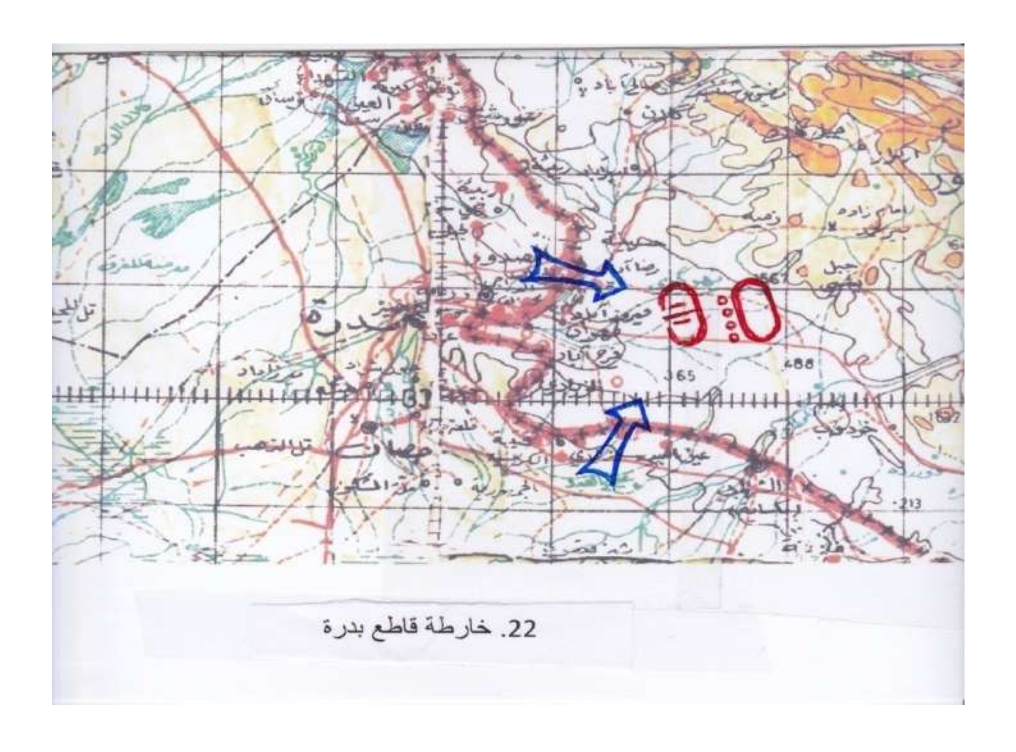
خارطة توضح قاطع عمليات الفيلق الثاني القسم الأوسط (قاطع مندلي) عند التخطيط للمعركة.



21. خارطة قاطع مندلي



خارطة توضح قاطع عَمَلْيات الفيلق الأول الخاص القسم الجنوبي (قاطع بدرة _ مهران) عند التخطيط للمعركة.



22. خارطة قاطع بدرة

9. النتائج العسكرية والسياسية المتحققة

أ. إعتراف النظام السياسي في إيران بِهَزْيْمَتِهِ في الحرب وتجـرع المقبـور الخمينـي كـأسَ الْسُمْ على يد أبناء الجيش العراقي الباسل .

ب. قبول إيران بوقف إطلاق النار بين البلدين وإنهاء الحرب التي إستمرت 8 سـنوات بإنتصار الجيش العراقي الباسل فيها .

ج. تدمير الجيش الإيـراني المتواجـد في هـذا القـاطع بالكامـل وأسر الآلاف مـن أفـراده والإستيلاء على مئات الدبابات وقطع المدفعية الثقيلة والتجهيزات العسكرية .

د. تحرير كامل لِلْأراضي الحدوديـة العراقيـة التـي إحتلهـا العـدو عـلى مـدى سـنوات الحرب الثمانية .

هـ. إكْتَسَبَتْ قطعات الجيش العراقي الباسل خبرة قتالية إضـافية مَيَزَتْـهُ عـن جيـوش المنطقة .

و. رعب القيادة العسكرية الإسرائيلية من إنتصار الجيش العراقي الباسل ومـن تطـور قدراته القتالية إذا ما علمنا إن هذه المعركة تم تصويرها بالأقمار الصناعية الأمريكية وإطـلاع القيادة الإسرائيلية عليها أُعْيْدَتْ إلى ذاكرتهم هزيمتهم في الجـولان سـنة 1973 عـلى يـد أبنـاء الجيش العراقي الباسل.

ز. قَدَمَتْ القيادة السياسية الوطنية في العراق جميع الدبابات وقطع المدفعية الثقيلـة الْمُسْتَوْلى عليها الغربية الصنع هدية إلى الجيش العربي الأردني .

دَوّرْ صِنِفْ الْمُخاْبَرة فِي الْجَيْشِ الْعِراقْيّ الْبَاسِلْ فِي الْحَرْبِ الْعِراقِيَةِ الإيرانية (1980 – 1988)

1. المقدمة

لَمْ تلقى الصنوف الساندة في الجيش العراقي الباسل الإهتمام المفروض من قبل آمريها وضباطها لعزوفهم عن الكتابة وكذلك الْكُتّابْ العسكريين لبيان دَوْرِها في الحرب العراقية الإيرانية (1980 – 1988) ولغرض تعريف القارئ الكريم خاصَةً الشباب من الأجيال التي وُلِدَتْ خِلالْ الحرب أو بعد الحرب بدور صنف المخابرة نكتب هذا المقال المختصر عسى نوفي بالغرض المطلوب . تُقْسَمْ الصنوف الساندة إلى الصنوف الساندة الْمُقاتِلة والصنوف الساندة الخدمية وهي:

أ. الصنوف الساندة الْمُقاتِلة:

أولاً: صِنْفُ الْمِدْفَعِيّة .

ثانياً: صِنْفُ الهندسة العسكرية.

ثالثاً: صِنْفُ المخابرة .

رابعاً: الْصِنْفُ الكيمياوي .

ب. الْصُنْوفُ الساندة الخدمية :

أولاً: صِنْفُ التموين والنقل .

ثانياً: صِنْفُ الطِبابَةِ العسكرية .

ثالثاً: صِنْفُ الهندسة الآلية الكهربائية .

رابعاً: الْصِنْفُ الإداري .

2. دَوْر صِنْفُ الْمُخابَرَةِ في الحرب العراقية الإيرانية

أ. غالِبَاً ما تعمل الْصِنْوفُ الساندة المقاتلة في ميدان المعركة لغرض تقديم الإسناد إلى الصنوف المقاتلة الرئيسية (المُشاة – الدروع – القوات الخاصة) بشكل جماعي أفراد و وحدات فرعية ، أو أفراد و وحدات رئيسية ، كَصِنْفِ الْمَدفَعِيّة وَصِنْفِ الهندسة العسكرية والْصِنْفِ الكيمياوي عدا صنف المخابرة يَكادُ يكون الإسناد الذي يُقَدِمُهُ للصنوف المقاتلة فَرْدْي أو شُبُهْ فَرْدْي زائِدَاً الأجهزة الفنية.

ب. سأتحدث في هذا المقال عن تجربتي الشخصية و سأقتبس مثالين أو أكثر عـن دور صنف المخابرة في المعارك التي خـاض غِمارِهـا لـواء المُشـاة التاسـع عشر الـذي كـان لي شرف قيادته خلال فترة الحرب العراقية الإيرانية (1980 – 1988) .

3. معركة إحتلال الفاو شباط 1986

أ. في معركة إحتلال الفاو في شهر شباط سنة 1986 التي سبق وأن إطلعتم عليها آنفاً مع كل السلبيات التي سَبَقَتْ ورافقـت تـأريخ نُشُـوب المعركـة والإخفـاق مِـنْ قِبَـلْ مديريـة الإستخبارات العسكرية العامة للمرة الثانية في عـدم معرفـة مِحْـوّر هُجُـوُمْ العـدو الْمُرْتَقَـبْ وتأريخ وُقُوعِهِ أَدَتْ كافة الوحدات العسـكرية الْمُقاتِلَـةِ والْسَـانِدَةِ التـي إشـتركت في المعركـة واجباتهـا عـلى أكمـل وجـه وأعطـت تضحيات جسـيمة بالأشـخاص نتيجـة إنـدفاع جنودهـا وإلتزامهم بالواجب الوطني الْمُلْقى على عاتِقِهِمْ ، نقتـبس المقطـع التـالي المنشـور في الـرابط أعلاه عن النائب الضابط الْمُخابِرْ السِلْكِي إبراهيم خليل المنسوب إلى سرية مقر لمش 19 .

ب. إقتباس وتعديل

أولاً: اليوم الخامس من المعركة 14 شباط 1986 في صباح هذا اليـوم تَفَقَـدْتُ المواضـع الدفاعية للوحدات وَ وَجَدْتُ خنادق النار والملاجئ الشخصية قد حُفِرَتْ بعمق خمسة أقدام لأن الأرض هشة والجندي إكتسب خبرة من المعارك السابقة لِمْا تُقَدِمُهُ الأرض من حِمايَةٍ ضِدَ تأثير القصف الْمِدْفَعي الْمُعادْي .

ثانياً: في نفس اليوم ليلاً تَغَيَّرتْ الأحوال الجوية و بدأ المطر يَهْطُلُ بغزارة لكن القصـف الْمِدْفَعي الْمُعادي لَنْ يَفْتَرُ أبداً ونتيجة القصف واجهتنا مُشْكِلُة إنقطاع أسـلاك المخـابرة بـين مقر اللواء والوحدات بِشَكْلٍ مُسْتَمِرْ كان في اللواء نائب ضابط مخابر سلكي جـذوره في اللـواء تمتد إلى ما قبل سنة 1958 أكبر مني سناً هذا الرجل بالرغم من كبر سنه كان لايَهابُ المـوت ، كانت المسافة بين مقـر اللـواء والوحـدات بحـدود واحـد ونصـف كيلـومتراً ويصـبح مجمـوع المسافة ذهاباً وإيابـاً 3 كيلـومترات وعـلى مـدار السـاعة نهـاراً ولـيلاً يتنقـل بـين مقـر اللـواء والوحدات ولايقبـل أن يقـوم بالواجـب بَـدِيلاً عنـه وكـما يعـرف إخـواني العسـكريين أهميـة الإتصالات السلكية بين المقرات العليا والوحدات المقاتلة الأمامية وخاصة في ظروف المعركة في أيامها الأولى ولمعركة الفاو التي إغْتَصَبَ العدو الإيراني فيها أرض الحنـاء في غَفْلَـةٍ مـن الـزمن كَلَفَتْ الجيش العراقي الباسل عشرات الألاف من الشهداء وَضِعْفِهم من الجرحى.

ثالثاً: لا أعرف كيفية مكافئة هذا الْمُقاتِلَ الْشُجاعْ على جُهودِهِ الجبارة في تِلْكَ الْظُرُوف العصيبة، جاء مسؤول مكتب الإدارة في مقر اللواء لأول مـرة منـذ خمسـة أيـام وقـال سـيدي المراجع العليا طالبين نقـل ضـابط صـف مخـابر قـديم إلى إحـدى وحـدات المقـر العـام مـن العاملين بجبهات القتال ، حَدّثْتُ نفسي ورود أمر النقل جاء في الوقت الْمُناسِبْ لمكافئة هـذا المقاتل الشجاع الشهم ، فوراً وبدون سين و جيم قلت لـه رشـح (ن ض مـخ سـلكي) إبـراهيم خليل .

رابعاً: (ن ض مخ) إبراهيم خليل عاد لِتَوهِ من الوحـدات يرتـدي الْمِعْطَـفْ الْمطـري ويحمل حقيبة نسيجية صغيرة فيها عُدَتُهُ التي تتألف من قواطع (بلايسات متنوعة) وتيـب عازل وقاربت الساعة منتصف الليل قلت لـه إبـراهيم لـف يطغـك وتصـحبك السـلامة قـال سيدي وين قلت له أديت الواجب وزيادة قال سيدي رشح غيري قلـت لـه بـارك اللـــه فيـك وبكل الخيرين من أمثالك وتصحبك السلامة.

4. معركة نهر جاسم كانون الثاني 1987

أ. في معركة الشـلامجة في كـانون الثـاني سـنة 1987 (سُـمِيّتْ هـذه المعركـة في حينـه بمعركة نهر جاسم) ثُمَ أُطْلِقَ عليها لا حِقـاً تسـمية معركـة الحصـاد الأكـبر والتـي سـبق وأن إطلعتم عليها آنفاً .

ب. إقتباس وتعديل

أولاً: في هذِهِ المعركة وَنَتِيجَةً للمعلومات الغـير صـحيحة وَيُؤسُـفُني أنْ أقـول الكاذبـة التي كانت تُرْسَلْ مِنْ قِبَلْ آمـري الوحـدات والتشـكيلات الْماسِـكَةِ لـلأرض وآمـري تشـكيلات الهُجوم الْمُقابِلْ إلى قيادة فرقة المُشاة الحادية عشرة تَكَبَدَ لِـواء المُشـاة التاسـع عشر خَسـائِرَ بشرية لا مُبَرِرَ لها .

ثانياً: في نهار اليوم الأول من معركة اللواء أَصِيبَ آمر الفـوج الأول المقـدم عبـد الرضـا حسون عجيل بِعِدَةِ إطلاقات نارية في عَمُودِهِ الفقري نتيجة رَمْي مُبـاشِر مـن قنـاص مُعـادِي تسلل إلى أحد أبراج الرصد العائدة إلى (إ س) الفرقة الذين تَرَكوا المرصد وهـو بَعِيـداً نسـبياً عن خط الْتَماسُ في منطقة عتبـة وأُخْـلِيّ مـن أرض المعركـة وفي مسـاء اليـوم نَفْسَـهُ أُسِرَ آمـر الفوج الثالث المقدم جابر سلمان العامري نَتِيجَة للمعلومات الغـير صـحيحة مـن أحـد ألويـة القوات الخاصة الذي كان مُكَلّفْ بالْهُجُوم المقابل أرْسَلها إلى مقر فرقة المُشـاة الحاديـة عشرة

وفي مساء اليوم الثاني من معركة اللواء أُصِيْبَ آمر الفوج الثاني الرائد حميد عباس الشهربلي نتيجة هُجومٍ مُعاديٍ من جهة الخلف للموضع الدفاعي وأُخْلِيّ إلى الخلف كما أُصِيبَ مساعد آمر الفوج الثاني لكنه رفض الإخلاء وبقى في الموضع الدفاعي .

ثالثاً: أصبح الموقف في غاية الحراجة إتَصَلْتُ بمخابر آمر الفوج الثاني على الشبكة اللاسلكية لقيادة اللواء وهو من عناصر فصيل المخابرة لسرية مقر اللواء كان إسمه إسماعيل، كان إسم مساعد آمر الفوج الثاني النقيب فوزي كاظم جواد ، قلت له إسماعيل إسمعني زين ، قال أسمعك، قلت له عمك فوزي شلونه ؟ قال جيد ، قلت له أريد أرقام فقط ، قال إفتهمت، قلت له كم معاك الأن ؟ قال جماعة 3 و4 ، قلت له وجماعة 1 و 2 ؟ قال الباقين معانا 3 و 4 ، أفتهمت أن نصف مواضع الفوج ساقطة بيد العدو والسرية الأولى والسرية الثانية في حُكُمْ الْمُدَمَرَةَ ، قلت له إسماعيل إبقَ معي و إتكلم بصفة عمك ، قال واضح ، قلت له راح تجيك 2 فوراً ، قال إسْتَلَمْتُ .

رابعاً: الحقيقة لايوجد معي إحتياط بِعَدَدٍ كبير لأن سرية مغاوير اللْواء دُمِرَتْ نتيجة القصف اَلْمِدْفَعي الْمُعادي ، كَلَفْتُ ضابط إستخبارات اللواء الشهيد النقيب سعد السامرائي بقيادة ما تبقى معنا من جنود وحدات اللواء والقيام بهجوم مقابل على العدو لإستعادة مواضع الفوج الثاني الْساقِطة ، جمعنا بحدود 30 جندي وضابطين زائداً النقيب سعد السامرائي كان ضمن مواضع الفوج دبابة من أحد كتائب دبابات الفرقة المدرعة 12 إستعان بها النقيب سعد ووجه نيران أسلحتها على مواضع الفوج الثاني الساقطة و إستمر بقتال الإشتباك القريب مع العدو حتى تمكن من إستعادة مواضع الفوج الساقطة بالساعة 0400 من فجر يوم 13 / 1 / 1987 وإسْتَقَرَ موقف الفوج الثاني لصالحنا في خط العمق .

خامساً: شجاعة هذا المخابر ورباطة جأشه وصموده مع مساعد آمر الفوج وسرعة إستيعابه للمعلومات وتعبيرها إلى مساعد آمر الفوج الْمُصاب كان له الدور البارز في صمود بقية سرايا الفوج ونجاح الهجوم المقابل بمجموعة قليلة من الجنود الذين قادهم بشجاعة فائقة (ض إس) اللواء الشهيد النقيب سعد السامرائي .

5. مَعارِكْ مُحَمّدْ رَسُوْلِ الـلـه سنة 1988 تَحْرِيرْ عارضة (كرده رش)

أ. في معارك مُحَمّدْ رَسُوْلِ الـلـه في القاطع الشمالي في قاطع ماوْت في السـليمانية سـنة 1988 معركة تحرير عارضة (كـرده رش) الحيويـة التـي سـبق وأن كتبنـا عنهـا مقـالاً بعنـوان معارك محمد رسول الـلـه القسم الأول نرجو الرجوع إليه

ب. إقتباس وتعديل

أولا: وَصَلَتْ سرايا الأفواج إلى أسفل عارضة (كرده رش)بحدود السـاعة العـاشرة لـيلاً وبدأ مقر الفرقة يُطالِبُ بالتقدم نحـو الهـدف بـأسرع وقـت ، فـاتني أن أذكـر إن السـياقات التعبوية في الحروب الجبلية تَمْنَعْ تنفيذ أي واجب بعد الضياء الأخير لصعوبة الدلالـة والرؤيـا المحدودة في فترة الظلام وإحتمال تعـرض القـوة الْمُهاجِمَـةِ لِلْوقـوع بكمـين معـادي يكبـدها خسائر جسيمة وتفشل العملية بِرِمَتِها .

ثانياً: لِخِبْرَتي القتالية في الحروب الجبلية كُنْتُ أطلب من ضابط مخابرة اللواء محطات لاسلكية على شبكة الأفواج ترافقني في التقدم لكي أسمع المكالمات بـين آمـري السرايـا وآمـري الأفواج ليتسنى لي معرفة مراحل تقدم السرايا لـيلاً والأحاديـث التـي تُـدارُ بـيهم خِـلال سَـيّر المعركة لإستحالة الرؤيا المباشرة بواسطة الناظور أو المرقب لـيلاً، كانـت حركـة تقـدم الأفـواج بإتجاه الهدف بطيئة جداً لشدة القصف المدفعي والصاروخي المعـادي وبـنفس الوقـت كـان القصف المدفعي على موقع مقر اللواء أشَدُ عُنْفَاً.

ثالثاً: إزْدادَتْ الْضُغُوط مِنْ قِبَلْ مقر الفرقة عـلى مقـر اللـواء لكِنْـي قـد تَمَرَسْـتُ عـلى إمتصاص هذه الضغوط في معارك سـابقة لإعتـزازي بجنـود لـوائي و يصـعب عـليّ أن أُضحـي بِواحِدٍ مِنْ هؤلاء الجنود الذين نَزَفْتُ عَرَقاً من أجل تدريبهم ووضعوا ثقتهم بقائـدهم الـذي يُدافعُ عنهم ويقودهم إلى تحقيق النصر، كُنْتُ أراوِغْ مَـرَةً بعـد أُخْـرى لتـأخير سـاعة الصـفر لحين التأكد من وصول القطعات إلى أقرب مسافة من حافة الهدف السُفْلى .

رابعاً: كنت قد أَشِرْتُ سابقاً إلى مرافقتي لمحطات لاسلكية على شبكة الأفواج ، سَمِعْتُ حِوّاَراً عِبْرَ الجهاز اللاسلكي بين آمر السرية الثانية لِلْفَوّجْ الأول وآمـر الفـوج يقـول أنـا فَقَـدْتُ الإتجاه وَسَلكْتُ الطريق النيسمي والآن أنا مع السرية الرابعة التي تسلك هذا الطريق.

خامساً: سبق وأن إتَفَقْتُ مع قائد الفرقة على تخصيص سرية مُشاة للتقدم على الطريق النيسمي، إتَصَلَ آمر الفوج وكلمني هل أُعيد السرية إلى الخلف ؟، الأمر يتطلب إتخاذ قرار سريع من قبلي أخبرته كلا تبقى السريتين على هذا المحور .

سادساً: عندما كنت برتبة نقيب في منتصف السبعينات تَعَلَمْتُ درساً من المرحوم الفريق سعيد حمو آمر لواء المُشاة الخامس الجبلي ولاحقاً قائداً لقوة الميدان حَيَّث كان في التقدم يستخدم أسلوب الحركة البطيئة للقطعات ودك الهدف بالمدفعية لغرض شل قدرة العدو على القتال وإنْهاكِهِ وَتَكْبيدِهِ خَسائِرَ جسيمة قبل الإشتباك معه.

سابعاً: طَلَبْتُ من آمر كتيبة مِدْفَعِيَّة الإسناد الْمُباشِر ْإستخدام عِتادِ الإنفلاق الجوي على ارتفاع واطئ فوق الهدف لإنهاك جنود العدو وشل قدرتهم على القتال وعدم السماح لهم بالرصد ، القصف المِدْفَعي الْمُعادِي على موقع مقر اللواء لم ينقطع ولو لخمس دقائق ، حان موعد صلاة الفجر تَيَمَّمْتُ بِالْتُرابْ وأَدَيْتُ صلاة الفجر وأنا بوضع البروك في الملجأ المكشوف دعوة الله في صلاتي أن يُحَقِقَ لنا النصر على العدو، الوقت بين صلاة الفجر والضياء الأول ساعة و20 دقيقة.

ج. السرايا الأمامية على خط الصولة والمباشرة بتنفيذ الخطة النارية

أولاً: في هذِهِ الأثناء سَمِعْتُ عِبْرَ الجهاز اللاسلكي آمر السرية الثانية الشهيد النقيب فتحي النقشبندي يَطْلُبْ من آمر الفوج إيقاف النار الصديقة لإنها أصبحت تؤثر على قطعاتنا.

ثانياً: تَدَخَلْتُ فوراً وَعَرِفْتُ بإن القطعات وصلت إلى خط الصولة وَطَلَبْتُ من آمر السرية الْتَراجُعً إلى الإسفل قليلاً لتأمين حماية المقاتلين من النيران الصديقة .

ثالثاً: إتَصَلْتُ بقائد الفرقة وطلبت تنفيذ الخطة النارية ، كما مُتَفَقٌ عليها ، الوقت المستغرق لدك الهدف بمدفعية الفرقة لمدة 30 دقيقة ، هنا أَشيرُ إلى إن الجهد المدفعي يزداد إلى خمسة أضعاف 5 كتائب مدفعية × 18 مدفع لكل كتيبة = 90 مدفع × 3 قذيفة لكل مدفع في الدقيقة = 270 قذيفة في الدقيقة × 30 دقيقة = 8100 قذيفة على مساحة الهدف يكون في كل متر مربع قذيفة ، إذا ما عَلِمْنا إن مدى التشظية للقذيفة بشكل نصف قطر دائرة 200 متر.

6. الدروس المستحصلة

كما بَيَنْتُ في مقدمة المقال إسلوب عمل منتسبي صنف المخابرة في المعركة :

أ. في معركة الفاو سنة 1986 بَرَزَتْ أهمية إستخدام الإتصالات السلكية بين مقر اللواء والوحدات في أقصى الأمام لغرض تعبير المواقف من الأمام إلى الخلف وبالعكس لكن شِدَةِ القصف المدفعي الْمُعادي كان يُؤدْي إلى قطع أسلاك المخابرة بإستمرارالأمر الذي تطلب جُهُوداً حَثِيْثَةً لتأمين إدامة خطوط الإتصالات السلكية في ظروف عصيبة وَقاهِرَة لكن جنود صنف المخابرة كانوا عند حسن ضن آمريهم وبمستوى المسؤولية الْمُلْقاةِ على عاتِقِهِمْ .

ب. في معركة نهر جاسم سنة 1987 أبدى مخابري المحطات اللاسلكية صموداً رائعاً وَرَباطَةَ جَأْشٍ قَلّ مَثِيلِها وشَجاعَةً فائِقَةً أَدَتْ إلى دَحْرِ الْعَدوّ خِلاَلِ الْهُجُومِ الْمُقابِلِ لَيْلاً بِعَدَدٍ قَلِيلٍ من الجنود وَبِتَنْسِيق بين مساعد آمر الفوج النقيب فوزي كاظم جواد وآمر قوة الهجوم المقابل الشهيد النقيب سعد السامرائي .

ج. في معركة (كَرْدَه رَش) سنة 1988 كان دور المخابرة أَشْبَهُ بِرادَار لآمر اللواء من خِلالِها صُحِحَ مَسْارُ القطعات في ظَلَماتُ الجِبالِ وحافظ على حياة جنودنا من تأثير سقوط قذائف مِدْفَعِيَتِنا فوق رؤوسهم وَحَقَقَ الْنَصْرُ على الْعَدُوّ.

تعاون المُشاة مع الدبابات

إقتباس

"شكْراً لكم لِواءْ فوزي على هذه الإسْتِذْكارات القَيّمة بعد طول غياب ونتمنى المزيد وَسَلِمَتْ الأنامل، لقد تم إسْتِبْدال مفهوم القوات المسلحة بمفهوم محدود جدا بالتأثير إلا وهو القوات الأمنية لَدَيّ رجاء لو كان بالإمْكان التحدث عن أسلوب إسْتِخْدام المُشاة الراجل و ليس الآلي مع الدروع في الجيش العراقي ومن خِلالِ تجربتكم الثرية مع التقدير"

1. اَلْمُقَدِمة

أ. تَلْبِيةً لرغبة أحد الأصْدِقاء الكرام في موقع منتدى القوات المسلحة العراقية كما مُبَيّنْ في الإقتباس أعلاه الذي طَلَبَ كتابة موضوع عن تعاون المُشاة الراجل مع الدبابات.

ب. خلال الحرب العالمية الثانية في معارك شمال أفريقيا الطاحنة بين جيوش دول المحور (ألمانيا زائداً إيطاليا) وبين جيوش دول الحلفاء المتمثلة بالجيش الإنكليزي دارت معارك عنيفة بالدبابات في الصحراء الليبية بين الطرفين وتم خلالها التعاون الوثيق بين المُشاة الراجل و الدبابات ، كان الفوز فيها تارَةً للجيش الألماني وتارَةً أُخْرى للجيش الإنكليزي حسب الإستخدام التعبوي الصحيح لأسلحة م / د التي كانت مُسْتَخْدِمَةً في تلك الفترة عند كِلا الطرفين.

ج. أسلحة المُشاة المقاومة للدبابات في تلك الْحُقْبةِ من الزمن كان لدى صنف المُشاة في جيوش الحلف الأطلسي سِلاحٌ خفيف مُضادْ للدبابات هو القاذفة (3,5) عقدة وكانت أسلحة المُشاة الساندة المضادة للدبابات تتمثل بمدافع عديمة الإرتداد مثل المدفع 106 ملم الذي كانت تستخدمه جيوش الحلفاء والذي لازال يعمل إلى الوقت الحاضر بعد تطوير عتاده المستخدم من أجل تحقيق نتائج أفضل في إصابة وتدمير الأهداف المدرعة، على الجانب الآخر، كانت الوحدات الألمانية مُجَهَزةً بمدافع ميدان عيار88 ملم ذو كفاءة ممتازة في إصابة الهدف وقابلية خرق عالية للدروع، وعلى الجانب الشرقي كان الروس يستخدمون مدافع عديمة الإرتداد مثل المدفع (بي 10) والمدفع (بي 11) ومدافع الميدان عيار 85 ملم .

د. في حُقْبَة الستينات من القرن الماضي ظهرت أسلحة جديدة مُضادة للـدبابات وهـي الصواريخ حيث إستخدم العـدو الصـهيوني في حـرب حزيـران 1967 صـواريخ (أس أس 10) و صوارخ (أس أس 11) الفرنسية الصنع كما إستخدم الكيان الصـهيوني في حـرب تشريـن 1973 صواريخ أكثر تطوراً هي منظومة صوارخ (تاو) الأمريكية الصنع وعلى الجانب الشرقي ظهرت منظومة صواريخ (مالوتكا) الروسية الصنع .

هـ. في الحرب العراقية الإيرانية (1980 – 1988) جرى إستخدام منظومات الصـواريخ المُضادَةِ للدبابات من الطائرات السمتية الروسية الصنع والطائرات السـمتية الألمانيـة الصـنع وكذلك في حرب الخليج الثانية 1991 وحرب الخليج الثالثة 2003 إسـتخدم الجـيش الأمـريكي منظومة صوارخ (تاو) من الطائرات السمتية نوع الأباتشي.

2. التدريب الْمُشْتَرَكْ على تعاون الْمُشاة مع الدبابات

أ. التدريب في المؤسسـات التدريبيـة: كانـت المؤسسـات التدريبيـة التابعـة إلى صـنف المُشاة (مدرسة المُشاة زائداً مدرسة ضباط صف المُشاة) تقوم بفتح دورات تدريبية للضباط وضباط الصف على تعاون المُشاة مع الدبابات إلا أنَ هذه الدورات غالبـاً مـا تكـون الدراسـة فيها نظرية وتفتقر إلى التدريب العملي الْمُكَثَفْ.

ب. التدريب في الوحدات المقاتلة: غالباً ما كانت وحدات المُشاة تخصص ضمن مناهج التدريب التعبوي السنوي ساعات تدريبية على موضوع تعاون المُشـاة مـع الـدبابات مُعَـزَزَةً بمظاهرات عملية على أسلوب التعاون بين الصنفين .

ج. فلسفة التدريب الْمُشْتَرَكْ على تعاون المُشاة مع الدبابات

إن فلسفة التدريب الْمُشْتَرَكْ في مناطق التدريب التعبوي تقوم على تـدريب وحـدات صنف المُشاة على كيفية معالجة أسلحة مقاومة الدبابات في ميدان المعركـة التـي تـؤثر عـلى عمل الدبابات مثل مدافع مقاومة الدبابات ومنظومات صواريخ مقاومـة الـدبابات بمختلـف أنواعها ، بينما يجري تدريب الدبابات على كيفية معالجة الأسلحة التي تؤثر على عمل صنف المُشاة مثل الرشاشات المتوسطة والرشاشات الثقيلة المتخندقة في العراء وكذلك تدمير المنعات الكونكريتية التي تؤمن الحماية للأسلحة المـذكورة آنفـاً ولمراصـد المدفعيـة ومراكـز (القيـادة والسيطرة) الميدانية في ميدان المعركة .

3. التجحفل وووسائل الإتصال بين المُشاة و الدبابات

أ. إن التجحفل القياسي هو سرية دبابات مع فوج المُشاة وغالباً ما يُخَصَصُ رعيل دبابات مع سرية المُشاة حيث يتم الإقتران فيما بينهم قبل المباشرة بالواجب .

ب. كانت سابقاً الدبابات البريطانية نوع (سنتورين) مجهزة بتلفون ميدان في مؤخرة الدبابة يتيح لآمر سرية المُشاة الإتصال بآمرالدبابة ويطلب منه الإسناد الناري بعد تقديم معلومات الدلالة إلى الهدف من قبل آمر سرية المُشاة.

ج. أعتقد الخدمة المشار إليها في (ب) أعلاه غير موجودة في الدبابات بالوقت الحاضر وغالباً ما يُسْتَعاضُ عنها حالياً بجهاز لا سلكي يُؤَمَنْ من قِبَلْ سرية المُشاة وَيُشَبَكْ على تردد شبكة رعيل الدبابات لغرض تأمين الإتصال وتبادل المعلومات للدلالة على الأهداف المعادية فيما بينهما .

4. صفحات من تأريخ الجيش العراقي الباسل تم فيها تعاون المُشاة مع الدبابات

أ. سبق إن إطلعتم آنفاً عن أخطر عملية عسكرية نفذها الجيش العراقي الباسل في منطقة جبلية بالغة التعقيد لغرض فتح مضيق (كلي علي بك) الذي يقع بين مدينتين (خليفان – راوندوز) الذي سيطرت عليه البيشمركه لفترة زمنية طويلة في شمال العراق سنة 1974، جرى فيها تعاون المُشاة مع الدبابات بِكَفَاءةٍ عاليةٍ جداً وكانت هذه العملية مَحَطَ أنظار الخبراء الروس وَتُدَرَسْ هذه العملية في المؤسسات العسكرية الروسية إلى الوقت الحاضر، نرجو مراجعة موضوع أخطر عملية عسكرية ينفذها الجيش العراقي في شمال العراق سنة 1974 .

ب. سبق إن إطلعتم آنفاً عن معركة شرق البصرة في قاطع الشلامجة كانون الثاني سنة 1987 حيث كان لواء المُشاة التاسع عشر أحد ألوية الهجوم المقابل سوف أقتبس نص من هذا المقال الذي جرى فيه تعاون المُشاة مع الدبابات بِشَكْلٍ مُنْفَرِدْ لإستعادة قسم من موضع الفوج الثاني الذي سقط بيد العدو:

إقتباس

خمسة وعشرون: أُصِيبَ آمر الفوج الثاني وَأُخْلِيّ إلى الخلف كما أُصِيبَ مُساعِدْ آمر الفوج الثاني لكن بقى في الموضع الدفاعي وكان الموقف في غاية الحراجة إتَصَلْتُ بمخابر آمرالفوج الثاني على الشبكة اللاسلكية لقيادة اللواء وهو من عناصر فصيل المخابرة لسرية

مقر اللواء كان إسمه إسماعيل، كان إسم مساعد الفوج فوزي أيْضَاً، قُلْتُ له إسماعيل إسمعني زين قال أسمعك ، قُلْتُ له عمك فوزي شلونه، قال جيد ، قُلْتُ له لا أريد أرقام، قال إفتهمت، قُلْتُ له كم معاك الأن ، قال جماعة 3 و4، قُلْتُ له جماعة 1 و 2 قال الباقين معانا، إفْتَهَمْتُ أن نصف مواضع الفوج ساقطة بيد العدو والسرية الأولى والثانية في حُكْم الْمُدَمَرَة ، قُلْتُ له إسماعيل إبقَ معي و إتكلم بصفة عمك، قال واضح، قُلْتُ له راح تجيك 2 فوراً ، قال أستلمت، الحقيقة لايوجد معي أي إحتياط لأن سرية مغاوير اللواء شبه مُدَمَرة نتيجة القصف المدفعي المعادي ، كَلَفْتُ ضابط إستخبارات اللواء الشهيد النقيب سعد السامرائي بقيادة ما موجود معنا من جنود وحدات اللواء والقيام بهجوم على العدو لإستعادة مواضع الفوج الثاني الساقطة ، جمعنا بحدود 30 جندي وضابطين زائداً النقيب كان ضمن مواضع الفوج دبابة من إحْدى كتائب دبابات الفرقة المدرعة 12 إستعان بها نقيب سعد ووجه نيرانها على مواضع الفوج الثاني الساقطة و إستمر بالقِتال حتى تمكن من إستعادة مواضع الفوج بالساعة 4 فجراً يوم 1987/1/13 وإستقر موقف الفوج الثاني في خط الْعُمُقْ.

ج. في معارك التحرير في القاطع الشمالي في عملية مُحَمَدْ رَسُولُ اللـه الثالثة عملية تحرير لِسان ميشاف في قاطع بنجوين في السليمانية في نهاية تموز 1988 جرى فرز الفوج الثاني لواء المُشاة التاسع عشر لأمرة مقر فرقة المُشاة الرابعة وتم إقتران فوج المُشاة مع سرية دبابات من (ك دب 46) قاد عملية التحرير قائد فرقة المُشاة الرابعة شخصياً الشهيد اللواء الركن عصمت صابر عمر وتم تعاون المُشاة مع الدبابات في هذه المعركة التي كانَ الْنَصْرُ فيها حليف الجيش العراقي الباسل، هذا وقد إطلعتم آنفاً عن هذه المعركة بعنوان معارك محمد رسول اللـه القسم الثالث.

دَوّرْ رِجال الْمِساحَةِ العسكرية في الْحَرْبِ الْعِراقِيَةِ الإيرانية
(1980 - 1988)

1. المقدمة

أ. الكلية العسكرية العراقية في منتصف القرن العشرين كانت قِبْلَـةَ الشـباب العراقـي والعربي المـؤمن بأهميـة الإنخـراط في هـذه المؤسسـة العراقيـة العريقـة التـي تَرْفُـدْ الجـيش العراقي الباسل والجيوش العربية برجال مُسَلَحْيّنْ بِالْعِلِمْ والخِبْرة العملية التي تُؤهِلِهِمْ لقيادة الوحدات العسكرية للدفاع عن حدود العراق والوطن العـربي ، في اليـوم الأول مـن الإلتحـاق بالكلية العسكرية وعند الدخول إلى قاعة منام الطلاب المنظمة تنظيماً رائعـاً تجـد أمـام كـل خزانة حديدية (دولاب) من خزائن الطلاب بطانية مفروشـة عـلى الأرض ذات وجهـين الوجـه الأول بِاللون الخاكي مَكْتُوبُ عليها الكليـة العسـكرية والوجـه الثـاني بِـاللون الأخضر الفـاتِحْ ، وضع فيها كامل التجهيزات العسكرية زائداً الكتب العسكرية المقرر تدريسها في السنة الأولى الصف المستجد من ضمن هذه الكتب كتاب التخطيط لِمُؤلِفهُ المرحـوم اللـواء الـركن حسـين مكي خماس و لاحقاً تم تنقيح هذا الكتـاب وإعـادة طَبْعُـهُ وبِتَصْـمِيمٍ جديـد مـن قبـل نجـل المؤلف الأول اللواء الركن علاء الدين حسين مكي خماس أطال اللـه في عمره.

ب. تناوب على تدريس مادة التخطيط لطلاب الدورة 44 حيث كُنْـتُ أحـد طُلابهـا في السنة الأولى النقيب مدفعية ضياء الدين جمال (الفريق الركن قائـد الفيلـق الثالـث لاحقـاً) وفي السنة الثانية والثالثة الملازم الأول مدفعية عبد الجواد ذنون (الفريـق الأول الـركن رئـيس أركان الجيش لاحقاً) أطـال اللــه في أعمارهـم ، أغلـب مواضـيع كتـاب التخطـيط مضـمونها يتعلق بقراءة الخريطة في الميـدان (مقيـاس الرسـم للخريطـة - توجيـه الخريطـة إلى جهتهـا الأصـلية – إيجـاد المحـل عـلى الخريطـة – قيـاس المسـافة عـلى الخريطـة - الإحـداثيات – المُنْحَنَياتِ الأفقية) إضافَةَ إلى مواضيع أخرى كثيرة منها إتجاه الشمال الحقيقـي والإتجاهـات المغناطيسـية والوسـائل المسـاعدة عـلى قـراءة الخريطـة منهـا (الحـك (القنبـاص) - المنقلـة العسكرية - عجلة قياس المسافة) .

2. مُدِيرِيَة الْمِسْاحَةِ الْعَسْكَرِيَة

أ. مديرية الْمِساحَةِ العسكرية مقرها في مدخل الشارع الموازي لشارع فلسطين الذي يؤدي إلى وزارة الداخلية وفي الجهة المقابلة للوزارة في هذا الشارع يوجد مُعَسْكَرْ كلية القيادة وإلى جوار سياج الكلية يوجد عدد من الجملونات وفي هذه الجملونات كانت تُرْكَنْ ورشة مكائن طباعة الخرائط العسكرية العائدة إلى مديرية الْمِساحَةِ العسكرية.

ب. رجال الْمِساحَةِ العسكرية هم الجُنود المَجْهولون بكل معنى الكلمة الذين لم تطأ أقدامهم المناطق الخلفية من أرض المعركة لكن جُهْدَهُمْ وعملهم وإنتاجهم موجود في كل متر من جبهات القتال براً وبحراً وجواً ولا يمكن إنجاز أي عمل عسكري بدون إنتاجهم سواء على صعيد القوات البرية أو القوات الجوية أو طيران الجيش أو القوات البحرية جهدهم مثبت في كافة مراكز القيادة في أعلى المستويات العسكرية والقيادات الميدانية من مستوى الفيلق نزولاً إلى مستوى الفوج / الكتيبة ولدى كل قائد ميداني من مستوى قائد فرقة إلى مستوى آمر فصيل / آمر رعيل / ضابط راصد ولدى كل طيار يقود طائرة مُقاتِلَةَ أو طيار يقود طائرة سمتية مقاتله أو قائد قطعة بحرية في عُرْضِ الخليج العربي .

ج. من هم هؤلاء الرجال ما هي رتبهم العسكرية ، ماهو إرتباطهم بأي دائرة من دوائر وزارة الدفاع، ما هو تأريخ تشكيل صنفهم إن صح التعبير، إين مكان عملهم، ما نوع مكائن الطباعة التي لديهم، من أي مَنْشَأْ مستورد، كم ساعة يعملون في اليوم، كم نوع من الخرائط يطبعون، أين ذهبت مكائن الطباعة العائدة لهذه المديرية بعد إحتلال العراق، ما هو مصير هؤلاء الرجال بعد حل الجيش العراقي الباسل من قبل الشيطان الملعون بريمر؟
كل هذه الأسئلة مطلوب الإجابة عليها وبالتفاصيل الدقيقة لأهميتها

د. رجاء إلى كل الذي يقرؤون هذا المقال تبليغ من يعنيهم المقال لتوثيق جهدهم وتأريخهم لأنه أمانة تأريخية بأعناقهم، جهدهم وخدمتهم للجيش العراقي الباسل لا يعلو شئٍ عليها، نعرف عنهم القليل ونأمل أن يسلط الضوء على عملهم ليطلع شباب العراق على جهد هؤلاء الرجال الغيارى المخلصين .

3. أنواع الخرائط

أ. الخرائط الطبيعية .

ب. الخرائط الجغرافية.

ج. خرائط طرق المواصلات .

د. الخرائط السياحية .

ه. الخرائط التربيعية (العسكرية)

و. كما توجد خرائط للأغراض الزراعية والأغراض الصناعية .

4. أنواع الخرائط التربيعية (العسكرية) حسب مقياس الرسم

المقصود بالخرائط التربيعية هو رسم خطوط التشريق و خطوط التشميل (خطوط الطول وخطوط العرض) على وجه الخرائط وذلك لغرض إستخراج الإحداثيات إلى العوارض الطبيعية والأماكن الصناعية المثبته على الخرائط و المواقع العسكرية المؤشرة على الخرائط وهي :

أ. خرائط مقياس 1 / 1000000 - واحد سنتيمتراً على الخريطة يساوي عشرة كيلومترات على الأرض .

ب. خرائط مقياس 1 / 500000 - واحد سنتيمتراً على الخريطة يساوي خمسة كيلومترات على الأرض .

ج. خرائط مقياس 1 / 250000 - واحد سنتيمتراً على الخريطة يساوي إثنان ونصف كيلومتر على الأرض .

د. خرائط مقياس 1 / 100000 - واحد سنتيمتراً على الخريطة يساوي واحد كيلومتر على الأرض .

ه. خرائط مقياس 1 / 50000 - واحد سنتيمتراً على الخريطة يساوي خمسمائة متراً على الأرض .

و. خرائط مقياس 1 / 25000 - واحد سنتيمتراً على الخريطة يساوي مائتين وخمسون متراً على الأرض .

ز. خرائط مقياس 1 / 10000 – واحد سنتيمتراً على الخريطة يساوي
مائة متر على الأرض .

5. إسْتِخْدام الخرائط التربيعية (العسكرية)

أ. تُسْتَخْدَمْ الخرائط التربيعية المبينة آنفاً في الفقرات (أ- ب) في المادة 4 أعلاه مقياس (1/ 1000000 – 1 / 500000) في مراكز حركات القيادات العُلْيا عندما تكون

جبهات القتال واسعة ، وكذلك تُسْتَخْدَمْ من قبل قادة طائرات النقل العسكرية وقادة الطائرات السمتية أثناء التنقل من منطقة إلى أخرى .

ب. تُسْتَخْدَمْ الخرائط التربيعية المبينة آنفاً في الفقرات (أ- ب) في المادة 4 أعلاه مقياس (1/ 1000000 – 1 / 500000) من قبل قادة الطائرات المقاتلة أثناء تنفيذ الْمُهماتِ الْجَوِّيةِ في عمق أراضي العدو بشكل خاص لأنها تتناسب مع إرتفاع وسرعة الطائرات المقاتله أثناء تنفيذ المهمات الجوية .

ج. تُسْتَخْدَمْ الخرائط التربيعية المبينة آنفاً في الفقرة (ج) في المادة 4 أعلاه مقياس (1 / 250000) من قبل قادة الطائرات السمتية المقاتلة أثناء تنفيذ الْمُهماتِ الْجَوِّيةِ في جبهات القتال بشكل خاص وكذلك في عمق أراضي العدو إذا تطلب الموقف ذلك لأنها تتناسب مع إرتفاع وسرعة الطائرات السمتية أثناء تنفيذ المهمات الجوية .

د. تُسْتَخْدَمْ الخرائط التربيعية المبينة آنفاً في الفقرات (د - ه) في المادة 4 أعلاه مقياس (1 / 100000 – 1 / 50000) في غرف الحركات الميدانية في جبهات القتال على مستوى (الفيلق / الفرقة) نزولاً إلى مستوى (اللواء / الفوج / الكتيبة) وكذلك تُسْتَخْدَمْ من قبل القادة الميدانيين من مستوى (قائد فرقة / آمر لواء / آمر فوج / آمر كتيبة / آمر سرية) وفي بعض الأحيان إلى مستوى آمري الفصائل آمري الرعائل أثناء قيادة تشكيلاتهم و وحداتهم في المعارك في كافة صفحات القتال .

هـ. تُسْتَخْدَمْ الخرائط التربيعية المبينة آنفاً في الفقرات (و- ز) في المادة 4 أعلاه مقياس (1 / 25000 – 1 / 10000) في غُرَفِ الحركات الميدانية في جبهات القتال على مستوى (اللواء / الفوج / الكتيبة) لغرض بيان مواقع إنفتاح الوحدات الفرعية (السرايا / الفصائل / الرعائل) في جبهات القتال.

و. تُسْتَخْدَمْ الخرائط التربيعية المبينة آنفاً في الفقرات (د - ه) في المادة 4 أعلاه مقياس (1 / 100000 – 1 / 50000) على نِطاقٍ واسع في مواقع القيادة لكتائب الصواريخ أرض أرض ومواقع القيادة لكتائب مدفعية الميدان التي بالإسناد أو بالإسناد المباشر وآمري الكتائب وآمري البطريات وضباط الرصد لغرض إعداد وتنفيذ الْخُطَطِ الْناريَةِ الهجومية والدفاعية وتلبية طلبات النيران الفورية في كافة جبهات القتال.

6. تلاحك الخرائط التربيعية

لغرض إبراز قاطع عَمَلِياتٍ مُعَيّن لِمِنْطَقَةٍ مُعَيِّنة أغلب الأحيان نحتاج إلى خارطتين تربيعيتين أو أكثر وهذا يتطلب طي الخريطة الثانية أما لِحافَتِها التشريقية لكي تتطابق مع خُطُوطُ التشريق للخريطة الأولى أو طي الخريطة الثانية لِحافَتِها التشميلية لكي تتطابق مع خُطُوطُ التشميل للخريطة الأولى ، وهذه العملية تُسَمْى تلاحك الخرائط .

7. الْمُحافَظَةِ على الْخَرائطَ وَ وَسائلُ الْتَأْشِير

أ. لغرض المحافظة على الخرائط الْمُثبَتَةِ في لوحات غُرَفْ الحركات في مراكز القيادة الْعُلْيا أو القيادات الميدانية أو الخرائط الْمُسْتَخْدَمَةِ من قبل القادة والآمرين بمختلف المستويات والطيارين يتم تغليفها بنايلون شفاف لاصِقْ يُسَمْى فابلون .

ب. يَتُمُ تأشير محاور التقدم أو محاور الهجوم أو المواضع الدفاعية والحدود الفاصلة و رموز الوحدات المعادية والصديقة بدبابيس وأقلام ماجك خاصة تُسْتَخْدَمْ لهذا الغرض .

8. الإحداثيات (مَدْلُولات الْتَرْبيع)

يُقْصَدُ بالإحداثيات بيان موقع العوارض الطبيعية مثل الْجِبْالْ والرواقم الجبلية والمضائق الجبلية والبُحَيَّرات الْطَبيعيةِ والأنهار وعيون الماء والغابات والعوارض الصناعية كخط الحدود والسدود المائية والْبُحَيِّرات الْصِناعِيِّة والقنوات المائية الصناعية والمبازل والطرق والجسور وسكك الحديد والمدن والقرى والمصانع والمطارات والمعسكرات والْقِلاعْ ، الموجودة على الأرض فعلاً والمرسومة على الخرائط التربيعية إضافة إلى مواقع إنفتاح القطعات المعادية والقطعات الصديقة في ساحات العمليات .

أ. مدلولات تربيع من أربعة أرقام: إن العوارض الطبيعية الكبيرة الحجم مثل الْجِبالْ والمضائق والْبُحَيّرات والمواقع الإنشائية مثل الْمُدُنْ والمطارات لغرض الدلالة عليها على الخريطة يُمْكِنْ حَصْرَها بمدلولات تربيع من أربعة أرقام أي بين خطي التشريق و التشميل المرسومة على وجه الخارطة .

ب. مدلولات تربيع من ستة أرقام: القرى والْمُخَيِّمات والقناطر والجسور الصغيرة والرواقم الجبلية والعلامات الحدودية والمخافر الحدودية والأبراج والمراصد ومواقع إنفتاح القطعات الْمُعادِيِّة والقطعات الصديقة في ساحات العمليات التي تقع ضِمْنَ مربع من مربعات الخريطة الذي يبلغ طول ضلعه على الأرض وفق مقياس الرسم ولغرض الدلالة

عليها يُقَسُّم ضلع المربع على الخريطة إلى عشرة أقسام عندئذ يمكن حصرها بمدلولات تربيع من ستة أرقام .

ج. مدلولات تربيع من ثمانية أرقام: الأهداف المعادية الصغيرة الحجم في جبهات القتال مثل المراصد الأرضية وأبراج الرصد العمودية ومحطات الإتصال اللاسلكية التي تقع ضمن مربع من مربعات الخريطة الذي يبلغ طول ضِلْعَهُ على الأرض وفق مقياس الرسم وللدلالة عليها لغرض معالجتها بالمدفعية يُقَسُّم ضلع المربع على الخريطة إلى مائة قسم عندئذ يتم حصرها بمدلولات تربيع من ثمانية أرقام .

9. تسقيط المنشأت والمواقع على الخرائط التربيعية

أ. لإطالة أمد الحرب العراقية الإيرانية وللظروف والمتغيرات في طبوغرافية ساحات القتال مثل الطرق والسواتر الترابية والقنوات المائية وإنشاء مُعَسْكَراتْ لإيواء وتدريب الوحدات الْمُعادِيَّة في المناطق الخلفية لساحات العمليات ومواقع صواريخ أرض جو وشقق هبوط الطائرات المعادية والصديقة الأمر الذي يتطلب تسقيط هذه العوارض والمواقع الْمُسْتَجَدَةِ على الخرائط التربيعية.

ب. يوجد عدد من الوسائل التي بواسطتها يتم الحصول على المعلومات التي ذُكِرَتْ في الفقرة (أ) أعلاه منها التصوير الجوي الذي كانت تقوم به طائرات الإستطلاع الجوي المتطورة نوع ميك (25) إضافَةً إلى تصوير الأقمار الصناعية لمناطق ساحة العمليات زائداً وكلاء (إ س ع) داخل أراضي العدو.

ج. يقوم رجال مديرية الْمِساحَةِ العسكرية على مختلف رُتَبِهِمْ بِعَمَل دؤوب يواصلون الليل بالنهار لغرض تسقيط المعلومات الآنِفَةً الْذِكْرِ على الْخَرائِطِ الْتَرْبِيعيِّة وتحديث الخرائط وطبعها وتوزيعها إلى الجهات العسكرية ذات العلاقة من أجل التعامل معها من قِبَلِ أسلحة القطعات العسكرية حسب الإختصاصات الْمُتَيَسِرِّة في القوات البرية والقوات الجوية والقوات البحرية وطيران الجيش.

10. الخاتمة

أ. مما تقدم تبرز أهمية الخرائط التربيعية في ميدان المعركة وأهمية دَوُّر الرجال العاملين في مجال تدقيق وتحديث وطبع الخرائط وتزويد القيادات والقطعات العسكرية بها .

ب. ملاحظة جَـدِيرةَ بالْـذِكرِ ومُهِمـةٍ جِـداً : القـادة والآمـرين وضـباط الـركن وجميـع الضباط الذين لا يَجِيدُونَ قِرْاءة الخريطة يشبهون بمِثْلِ الرجل الضرير الـذي لايـرى مـا يَـدُورُ حَوُلَهُ من أحداث خاصة في ميدان المعركة .

دور مِدْفَعِيِّة الْجَيْشِ الْعِراقْيّ الْبَاسِلْ في الحرب العراقية الإيرانية
(1980 - 1988)

إقتباس

شكرا للسيد اللواء فوزي البرزنجي المحترم على هـذا السرد الْمُمْتِعْ للتمـرين التعبـوي وبِأدَقِ تفاصيل واجبات الاركان في الكتابـات الْعَسْـكرَيِةَ وهـذا مـا يعطـي المصـداقيه لمقولـة التدريب يقلل من دماء الْمَعْرَكَةِ مُتَمَنِياً أن يُتْحِفُنا سيادة اللواء عن ذكرياتـه في دور مدفعيـة الجيش العراقي في سِفْرِهِ الخالد إبانَ حَرْبِهِ مع إيران الشر.

القره غولي

1. الْمُقَدِمَة.

أ.من أجل أن نُعْطـي صـورة واضـحة عـن دور المدفعيـة في المعركـة ينبغـي أن يكـون القارئ الكريم جالساً في سرادق مثابة المشاهدين لمشاهدة سير الأحداث لتأثير نيران المدفعية في صفحتين مهمتين من صفحات المعركة هي صفحة الدفاع وصفحة الهجوم .

ب. مقتطفات من مشاهداتي الشخصية عـن دور المدفعيـة في المعركـة حيـث كنـت لا أزال برتبة ملازم حديث خبرتي العملية في القتـال لا تتجـاوز شـهور قليلـة بعـد تخرجـي مـن الكلية العسكرية عند إشتراك الفوج الأول لواء المُشاة الأول في حرب حزيـران 1967 في جبهـة قناة السويس حَيْثُ كُنْتُ أحد ضباط ذلك الفوج، أسرد مقتطفـات مِـما شـاهدتُهُ عِـبْرَ موقـع الرصد للمدفعية المصرية الذي كان فصيلي مسؤولاً عـن تـأمين الحمايـة لـه عـلى ضـفة قنـاة السويس الغربية خلال حرب الإستنزاف سنة 1967 .

ج. الأجيال التي عاشت حُقْبَةِ نكبة حزيران 1967 تعلم مقدار الخسائر الجسيمة التي تكبدها الجيش المصري بِالْمُعِداتِ والأشخاص خلال هذه الحرب ، قبل نهاية سنة 1967 وَعِـبْرَ الجسر الجوي الذي أَقَيْمَ بين القـاهرة وموسـكو تـم إعـادة تسـليح وتـدريب الجـيش المصري بفترة زمنية قصيرة، في مساء أحد الأيام مـن شـهر تشريـن الثـاني سـنة 1967 تـم إخبـار كافـة القطعات الْمُرابطةِ على ضِفَةِ قناة السويس في مدينة الإسماعيلية أمراً مَضْـمُونَهُ (غـداً تقـوم المدفعية المصرية بِتَوجِيهِ ضَرْبَةٍ نارية على مواضع العدو شرق قناة السـويس) ، بـين السـاعة 1000 والساعة 1100 بَـدَأَتْ المدفعيـة المصريـة صَـب نـيران حِمَمِهـا الْبُرْكانِيَـةِ عـلى مواضـع

الْعَدُو الإسرائيلي شرق قناة السويس على شكل سُدوُدْ نارية زاحِفة من الْعُمْـق إلى الأمـام ثـم إلى الْعُمْقْ ثم إلى الأمام إستغرق وقت الضربة 55 دقيقة خـلال هـذا الوقـت طلبـت القـوات الإسرائيلية من المراقبين الدوليين ثـلاث مـرات وقـف إطـلاق النـار ، بعـد وقـف إطـلاق النـار تَسَلَقْتُ السلالم إلى المرصد الكائن في الطابق ما قبل الأخير في بناية هيئة قناة السـويس التـي كان فصيلي مسـؤول عـن تـأمين الحمايـة لهـا وشـاهَدْتُ ألسـنة اللــهب تتصـاعد في معظـم الأهداف التي تم رميها خلال الضربة التي أُعْتُبِرَتْ بداية حرب الإسْتِنْزافْ .

د. هذه الصورة التي شَاهَدْتُها للمواضع الإسرائيلية بعد ضربة الْمِدْفَعِيَةِ المصرية بَقَتْ عالقة في ذاكرتي إلى يومنا هذا.

2. مرت السنين بسرعة الزمن وخلالها إشْتَرَكْتُ بدورات تعبيـة متقدمـة وآخِرُهـا دورة الأقدمين في كلية القيادة وتَسَنَمْتُ مناصب قيادية آمر فوج مُشاة آلي وآمر مدرسة قتال فرقـة وآخرها منصب آمر لواء مُشاة في فترة الحرب العراقية الإيرانيـة (1980 – 1988) هي الأطول فترة زمنية والأكثر صعوبة والأهم مسؤولية أخْلاقِيَةً ومِهَنِيَةً وَوَطَنِيَةً لِسَبَبٍ بسيط هو تكليف الإنسان بمهمة الدفاع عن وطنه في ظروف حرب طويلة وَمُعَقَدة ضد عَدُوٍ شرس وعنيد مُجَرَدْ من الإنسانية ولا يَمْتَلِكُ ذَرَةً من الأَخْلاقِ.

3. إشغال الْمَناصِبَ الآمرة في زمن الحرب مسؤولية جسيمة

أ. في شهر شباط سنة 1984 صدر أمر تكليف بنقلي من منصب آمر مدرسة قتال فرقة المُشاة 20 إلى منصب آمر لواء المُشاة التاسع عشر فرقة المُشاة السابعة التـي كانـت مسـؤولة عن قيادة التشكيلات التـي تـدافع عـن قـاطع بنجـوين في مدينـة السـليمانية وقـد سـبق أن إطلعتم على موضوع (تجربتي في قيادة لواء مُشاة في زمن الحرب)

ولا نريد إعادة شرح التفاصيل عدا ما يخص دور المدفعية في هذا القاطع الدفاعي.

ب. بعد مرور فترة مناسبة مـن إلتحـاقي بـاللواء المُشـاة التاسـع عشر جـرى ترشـيحي للإشتراك بدورة تعاون المُشاة مع المدفعية المتقدمة لآمري التشكيلات التي فُتِحَتْ في مدرسـة المدفعية في معسكر المحاويل لغرض تطوير قُدُراتْ آمري التشكيلات وإطلاعهـم عـلى أحـدث المعلومات التي تَخُصُ إستخدام صنف المدفعية في كافة صفحات المعركة .



آمري التشكيلات في دورة تعاون المدفعية مع المُشاة في مدرسة المدفعية في معسكر المحاويل

4. دور المدفعية في المعركة الدفاعية

أ. من أهم صفات (آمر الفوج / آمر اللواء) الناجح الذي يروم أن يُكَبِدَ العدو خسائر بشرية جسيمة قبل أن يُحَقِقَ العدو الْتَماسْ بالموضع الدفاعي الرئيسي خاصَةً عندما يستخدم العدو إسلوب زج الْكُتَلِ الْبَشرِيَةِ في الهجوم الْمُدَبَرْ يجب أن يستثمر الجُهْدُ الْمِدْفَعي المتيسر بالإسناد المباشر و بالإسناد بِشَكْلٍ صحيح .

ب. يعتمد النجاح في أي معركة دفاعية على إعْدادِ الخُطَةِ الْنارِيَةِ الْدِفاعِيَةِ إعداداً عملياً صحيحاً من قِبَلْ آمري الأفواج وآمري البطريات وتنسيق أهداف الخطة النارية وفحصها عملياً من قِبَلْ آمر كتيبة الإسناد المباشر وآمر اللواء شخصياً / لذلك كُنْتُ أفحص مع آمر كتيبة الإسناد المباشر أهداف الخطة النارية للوحدات بالمشاهدة العملية للأهداف المنتخبة على الأرض وفي حالة عدم ملائمة الهدف أقُومُ بتغيير منطقة الهدف بما يتلائم مع المسالك التقربية المحتمل أن يسلكها العدو عند التقرب إلى الموضع الدفاعي الرئيسي حسب خبرتي العملية ثم نقوم سوياً مع آمر كتيبة الإسناد المباشر بفحصها بالرمي الحقيقي .

ج. أهم النقاط التي تلاحظ عند إعداد الخطة النارية في الدفاع

أولاً: يجب إختيار أهداف العمق بمسافة لا تقل عن 300 مِتْراً أمام جبهة الموضع الدفاعي ليتسنى للقطعة المدافعة رفع درجة الإسْتِعْداد القتالي بنسبة 100% وتكبيد العدو أكبر ما يُمْكِنْ من الخسائر قبل الْتَماس مع الأماكن الدفاعية الأمامية الْقُصْوى.

ثانياً: يجب إختيار الأهداف القريبة على المسالك التقربية المؤدية للموضع الدفاعي التي من المحتمل إن يسلكها العدو أثناء الإقتراب من الأماكن الدفاعية الأمامية الْقُصْوى .

ثالثاً: يجب إختيار نار الإنقاذ على المواضع الدفاعية الحيوية التي إذا ما سقطت بيد العدو مُحْتَمَلْ أن تؤدي إلى سُقوطْ الموضع الدفاعي بالكامل بيد العدو .

رابعاً: يجب تنسيق الأهداف التي تقع على الحدود الفاصلة بين الوحدات والتشكيلات المجاورة وتحديد مسؤولية الوحدات النارية التي تقوم بمعالجتها.

خامساً: يجب إستخراج المعلومات الضرورية لأهداف الخطة النارية من قبل الوحدات النارية وموقع قيادة كتيبة الإسناد المباشر بدقة متناهية وتثبيتها على طبلات المدافع عندما لا تكون المدافع مَشْغُولة بتنفيذ رمي أهداف طارئة وتدقيقها بإستمرار.

سادساً: يجب فحص أهداف الخطة النارية الدفاعية بالرمي الحقيقي بإستمرار وَخاصَةً عند تبديل الوحدات النارية لأي سَبَبٍ من الأسباب .

د. أسرد هذه الفقرة لكي نكون مهنيين عند الحديث على الفقرة الأهم ، شَهادَةً للتأريخ، كان آمركتيبة (مد م / 80) كتيبة الإسناد المباشر لِلِواء المُشاة التاسع عشر المقدم صالح سرحان حسين وضباط الكتيبة وكافة عناصرها بمستوى المسؤولية حرصاً وكفاءة ، ومن خلال العمل الدؤوب لَمِسْنا وجود فرق بالمدى عند سُقوطْ القنابل على الأهداف خِلالِ الرمي لذا تَطَلَبَ الأمر إعادة مسح كافة الأماكن الدفاعية للوحدات بعجلة المساحة وكانت النتيجة إيجابية .

هـ. كان العدو الإيراني ذو ذَكاءٍ وفِطْنَةٍ يجمع ويمحص المعلومات الدقيقة عن وحدات الجيش العراقي في المواضع الدفاعية في كافة قواطع العمليات وعند معرفته بأن مستوى كفاءة وحدة من الوحدات دون المستوى المطلوب يركز عليها بأعمال الدوريات القتالية وهجمات جس النبض فإذا ما حقق نَجاحاً صَغيراً في عَمِلِيَةٍ ما في موقع وحدة من الوحدات يَسْتَثْمِرُ

هذا النجاح وَيُطَوِرُهُ إلى هُجوُم رَئْيِسِيٍ كبير ، هنا تَبْرُزُ أهمية الخطة النارية الدقيقة في إحباط أي محاولة تعرضية يقوم بها العدو.

و. كان لواء المُشاة التاسع عشر في قاطع نال باريز الجناح الأيسر للمواضع الدفاعية لفرقة المُشاة السابعة يمسك مَوُضِعهُ الدفاعي بأربعة أفواج مُشاة ، الفوج الرابع هو فوج مغاوير الفرقة على الجناح الأيسر للموضع الدفاعي لِلِواءْ من ضمن موضع هذا الفوج الراقم 1654 في أقصى اليسار، طبيعة هذا الراقم معقدة نسبياً ويكتسب أهمية قُصْوى لِأنَهُ الأرض الحيوية في القاطع ولاتوجد قطعات يسار هذا الراقم ، كُنْتُ أعطي إهتمام كبير لهذا الراقم خاصة إنتخاب أهداف الخطة النارية وفحصها بإستمرار بالرمي الحقيقي لسبب بسيط هو إذا تمكن العدو إحتلال هذا الراقم يُسَبِبُ كارِثَةً لدفاعات فرقة المُشاة السابعة كافة ربما يؤدي إلى إحاطتها من الخلف وأسر جميع منتسبيها وأولهم منتسبي لواء المُشاة التاسع عشر.

5. المدفعية تحبط هجوم العدو قبل تحقيق التماس بالموضع الدفاعي

أ. هناك نقطة في غاية الأهمية يجب توضيحها للقارئ الكريم عند قيام العدو بِشَن الهجوم على الموضع الدفاعي يقوم بتنفيذ الخطة النارية يَدُكُ فيها الهدف بوابل من القنابل بمختلف أنواع العيارات خاصَةً كتائب المدفعية الثقيلة عيار 155 ملم هذا المدفع وزن قذيفته (98 كلغم) وذاتُ تأْثيرٍ تَدْمِيريٍ كبير، عند ذلك لايستطيع آمرسرية المُشاة وضابط الرصد من رفع رؤوسهم لرصد إتجاه حركة العدو بإتجاههم إضافةً إلى قطع خطوط الإتصالات السلكية نتيجة القصف المدفعي وأغلب الأحيان يَسْتَهْدِفْ الأجهزة اللاسلكية أيضاً بحيث يمنع إتصال الموضع الدفاعي بالمقر الأعلى.

ب. قبل غروب شمس أحد أيام شهر تموز 1984 بدأ العدو بِقَصْفٍ شديد على الراقم 1654 صاحَبَهُ تقدم لقطعات العدو بُغْيَةَ إحْتِلالِهِ، إتصل آمر فوج مغاويرالفرقة الرائد مُشاة حكيم سلمان وأخبرني بالموقف وقال آمر السرية والضابط الراصد لايَسْتَطعان مِنْ معرفة إتجاه تقرب العدو لشدة القصف المدفعي الْمُعادي أخْبَرْتُهُ أنْتَ تستطيع أن ترصد إتجاه هجوم العدو؟ قال نعم سيدي تتذكر قبل يومين الطريق النيسمي شمال الراقم قلت نعم قال العدو يتقرب على الراقم من هذا الإتجاه كنت في حينها جالس في غرفة حركات اللواء وعلى سطح مكتبي شفافة الموقف الخاص مُؤَشِرُ عليها أهداف الخطة النارية كان آمر كتيبة مدفعية الإسناد المباشر يأخذ قَيِلولَتُه المعتادة إتَصَلْتُ بموقع القيادة للكتيبة وَطَلَبْتُ توزيع الوحدات

النارية على الأهداف المسجلة أمـام الـراقم 1654 ، الوحـدات الناريـة كانـت ثـلاث بطريـات مدفعية 122 ملم دي ثيرتي وبطرية صواريخ 107 ملم و رعيـل هـاون ثقيـل 160 ملـم عـدد الوحدات النارية 7 غطت جميع الأهداف المسجلة أمام الراقم أوعزتُ بِرَمْيٍ سريع 5 إطْلاقات لكل مدفع 5 × 6 مدفع = 30 قذيفة على كل هـدف 30 × 7 وحـدات ناريـة = 210 قذيفـة مجموع عدد القـذائف السـاقطة عـلى الأهـداف في الرشـقة الأولى، إسـتجاب موقـع القيـادة للطلب أسرع مما توقعت طلبت من آمر فوج المغـاوير رصـد الرمـي وإعلامـي النتيجـة بعـد إنتهاء رمي الرشقة الأولى أخبرني آمر فوج المغاوير بأن الرمي مـؤثر جـداً عـلى العـدو وطلـب تكرار رشقة ثانية كَرَرْتُ بدوري الطلب إلى موقع القيـادة، بـدورها كَـرَرَتْ الوحـدات الناريـة الرمي بسرعة عدد القذائف الساقطة على الأهداف في الرشـقة الثانيـة نفـس عـدد القـذائف الساقطة على الأهداف في الرشقة الأولى، بعدها أخبرني آمر الفـوج بإنـه يسـمع عويـل جنـود العدو في الوديان التي أمام قـاطع الفـوج نَقَلْـتُ النـار إلى أهـداف العمـق المثبتـة في الخطـة النارية كانت الأهداف منتخبة بعناية وكانت دقة الرمي مؤثرة جداً لَقَنْتُ العدو دَرْسَـاً بَليغـاً وكبدتهُ خسائر فادحة كانت هذه المرة الأولى والأخيرة التـي حـاول العـدو فيهـا التقـرب مـن الموضع الدفاعي لِلِواءْ المُشاة التاسع عشر في هذا القاطع .

ج. إستيقظ آمر كتيبة المدفعية من قيلولته على صوت الرمي قال سيدي خير قلت لـه ما ردت أزعجك جماعتك قـاموا بالواجـب بـارك اللـــه فـيهم إنقـل تحيـاتي إلى كـل وحـدات المدفعية لجهودهم وإستعدادهم العالي، شَهادَةً للتأريخ كانـت هـذه الكتيبـة (ك مـد م 80) من أفضل كتائب مدفعية الفرقة السابعة لأن آمرها كان مـن ضـباط المدفعيـة المشـهود لهـم بالكفاءة وهو المقدم مدفعية صالح سرحان حسين

6. دور المدفعية في المعركة التعرضية في (الهجوم المقابل – والهجوم المدبر)

أ. المدفعية في الهجوم المقابل

هناك إختلاف بسيط في إسلوب إعداد الْخُطَـةِ الناريـة في المعركـة التعرضـية عـما هـو عليه في الدفاع وكما مَرّ شرحه آنفاً :

أولاً: في صفحة الهجوم المقابل يُشَنُ الهجـوم المقابـل بعـد سـقوط مكـان دفـاعي مـن الموضع الدفاعي الرئيسي أو سقوط الموضع الدفاعي لفوج مُشـاة أو أكـثر ففـي كِـلا الحـالتين مدلولات التربيع للأماكن الدفاعية أو للموضع الدفاعي مُثَبَتةٌ لـدى آمـري البطريـات وموقـع

قيادة الكتيبة عند ذلك تُضْرَبْ المواضع الساقطة بيد العدو من قبل كتيبة مدفعية الإسناد المباشر لِلِواءْ أو مدفعية الفرقة كامِلَةً وحسب قرار آمر اللواء أو قائد الفرقة .

ثانياً: يوجد إستثناء على هذه القاعدة في حالة نجاح العدو بتوسيع منطقة الخرق إلى عمق الدفاعات أو خلف خطوط الجبهة كما حصل في معركة شرق دجلة (معركة تاج المعارك) التي سبق ذكرها .

ب. واجب لواء المُشاة التاسع عشر في معركة تاج المعارك

ولكي نُقَدِمْ صورَةً واضِحَةً للقارئ الكريم عن كيفية إستخدام المدفعية في الهجوم المقابل والتجربة الميدانية في هذه المعركة لِلِواءْ المُشاة التاسع عشر نود إقتطاف فقرات من المقال المشار إليه آنفاً حول الموضوع:

أولاً: كان واجب لواء المُشاة التاسع عشر في هذه المعركة مسك موضع دفاعي على السدة الترابية للكتف الغربي لنهر دجلة حال وصولنا إلى مكان اللواء وُزعَتْ الواجبات إلى الأفواج، الفوج الثالث من جسر العزير شمالاً لغاية 2 كيلومتر بإتجاه الجنوب، الفوج الأول يمين الفوج الثالث لمسافة 2 كيلومتر بإتجاه الجنوب، الفوج الثاني شمال جسر العزير لمسافة 2 كيلومتر.

ثانياً: أَشْرَفْتُ شخصياً على إنفتاح سرايا الأفواج في الأماكن المقررة لها كان موضع الفوج الأول أكثر تماساً مع العدو من جهة شرق نهر دجلة إنفتحت فصائل الهاون للأفواج في مواضعها وسبق أن تَدَرَبَتْ هذه الفصائل في قاطع بنجوين على تجميع نيران الوحدات النارية على هدف واحد فأوعَزْتُ إلى آمر الفوج الأول المقدم عبد الرضا حسون عجيل الشاوي بترمية فصائل هاون اللواء وفق هذا الأسلوب 3×6 = 18 مدفع هاون 100ملم فَأَخَذَتْ تَصُبُ حِمَمِها البركانية بدقة متناهية على رُووُسِ جنود العدو الإيراني كانت الهاونات عيار 100 ملم سلاح جديد لم يُسْتَخْدَمْ سابقاً من قبل وحدات المُشاة في الجيش العراقي.

ج. دور المدفعية بتدمير قطعات العدو الإيراني

أولاً: حال عودتي إلى مقر اللواء الذي كان يشغل بناية إحدى المدارس يمين الطريق العام جنوب جسر العزير إستقبلني آمر كتيبة مدفعية الإسناد المباشر للواء آمر كتيبة مدفعية الميدان 82 دي ثيرتي للأسف لم تسعفني الذاكرة مِنْ تذكر إسمه لأن فترة العمل معه كانت

قليلة أخبرني إن الكتيبة إنفتحت في مواضعها والآنْ أصبحت جاهزة لتلبية طلبات الإسناد الناري كان الوقت من ذهب لا أستطيع الإنتظار لحين وصول آمر البطرية إلى موضع الفوج الأول الذي يحتاج وقت أكثر من ساعة .

ثانياً: جلسنا سوياً على الأرض وفتحنا محافظ خرائطنا وإستخرجنا الإحداثيات للمنطقة التي تتواجد فيها قطعات العدو في الجهة الشرقية من نهر دجلة مقابل موضع الفوج الأول إتَصَلْتُ بآمر الفوج الأول المقدم عبد الرضا حسون عجيل الشاوي طَلَبْتُ منه رصد ناركتيبة المدفعية لحين وصول آمر البطرية إلى موضع الفوج ، عَبَرَ آمر الكتيبة المعلومات إلى موقع قيادة الكتيبة وبدأت الكتيبة بالرمي على أماكن تواجد العدو وآمر الفوج الأول يقوم بمهمة رصد وتصحيح النيران تارَةً يخبرني الرمي مؤثر جداً إنقل النار للمربع الثاني وَتَارَةً أخْرى يطلب تكرار الرمي على نفس المربع.

ثالثاً: آمر الكتيبة يسمع المكالمات ويُعَبرْ الأوامر إلى موقع قيادة الكتيبة ومدافع الكتيبة ترمي رشق حسب الطلب 3 إطْلاقات لكل مدفع × 18 مدفع = 54 قذيفة تسقط على الهدف في وقت واحد وأحياناً 5 إطْلاقات لكل مدفع × 18 مدفع = 90 قذيفة تسقط على الهدف في وقت واحد تصب جام غَضَبِها على جنود العدو الإيراني المنتشرين في العراء ، هذا الرمي وهذا الإسلوب الذي يُسَمى رمي الْتَنَبُؤْ من الخريطة الذي سبق وإن درسنا عليه عدة محاضرات في دورة تعاون المُشاة مع المدفعية التي سبق وإن أَشِرْنا إليها آنفاً سَهَلَ مُهِمَةُ الوحدات التي كانت تتقدم شرق نهر دجلة من إتجاه الشمال لأن مقاومة العدو بدأت تنهار من تأثير دقة نيران المدفعية وإستمرت الكتيبة طيلة ليلة (14/13) آذار 1985 بِدَكِ أماكن تواجد العدو في المنطقة المقابلة لقرية الصخريجة وَلِسانْ عجيردة.

7. المدفعية في الهجوم المُدَبَرْ

أ. صفحة الهجوم المُدَبَرْ هي من أصعب صفحات المعركة كافة بسبب تَحَصُنْ العدو في مواضعه الدفاعية وإعْدادِهِ للخطة النارية بشكل جيد وَمَعْرِفَتِهِ التفصيلية بطبيعة المنطقة والمسالك التقربية التي تؤدي إلى الموضع الدفاعي وغالباً ما يكون المدافع أقوى من المهاجم ومعنوياته عالية .

ب. هنالك الكثير من الإستحضارات والأعمال التي تقوم بها القطعات الْمُكَلَفَةِ بالهجوم المدبر على هَدَفٍ ما ، سبق وإن كتبنا مقال عن تحرير عارضة تعبوية مهمة جداً وهي

عارضة (كرده رش) في حوض ماوت في قاطع السليمانية سنة 1988 من قبل لِواءْ المُشاة التاسع عشر وقد إطلعتم آنفاً على تفاصيل هذه المعركة .

ج. صفحة الهجوم المدبر في المناطق الجبلية تكون أكثر تعقيداً من المناطق المفتوحة ومناطق السهول وتزداد الصعوبة أكثر إذا يُشَنُ الهجوم ليلاً، ما يهمنا هنا إبراز دور المدفعية في صفحة الهجوم المدبر في المناطق الجبلية ليلاً وسوف نقتبس مقاطع من تفاصيل هذه المعركة الذي إطلعتم عليه آنفاً .

د. إقتراب السرايا الأمامية لأفواج الصولة من الحافة السفلية للهدف

أولاً: وصلت السرايا الأمامية لأفواج الصولة إلى أسفل العارضة بحدود الساعة 2200 العاشرة ليلاً وبدأ مقر فرقة المُشاة 44 يطلب التقدم نحو الهدف بأسرع وقت، فاتني أن أذكر إن السياقات التعبوية في الحروب الجبلية تمنع تنفيذ أي واجب بعد الضياء الأخير لصعوبة الدلالة والروؤيا المحدودة في فترة الظلام وإحتمال تعرض القوة المهاجمة لِلْوقوع بكمين معادي يكبدها خسائر جسيمة وتفشل العملية العسكرية برمتها.

ثانياً: لخبرتي القتالية في الحروب الجبلية كنت أطلب من ضابط مخابرة الْلِواءْ محطات لاسلكية على شبكة الأفواج ترافقني في التقدم لكي أسمع المكالمات اللاسلكية بين آمري السرايا وآمري الأفواج ليتسنى لي معرفة مراحل تقدم السرايا ليلاً لإستحالة الروؤيا المباشرة بواسطة الناظور أو المرقب ليلاً، كانت حركة تقدم الأفواج بإتجاه الهدف بطيئة جداً لشدة القصف المدفعي والصاروخي المعادي وبنفس الوقت كان القصف المدفعي على موقع مقر اللواء أَشَدُ عُنْفَاً.

ثالثاً: إزدادت الضغوط من قبل مقر الفرقة على مقر اللواء لكن سبق وإن تَمَرَسْتُ على إمتصاص هذه الضغوط في معارك سابقة لإعتزازي بجنود لوائي و يصعب عليّ أن أُضحي بواحد منهم ، هؤلاء الجنود الذين نَزَفْتُ عرقاً من أجل تدريبهم ووضعوا ثقتهم بقائدهم الذي يدافع عنهم ويقودهم إلى تحقيق النصر، كنت أراوغ مرة بعد أخرى لتأخير ساعة الصفر لحين التأكد من وصول سرايا الصولة إلى أقرب مسافة من حافة الهدف السفلية كنت قد أَشِرْتُ سابقاً إلى مرافقتي لمحطات لاسلكية على شبكة الأفواج، سمعت حوار بين آمر السرية الثانية لِلْفَوجِ الأول الشهيد النقيب فتحي النقشبندي وآمر الفوج الأول المقدم

عبد الرضا حسون عجيل الشاوي يقول أنا فَقَدْتُ الإتجاه وَسَلَكْتُ الطريق النيسمي والآن أنا مع السرية الرابعة التي تسلك هذا الطريق.

رابعاً: سبق أن إتَفَقْتُ مع قائد فرقة المُشاة 44 على تخصيص سرية مُشاة للتقدم على الطريق النيسمي، إتَصَلَ آمر الفوج الأول وكلمني هل أُعيد السرية إلى الخلف ؟، الأمر يتطلب إتخاذ قرار سريع من قبلي أخبرته كلا تبقى السريتين على هذا المحور.

خامساً: عندما كنت برتبة نقيب في منتصف السبعينات تَعَلَمْتُ درساً من المرحوم الفريق سعيد حمو آمر لواء المُشاة الخامس الجبلي ولاحقاً قائداً لقوة الميدان حيث كان في الهجوم في المناطق الجبلية يستخدم إسلوب الحركة البطيئة للقطعات ودك الهدف بالمدفعية لغرض شل قدرة العدو على القتال وإنهاكه وتكبيده خسائر جسيمة قبل الإشتباك معه.

سادساً: طلبت من آمر كتيبة مدفعية الإسناد المباشر إستخدام عتاد الإنفلاق الجوي على إرتفاع واطئ فوق الهدف لإنهاك جنود العدو وَشَلِ قدرتهم على القتال وعدم السماح لهم بالرصد، القصف المدفعي المعادي على موقع مقر اللواء لم ينقطع ولو لخمس دقائق، حان موعد صلاة الفجر تَيَيَمْتُ بالتراب وأَدَيْتُ صلاة الفجر وأنا بوضع البروك في الملجأ المكشوف دَعَوُتُ الله في صلاتي أن يحقق لنا النصر على العدو، الوقت بين صلاة الفجر والضياء الأول ساعة و20 دقيقة في هذه الأثناء سَمِعْتُ آمر السرية الثانية الشهيد النقيب فتحي النَقْشَبَنْدي يطلب من آمر الفوج إيقاف النار الصديقة لإنها أصبحت تؤثر على قطعاتنا.

هـ. السرايا الأمامية على خط الصولة والمباشرة بتنفيذ الخطة النارية

أولا: تَدَخَلْتُ فوراً وَعَرِفْتُ بإن السرايا الأمامية وصلت إلى خط الصولة وَطَلَبْتُ من آمر السرية الشهيد النقيب فتحي النقشبندي التراجع إلى الإسفل قليلاً لتأمين حماية المقاتلين من النيران الصديقة ، إتَصَلْتُ بقائد فرقة المُشاة 44 وَطَلَبْتُ منه المباشرة بتنفيذ الخطة النارية.

ثانياً: كما متفق عليه الوقت الْمُسْتَغْرَقْ لِدَكْ الهدف بمدفعية الفرقة لمدة 30 دقيقة، أُشِيرُ هنا إلى إن الجهد المدفعي يزداد إلى خمسة أضعاف 5 كتائب مدفعية × 18 مدفع لكل كتيبة = المجموع 90 مدفع × 3 قذيفة لكل مدفع في الدقيقة = 270 قذيفة في الدقيقة × 30 دقيقة = 8100 قذيفة على مساحة الهدف يكون في كل متر مربع قذيفة، إذا ما عَلِمْنا إن مدى التشظية للقذيفة بشكل نصف قطر دائرة 200 مِتْراً.

ثالثاً: بدأ الليل ينجلي ولاحَ الخط الأبيض من الفجر أَوْعَزْتُ بِشَـنِ الصـولة وأنـا أُراقـب بناظوري الشخصي صولة السريتين التي على الطريق النيسـمي مـن يسـار العارضـة بشـجاعة منقطعة النظير تَمَنَيْتُ في حينها لَدَيَ كامرة لأصور هـذه اللقطـات الرائعـة وطلبـت مـن آمـر كتيبة المدفعية نقل النيران إلى عُمْق الهدف حسب السياقات التعبوية المعروفـة لمنـع تعزيـز قطعات العدو أو إنسحاب العدو ، إستشهد خلال الصولة أحد آمـري الفصـائل الأماميـة مـن السرية الرابعـة الفـوج الأول أسـكنه الـلـه فسـيح جناتـه ، بعـد إحـتلال القسـم الأيسر مـن العارضة إنهارت قوة العدو وتقدمت باقي سرايا الفوج الأول وسرايـا الفـوج الثـاني مـع رعيـل دبابات على الطريق الرئيسي الكائن يمين العارضة .

رابعاً: أَوْعَزْتُ إلى آمري الأفواج الأمامية بإعادة التنظـيم عـلى الهـدف بـأسرع مـايمكن وإسْتِثْمار الفوز بتعقيب فلول العدو المنهارة بالنيران المباشرة وغير المباشرة ، لم أَكُنْ أعـرف إن قائد الفيلق اللواء الركن سلطان هاشم أحمد فك الـلـه أسره مُتَواجـدٌ في مرصـد الفرقـة قبـل الضياء الأول وكان يشاهد قطعات الصولة حيث إتصل بي لاٍسِلْكِياً مُهَنِئاً بـالنصر وطلـب منـي تبليغ الوحدات عميق شكره لجهودهم الجبارة وبنفس الوقت طلب منـي تنقـل مقـر اللـواء فوراً ليكون مع السرايا الأمامية ، (أنوه إن القصف المدفعي المعادي لازال شديداً عـلى المقـرو العارضة).

8. الخاتمة

شرحنا بإختصـار نمـوذج لثلاثـة معـارك ناجحـة في صـفحتي الـدفاع والهجـوم المقابـل والهجوم الْمُـدَبَرْ الـليلي حـدثت في منـاطق ذات طبوغرافيـة متنوعـة في الأراضي العراقيـة في السنوات (1984 – 1985 – 1988) مع تشكيل واحد هـو لـواء المُشـاة التاسـع عشر مـن بـين عشرات التشـكيلات في الجـيش العراقـي الباسـل ومـا لايقبـل الشـك هنالـك معـارك ناجحـة لتشكيلات أخرى حبذا لو يتم توثيقها مـن قبـل الآمـرين الـذين كـان لهـم شرف قيـادة تلـك التشكيلات في تلك المعارك وكانت مُعَرَفَة وإلمام الآمرين في الإستخدام الأمثل لصنف المدفعيـة وإستحضار التجربة الميدانية السابقة في إعداد الْخطَطِ الناريـة والتخطـيط بالشـكل الصـحيح والمتميز لإستثمار المدفعية لحسم المعركة لصالح قطعات الجيش العراقـي الباسـل في الحـرب العراقية الإيرانية.

دَورُ صِنْفُ الْهَنْدَسَةِ الْعَسْكَرِيَةِ في الْحَرْبِ الْعِراقِيَةِ الإِيرانِيَةِ
(1980 - 1988)

1. الْمُقَدِمَة

أ. يَحْتَلُ صِنْفُ الْهَنْدَسَةِ الْعَسْكَرِيَةِ التسلسل الرابع بين الْصُنوفِ المقاتلة في الجيش العراقي الباسل الأَكْثَرُ خُطورَةً بعد صنف المُشاة وصنف القوات الخاصة والمغاوير والصنف المدرع وصنف الهندسة العسكرية وصنف المدفعية .

ب. يؤدي الضباط وضباط الصف والجنود من صنف الهندسة العسكرية واجباتهم القتالية المتنوعة في الحافات الأمامية لأرض المعركة ذات الطبوغرافية المتنوعة والظروف الجوية السيئة ليلاً ونهاراً تحت تأثير نيران المدفعية المعادية بشجاعة منقطعة النظير بدون كَلَلٍ أو مَلَلْ ، والتي تتضمن واجباتها زرع حقول الألغام ونصب الموانع السلكية وفتح الطرق في المعارك الدفاعية ، وفتح الثغرات في حقول الألغام والموانع السلكية في المعارك التعرضية.

ج. يتعامل الضباط وضباط الصف والجنود من صنف الهندسة العسكرية مع أخطر أنواع الأسلحة فتكاً في العالم وهي الألغام الْمُضادَةِ للأشخاص والألغام المضادة لعجلات القتال المدرعة في ظُروفٍ قتالية شديدة التعقيد، عملهم يتطلب المهارة العالية والدقة في الإنجاز والسرعة في العمل والثقة بالنفس ، كل هذه العوامل يضعها رجال الهندسة العسكرية نُصْبَ أعينهم خلال تنفيذ الواجبات القتالية التي يُكَلفُونَ بها أمام رصد المراصد المعادية وتحت نيران مدفعية العدو .

د. سنذكر في هذا المقال أمثلة لواجبات قتالية نفذها رجال الهندسة العسكرية في مختلف أنواع الأراضي في ظروف المعارك التي خاض غمارها لواء المُشاة التاسع عشر أحد ألوية فرقة المُشاة السابعة الذي تَشَرَفْتُ بِقِيادَتِهِ خلال فترة الحرب العراقية الإيرانية (1980 - 1988).

2. دَورُ صِنْفُ الْهَنْدَسَةِ الْعَسْكَرِيَةِ في ساحة قتال المنطقة الجبلية

سبق أن إطلعتم آنفاً على موضوع (تجربتي في قيادة لواء مُشاة في زمن الحرب) ولا نريد إعادة شرح التفاصيل عدا ما يخص دورالهندسة العسكرية في هذا القاطع الدفاعي في قاطع بنجوين في مدينة السليمانية .

إقتباس من الموضوع الآنف الذكر

أ. طبوغرافية المنطقة

تُعْتَبَرُ سلسلة جبل هرزلة الخط الدفاعي الأول إتجاه أي هجوم يقوم به العدو الإيراني من إتجاه الشمال الشرقي بإتجاه مدينة السليمانية ، جنوب سلسلة جبل هرزلة وبخط موازي لها يوجد وادي واسع فيه مسار مجرى النهر القادم من داخل الأراضي الإيرانية من إتجاه الشرق بإتجاه الغرب ، جنوب النهر توجد سلسلة جبلية محاذية لمجرى النهر وموازية لسلسلة جبل هرزلة لكنها أقلُ إرتفاعاً، كلما إتجهنا نحو الغرب مسافة ثلاث كيلومترات توجد مجموعة رواقم غير مترابطة فيما بينها، يفصل بين الرواقم وبين سلسلة جبل هرزلة الطريق الترابي الذي يربط مجمع نال باريز السكني بالقرى الكائنة إلى جهة الغرب، جنوب النهر توجد سلسلة جبلية عمودية على مجرى النهر طولها بحدود 3 كيلومترات في نهايتها الراقم 1654، يَتَلاحَكُ الراقم 1654 مع سلسلة جبلية تشكل حرف ال بالإنكليزية تمتد إلى جوارته، تعتبر وعرة نسبياً شمال هذه السلسلة يوجد حوض واسع منبسط نسبياً، سفح جبل هرزلة الجنوبي ومجموعة الرواقم الغير مترابطة مع سلسلة الراقم 1654 شَكَّلَتْ الجناح الأيسر للموضع الدفاعي لفرقة المُشاة السابعة الذي كان يدافع فيه لواء المُشاة التاسع عشر .

ب. لقاء ضباط سرية هندسة الصولة

خلال عودتي من زيارة الموضع الدفاعي للفوج الثاني إلى مقر اللواء في اليوم الأول شاهدت أكداس من الأسلاك الشائكة وصناديق الألغام مبعثرة خلف الموضع الدفاعي لوحدات اللواء حال وصولي إلى المقر طَلَبْتُ من مقدم اللواء عقد مؤتمر لضباط سرية هندسة الصولة إسْتَفْسَرْتُ من آمر السرية عن أسباب عدم إكمال منظومة المانع أمام قاطع الفوج الثاني أجابني عدم تيسر المواد ، قلت له الظاهر إنك لم تقوم بزيارة مواضع الوحدات بدليل عدم مشاهدتك لأكداس مواد الموانع السلكية وصناديق الألغام خلف الموضع الدفاعي التي تكفي لقاطع لوائين طَلَبْتُ منه وضع خطة عمل وفق الأسبقيات لإكمال منظومة المانع بنوعيها الأسلاك الشائكة وحقول الألغام بِدْأً من الجناح الأيمن للموضع الدفاعي على أن يتم إستطلاع الأماكن ونقل المواد إلى الأمام نهاراً وبمساعدة الوحدات ويجري العمل ليلاً على أن يُقدَمْ تقرير يومي عن نسبة إنجاز العمل في منظومة المانع إلى مقر اللواء مُعَـزَزاً بمخطط مناظري لأماكن العمل.

ج. الحزم والمهنية في العمل

أولاً: مما تقدم في الفقرة (ب) أعلاه كان هناك إهمال غير مقصود من قبل آمري الأفواج وآمر سرية هندسة الصولة بعدم إكمال منظومة المانع أمام المواضع الدفاعية للأفواج بسبب عدم زيارة هيئة رُكْنْ مقر اللواء للأماكن الدفاعية الأمامية وعدم إطلاعهم على نسبة إنجاز منظومة المانع أمام جبهة اللواء وعدم حث سرية هنسة الصولة على إنجاز منظومة المانع .

ثانياً: تشكل منظومة المانع السور الأمامي الحصين للموضع الدفاعي وأي خلل فيها يؤدي إلى فسح المجال للعدو بمهاجمة الموضع الدفاعي بأقل ما يمكن من الوقت والجهد والخسائر لذا ينبغي إتخاذ الإجراءات السريعة لمعالجة هذا الخلل الجسيم الناتج عن عدم الحزم من قبل آمر اللواء السابق وهيئة رُكْنْ مقر اللواء .

د. الإجراءات العملية التي تم إتخاذها لمعالجة الخلل

أولاً. عُقِدَ مؤتمر لضباط سرية هندسة الصولة و خلال المؤتمر تَمَ شرح المخاطر التي تترتب على التراخي في تنفيذ منظومة المانع أمام جبهة الموضع الدفاعي ووجدنا حرص وإندفاع من ضباط السرية لكن الخلل كان من قبل هيئة رُكْنْ مقر اللواء بعدم حثهم على أهمية تنفيذ منظومة المانع .

ثانياً: تم حث آمري الوحدات على مساعدة سرية هندسة الصولة بنقل المواد من خلف الموضع الدفاعي إلى أقرب نقطة في الأمام إقتصاداً بالجهد والوقت المبذول من قبل عناصر سرية هندسة الصولة .

ثالثاً: وضع خطة عمل لإنجاز منظومة المانع بتقسيم منتسبي السرية إلى مفارز عمل قسم يتخصص بنصب منظومة الموانع السلكية والقسم الأخر يتخصص بزرع حقول الألغام ضد الأشخاص إبتداءاً من الجناح الأيمن للموضع الدفاعي على أن يكون العمل ليلاً وبإشراف وسيطرة آمري الوحدات .

رابعاً: تقديم تقرير عن نسبة إنجاز العمل اليومي إلى مقر اللواء لغرض إطلاع آمر اللواء شخصياً عليه لتذليل الصعوبات والمعوقات والحماية في تأمين ونقل المواد إلى أقصى الأمام .

خامساً: بالرغم من طبوغرافية المنطقة الجبلية المعقدة والظروف الجوية السيئة في موسم الشتاء وتدخل العدو أحياناً بقصف المنطقة بالمدفعية و الهاونات الثقيلة وسعة جبهة الموضع الدفاعي التي تجاوزت الخمسة كيلومترات بذل منتسبي سرية هندسة الصولة ضباط ومراتب جهد وإندفاع مضاعف في إنجاز المهمة التي أُنِيطَتْ بِهِمْ بدون كَلَلٍ أو مَلَلْ وبدون خسائر بشرية وبِوَقْتٍ قصير جداً.

هـ. ثمرة التخطيط والتوجيه الصحيح

بعد فترة قصير شكلت قيادة فرقة المُشاة السابعة لجنة لفحص التحكيمات للتشكيلات العاملة في عموم قاطع الفرقة والتي كان عددها خمسة تشكيلات فكانت نتيجة التشكيل الفائز الأول من حصة لواء المُشاة التاسع عشر هذه النتيجة هي كانت ثمرة التخطيط والتوجيه الصحيح من قبل مقر اللواء وجهود عمل الضباط والمراتب من صنف الهندسة العسكرية الذين واصلوا العمل ليلاً ونهاراً تحت ظروف إستثنائية من أجل الدفاع عن أرض العراق ضد العدوان الإيراني الغاشم .

3. دَورُ صِنْفُ الْهَنْدَسَة الْعَسْكَرِيَةِ في ساحة قتال منطقة الأهوار

سبق أن إطلعتم آنفاً على (لموقف ما بين معركة شرق دجلة آذار 1985 – و قبل معركة الفاو شباط 1986) ولا نريد إعادة شرح التفاصيل عدا ما يخص دورالهندسة العسكرية في الموضع الدفاعي في قاطع هور الحويزة شرق نهر دجلة.

إقتباس من الموضوع الآنف الذكر

أ. طبوغرافية القاطع الدفاعي للواء المُشاة التاسع عشر

وصف طبيعة المنطقة

أولاً: هور الحويزة مُسَطَحْ مائي وعمق الماء فيه يتراوح ما بين (2- 4) متراً ينمو فيه القصب والبردي بشكل طبيعي يتراوح إرتفاعه فوق سطح الماء ما بين(2 - 3) متراً يوجد أمام جبهة اللواء حقل مجنون الجنوبي النفطي على شكل مستطيل أشبه بجزيرة وسط الهور .

ثانياً: اليابسة في قاطع اللواء بدْأً من الحدود الفاصلة مع الفرقة 31 الفيلق الثالث حيث تكون أَضْيَقْ نقطة بين هور الحويزة ونهر شط العرب أستطيع تشبيهها بقنينة غاز مُلْقاةْ على الأرض الجزء الذي يربط فيه منظم الغاز مُتَجِهَةَ إلى الجنوب بإتجاه الفيلق الثالث .

ثالثاً: لسان الزرداني سدة ترابية في المُسَطَحْ المائي طولها يقارب 1000 متر تكون عمودية على السدة الغربية لهور الحويزة وتقابل السدة الشمالية لحقل مجنون الجنوبي.

رابعاً: يوجد خزان ماء في المسطح المائي يبلغ إرتفاعه 10 متر بإستقامة لسان الزرداني ويبعد عن مقدمة لسان الزرداني داخل الماء مسافة تقدر ب 100 متركان يُغَذْي قرية الزرداني بالماء الصالح للشرب قبل نشوب الحرب سنة 1980 .

خامساً: المنطقة التي خلف السدة الغربية لهور الحويزة منطقة زراعية مُسْتَصْلَحَة من قبل شركة أجنبية قبل قيام الحرب تسمى بالمزيرعة.

ب. تطهير ساحات الرمي ونصب منظومة الموانع

أولاً: تطهير ساحات الرمي من نبات القصب والبردي لمسافة لاتقل عن 200 مِتْرَاً أمام خنادق النار على طول السدة الترابية بمكائن حديثة تم إستيرادها من قبل وزارة التجارة لهذا الغرض.

ثانياً: نصب منظومة مانع أسلاك شائكة في المسطح المائي أمام جبهة وحدات اللواء تَبْعُدْ مسافة 200 مترعن مقدمة السدة الترابية يبلغ إرتفاع أعمدة حديد الزاوية 4,5 متر تم نَصْبها في الماء من قبل سرية هندسة الصولة للواء وتم قص حديد الزاوية من قبل مفرزة تصليح اللواء.

ثالثاً: نصب منظومة مُعَرْقِلاتْ شوكية بقطر ثلاثة أمتار في الماء من عدة صفوف أمام مُقَدِمَةِ الساتر الترابي من الشيش الحديد قطر واحد إنج تم تصنيعها ميدانياً من قبل مفرزة تصليح اللواء ونصبها من قبل سرية هندسة الصولة.

رابعاً: نصب منظومة مانع سلكية واطِئة بدْأً من مقدمة السدة الترابية بعرض 4 متراً أمام جبهة وحدات اللواء لغرض إعاقة جنود العدو عند الصولة.

خامساً: زرع الغام نابالم بحرية تحت الماء في مصب نهر السويب أمام جسر السويب تُفَجَرْ كهربائيا عند تقرب العدو من الجسر لكي تجعل المسطح المائي أشبه بنار جهنم يدخلها جنود العدو قبل موتهم، تم زرعها من قبل صنف الهندسة العسكرية.

ج. حجم الجهد وجسامة المخاطر

مما تقدم في الفقرة (ب) أعلاه نضع أمام القارئ الكريم مقدار حجم الجهد الذي بُذِلَ وجسامة المخاطر التي واجهها منتسبي صنف الهندسة العسكرية في هذا القاطع الْمُعَقَدْ بسبب طبوغرافية الأهوار:

أولاً: عملية قص القصب والبردي في الهور لغرض تطهير ساحات الرمي تحت تأثير رصد ونار العدو في ضوء النهار تحت أشعة الشمس الحارقة ونسبة الرطوبة العالية وفعالية الحشرات الشرسة التي تعيش في الأهوار لا أحد من البشر يستطيع تحمل العيش في هذا العالم الغريب إلا أُولِئك الجنود الميامين الذين نذروا أرواحهم فِداءاً للوطن .

ثانياً: ليتصور القارئ الكريم عملية نصب منظومة المانع السلكية في عمق الهور، حديد زاوية طوله 4,5 متر كيف تم نقله وتثبيته في أرض الهور وعمق الماء يتراوح ما بين (2 – 4) أمتار بزوارق فايبر كلاس تتأرجح في الماء وتحت تأثير رصد ونار العدو.

ثالثاً: المعرقلات الشوكية الكبيرة الحجم تشبه الكرة الضخمة تم تصنيعها من ثمانية قطع من الشيش الحديد طول القطعة الواحدة ثلاثة أمتار وقطر الشيش واحد إنج و وزنها مئات الكيلوغرامات كيف تمت عملية نقلها ونصبها في عمق مياه الهور.

رابعاً: العمل الأكثر خُطورَةً هو زرع ألغام نابالم بَحْرِية في عمق الماء أمام جسر السويب تُفَجَرُ كهربائياً في حالة تقرب العدو من المكان والغريب في الموضوع إن الضابط الذي كان يقوم بهذا العمل هو أحد رجال الضفادع البشرية من صنف الهندسة العسكرية الذي سبق وأن بُتِرَتْ يده في حادث إنفجار لغم و يعمل بيد واحدة وبمساعدة عناصر آخرين من صنف الهندسة العسكرية لم تسعفني الذاكرة مِنْ تذكر إسمه لكن هو من دورة 50 كلية عسكرية ومن عَشِيرة زوبع.

4. دَورُ صِنْفُ الْهَنْدَسَةِ الْعَسْكَرِيَةِ في ساحة قتال منطقة شط العرب

سبق أن إطلعتم آنفاً على (معركة جزيرة أم الرصاص في كانون الأول 1986 ومعركة شرق البصرة المواضع الدفاعية في منطقة الشلامجة في كانون الثاني 1987)

ولا نريد إعادة شرح التفاصيل عدا ما يخص دورالهندسة العسكرية في الموضع الدفاعي في منطقة الدويب على نهر شط العرب.

إقتباس من الموضوع الآنف الذكر

أ. طبوغرافية منطقة الدويب

أولاً: تقع منطقة الدويب منتصف المسافة بين السيبة من الشمال يقابلها في الجانب الإيراني مدينة عبادان مركز مصافي النفط الإيرانية ومنطقة البِحار من الجنوب الأرض في منطقة البِحار على شكل تحدب داخل الأراضي العراقية وتَقَعُرْ داخل الأراضي الإيرانية وشكل الأرض هذا بسبب مسار نهر شط العرب وهو في مصلحة الجانب الإيراني من الناحية التعبوية ، تتميز منطقة الدويب بوجود فنار بحري مُرْتَفِعْ فوق مستوى سعف النخيل يُسْتَخْدَمْ للدلالة للبواخر التي كانت تسلك شط العرب بُغْيَةَ الوصول إلى ميناء المعقل في البصرة قبل نشوب الحرب طَبْعَاً.

ثانياً: المسافة بين نهر شط العرب شرقاً وطريق (البصرة – فاو) غرباً لا تتجاوز واحد كيلومتر أو أقل طبيعة المنطقة مزروعة بالنخيل بِكَثافَةٍ عالية يتخلل المنطقة عدد كبير من الأحوازات عُرْضَها ما بين (2 – 10) متراً بين الواحد والآخر مسافات مختلفه تصل ما بين (50 – 7) متراً تتأثر بظاهرة المد والجزر توجد طرق عُرْضِيَة بين الطريق العام (بصرة – فاو) و نهر شط العرب.

ثالثاً: المنطقة الإيرانية شرق نهر شط العرب مُشابِهة تماماً لوصف المنطقة العراقية غرب نهر شط العرب.

رابعاً: نهر شط العرب يُعْتَبَرْ مانع مائي مُهِم يبلغْ عرضه ما بين (400 - 500) متراً وأحياناً أكثر بقليل، خط التالوك وسط النهر هو خط الحدود بين العراق وإيران حسب إتفاقية الجزائر لسنة 1975 التي أُلغيت من قبل الجانب العراقي بعد قيام الحرب سنة 1980.

ب. الإجراءات التعبوية التي تم إتخاذها لمعالجة الترتيبات الدفاعية

أولاً: تَمَ دراسة كيفية قيام العدو بمهاجمة نقاط الحراسة الأمامية من الخلف ضمن قاطع لواء 111 حدود في قاطع الفاو من أجل وضع الحلول الناجعة لها .

ثانياً: وجدنا إنشاء السدة الترابية ببعد من(10- 20) متراً عن حافة نهر شط العرب حيث بقت نهايات الأحوازات القريبة من السدة الترابية تشكل

الخطر الأكبر التي من خلالها تمكنت عناصر الضفادع البشرية المعادية الخروج خلف نقاط الحراسة الأمامية المبنية على حافة نهر شط العرب والقضاء عليها من الخلف.

ثالثاً: أول إجراء قام به اللواء الإيعاز إلى سرية هندسة الصولة للواء بغلق فوهات الأحوازات بردمها بالتراب ومساواتها مع حافة النهر بالرغم من قلة الجهد الهندسي المتيسر ومحاولات العدو من إيقاف هذا العمل بالقصف المدفعي حيث كان العمل يستمر من الضياء الأول حتى الضياء الآخير.

رابعاً: من خلال ردم فوهات الأحوازات ومساواتها مع حافة النهر إنتهت إحتمالات تسلل العدو خلف نقاط الحراسة الأمامية و وفرت 70 % من القوة القتالية التي كانت تُخَصَصْ لمراقبة هذه الأحوازات.

ج. الموانع السلكية

أولاً: تَمَ نصب منظومة مانع سلكية واطئة بدْأً من حافة النهر أمام نقاط الرمي بعرض 4 متر أمام جبهة وحدات اللواء لغرض إعاقة جنود العدو عند القيام بالعبور وخاصة جنود الضفادع البشرية.

ثانياً: تَمَ نصب منظومة مانع من النوع المنفاخي خلف السدة الترابية وعمل فتحات للدخول والخروج تُغْلَقْ هذه الفتحات بعد الضياء الآخير و إنشاء مواضع مراقبة لحمايتها ليلاً .

د. حجم الجهد وجسامة المخاطر

مما تقدم في الفقرات (ب – ج) أعلاه نضع أمام القارئ الكريم مقدار حجم الجهد الذي بُذِلَ وجسامة المخاطر التي واجهها منتسبي صنف الهندسة العسكرية في هذا القاطع الْمُعَقَدْ بسبب طبوغرافية قاطع شط العرب :

أولاً: قلة عدد آليات سرية هندسة الصولة الذي لا يتجاوز ثلاثة عجلات قلاب وشفلين وكريدر واحد هذا العدد لا يتناسب وحجم العمل المطلوب إنجازه مما أطال الفترة الزمنية للعمل وهذا يعني بقاء الجنود الذين يقودون هذه الآليات تحت مطرقة القصف المدفعي المعادي .

ثانياً: العمل بمعدات هندسية في ضوء النهار أمام رصد ونار العدو يعتبر تَحَدٍ كبير للعدو لذا جَنَّ جُنُونَهُ لكن هذا لم يثني عزيمة جنودنا الأبطال عن مواصلة العمل بِهِمَةٍ أعلى.

ثالثاً: بالرغم من قلة الوسائل المتيسرة كان جنود وضباط صنف الهندسة العسكرية مشاريع للتضحية والفداء دفاعاً عن حدود وأرض العراق لم يتذمروا ولم يتلكأوا بل كانوا أحياناً يطلبون تأخير إجازاتهم الدورية لحين الإنتهاء من العمل .

5. الْخاتِمَة

أ. أخترنا للقارئ الكريم نماذج من المهمات المتنوعة التي كان يقوم بها رجال صنف الهندسة العسكرية خلال فترة الحرب العراقية الإيرانية (1980 – 1988) في مناطق ذات طبوغرافية مختلفة (جبلية – أهوار – أنهار) منطقة شط العرب تُكْثَرُ فيها الأحوازات وتتعرض للمد والجزر وبساتين أشجار النخيل يتشابك سعفها في الْذُرى أشبه بمناطق غابات الأمزون .

ب. رجال الهندسة العسكرية في ظلام الليل تلامس أناملهم أخطر أنواع الأسلحة في العالم وأشدها فتكاً (الألغام) من دون أن ترتجف أجسامهم ويؤدون عملهم بِمَهارَةٍ عالية ودقة في الإنجاز وسرعة في العمل وثقة بالنفس .

ج. في الختام لايسعني إلا أن أنحني إحتراماً لِأوُلئِك الرجال الميامين من صنف الهندسة العسكرية جُنُوداً وضباطَ صَفٍ وضباط ، تغمد الله الشهداء منهم ومَنَحَ الذين على قيد الحياة الصحة الدائمة وأذكر أسماء الضباط الذين عَمِلوا معي خلال فترة تشرفي بقيادة لواء المُشاة التاسع عشر وتحتفظ الذاكرة بأسمائهم من سرية هندسة الصولة لواء المُشاة التاسع عشر وهم:

أولاً: النقيب الإحتياط نجاح ....لم تسعفني الذاكرة تذكر إسم والده

ثانياً: الملازم الأول أزا محمد أمين

ثالثاً: الملازم المجند علاوي حسين مجلي

رابعاً: الملازم الأول أحمد الهاشمي

بِماذا تَمَيَّزتْ اَلْحَرْبُ الْعِراقِيَة الإيرَانِيَةُ (1980 – 1988)

1. المقدمة

أ. بعد مرور ما يقارب على ثلاثة عقود من الزمن على نهاية الحرب --- (العراقية – الإيرانية 1980 – 1988) لمن الضروري كتابة هذا البحث المقتضب لإلقاء الضوء على الأحداث التي فرضت نفسها على الجيش العراقي الباسل خلال هذه الحرب سواء كانت بالسلب أم بالإيجاب وبحيادية ومهنية من وجهة نظر عسكرية متواضعة ليبقى شاهداً للتأريخ على أداء عمل الجيش العراقي الباسل خلال فترة هذه الحرب ليكون مرجع للأجيال التي ولدت بعد نشوب الحرب للإطلاع عليه ولمعرفة البطولات التي سطرها جيشنا الباسل خلال هذه الحرب.

ب. سأركز في هذا البحث على القاطعين الجنوبي والشمالي لكوني كنت في حينه أقرب إلى أماكن الأحداث .

ج. سيعتمد البحث على الذاكرة الشخصية وذاكرة الإنترنت و إحتمال حدوث تباين في تأريخ بعض الأحداث لذا أرجو الإعتذار سلفاً.

د. كما أحث القراء الكرام على قراءة كتاب (أوراق جندي عراقي) لكونه يحتوي على كنز من المعلومات العسكرية عن الحرب العراقية الإيرانية.

2. الفترة التي سبقت نشوب الحرب :

أ. بعد إنتهاء عمليات الأمن الداخلي في المنطقة الشمالية سنة 1975 سنحت فرصة ثمينة للجيش العراقي الباسل على مدى خمس سنوات حيث مارست وحدات الجيش فيها التدريب التعبوي السنوي بنطاق واسع وأجريت تمارين تعبوية بقطعات بمستوى لواء على كافة صفحات القتال كما أجريت تمارين تعبوية بِنِطاقٍ واسِعٍ بمستوى فرقة مدرعة مثل تمرين (بادية) في المنطقة الشمالية الغربية من العراق .

ب. جرى تشكيل عدد من التشكيلات والفرق المدرعة والآلية وتسليحها بأفضل أنواع الأسلحة وأذكر منها الفرقة المدرعة التاسعة والفرقة المدرعة العاشرة إضافةً إلى قلب قيادة فرقتي المُشاة الأولى والخامسة من فرق مُشاة راجل إلى فرق مُشاة آلي وتشكيل فرقة المُشاة الحادية عشرة والفرقة المدرعة الثانية عشرة.

ج. تشكيل جامعة البكر للدراسات العسكرية العلياً وإشراك عدد كبير من الضباط الذين كانوا يشغلون مناصب آمري تشكيلات وضباط ركن في دورات في كلية الحرب وكلية الدفاع الوطني لغرض تأهليهم لإستلام مناصب عسكرية قيادية عُلْيا.

د. إشراك عدد كبير من الضباط من مختلف الصنوف ومختلف المستويات في دورات خارج القطر لغرض تطوير مؤهلاتهم علمياً و فنياً لضباط الجيش.

هـ. أما على صعيد القوة الجوية والدفاع الجوي وسلاح السمتيات والقوة البحرية فكان إهتمام القيادة العليا للدولة بشكل متميز في التسليح والتجهيز والتدريب.

3. الفترة التي تسارعت فيها الأحداث وأدت إلى نشوب الحرب .

أ. تم إتفاق العراق و إيران على تسوية المشاكل الحدودية بين الطرفين في زمن الشاه كما جاء في إتفاقية الجزائر التي تم التوقيع عليها بين الطرفين في الجزائر في آذار سنة 1975 والتي أنهت تمرد البيشمركه في شمال العراق.

ب. بعد قيام الثورة الإيرانية في شباط سنة 1979 كانت القيادة العراقية تأمل تحسن العلاقات (العراقية – الإيرانية) عما كانت عليه في زمن الشاه إلا أن العلاقات ساءت أكثر حيث أعلن الجانب الإيراني رسمياً ، وكرَّر مراراً ، إلغاء اتفاقية الجزائر المبرمة بين العراق وإيران ، التي أبرمها العراق مضطراً في مارس/ آذار عام 1975 و إتخذت القيادة الإيرانية بقيادة الخميني مبدأ تصدير الثورة وأوعزت إلى الأحزاب الدينية العراقية التي ترتبط بها القيام بأعمال عدائية ضد العراق تمثلت بتفجيرات الجامعة المستنصرية التي إستهدفت إغتيال وزير الخارجية الراحل طارق عزيز.

ج. الإعتداءات القتالية المستمرة التي كان يقوم بها الجيش الإيراني ضد المخافر الحدودية العراقية على طول خط الحدود من أقصى الجنوب في شط العرب إلى أقصى الشمال في أربيل حيث بلغ عدد الإعتداءات العسكرية 420 إعتداءاً طيلة أكثر من 18 شهراً نفذتها القوات المسلحة الإيرانية براً وجواً وبحراً ، وكانت توجيهات القيادة السياسية العراقية إلى قيادة قوات الحدود بتجنب الإشتباك مع القوات الإيرانية .

د. قصف القصبات الحدودية العراقية بالمدفعية والطائرات الإيرانية المقاتلة مثل مدينة خانقين ومدينة مندلي ومدينة بدرة ومدينة زرباطيه، إختراق الأجواء العراقية من قبل الطائرات الإيرانية المقاتلة فتصدى لها صقور الجو البواسل وتم إسقاط إحدى الطائرات

الإيرانية المقاتلة من طراز(أف 4) في إشتباك جوي مع إحدى مقاتلات القوة الجوية العراقية بقيادة الطيار الرائد كمال عبد الستار البرزنجي في ضواحي مدينة بعقوبة القريبة من العاصمة بغداد وأُسِرَ الطيار الإيراني المدعو (حسين علي رضا لشكري) بتأريخ 17 أيلول 1980 قبل إسبوع من تأريخ الرد العراقي في 22 أيلول 1980.

هـ. قدمت وزارة الخارجية العراقية 293 مذكرة إحتجاج رسمية وُجِهَتْ إلى الأمين العام للأمم المتحدة ورؤوساء مجلس الأمن الدولي وإلى الحكومة الإيرانية مباشرة أو عبر هيآتها الدبلوماسية في بغداد إلا أن إيران كانت تقوم بالمقابل بأعمال من شأنها الإخلال بأمن العراق الداخلي منها:

أولاً: التهديدات الإيرانية بإجتياح العراق و(تحريره) من النظام الوطني فيه ، وتصدير الثورة والزحف نحو كربلاء والنجف .

ثانياً: دعم إيران خميني لفصائل المعارضة العراقية التي تدين بالولاء لها ، ومدِّها بالمال والسِلاح ، وقيام تلك التنظيمات وخاصة حزب الدعوة ، بأعمال التفجيرات والإغتيالات.

4. تَحَشُدْ القطعات

أ. في شهر حزيران 1980 صَعَّد الجيش الإيراني من الإعتداءات العسكرية على المخافر الحدودية في مناطق عديدة من خط الحدود خاصة في القاطعين الأوسط والجنوبي، في هذا التأريخ كانت معظم وحدات الجيش العراقي منفتحة في مناطق التدريب الإجمالي المثبتة من قبل قيادات الفرق لتطبيق (التدريب التعبوي القسم الأول) حسب نشرة تدريب المقر العام.

ب. صدرت الأوامر من رئاسة أركان الجيش إلى قيادات الفيالق بتحريك القطعات العسكرية من مناطق التدريب التعبوي المنفتحة فيها إلى مناطق تدريب تعبوي خلف خط الحدود بمسافة مناسبة على أن تتخذ تدابير الحماية ضد الهجمات الجوية المعادية المحتملة من خلال الإنتشار الواسع وحفر مواضع لعجلات القتال المدرعة وكافة الآليات وفتح أسلحة م / ط وإستلام أعتدة الخط الأول والخط الثاني.

ج. كما صدرت الأوامر إلى قيادات الفيالق بإكمال تطبيق التدريب التعبوي القسم الأول كما مقرر في نشرة تدريب المقر العام والإيعاز بتنفيذ تمارين تعبوية بقطعات بمستوى التشكيلات على صفحة التقدم والهجوم والتخلل.

د. كما قامت مديرية التعبية والإحصاء بدعوة مواليد إحتياط لغرض سد النقص في الأشخاص لبلوغ موجود الوحدات المقاتلة نسبة 80 % من الملاك الدائم.

5. المعلومات

أ. أغلب المعلومات العسكرية التي كانت متوفرة لدى وحدات الجيش العراقي عن قطعات الجيش الإيراني تنظيماً وتسليحاً وتجهيزاً مقتبسة من نشرات الصحف والمجلات العسكرية للدول الغربية على إعتبار أن تنظيم وتسليح الجيش الإيراني مشابه لتسليح الجيش الأمريكي وهذا لا يطابق الحقيقة التي على الأرض.

ب. قبل تأريخ نشوب الحرب لم يكن لدى الجانب العراقي معلومات تفصيلية عن طوبغرافية الأرض لمحاور الحركات المحتمل أن تتقدم عليها القطعات العراقية، والأكثر من ذلك لم يكن لدى الجهة العسكرية المسؤولة عن تأمين الخرائط التربيعية (العسكرية) وهي مديرية الإستخبارات العسكرية العامة أية خرائط بمقياس الرسم الذي تحتاجه القطعات العسكرية خلال العمليات العسكرية مما سبب للقطعات صعوبات جمة خلال بدأ العمليات العسكرية.

ج. إشارة للفقرة (ب) أعلاه كانت الخرائط العسكرية المزودة بها قيادة القوة الجوية قديمة جداً ولم يجري تحديثها بالمعلومات المستجدة مما سبب معاضل جمة للتشكيلات للضربة الجوية الأولى وأذكر على سبيل الحصر التشكيلات التي إنطلقت من قاعدة علي الجوية بإتجاه قاعدة ديزفول الجوية كان مدرج القاعدة على الأرض لايتطابق مع الخرائط التي تم تزويد الطيارين بها مما تَطَلّب البحث عنه وهذا أدى إلى حرق وقود إضافي ولأن وقود الطائرات محسوب بالثواني وبعد عودة الطائرات نَفَذَ وقودها قبل الوصول إلى القاعدة مما أدى إلى سقوط قسم من الطائرات وإصابة الطيارين نتيجة القفز بالمظلات ومنهم قائد السرب 49 ميك 23 هجوم أرضي.

6. العقيدة العسكرية

أ. كانت القيادة السياسية العليا للدولة والقيادة العسكرية العليا المتمثلة برئاسة أركان الجيش تخشى قيام إيران بالتعرض على الأراضي العراقية لأسباب كثيرة منها :

أولاً: طول خط الحدود المشترك مع إيران والبالغ التعقيد وذو طبوغرافية متنوعة ولكون طبيعة الجغرافيا العسكرية في أراضي الجانب الإيراني تساعد على المناورة أكثر من أراضي الجانب العراقي .

ثانياً: حجم الجيش الإيراني يفوق حجم الجيش العراقي عدداً وعُدَة ًوتسليحه بِأسْلِحَةٍ أمريكية تتفوق على الأسلحة الشرقية المسلح بها الجيش العراقي.

ثالثا: حجم القوة الجوية الإيرانية يفوق حجم القوة الجوية العراقية عدداً وعدة حيث كانت مجهزة بطائرات مقاتلة أمريكية الصنع من طراز (أف 4 وأف 5 وأف 14) التي كفائتها تتفوق على الطائرات المقاتلة الروسية الصنع التي تمتلكها القوة الجوية العراقية.

رابعاً: حجم القوة البحرية الإيرانية يفوق حجم القوة البحرية العراقية عدداً وعدة وبنسبة 1 / 10 حيث كانت مجهزة بالعديد من القطع البحرية الغربية الصنع ولها العديد من الموانئ البحرية على طول الخليج العربي إضافة إلى سيطرتها على مضيق هرمز و سيطرتها على الملاحة في الخليج العربي وخاصة ناقلات النفط العراقية.

ب. إتخذت القيادة العسكرية العراقية العُلْيا قراراً عسكرياً ًخطيراً يَنِمُ عن شجاعة متخذ القرار وهو(**تطبيق مبدأ الهجوم أحسن وسيلة للدفاع**) والقيام بالتعرض الواسع يوم 22 أيلول 1980 جواً وبراً لغرض تفادي قيام القوة الجوية الإيرانية بهجوم واسع على القواعد الجوية العراقية وتكبيدها خسائر جسيمة كما حصل للقوة الجوية المصرية في حرب حزيران سنة 1967 كذلك تفادي قيام الجيش الإيراني بالتعرض على الأراضي العراقية وتجنيب المدن العراقية القريبة من خط الحدود ويلات الحرب.

ج. ينبغي الإشارة إلى العقيدة العسكرية التي طُبِقَتْ من قبل الجيش العراقي بعد نشوب الحرب إن صح التعبير:

أولاً: كان الجيش العراقي منذ تأسيسه سنة 1921 يطبق المفاهيم الغربية من حيث التنظيم والتسليح والتجهيز والتعبئة وتدريب وحدات الجيش وفق المصطلحات والمفاهيم الآنفة الذكر والتي تشكل بمجموعها مصطلح العقيدة العسكرية.

ثانياً: لطول خط الحدود بين العراق وإيران وعدم وجود عمق مناسب بين خط الحدود والمدن العراقية والتي تشكل هدفاً للقوات الإيرانية في حالة نشوب حرب بين البلدين

كان الجيش العراقي وضمن مصطلح العقيدة العسكرية التي يعتمدها لا يستطيع التخلي عن شبر واحد من الأراضي العراقية وهذا يعني وجوب تواجد قطعاته على طول خط الحدود.

د. يجب الإشارة إلى العقيدة العسكرية التي طبقت من قبل الجيش الإيراني بعد نشوب الحرب إن صح التعبير:

أولاً: لعمق إيران الجغرافي وبُعدْ مدنه عن خط الحدود وكثافة السكان العالية كان الجيش الإيراني يطبق المفاهيم الشرقية خلال القتال حيث يقوم بوضع نقاط مراقبة في مواضعه الدفاعية ويستخدم باقي القوة في شن هجوم على مواضع دفاعية تقع على محور آخر، لِعِلْمِهِ المسبق بعدم إمكانية القطعات العراقية من شن هجوم على تلك الدفاعات التي لايتواجد فيها غير نقاط المراقبة.

ثانياً: كان الجيش الإيراني في معظم الهجمات التي شنها على الحدود العراقية يعتمد هجوم الكتل البشرية لكي يحقق التفوق البشري على عدد الأفواه النارية المتواجدة في الدفاعات العراقية التي غالباً ما يكون أعداد الجنود فيها لا يتناسب مع سعة جبهة المواضع الدفاعية.

7. أهم أحداث الحرب سنة 1980

أ. لا أعرف أسماء الضباط أو رتبهم العسكرية أو المناصب العسكرية التي كانوا يتبؤونها أو الدوائر العسكرية التي كانوا مسؤولين عن إدارتها ، أقصد الضباط الذين وضعوا الخُطَطِ العسكرية وتخصيص حجم القطعات المناسب لكل محور من المحاور الذي تقدمت عليه القطعات العسكرية عند حلول ساعة الصفر ، لكن أعلم بما لايقبل الشك إن هؤلاء الكوكبة هم نخبة ضباط الجيش العراقي الباسل كفاءةً ومهنيةً ونهلوا العلم العسكري من أرقى المؤسسات العسكرية في العالم .

ب. إنطلقت تشكيلات القوة الجوية المقاتلة نحو الإهداف المقررة لكل تشكيل وتقدمت القطعات البرية على المحاور نحو أهدافها المحددة في ساعة الصفر يوم 22 أيلول 1980 وحققت تشكيلات القوة الجوية ومعظم القطعات البرية أهدافها حسب الخطط الموضوعة إلا أن قسم من القطعات البرية تأخر لبعض الوقت نسبياً وهذا شئٌ طبيعي بسبب مقاومة الجيش الإيراني ، وصعقت القيادتين السياسية والعسكرية الإيرانية لوقت وحجم المباغته الجوية والبرية التي حققها الجيش العراقي الباسل .

ج. قسم من الأهداف العسكرية كان إختيار واضعي الخطط لها غير صائب أحدها في القاطع الشمالي و الآخر في القاطع الجنوبي :

أولاً: الهدف الأول منطقة نوسود شرق حلبجة، طبوغرافية هذه المنطقة جبلية ومعقدة وخط الإدامة طويل جداً، القطعات العسكرية من فرقة المُشاة الرابعة التي تقدمت على هذا المحور وإتخذت موضع دفاعي لاحقاً تكبدت خسائر بشرية كبيرة نتيجة لطبوغرافية الأرض الجبلية المعقدة ولمعرفة الإيرانيين بطبيعة المنطقة بشكل جيد جداً.

ثانياً: الهدف الثاني قاطع عبادان شرق نهر الكارون آمر اللواء المدرع السادس الشهيد العقيد الركن عبد العزيز الحديثي رفض تنفيذ عملية عبور نهر الكارون (كانت وجهة نظره الشخصية إن إحتلال شرق الكارون عملية غير صائبة)، لأن طبوغرافية هذه المنطقة معقدة جداً لا تصلح لعمل القطعات المدرعة والآلية لأن المياه الجوفية عالية جداً، إستبدل بآمر لواء بديل أعتقد هو العقيد الركن صبيح عمران الطرفه ونفذ عملية العبور، لكن المساحة التي إنتشرت فيها القوة بعد عملية العبور قليلة لا تسمح بالإنفتاح الواسع ومُحاطة بالمياه من جميع الإتجاهات من إتجاه الشرق وإتجاه الجنوب منطقة (هورالشدكان) المغمور بالمياه ومن إتجاه الغرب ترعة بهمشير ومن إتجاه الشمال نهر الكارون وأصبحت القطعات العراقية في منطقة قتل هدفاً دسماً للمدفعية الإيرانية.

د. طبق الجيش الإيراني في الأشهر الأولى من الحرب سنة 1980 العقيدة العسكرية التي تُعْرَفْ بحرب الإستنزاف إقتباساً من الإسلوب الذي طبقه الجيش العربي المصري بعد حرب حزيران 1967 ضد الجيش الإسرائيلي في خط بارليف الذي بناه الجيش الإسرائيلي شرق قناة السويس ، حيث تحولت القطعات العراقية من حالة الهجوم إلى حالة الدفاع المستكن وأصبحت هدفاً دسماً لنيران المدفعية الإيرانية ، قدمت القوات العراقية تضحيات بشرية كبيرة نتيجة القصف المدفعي الشديد والمتواصل كذلك تكبدت خسائر كبيرة بالمعدات المدرعة والآلية وكانت خسائر الجيش الإيراني أضعاف خسائر الجيش العراقي.

8. القيادة والسيطرة

أ. كانت فترة تبوأ الفريق الأول الركن عدنان خيرالله منصب وزير الدفاع تُعْتَبَرُ فَتْرَةً ذَهَبِيَةً عاصرتها وزارة الدفاع من خلال حرصه على تنظيم دوائر وزارة الدفاع ورئاسة أركان الجيش و تعيين أكفأ الضباط مهنية وخبرة عسكرية علمية وعملية لإشغال مناصب دوائر

وزارة الدفاع ورئاسة أركان الجيش والمؤسسات العلمية (كلية الأركان – جامعة البكر للدراسات العسكرية العُليا) وهذا ساعد كثيراً على إعداد ضباط ركن كفوئين قادرين على إدارة القيادات العسكرية العُليا وقيادة القطعات في ظروف الحرب .

ب. لقد تبوأ قيادة الفيالق خلال سنوات الحرب ضباط ركن كفوئين يشهد لهم القاصي والداني وسبق لهم قيادة القطعات العراقية في الجبهة الشرقية خلال حرب تشرين سنة 1973 مع العدو الإسرائيلي وحركات الشمال سنة (1974 – 1975) وأخص بالذكر منهم :

الجيل الأول

أولاً: الفريق الركن عبد الجبارشنشل .

ثانياً:الفريق الركن إسماعيل تايه النعيمي.

ثالثاً: الفريق الركن محمد فتحي أمين.

رابعا: الفريق الركن سالم حسين العلي.

خامساً: الفريق الركن ضياء توفيق.

سادساً: الفريق الركن ضياء الدين جمال.

سابعاً: الفريق الركن عبد الستار المعيني.

ثامناً: الفريق الركن طه نوري الشكرجي.

تاسعاً: الفريق الركن عبد الجبار الأسدي.

عاشراً: الفريق الركن عبد اللـه عبد اللطيف الحديثي.

أحد عشر: الفريق الطيار حميد شعبان .

الجيل الثاني

أولاً: الفريق الركن عبد الجواد ذنون .

ثانياً: الفريق الركن نزار عبد الكريم الخزرجي .

ثالثاً: الفريق الركن سعدي طعمة الجبوري.

رابعاً: الفريق الركن هشام صباح الفخري.

خامساً: الفريق الركن ماهر عبد الرشيد .

ساًدساً: الفريق الركن محمد عبد القادر الداغستاني .

سابعاً: الفريق الركن سلطان هاشم أحمد .

ثامنا: الفريق الركن صلاح عبود .

تاسعاً: الفريق الركن أياد خليل زكي .

عاشراً: الفريق الركن شوكت أحمد عطا.

أحد عشر: الفريق الطيار الركن محمد جسام.

ج. فاق الجيش الإيراني من تأثير الضربة العسكرية العراقية التي وجهت له يوم 22 أيلول 1980 بعد وقت قصير نسبياً وبدأ يقاتل بشراسة ، أدركت القيادة العسكرية العراقية العُلْيا خطورة الموقف الآنف الذكر بسرعة عالية ولسعة ساحات العمليات وخطورتها في القاطع الجنوبي قامت (ق ع ق م) بتشكيل قيادة الفيلق الرابع في سنة 1981 وحددت مدينة العمارة مقراً له ليتسنى له قيادة القطعات التي كانت تقاتل في قواطع (الشيب - الشوش - ديزفول – الطيب) وحتى منطقة جلات الحدودية مقابل مدينة علي الغربي.

د. كما تم تشكيل قيادة الفيلق الخامس بنفس الفترة الزمنية أعلاه لغرض قيادة القطعات المتواجدة على محور(أربيل - راوندوز - حاج عمران) والقطعات المتواجدة على محور(كويسنجق – رانية – قلعة دزه).

ه. كما تم تشكيل قيادة الفيلق السادس بعد معركة شرق دجلة في آذار سنة 1985 لغرض قيادة القطعات المنفتحة في منطقة الأهواروالممتدة من مدينة قلعة صالح شمالاً حتى مدينة القرنة جنوباً.

و. كما تم تشكيل قيادة الفيلق السابع سنة 1985 لقيادة القطعات المنفتحة في قاطع الفاو الممتدة من مدينة أبو الخصيب شمالاً حتى رأس البيشة جنوباً قبل معركة الفاو سنة 1986 بفترة زمنية قصيرة.

ز. كما تم تشكيل قيادة الفيلق الأول الخاص سنة 1986 وأنيطت به مهمة قيادة القطعات المنفتحة على المرتفعات الحدودية من منطقة جلات جنوباً مقابل مدينة علي الغربي حتى مدينة زرباطية شمالاً مقابل حوض مهران .

9. أهم أحداث الحرب سنة 1981

أ. في بداية سنة 1981 تحول الجيش الإيراني من العقيدة العسكرية التي تُعْرَفْ بحرب الإستنزاف إلى العقيدة العسكرية التي تُعْرَفْ بهجوم الكتل البشرية إقتباساً من الإسلوب

الذي طبقه الجيش الروسي ضد الجيش الألماني في الحرب العالمية الثانية أوالإسلوب الذي طبقه الجيش الكوري الشمالي ضد الجيش الأمريكي خلال الحرب الكورية في خمسينيات القرن العشرين وبإشراف خبراء كوريين تم التعاقد معهم وإستهدف القطعات المنفتحة في القاطع الجنوبي في قاطع الشوش وقاطع الخفاجية وقاطع الأهواز وقاطع عبادان لأن الدفاعات العراقية فيها كانت هشة بسبب طبوغرافية الأرض المستوية والتي تكون فيها المياه الجوفية مرتفعة خاصة في فصل الشتاء ولاتسمح بحفر المنظومة الدفاعية بالعمق المناسب وفق كراسة دفاعات الميدان وكما مبين في المعارك التالية.

ب. ليلة 4 / 5 كانون الثاني 1981 شن الجيش الإيراني أول هجوم له على دفاعات الفرقة المدرعة التاسعة والقطعات المتجحفلة معها شرق الخفاجية بإسلوب الكتل البشرية تعقبها دروع الفرقة المدرعة 16 الإيرانية وتركز الهجوم على الموضع الدفاعي للواء المدرع 43، أخلت معظم قطعات الفرقة المدرعة التاسعة مواضعها الدفاعية نتيجة إستخدام قذائف ال (أر بي جي) المضادة للدروع بكثافة من قبل حرس خميني وإنسحبت إلى الخلف بإسلوب غير مُنَظَمْ وغير مُسَيْطَرٌ عليه وتكبدت خسائر جسيمة بالأشخاص والمعدات.

ج. طلب رئيس أركان الفيلق الثالث صباح 5 كانون الثاني 1981 إسناد جوي قريب ومستعجل من قاعدة علي الجوية مباشرة ، لبى آمر القاعدة الجوية الطلب فوراً حيث قامت طائرات الهجوم الأرضي من السرب 49 نوع ميك 23 والسرب 14 نوع ميك 21 من قاعدة علي الجوية تحديداً بعملية الإسناد الجوي القريب لأول مرة منذ بداية الحرب وإنْقَضّ صقور الجو البواسل من أبطال السربين المذكورة آنفاً على أهدافهم بشجاعة منقطعة النظير حيث كانوا يتسابقون لتنفيذ الضربات الجوية على مدى ثلاثة أيام متواصلة وكبدوا قطعات الجيش الإيراني خسائر بشرية جسيمة كذلك دكوا مواضع إنفتاح المدفعية الإيرانية بوابل من النيران وتدمير أعداد كبيرة من القطعات المدرعة المعادية المهاجمة .

ستطلعون في الباب الثالث على موضوع تفصيلي عن هذه المعركة:

د. فجر يوم 6 كانون الثاني 1981 شن إحتياط الفيلق الثالث اللواء المدرع العاشر الذي كان تسليحه دبابات (تي 72)هجوم مقابل صاعق على قطعات الفرقة المدرعة 16 الإيرانية التي وصلت طلائعها إلى الحويزة وقدمة الصولة الأولى إجتازت نهر الكرخة العمية ومن أثر المباغته وقوة الصدمة التي حققها اللواء المدرع العاشر فرّ طواقم الدبابات الإيرانية

تاركين دباباتهم ومحركاتها تشتغل فكانت بحق معركة الدروع الأولى بين الجيش العراقي والجيش الإيراني حقق فيها اللواء المدرع العاشر نصراً ساحقاً وكبدها خسائر جسيمة بالدبابات وناقلات الأشخاص المدرعة والأشخاص وأُطْلِقَتْ على هذه المعركة تسمية **معركة الخفاجية الأولى**.

هـ. توالت هجمات الجيش الإيراني على القطعات العراقية في قاطع الفيلقين الثالث والرابع أكثر من بقية قواطع العمليات لأسباب عديدة منها :

أولاً: سعة الجبهات للمواضع الدفاعية للقطعات المدافعة خلافاً للسياقات التعبوية بسبب عدم إعادة تنسيق المواضع الدفاعية بعد عملية التقدم رغبة بعدم التخلي عن الأراضي التي تم السيطرة عليها.

ثانياً: عدم حاكمية الأرض والتي لا تساعد على الدفاع لكونها مستوية والمياه الجوفية فيها مرتفعة جداً خاصة في فصل الشتاء.

ثالثاً: عدم إحكام السيطرة على خطوط الإدامة الطويلة نسبياً بين مواضع إنفتاح القطعات الأمامية داخل الأراضي الإيرانية وبين مناطق الإدامة الرئيسية داخل الحدود العراقية والتي كانت تسمح بتسلل مجموعات من حرس خميني خلف القطعات العراقية بالتزامن مع ساعة شروع قطعات الهجوم الرئيسي الإيراني وتضربها من الخلف وتسبب إرباك بين صفوف جنود الوحدات العراقية يصعب السيطرة عليه من قبل الآمرين.

رابعاً: المعلومات العسكرية المجانية عن أماكن إنفتاح القطعات العراقية وحالتها المعنوية التي كانت تقدمها العناصر الموالية للنظام الإيراني المتواجدين في القرى المنتشرة على جهتي خط الحدود العراقية الإيرانية خاصة في مناطق الأهوار والمناطق الجبلية.

و. في 27 أيلول سنة 1981 شن الجيش الإيراني عملية عسكرية واسعة النطاق على المواضع الدفاعية لقطعات الفرقة المدرعة الثالثة والقطعات المتجحفلة معها شرق نهر الكارون على أثرها إنسحبت القطعات العراقية عبر الجسور العسكرية المنصوبة على نهر الكارون إلى جهة غرب الكارون وأسفرت العملية عن فك الحصار عن مدينة عبادان ودفع القوات العراقية إلى ما وراء نهر الكارون وتكبدت القطعات خسائر كبيرة بالأشخاص والمعدات ، مما أكد صحة وجهة نظر آمر اللواء المدرع السادس الذي رفض تنفيذ عملية عبور نهر الكارون في بداية الحرب.

ز. المنطقة الرخوة بين محور(الفكة – جنانة – الشوش) الذي تقدمت عليه قطعات فرقة المُشاة الآلية الأولى ومحور (الشيب – البسيتين – الخفاجية) الذي تقدمت عليه قطعات الفرقة المدرعة التاسعة ، منطقة شاسعة تبلغ أبعادها (60 × 60) كيلومتراً طبوغرافية هذه المنطقة عبارة عن كثبان رملية زائداً طبقات صخرية يحدها من الشرق نهر الكرخة ومن الجنوب تلول تعرف بإسم تلول (اللـه أكبر) ومن الشمال الغربي مرتفعات تعرف بإسم جبل (مشداخ) هذه المنطقة الشاسعة تقدم تسهيلات الإختفاء للقطعات الإيرانية الراجلة وللطائرات السمتية المقاتلة وتسمح بالتسلل خلف القطعات العراقية المدافعة على شكل نقاط مراقبة في تلول (اللـه أكبر) و جبل (مشداخ) لم تحكم القطعات العراقية السيطرة عليها بصورة جيدة .



خارطة المنطقة الرخوة

ح. بعد معركة الخفاجية الثانية جرى سحب الفرقة المدرعة التاسعة من قاطع (الخفاجية - الحويزة) لضعف أدائها ولغرض إعادة التنظيم لتشكيلاتها وتبديلها بالفرقة المدرعة السادسة التي كانت في قاطع الفيلق الثاني في قاطع (خانقين – قصر شيرين).

ط. في 28 تشرين الثاني سنة 1981 شن الجيش الإيراني هجوماً واسع النطاق بقطعات تتألف من الدروع والمُشاة وحرس خميني من عدة محاور على قطعات الجيش العراقي التي تدافع في منطقة الحويزة قيادة الفرقة المدرعة السادسة والقطعات المتجحفلة معها ومدينة البسيتين قيادة قوات الشيب التي ترتبط بقيادة الفيلق الرابع .

أولاً: المحور الأول بإتجاه الجناح الأيمن لقطعات الفرقة المدرعة السادسة والقطعات المتجحفلة معها في قاطع الحويزة على الموضع الدفاعي للواء المُشاة 49 الذي يتخذ موضع دفاعي غرب نهر الكرخة العمية الكائن في الجناح الأيمن لقاطع الفرقة والذي يوجد في قاطعه الدفاعي خمسة جسور على نهر الكرخة العمية ويشكل الحدود الفاصلة مع قطعات فرقة المُشاة الآلية الخامسة وبعد وقت قصير إتضح إن هذا الهجوم ثانوي لغرض صرف إنتباه الفرقة عن محور إتجاه الهجوم الرئيسي.

ثانياً: المحور الثاني بإتجاه الجناح الأيسر لقطعات الفرقة المدرعة السادسة والقطعات المتجحفلة معها على قاطع اللوائين 25 مُشاة آلي و96 مُشاة التي تكون مواضعها الدفاعية بين نهر السابلة ونهر نيسان وحقق العدو موطئ قدم في مواضع السرايا الأمامية لأفواج اللوائين المذكورة آنفاً ، وبعد إنجلاء الموقف تأكد للفرقة إن هذا المحور هو محور هجوم العدو الرئيسي وجرى تثبيته من قبل قطعات العمق .

ثالثاً: بعد ذلك شنت قطعات الهجوم المقابل المؤلفة من اللواء المدرع 16 واللواء المدرع 30 هجوماً ساحقاً مُسْندْ بثقل ناري كبير على قطعات العدو في موطئ القدم الذي إحتله وكبدها خسائر جسيمة بعجلات القتال المدرعة وبالإشخاص مما إضطر العدو على سحب أشلاء قطعاته المنهارة والتراجع إلى الخلف.

رابعاً: المحور الثالث على قطعات قيادة قوات الشيب المنفتحة في منطقة مدينة البسيتين من إتجاهين الأول من إتجاه مدينة الخفاجية بقطعات مدرعة، على قاطع لواء المُشاة 48 الذي يشكل الحدود الفاصلة مع قطعات الفرقة المدرعة السادسة والإتجاه الثاني من إتجاه المنطقة الرخوة المشار إليها في الفقرة (ز) أعلاه حيث قام بعملية تسلل بكتل بشرية كبيرة من حرس خميني خلف القطعات العراقية المنفتحة حول منطقة مدينة البسيتين وتمكن من تكبيد القطعات العراقية خسائر بشرية كبيرة.

ي. شنت (قوة عبد اللـه) قوة مرتبة من قطعات الفيلق الثالـث بقيـادة قائـد فرقـة المُشاة الآلية الخامسة هجوم مقابل على قطعات الجيش الإيـراني التـي إحتلـت مواضـع لـواء المُشاة 48 في منطقة البسيتين وكبدتها خسائر جسيمة بالأشخاص والمعدات إلا أنها لم تستطع إعادة إحتلال المواضع الدفاعية التي إحتلها الجيش الإيراني .

إطلق على هذه المعركة إسم **معركة الخفاجية الثالثة.**

ك. إرتكب الجيش الإيراني جريمة بشعة بحق الأسرى من الجنود العراقيين العُزّلْ الذين تم أسرهم في مدينة البسيتين في هـذه المعركـة حيـث قـام بإعـدام أعـداد كبـيرة مـنهم وهـم مقيدي الأيدي ضارباً عـرض الحـائط بنـود إتفاقيـة جنيـف التـي تـنص عـلى معاملـة الأسرى معاملة حسنة.



خارطة الخفاجية الحويزة

ل. تخليداً لذكرى شهداء الجيش العراقـي الـذين أعـدمهم الجـيش الإيـراني في معركـة البسيتين إتخذت القيادة العراقية العُليا للدولة قراراً ، تثبيت يوم 1 كانون الأول من كـل عـام يوم للشهيد ، وشيدت صرحاً عظيماً في جانب الرصافة بين طريق شارع فلسطين وطريق قنـاة الجيش مقابل مبنى اللجنة الأولمبية العراقية نُقِشَتْ فيه أسماء شهداء الجيش العراقي الذين

ضحوا بحياتهم من أجل الدفاع عن أرض العراق في الحرب العراقية الإيرانية (1980- 1988).

10. أهم أحداث الحرب سنة 1982

أ. قاطع الفيلق الرابع

أولاً: في 22 آذار سنة 1982 شن الجيش الإيراني هجوماً واسع النطاق بقطعات كبيرة الحجم على قاطع الشوش وديزفول من محورين :

(**1**). المحور الأول من جهة الجنوب من إتجاه المنطقة الرخوة التي أشرنا إليها آنفاً وتحديداً من منطقة الكثبان الرملية (فتحة الرقابية - جنانة – دوسلك)على قطعات المراقبة لفرقة المُشاة الآلية الأولى التي كانت تدافع على تلول مشداخ وتكبدت القطعات خسائر كبيرة بالأشخاص والمعدات وأصبحت القوات الإيرانية خلف قطعات فرقة المُشاة الآلية الأولى والقطعات المتجحفلة معها التي كانت مواضعها الدفاعية في قاطع الشوش .

(**2**). المحور الثاني من جهة الشمال من إتجاه منطقة إمام زادة عباس ومنطقة دهلران على قطعات الفرقة المدرعة العاشرة والقطعات المتجحفلة معها التي كانت مواضعها الدفاعة في قاطع ديزفول وأصبحت القوات الإيرانية خلف قطعات الفرقة المدرعة العاشرة وأصبحت القطعات العراقية بين فكي كماشة تكاد تطبق عليها القوات الإيرانية .

ثانياً: شنت قطعات الإحتياط للفيلق الرابع هجوماً مقابلاً عنيفاً على قطعات الجيش الإيراني وتمكنت من كسر الطوق الذي فرضته القوات الإيرانية وكبدتها خسائر كبيرة بالأشخاص والمعدات وأدامت الإتصال بالقطعات العراقية وسهلت عملية إنسحاب قطعات فرقة المُشاة الآلية الأولى إلى موضع دفاعي جديد قرب خط الحدود الدولية بينما قامت قطعات الفرقة المدرعة العاشرة بقتال تراجعي إلى مواضع دفاعية متعاقبة بإتجاه خط الحدود الدولية وإتخذت موضع دفاعي جديد على نهر دوريج شرق خط الحدود الدولية .

ب. قاطع الفيلق الثالث

بعد نجاح الهجمات التي شنها الجيش الإيراني في نهاية شهرآذار1982 على قطعات الفيلق الرابع في الشوش وديزفول شرق ميسان التي أشرنا لها آنفاً في (أ) أعلاه وإنسحاب القطعات العراقية إلى خط الحدود الدولية، نقل الجيش الإيراني جهد قطعاته من قاطع الفيلق الرابع إلى قاطع الفيلق الثالث في منطقة شرق البصرة.

أولاً. في 30 نيسان سنة 1982 قام الجيش الإيراني بعملية عبور لنهر الكارون شمال شرق مدينة المحمرة من منطقة السلمانية المعروفة بمنطقة جسر حالوب وسيطرت قطعات الجيش الإيراني على طريق السدة الحديدية (المحمرة - الأهواز) بعد تدمير القطعات التي كانت منفتحة بين نهر الكارون والطريق العام والذي كان مَمْسُوكاً بنقاط مراقبة أشبه بنقاط المراباة في المناطق الجبلية من قبل لواء مُشاة مستقل وأصبح للجيش الإيراني تواجد كبيرفي منطقة جسر (حالوب - الطاهري).

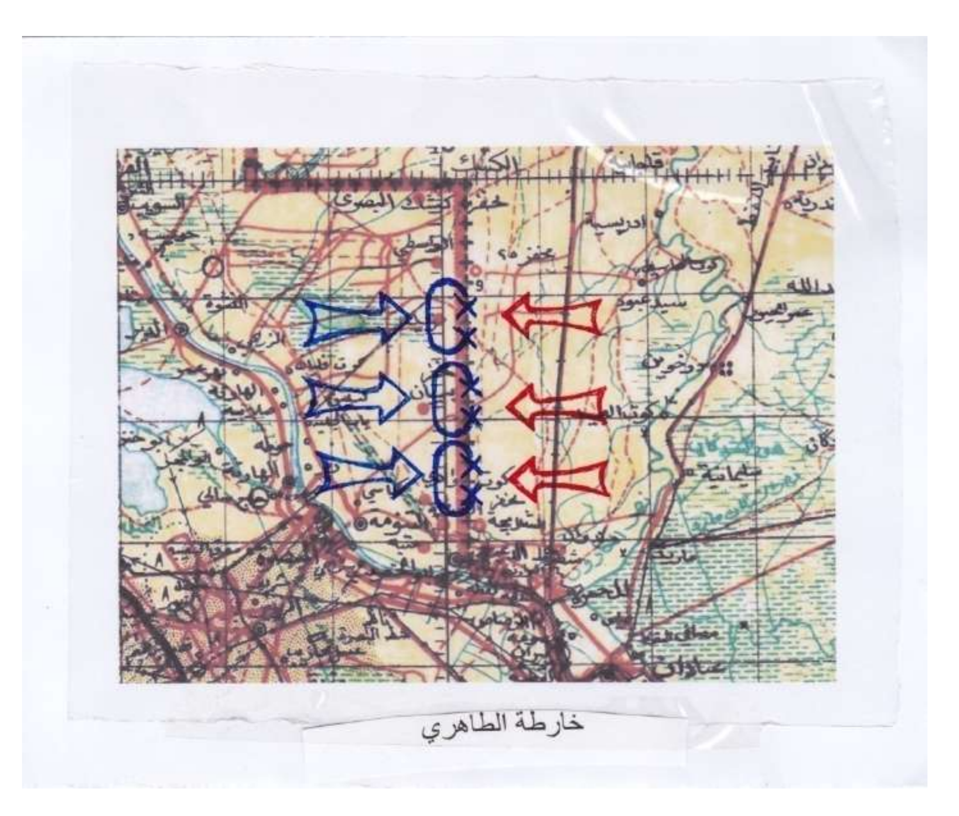
ثانياً: كان ضمن نهج إدارة المعركة الدفاعية للفيلق الثالث فيما إذا تمكن الجيش الإيراني من عبور نهر الكارون من منطقة جسر حالوب ينبغي مسك خط صد على سدة الطريق (المحمرة – الأهواز) من قبل الفرقة المدرعة الثالثة لغرض تثبيت العدو أولاً ثم القيام بالهجوم المقابل عليه ، لكن الفرقة المدرعة الثالثة تأخرت في مسك خط الصد وإستثمر الجيش الإيراني الفرصة الذهبية التي سنحت له نتيجة هذا الخطأ الإستراتيجي الكبير وبدأ الجيش الإيراني بتدمير قطعات الفرقة المدرعة الثالثة المنفتحة بين سدة طريق (المحمرة – الأهواز) والسدة الحدودية وإندفعت قطعاته بكثافة بإتجاه دفاعات الفرقة المدرعة التاسعة المنفتحة أمام السدة الحدودية بين مخفر بوبيان جنوباً ومخفر زيد شمالاً ودارت معارك شرسة وضارية بين قطعات الطرفين .

ثالثاً: في 22 أيار سنة 1982 شن الجيش الإيراني هجوماً بكتل بشرية كبيرة من حرس خميني من عدة إتجاهات على مدينة المحمرة مما أدى إلى حدوث فوضى بين القطعات المكلفة بالدفاع عن المدينة وإنسحابها من مواقعها بشكل مفاجئ وغير مُنَظَمْ وغير مُسَيْطَرٌعليه وفقدان السيطرة على القطعات من قبل قيادة قوات الدفاع عن مدينة المحمرة بسبب كون أغلب القطعات المدافعة عن المدينة كانت من تشكيلات الأحتياط المشكلة حديثاً ومن قواطع الجيش الشعبي وتكبدت القطعات خسائر بشرية كبيرة ووقوع أعداد كبيرة من الجنود والضباط ومنتسبي الجيش الشعبي بالأسر.

رابعاً: أصبح تواجد العدو في منطقة الطاهري يهدد دفاعات فرقة المُشاة الآلية الخامسة والقطعات المتجحفلة معها المنفتحة في منطقة معسكر حميد غرب الأهواز كما يهدد دفاعات الفرقة المدرعة السادسة والقطعات المتجحفلة معها المنفتحة في منطقة الحويزة ، طلب قائد الفرقة المدرعة السادسة وقائد فرقة المُشاة الآلية الخامسة من نائب القائد العام للقوات

المسلحة سحب قطعات فرقهم إلى خط الحدود الدولية تلافياً لحصول موقف مشابه لموقف الفرقة المدرعة الثالثة ، حصلت الموافقة على سحب الفرقتين إلى خط الحدود الدولية وتم الإنسحاب بشكل مُنَظَمْ ومُسَيْطَرٌ عليه من دون التدخل من قبل العدو وإتخذت الفرقة المدرعة السادسة موضع دفاعي من زاوية كشك البصري شرقاً حتى سدة السويب غرباً وفرقة المُشاة الآلية الخامسة من زاوية كشك البصري شمالاً حتى مخفر زيد جنوباً على السدة الحدودية وبدأتا بتهيئة وتحصين الموضع الدفاعي بأقصى سرعة .

خامساً: للفترة (من 13 تموز – 31 تموز 1982) شن الجيش الإيراني عدد من الهجمات التعرضية المتعاقبة بقطعات كبيرة الحجم مؤلفة من الدروع والمُشاة وحرس خميني على المواضع الدفاعية (لقطعات الفرقة المدرعة الثالثة وقطعات الفرقة المدرعة التاسعة وقطعات فرقة المُشاة الآلية الخامسة) التي كانت تتخذ خط دفاعي على السدة الحدودية بين مناطق -(مخفر كوت سوادي - مخفربوبيان – مخفر زيد) في منطقة شرق البصرة متوخياً إحتلال مدينة البصرة الهدف الإستراتيجي الخطير .



خارطة الطاهري

سادساً: كلفت قيادة الفرقة المدرعة السادسة معززة باللواء المدرع العاشر بشن هجوم مقابل على قطعات الجيش الإيراني التي إستهدفت دفاعات الفرقة المدرعة التاسعة والتي وصلت طلائع قطعاته إلى عقدة كتيبان التي يتواجد فيها مقر الفرقة المدرعة التاسعة وجرت معارك ضارية بين قطعات الجيش الإيراني وقطعات الجيش العراقي لم يشهد لها تأريخ الحروب المعاصرة إستمرت حتى 1 آب 1982 وتكبد الطرفين فيها خسائر جسيمة بالأشخاص وعجلات القتال المدرعة وإستقر الموقف لصالح الجيش العراقي ، وأُطْلِقَتْ على هذه المعركة تسمية **معركة شرق البصرة الأولى**.

ج. بتأريخ 20 حزيران 1982 صدر قرار سحب القطعات العراقية من الأراضي الإيرانية إلى خط الحدود الدولية خلال عشرة أيام وبتأريخ 30 حزيران 1982 تم سحب كافة القطعات إلا إن صدور هذا القرار جاء متأخراً جداً كان المفروض إتخاذ القرار قبل ذلك التأريخ لتجنب الجيش العراقي الكثير من التضحيات البشرية ووفر الكثير من المعدات العسكرية للجيش العراقي التي كان بأمس الحاجة إليها.

د. كانت أحداث سنة 1982 أكثر سنوات الحرب إلاماً للقيادة العراقية وأحدثت جرحاً عميقاً في قلب الرئيس الراحل صدام حسين ، لمسنا ذلك من خلال مقابلة أجريت لآمري التشكيلات الذين تَبَوَءوا مناصبهم حديثاً مع الرئيس الراحل صدام حسين في 18 كانون الأول سنة 1984.

ستطلعون لاحقاً عن هذه المقابلة تفصيلياً بعنوان (أحداث ومقابلات رؤوساء دول)

هـ. بعد معركة جسر حالوب الطاهري التي حققت فيها قطعات الجيش الإيراني مباغته تامة وتفوق ملحوظ أربك قطعات الفرقة المدرعة الثالثة والقطعات المتجحفلة معها في الجيش العراقي :

أولاً. شُكِلَ مجلس تحقيقي ميداني بحق قائد الفرقة المدرعة الثالثة العميد الركن مُشاة جواد أسعد شيتنه وقائد الفيلق الثالث اللواء الركن درع صلاح القاضي وتم تقصيرهم وصدر حكم بالإعدام بحقهم .

ثانياً. في ظروف الحرب الطويلة وفي إمكانيات الجيش العراقي المحدودة ينبغي التأني طويلاً في إتخاذ مثل هذا القرار لأن الجيش بذل من الجهد والوقت أكثر من ثلاثين عاماً لغرض إعداد هؤلاء الضباط القادة وإيصالهم إلى هذه الرتبة والجيش بأمس الحاجة إلى

الضابط مثل آمر الفصيل فكيف نضحي بقائد فرقة وقائد فيلق إنه حتماً قرار غير صائب في ظرف عصيب مر به الجيش العراقي الباسل.

11. أهم أحداث الحرب سنة 1983

أ. ليلة 6 / 7 شباط سنة 1983 شن الجيش الإيراني هجوماً كبيراً بكتل بشرية مؤلفة من المُشاة وحرس خميني ومعززة بقطعات مدرعة على المواضع الدفاعية للواء المُشاة 95 ولواء المُشاة 704 ضمن قاطع فرقة المُشاة 18 في قاطع الفيلق الرابع في (منطقة الشيب) وتمكن الجيش الإيراني من إحتلال موطئ قدم في المواضع الدفاعية للوائين المذكورين آنفاً وإستمرت المعركة عدة أيام قاتلت وحدات اللوائين المذكورين قتال بطولي كبدت فيها القطعات الإيرانية خسائر بشرية كبيرة .

ب. في يوم 9 شباط 1983 شن إحتياط الفيلق الرابع اللواء المدرع 12 هجوماً مقابلاً على قطعات الجيش الإيراني في موطئ القدم الذي حصل عليه وتمكن من تدمير معظم دروع وآليات العدو وطرده من المنطقة التي إحتلها وتكبد الجيش الإيراني خسائر بشرية جسيمة.

ج. يوم 10 نيسان 1983 شن الجيش الإيراني عدة هجمات تعرضية متعاقبة على المواضع الدفاعية في المرتفعات الحدودية في قاطع الزبيدات والشرهاني قاطع العمارة التي كانت تدافع فيها تشكيلات فرقة المُشاة 20 ضمن قيادة الفيلق الرابع ، طبوغرافية هذه المنطقة تخدم قطعات الجيش الإيراني أكثر مما تخدم قطعات الجيش العراقي وبعد عدة هجمات متقابلة بين الطرفين تمكن الجيش الإيراني من الإحتفاظ بموطئ قدم في هذه المرتفعات وتكبد الجيش الإيراني خسائر كبيرة بالأشخاص والمعدات .

د. بتأريخ 22 حزيران 1983 شن الجيش الإيراني سلسلة هجمات متعاقبة في القاطع الشمالي في قاطع (حاج عمران – رايات – جومان) في قاطع الفيلق الخامس بمساعدة البيشمركه جماعة الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة مسعود البارزاني حيث قدمت للجيش الإيراني معلومات لوجستية عن حجم قطعات الجيش العراقي وأماكن إنفتاحها حيث كانت تدافع في هذه القاطع تشكيلات من فرقة المُشاة 23 وتمكن الجيش الإيراني من إحتلال السلسلة الجبلية المسيطرة على مدينة رايات خاصة جبل (كرده مند).

هـ. بتأريخ 19 تشرين الأول سنة 1983 شن الجيش الإيـراني سلسـلة هجـمات تعرضـية متعاقبة في القاطع الشمالي في قاطع (بنجوين – باسنه - جوارته – ماوت) في قـاطع الفيلـق الأول بمساعدة البيشمركه جماعة حزب الإتحاد الـوطني الكردسـتاني بقيـادة جـلال الطالبـاني حيث قدمت للجيش الإيراني معلومات لوجستية عن حجم قطعات الجيش العراقـي وأمـاكن إنفتاحها حيث كانت تدافع في هذه القاطع قطعات من تشكيلات الحدود والإحتياط بقيـادة فرقة المُشاة الرابعة وتكبدت هذه القطعات تضحيات بشرية كبيرة وأعداد مماثلة من الأسرى وخسـائر بالمعـدات وتمكـن الجـيش الإيـراني مـن السـيطرة عـلى أراضي واسـعة ومرتفعـات إستراتيجية هامة.

و. أدت أسراب الطائرات السمتية العائـدة لجنـاح طـيران الجـيش الأول دوراً كبـيراً في معارك المنطقة الشمالية خاصة في جبل (كرده مند) قاطع رايات من خـلال إسـناد القطعـات بالنيران وبالإسناد الإداري.

12. أهم أحداث الحرب سنة 1984

لفشل الجيش الإيراني في تحقيق نصر إستراتيجي على القوات العراقية في معـارك شرق البصرة سنة 1982 وفي معركة الشيب سنة 1983 بدأ العـدو التحضـير لشـن هجـوم في قـاطع الفيلق الثاني لجلب إنتباه القيادة العراقية بعيداً عن القاطع الجنوبي:

أ. في ليلـة 15 / 16 شـباط 1984 شـن الجـيش الإيـراني هجـوم واسـع النطـاق عـلى المرتفعات الحدودية في القاطع الأوسط على طول خط المواجَهـة بـين مـدينتَي دهلـران التـي يقابلها في الجانب العراقي مدينة جلات الحدوديـة ومدينـة مهـران التـي يقابلهـا في الجانـب العراقي مدينتي بدرة وزرباطية الحدودية بجبهة تقارب 50 كيلومتراً ضـد المَواضـع الدفاعيـة لقطعات الفيلق الثاني في المنطقة المذكورة ، وكان هدف الهجوم قطع الطريق العـام (بغـداد – البصرة) حيث تشكل هذه المنطقة أقرب نقطة بين خط الحدود والطريق العـام في مدينـة علي الغربي وبعد قتال إسـتمرعدة أيـام لغايـة 21 شـباط 1984 لم تحقـق العمليـة أي نجـاح رئيسي وإقتصرت العملية على تحقيق نتائج محدودة وتكبد الطرفـان خسـائر بشريـة كبـيرة ، وسميت هذه المعركة بمعركة مهران الثانية.

ب. منذ بداية سنة 1984 بدأ الجيش الإيراني القيام بإستعدادات مبكرةٍ لغرض تحقيق مباغتة إستراتيجية بالإندفاع عبر مستنقعات هور الحويزة في هجومٍ رئيسٍ يستهدف قطع طريق (بغداد – البصرة) والإندفاع للتواصل مع هور الحمار حيث ينشط فيه بعض المخربين الموالين لإيران ،نشرت القيادة الإيرانية قواتها الضاربة في مناطق قريبة شرق هور الحويزة .

ج. في ليلة 21 / 22 شباط سنة 1984 شنت قطعات الجيش الإيراني هجومها الرئيسي، بثلاث هجمات برمائية بإستخدام الزوارق المطاطية لقطعات الصولة، وبزوارق فايبر كلاس بأحجام مختلفة لنقل القدمات المعقبة وأسلحة الإسناد، وإستهدفت بهجومها هذا (مخافر أبو الصخير والترابة وأبو ذِكِرْ ومنطقة البيضة) التي تقع في منطقة الكسارة داخل هورالحويزة شرق مدينة قلعة صالح وجزر مجنون الشمالي والجنوبي ومنطقة غزيل مقابل مدينة القرنة كان النجاح الوحيد الذي حققته هذه العملية هو الإستيلاء على جزر (حقلي) مجنون الشمالي والجنوبي .

د. في بداية شهر آذار سنة 1984 شنّت قطعات قيادة الفيلق الثالث هجومًا مقابلاً تمكَّنت فيه من إستعادة جزيرة مجنون الجنوبي، عدا السدة الشمالية منه التي بقيت تحت سيطرة الجيش الإيراني.

هـ. صرَّح علي أكبر هاشمي رفسنجاني، رئيس مجلس الشورى الإيراني بعد إنتهاء معارك مجنون وسيطرتهم على حقول نفط مجنون الشمالي، أصبح لدينا أكثر من الكفاية من إحتياطي النفط لتعويضنا عن الخسائر الفادحة **التي لحقت بنا على أيدي العدو.**

13. أهم أحداث الحرب سنة 1985

أ. في مطلع سنة 1985 كانت تقارير الإستخبارات تشير إلى قيام الجيش الإيراني بالتحضير لشن هجوم واسع النطاق على قاطع الفيلق الرابع في منطقة غرب الطيب لكون دفاعاتها واهنة نسبياً والقطعات الماسكة للموضع الدفاعي حجمها لا يتناسب مع سعة جبهة الموضع الدفاعي ولهذا السبب تم تحريك لواء المُشاة التاسع عشر من قاطع بنجوين قاطع فرقة المُشاة السابعة الفيلق الأول إلى قاطع الفيلق الرابع وإسندت إليه مهمة مسك هذا القاطع .

ب. برع الجيش الإيراني في تضليل الإستخبارات العسكرية العراقية عن مكان محور الهجوم المحتمل بالوقت الذي كان يعد العدو لشن الهجوم في منطقة هورالحويزة معتمداً على

المعلومات التي قدمها له أدلاء من الموالين لإيران المتواجدين في مناطق الأهوارعن مكان وحجم تواجد القطعات العراقية في هذا القاطع.

ج. ليلة 11/10 آذار سنة 1985 شن الجيش الإيراني هجومه الواسع على قاطع عمليات شرق دجلة في هور الحويزة مستغلاً طبوغرافية منطقة الأهوار التي أمنت له ستر تحشد قطعاته مستخدماً وسائل جديدة هي إستخدام الضفادع البشرية والزوارق السريعة المسلحة بأسلحة ساندة في المرحلة الأولى من الهجوم وإستخدامه جسور الأطواف الفلينية التي سهلت له عملية تنقل قدمة القتال بعد إحتلاله رؤوس جسور على عقد سداد هور الحويزة وطور هجومه لاحقاً ليصل إلى الطريق العام (البصرة – العمارة) .

د. قام الجيش العراقي الباسل بهجوم مقابل على رأس الجسر الإيراني شرق نهر دجلة من ثلاثة إتجاهات من إتجاه الشمال الفرقة المدرعة العاشرة زائداً قطعات الحرس الجمهوري ومن إتجاه الجنوب الفرقة المدرعة السادسة زائداً القطعات المتجحفلة معها ومن إتجاه الطريق العام (البصرة – العمارة) فرقة المُشاة الآلية الخامسة زائداً القطعات المتجحفلة معها وأحكمت القطعات العراقية الطوق عليها وأجهزت عليها عن بكرة أبيها وكبدتها خسائر جسيمة بالأشخاص والمعدات .

هـ. للتأريخ قدم نظام القذافي إلى النظام الإيراني كافة معدات العبور من زوارق حربية مسلحة زائداً أطواف الجسور الفلينية التي بلغ طولها أكثر من 20 كيلومتراً هدية دعماً للمجهود الحربي الإيراني.

سبق أن إطلعتم آنفاً عن تفاصيل هذه المعركة

14. الإستخبارات

أ. يطلق مصطلح (الإستخبارات السوقية) على المعلومات التي تحصل عليها من مصادر المعدات الفنية التي مهمتها التنصت على مكالمات العدو عبر وسائل الإتصال بالأجهزة اللاسلكية بعد فك الشفرة المعادية وتحليل نوايا العدو المستقبلية أومعلومات التصاوير الجوية لساحة العمليات التي تحصل عليها عبرالوسائل المتعددة كالطائرات المتخصصة بالتصوير الجوي أو صور الأقمار الصناعية .

ب. يطلق مصطلح (الإستخبارات التعبوية) على المعلومات التي تحصل عليها عن العدو من دوريات الإستطلاع العميق لساحة العمليات أو من مراصد الوحدات ومراصد

المدفعية المنفتحة على طول خط الجبهة أو من إستنطاق الأسرى الذين يمكن خطفهم بواسطة دوريات القتال .

ج. بالرغم من إرسال عدد كثير من الضباط إلى خارج العراق في وقت السلم للإشتراك بدورات الإستخبارات التعبوية بدول متقدمة في هذا المجال إلا أن أغلب الدورات التي كانت تُفْتَحْ داخل القطر لمنتسبي الوحدات يتم التركيز فيها على جانب الأمن الداخلي فقط ، إنعكس هذا خلال الحرب على سير العمليات القتالية لإعتماد المحللين المعتمد عليهم في (م إ س ع ع) على الإستخبارات السوقية فقط للحصول على المعلومات عن نوايا العدو وإن هذه المعلومات في أغلب الأحيان قابلة للتظليل إذا أجاد العدو فن لعبة الحرب ، وهذا ما حصل فعلاً في معارك كثيرة وخطيرة حيث أخفقت (م إ س ع ع) مرات عديدة في معرفة محاور إتجاه هجمات العدو الرئيسية وحقق العدو نجاحاً كبيراً كلف الجيش العراقي خسائر بشرية جسيمة .

د. بينما تم إهمال المعلومات التعبوية التي حصلت عليها المراصد الأمامية للوحدات والتشكيلات ومراصد المدفعية والتي تؤشر حتمية هجوم العدو على قواطع إنفتاح تلك المراصد ، وهذا ما حصل في معركة شرق دجلة في آذار 1985 ومعركة الفاو في شباط 1986 ومعركة شرق البصرة في كانون الثاني 1987 حيث كنتُ شاهداً عليها وكان لي شرف المشاركة فيها جميعاً.

15. أهم أحداث الحرب سنة 1986

أ. بعد إنتهاء معركة شرق دجلة في آذار 1985 التي حقق فيها الجيش العراقي نصراً ساحقاً وتكبد الجيش الإيراني فيها خسائر بشرية كبيرة إستمر الجيش الإيراني بتجنيد أعداد كبيرة من المتطوعين وزجهم بجبهات القتال وكان يطمح إلى تحقيق نصر عسكري مهما كان حجمه لرفع معنويات قطعاته المنهارة.

ب. إستمر الجيش الإيراني بعملية تضليل الإستخبارات العسكرية العراقية من خلال بث رسائل عبر الأجهزة اللاسلكية توحي إهتمامه بقاطع شرق دجلة والتحضير لهجوم جديد يستهدف من خلاله منطقة السويب الكائنة شرق القرنة الحدود الفاصلة بين قطعات الفيلق الثالث وقطعات الفيلق السادس رغم أن معلومات الإستخبارات التعبوية كانت ترجح بقوة قيام الجيش الإيراني بهجوم في قاطع عمليات شط العرب الذي كان يشكل نقطة

ضعف في القاطع الجنوبي لطول القاطع وضعف القطعات التي كانت تدافع عنه وهشاشة الدفاعات على ضفة شط العرب الغربية لطبوغرافية المنطقة المعقدة بسبب كثرة الأحوازات المتفرعة من نهر شط العرب وظاهرة المد والجزر في نهر شط العرب وإخفاق مديرية الإستخبارات العسكرية وللمرة الثانية على التوالي في معرفة محور الهجوم المرتقب.

ج. في ليلة 10/9 شباط سنة 1986 قام الجيش الإيراني بعملية عبور ناجحة لنهر شط العرب بواسطة الضفادع البشرية وأسس رأس جسر على ضفة نهر شط العرب الغربية في قاطع لواء الحدود 111 فرقة المُشاة 26 تبعه بعملية هجوم بقطعات كبيرة عبر الزوارق الحربية السريعة وقام بعملية توسيع رأس الجسر شمالاً وغرباً وتمكن من إحتلال مقر فرقة المُشاة 26 في منطقة المملحة وتمكن من إحتلال مثلث الفاو ، حاول الجيش العراقي طرد العدو من خلال شن هجمات مقابلة إستمرت فترة طويلة ولم يحقق نجاحاً ملموساً بسبب طبوغرافية المنطقة المعقدة ولعدم وجود إحتياط محلي في قاطع الفيلق السابع لوجود معظم إحتياط الجيش في قاطع الفيلق الثالث وقاطع الفيلق السادس الذي يبعد عن مكان محور الهجوم مسافة تزيد على 100 كيلومتراً سبق أن إطلعتم آنفاً عن تفاصيل هذه المعركة .

د. في ليلة 24/23 كانون الأول سنة 1986 شن الجيش الإيراني هجوماً جديداً عبر نهر شط العرب على جزيرة أم الرصاص وقاطع السيبة في قاطع الفيلق السابع وتمكن من تحقيق موطئ قدم لكن القطعات العراقية كانت على درجة عالية من اليقضة والإستعداد القتالي للإشتباك بالعدو، صمدت القطعات التي في خط العمق في مواضعها الدفاعية وتمكنت قطعات الهجوم المقابل من تدمير العدو وطرده من موطئ القدم الذي حصل عليه وتكبيده خسائر بشرية كبيرة سبق أن إطلعتم تفصيلياً عن هذه المعركة .

16. الحرس الجمهوري

أ. قبل ثورة تموز 1968 كان الحرس الجمهوري يتكون من لواء الحرس الجمهوري ويتألف اللواء من الفوج الأول مُشاة والفوج الثاني مُشاة والفوج الثالث مُشاة آلي مُجَهَزْ بناقلات أشخاص مدرعة نوع (أم 113) أمريكية الصنع وكتيبة دبابات القصر.

ب. بعد سنة 1980 أضيف إلى قطعات الحرس الجمهوري اللواء المدرع العاشر المستقل.

ج. بعـد نشـوب الحـرب وفي سـنة 1981 تـم تشـكيل اللـواء المـدرع الثـاني الحـرس الجمهوري وأصبحت قطعات الحرس الجموري بمستوى فرقة .

د. بعـد معركـة شرق دجلـة سـنة 1985 بـدأ التوسـع في تشـكيل قطعـات الحـرس الجمهوري بإطراد وبعد معركة الفاو سنة 1986بلغ التوسع في التشكيل ذروته حيث أصبحت قطعات الحرس الجمهوري بمستوى فيلق وشكلت له قيادة قوات الحرس الجمهوري.

هـ. العوامل التي سرعت تشكيل الحرس الجمهوري هو إنتقاء الضباط المتميـزين مـن وحدات الجيش ونقلهم إلى وحـدات الحـرس الجمهـوري كـذلك نقـل وفـك إرتبـاط وحـدات كاملة من مختلف صنوف الجيش من قيـادات الفـرق وقيـادات الفيـالق وإلحاقهـا بـالحرس الجمهوري .

و. كانت وحدات الحرس الجمهوري لاتمسك مواضع دفاعيـة إسـوة بوحـدات الجـيش وإنما تتمركز في مناطق خلفيـة في قواطـع الفيـالق و متفرغـة لأغـراض التـدريب مـما جعلهـا منتعشة بإستمرار، وعندما تكلف بواجب هجـوم مقابـل في أي قـاطع لا تبقـى أكـثر مـن 72 ساعة في المكان بعد إنتهاء المعركة وتسلم مواضعها إلى وحدات الجيش.

ز. إشتراك قطعات الحرس الجمهوري في الحرب:

أولاً: في معركة الخفاجية الأولى في 6 كـانون الثـاني 1981إشـترك اللـواء المـدرع العـاشر ناقص كتيبة دبابات بالهجوم المقابل على الفرقة المدرعة 16 الإيرانية وكبدها خسائر جسيمة.

ثانياً: في معركة شرق البصرة(31 تموز – 1 آب) سنة 1982إشترك اللواء المدرع العـاشر بالهجوم المقابل على القطعات الإيرانية وكبدها خسائر جسيمة.

ثالثاً: في معركة شرق دجلة في آذار 1985 إشتركت قطعات الحرس الجمهوري بـالهجوم المقابل لأول مرة بمستوى فرقة في الرتل الشمالي وكُبِدَتْ الجيش الإيراني خسائر جسيمة.

رابعاً: في معركة تحرير الفـاو 17/ 4 / 1988 إشـتركت قطعـات الحـرس الجمهـوري في تحرير مدينة الفاو وكُبِدَتْ الجيش الإيراني خسائر جسيمة.

خامساً: في معركة الشلامجة 25 أيار1988 إشتركت قطعات الحرس الجمهوري في تحرير المخافر الحدودية في منطقة الشلامجة والسدة الحدودية حتى مخفر زيد وكُبِدَتْ الجيش الإيراني خسائر جسيمة.

سادساً: في معركة توكلنا على الله الرابعة في قاطع الفيلق الثاني في 22 تموز 1988 في تحرير المخافر الحدودية في قاطع ديالى وكُبِدَتْ الجيش الإيراني خسائر جسيمة.

16. أهم أحداث الحرب سنة 1987

أ. في ليلة 8 /9 كانون الثاني سنة 1987 شن الجيش الإيراني هجوماً واسعاً على مواضع عدد من ألوية المُشاة التي كانت تتخذ مواضع دفاعية خطية في السدة الحدودية شمال مخفر الشلامجة والتي تحيط بها المياه من إتجاه الجنوب وإتجاه الشمال ، لكن كان لسقوط المواضع الدفاعية للواء المُشاة 45 فرقة المُشاة 11 في منطقة مخفر الشلامجة الأثر الكبيرعلى سير المعركة حيث واصل الجيش الإيراني هجماته المتعاقبة لفترة تقارب الشهرين ونصف وإشترك في المعركة من الجيش العراقي أكثر من 100 لواء (مُشاة / مغاوير / قوات خاصة / مشاة آلي / مدرع) وبعد إحتواء هجمات الجيش الإيراني وإستقرار الموقف حتى إستقرت الدفاعات العراقية على إحدى الأحوازات العريضة الذي يسمى نهر جاسم الذي إقترن إسم المعركة بإسم هذا النهر.

سبق أن إطلعتم تفصيلياً عن هذه المعركة .

ب. تعتبر سنة 1987 سنة التدريب التعبوي المكثف لتشكيلات الجيش العراقي بعد إحتواء هجمات العدو على قطعات فرقة المًشاة 11 المُشار إليها في الفقرة (أ) أعلاه وإستقرار الموقف بين الطرفين على خط الموضع الدفاعي المستحدث على حافتي نهر جاسم الجنوبية والشمالية صدر أمر من القائد العام للقوات المسلحة مضمونه كل فرقة مُشاة تحرر لواء مُشاة من قاطعها الدفاعي لأغراض التدريب التعبوي لفترة زمنية لا تقل عن ثلاثة أشهر وبشكل دوري ليشمل كافة تشكيلات الفرقة ، لكن التشكيلات التي كانت مخصصة لأغراض الهجوم المقابل إستمرت بالتدريب التعبوي لفترة زمنية قاربت على السنة مما أدى إلى إرتقاء المستوى القتالي لتلك التشكيلات وأصبحت جاهزة لتنفيذ أي مهمة قتالية في أي قاطع من قواطع العمليات .

17. أهم أحداث الحرب سنة 1988

أ. في شهر كانون الثاني سنة 1988 ورد تقرير من مديرية الإستخبارات العسكرية مضمونه، يقوم الجيش الإيراني بإستحضارات ميدانية لغرض شن تعرض واسع على قاطع السليمانية بهدف إحتلال مدينة السليمانية وبالتنسيق مع البيشمركه العائدة إلى حزب الإتحاد الوطني الكردستاني بقيادة جلال الطالباني بتقديم الدعم اللوجستي للجيش الإيراني ، إتخذت (ق ع ق م) في نهاية شهر شباط 1988 قراراً بتحريك عدد من التشكيلات المخصصة للهجوم المقابل من القاطع الجنوبي إلى القاطع الشمالي ، وبدأت العمليات العسكرية في القاطع المؤهل لقيام الجيش الإيراني بالتعرض عليه ، إستمرت العملية العسكرية الإستباقية لإجهاض إحتلال مدينة السليمانية لغاية 17 آذار1988 :

سبق أن إطلعتم تفصيلياً عن هذه المعركة .

ب. ليلة 14/13 آذار1988 شن الجيش الإيراني هجوم من محورين على قطعات الفيلق الأول المحور الأول على جبل مجداخ في قاطع ماوت في السليمانية والتي كان يتوخى الجيش الإيراني إحتلال مدينة السليمانية لكن العملية الإستباقية التي أشرنا إليها في الفقرة (أ) آنفاً بددت أحلامه، والمحور الثاني على المرتفعات الجبلية المحيطة بمدينة حلبجه الحدودية والتي كان يستهدف من خلالها السيطرة على سد دربندخان ودارت معارك عنيفة على العارضة الجبلية (شميران) التي تشكل الكتف الأيمن لسد دربندخان وتكبد فيها الطرفين خسائر بشرية جسيمة.

سبق أن إطلعتم تفصيلياً عن هذه المعركة .

ج. كانت **سنة 1988** سنة الحسم للحرب حيث إرتقى المستوى القتالي لتشكيلات الجيش العراقي الباسل بكافة صنوفها بعد تنفيذها لخطة التدريب التعبوي المتواصلة التي إستمرت سنة كاملة وأصبحت على أهبة الإستعداد لتنفيذ أوامر (ق ع ق م) لتحرير الأراضي العراقية التي دنستها أقدام جنود الجيش الإيراني فكانت العمليات التعرضية المتعاقبة في كافة القواطع من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال وكما مبين أدناه:

أولاً. عملية رمضان مبارك في 17 نيسان 1988 العملية الصاعقة التي دمرت الجيش الإيراني في مثلث الفاو وحررت مدينة الفاو بفترة زمنية قياسية تلتها .

ثانياً. عملية توكلنا على اللـه الأولى لتحرير منطقة الشـلامجة جنـوب شرق الـبصرة في 25 أيار1988 تلتها .

ثالثاً. عملية توكلنا على اللـه الثانية لتحرير المخـافر الحدوديـة وجـزر مجنـون شـمال شرق البصرة في 25 حزيران 1988 تلتها .

رابعاً. عملية توكلنا على اللــه الثالثـة لتحريـر كافـة الأراضي في قـاطع العـمارة قـاطع الفيلق الرابع في 14 تموز 1988 وتلتها.

خامساً. عملية توكلنا على اللـه الرابعة لتحرير كافة الأراضي في قاطع الفيلق الثـاني في القاطع الأوسط في 22 تموز 1988 والتي تزامنت معها عمليـة محمـد رسـول اللــه الثالثـة في قاطع الفيلق الأول لتحرير قاطع بنجوين في السليمانية .

سادساً. عمليات محمـد رسـول اللــه (1 / 2 / 3) في قـاطع الفيلـق الأول في القـاطع الشمالي في السليمانية :

(1). عملية محمد رسـول اللــه الأولى لتحريـر العـوارض الجبليـة في قـاطع مـاوت في السليمانية قاطع الفيلق الأول في 24 حزيران 1988.

(2). عملية محمد رسول اللـه الثانية لتحريـر العـوارض الجبليـة في قـاطع جوارتـه في السليمانية قاطع الفيلق الأول في 4 تموز 1988 .

(3). عملية محمد رسول اللـه الثالثة لتحرير العـوارض الجبليـة في قـاطع بنجـوين في السليمانية قاطع الفيلق الأول في 22 تموز 1988.

د. على أثر المعارك الْمُشارُ إليها في الفقرات أعـلاه التـي حقـق فيهـا الجـيش العراقـي الباسل نصراً ساحقاً على الجيش الإيراني وافقت إيران على قرار وقـف إطـلاق النـار وتوقفـت الحرب في 8 / 8 / 1988 .

18. القوة الجوية

أولت القيادة السياسـية للدولـة والقيـادة العسـكرية جُـلّ إهتمامهـا في بنـاء القواعـد الجوية على مسـاحة القطـر وتجهيزهـا بأحـدث الطـائرات وتـدريب الطيـارين تـدريبا فعـالاً وإشراكهم في دورات متقدمة في مؤسسات التدريب للدول التي تعاقد العراق لشراء الطائرات منها كما أن خبرة طياري القوة الجوية من خلال إشتراكهم في معارك العرب القوميـة ضـد جـيش العدو الصـهيوني في حـربي سـنة (1967- 1973) في سـوريا ومصر أكْسَـبَتْهُمْ خِـبْرَةً قِتالِيَـةً كبـيرةً

إضافَةً إلى العامل النفسي العالي والشجاعة الفائقة التي يتحلى به الطيار العراقي كل العوامل الآنفة الذكر أهَلّتْ القوة الجوية العراقية القيام بـدورها عـلى أفضـل وجـه في تنفيـذ المهمـة الصعبة التي كلفت بها بتوجيه الضربة الجوية الأولى إلى القواعد الجويـة الإيرانيـة وتكبيـدها خسائر كبيرة وشل حركتها من خلال الأيام الأولى للحرب ثم فرضت التفوق الجوي على القـوة الجوية الإيرانية خاصة بعد تزويدها بطائرات (أف 1) الفرنسية الصـنع وطـائرات الميـك 29 وطالت ذراع القوة الجوية جزيـرة خـرج الإيرانيـة ونـاقلات الـنفط في عمـق الخلـيج العـربي وتكبيدها خسائر فادحة ولا نـنسى دور معاونيـة الهندسـة الجويـة والأجنحـة التابعـة لهـا في القواعد الجوية التي قامت بدور فعال في تصليح العطلات خلال المعارك وأجـرت التحـويرات الضروريـة عـلى صـواريخ (جـو- جـو) فرنسـية الصـنع وتركيبهـا عـلى طـائرات روسـية الصنع.ولأوأولتت القيادة السياسية

19. الدفاع الجوي

ينقسم الدفاع الجوي إلى قسمين الدفاع الجوي الميـداني الـذي يـؤمن الحمايـة للوحـدات المقاتلة في ساحة المعركة والذي يكون تحت إمْرَة آمريات الـدفاع الجـوي في قيـادات الفيـالق وقيادات الفرق والـدفاع الجـوي القُطْـري الـذي يـؤمن الحمايـة للقواعـد الجويـة والمنشـأت الحيوية المنتشرة على جميع مساحة أراضي القُطُرْ وتكون قيادة الدفاع الجوي هـي المسـؤولة عن إدارة العمليات الجوية الإيجابية كما تقوم بعملية التنسـيق مـع قيـادات الـدفاع الجـوي الميداني للسيطرة على الأسلحة في ساحات المعركة أثناء تنفيذ المهمات الجوية لإسناد القطعات الأرضية ، الدفاع الجوي القُطُرْي كان إلى وقت قريب جُزْءٌ من قيادة القوة الجوية، ولو ألقينـا نظرة سريعة على الدفاع الجوي لوجدنا مقدار التوسع الذي حصل في وحدات الـدفاع الجـوي وجسامة مهماتها في حماية أجواء العراق، تشكل كتائب الإنذار والسـيطرة خـط الـدفاع الأول لرصد أي محاولة لخرق المجال الجوي لحدود العراق والتي تنتشر على طول خط حدود القُطُـرْ ، كما تكون أسراب الطـائرات المتصـديات في القواعـد الجويـة تحـت إمـرة قواطـع الـدفاع الجـوي وتشكل ألوية الصواريخ (أرض – جو) بمختلف أنواعها خط الدفاع الفَعّال لحمايـة أجـواء العـراق تساندها كتائب مدفعية م / ط بمختلف أنواعهـا ومختلـف أنـواع عياراتهـا، أدت قيـادة الـدفاع الجوي ومختلف الوحدات التي بإمرتها خلال فـترة الحـرب واجبهـا عـلى أحسـن مـايرام ، لكـن يؤخـذ عليهـا عمليتـين عسـكريتين ، الأولى قامـت بهـا القـوة الجويـة الإيرانيـة بالتنسـيق مـع

النظام السوري بضرب القاعدة الجوية في (أج ثري) يوم 4 نيسان 1981 في المنطقة الغربية من العراق ، والثانية قامت بها القوة الجوية الإسرائيلية بضرب مفاعل تموز النووي في بغداد في مساء يوم 7 تموز 1981 ، كلتا العمليتين نفذت بإستغلال إنشغال الجيش العراقي بالعمليات العسكرية على الحدود الشرقية مع إيران.

20. القوة البحرية

كان إهتمام القيادة العليا للدولة بالقوة البحرية لا يوازي الأهتمام الذي توليه القيادة بالقوات البرية والقوة الجوية ، كانت القوة البحرية تمتلك زوارق طوربيد روسية الصنع لا تلبي التطور الحاصل بتسليح الجيش عموماً، صَعَّدتْ القيادة إهتمامها بالقوة البحرية مع مراحل إنجاز مشروع ميناء البكر العميق في رأس الخليج العربي الذي يتطلب تأمين الحماية اللازمة له من أي إعتداء محتمل عليه، قامت بتوقيع عدة عقود مع شركات التصنيع الإيطاليه لشراء سفن حربية متنوعة لكن صناعة السفن الحربية يتطلب وقت طويل كما يتطلب إشراك الضباط والفنيين بدورات للتدريب على تلك السفن مع البلدان المصنعة لتلك السفن وبطبيعة الحال هذا يستغرق وقت مضاعف لذا قامت الدولة بالتعاقد مع الصين لشراء صواريخ أرض بحر من نوع (سيلك وورم) موجه رادارياً تتميز بدقة عالية في إصابة الهدف يبلغ مداه مايقارب 100 كيلومتراً وتم نصبها في رأس البيشه في الفاو كما تعاقدت الدولة مع فرنسا لشراء طائرات سمتية (نوع سوبر فرلون) مجهزة بصواريخ (جو- بحر) نوع (أكزوسيت) موجه ضد السفن يبلغ مدى الصاروخ 35 كيلومتراً تم ربط هذا السرب لأغراض الحركات بقيادة القوة البحرية وبهذه الوسائل الحديثة تمكنت القوة البحرية من أداء دورها خلال فترة الحرب وكَبَدَتْ الجانب الإيراني خسائر جسيمة بالسفن الحربية وناقلات النفط التي كانت تتم تعبئتها بالنفط الخام من ميناء (بوشهر) الإيراني في رأس الخليج العربي .

21. طيران الجيش

أ. في منتصف السبعينات من القرن الماضي أولت القيادة العليا للدولة إهتماماً كبيراً في تسريع تشكيل أسراب السمتيات من خلال قبول الضباط خريجي الكلية العسكرية وإشراكهم بدورات للتدريب لتأهيلهم كطيارين على السمتيات إختصاراً للوقت المستغرق في تدريب وإعداد الطيارين.

ب. قبل بداية الحرب العراقية الإيرانية إزداد إهتمام القيادة السياسية للدولة بهذا السلاح المهم حيث تم تشكيل مديرية طيران الجيش بتأريخ 26 حزيران 1980 وجعل إرتباطها بدائرة العمليات في رئاسة أركان الجيش وتم فك إرتباط أسراب السمتيات من قيادة القوة الجوية وجرى تغيير أسماء أجنحة السمتيات االسابقة وتشكيل أجنحة جديدة بما يتلائم مع التوسع الحاصل في الجيش وكما يأتي :

أولاً. في سنة 1980 تم تغيير إسم جناح طيران التأميم المستقل الذي تشكل سنة 1975 في مطار كي 1 في كركوك إلى جناح طيران الجيش الأول الذي يقوم بإسناد قطعات الفيلق الأول.

ثانياً: في سنة 1980 تم تغيير إسم جناح السمتيات المستقل في التاجي الذي تشكل سنة 1977 إلى جناح طيران الجيش الثاني الذي يقوم بإسناد قطعات الفيلق الثاني.

ثالثاً: في سنة 1980 تم تشكيل جناح طيران الجيش الثالث في (المطار المدني القديم) في البصرة الذي يقوم بإسناد قطعات الفيلق الثالث.

رابعاً: في سنة 1982 تم تشكيل جناح طيران الجيش الرابع في مطار الميمونة (العمارة - ميسان) الذي يقوم بإسناد قطعات الفيلق الرابع.

خامساً: في سنة 1984 تم تشكيل جناح طيران الجيش الخامس قي مطار كي 2 (الصينية) في بيجي الذي يقوم بإسناد قطعات الفيلق الخامس.

سادساً: في سنة 1987 تم تشكيل جناح طيران الجيش السادس في الموصل (المكان مؤقتاً) الذي يقوم بإسناد قطعات الفيلق السادس.

سابعاً: في سنة 1987 تم تشكيل جناح الطيران الخاص في قاعدة الرشيد الجوية الذي يقوم بإسناد قطعات الحرس الجمهوري.

ج. تنوعت السمتيات التي تسلحت بها أسراب السمتيات منها الشرقية الروسية الصنع مثل مي 6 المخصصة للنقل ومي 8 للإسناد الإداري ومي 25 القتالية ومنها الغربية الصنع مثل بيل 214 المخصصة للنقل وإلويت المخصصة للإستطلاع والغزال المخصصة لقتال الدروع وبي او 105 المخصصة للقتال والطائرات الثابتة الجناح نوع بي سي 7 وبي سي 9 المخصصة للإسناد الناري للقطعات .

د. ولدور طيران الجيش الفعال في المعارك في السنة الأولى والثانية من الحرب بتأريخ 11 أيلول 1982 تم فك إرتباط مديرية طيران الجيش من دائرة العمليات في رئاسة أركان الجيش وجعل إرتباطها بديوان وزارة الدفاع بشكل مباشر.

هـ. قام صقور أسراب السمتيات على مدى سنوات الحرب بعمليات بطولية خلال المعارك سواء بعمليات الإسناد الناري للقطعات الأرضية أو مقاتلة دروع العدو أو عمليات الإخلاء للجرحى أو عمليات النقل للقطعات أو عمليات الإسناد الإداري بإيصال مواد القتال إلى القطعات خاصةً في المناطق الجبلية و ضحى الكثير من مقاتلي طيران الجيش من الطيارين والفنيين بدمائهم الزكية دفاعاً عن حدود العراق.

و. في سنة 1994 تم قلب مديرية طيران الجيش إلى قيادة طيران الجيش.

22. إستقراء الموقف

أ. وجهة نظر شخصية ، كانت القيادة السياسية والعسكرية العليا تتوقع توقف العمليات القتالية بين الجيشين العراقي و الإيراني بعد فترة زمنية قصيرة من بدء القتال ويتدخل مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي وتتدخل أطراف دولية أخرى، قياساً على الحروب التي نشبت بين جيش العدو الإسرائيلي والجيوش العربية سنة (1967- 1973) حيث كانت تتوقف الحروب بعد تدخل المنظمات الدولية والحقيقة العراق إستجاب للدعوات التي إنطلقت من كل المنظمات المذكورة آنفاً لكن الجانب الإيراني رفض كل الدعوات لإنهاء القتال .

ب. ينطبق المبدأ القانوني (ما قيس على خلاف القياس فغيره عليه لايُقاس) بسبب عدم قراءة وتحليل أعضاء القيادتين السياسية والعسكرية العراقية ليساكولوجية النفس البشرية الفارسية المتغطرسة وعدم قراءة التأريخ العسكري للحروب بين إيران وجاراتها التي نشبت في العصر الحديث كان إستقرائهم للموقف غير صائب لأن القادة السياسين الإيرانيين رجال كهنوت وليس رجال سياسة، كما أن شرارة الحرب تبدأ بعمل عسكري محدود ولا أحد يستطيع التنبؤ بنهايتها وإستمرت الحرب ثمان سنوات عِجاف.

23. إعداد القادة و الآمرين

أ. واجه الجيش العراقي مشكلتين رئيسيتين خلال فترة الحرب أدت إلى نقص كبير بالقادة والآمرين مع إطالة أمد الحرب :

أولاً: المشكلة الأولى نسبة الخسائر العالية في القادة والآمرين نتيجة المعارك المتواصلة (الشهداء – الأسرى – الجرحى – المعوقين) مما يتطلب سرعة تعويض الوحدات ليتسنى قيادتها بيسر.

ثانياً: طول خط الحدود فرض على(ق ع ق م) التوسع في تشكيل الوحدات والتشكيلات وقيادات الفرق وقيادات الفيالق وهذا تطلب تهيئة آمرين وضباط ركن للوحدات والتشكيلات التي شكلت حديثا.

ب. إستمرت كلية الحرب وكلية الأركان وكلية القيادة بفتح الدورات وتقليص الفترات الزمنية للدراسة وقبول التلاميذ من أجل إعداد ضباط الركن والآمرين لرفد الجيش وسد النقص ولكن كان ذلك على حساب كفاءة الضباط المتخرجين من تلك الدورات.

24. إعداد الضباط

بذلت الكلية العسكرية الأولى والكلية العسكرية الثانية وكلية الأمن القومي وكلية الشرطة ومدارس الصنوف كافة جهوداً كبيرةً في تدريب وإعداد الآلاف من الضباط من الطلاب الخريجين من الإعدادية والطلاب الخريجين من الجامعات لرفد الوحدات في جبهات القتال وسد نقصها من الضباط.

25. تدريب الجنود المستجدين والإحتياط

بذلت دوائر التعبئة والإحصاء والتجنيد ومديريات الصنوف كافة ومراكز التدريب المرتبطة بها ومدارس قتال الفرق جهوداً كبيرةً في إستدعاء وجبات الجنود المكلفين و الجنود الإحتياط وتدريب عشرات الآلاف منهم لرفد وحدات الجيش في جبهات القتال للحاجة الملحة لتشكيل وحدات جديدة وتعويض النقص الحاصل بالوحدات نتيجة الخسائر جراء المعارك المستمرة ولكن كان مستوى التدريب في المؤسسات التدريبية ليس بالمستوى المطلوب للأسباب التالية:

أ. ضعف الكادر التدريبي (المعلمين) في مراكز تدريب الصنوف.

ب. ضغط الفترات الزمنية المخصصة لتطبيق مناهج التدريب .

ج. أعداد الجنود المُساقين للتدريب لا يتناسب مع إستيعاب مراكز التدريب.

26. التسليح والتجهيز

كانت مديرية التسليح والتجهيز التي تعتبر شريان الجيش العراقي من أكفأ المديريات المعنية بالتسليح والتجهيز للوحدات العسكرية سواء كانت الوحدات المتشكلة حديثاً أو الوحدات المتضررة المفقودة أسلحتها أو المُدَمَرةِ معداتها نتيجة المعارك الطاحنة ، واصل منتسبيها من الضباط والإداريين الكتبة الليل بالنهار من أجل تأمين ما تحتاجه الوحدات ولا ننسى دور مديريات الصنوف المعنية بالتسليح والتجهيز أيضاً.

27. الإعاشة وإدامة مواد القتال

هناك مقولة رائعة للقائد الفرنسي نابليون بونابورد (الجيوش تزحف على بطونها) طيلة فترة الثمان سنوات من الحرب لم تشكو وحدة من وحدات الجيش من نقص في الإعاشة أو التجهيز أو العتاد أو مواد التحكيمات الهندسية ، كانت المديريات المعنية ومنها مديرية الصنف الإداري ومديرية العينة ومديرية التموين والنقل وآمريات مخازن الأعتدة وآمريات المذاخر وسرايا التموين والنقل تعمل كخلايا النحل تتسابق فيما بينها من أجل تأمين ما تحتاجه الوحدات من أقصى نقطة في الجنوب إلى أقصى نقطة في الشمال من جبهات القتال.

28. الطبابة

عملت الكوادر الطبية في مواقع إسعاف الوحدات وفي مراكز جمع الخسائر وفي وحدات الميدان الطبية وفي مستشفيات الميدان المتقدمة وفي مستشفيات المواقع العسكرية في المحافظات وفي المستشفى العسكري الرئيسي في بغداد وفي مستشفيات وزارة الصحة في المحافظات جُلّ إهتمامها من أجل إسعاف وإخلاء الجرحى من الوحدات المقاتلة في أقصى الأمام تحت ظروف القصف المعادي الشديد وإجراء العمليات المستعجلة من أجل إنقاذ حياة الجنود والضباط الجرحى وقد برع الإطباء الأخصائيين في إجراء أعقد العمليات الجراحية خطورةً لأجل إنقاذ الجرحى من أبناء القوات المسلحة .

29. المعنويات

كانت معنويات المقاتلين من كافة الصنوف في كافة وحدات الجيش أشبه بالبارومتر ترتفع كلما قامت القطعات البرية أو الجوية أو البحرية بعمل بطولي يكبد الجيش الإيراني خسائر كبيرة أو تتمكن القطعات البرية من صد هجمات الحشود البشرية المعادية في قواطع العمليات ، لكن المعنويات في كافة وحدات الجيش هبطت إلى مستويات متدنية بعد معركة

الفاو سنة 1986 وتمكن العدو من إحتلال مثلث الفاو وعدم تمكن الجيش من طرد العدو منها وإزداد تدني المعنويات بعد معركة شرق البصرة في الشلامجة في كانون الثاني سنة 1987 وتمكن العدو من إكتساح المواضع الدفاعية لِلِواء المُشاة 45 فرقة المُشاة 11 وإقتراب العدو من مدينة البصرة والذي إقترن إسم هذه المعركة بإسم إحدى الأحوازات الفرعية المسمى بنهر جاسم ، وبعد معركة تحرير الفاو في 17 نيسان 1988 وتمكن الجيش من طرد الجيش الإيراني منها و إرتفعت المعنويات إلى أعلى درجة في مقياس البارومتر وإستمرت في الإرتفاع كلما حققت القطعات نصراً جديداً على قطعات الجيش الإيراني حتى تحرير كامل الأراضي التي إحتلها الجيش الإيراني طيلة سنوات الحرب.

30. الجيش الشعبي

أدى الجيش الشعبي دوراً لا يقل أهمية عن دور الجيش العراقي في مسك خطوط العمق التي أَقَلُّ سخونةً من الخطوط الأمامية ومسك الخطوط الخلفية من جبهات القتال و الأهداف الحيوية وعُقَدُ المواصلات وأعطى الكثير من الشهداء والجرحى والأسرى .

31. الجهد الهندسي للدولة

قام الجهد الهندسي للدولة بجهود إستثنائية جبارة طيلة سنوات الحرب في ظروف مناخية صعبة وطبيعة جغرافية معقدة وتحت تأثير القصف المدفعي المعادي وبالتنسيق مع مديرية الهندسة العسكرية وقيادات الفيالق وعلى طول خط الحدود من أقصى نقطة في الجنوب إلى أقصى نقطة في الشمال قام بإنشاء وتعبيد مئات الكيلومترات من الطرق الموازية لخط الحدود والعمودية على خط الحدود وبفترات زمنية قياسية لغرض تسهيل تنقل القطعات من وإلى جبهات القتال وإدامتها ، كما قام بإنشاء مئات الكيلومترات من السداد والسواتر الترابية في هور الحويزة ونهر دجلة بين قلعة صالح شمالاً والقرنة جنوباً وشط العرب في قاطع الفاو وشرق البصرة من منطقة كشك البصري شمالاً حتى منطقة مخفر الشلامجة جنوباً كذلك في القاطع الأوسط والقاطع الشمالي.

العمل الإداري في دوائر وزارة الدفاع الأكثر خدمة لضباط الصف والجنود

مقدمة

أولاً: بعد نهاية الحرب العراقية الإيرانية في شهر تشرين الأول سنة 1988 تَحَشَدَ 14 لواء مشاة في منطقة كركوك قاطع الفيلق الأول لأغراض التدريب في أحد الأيام إستدعاني قائد الفيلق الأول اللواء الركن سلطان هاشم أحمد فك الله أسره إلى مكتبه وبعد أداء التحية العسكرية قال لي تفضل بالجلوس جَلَسْتُ وبعد إحتساء الشاي بدأ بالحديث قال ورد كتاب من القيادة العامة للقوات المسلحة أمر بتنفيذ تمرين تعبوي لِلْقطَعاتْ بمستوى لواء مُشاة بالعتاد الحي بكافة صفحات المعركة من قِبَلْ كافة الفيالق، ووقع إختياري على لواء المُشاة التاسع عشر لكي يُمَثِلْ قطعات الفيلق الأول.

ثانياً: قلت له سيدي أنت تعرف جيدا أنا كما مثبت في سجلات إدارة الضباط قضَيْتُ أطول فترة يقضيها ضابط بمنصب آمر لواء في زمن الحرب تَجاوَزَتْ الخمس سنوات ونصف وأني متعب وكذلك اللواء إشترك في أغلب المعارك وأشدها شَراسَةً.

ثالثاً: لم يقبل عذري وقال لي لا تنقل من اللواء إلا بعد تنفيذ التمرين لأنك كنت معلم في الكلية العسكرية وآمر مدرسة قتال ولوائك أفضل لواء يمثل الفيلق الأول من بين كافة الألوية الموجود حاليا في الفيلق.

رابعاً: في 6 كانون ثاني 1989 تَرَقيْتُ إلى رتبة عميد وبعد تنفيذ تمرين (سيف الرشيد) الأسم الرمزي للتمرين في شهر شباط 1989 إستدعاني قائد الفيلق الأول ثانية إلى مكتبه وفيما أنا جالس إتصل هاتِفِيَاً بمعاون رئيس أركان الجيش للإدارة الفريق الركن عبد الستار المعيني وكلمه وقال له آمر لواء المشاة التاسع عشر جالس في دائرتي أرجو إيجاد مكان مريح له في بغداد ، سَمِعْتُ المكالمة التلفونية وشكرته على جهوده وغادرت مكتب قائد الفيلق الأول وبعد أسبوع جاء أمر نقلي الى مديرية إدارة المراتب.

العمل بمنصب مدير الشعبة الثالثة المسؤولة عن نقل المراتب في الجيش

أولاً: إلْتَحقْتُ إلى مديرية إدارة المراتب في بداية شهر أيار سنة 1989 وتم تنسيبي بمنصب مدير الشعبة الثالثة المسؤولة عن نقل المراتب في الجيش.

ثانياً: في اليوم الأول جَلَسْتُ إلى جوار مدير الشعبة وكالة العقيد مولود وسألته هل لديك ضوابط النقل الصادرة من المراجع العُلْيا أجابني كلا سيدي ، قلت له كيف إذاً تُـرَوَجْ المعاملات على أي شيء تستند (قال هي ماشيه هكذا) كلام يدل على عدم الإلمام بالعمل الإداري صَعِدْتُ إلى ضابط ركن المديرية المقدم ياسين المشهداني وكَرَرْتُ السؤال عليه أجابني كما قال وكيل مدير الشعبة قُلْتُ له أنتم في بغداد مقر ثابت غير متنقل كيف تعملون بدون ضوابط؟.

ثالثاً: في اليوم الثاني أَرْسَلْتُ أحد ضباط الأقسام إلى دائرة الإدارة يستفسر منهم عن ضوابط النقل لم يجد لديهم جواب شافي ذَهَبَ إلى ضابط ركن قسم الإدارة في رئاسة أركان الجيش وكان نفس الجواب .

رابعاً: بالعربي الفصيح ضباط الأقسام ومدير شعبة النقل ومقر مديرية إدارة المراتب وضباط الركن في دائرة الإدارة ورئاسة أركان الجيش وديوان وزارة الدفاع خاتم بيد النواب الضباط الإداريين .

خامساً: في الأسبوع الثاني من مباشرتي بالعمل أتى أحد الإداريين إلى مكتب دائرتي وتحدث بعد أن إستأذن مني حديث عبارة عن تهديد مُبَطَنْ كنت أصغي إليه وأحترمته لكبر سنه (قال سيدي هذا المكتب كل الذين جلسوا عليه كان مصيرهم أما نقل إلى خارج دوائر المقر العام أو إحالة على التقاعد أو مجلس تحقيقي ثم إحالة إلى المحكمة العسكرية) قلت له كم هي خدمتك في هذا المكان ؟ قال 33 سنة قلت له إذاً أنت مادة أساسية في إدارة المراتب قال نعم سيدي , قلت له الأيام كفيلة بالإجابة على حديثك هذا .

النقاط السلبية في أهم وأخطر شعبة في مديرية إدارة المراتب (الشعبة الثالثة)

رَصَدْتُ في الأسبوع الأول عدد من النقاط السلبية التي تفتح أبواب الفساد الإداري ونوافذ الرشوة في أخطر شُعَبْ إدارة المراتب المسؤولة عن نقل المراتب في الجيش العراقي.

أولاً: عدم وجود ضوابط النقل الصادرة من المراجع العُلْيا الخاصة بنقل المراتب من والى وحدات بغداد وقيادات الفيالق .

ثانياً: وجود مكاتب حضيرة الأمن ضمن قاطع الشعبة الثالثة المسؤولة عن النقل مما يفتح باب التدخل في شؤون الشعبة .



الصورة مع ضباط الأقسام في إدارة المراتب

ثالثاً: وجود مخزن حفظ أوليات الشعبة خارج دوائر الشعبة في الطابق العلوي مع الشعبة الأولى مما يجعل هذا المخزن خارج سيطرة مدير الشعبة ويؤدي الى تأخير إنجاز المعاملات.

رابعاً عدم حفظ الوثائق وفق السياق الصحيح الموجود في كراسة دليل الأوامر الثابتة وإنما الحفظ إجتهاد من النواب الضباط الإداريين .

خامساً: وجود أجهزة تلفون في مكاتب النواب الضباط الأقدمين مما يجعل تمشية المعاملات حسب رغبة هؤلاء والإتصالات الخارجية من خارج المديرية.

سادساً: زيارة كبار ضباط الجيش إلى مكاتب النواب الضباط الأقدمين لتمشية المعاملات من دون الرجوع إلى ضباط الأقسام ومدير الشعبة.

سابعاً: النقاط آنِفَاً في غاية الإهمال والخطورة وفقدان السيطرة على عمل الإداريين وفتح أبواب الرشوة والوساطة غير المشروعة.

كيف تم معالجة النقاط السلبية في عمل الشعبة الثالثة

أولاً: طَلَبْتُ من مقر المديرية نقل حضيرة الأمن من قاطع الشعبة.

ثانياً: أوْعَزْتُ بفتح أضابير وفق كراسة دليل الأوامر الثابتة وحفظ أوليات سنة 1989 من بداية السنة كما أوْعَزْتُ بنقل مخزن حفظ الأوليات إلى قاطع الشعبة بدل مكان حضيرة الأمن.

ثالثاً: طَلَبْتُ من مقر المديرية قطع كافة خطوط الهاتف الموجودة في الأقسام عدا هاتف النائب الضابط الأقدم في مقر الشعبة الذي غرفة مكتبه أمام غرفة مكتبي مُباشَرَةً.

رابعاً: طَلَبْتُ من ضابط ركن الإدارة جهاز إستنساخ وَضَعْتَه في غرفة مكتبي.

خامساً: في مقدمة متن كتاب أمر النقل يُشارُ إلى الأمر الصادر من المراجع العُلْيا عند التدقيق أَطْلُبُ من القسم المختص أمر المراجع العليا وبعد الإطلاع عليه والتأكد أن هذه النسخة الأصلية أقوم بتصويره وأحتفظ بالنسخة الأصلية لديَ.

سادساً: بعد مرور فترة تزيد على 4 أشهر تجمعت عندي كافة أوامر النقل الصادرة من المراجع العُلْيا / القيادة العامة للقوات المسلحة / ديوان وزارة الدفاع / رئاسة أركان الجيش / دائرة الإدارة / مع كافة ضوابط النقل الخاصة برجال الدين والرياضين وذوي الشهداء والمفقودين والولد الوحيد للعائلة .

سابعاً: جَمَعْتُ ضوابط النقل وَبَوَبْتُها حسب المقر الأعلى الذي أصدرها وتأريخ إصْدارِها وإستنسختها وحفظتها في بوكس فايل جميل وتم توزيع نُسَخْ منها إلى ديوان وزارة الدفاع / رئاسة أركان الجيش / دائرة الإدارة / مدير إدارة المراتب / معاون مدير إدارة المراتب / ضابط ركن الإدارة / ضباط الأقسام / نواب الضباط الإداريين الأقدمين في كل قسم.

ثامناً: كان مُتَفَشِياً في الشعبة الثالثة ظاهرة مراجعة كبار ضباط الجيش إلى مكاتب الأقسام للتوسط بإنجاز معاملات نقل للمراتب من دون الرجوع إلى مدير الشعبة وضباط الأقسام / جَمَعْتُ منتسبي الشعبة وألقيت محاضره لهم بضرورة نبذ هذه الظاهرة و وضعت على أبواب الأقسام قطعة من الورق الأبيض السميك (كارتون) طَبِعَتْ بخط عريض يُمْنَعْ دخول الضباط إلى مكاتب الأقسام وحَذَرْتُ المنتسبين من هذا التصرف وإذا راجع أحد الضباط وجوب الإعتذار منه وإرشاده بمراجعة ضباط الأقسام أو مدير الشعبة.

تاسعاً: بعد يومين كُنْتُ أُراقب تنفيذ هذا الأمر من خلال التجوال في ممر قاطع الشعبة شاهدت ضابط برتبة كبيرة جالس في مكتب أحد الأقسام إسْتَدْعَيتُ المسؤول الإداري

وتَحَدَثْتُ معه عن أسباب وجود هذا الضابط في مكتب القسم تـذرع الإداري بعـدم إنصـياع الضباط لهذا الأمر طَبَعْتُ كتـاب سري وشـخصي بنقـل الإداري المخـالف وصَـعَدْتُ إلى المـدير العام ووقع أمر النقـل إلى خـارج وحـدات المقـر العـام إلى إحـدى وحـدات الفيلـق الخـامس وطَلَبْتُ من المدير العام عدم التوسط لإلغاء أمر النقل وسوف أقدم أنا طلب نقـل إلى خـارج المديرية في حالة إلغاء أمر النقل وبعد إصـدار الكتـاب جَمَعْـتُ المنتسـبين وأَلْقَيْـتُ محـاضرة عليهم وسَلَمْتُ أمر النقل إلى الإداري وقلت لهم من يخالف الأمر سوف يكون مصـيره النقـل إلى أبعد وحدة من وحدات الجيش .

عاشراً: أصْدَرْتُ أمْرَاً بعدم السماح إلى المراتـب بمراجعـة مكاتـب الشـعبة وإنمـا ممثـل الشعبة يلتقي بهم في مكان جلوس المراجعين في الطابق الأرضي ويتابع إنجـاز معـاملاتهم مـع الأقسام المعنية.

أحدعشر: طلبت من ضباط الأقسام عدم إعطاء موعد إلى المراجعين تعـال بكـرة وإنمـا إعطاء موعد لايقلعن إسبوعين السقف الزمني المقرر لإنجاز المعـاملات كي لايولـد الإسـتياء في نفوس المراجعين وتكرار المراجعات .

إثنى عشر: بعد مرور فترة ستة أشهر شاهَدْتُ الإداري الذي تحدثت عنه سـابقاً بيـده ورقة يروم الدخول إلى غرفة مكتبي قلت له تفضل قال سيدي عندي طلـب قلـت لـه تفضـل قرأت الطلب يرجو فيه الإحالة على التقاعد رَوَجْتُ له الطلب وبعـد حصـول موافقـة المـدير العام جاء يسلم عليَ قال سيدي أنا 33 سنة في إدارة المراتب لم أشاهد ضـابط شـغل المنصـب مثلك شكرته وتمنيت له التوفيق.

إختزال الروتين والوقت في سياق عمل مدير عام مديرية إدارة المراتب

أولاً: لاحظت تأخير البريد في مكتب المدير العام لأنه كان قد سحب صـلاحيات مـدراء الشعب في التوقيع على أبسط المكاتبات الضرورية لإنجاز المعاملات بـين دوائـر وزارة الـدفاع وقيادات الفرق والفيالق .

ثانياً: دخلت إلى مكتب المدير العام اللواء الركن وليـد الطـائي كـان في مكتبـه منضـدة كبيرة مساحتها 1.5×4 متر مكدس عليها بريد الشعب قلت له تسمح لي بمناقشة قصـيرة قـال تفضل قلت له ما هي رتبتي وما هو منصبي قبل النقل إلى المديرية تفاجأ بالسؤال قال عميد آمر لواء مُشاة ، قلت له هل الدولة التي شرفتنـي بهـذا المنصـب لـيس لـديها ثقـة بيَ لإنجـاز

معاملات أوراق روتينية قال لا، قلت له لماذا أنت ساحب كافة صلاحياتي وأنا أعمـل مثـل أي إداري بسيط وهل أنت عندك الوقت الكافي لتمشية هذه الأكداس من أضابير البريد بِدْأًّ قـال لي أخشى تمرير معاملات غير مستوفية للضوابط.

ثالثاً: قلت له أنا أقوم بتوقيع كافة الكتب إلى الجهات المعنيـة وبعـد ورود الموافقـات تُقدَمْ لك مطالعة وافية مدون فيها رأي الشعبة موقع عليها الإداري الأقدم في القسم وضابط القسم ومدير الشعبة والقرار لسيادكم أما الموافقة وأما الرفض وأنا أتحمل مسؤولية أي خلـل يحدث في سير المعاملات .

رابعاً: بعد المناقشة لوجهة نظري إقتنع بصوابها و وافق عليها وبدأ العمل يسير بشكل أفضل وبوقت قصير مقارنة مع سياق العمل السابق.

إبتكار وسائل مساعدة لتنظيم وتسريع العمل الإداري في الشعبة الثالثة

أولاً: فتح سجل المتابعة اليومية تدون فيـه كافـة المعـاملات حـال ورودهـا إلى القسـم المختص وتم تخصيص عنصر إداري للعمل عليه يدون سير إنجاز المعاملات ومراحـل إنجازهـا يوم بيوم .

ثانياً: فتح سجل المعاملات المنجزة يَوْمِيَاً أطلـع عليـه في نهايـة الـدوام لمعرفـة مقـدار العمل المُنْجَزْ يَوْمِياً من قبل الأقسام .

ثالثاً: بالتنسيق مع الشعبة الخامسة شعبة الحاسـبة الإلكترونيـة للمديريـة تـم إعـداد برنامج خاص لنظام البديلين (برنامج نقل المراتب المطوعين من وحدات المقر العام إلى الفرق والفيالق وبالعكس) حسـب مـدة خـدمتهم في الوحـدات الفعالـة والوحـدات الثابتـة وبعـد تعميم نماذج البيانات إلى كافة وحدات الجيش وتغذيتها في الحاسبة قامـت الشـعبة بإصـدار أوامر نقلهم بشكل سلس على ضـوء القـوائم التـي تعـدها الحاسـبة الإلكترونيـة دون تقـديم طلبات نقل أو توسط ، حقق هذا النظـام لأول مـرة في تـأريخ الجـيش العراقـي العدالـة بـين المطوعين في كافة وحدات الجيش.

الرقم الإحصائي الموحد لضباط الصف والجنود

أولاً: خلال فترة العدوان الثلاثيني على العراق سنة 1991 تم حرق معظم المعسـكرات الخلفية لوحدات الجيش العراقـي مـن قبـل مرتزقـة إيـران التـي تَتَواجَـدْ فيهـا كافـة وثـائق ضباط الصـف والجنـود (الْكُنْـى) التـي يوثـق فيهـا خدمـة ضـباط الصـف والجنـود وهـذه

حقوق شخصية لأصحابها وأصبح يتعذر معرفة تأريخ دخولهم إلى الجيش وتأريخ تسريح المكلفين وشَكَلَ مِعْضَلَةً كَبيرَةً للجيش.

ثانياً: منتصف عام 1992 شغل الفريق الركن محمد عبد القادر الداغستاني معاون رئيس أركان الجيش للتدريب منصب معاون رئيس أركان الجيش للإدارة وكالة وشكل لجنة برئاستي وعضوية مدير الشعبة الخامسة شعبة الحاسبة في مديرية إدارة المراتب المقدم المهندس عامر وعضوية ضابط ثالث لدراسة إعداد نظام آلي يُدَوَنْ فيه كافة المعلومات التي تخص ضباط الصف والجنود المطوعين والمكلفين لكافة وحدات الجيش العراقي بواسطة الحاسوب الإلكتروني ضَماناً لحقوقهم .

ثالثاً: في أواخر شهر آب سنة 1992 عُقِدَ مؤتمر في رئاسة أركان الجيش لغرض التعريف بالنظام و إستحصال موافقة رئيس أركان الجيش ، حضر المؤتمر عدد كبير من الضباط من مديريات الصنوف وقيادة القوة الجوية والدفاع الجوي وطيران الجيش وقيادة القوة البحرية وممثلين من قيادات الفيالق وبعد العرض قرر رئيس أركان الجيش أن يُنْجَزْ هذا المشروع في نهاية سنة 1992 .

رابعاً: في اليوم الثاني تم تحديد موعد لعقد مؤتمر في مديرية إدارة المراتب يحضره مدراء الإدارة في قيادات الفيالق والفرق ومدراء شعب الحاسبة في مديريات الصنوف والقوة الجوية والدفاع الجوي والقوة البحرية وفي اليوم المحدد حضر الجميع إلى المؤتمر وتم شرح النموذج الذي يجب أن يُمْلأ من قِبَلْ الوحدات ويُرسل إلى شُعَبْ الحاسبة التي ترتبط بها الوحدات كما تم الإتفاق على عقد مؤتمر نصف شهري لغرض التداول في المعاضل التي تواجه العمل من أجل تذليلها كما تم تحديد موعد شهري تَرْسُلْ فيه شُعَبْ الحاسبة في القيادات والمديريات دِسْكْ المعلومات إلى شُعْبَة الحاسبة في مديرية إدارة المراتب.

خامساً: في نهاية سنة 1992 وصل نسبة الإنجاز في النظام 65 % من مجموع وحدات الجيش وفي بداية شهر آذار سنة 1993 وصلت نسبة الإنجاز إلى 85 % حيث قدمنا عرض عملي إلى السيد رئيس أركان الجيش الفريق الأول الركن أياد فتيح الراوي فك الله أسره بحضور الفريق الركن محمد عبد القادر الداغستاني كان العرض مثار إعجاب رئيس أركان الجيش وأصبح النظام حقيقة وخلال العرض طلبت من السيد رئيس أركان الجيش طلبين الأول عدم صرف أي راتب لأي عسكري لا يوجد لديه رقم إحصائي والطلب الثاني عدم

تسريح أي مكلف لا يوجد لديه رقم إحصائي وبعد وصول رئيس أركان الجيش إلى مكتبه أصدر تعميم في نفس اليوم إلى كافة وحدات الجيش بما ذُكِرَ آنفاً وتحديد موعد نهائي لوصول المعلومات المتأخرة إلى مديرية إدارة المراتب وبهذا أحكمتُ السيطرة على كافة النوافذ السلبية في عمل إدارة المراتب.

سادساً: قدم رئيس أركان الجيش كتاب شكر إلى رئيس وأعضاء اللجنة تقديرا للجهود المبذولة في إنجاز أعظم وأضخم نظام الكتروني في الجيش العراقي الباسل حيث بلغ عدد المنتسبين أكثر من مليون شخص.

سابعاً: بعد هذا التأريخ أصبح لكل شخص صحيفة الكترونية تتضمن كافة المعلومات الشخصية المدنية والعسكرية كما أصبح هذا النظام هو المُعوَّل عليه في ترقية المراتب في جميع وحدات الجيش العراقي ونقل المراتب بنظام البديلين من وإلى وحدات المقر العام .

ثامناً: لابد من ذكر أسماء الأشخاص الذين واصلوا الليل بالنهار من أجل إنْجاح هذا النظام وهم المقدم المهندس عامر مدير شعبة الحاسبة في مديرية إدارة المراتب والنقيب علي حسن طارش والنقيب سعدي على مطر وعدد كبير من المنتسبين عسكريين ومدنيين تخون الذاكرة ذكر أسمائهم.

ضابط أمن المديرية يتجاوز على صلاحيات مدراء الشعب

أولاً: نُقِلَ إلى مديرية إدارة المراتب ضابط أمن من مديرية الأمن العسكري برتبة رائد ترفع إلى رتبة مقدم في كانون الثاني سنة 1994 وبدأ يتجاوز على صلاحيات مدراء الشعب حيث طلب تدقيق كافة المعاملات الإدارية لكافة الشعب جاء أحد منتسبي حضيرة الأمن بلغني بهذا الأمر، قلت له بالمرة الثانية إذا وصلت إلى قاطع الشعبة أقذفك من الطابق الثالث إلى الأرض.

ثانياً: إشتكى مدراء الشعب من سلوك ضابط الأمن، عقد المدير العام الجديد اللواء الركن إبراهيم أجتماع لمدراء الشعب في مكتبه وبدأ هذا الضابط يتفلسف بالوطنية ورفع صوته على الجميع لكن المدير العام لم يرد عليه إسْتَأْذَنْتُ من المدير العام، قلت له لو أنا مكانك أرميه من الشباك وبَدَأْتُ بهجوم صاخب على ضابط الأمن أمام كافة مدراء الشعب ولم يستطيع الرد بكلمة واحدة وإنتهى الإجتماع.

ثالثاً: غادر الجميع مكتب المدير العام وكنت أنا الأخير قال لي المدير العام عميد فوزي اليوم ينتهي موضوع ضابط الأمن، لبس بيريته وغادر الدائرة قبل نهاية الدوام عاد ومعه أمر نقل هذا الضابط إلى خارج وحدات المقر العام في اليوم الثاني إستلم كتاب إنفكاكه ولم يسلم عليه أحد من الضباط وخرج من الدائرة بوجه أسود كالح.

المعاملات المخالفة لضوابط النقل التي حَصَلَتْ خلال فترة 5 سنوات ونصف

أولاً: كنا نتمتع بإجازة لمدة يوم في نهاية كل شهر إعْتِيَادِياً تكون يوم خميس كان يقوم بوكالة الشعبة أقدم ضباط الأقسام العقيد عبد الرزاق جبار داود النعيمي من الضباط المشهود لهم بالكفاءة الإدارية وكنت أطلع على البريد يوم السبت اللاحق في أحد الأشهر أثناء تدقيق بريد يوم الخميس وَجَدْتُ معاملة رُوِجَتْ خِلافَاً لضوابط النقل إسْتَدْعَيْتُ العقيد إلى غرفة مكتبي وقُلْتُ له خاب ضني بك قال لماذا سيدي قلت له كيف تُروج معاملة خِلافَاً لضوابط النقل قال مستحيل سيدي قُلْتُ له إستغلك أحد الإداريين مُسْتَغِلاً فرصة عدم وجودي وبعد أن أطلع على المعاملة قلت له تفضل إستدعي هذا الإداري وبعد تحقيق سريع أتخذت إجراءات سريعة هي سحب المعاملة من دائرة البريد العسكري وإلغاء أمر النقل ونقل الإداري إلى خارج وحدات المقر العام .

المجرم يحوم حول جريمته

ثانياً: بعد العدوان الثلاثيني على العراق صدر توجيه من دائرة الإدارة ترشيد صرفيات الورق بعدم إعطاء نسخ من أوامر النقل إلى دائرة الإدارة في أحد الأيام ورد كتاب أمر نقل جندي من وحدات الفيلق الأول إلى وحدات بغداد صادر من دائرة الإدارة نفسها وفي متن أمر النقل تزويدنا بنسخة من أمر النقل (مبدأ قانوني/ المجرم يحوم حول جريمته) عند توقيع الكتاب من قبل المدير العام اللواء الركن وليد الطائي وجد نسخة من أمر النقل موجهة إلى دائرة الإدارة إستدعاني إلى مكتبه وقال عميد فوزي ورد أمر بعدم إعطاء نسخ من أوامر النقل إلى دائرة الإدارة كان الكتاب أمامه على مكتبه قلت له سيدي إسمح لي أطلع على الكتاب مجرد غيرت إتجاه الكتاب للاطلاع عليه قلت له هذا الكتاب صادر من دائرة الإدارة وأعتقد يوجد فيه إستغفال لأمين سر دائرة الإدارة، إتصل المدير العام بأمين سر دائرة الإدارة وأخبره قال له أمين سر دائرة الإدارة إعطيني رقم وتأريخ صدور الكتاب وبعد وقت قصير جداً إتصل أمين سر دائرة الإدارة وقال صوروا الكتاب وإرسلوا النسخة الأصلية

بظرف مغلق بيد ضابط ، أُرْسِلَ الكتاب فوراً وبعد التحقيق الذي إستغرق ما يقارب الشهر ظهر أحد الإداريين في دائرة الإدارة مرتكب هذا العمل شُكل مجلس تحقيقي وأُحْيلَ إلى المحكمة العسكرية وحُكم الإداري سنتين حبس لإرتكابه جريمة تزوير معاملة لو لم يذكر في متن الكتاب تزويدنا بنسخة من أمر النقل لما تم كشف الجريمة.

طلب الإحالة على التقاعد لأسباب صحية

بعد خدمة 5 سنوات ونصف في مديرية إدارة المراتب قدَمْتُ طلب الإحالة على التقاعد في جدول كانون الثاني سنة 1994 رُوِجَ الطلب وفي نهاية الشهر الرابع صدر أمر نقلي إلى دائرة شؤون المحاربين المرتبطة بديوان رئاسة الجمهورية .



الصورة خلال زيارة وفد عسكري من الجيش العربي الأردني إلى إدارة المراتب

عملي الوظيفي بين الجيش العراقي الباسل و الجيش العراقي الجديد

خلفية تأريخية

أولاً: بناءاً على طلب إحالتي إلى التقاعد تم نقلي في شهر نيسان 1994 من مديرية إدارة المراتب إلى دائرة شؤون المحاربين المرتبطة بديوان رئاسة الجمهورية.

ثانياً: في جدول تموز 1994 تمت ترقيتي إلى رتبة لواء بالراتب هذه الرتبة المستحدثة الدخيلة على الرُتَبُ العسكرية في الجيش العراقي الباسل ليس لها جدوى معنوية أو مادية.

ثالثاً: سنة 1976 حِزْتُ على شهادة القانون من الجامعة المستنصرية وكان عدد من زملائي العسكريين الذين سبقوني بحيازتهم على شهادة القانون من الجامعة المستنصرية أيضاً بعد إحالتهم إلى التقاعد قد فتحوا مكاتب للمحاماة ودعوني للعمل معهم إلا أني رفضتُ هذا العمل لإنحراف شرف هذه المهنة بسبب الظروف الإقتصادية التي كانت سائدة بعد أحداث الكويت سنة 1991.

رابعاً: في بداية سنة 1990 إشترى والدي رحمه اللـه أرض زراعية في منطقة سبع البور بالقرب من ذراع دجلة بعد فترة قصيرة عُرِضَتْ أرض للبيع مجاورة لأرض والدي مساحتها 20 دونم بسعر مناسب لوضعنا الإقتصادي في حينه تم شِراؤها من قبلنا أنا وإثنان من إخوتي.

خامساً: بعد نقلي إلى دائرة شؤون المحاربين وتفرغي من العمل في الجيش إستثمرنا هذه الأرض بزراعتها بالمحاصيل الزراعية الصيفية والشتوية بأنفسنا بعد خدمة 30 سنة في الجيش ، في حينه رجعنا إلى مهنة والدي في الزراعة.

سادساً: في أيلول سنة 2002 أُحِلْتُ إلى التقاعد لبلوغ السن القانونية وبعد رحلة عناء بين دوائر وزارة الدفاع ودائرة التقاعد العامة أُنْجِزَتْ المعاملة التقاعدية حيث كانت خدمتي الفعلية عدا الحركات الفعلية 38 سنة وكان مقدار الراتب التقاعدي 9000 دينار شهرياً يعادل في حينه 4 ونصف دولار .

حقائق شخصية وتأريخية عامة خلال فترة العدوان الأمريكي البريطاني على العراق

أولاً: في هذه الفترة الزمنية التي أُحِلتُ بها إلى التقاعد جرى تصعيد بالموقف السياسي والعسكري من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ضد العراق بسبب أسلحة الدمار الشامل المزعومة .

ثانياً: كنت أذهب إلى المزرعة يوميا بسيارتي الخاصة من الصباح الباكر وأعود إلى البيت بعد الساعة الثانية أو الثالثة ظهراً إلى البيت .

ثالثاً: كُنْتُ أُشاهد خلال الذهاب والعودة إحدى فرق الحرس الجمهوري المدرعة تقوم بالإنفتاح مابين ذراع دجلة ومدينة الشعلة ، تم فتح كدس عتاد في مكان قريب من المزرعة منطقة تسمى سيد إبراهيم واقعة بين مدينة الشعلة ومدينة الكرمة وكنت أُشاهد الجنود في وضع بائس في أحد الأيام شاهَدْت جندي واقف على الطريق العام يروم الذهاب إلى مدينة سبع البور أَوْقَفْتُ سيارتي وأَوْعَزْتُ له بالركوب خلال المسير سألته ماذا يبغي من مدينة سبع البور قال أشتري طعام لنا، لايعرف إني عسكري قلت له وحدتكم لا تزودكم بالأرزاق قال (عمي ذبونا بهذا المكان وراحوا) قلت مع نفسي كيف سيقاتل الجندي العراقي الجيش الأمريكي ونحن ضباط الجيش العراقي القدماء نقتدي بمقولة نابليون (الجيوش تزحف على بطونها).

رابعا: بدأ الجنود بحفر مواضع على سدة ذراع دجلة الشرقية وسداد المبزل الرئيسي المُحاذي للطريق العام الذي يبدأ من مدينة سبع البور و يرتبط مع المبزل الرئيسي المُحاذي لطريق سيد إبراهيم - الشعلة كنت إشاهد تحكيمات الميدان تكاد تكون معدومة أُكرِرْ مع نفسي نفس السؤال كيف سيقاتل الجندي العراقي الجيش الأمريكي.

خامساً: مع تصاعد حُمى الإعلام الأمريكي والبريطاني ضد العراق صَعَدَ الإعلام العراقي من خلال قنوات التلفزة لقاءات الرئيس الراحل صدام حسين مع قادة وآمري تشكيلات ووحدات الجيش و وحدات الحرس الجمهوري كان البعض يروي قصص رؤى وأحلام ذويهم أمام الرئيس الراحل ، المطلعين عن كثب على الأمور العسكرية يَعْلَمْ إن هذه القصص تنم عن كذبهم وجهل هؤلاء الآمرين بالأمور العسكرية.

سادساً: قبل بداية الحملة العسكرية الأمريكية البريطانية على العراق في الأسبوع الثالث من شهر آذار 2003 كنت أُشاهد إنتشار عجلات القتال المدرعة بمختلف أنواعها

وقطع المدفعية بين الدور السكنية في مدينة سبع البـور وتحـت أشـجار البسـاتين المنـتشرة في المنطقة .

سابعاً: مع بدأ القصف التمهيدي للقوة الجوية المعادية عـلى العـراق كـان في المزرعـة مشتل زراعي يوجد فيه بحدود 50 ألف شتلة من الفواكه والحمضيات بأكياس نايلون تحـت مظلات بلاستيكية وكان يحتم عليَّ المجازفة بالـذهاب بـين يـوم وآخـر لسـقي هـذه الشـتلات كُنْتُ أُشاهدْ خـلال ذهـابي إلى المزرعـة تـلاشي عـدد الجنـود المتواجـدين مـع عجـلات القتـال المدرعة بين يوم وآخر.

ثامناً. في آخر يوم خَرَجْتُ إلى المزرعـة صـباح يـوم 31 آذار2003 كـان محـيط المزرعـة عامر بأشجار الكالبتوس شاهَدْتُ تحت الأشجار رتل يتألف من سرية دبابـات نـوع تي 62 تـم نقلها إلى المكان ليلة 30 / 31 آذار 2003 ولم أشاهد جندي واحد مع الدبابات ، سألت حارس المزرعة أين الجنود قال عمي نقلوا الدبابات تحت الأشجار وطلبوا منا ملابس مدنية وخلعـوا ملابس العسكرية وتركوا أسلحتهم الشخصية وغادروا إلى بيوتهم ، بعـد هـذا اليـوم أَحْجَمْـتُ عن الذهاب إلى المزرعة لأنها أصبحت تُشَكِلُ خطراً على من يتواجد فيها.

تاسعاً: للأمانة التآريخيـة كُنْـتُ أشـاهد خـلال الـذهاب إلى المزرعـة شـجاعة وحـدات مدفعية م/ ط المنفتحة على طول الطريـق مـن بوابـة بغـداد حتـى معسـكر التـاجي بكامـل أفرادها تطلق نيران مدافعها بدون إنقطاع نهاراً وليلاً بإتجاه الطـائرات المعاديـة المغـيرة عـلى الأهداف الحيوية لغاية يوم 8 / 4 / 2003 .

جرائم قوات الأحتلال الأمريكي بحق الجيش العراقي الباسل

أولاً: خلال إشتراكنا في الدورات المتقدمة كانت تُدَرَسْ لنا فصـول مـن كراسـة واجبـات الأركان في الميدان الرقم (167) من ضمن مواضيعها الإجراءات التي يجب أن تتخذها القـوات العسكرية المحتلة عندما تحتل بَلَـدٍ مـا ، وهـيَ وجـوب تشـكيل حكومـة عسـكرية للشـؤون المدنية لإدارة شؤون البلد المُحْتَلْ ، إلا أن هذا لم يحصل عند إحتلال العراق.

ثانياً: أولى جرائم الإحتلال الأمريكي بحق الجيش العراقي الباسل إستباحة كافة معدات الجيش العراقي التي كانت على الأرض من الدروع والعجلات والمدفعيـة والأسـلحة والأعتـدة بكافة أنواعها .

ثالثاً: إستباحة كافة مخازن أسلحة وأعتدة الجيش في كافة المعسكرات في جميع أنحاء العراق والمتاجرة بها من قبل القادة العسكريين الأمريكيين والبريطانيين .

رابعاً: إستباحة كافة معامل الجيش ومنشآة التصنيع العسكري .

خامساً: إستباحة كافة وثائق الجيش وخاصة الأقراص المدمجة الخاصة بقاعدة المعلومات لإدارة الضباط .

جرائم الحاكم المدني الأمريكي الصهيوني بريمر بحق الجيش العراقي السابق واللاحق

أولاً: من أبشع جرائم الحاكم المدني الأمريكي بريمر حل الجيش العراقي الباسل وقِوى الأمن الداخلي وبقاء البلد مفتوح الأبواب لمن هَبَ ودَبَ والسماح للحواسم بنهب معدات الجيش وبيعها لدول الجوار وخاصة إيران حيث نُهبَتْ كافة معدات مُنْشَآت التصنيع العسكري وتم تهريبها إلى إيران.

ثانياً: الجريمة الثانية التي إرتكبها الحاكم المدني الأمريكي بريمر هي إصدار الأمر الرقم 91 الذي نظم عمل المليشيات في الجيش الجديد هذه المليشيات كانت تقاتل إلى جانب إيران ضد الجيش العراقي الباسل وأُعْتُبِرَ عملهم هذا خدمة لأغراض الترقية والتقاعد.

ثالثاً: الجريمة الثالثة التي إرتكبها الحاكم المدني الأمريكي بريمر تكريس الطائفية في الجيش العراقي الجديد وقِوى الأمن الداخلي حيث وضع نسب التطوع في الجيش على أساس عِرْقي وطائفي حيث خصص إلى الشيعة نسبة 60 % وإلى السنة نسبة 20% وإلى الأكراد نسبة 17 % وإلى الطوائف الكلدو آشورية نسبة 3 % .

رابعاً: في زمن حكومة إبراهيم الجعفري تم إصدار القانون رقم 24 لسنة 2005 قانون المفصولين السياسيين بموجبه تم إعادة كافة المطرودين من الجيش العراقي السابق لأسباب مختلفة السياسية وغير السياسية وإحتساب فترة وجودهم خارج الجيش خدمة لأغراض الترقية والتقاعد وتم تكليف قسم منهم بإشغال مناصب حساسة في الجيش والمفروض عدم إشغالها إلا من قبل ضباط ذوو كفاءة وسبق لهم أن تدرجوا في المناصب خلال خدمتهم السابقة.

جرائم الحواسم في نهب وتدمير عجلات ومعدات وأسلحة وأعتدة الجيش بعد سقوط بغداد

يوم 2003/4/9 بدأت الصفحة الثانية من تدمير الجيش العراقي الباسل من قبل الحواسم بإيعاز من الجيش الأمريكي بصورة يُنَدْى لها الجبين:

أولاً: شَنَ حملة واسعة على المعسكرات الدائمية للجيش ومخازن الأعتدة ونهب محتوياتها من الأسلحة والأعتدة ثم المُتاجَرةِ بها في الأسواق العامة.

ثانياً: تفكيك محركات العجلات بكافة أنواعها وتفرعاتها والمتاجرة بها في الأسواق العامة.

ثالثاً: تفكيك الذخيرة الثقيلة الحية بُغْيَةَ الإستفادة من الفوارغ النُحاسية وبيعها في الأسواق العامة.

رابعاً: نهب كافة المواد الثابتة من كافة معسكرات الجيش في أنحاء العراق والمتاجرة بها في الأسواق العامة.

خامساً: حرق كافة دوائر التجنيد وسجلاتها في جميع أنحاء العراق.

سادساً: الإستيلاء على الأقراص المدمجة الخاصة بقاعدة المعلومات للدوائر المهمة في الجيش / المكتب العسكري و إدارة الضباط وإدارة المراتب والتجنيد العامة.

سابعاً: الإستحواذ على معسكرات وبنايات دوائر الجيش في العراق عموماً وبغداد خصوصاً وإتخاذها محل للسكن من قبل الحواسم .

مقابلة ونقاش مع أحد أقطاب المعارضة في زمن النظام السابق

أولاً: الأستاذ الأكاديمي الدكتور حكمت علاوي إبن عم الدكتور أياد علاوي بتكليف من دكتور أياد علاوي دعاني إلى مقابلته في مكتبه في مقر الوِفاق في مدرسة الإعداد الحزبي في شارع الزيتون في بغداد بتاريخ 25 /2003/6 حضر المقابلة معي ضابط متقاعد برتبة عقيد من صنف المدفعية مع الأستاذ المُشار إليه آنِفاً ، كان النقاش ساخن تَمَحْوَرَ حول أسباب حل الجيش العراقي الباسل والداخلية وما سيسبب للعراق من مشاكل أمنية في المستقبل القريب والبعيد إستغرق النقاش ما يقارب الساعتين.

ثانياً: في حينها أخبرني الدكتور أياد علاوي إن قرار حل الجيش إتُخِذَ في مؤتمر لندن المنعقد في نهاية سنة 2002 من قبل قادة الأقطاب الرئيسية في المعارضة ضد نظام الحكم السابق / الأكراد / والمجلس الأعلى الإسلامي / والمؤتمر الوطني / والحزب الإسلامي/ بمباركة أمريكية إنكليزية خَوْفاً من القيام بإنقلاب عسكري في حالة عدم حل الجيش.

ثالثاً: سألني خلال المقابلة هل لَدَيْكَ إستعداد للعمل في الجيش بالوقت الحاضر أجبته بالنفي/ قبل المغادرة طلب مني إعداد دراسة لتشكيل جيش جديد ودراسة أخرى عن كيفية التصرف بمنتسبي الجيش العراقي السابق كذلك عن كيفية جمع الأسلحة من المواطنين التي أصبحت بحوزتهم .

رابعاً: صبيحة يوم 14 تموز 2003 إتَصَلَ الدكتور حكمت علاوي مُسْتَفْسِرَاً ، عن إنجاز الدراسة أَخْبَرْتُهُ إنها مُنْجَزة و رجوته المجئ لإستلامها بعد مضي ساعة من الوقت أتى وَسَلَمْتُ له الدراسة ولا أعرف ماذا حل بها بعد أن سلمها إلى دكتور أياد علاوي .

خامساً: واصَلْتُ عملي في المزرعة كان بين يوم وآخَرْ يأتون أشخاص يساوموني على بيع الدبابات التي تحت أشجار محيط المزرعة كنت ألقي عليهم محاضرة عن كيفية شراء هذه الدبابات وكم كانت تكلف الدولة عند شِرائها بالعملة الصعبة وأصرفهم على أمل المحافظة عليها من العبث بعد فترة في صباح أحد الأيام حال وصولي إلى المزرعة وَجَدْتُ مجموعة من الحواسم يقومون بإخراج القنابل من داخل الدبابات ويقومون بتفكيك صمام إصطدام القنابل ويرمون به في أرض المزرعة غير مبالين عما يسببه من مخاطر جسيمة في حال العبث به وبعد الإستفسار منهم وَجَدْتُ لديهم كتاب من آمر قوة سبع البور العسكرية الأمريكية خولهم التصرف بالدبابات بعد فترة أُخْرى بدأوا بتقطيع الدبابات إلى ثلاث قطع بجهاز أوكسجين وأنا أُشاهد هذه العملية كان قلبي يعتصر ألماً لِما آلَتْ إليه حالة معدات الجيش العراقي السابق بعد الإحتلال .

إستفسار عن حالتي الصحية نقطة البداية للعودة إلى الجيش

أولاً: في الإسبوع الأخير من شهر آب سنة 2004 بدأت تظهر علىَّ علامات إصابتي بالذبحة الصدرية وفي منتصف ليلة 31 آب 2004 أُصِبْتُ بجلطة قلبية شديدة فقدتُ الوعي على أثرها لمدة تزيد على 5 ساعات بعد نقلي إلى المستشفى التعليمي في الكاظمية القريب من محل سكني .

ثانياً:على أثر هذه الجلطة القلبية منعني الطبيب من الحركة وأُجْرِيَتْ عملية قسطرة تشخيصية في مستشفى إبن البيطار في شهر أيلول 2004 نتيجة الفحص كانت إنسداد الشريان التاجي الرئيسي الأيسر وتضييق بالشريان الفرعي الأيسر.

ثالثاً: في أحد الأيام زارني مالك الأرض المجاورة لأرضي رجل في العقد السابع من العمر، حدثني عن قصة إعْتَبَرْتُها من الخيال ، قال أحد أبناءه موقوف لدى القوات الأمريكية في مبنى مديرية الإستخبارات العامة في الكاظمية خلال المراجعة لزيارته شاهد الفلاح الذي كان يعمل بأرضه يحمل رتبة مقدم وخلفه سبعة أفراد حماية كان هذا الرجل لا يقرأ ولايكتب كيف تم تجنيده ومنحه رتبة مقدم من قبل الجيش الأمريكي؟.

رابعاً: في نهاية شهر أيلول 2004 إتصل شخص بالهاتف يستفسر عن صحتي لم أعرفه من صوته إلى أن عرف نفسه وقال لي يوجد كتاب صادر من رئاسة الوزراء بتوقيع الدكتور أياد علاوي معنون إلى وزارة الدفاع فيه 4 أسماء أنت واحد منهم وقال لي هل لك علم بالموضوع أجبته بالنفي طلب مني إرشاده إلى عنوان بيتي في اليوم التالي وصل هذا الضابط الذي سبق أن عمل تحت أُمرتي بمنصب مقدم لواء المشاة التاسع عشر إلى مكان سكني وجلب معه صورة من الكتاب المشار إليه آنِفاً.

مراجعة وزارة الدفاع

أولاً: لم أكن أعرف أين مقر وزارة الدفاع إستفسرت من الضابط الذي جلب الكتاب عن المبنى الذي توجد فيه الوزارة ، أرشدني إلى البوابة المجاورة لجسر الجمهورية في اليوم التالي ذَهَبْتُ ومعي صورة الكتاب سمحوا لي بالدخول وبعد الوصول إلى مبنى المجلس الوطني سابقاً الذي هو مقر وزارة الدفاع بعد دخولي إلى بناية الوزارة إستفسرت عن الشخص المسؤول عن الإدارة كان في حينها مجاز إستقبلني بديله ضابط برتبة لواء ركن مُرحِباً بيَّ عرفني بنفسه وقال لي أنا أحد تلاميذك في الكلية العسكرية وقام مشكوراً بالبحث عن الكتاب وبعد عناء رجوته المغادرة لأن وضعي الصحي لايسمح بالتأخر أبى إلى أن وجدوا الأوليات ورافقني إلى لجنة المقابلة في نهاية الدوام تقريباً، الشخص الذي وجدته في لجنة المقابلة كنت أعرفه لأنه يسبقني بدورة في الكلية العسكرية وصديق لي ومن الضباط الذين شغلوا منصب قائد فرقة مشاة في زمن الحرب العراقية الإيرانية ، الرجل خيري قلت له أنا وضعي الصحي لايساعد العمل في دوائر وزارة الدفاع العسكرية ممكن تنسيبي إلى دائرة

خارج مبنى الوزارة ؟، رفع مقترح تنسيبي إلى دائرة شؤون المحاربين المسؤولة عن حقوق الضباط والمراتب من منتسبي الجيش العراقي السابق .

ثانياً: بتاريخ 25 / 12 / 2004 صدر أمر وزاري بإعادتي إلى الخدمة في الجيش وتنسيبي إلى دائرة شؤون المحاربين في اليوم اللاحق راجعت دائرة شؤون المحاربين كان المدير العام لدائرة شؤون المحاربين العميد الركن المتقاعد نبيل خليل سعيد زميل سابق ومن الضباط الذين أَكُنُ له إحْتِرامَاً كبيراً إلى يومنا هذا.

ثالثاً: بعد إلتحاقي بدائرة شؤون المحاربين كنت أسمع وأُراقِبْ عن كثب الفوضى الإدارية والفساد المالي في زمن الوزير الأول حازم الشعلان في دوائر وزارة الدفاع التي تشكلت عند تسنم د أياد علاوي رئاسة الوزراء في العراق بعد الإحتلال في آب 2004 .

الخدمات التي قدَمَتْها دائرة شؤون المحاربين لضباط ومراتب الجيش العراقي السابق

شهادة لله أولاً ولِلْتأرِيخ ثانياً يجب توثيق الجهود التي بُذِلتْ من قبل مجموعة من الضباط والمراتب من منتسبي الجيش العراقي السابق الذين خاطروا بحياتهم من أجل إخوانهم الآخرين من منتسبي الجيش العراقي السابق بعد قرار حل الجيش من قبل الحاكم المدني الأمريكي المجرم بريمر.

أ. كما شرحنا آنِفاً الدور التخريبي الذي إرتكبه الجيش الأمريكي في إستباحة وثائق الجيش العراقي السابق خصوصاً الأقراص المُدَمَجة لإدارة الضباط وإدارة المراتب التي تحتوي على المعلومات الكاملة لمنتسبي الجيش من الضباط والمراتب .

ب. هيكل تنظيم دائرة شؤون المحاربين عند تشكيلها يتكون من عدد من المديريات سأذكر بإيجاز دور بعض هذه المديريات والخدمات التي قدمتها لمنتسبي الجيش العراقي السابق.

أولاً: مديرية التقاعد : كان على رأس هذه المديرية عند تشكيلها الإداري المُخَضْرَمْ الذي عمل في إدارة الضباط وإدارة المراتب فترة طويلة العميد يونس محمد علي الذي يتصف بدقة عمله وحب مهنته وحبه لمنتسبي الجيش يساعده العقيد ياسين المشهداني وعدد من

الإداريين قاموا بجهود إستثنائية من أجل إنجاز عشرات الآلاف من ملفات الضباط والمراتب وترحيلها إلى دائرة التقاعد العامة لمنحهم الحقوق التقاعدية .

ثانيا: مديرية الأسرى والشهداء والمفقودين : أعتقد تم دمجها لاحِقاً مع مديرية أخرى قامت بعمل مشابه لعمل مديرية التقاعد بإنجاز معاملات الآلاف من الأسرى والشهداء والمفقودين من منتسبي الجيش لن تسعفني الذاكرة بتذكر أسْماء الضباط الذين كانوا على رأس هذه المديرية.

ثالثاً. مديرية المالية : على رأس هذه المديرية المُخَضْرَمْ بالشؤون المالية والحسابية اللواء الإداري وليد / لاتسعفني الذاكرة تذكر إسم والده وعدد من الإداريين المخضرمين بالعمل الحسابي بذلوا جهود جبارة إسْتِثْنائِية في سبيل صرف دُفُعات الطوارئ لضباط ومراتب الجيش العراقي السابق الذين تقطعت بهم السبل بين ليلةٍ وضُحاها وتم رميهم على قارعة الطريق .

رابعاً. مقر المديرية : يجب الإشارة بالبنان إلى جهود المدير العام لدائرة شؤون المحاربين العميد الركن المتقاعد نبيل خليل سعيد في إستحصال الموافقات على صرف التخصيصات المالية الكبيرة من ميزانية الوزارة لصرف دفعات الطوارئ إلى منتسبي الجيش العراقي السابق من الضباط والمراتب .

خامساً: يجب الإشارة إلى أن قسم من المنتسبين السابقين من ذوي النفوس الضعيفة كانوا مسجلين بأكثر من محافظة يستلمون دُفُعات طوارئ مكررة في الشهر الواحد تم إكتشافهم لاحقاً .

تنظيم هيكل وزارة الدفاع بعد إحتلال العراق

تم تنظيم هيكل وزارة الدفاع بعد إحتلال العراق وفقاً للتنظيم الأمريكي بينما كانت تعمل وزارة الدفاع منذ تشكيل الجيش العراقي في 6 كانون الثاني 1921 حتى 9 نيسان 2003 وفقا للتنظيم الإنكليزي .

مكتب الوزير

أ. أمانة السر العام : تم تشكيلها حديثاً في عهد الوزير عبد القادر العبيدي كما كانت سابقاً قبل إحتلال العراق وتتكون من :

أولاً: أمين السر العام

ثانياً: أمين سر مجلس الدفاع

ثالثاً:أمين سر المتابعة الأقدم

رابعاً: أمين سر الإدارة

خامساً: أمين سر الميرة

سادساً: أمين سر الحركات والتنظيم

سابعاً: أمين سر التدريب

ثامناً: أمين سر الإستخبارات

تاسعاً: أمين سر الإتصالات

عاشراً: أمين السر القانونية

أحد عشر: أمين سر المالية

ب. مدير مكتب الوزير

ج. المستشار العسكري الأقدم

د. مكتب المفتش العام

ه. دائرة المستشار القانوني العام

و. مديرية النُظُمُ والمعلومات

ز. مديرية العلاقات

ح. مديرية الإعلام

ط. مديرية حقوق الإنسان

تقسم دوائر وزارة الدفاع وفقاً للتنظيم الجديد إلى قسمين:

القسم الأول: الدوائر المدنية

مكتب الأمين العام

الأمين العام هو موظف مدني ويكون وكيلاً للوزير وترتبط به الدوائر المدنية التي تتكون من المديريات العامة الآتية :

أولاً: المديرية العامة للأفراد

ثانياً: المديرية العامة للموازنة والبرامج

ثالثاً: المديرية العامة للإستخبارات والأمن

رابعاً: المديرية العامة لنهج الدفاع والمتطلبات

خامساً: المديرية العامة للتسليح والتجهيز

سادساً: المديرية العامة للعقود والمبايعات

سابعاً: المديرية العامة للإتصالات

ثامناً: المديرية العامة لشؤون المحاربين

القسم الثاني: الدوائر العسكرية

مكتب رئاسة أركان الجيش

ترتبط بها الدوائر والقيادات الآتية:

أ. **دائرة العمليات** و ترتبط بها المديريات الآتية:

أولاً: مديرية الحركات العسكرية

ثانياً: مديرية الإستخبارات العسكرية

ثالثاً: مديرية التخطيط

رابعاً: مديرية التنظيم

خامساً: مديرية الإتصالات العسكرية

سادساً: مديرية المساحة العسكرية

ب. **دائرة التدريب** و ترتبط بها المديريات الآتية :

أولاً: مديرية التدريب العسكري

ثانياً: مديرية التدريب الأساسي والتعبوي

ثالثاً: مديرية الهندسة العسكرية

رابعا: مديرية مطبعة وزارة الدفاع

خامساً: جامعة الدفاع الوطني

سادساً: مركز الدروس المستنبطة

سابعاً: مركز التطوير والتدريب الوزاري

ثامناً: مركز القيم والمبادئ العسكرية

ج. **دائرة الإدارة** و ترتبط بها المديريات الآتية:

أولاً: مديرية إدارة الضباط

ثانياً: مديرية إدارة المراتب

ثالثاً: مديرية إدارة التطوع

رابعاً: مديرية إدارة المواقع

خامساً: مديرية الخدمات الطبية العسكرية

سادساً: آمرية الشؤون الإدارية لوزارة الدفاع

سابعاً: آمرية الإنضباط العسكري

ثامناً: قسم البريد المركزي

د. **دائرة الميرة** و ترتبط بها المديريات الآتية :

أولاً: مديرية العينة والصنف الإداري

ثانياً: مديرية التموين والنقل

ثالثاً: مديرية الهندسة الألية الكهربائية

رابعاً: مديرية الحسابات العسكرية

خامساً: مديرية التدقيق المركزي

سادساً: مديرية الرقابة الداخلية

سابعاً: مديرية الحوانيت العسكرية

ثامناً: مديرية الإسكان

تاسعاً: مديرية الأشغال

عاشرً: مديرية متابعة عمليات البُنى التحتية

أحدعشر: آمرية العتاد العامة

إثنى عشر: آمرية المستودعات العامة

ثلاثة عشر: مديرية إسكان منتسبي وزارة الدفاع

هـ. القيادات العسكرية

أولاً: قيادة القوات البرية

ثانياً: قيادة القوة الجوية

ثالثاً: قيادة القوة البحرية

و. المفتشية العسكرية العامة

سلبيات التنظيم الأمريكي لهيكل وزارة الدفاع

أولاً: يوجد تماثل للدوائر المدنية في الدوائر العسكرية وهذا يتنافى مع مبدأ الإقتصاد بالجهد والوقت.

ثانياً: المديريات العامة المدنية المرتبطة بمكتب الأمين العام يوجد في تنظيمها مديريات عقود تُخصَصْ لها ميزانيات مالية وصلاحيات للمدير العام بعقد عقود مباشرة مع الشركات الأجنبية والعراقية دون رقابة من ديوان الوزارة وهذه النقطة سبب تفشي الفساد المالي والإداري في السنتين الأولى من تشكيل الوزارة .

ثالثاً: الموظفين المدنيين لاتوجد لديهم خبرة بالأمور العسكرية ومن الصعوبة التعامل معهم مثلما تتعامل مع الأشخاص العسكريين .

الأشخاص الذين تسنموا منصب وزير الدفاع في الجيش العراقي الجديد

أولاً: بعد تكليف أياد علاوي في تشكيل أول وزارة بعد إحتلال العراق في بداية تموز 2004 تم تكليف حازم الشعلان بمنصب وزير الدفاع ، ليس لديه أي خبرة في إدارة شؤون الجيش .

ثانياً: بعد الإنتخابات الأولى بداية سنة 2005 بعد تكليف إبراهيم الجعفري بتشكيل ثاني وزارة بعد إحتلال العراق تم تكليف سعدون الدليمي بمنصب وزير الدفاع، ليس لديه أي خبرة في إدارة شؤون الجيش .

ثالثاً: بعد الأختلاف الذي حصل بين أعضاء قيادة حزب الدعوة إبراهيم الجعفري ونوري المالكي الذي إستغرق 6 شهور في منتصف سنة 2006 تم تكليف نوري المالكي بتشكيل ثالث وزارة بعد إحتلال العراق وتم تكليف عبد القادر محمد العبيدي بمنصب وزير الدفاع وهو ضابط برتبة عميد ركن مُحَالْ إلى التقاعد من الجيش العراقي السابق قبل إحتلال العراق .

رابعاً: يتولى منصب وزير الدفاع وفق النظام الأمريكي شخص مدني وليس عسكري.

الترشيح إلى منصب وظيفي في ديوان وزارة الدفاع

أولاً: يوم 2006/6/8 تسنم عبد القادر محمد العبيدي منصب وزير الدفاع، ليلة 10 / 11 حزيران 2006 إتصل أمين السر العام هاتِفِيَاً طلب حضوري إلى ديوان الوزارة، صباح يوم 12 حزيران 2006 حَضَرْتُ في مقر الوزارة إلْتَقيْتُ أمين السر العام عَرَضَ عليَّ مخطط مرسوم على فايل مانيلا مجموعة من المستطيلات في كل مستطيل مكتوب منصب من مناصب أمانة السر العام في وسط هذه المستطيلات مستطيل بلون مميز مكتوب فيه أمين سر المتابعة الأقدم ومكتوب إسمي داخل هذا المنصب وقال ما رأيُك أجبت بدون تردد موافق .

ثانياً: رُبَ سائل يسأل لماذا الإجابة الفورية على هذا المنصب، الجواب إرْتَكَبَ ضباط الجيش العراقي الباسل الأكفاء خطأً جسيماً بعدم التقدم لإشغال مناصب قيادية في الجيش في بداية التشكيل في تموز 2004 مما سمح لعناصر من المدنيين والعسكريين الغير الكَفْوئين من تبوء مناصب في الوزارة هم لَيْسْوا أهلاً لإشغالها .

ثالثاً: بعد 3 سنوات على إحتلال العراق والبلد ينزف دماً والموظفين الذين قدموا مع الإحتلال يتصرفون بدون وازع ضمير و ينهبون أموال الشعب العراقي ولا يوجد أحد يقف في وجههم ليَمْنَعُهُمْ من الإستمرار في غيهم .

رابعاً: بعد عودتي إلى دائرة شؤون المحاربين أَخْبَرْتُ المدير العام بطلب الترشيح قال لي هذا المنصب فيه خطورة على حياتك الشخصية لإن الأحوال ساءت بعد تفجير مرقد الإمامين العسكريين في سامراء أجبته أعرف ذلك قبلت ليس طمعاً في المنصب لكن يجب أن نضع طابوقة في أساس مبنى شامخ هو الجيش العراقي الباسل الذي تم تخريبه بالكامل و يجب أن يُشَيَدْ من جديد لحماية العراق ولو بعد حين.

خامساً: يوم 2006/6/14 إلْتَحَقْتُ إلى المنصب الجديد لم تكن أمانة السر العام قد شُكِلتْ في بداية تشكيل الوزارة في تموز 2004 وإنما شُكِلَ مكتب الوزير بحجم لايلبي إحتياجات الوزارة في الإشراف والسيطرة على دوائر الوزارة بقسميها المدني والعسكري .

سادساً: قبل نقلي من مديرية إدارة المراتب سنة 1994 رَشَحْتُ عدد من الإداريين الكفوئين المتفانين في أداء واجبهم العسكري ومن ذوي السيرة الحسنة ويتحلون بالإنضباط العسكري العالي من وحدات الجيش إلى مديرية إدارة المراتب ودوائر وزارة الدفاع وكُنْتُ أحتفظ لديً بأسماءهم وعناوينهم ، قسم منهم تركوا دوائرهم بعد حل الجيش سنة 2003 والقسم الآخر كانوا محالين إلى التقاعد أصلاً .

سابعاً: قدَمْتُ قائمة بأسماء هؤلاء الإداريين إلى أمين السر العام وكان عددهم 14 شخص في نفس اليوم صدر أمر بتعيينهم وبعد إلتحاقهم تم تنسيبهم إلى مكاتب أمانة السر العام في مقر الوزارة.

ثامناً: كان الوزير يحتفظ بأسماء ضباط ركن كفوئين يعرفهم جيداً أصدر أمر نقلهم لإشغال مناصب أُمناء السر في أمانة السر العام لكن هؤلاء الضباط كانت تنقصهم الخبرة في مجال العمل الإداري.

تاسعاً: أنا بدوري رشحت ضابط متقاعد برتبة عميد سبق أن عمل معي في إدارة المراتب طيلة 5 سنوات يُعْتَبَرُ من الضباط الكفوئين جداً في مجال العمل الإداري ونُسِبْ لإشغال منصب معاون أمين سر الإدارة لشؤون المراتب .

تنويه

للأمانة التأريخية قد يتصور البعض إني أعرف الوزير عبد القادر العبيدي سابقا، الحقيقة لم ألتقي بالوزير سابقاً طيلة حياتي العسكرية، الوزير وأمين السر العام من دورة 46 في الكلية العسكرية وأنا من الدورة 44 في الكلية العسكرية أقدم منهم بسنتين تعرفت على أمين السر العام منذ سنة 1984 عندما كان يشغل منصب آمر كتيبة مدفعية الميدان / 80 التي عَمِلَتْ بإلاسناد المباشر للواء المشاة التاسع عشر الذي تَشَرَفْتُ بقيادته في قاطع بنجوين، عرفته ضابط مدفعي كفوء في صنفه ونزيه في عمله ويتحلى بأخْلاقٍ حَمِيدةٍ بعدها توطدت علاقة الصداقة بيننا بعد أن تعَرَفْتُ عليه في هذا المكان وهو الذي قام بترشيحي لهذا المنصب.

المهام التي كان يجب القيام بها فور المباشرة بالمنصب

أولاً: عندما رشحني أمين السر العام لهذا المنصب كان يعلم خِبْرَتي بالعمل الإداري وطلب مني الإشراف المباشر على عمل كافة أمناء السر الضباط وكان لزاماً عَليَ بذل جهد مضاعف لإنجاز الأعمال لحين أن تسير الأمور بشكل صحيح .

ثانياً: كان يجب إعادة تفريق البريد لسنتين مضت لمكتب الوزير وفتح أضابير جديدة وفهرستها وفق كراسة واجبات الأركان في الميدان الرقم 167 لِغَرَض إنْسِيابية العمل لاحقاً بشكل صحيح وتلقائي، إسْتَغْرَقتْ هذه المهمة أكثر من شهر بقليل.

ثالثاً: فتح سجلات المتابعة في كافة مكاتب أمانة السر العام وتدريب المـوظفين الجُـدُدْ على كيفية إستخدامها .

رابعاً: تكليف ضباط إرتباط بمتابعة تنفيذ ما يُصْدرْ من أوامـر ووصـايا وتبليغـات مـن مكتب أمانة السر العام.

نقلي من منصب أمين سر المتابعة إلى منصب أمين سر مجلس الدفاع

أولاً: بعد مرور فترة زمنية شهر في منصب أمـين سر المتابعـة الأقـدم أُعْيْـدَ إلى الخدمـة ضابط ركن برتبة عميد ركن ينتمي إلى الحزب الإسلامي وتم تنسيبه بمنصب أمين سر المتابعـة الأقدم بدلاً عني .

ثانياً: بعد نقلي من منصـب أمـين سر المتابعـة الأقـدم تـم نقـلي إلى منصـب أمـين سر مجلس الدفاع .

مِم َيتكون مجلس الدفاع وما هي واجباته

أ. يتكون مجلس الدفاع من أعضاء دائميين وأعضاء إستشاريين يـحضرون الجلسـات إذا تطلبت الجلسة حضور أحدهم.

ب. أعضاء مجلس الدفاع الدائميين: هم

أولاً : وزير الدفاع

ثانياً: الأمين العام

ثالثاً: رئيس أركان الجيش

رابعاً: المستشار العسكري الأقدم

خامساً : معاونوا رئيس أركان الجيش

سادساً : المفتش العام

سابعاً : المستشار القانوني

ثامناً : مدير عام نهج الدفاع والمتطلبات

تاسعاً: مدير عام الموازنة والبرامج

عاشراً: مدير عام الإستخبارات والأمن

أحد عشر: مدير عام الأفراد

إثنى عشر: أمين السر العام

ثلاثة عشر: أمين سر مجلس الدفاع

ج. واجبات مجلس الدفاع

أولاً: مناقشة وإقرار نهج سياسة وزارة الدفاع

ثانياً: مناقشة وإقرار ميزانية وزارة الدفاع

ثالثاً: مناقشة وإقرار تشكيل وإلغاء المديريات العامة المدنية

رابعاً: مناقشة وإقرار تشكيل وإلغاء الدوائر والتشكيلات العسكرية

خامساً: مناقشة وإقرار القوانين العسكرية

سادساً: مناقشة وإقرار ترقية الضباط

سابعاً: مناقشة وإقرار إحالة الضباط إلى التقاعد

ثامناً: مناقشة وإقرار الدراسات الخاصة بتطوير عمل دوائر وزارة الدفاع

تاسعاً: مناقشة وإقرار الدراسات الخاصة بتطوير قيادات وتشكيلات الجيش

عاشراً: مناقشة إختيار قادة الفرق

د. التصويت حسب الأغلبية وإذا تعادلت الأصوات يُرَجَحْ العدد الذي يكون الوزير من ضمنهم .

هـ واجبات أمين سر مجلس الدفاع

أولاً: إعداد جدول جلسات مجلس الدفاع وتبليغ الأعضاء بالحضور بالمكان والوقت المحدد.

ثانياً: إستنساخ الدراسات المطلوب مناقشتها وتوزيعها على الأعضاء قبل موعد جلسة مجلس الدفاع ب 72 ساعة على الأقل.

ثالثاً: عرض الدراسات التي تُرْفَع من الدوائر على الوزير لإستحصال الموافقة على مناقشتها.

رابعاً: توثيق محضر جلسة مجلس الدفاع بالكتابة والتسجيل الصوتي .

خامساً: إعداد محضر جلسة مجلس الدفاع وتوقيع الأعضاء عليه وتوزيعه إلى الدوائر ذات العلاقة .

سادساً: تبليغ التوصيات التي تُتَخَذْ خلال جلسة مجلس الدفاع إلى الدوائر ذات العلاقة ومتابعة تنفيذها.

سابعاً: عرض فقرات محضر جلسة مجلس الدفاع للجلسة السابقة والإجراءات التنفيذية التي إتُخِذَتْ على أعضاء مجلس الدفاع في بداية الجلسة اللاحقة.

ثامناً: حفظ محاضر جلسات مجلس الدفاع بشكل متسلسل.

تاسعاً: يقوم بواجبات أمين السر العام في حالة غيابه.

الأعمال الموكلة إلى أمين سر مجلس الدفاع

أ. تثبيت ذمة الدوائر والوحدات من العجلات والمعدات والأسلحة والمواد الثابتة والتجهيزات

أولاً: أول المهام التي كانت تُشْغِلُ ذِهْنِي قبل الإلتحاق إلى الوزارة هي ذمة الدوائر المدنية والعسكرية والوحدات والتشكيلات من العجلات والمعدات والأسلحة بكافة أنواعها والأعتدة و المواد الثابتة والتجهيزات العسكرية، لم يكن هناك سجلات ذمة أصلاً ولم يتم أخذ هذه المواد إيراداً لصالح الجيش وكان الضباط والموظفين والإداريين إن وجدوا يتصرفون بها على هواهم .

ثانياً: أَعْدَدْتُ كِتَابْ مفصل قُمتُ بصياغته بعناية وحَدَدْتُ موعد شهر ونصف لإتمام عملية الجرد وقدمته شخصياً إلى الوزير لغرض التوقيع ، قال لي الوزير لواء فوزي كم تتوقع سنحصل من خلال الجرد ، قلت له حتى لو نحصل على 50% أو 40% نحن رابحين ، وقع الوزير الكتاب وقال توكل على الله ، أَصْدَرْتُ الكتاب وأرسلته بيد ضباط الإرتباط وطلبت توقيع المسؤولين عند الإستلام.

ثالثاً: طلبت من أمين السر العام طبع 100 نسخة من سجل 244 بلانجو التجهيزات فوراً في المطابع المدنية لإن مطابع الجيش نُهبتْ بالكامل بعد الإحتلال، بعد الطبع تم توزيعه بكتاب لاحق .

رابعاً: كنت أطلب كل 15 يوم تزويد مقر الوزارة بالنسبة المتحققة من الجرد وبعد إنتهاء المُهْلة المحددة وردتنا النتائج النهائية للجرد وقد تحققت نسبة تقارب 55 % من مجموع الرصيد المستلم وبهذا تم تثبيت هذه الأرصدة .

ب. إلغاء مديريات وشعب العقود في المديريات العامة المدنية:

في أول جلسة لمجلس الدفاع إتُخِذَ قرار إلغاء مديريات العقود وتم تجميد المبالغ المخصصة لها في مديرية الموازنة والبرامج، إحدى المديريات مديرها عسكري سابق حاول الإلتفاف على القرار لكن كناً له بالمرصاد.

ج. إعادة تشكيل مديرية التدقيق المركزي:

تعتبر مديرية التدقيق المركزي العمود الفقري للقضاء على سوء التصرف بأموال الدولة وتم إستدعاء الضباط والإداريين من الجيش السابق للعمل وإعادتهم للخدمة ، كانوا هؤلاء الرجال الذين لا أعرفهم شخصياً قد نذروا أنفسهم للدفاع عن أموال الدولة بالمخاطرة بحياتهم والذهاب إلى زاخو وأم قصر في ظروف غايَةَ في الخطورة لتدقيق وجرد المواد العسكرية المستوردة في مركزي الإخراجات فيها .

د. إعادة تشكيل مديرية نظم المعلومات

أولاً: وفق الهيكل التنظيمي الجديد لوزارة الدفاع، خُصِصَتْ شعبة من قسم في المديرية العامة للأفراد لنظم المعلومات هذا التخصيص لايلبي إحتياجات الوزارة .

ثانياً: في هذه الشعبة وجَدْتُ أشخاص سبق أن كانوا في شعبة حاسبة مديرية إدارة المراتب في منتصف تسعينات القرن الماضي ، كانوا في غاية الكفاءة في عملهم إسْتَدْعَيْتُ مدير الشعبة وطَلَبْتُ منه تقديم دراسة شاملة فوراً ، حال ورودها دونتها في جدول أعمال مجلس الدفاع ونُوقِشَتْ وأُقرت وتم ربط هذه المديرية في ديوان الوزارة وقدَمْتُ لهذه المديرية دَعْمَاً كبيراً من خلال تلبية إحتياجاتها في السكن والتجهيزات والحاسبات والأفراد حيث تم تعيين موظفين خريجي حاسبات لإكمال ملاكها وقد قامت هذه المديرية بجهود جبارة في إنجاز واجباتها بإعداد خط خدمة جديد للضباط والمراتب.

ثالثاً: قدَمَتْ إحدى الشركات الأمريكية أجهزة متطورة لهذه المديرية وبعد التدريب عليها تم إرسال فرق عمل إلى قيادات الفرق لتطبيق هذه البرامج الذي يتضمن توثيق بصمات الأصابع وبصمة العين الليزرية لكل منتسبي الجيش، إن هذا البرنامج كشف آلاف الأسماء الوهمية الذين كانت تُصْرَفْ لهم رواتب تقدر بالمليارات من الدنانير شَهْرِيَاً والذين كانوا يستحوذون عليها مستويات عالية من القادة والآمرين .

رابعاً: أَصْدَرْتُ أمراً إلى مدير هذه المديرية وضع نصب عينه الإستمرار بالتحري عن الأقراص المدمجة لنظام الرقم الإحصائي لإدارة المراتب السابقة ، بعد وَقْتٍ وجُهْدٍ طويل

عثرنا على هذه الأقراص لدى أحد الضباط في إحدى المحافظات الجنوبية إشترط عدم الكشف عن إسمه خوفاً من التصفية أوعدناهُ بذلك وقدم له الوزير مُكافأة كبيرة على حرصه، تُعْتبَرُ هذه الأقراص كنز كبير لإحتوائها على المعلومات الكاملة لمراتب الجيش السابق.

خامساً: هذه المديرية تعتبر اليوم كنز المعلومات في الوزارة فيها عدة أنظمة / نظام معلومات الأشخاص / نظام معلومات المُعِدات / نظام معلومات الأسلحة / نظام الرواتب / نظام الترقية.

هـ. أموال مصروفة بشكل غير قانوني

أولاً: إحدى عمليات الفساد المالي المحالة إلى مجلس الدفاع ، أموال مصروفة بشكل غير قانوني في زمن الوزير حازم الشعلان والوزير سعدون الدليمي إلى ضباط وموظفين مدنيين كبار ولم يجري تسويتها حسابياً بلغت أرقام خيالية.

ثانياً: بداية تشكيل الوزارة أغلب الضباط والموظفين طلبوا السكن في الدور والشقق السكنية الموجود في المنطقة المحيطة بالقصر الجمهوري المنطقة الخضراء حالياً التي تعود ملكيتها للدولة والتي إستحوذ على قسم منها الحواسم ، من أجل إخراجهم منها دفعوا لهم حسب إدعائهم تخلية عقار20 ألف دولار ثم أخذوا مبلغ آخر 20 ألف دولار على أساس ترميم العقار ثم أخذوا مبلغ آخر 20 ألف دولار تأثيث الدار وقسم أخذ مبالغ مكررة والحقيقة خلاف ذلك لكن لم يقوموا بتسوية هذه المبالغ حسابياً بشكل أُصُولي وبَقتْ بذمة الذين إستلموا هذه المبالغ ، أُثير الموضوع في مجلس الدفاع وكان لِزاماً عَليَ متابعته ، أخذ وقت التحري عن مستندات تسليم المبالغ مايقارب الشهر والنصف ، المحصلة النهائية مجموع المبالغ تَزْيْدْ عن 750 مليون دولار رُفِعَتْ قوائم الأسماء إلى مجلس الوزراء ، المجلس أحالها إلى ديوان الرقابة المالية ، ديوان الرقابة المالية أوضح إن هذه المبالغ مصروفة خِلافاً للقانون ويجب تسويتها حسابياً بشكل إصولي أو تسديدها من قبل مستلميها الغريب في الأمر إن المستلمين هم الحمايات والموظفين الذي يعملون بإمرة الضباط والموظفين.

ثالثاً: بقى هذا الموضوع يراوح محلك سر ولا أعرف النتيجة لأني غادرت العراق ولم يُبَتُ فيه.

و. شهادات تخرج الموظفين مزورة

عدد الموظفين العاملين في وزارة الدفاع 6400 موظف عند تقديمهم طلبات التوظيف لم يجري تدقيقها أصولياً من قبل المديرية العامة للأفراد ومُنِحوا درجات وظيفية أعلى من إستحقاقهم خِلافاً للقانون ، عُرِضَ الموضوع على مجلس الدفاع وتم تشكيل لجنة لتدقيق صحة هذه الشهادات تعذر على اللجنة القيام بالمهمة شُكِلَتْ لجنة لاحقة لتنفيذ المهمة من مجموع 6400 موظف قدم أقل من 1000 موظف شهاداتهم الجامعية ظهر نتيجة التدقيق من خلال طلب صحة صدور من الجامعات الصادرة منها الشهادات تبين إن نسبة 60 % من هذه الشهادات مزورة وبقى الموضوع كما هو لأن الموظفين ينتمون إلى أحزاب سياسية متنفذة لم يتخذ به قرارفي حينه.

ز. إعادة أعداد من الضباط من منتسبي الجيش العراقي السابق

في إحدى جلسات مجلس الدفاع نُوقِشَ موضوع إعادة أعداد كبيرة من الضباط من منتسبي الجيش العراقي السابق من رتبة عقيد فما دون ومن مختلف الصنوف أعتقد تجاوز العدد 1200 ضابط بعد إجراء المقابلة لهم.

معالجة أزمة أمنية

أولاً: في أيلول 2006 سافر الوزير مع أمين السر العام إلى بولونيا لتسوية عقد الطائرات السمتية الخردة المتعاقد عليها في وقت الوزير حازم الشعلان صدر كتاب رسمي بتوقيع الوزير بتكليفي القيام بواجبات أمين السر العام .

ثانياً: في هذه الفترة كان منصب الأمين العام شاغر كما صادف في نفس الوقت موعد الزيارة الشعبانية مشياً على الأقدام إلى كربلاء المقدسة حدثت مشاكل أمنية على الطريق في منطقة اليوسفية والمحمودية وردت من نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي أكثر من رسالة تطالب تدخل الجيش لفض الإشتباك بين السائرين على الطريق وسكان البيوت الواقعة بالقرب من الطريق طَلَبْتُ من قائد القوات البرية هاتفياً التحرك إلى المكان لمعرفة الموضوع كان الرجل قد إتخذ موقف سبق نظر وكان يسير على الطريق يراقب الأمور عن كثب أخبرني بحقيقة الأمر وأكدت عليه التأكيد على القطعات الموجود لحماية الطريق عدم إحتكاك قطعات الجيش مع أي طرف قد يسبب شرارة كبيرة لا يُحْمَدْ عُقْباها وَعَدَتْ الأمور بسلام .

ثالثاً: بنفس الوقت إتصل نائب من مدينة الديوانية وقال يوجد تمرد من قبل سرية أمن يتجولون بأسلحتهم في شوارع المدينة ويطلقون عيارات نارية في الهواء وعند الإستفسار منه

عن سبب ذلك قال هؤلاء صادر أمر بـنقلهم إلى منـاطق بعيـدة عـن محـل سـكناهم وبعـد الإستفسار من معاون مدير المديرية العامة للإستخبارات والأمن شرح لي سبب نقلهـم كـونهم كانوا مع الوزير حازم الشعلان وتم نَقْلِهِمْ إلى وحدات فعالة ، طَلَبْـتُ منـه إلغـاء أمـر النقـل وعرض الموضوع على الوزير بعد عودته من السفر وتم ذلك برسالة بإلغاء أمر النقل وتبلغـوا بذلك و إنصرفوا إلى محل سكناهم و إنتهت المشكلة.

تشكيل مكتب القائد العام للقوات المسلحة

في مطلع سنة 2007 تم تشكيل مكتب القائـد العـام للقـوات المسـلحة وبعـد تكاملـه سُحِبَ البساط من تحت أقدام وزارة الدفاع وأصبح هـذا المكتـب يُصْـدِرُ أوامـره مبـاشرة إلى قيادة القوات البرية وقطعات أمن بغداد دون الرجوع إلى الوزارة .

إيجابيات وسلبيات عبد القادر العبيدي وزير الدفاع في السنة الأولى من تسنمه المنصب

للأمانة التأريخية لكل إنسان إيجابيات وسلبيات خلال العمل الـوظيفي في أي منصـب مهما كان صغيراً أو كبيراً من وجهة نظري الشخصية الرجل له إيجابيات غير التي ذُكِرَتْ سابقاً في تصحيح مسار عمل الوزارة خلال السنة الأولى من تسنمه المنصب

إيجابيات أخرى

أولاً: فسخ عقد عدد من الضباط من الرتب العُلْيا العاملين في رئاسة أركان الجيش بعد ثبوت فسادهم الإداري والمالي.

ثانياً: تعيين ضباط برُتَبْ عاليـة مـن منتسـبي الجـيش العراقـي السـابق مشـهود لهـم بالكفاءة والنزاهة في مناصب مدراء عامين في الدوائر المدنية للوزارة لتصحيح مسارها.

ثالثاً: تجميد الصرف المالي لما تبقى من سنة 2006 بعد تسنمه المنصب للسـيطرة عـلى ميزانية الوزارة.

السلبيات

أولاً: تَعْيـينْ شـخص بمنصـب مستشـار مـالي في أمانـة السر العـام لايحمـل أي شـهادة جامعية أو أي مؤهل وظيفي لهذا المنصب إضافة إلى كونـه موظـف متقاعـد وبلوغـه السـن القانونية ورغم الإستشارة التي كان يقدمها أُمناء السر عن سوء تصرف هذا الشخص لم يُتَخَـذْ

بحقه أي إجراء لحين تقديم دليل صورة وصوت يثبت إرتكابه مع شخصين آخرين يَتَبَوَؤُونَ مناصب حساسة في الوزارة تَلَقْيِهِمْ رشاوي كبيرة ، تم توقيف الأثنين ومحاسبتهم عدا هذا الشخص كان خارج العراق ولايزال بدون حساب.

ثانياً: إعادة ضابط للخدمة محال على التقاعد عندما كان برتبة نقيب ومنحه رتبة لواء وتنسيبه بمنصب عسكري حساس خِلافاً للتسلسل الوظيفي في الرُتَبْ العسكرية إستناداً إلى القانون رقم 24 لسنة 2005 .

المخاطر الأمنية التي تَعَرَضْتُ لها خلال هذه السنة

أولاً: كما ذَكَرْتُ آنفاً إلتحقت إلى الوزارة يوم 14 / 6 / 2006 يوم 29 / 6 /2006 أي بعد إسبوعين فقط أُغْتِيلَ حمايتي الشخصية وهو إبن عمي شقيق والدي بعد ساعة واحدة من وصولي إلى الوزارة.

ثانياً: تعرض محل سكني في دور الضباط في الكاظمية إلى إطلاق نار ليلاً أكثر من مرة.

ثالثاً: تَلَقيْتُ تهديد مكتوب بالتصفية في محل سكني في دور الضباط في الكاضمية.

رابعاً: تَلَقيْتُ تهديد بالتصفية من موظف بالوزارة بلغني به شخص ثالث وحذرني منه.

قرار السفر خارج العراق

أولاً: منتصف شهر كانون الثاني2007 بعد أيام من إعدام الرئيس الراحل صدام حسين تَعَرَضَتْ دور الضباط في الكاظمية إلى قصف بالهاونات الثقيلة وأصبح من المتعذر بقاء العائلة لذا قَرَرْتُ تسفيرهم إلى خارج العراق.

ثانياً: بعد شهرين تَعَرَضَ عدد من الضباط برتب كبيرة إثنان منهم أطباء والثالث عقيد حقوقي إلى الإغتيال في عيادتهم الخاصة عصراً خلال أقل من ساعة والحقوقي أُغْتِيلَ في باب داره.

ثالثاً: بعد تسفير العائلة كُنْتُ أنام في مكتب دائرتي الشخصي في الوزارة في منتصف حزيران 2007 كُنْتُ مُسْتَحِقْ إجازة دورية سافَرْتُ إلى عائلتي وَقرَرْتُ عدم العودة إلى العمل.

رابعاً: بقاء منصب أمين مجلس الدفاع شاغرلفترة طويلة وكانوا يتصلون بي بالهاتف يحثوني على العودة إلا إني رفضت وَقدَمْتُ طلب إحالة إلى التقاعد عن طريق النت وبعد شد وجذب صدر أمر إحالتي إلى التقاعد في 9 آذار 2008 في حينها كنت في هولندا.

مُقابَلات رؤوساء دول في زمن الحروب راسِخَةٌ في الذاكِرَةِ

1. المُقَدِمَةِ

أولاً: يكتب الصحفيون والإعلاميون و المؤرخون العرب سيرة رؤوساء الدول فور تسنم الرؤوساء للمنصب ومن خلال أول مقابلة يُجْريها معهم الرئيس ويقوموا بإستعراض الإنجازات الوهمية التي حققها لشعبه التي قام بها الرئيس وتلميع صورتهم أمام شعوبهم بما تمليه عليهم المصالح الشخصية لرؤوسائهم والمصالح الشخصية للكاتب نفسه ويفتحوا أبواب الفساد المالي والإداري على مصراعيها أمام مستشاري الرئيس .

ثانياً: بعيداً عن العاطفة السياسية والحزبية والمصلحة الشخصية لرؤوساء تلك الدول والمصلحة الشخصية لكاتب المقال لكون الأثنين في ذمة الخلود وكاتب المقال خارج الخدمة وفي نهاية العقد السابع من العمر أُوَثِقُ في مقالي ملاحظات في مقابلتين عن شخصيتين لرؤوساء أكبر دولتين عربية أشغلت العالم بقطبيه الشرقي والغربي لِعُقودٍ من الزمن حيث سنحت لي الفرصة الجلوس أمامهم لساعات قليلة أستمع وأصْغى لأرائهم عن إدارة الأحداث العسكرية الجسيمة التي مرت بها بلدانهم في ظروف دولية في غاية التعقيد وهما الرئيس الراحل جمال عبد الناصر والرئيس الراحل صدام حسين رحمهما اللـه .

ثالثاً: منذ فترة طويلة نَوَيَّت توثيق هذه الملاحظات لكني ترددت كثيراً خِشْيَّةً أن تُحْسَبْ علينا ويفسرها الأخرين تفسيراً خاطِئاً ، لكن الأمانة التأريخية تملي علينا تدوين الحقائق بدون مبالغة وتزويغ وبمهنية وحيادية ووضعها أمام القارئ الكريم واللـه من وراء القصد .

2. المقابلة الأولى مع الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في حرب 5 حزيران 1967

أ. خلفية تأريخية

أولا: ينبغي تعريف القارئ الكريم بشخصية الرئيس الراحل جمال عبد الناصر للأجيال التي وُلِدَتْ في ستينات القرن الماضي ومابعدها في العراق وفي مصر نفسها لأن تأريخ هذه الشخصية تَعَرَّض إلى تشويه ومسح مقصود وممنهج بعد وفاته مباشرة في 28 آيلول 1970 .

ثانياً: سطع نجم الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في حرب 1948 مع العصابات الصهيونية عندما تم مُحاصَرَةً الجيش المصري ومن ضمنها الوحدة العسكرية التي كان يقودها في منطقة تعرف (الفالوجة) التي تقع شمال شرق غزة بمسافة 30 كيلومتراً وبقت وحدات الجيش المصري مُحاصَرَة ًلفترة طويلة ولم تستسلم للعصابات الصهيونية التي كانت تدعمها بريطانيا ، لم نستيطع تحديد موقعها حالياً على الأرض من على خرائط الكوكل لتغيير معالم الأرض والأسماء من اللغة العربية إلى اللغة العبرية.

ثالثاً: بعد قيام تنظيم الضباط الأحرار في الجيش المصري بالثورة في 23 يوليو/ تموز 1952 كان في حينها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر برتبة مقدم وتَبَوَّء أعلى منصب في الدولة .

رابعاً: تعرض الرئيس الراحل جمال عبد الناصر لمحاولة إغتيال في ذكرى الثورة يوم 23 يوليو/ تموز 1954 بإطلاق النار عليه من قبل شخص ينتمي إلى تنظيم الأخوان المسلمين عندما كان يروم إلقاء خطاب في ميدان المنشية في مدينة الإسكندرية بالرغم من نفي قيادة الإخوان المسلمين مسؤوليتها عن محاولة الإغتيال في حينه ، وبعد مرور مايقارب 50 عاماً على الحادث يعترف أحد قادة الأخوان المسلمين الآن إن محاولة الإغتيال كانت من تدبير التنظيم وكما منشور في عدة مواقع في الأنترنت .

خامساً: أزداد نجم الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بريقاً بعد تأميم قناة السويس وقيام تحالف رؤوساء الوزراء (آيدن / رئيس وزراء بريطانيا – جي موليه / رئيس وزراء فرنسا – بن غوريون / رئيس وزراء إسرائيل) ضد مصر وقيام العدوان الثلاثي (البريطاني – الفرنسي – الإسرائيلي) في 29 تشرين الأول 1956 على مدن قناة السويس لغرض السيطرة عليها وضرب الشعب المصري مثلاً بطولياً رائعاً في المقاومة والتصدي للإنزال الجوي والبحري على مدينة بور سعيد.

ب. حرب حزيران 1967

أولاً: في نهاية شهر آيار 1967 قام العدو الصهيوني بتحشيد قطعاته العسكرية بإتجاه حدود إسرائيل الشمالية مع سوريا ومن أجل تخفيف الضغط على الحدود السورية قامت الجمهورية العربية المتحدة بإتخاذ إجراءات عسكرية عديدة مستعجلة غير محسوبة بدقة ومخطوءة، منها غلق مضائق تيران شمال البحر الأحمر بوجه الملاحة البحرية الإسرائيلية ،

وسحب المراقبين الدوليين من على الحدود المشتركة مع إسرائيل في سيناء ، وتحشيد الجيش المصري في سيناء .

ثانياً: رافقت الإجراءات العسكرية المصرية في شبه جزيرة سيناء ضغوط سياسية من قبل الدول الغربية والإتحاد السوفييتي السابق مطالبة مصر بضبط النفس و بعدم شن هجوم على الحدود الإسرائيلية .

ثالثاً: صبيحة يوم 5 حزيران 1967 شَنَتْ إسرائيل هُجُوماً جَوُياً واسع النطاق على القواعد الجوية المصرية في طول مصر وعرضها ودمرت نسبة 90 % من الطائرات المقاتلة المصرية وهي جاثمة على الأرض تبع الهجوم الجوي هجوم بري مدرع في شبه جزيرة سيناء من خلال هذا الهجوم تمكنت إسرائيل في الأيام (5 – 9) حزيران 1967 من تدمير نسبة 80 % من قطعات الجيش المصري المتواجد شرق قناة السويس في سيناء وأحتل الجيش الإسرائيلي كامل أراضي سيناء وأصيبت مصر بنكسة خطيرة أصعب من نكبة فلسطين سنة 1948 .

رابعاً: مساء يوم 9 حزيران 1967 أعلن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر إستقالته من منصب رئيس الجمهورية وأعلن مسؤوليته الكاملة عن خسارة الجيش المصري في المعركة، لكن جماهير الشعب المصري خرجت بمظاهرات عارمة في كافة محافظات مصر ورفضت تنحي الرئيس الراحل جمال عبد الناصر عن السلطة .

خامساً: سبق أن كتبنا مقال عن مآثر الجيش العراقي الباسل في حرب حزيران 1967 في سيناء من خلال إشتراك الفوج الأول لواء المُشاة الأول (فوج موسى الكاظم) وَنُشِرَ في موقع الكاردينيا بتاريخ 21 حزيران 2014 .

سادساً: في ذلك التأريخ كُنْا في عنفوان الشباب بِرُتَبْ عسكرية صغيرة أصابنا الألم في القلوب والإنكسار في النفوس لِما شاهدنا من تكرار نكبة فلسطين سنة 1948، وَكُنْا نتسائل ماذا حدث في هذا اليوم المشؤوم 5 حزيران للجيش المصري في سيناء وبالرغم من نشر معلومات مقتضبة في الصحف المصرية عن الأحداث لكن ذلك لم يَشْفي غليلنا وَكُنْا نتطلع إلى معرفة حقيقة ما حدث للجيش المصري من قِمَةْ هرم السلطة في مصر.

سابعاً: أوْفى الإتحاد السوفييتي السابق بإلتزامه بتجهيز الجيش المصري بالطائرات المقاتلة والمعدات الحربية والأسلحة بكافة أنواعها والذخيرة وأقام جسر جوي بين موسكو

والقاهرة لنقل المعدات والأسلحة وشاهدنا ذلك من خلال تواجدنا في مطار القاهرة الدولي بقسمه العسكري ، كما أرسل الإتحاد السوفيتي خبراء للإشراف على تدريب الجيش المصري ولِفترة طويلة من الزمن .

ثامناً: من خلال إنفتاح الفوج الأول لواء المُشاة الأول ومسك موضع دفاعي على قناة السويس في مدينة الإسماعيلية شاهدنا ولمسنا التغير الذي حصل في تجهيز وتدريب الجيش المصري وإرتفاع معنويات جنوده من خلال حرب الإستنزاف التي بدأت بعد مرور فترة قصيرة لم تتجاوزال 6 أشهر كما شاهدنا الشهيد عبد المنعم رياض رئيس أركان الجيش المصري و بصحبته الخبراء الجنرالات الروس وهو يتجول معهم بين المواضع الدفاعية بإستمرار إلى أن نال الشهادة في إحدى جولاته التفقدية للمواضع الدفاعية على قناة السويس.

ج. المعايدة السعيدة في عيد الأضحى المبارك

أولاً: ليلة اليوم الثالث من عيد الأضحى المبارك إتصل ضابط من قيادة الفرقة الثانية التي كان تشكيلنا يعمل بإمرتها بضابط الإرتباط المصري الذي يعمل مع وحدتنا أخبره بوجوب حضور ضباط الفوج صباح اليوم التالي المصادف اليوم الثالث من عيد الأضحى المبارك في مقر الفرقة الميداني في مدينة الإسماعيلية لغرض لقاء الفريق أول أركان حرب محمد فوزي وزير الحربية لغرض المعايدة بمناسبة عيد الأضحى المبارك المصادف 11 آذار 1968 .

ثانياً: في الوقت المحدد من صباح اليوم الثالث من أيام عيد الأضحى المبارك تواجد ضباط الفوج مع آمر الفوج المقدم الركن محمد حسن شلاش في مقر الفرقة الثانية الميداني ، كان عدد الحضور أكثر من 300 ضابط من الجيش المصري وضباط الوحد العسكرية المشاركة من الجيش الجزائري وضباط الوحدة العسكرية المشاركة من الجيش الليبي وضباط الوحدة العسكرية المشاركة من الجيش الكويتي وضباط الفوج الأول لواء المُشاة الأول من الجيش العراقي وكان جلوس ضباط الجيش العراقي في الصف الأول في ترتيب مكان الجلوس.

ثالثاً: بعد تكامل المدعوين إعْتَلّى قائد الفرقة الثانية المنصة ورحب بالحضور وقال بالأمس طلبنا حضوركم للقاء السيد وزير الحربية الفريق أول أركان حرب محمد فوزي

واليوم تتشرفون بلقاء السيد الرئيس جمال عبد الناصر وفور إنتهاء إذاعة إسم الرئيس جمال عبد الناصر خرج الرئيس الراحل وبصحبته عدد من المستشارين الروس وإعْتَلّى الجميع المنصة وجلسوا وَجْهَاً لوجه مقابل الضباط الحضور، صَفّق الجميع بحرارة وبدت علامات الإستبشار على وجوه جميع الحاضرين.

رابعاً: رحب الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بالحضور وهنأ الجميع بمناسبة عيد الأضحى المبارك وبدأ بالحديث قائلاً أعلم إنكم ترغبون معرفة ماحدث للجيش المصري يوم 5 حزيران 1967 وبدأ بشرح الظروف السياسية التي سبقت الحرب والموقف العسكري على الجبهة السورية عشية الحرب وموقف الدول الغربية وموقف الإتحاد السوفييتي وموقف الجيش المصري عشية الحرب وإستعدادته للمعركة وإستغرق حديث الرئيس الراحل أكثر من ساعتين متواصلة وكشف عن دقائق الأمور التي حدثت بعد العدوان الْـثُلاثي على مصر سنة 1956 لغاية 5 حزيران 1967 ، سأوجز أهم النقاط التي بقيت راسخة في ذاكرتي :

(1). قال الراحل جمال عبد الناصر بعد حرب 1956 أُنيْطَتْ مهمة الإشراف على الجيش إلى المشير عبد الحكيم عامر.

(2). خلال الزيارات التي كان يقوم بها قادة الفرق العسكرية إلى مكتبي كُنْتُ أسألهم عن جاهزية فرقهم للقتال يأتيني الجواب (كله تمام يفندم)

وواقع الحال خلاف ذلك تماماً.

(3). مستوى تدريب الفرق العسكرية دون المستوى المطلوب الذي يؤلهم لقتال عَدُوٍ مُدَرّبْ تَدْرِيباً راقياً.

(4). كافة تقارير الكفاءة عن مستوى تدريب الجيش مُبالَغُ فيها ، يراعي المَسْؤولين عن إعدادها مُحاباةٍ الضابط الأرفع رتبة.

(5). كافة الجنود الإحتياط الذين تم إستدعائهم لسد نقص الوحدات العسكرية وصلوا إلى الخطوط الأمامية (بالكلابيات والشبشب).

(6). أهم نقطة قالها الراحل جمال عبد الناصر قال خلال الأيام الستة من الحرب لم يبقى معي إلا مسدسي الشخصي مع 6 إطلاقات والذي كان مركوناً في درج مكتبي منذ حرب السويس 1956 .

(7). النقطة السادسة آنفاً كان المتلقي يفهم منها إن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر قد أجْبرَ على التنحي يوم 9 حزيران 1967 لكن إرادة الشعب المصري كانت أقوى من كل شئ .

خامساً: بعد إنتهاء الرئيس الراحل جمال عبد الناصر من إلقاء كلمته ترجل وضيوفه المستشارين الروس من على المِنَصة وَهَمَ بمغادرة المكان طلبنا من آمر الفوج المقدم الركن محسن شلاش اللحاق بقائد فرقة المُشاة الثانية لكي يكلم الرئيس لأجل إلتقاط صور تذكارية مع سيادته وعند طلبه من قائد الفرقة رحب وبسرور وصافحنا فرداً فرداً وبعد ذلك تجمع ضباط الكتيبة الكويتية مع ضباط الفوج لغرض إلتقاط صورة جماعية لكن الرئيس الراحل رفض ذلك وقال نأخذ صورة مع الضباط العراقيين أولاً وبعد ذلك مع الضباط الكويتين وتم ذلك.

د. توفى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر رحمه الله ليلة 28 / 29 آيلول 1970 بعد توديع الملوك والرؤوساء الذين حضروا مؤتمر القمة العربية في القاهرة لتحقيق المصالحة بين الأردن والفلسطينيين بعد أحداث آيلول المعروفة .

هـ. لم يترك الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بعد وفاته دار سكن لعائلته وكان في جيبه عند وفاته 84 جنيهاً مصرياً فقط.

3. المقابلة الثانية مع الرئيس الراحل صدام حسين في الحرب العراقية الإيرانية (1980-1988)

أ. خلفية تأريخية

أولاً: برز إسم الرئيس الراحل صدام حسين على نطاق واسع لأول مرة بين منتسبي الشرطة والأمن لإشتراكه في محاولة إغتيال الزعيم عبد الكريم قاسم في منطقة رأس القرية في شارع الرشيد يوم 7 تشرين الأول سنة 1959 .

ثانياً: تمكن الرئيس الراحل صدام حسين بعد محاولة إغتيال الزعيم عبد الكريم قاسم الفاشلة من الهرب إلى سورية ومن ثم إلى مصر.

ثالثاً: بعد قيام ثورة 8 شباط سنة 1963 عاد الرئيس الراحل صدام حسين من مصر إلى العراق وبعد قيام ثورة 18 تشرين 1963 التي قادها الرئيس الراحل عبد السلام محمد

عارف ضد حزب البعث تم إعتقاله في سجن رقم واحد في معسكر الرشيد مع مجموعة كبيرة من كادر حزب البعث العربي الإشتراكي .

رابعاً: لعب دوراً قيادياً كبيراً في التخطيط لثورة 17 تموز 1968 وخاصة في 30 تموز 1968 وتبوء منصب نائب رئيس مجلس قيادة الثورة لمدة تزيد على إحْدى عشرة سنة.

خامساً: في 17 تموز 1979 بعد تنحي الرئيس الراحل أحمد حسن البكر تبوء أعلى منصب في الدولة .

ب. الحرب العراقية الإيرانية (1980- 1988)

أولاً: قام الجيش الإيراني بعمليات عسكرية سافرة على المخافر الحدودية العراقية والمدن القريبة من خط الحدود من بداية شهر آيلول 1980 كما نَفَذّتْ القوة الجوية الإيرانية عدة غارات جوية على المدن العراقية ومنها العاصمة بغداد وتم إسقاط طائرة إيرانية مقاتلة نوع أف / 5 بواسطة طائرة عراقية مقاتلة نوع ميك 21 كان يقودها الرائد الطيار كمال عبد الستار البرزنجي يوم 7 آيلول 1980 فوق ضواحي مدينة بغداد وتم أسر قائدها الطيار حسين لشكري ، هل كانت هذه الطائرة المقاتلة الإيرانية تقوم بنزهة فوق ضواحي العاصمة بغداد؟.

ثانياً: يوم 22 آيلول 1980 يوم الرد الحاسم على تجاوزات الجيش الإيراني على الأراضي العراقية حيث قامت القوات المسلحة العراقية بِهُجومٍ صاعق ومُباغِتْ على عدة محاور وحققت من خلاله نجاحاً كبيراً بينما قامت القوة الجوية العراقية بتوجيه ضربة قاضية على كافة مطارات القوة الجوية الإيرانية الواقعة في غرب الأراضي الإيرانية والقريبة من الحدود العراقية ، إعتمدت القيادة العراقية مبدأ الهجوم على الخصم أحسن وسيلة للدفاع .

ثالثاً: لكن مِن المؤسف أنّ القيادة العراقية لم تدرس تأريخ الحروب الإيرانية بشكل جيد مع الدول المجاورة لإيران ومقدار التعنت والغطرسة في ذهنية القيادة الإيرانية قبل إتخاذ قرار شن الحرب ، حيث خاضت إيران حرب على حدودها الشمالية مع الإتحاد السوفييتي مُسْتَخْدِمَة التسويف في المفاوضات لحل النزاع سلمياً .

رابعاً: إستنزفت الحرب في سنواتها الأولى نُخْبَةً من آمري التشكيلات وآمري الوحدات من كافة الصنوف وخاصة صنف المُشاة والمُشاة الآلي والصنف المدرع ، ولإستمرارية الحرب وَلِسِعَةِ الجبهة إقتضت الضرورة إلى تشكيل عدد كبير من الوحدات والتشكيلات والفرق وهذا يتطلب إختيار ضباط آمرين كفوئين لقيادتها.

خامساً: في نهاية سنة 1983 كنت أشغل منصب آمر مدرسة قتال فرقة المُشاة 20 قمت بزيارة إلى مقر فرقة المٌشاة 20 في قاطع الفيلق الرابع في قاطع العمارة لغرض التداول مع مقر الفرقة لإعداد مذكرة تدريب لمدرسة قتال الفرقة والدورات التي ترغب قيادة الفرقة فتحها لرفع مستوى كفاءة مقاتليها وعند إجتماعي بقائد الفرقة بلغني بإن الفرقة قد رشحتني لإشغال منصب آمر فوج مُشاة وقال لم نكن نعرف بإنك أشغلت منصب آمر فوج مُشاة آلي لفترة طويلة ، إسْتَغْرَبْتُ وتأملْتُ لهذا الأمر وعند عودتي إلى مقر المدرسة في البصرة إتّصَلْتُ بالعقيد جبار كريم في مديرية صنف المُشاة ونقلت له الخبر قال لي لاتهتم أنت مرشح لإشغال منصب آمر لواء مُشاة وننتظر صدور موافقة القائد العام للقوات المسلحة.

ج. نهج القيادة العامة للقوات المسلحة

أولاً: كان نهج القيادة العامة للقوات المسلحة عندما يشغر منصب بمستوى التشكيل (لواء) فصاعداً يُطْلَبُ من إدارة الضباط ومديرية الصنف المختص ترشيح ثلاثة أسماء لإختيار واحد منهم حسب المؤهلات الشخصية (الخبرة العملية السابقة – الإدارة – قوة الشخصية – الشجاعة – النزاهة – تقارير المفتشية العامة للقوات المسلحة السابقة للوحدات التي كان آمراً لها) هذه المعلومات تُدَوّنْ أمام إسم كل مُرَشَحْ والتي تـؤهِلُهُم لقيادة التشكيل ويُـتْرَكُ الخيار إلى القائد العام للقوات المسلحة لإختيار الأفضل منهم .

ثانياً: بعد صدور أمر التكليف لإشغال المنصب من قبل الضابط الذي تم إختياره للمنصب الشاغر ، بعد فترة من (3 – 6) أشهر يُسْتَدْعى الضابط لمقابلة القائد العام للقوات المسلحة لغرض التعرف على المعاضل التي تواجهه خلال العمل الميداني في جبهة القتال والإستماع إلى وجهة نظره وتقديم الدعم المطلوب لحل تلك المعاضل .

ثالثاً: بعد صدور أمر التكليف بتاريخ 21 شباط 1984 إلْتَحَقْتُ لإشغال منصب آمر لواء المُشاة التاسع عشر فرقة المُشاة السابعة في مدينة السليمانية قاطع نال باريز، في مقالة سابقة بعنوان (تجربتي في قيادة لواء مُشاة في زمن الحرب) نَشَرْتُ في موقع الكاردينيا بتأريخ (16 آب 2013) شَرَحْتُ الإجراءات التي تم إتخاذها للإرتقاء بمستوى اللواء تعبوياً وتدريبياً وإدارياً ، بتأريخ 16 كانون الأول 1984 وَرَدَتْ رسالة طلب حضوري في القيادة العامة للقوات المسلحة بالساعة 9 من صباح يوم 18 كانون الأول 1984 ، صباح يوم 17 كانون الأول 1984 غادَرْتُ قاطع نال باريز مُتَوَّجهَاً إلى بغداد وفي الساعة 845 صباح يوم

18 كـانون الأول 1984 تواجَـدتُ في إسـتعلامات الـقصر الجمهـوري الكـائن في تقـاطع حـي التشريع في بغداد .

د. إدارة صدام حسين للحرب العراقية الإيرانية

أولاً: بعد دقائق مـن تواجـدي في إسـتعلامات الـقصر الجمهـوري جـاءت سـيارة نـوع مرسيدس نقلتني إلى داخل القصر الجمهـوري وفي الإسـتعلامات الداخليـة للـقصر الجمهـوري رافقني أحـد مـوظفي الإسـتعلامات إلى مكتـب رئـيس ديـوان الرئاسـة أحمـد حسـين خضـير السامرائي وقبل الساعة 9 صباحاً تجمع خمسة مـن آمـري التشـكيلات الـذين صـدرت أوامـر تكليف سابقة بأسمائهم لإشغال منصب آمر لواء وهم العقيد الركن ثامر سـلطان آمـر اللـواء المدرع 12 والمقدم فوزي جواد هادي البرزنجي آمر لواء المُشاة 19 والعقيد برزان شعلان آمـر لواء المُشاة 36 والمرحـوم المقـدم الـركن عبـد الحميـد هـادي الجبـوري آمـر لـواء المُشـاة 47 والمرحوم المقدم الركن نزار ناظم الطبقجلي آمر لواء المُشاة 85.

ثانياً: بعد دقائق تم إستصحابنا جميعـاً إلى أحـدى قاعـات الإجـتماع في بنايـة الـقصر الجمهوري، تواجد في القاعة العميد الركن طه الأحبابي أمين سرالقيادة العامة للقوات المسلحة وكل من المستشارين الفريق الركن محمد فتحي والمرحوم الفريق الركن أبو الشهيد إسماعيل تايه النعيمي والفريق الطيار حميـد شـعبان بعـد وقـت قصـير حضر الـرئيس الراحـل صـدام حسين منفرداً بدون مرافق إلى قاعة الإجتماع واضعاً شال صوف مرقط على رقبته وجلس على الكرسي المخصص له وبادرناً مستفسراً عن صحتنا .

ثالثاً: بدأ الرئيس الراحل صدام حسين حِواراً مُعَمَّقاً مع كـل واحـد منـا مُسْـتَفْسِرَاً عـن أدق التفاصيل التي تخص تشكيلات الجيش في جبهات القتـال، التسـليح ، التجهيـز، التكامـل، نقـص الآمـرين، التـدريب، المعنويـات ، بمـاذا يتفـوق العـدو، كـل نقطـة تُطْـرَحْ يسـمع رأي المستشارين حولها، وكيفية وضع الحلول الناجعة لها ، قسم من الأمور الحيوية والملحة يصدر أمر فوري بتنفيذها ، الجميع يوثقون محضر الأجتماع ، لفت نظـري نقطـة في غايـة الأهميـة عندما كان سياق الحديث يذكر معارك شرق البصرة سنة 1982 التي حقق فيها العدو الإيراني نجاح وكَسَبَ بعض المواقع كـان الـرئيس الراحـل صـدام حسـين يتـنفس عميقـاً ويرجـو مـن المستشارين عدم إعادة ذكرها ويقول (إنها كابوس جـاثم عـلى صـدري) هكـذا كـان يصـف المعـارك التـي رَجَّحـتْ فيهـا كفـة الجـيش الإيـراني عـلى الجـيش العراقـي، إسـتمر الإجـتماع

أكثر من خمسة ساعات متواصلة بدون كلل إلى أن جاء السكرتير الشخصي بيده ورقة صغيرة قدمها إلى الرئيس الراحل وبعد أن قرأها ، قال كان المفروض أن نبقى معكم إلى الليل لكن أعتذر لوجود موعد سابق مع دبلوماسي غربي يطلب مقابلتنا وقال أوصيكم برعاية جنودكم وحل مشاكلهم الشخصية وتدريب الضباط الأحداث على قيادة فصائلهم وتدريب وحداتكم تعبوياً كلما سنحت الفرصة ثم وجه نظره إلى رئيس الديوان وقال (غَدْوّا ضيوفنا وكرموهم) عندها غادر قاعة الأجتماع .

هـ. بماذا تميزت قيادة الحرب العراقية الإيرانية

أولاً: وجود قيادة عامة للقوات المسلحة مشتركة موحدة تُخَطِطُ للقطعات البرية والبحرية والجوية في وقت واحد مع تنسيق مشترك بين قيادات الجيش أثناء تنفيذ المُهِماتِ القتالية.

ثانياً: وجود وزير دفاع مهني مُتَزِنْ يناقش القرارات بهدوء ويستمع ويصغي إلى إستشارة هيئات الركن في وزارة الدفاع .

ثالثاً: وجود ضباط ركن مهنيين متدرجين في المناصب العسكرية في دوائر رئاسة أركان الجيش ومديريات الصنوف الساندة والصنوف الخدمية .

رابعاً: وجود قادة فيالق وقادة فرق مهنيين متدرجين في المناصب العسكرية ولديهم خبرة سابقة متراكمة في قيادة وحدات الجيش في ظروف القتال.

خامساً: القطعات العسكرية في بداية الحرب كانت مدربة تدريباً جيداً ولديها خبرة قتالية مكتسبة من معارك حرب تشرين سنة 1973 ومعارك حركات الشمال سنة(1974-1975).

سادساً: القطعات العسكرية التعرضية سنحت لها فرصة تدريبية من بداية سنة 1987 لغاية الشهور الثلاثة الأولى من سنة 1988 مما أهَلّها للإشتراك بمعارك التحرير الكُبْرى التي بدأت في 17 نيسان 1988 وإنتهت في 8 آب 1988 والتي حققت نجاحاً متميزاً وحُسِمَتْ الحرب لصالح الجيش العراقي الباسل .

دروس في التربية العسكرية في ذاكرتي

رِجال فُرْسان عادِلُون

بعد إجتيازي إمتحان البكلوريا للدراسة الإعدادية الفرع العلمي سنة 1964 قَدَمْتُ أوراقي للقبول في الكلية العسكرية (مصنع الابطال) وكان على الطلاب المتقدمين إجتياز فحص اللياقة البدنية المقرر أولاً ثم الفحص الطبي ثانياً ومن يَفْشَلْ في أي فحص يُبَلَغْ بسحب مِلَفَهُ الخاص من مكتب الكلية ومن يجتاز الفحصين المذكورين ينتقل الى الفحص الثالث الأكْثَرْ صُعوبَةَ وهو فحص المقابلة الشخصية الذي كان يُجْرى في مقر جناح الألعاب بعيداً عن أجهزة الهاتف الشخصية لآمر الكلية العسكرية شاهَدْتُ خلال المقابلة الشخصية ضابط برتبة مقدم ركن يتوسط لجنة القبول وبعد ظهور نتائج القبول بُلِغْنا بموعد الإلتحاق المقرر بتاريخ (1964/10/17) وبعد الإلتحاق عَرِفْتُ إسم هذا الضابط هوالمقدم الركن عرفان عبد القادر وجدي آمر الكلية العسكرية وصادف في هذا الوقت إفتتاح دورة الألعاب الأولمبية في طوكيو وكانت الكلية العسكرية مشتركة في هذه الدورة بفريق رياضي متكامل وكان آمر الكلية رئيساً لهذا الوفد.

1.درس في الفراسةِ والنزاهة

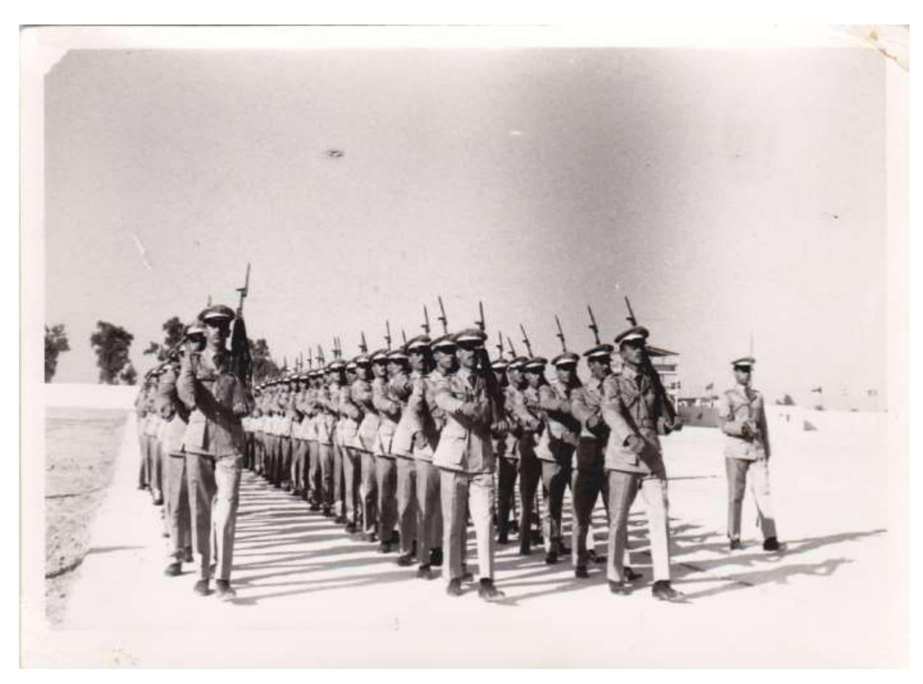
خلال تواجد آمر الكلية في طوكيو تم قبول 50 طالباً إضافياً جرت مقابلتهم من قبل معاون آمر الكلية المقدم الركن فوزي القزاز بعد عودة الوفد وفي صباح اليوم الثاني جاء آمر الكلية إلى ساحة العرضات يتفقد تدريب طلاب الصف المستجد وبدأ يَسْتَخْرِجُ الطلاب الذين تم قبولهم وهو خارج العراق واحداً واحداً من الأرهاط إلى أن بلغ العدد 50 طالباً من مجموع 400 طالب كأنَهُمْ كانوا مؤشرين بملابس حمراء وأمر بإلغاء قبولهم وغادروا الكلية بنفس اليوم بعد تسليم تجهيزاتهم تبين لنا لاحقاً إنهم لا تنطبق عليهم شروط القبول في الكلية العسكرية ومقبولين بالواسطة .



رهط طلاب الصف المستجد المؤشر برقم 1 الشهيد اللواء الركن سِنان عبد الجبار أبو كلل رَحِمَهُ الله الذي إستشهد في سجن أبو غريب على أيدي القوات الإمريكية بعد إحتلال العراق المؤشر بالرقم 2 اللواء فوزي البرزنجي تم التقاط هذه الصورة سنة 1964

2.درس في قوة الملاحظة

كانت الكلية العسكرية تُجْري سنوياً مهرجاناً رياضياً في شهر نيسان من كل سنة في ملعب الكشافة وفي إحدى الممارسات شاهد آمر الكلية إثنان من الطلبة غادروا ساحة الكشافة خِلافاً للأوامر وأمرهم بالعودة وإخبار آمري فصائلهم بذلك وبعد إنتهاء الممارسة يتجمع طلاب الكلية في الساحات الخلفية للملعب علمنا لاحقاً إن آمر الكلية سأل آمري الفصائل عن أسماء الطالبين اللذين أمرهم بالعودة ولكن هؤلاء الطلاب ظنوا إن آمر الكلية كيف سيعرفهم من مجموع 900 طالب ولم يخبروا آمري فصائلهم بما حصل وبعد تجمع طلاب الكلية بدأ آمر الكلية يتفقد فصائل الصف المستجد البالغة 12 فصيل وعددهم 360 طالباً وإستخرج الطالبين من هذا المجموع وأمر آمري سراياهم تبليغهم برسوبهم في صفهم لمخالفتهم الأوامر وعدم صدقهم .



كردوس إستعراض بمناسبة 14 تموز 1965 حفل تخرج الدورة 42 القدوة يسار الصورة اللواء فوزي البرزنجي .

3.درس في نكران الذات والعدالة

كان طلاب الكلية العسكرية يُعاقَبونْ بعقوبات إنضباطية في حالة إرتكابهم مخالفات داخل الكلية كأَنْ يتأخر عن التجمع أو قيافته غير مُعْتَنى بها أو حلاقة الذقن قبل بوق النهوض أو يُمْسَكْ مُتَلَبسْ بالتدخين أو وجود طعام في خزانته الخاصة ومخالفات خارج الكلية العسكرية أيام الخميس والجمعة منها التدخين أو سياقة سيارة أو الوقوف في أماكن ممنوعة وهذه العقوبات هي حرمان الإذن من النزول أيام الخميس والجمعة أو العطل الرسمية ويجري الضابط الخفر التعداد عدة مرات في أوقات مُخْتَلِفَة للتأكد من عدم مغادرة الطالب المُعاقبْ لمعسكر الكلية في الرستمية وعقوبة التعليم الإضافي يُحْسَبْ بالساعات وهو نوع من التدريب العنيف جداً يُنَفَذْ من قبل الضابط الخفر أيام الخميس والجمعة وفي أحد أيام ليل الخميس على الجمعة بينما ينادي الضابط الخفر بأسماء المعاقبين حرمان إذن أجابه أحد التلاميذ بنعم عن إسم شخص معاقب وهو غير موجود ومن سوء حظ الطالبين كان العريف الخفر من الطلاب قد مَيَزَ صوت الطالب الذي نادى كلمة نعم فعرفه وأخبر الضابط الخفر

إن هذا ليس صوت الطالب المُعاقبْ وإنما صوت شقيقي أحمد وفي اليوم الثاني جرى التحقيق مع الطالبين وصدر أمر برسوبهم في صفهم كـان الطالـب المعاقـب تربطـه صِـلَةَ قرابـة بأحـد المسؤولين في الدولة فتعرض آمر الكلية إلى ضغوط كبيرة وبينما كانت الكليـة تُجْـري ممارسـة الإستعراض لتخرج دورة 42 في 14 تموز 1965 حضر آمر الكلية في عصر أحد الأيـام إلى سـاحة العـرض ووقـف عـلى قاعـدة سـارية العلـم وتحـدث بإمتعـاض كثـيراً عـن الموضـوع لتـدخل المسؤولين في وزارة الدفاع بشؤون الكليـة العسـكرية و أصـدر قـراراً بإلغـاء رسـوب الطـالبين اللذين سبق وأن أَصْـدَرَ قـراراً برسـوبهما أثنـاء المهرجـان الريـاضي إسْـوَةً بالطـالبين الإخـيرين تحقيقاً للعدالة كان بين الطلاب حاضراً الطالب قيس إبن الفريق عبد الـرحمن عـارف رئـيس أركان الجيش رحمه الـلـه.

للتأريخ إسم الطالب عريف الخفـر العميـد محمـد راكـان الشـمري آمـر لـواء المشـاة التاسع والعشرين إستشهد في معارك شرق البصرة سنة 1987 وإسم شقيقه اللواء الركن أحمد راكان الشمري تبوء منصب قائداً للفرقة الثانيـة وإسـم الطالـب المعاقـب الثـاني عبـد السـلام جميل أجهل الرتبة والمنصب اللذين وصل الَيْهما .



اللواء الركن أحمد راكان الشمري قائد الفرقة الثانية مع اللواء فوزي البرزنجي يرتدي الخوذة الفولاذية مجاور أحد المواقع الحصينة في قاطع لواء المُشاة التاسع عشر مقابل حقل مجنون الجنوبي قاطع الزرداني شرق مدينة القرنة سنة 1985 الطالب الذي ورد إسمه آنفاً .

4.درس في الحفاظ على المال العام

بعد عودة الفوج الأول لواء المُشاة الأول من مصر الى العراق مكث في معسكره الدائم في المسيب لمدة لاتزيد على ثلاثة أشهر حيث صدر أمر بحركة جحفل لواء المشاة الأول من المسيب الى أج ثري لغرض التدريب التعبوي تمهيداً لحركته إلى الاردن وبعد تدريب لمدة ثلاثة أشهر نَفَذَ تمرين تعبوي بصفحة الهجوم المُدَبَرْ بالعتاد الحي بمستوى جحفل لواء مُشاة ، شاركت قاعدة الوليد الجوية بالتمرين، حضر التمرين وزراء دفاع ورؤوساء أركان الجيوش العربية ونال التمرين إعجابهم كان آمر اللواء في حينها العقيد الركن طه الشكرجي بعدها صدرأمر بحركة الفوج الاول الذي كُنْتُ أحد منتسبيه إلى أج فور داخل الأراضي الاردنية من هذا المكان صدر أمر بنقلي إلى مدرسة قتال الفرقة الأولى في الديوانية بعد مرور شهر ونصف من إلتِحاقي إلى المدرسة في مطلع عام 1969 صدرت الأوامر بحركة المدرسة إلى أربيل كان آمر المدرسة الرائد عبد العال الياسري الذي سبق أن كان آمر سريتي في الكلية العسكرية عندما كُنْتُ طالباً ، يوجد في كل وحدات الجيش مطعم للضباط كان آمر المدرسة رئيس لجنة مطعم مقر الفرقة ، قبل نهاية كل شهر يجري حساب مصروف المطعم اليومي والشهري ويقسم هذا المصروف على عدد الضباط والوجبات التي يتناولها الضابط خلال وجوده في الوحدة وتُحْسَمْ المبالغ من قبل ضابط الرواتب في الوحدة قبل توزيع الراتب ، كان آمر المدرسة يكلف أقدم ضابط في المدرسة لتدقيق هذه الحسابات في أحد الأشهر على ما أعتقد شهر نيسان 1969 في الدوام المسائي كلفنا بتدقيق الحسابات بعد إنجاز هذه المهمة ذهب الضابط الأقدم مع السجلات إلى آمر المدرسة وأخبره بإنجاز هذه المهمة ولكن أخبره بوجود (نقص فلس واحد في الحسابات) تعذر معرفة أين صُرِفَ هذا الفلس فما كان جواب آمر المدرسة تعيدون الحسابات مجدداً وتعثرون على الفلس ، جلسنا نحن أربعة ضباط إلى ما يقارب الساعة 11 ليلاً نبحث عن الفلس المفقود بعد العثور على الفلس إستدعانا الآمر الى غرفته وألقى محاضرة لمدة نصف ساعة عن أهمية تدقيق الحسابات وقال أنا أعرف الفلس ليس له قيمة ولكن أردت تعليمكم كيفية الحفاظ على المال العام لإنه أمانة في أعناقكم علما إن الضباط يدفعون مصروف المطعم من رواتبهم الخاصة وليس من أموال الدولة .



المرحوم العقيد عبد العال الياسري آمر مدرسة قتال الفرقة الاولى الاول من اليسار ثم المرحوم العقيد عبد الرحمن العزاوي ثم العميد الركن فوزي حميد العلي ثم اللواء فوزي البرزنجي الأول من اليمين

أين العراق اليوم من هذه الدروس؟؟ رحم الله العقيد الركن عرفان عبد القادر وجدي ورحم الله العقيد عبد العال الياسري ورحم الله الشهيد العميد محمد راكان الشمري.

قادة عسكريون وسياسيون ومواقف تأريخية

شهادةً لله أولاً ولتأريخ الجيش العراقي الباسل ثانياً

أولاً: خلال معركة شرق دجلة في قاطع هور الحويزة سنة 1985 التي سبق أن كتبنا مقالة عنها نُشِرَتْ في موقع الكاردينيا بتاريخ 2013/8/26 ذكرتُ بإيجاز دور الشهيد الفريق الأول الركن عدنان خير الله طلفاح وزير الدفاع في حينه عندما هبط بطائرته السمتية في خِضَمِ المعركة وسط القصف المدفعي المعادي في قاطع الفوج الثاني لواء المُشاة التاسع عشر في اليوم ماقبل الأخيرمن إنتهاء المعركة مُسْتَفْسِراً عن إسم وحدتهم لما شاهده من الجو عن بسالة وشجاعة جنود هذا الفوج .

ثانياً: بعد إنتهاء المعركة بفترة تزيد على ثلاثة أشهر نُقِلَ الرائد حبيب حسين عليوي آمرالفوج الثاني لواء المُشاة التاسع عشرإلى منصب تلميذ في كلية الأركان لقبوله في دورة الأركان التي فُتِحَتْ في تلك الفترة الزمنية .

ثالثاً: بقى منصب آمرالفوج شاغراً لفترة زمنية تزيد على أربعة أشهر ويقوم بوكالة آمرالفوج مساعد آمرالفوج ، في نهاية سنة 1985 تأزم الموقف مجدداً في القاطع الجنوبي حيث طلبت قيادة فرقة المُشاة الثانية التي كان لواء المُشاة التاسع عشر يعمل بإمرتها سد نقص آمري الوحدات الشاغرة .

رابعاً: تم نقل ضابط برتبة مقدم من إحدى وحدات الفيلق الخامس لإشغال منصب آمر الفوج الثاني لمش 19 وتم إيصاله من قاطع الفيلق الخامس إلى قاطع الفيلق السادس بواسطة طائرة سمتية، إسْتَقْبَلْتُهُ في غرفة مكتبي وشرحتُ له الموقف في القاطع وطلبتُ منه زيارة قواطع سرايا الفوج بالنهار وبالليل والتعرف على القاطع بصورة جيدة، وسألته أيضاً عن مدة مكوثه في وحدته السابقة وهل مُستحق إجازة دورية أم لا، في اليوم الثالث إتصلتُ به وقلت له هيئ نفسك للذهاب بإجازة دورية؟، رد عليَّ وقال سيدي (جابوني) بالطائرة وأنت تمنحني إجازة دورية، قلت له أنا أعرف بالموقف وفي صباح اليوم التالي ذهب بإجازة دورية .

خامساً: خلال تواجد اللواء في قاطع الفيلق الثالث والفيلق السابع سجلتُ عليه عِدَةْ ملاحظات سلبية، وجهتُ اليه كتاب سري وشخصي إلفات نظر في المرة الأولى وعقوبة

تـوبيخ بـالمرة الثانيـة، وخـلال معـارك مُحَمَـدْ رَسُـولُ اللــه في قـاطع الفيلـق الأول في قـاطع السليمانية معركة تحرير عارضة جبل سركيو التي سبق وأن كتبنـا مقالـة عنهـا نُشِرَتْ بموقـع الكاردينيا بتأريخ 2013/6/24 خلال المعركة إتَصَلَ مساعد آمر الفوج وقال آمر الفـوج أُصـيب وتم إخلاءه وبعد إنتهـاء المعركـة تبـين إنـه غـير مصـاب حيـث رفـض مستشـفى السـليمانية العسكري إدخاله إلى المستشفى لكون إصابته نتيجة سـقوطه عـلى الحجـر، في حينهـا تـدخل مسؤول الحزب وطلب رجائي التغاضي عن الموضوع طالمـا المعركـة إنتهـت بـنصر مـؤزر عـلى العدو الإيراني.

سادساً: بعد إنتهاء عملية وادي آلانه في أيلول 1988 التي سبق وأن كتبنـا مقالـه عنهـا نُشِرَتء بموقع الكاردينيـا بتـاريخ 2013/10/12 عَسْـكَرَ اللـواء في منطقـة دارامـان في كركـوك وردتني معلومات عن سوء تصرف آمر الفوج من خلال إبتزاز الجنود ومنحهم إجازات مقابل مبالغ مالية مما أثارحفيظة جنود باقي وحدات اللـواء، أجريـتُ تعـداد مُفـاجئ عـلى الفـوج الثاني وَجَدْتُ نسبة المجازين مـن الفـوج أكـثر مـن 40% مـن الموجـود الكـلي، إتخـذتُ قـرار بسحب نماذج الإجازات والأختام من الفوج الثاني لمنع آمر الفوج من الإسـتمرار و الـتمادي في سلوكه المُسِئ لسمعة اللواء وسمعة الجيش العراقي الباسل.

سابعاً: بعد هذا الإجراء بفترة قصيرة في أحـد الأيـام راجعنـي ضـابط أمـن اللـواء، قـال يوجد مواطن من مدينة كركوك يروم مقابلتك قُلْتُ له يتفضل دخل إلى غرفة مكتبي وأوعزتُ له بالجلوس وبعد إحتساء قدح الشاي قلت له تفضل نسمع مشكلتك، قال لي سيدي (داخـل على اللـه وعليك خلصني) قلت له خير إنشاء اللـه، شرح لي معاناتـه، الرجـل مهنتـه يصـنع أحذية بوتات عسكرية و إبنه جندي في الفوج الثاني وآمر الفوج يَوُمِيَاً يطلب منه حذاء بـوت عسكري بحجم معين (يتخورد به على الرايح والجاي)، أصدرتُ أمر نقـل الجنـدي إلى فصـيل دفاع ووجبات مقر اللواء وطلبتُ إلحاقه فوراً، وقلتُ لوالده لا تنفذ أي طلـب لمنتسـبي لـواء المُشاة التاسع عشر مالم تأخذ الثمن مُقَدَمَاً.

آمر الفوج الثاني ينصُب سيطرة عسكرية على طريق كركوك كويسنجق

أولاً: لكون آمر الفوج الثاني أقدم الضـباط في اللـواء يتوكـل أُمْـرَةِ اللـواء خـلال تمتعـي بالإجازة الدورية ، وخلال تمتعي بأخر إجـازة دوريـة وأنـا في طريـق العـودة إلى كركـوك بعـد

إنتهاء إجازتي الدوريـة شـاهدت عجلـة آمـر الفـوج مُتجهـة نحـو بغـداد قـرب مدينـة طـوز خورماتو .

ثانياً: حال وصولي إلى معسكر اللواء في دارامان في كركوك عصراً وفيما أنـا أتحـدثُ مـع ضابط أمن اللواء قرب غرفة مكتبي تَوَقفَتْ عجلة بيكب مدنية في مدخل طريق مقـر اللـواء وجاء أحد عناصر حضيرة أمن مقر اللواء إستأذن وطلب محادثة ضابط الأمن ، ذهـب ضـابط الأمن وبعد برهة قصيرة عـاد إليَ وحـدثني بتفاصـيل تصرف آمـر الفـوج الثـاني خـلال تمتعـي بالإجازة الدورية.

ثالثاً: العمل الـذي قـام بـه آمـر الفـوج ، أوعـز إلى حمايتـه تفتـيش العجـلات المدنيـة البيكب القادمة من إتجاه كويسنجق ورانيـه كـان في اليـوم السـابق لإنتهـاء إجـازتي الدوريـة حماية آمر الفوج أوقفوا عجلة مدنية بيكب وفتشوها وجدوها محملة بسمك طـري وكانـت قادمة من رانيه أهانوا سائق العجلة و إستولوا على السمك وقام آمر الفـوج بتوزيـع السـمك على وحدات اللواء إلا أنَ الوحدات رفضت إستلام السـمك ، المفارقـة تبـين إن سـائق العجلـة كان يعمل وكيل لدى منظومـة إسـتخبارات المنطقـة الشـمالية في كركـوك وحـال السـماح لـه بالمغادرة توجه إلى منظومة الإستخبارات وسَرَدَ عليهم ماحدث في السيطرة وَنُسِبَتْ التُهمة إلى لواء المُشاة التاسع عشر.

قائد فرقة المُشاة السابعة لم يتخذ إجراء رادع بحق آمر الفوج

أولاً: ركبتُ عجلتي وتوجهـتُ إلى مقـر قيـادة فرقـة المُشـاة السـابعة وإلتقيـتُ بقائـد الفرقة وشرحتُ له تصرف آمر الفوج وطلبتُ منهُ نقلهُ إلى خارج وحدات اللواء، أجابني قائـد الفرقة وقال أُكتُب لي كتاب رسـمي بالموضـوع، (كتبـت) كتـاب سري وشـخصي وأرسـلتُهُ بيـد ضابط الأمن إلى مقر الفرقة.

ثانياً: في اليوم التالي وردني كتـاب سري وشـخصي مـن قائـد الفرقـة مضـمونهُ هـل تـم محاسبته على تصرفاته السابقة ، كتبت له كتاب معزز بنسخ من كتابي إلفات النظر والتـوبيخ السري والشخصي وأرسلته بيد ضابط الأمن.

ثالثا: بعد يومين جاء أمين سر شعبة فرقة المُشاة السابعة إلى مقر اللواء إلتقى بالضباط ألقى محاضرة بالوطنية وقال كل ضابط يكتـب تقريـر حـزبي بالموضـوع، لم أكتـب تقريـر حـزبي سابقاً ولم أكـن بارعـاً بكتابـة مثـل هـذه التقـارير، شرحـتُ في التقريـر سـوء تصرف آمـر الفـوج

وإنعكاس ذلك على سمعة اللواء وسُمعة الجيش العراقي الباسل وكتب مـن مجمـوع ضـباط اللواء إثنان هم ضابط أمن اللواء وآمر سرية مغاوير اللواء.

القائد العام للقوات المسلحة الرئيس الراحل الشهيد صدام حسين يأمر بفتح تحقيق

أولاً: بعد فترة زمنية لاتتجاوز عشرة أيام تم إستدعائي إلى قيادة فرع الرشيد العسـكري حال وصولي إلتقيتُ بضابطين لا أتذكر أسمائهم لأني لم أعرفهم سـابقاً وعرضـوا عَـلَيَ التقـارير الحزبية التي كتبتها مع الضابطين الأخرين مهمش عليها بخط الـرئيس الراحـل صـدام حسـين بالحبر الأحمر (يُفتح تحقيق بالموضوع وإذا ثبت ذلك يعدم الرفيق أمـام كافـة أعضـاء فـرع الرشيد العسكري) كان أسفل الهامش توقيع الرئيس الراحل الشهيد صدام حسين.

ثانياً: وجهوا لي عدة أسئلة كتبتُ إجابتها بخط يدي وقلتُ لهـم لم أطلـب إعـدام هـذا الشخص وإنما طلبتُ نقلهُ خارج وحدات اللواء دونـتُ إفـادتي وغـادرتُ المقـر وتـم إسـتدعاء الضابطين الإخرين ودُونَتْ إفاداتهم أيضاً .

ثالثاً: كان آمر الفوج الثاني مسؤول الفرقة الحزبية للواء أيْضَاً بعد إطلاعه على هـامش الرئيس الراحل صدام حسين أُصِـيبَ بهسـتيريا وإحْمَـرَتْ عينـاهُ وأصـبح حجمهـا بحجـم كـرة المنضدة .

رابعاً: من أجل تسوية الموضوع وتغيير قناعة هيئة التحقيق في التقارير الحزبية أغدق آمر الفوج الثاني هيئة التحقيق بهدايا يعلمها الـلـه سبحانه وتعالى وتم له ما يريد.

ضباط متنفذين بالحزب يفضلون المصالح الشخصية على سمعة الجيش العراقي الباسل

خامسـاً: أُنْجِـزَ التحقيـق منتصـف شـهر كـانون الأول 1988 وتضـمن قـرار المجلـس التحقيقي إدانة لي وللضابطين الأخرين على إعتبار التقارير الحزبية بحق آمـر الفـوج (إسـاءة إلى سمعة الحزب) مع توصية بعقوبة حزبية زائداً عقوبة عسكرية بعدم الترقية.

سادساً: كنتُ أستحقُ الترقية إلى رتبـة عميـد في جـدول 6 كـانون الثـاني 1989 وكـذلك الضابطين يستحقون الترقية إلى رتبة ملازم أول في نفس الجدول ، أُرْسِلَ المجلس التحقيقي بيد

آمر الفوج شخصياً إلى وزارة الدفاع بتأريخ 26 كانون أول 1988 أي قبل صدور جدول الترقيـة بعشرة أيام بهدف تأخير ترقيتي .

الشهيد الفريق الأول الركن عدنان خير اللـه طلفاح وزير الدفاع لا يوافق على توصية فـرع الرشيد العسكري بعدم ترقيتي

أولاً: عَلِمْتُ بنتيجة قرار هيئة التحقيق من أشخاص حزبيين شرفـاء لـذا تولـدت لَـدَيَ قناعة بعدم ترقيتي في جدول 6 كانون الثاني بسبب قرار المجلس التحقيقي .

ثانيا: إعتدتُ منذ رتبة نقيـب لا أحمـل رتبـة عسـكرية جديـدة عنـد الترقيـة إلا بعـد مشاهدة إسمي في جدول الترقية.

ثالثاً: يوجد في اللواء ضابط كـان يعمـل قبـل نقلـه إلى اللـواء في إدارة الضـباط تطـوع بجلب جدول الترقية لم تسعفني الذاكرة بتذكر إسمه يوم 5 كانون الثـاني 1989 تـأخر صـدور جدول الترقية إلى ساعة مبكرة من صباح يوم 6 كانون الثاني 1989 إتَصَـلَ هاتِفيَـاً مـن بغـداد بحدود الساعة الثانية فَجْرَاً مُهَنِئاً بترقيتي، قلتُ له متأكد قال سيدي أنـا مـع شروق الشـمس أكون في مقر اللواء.

رابعاً: مدير الدروع اللواء الركن صبيح عمران الطرفه سعى لجعل الضباط العـاملين في المُشاة الآلي صنف مُشاة آلي، تم فرزأسماء الضباط العاملين في أفواج المُشـاة الآلي عـن صـنف المُشاة وَصَدَرَتْ أسماء المترفعين ضمن قوائم خاصة بصنف المُشاة الآلي كنت من ضـمن هـذه الأسماء لكون سبق أن إشتغلت في فوج مُشاة آلي لمدة خمس سنوات ونصف.

خامساً: صباح يوم 6 كانون الثاني 1989 وصل الضابط من بغداد ومعه جـدول الترقيـة وَقرَأْتُ إسمي عندها حملتُ رُتبة العميد لكن جماعة آمرالفوج أَيْضَاً كانوا قد أرسـلوا شـخص وأخبرهم من بغداد بعدم ورود إسـمي في جـدول الترقيـة ضـمن ضـباط صـنف المُشـاة عنـد مشاهدتهم لي أحمل الرتبة العسكرية كانت نفوسهم المريضة مُسْتَبْشِرَةً لإعتقادهم إني سوف أنزع رتبة العميد وهذه مذلة أمام ضباط وجنود اللواء لكن خاب أملهم وَإسْوَدَتْ وجوههم .

سادساً: بعد نقلي من لواء المُشاة التاسع عشر إلى إدارة المراتب حـدثني أحـد الضـباط الذي كان في القسم المسؤول عن ترقية الضـباط في إدارة الضـباط وقـد نُقِـل حـديثاً إلى إدارة المراتب، حدثني عن كيفية ترقيتي حيث قال عند مناقشة أسماء القادة في جدول الترقية كان

قد أوصى فرع الرشيد العسكري بعدم ترقيتي بسبب المجلس التحقيقي، يقول هذا الضابط الذي لم يكن يعرفني سابقاً وأتحفظ عن ذكر إسمه لأسباب أمنية /الشهيد الفريق الأول الركن عدنان خير الله طلفاح وزير الدفاع قال إجلبوا الإضبارة الشخصية للعقيد وبعد جلبها وتقديمها له تصفحها وقال هذا الضابط يشغل منصب آمر لواء مشاة لمدة خمس سنوات ونصف في ظروف الحرب والآن لا يُرَفَعْ ؟ هذا ظُلم بل واجب ترفيعُه غصباً عن أي شخص .

سابعاً: بعد مرور أكثر من 25 سنة على تأريخ هذه الأحداث وعند نشر مقالة معارك مُحمد رسولُ الله القسم الثالث في موقع الكاردينيا ، من خلال مداخلة أحد الإخوان الأعزاء عَلِمْتُ إن هذا الضابط ((آمر الفوج الثاني الذي أساء إلى سمعة الجيش العراقي الباسل الذي آواه وأحتضنه وأنتشله من الضياع يحمل جنسية إحدى الدول العربية)).

رحم الله الشهيدين صدام حسين وعدنان خير الله طلفاح وكافة شهداء الجيش العراقي الباسل وأسكنهم فسيح جناته.

دور صقور الجو البواسل في معركة الخفاجية سنة 1981

مقدمة

خاض الجيش العراقي الباسل بكافة صنوفه على مدى ثمان سنوات حرباً طاحنةً مع الجيش الإيراني، معارك برية حجم القطعات التي إشتركت فيها أكبر من حجم القطعات التي إشتركت في معارك شمال أفريقيا خلال الحرب العالمية الثانية وأشد منها ضراوةً، من المُؤلم قلة من القادة و الآمرين وثقوا المعارك التي إشتركوا فيها، نفس الشئ بالنسبة إلى آمري أسراب القوة الجوية المقاتلة وضباطها الطيارين عدا الأخ العزيز ل ط ر علوان العبوسي وأخ عزيز أخر بدأ يكتب، الدول التي خاضت جيوشها غِمارالحرب العالمية الثانية، القادة والآمرين بمختلف المستويات ألفوا مئات الكتب عن المعارك التي إشتركوا فيها، الدروس المستنبطة من هذه المعارك تُدَرَسْ في المؤسسات العسكرية لغرض الإستفادة من الخبرة العملية التي كُتِبَتْ بدماء الضباط والجنود، ناهيك عن تمثيل مئات الأفلام لتجسيد أحداث تلك المعارك لإنها تأريخ لجيوش تلك الدول.

تكليف لإشغال منصب ضابط إرتباط

قبل نهاية سنة 1980 جرى إستخدامي ضابط إرتباط أرضي ممثلا عن قيادة الفيلقين الثالث والرابع في قاعدة علي الجوية في الناصرية بدلاً من المقدم الركن إبراهيم غرايبة ضابط أردني الجنسية من أصل فلسطيني.

تعريف ضابط الإرتباط الأرضي وماهي واجباته

يجب تعريف المتلقي ماهية هذه التسمية وما هو واجب هذا المنصب، ضابط الإرتباط الأرضي ضابط من القطعات البرية يُسْتَخْدَمْ في كل قاعدة جوية وقت الحرب، أما واجباته هي:

أولاً: إستنساخ شفافات إنفتاح القطعات البرية الصديقة والمعادية في جبهات القتال من مقرات الفيالق.

ثانياً: تأشيرإنفتاح القطعات البرية الصديقة والمعادية على الأرض في خطوط التماس مع العدو في جبهة القتال على خرائط الموقف في غرفة حركات القاعدة الجوية وتحديثها بإستمرار.

ثالثاً: حلقة وصل بين قيادات الفيالق في جبهات القتال ومقرالقاعدة الجوية التي يعمل فيها.

رابعاً: إيجاز الطيارين على الخرائط في غرفة حركات القاعدة الجوية عن نوعية القطعات الصديقة والمعادية ، وهل هي في حالة إشتباك قبل الطيران لتنفيذ المهمة؟

خامساً: إشعار قيادات الفيالق بوقت ونقاط الدخول والخروج للطائرات قبل تنفيذ المهمة.

سادساً: تقييد أسلحة الدفاع الجوي الميداني في وقت تواجد الطائرات الصديقة في الجو أثناء تنفيذ المهمات الجوية.

سابعاً: التواجد في غرفة حركات القاعدة الجوية مع آمر القاعدة الجوية أو من ينوب عنه من الضياء الأول حتى الضياء الأخير طيلة أيام الإسبوع.

سياق تنفيذ الضربات الجوية

تنقسم الضربات الجوية الى نوعين هما :

أ. الضربات الجوية المدبرة.

أولاً: يجري التخطيط لها في حركات قيادة القوة الجوية لضرب هدف معين تنفيذا لتوجيهات القيادة العامة للقوات المسلحة بعد ذلك تُبَلغْ القاعدة الجوية التي يقع الهدف ضمن نطاق عملها برسالة بحجم التشكيل ونوع السلاح.

ثانياً: بعد إستلام القاعدة الجوية رسالة قيادة القوة الجوية من جهاز فاكس مربوط على الخط المحوري يوعز آمر القاعدة الى آمر سرب الهجوم الأرضي بتهيئة عدد الطائرات المطلوبة وتسليحها بالسلاح المطلوب لضرب الهدف ويُبَلِغْ الطيارين المكلفين لتنفيذ المهمة.

ثالثاً: يحضر الطيارين الى غرفة حركات القاعدة يجري إيجازهم على الخرائط بالمهمة وتحديد نقطة الدخول ونقطة الخروج وحساب الوقت المستغرق للوصول من القاعدة الى نقطة الدخول والوقت المستغرق للوصول الى الهدف من قبل ضابط ركن حركات القاعدة الجوية كما يجري إيجازهم من قبل ضابط الإرتباط الأرضي عن القطعات الأرضية المتواجدة في الطريق الى منطقة الهدف.

رابعاً: بعد ذلك تخبر القاعدة قاطع الدفاع الجوي بحجم التشكيل ووقت الطيران ونقاط الدخول والخروج لغرض تقييد أسلحة وحدات الدفاع الجوي القطري ويخبر ضابط

الإرتباط الأرضي آمرية الدفاع الجوي للفيلق بنقاط الدخول والخروج ووقت الوصول لغرض تقييد أسلحة الدفاع الجوي الميداني للقطعات البرية في المنطقة.

ب. الضربات الجوية المستعجلة.

أولاً: في حالة تعرض القطعات الأرضية الى هجوم معادي مباغت بحَجْمٍ كبير تطلب قيادة الفيلق المعني بالهاتف إسناد جوي قريب من القاعدة الجوية التي تقوم بإسناده عن طريق ضابط الإرتباط الأرضي بعد تحديد منطقة الهدف وخط القصف.

ثانياً: يخبر ضابط الإرتباط الأرضي آمر القاعدة بطلب الفيلق ، ثم يستحصل آمر القاعدة موافقة قيادة القوة الجوية بالهاتف لتنفيذ طلب الفيلق ، في بعض الأحيان يقوم الفيلق بطلب الإسناد من قيادة القوة الجوية مباشرة.

ثالثاً: بقية الإجراءات كما ورد في ثانيا وثالثا ورابعا من (أ) أعلاه.

معركة الخفاجية في كانون الثاني 1981

تنويه

أُوثق أحداث هذه المعركة التي كُنْتُ شاهداً عليها وأنا جالس على الأرض في ملجأ حركات قاعدة علي الجوية في الناصرية بجوار آمر القاعدة ويشدوني الأمل إن الطيارين الذين إشتركوا في هذه المعركة وهم أبطالها في الجَوْ يدلون بدلوهم لتوثيق بطولاتهم التي لايستطيع أفضل مؤرخ عسكري أن يَكتُبُها نيابةً عنهم.

سير الأحداث

أولاً: كُنْتُ أحرص على جَلْبْ شفافات توزيع القطعات للفيلقين الثالث والرابع شهرياً وتأشيرها على الخرائط في غرفة حركات القاعدة الجوية.

ثانياً: صباح يوم 6 كانون الثاني 1981 كُنا فرحين بحدثين الأول هو الذكرى 60 لتشكيل الجيش العراقي الباسل والثاني ترقيتي إلى رتبة مقدم.

ثالثاً: قبل الظهر بساعتين يوم 6 كانون الثاني 1981 رن جرس هاتف الخط المحوري، رفع السماعة آمر القاعدة الشخص في الطرف المقابل

طلب من آمر القاعدة تنفيذ ضربة جوية مستعجلة ، آمر القاعدة يدون مدلولات التربيع للهدف ، غلق الخط آمر القاعدة قال رئيس أركان الفيلق الثالث اللواء الركن نعمة

فارس طلب تنفيذ ضربة جوية مستعجلة نـاولني الورقـة التـي كتـب فيهـا مـدلولات التربيـع لغرض تدقيق المكان المطلوب تنفيذ الضربة الجوية عليه.

رابعاً: ذَهَبْتُ إلى الخارطة لغرض تدقيق الإحداثيات ، بعد قراءة خط التشريـق وخـط التشميل وَجَدْتُ المربع الناتج يقع وسط قطعات الفرقة المدرعـة التاسـعة ، إعْتَقـدْتُ وجـود خطأ في مدلولات التربيع .

خامساً: طلبت رئيس أركان الفيلق الثالث بالهاتف المحوري قُلْتُ له سـيدي مـدلولات التربيع التي أخبرت آمر القاعدة بها تقع وسـط قطعـات الفرقـة المدرعـة التاسـعة هـل هـذا صحيح أم يوجد إلتباس خلال الكتابة ، قال لي كلا صحيح ، كنسل كل شفافة القطعـات التـي لديكم وخبر آمر القاعدة بسرعة تلبية طلب الضربة الجوية .

سادساً: أصابني ذهـول مـن هـول حـديث رئـيس أركـان الفيلـق معـي ، مـاذا حـدث لقطعات الفرقة المدرعة التاسعة في الليلة السابقة.

سابعاً: آمر القاعدة إتصل ثانيةً برئيس أركان الفيلق وقال لـه لـدينا أوامـر مـن قيـادة القوة الجوية يجـب إستحصـال موافقـة القيـادة أولاً ، لم أسـمع الحوارالـذي دار بيـنهم لكـن لاحظت آمر القاعدة إحمر وَجْهَهُ وقال له أمرك سـيدي ، نظـر آمـر القاعـدة بإتجـاهي وقـال التنفيذ بأمر القائد العام للقوات المسلحة .

ثامناً: إرتبك آمر القاعدة قليلاً حيث إتصل بآمر السرب 49 ميك 23 هجوم أرضي وقال له هَيئوا السرب فوراً وجميع الطيارين يأتون إلى غرفة حركات القاعدة .

تاسعاً: بنفس الوقت إتصل آمر القاعدة بحركات قيادة القوة الجوية وأخـبرهم بطلـب الفيلق الثالث ، جاء الرد سريعاً نفذ طلبات الفيلـق الثالـث فـوراً مـن دون الرجـوع إلى مقـر القيادة .

عاشراً: حضر الطيارين بسرعة إلى غرفة حركات القاعدة تـم إيجـازهم بـالموقف ، آمـر السرب إتصل بمهندس تسليح السرب وطلب منه تسليح كافـة طـائرات السرب بـودات كبـيرة سِعَةَ 64 صاروخ نوع C5K ضد الدبابات.

أحد عشر: لم يسبق للطيارين قبـل هـذا التـأريخ تنفيـذ طلبـات إسـناد جـوي قريـب للقطعات الأرضية ، أحد الطيارين سألني قال سيدي كيف أُمَيـزْ دبابـات العـدو عـن دبابـات قطعاتنا ؟.

إثنى عشر: قلت له إتجاه مدفع دبابات قطعاتنا نحو الشرق نفس إتجاه حركة الطائرة أما إتجاه مدفع دبابات العدو نحو الغرب عكس إتجاه حركة الطائرة.

ثلاثة عشر: شهادة لله وللْتَأريخْ حدثت مشادة بين الطيارين كل واحد منهم يرغب الطيران أولاً ، آمر السرب قام بتقسيم الطيارين بيرات طيار قديم يرافقه طيار حديث، بوَقْتٍ قصير تم تسليح الطائرات ووضع وقت محدد بين طيران تشكيل وآخر.

أربعة عشر: بدوري كنت أتصل بأمرية الدفاع الجوي للفيلق الثالث أطلب تقييد الأسلحة المضادة للجو الميدانية بالوقت الذي يكون فيه التشكيل فوق منطقة إنفتاح القطعات العراقية .

خمسة عشر: عندما يعود التشكيل إلى القاعدة يقدم الطيارين تقرير المهمة يتحدثون عن تأثير أسلحتهم على القطعات المعادية فرحين بإنجازاتهم العظيمة.

ستة عشر: إستمرت الطلعات حتى الضياء الأخير من يوم 6 كانون الثاني.

سبعة عشر: في يوم 7 كانون الثاني تم إشراك السرب 14 ميك 21 متصديات لإدامة زخم الهجمات الجوية على قطعات العدو لغرض تكبيده أكبر مايمكن من الخسائر.

ثمانية عشر: في تقريرالموقف المسائي الذي يتضمن صلاحية الطائرات وصل حجم الصلاحية إلى 30 % فقط ، يجب ذكر جهود منتسبي الجناح الفني الذين يسهرون الليل لتصليح الطائرات التي تصاب بعيارات نارية من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة المعادية، عند الصباح تكون الصلاحية 100%.

تسعة عشر: إستمرت المعركة طيلة إيام 6 و 7 و 8 و 9 كانون الثاني 1981 قدم صقوور الجو البواسل أقصى جهدهم رغم المخاطر التي تتعرض لها طائراتهم خلال تنفيذ الضربات الجوية على قطعات العدو المدرعة وكتائب مدفعية ذاتية الحركة عيار 175 ملم أمريكية الصنع وكبدتها خسائر فادحة.

عشرون: تكللت كافة الطلعات الجوية بالنجاح رغم الطيران المنخفض فوق أرض المعركة وعادت كافة الطائرات إلى القاعدة طيلة أيام المعركة برعاية الله سبحانه وتعالى.

واحد وعشرون: من منا نحن العسكر يستطيع وصف حالة القطعات الأرضية المعادية والهلع الذي يصيبها أثناء قذف الطائرات العراقية حممها البركانية عليهم، أعتقد لايوجد إلا

من كان في أرض المعركة وتعرضت الوحدة التي كان يقودها إلى ضربات جوية معادية مُشابهة.

إثنان وعشرون: من منا يستطيع وصف الحالة النفسية للطيار الذي تتعرض طائرته إلى نيران المضادات الأرضية المعادية خاصةً إذا كان العتاد المستخدم مذنب يشاهده الطيار يتجه على طائرته وما الشجاعة التي يمتلكها هذا النوع من الرجال الميامين.

خاتمة

كما نَوَهْتُ في بداية المقال يشدونا الأمل أن يبزغ علينا أحد الصقور الذين شاركوا في هذه الملحمة ويتحفنا بخزين ذاكرته عن هذه المعركة .

السيطرة الجوية تنقذ طائرة مقاتلة وقائدها من الوقوع بالإسر لدى العدو الإيراني سنة 1981

قبل نهاية سنة 1980 جرى إستخدامي ضابط إرتباط أرضي ممثلا عن قيادة الفيلقين الثالث والرابع في قاعدة علي الجوية في الناصرية بدلاً من المقدم الركن إبراهيم غرايبة ضابط أردني الجنسية من أصل فلسطيني.

تعريف بضابط الإرتباط الأرضي وماهي واجباته

يجب تعريف المتلقي ماهية هذه التسمية وما هو واجب هذا المنصب //ضابط الإرتباط الأرضي ضابط من القطعات البرية يستخدم في كل قاعدة جوية وقت الحرب // أما واجباته هي :

أولاً: إستنساخ شفافات إنفتاح القطعات البرية الصديقة والمعادية في جبهات القتال من مقرات الفيالق.

ثانياً: تأشيرإنفتاح القطعات البرية الصديقة والمعادية على الأرض في خطوط التماس مع العدو في جبهة القتال على خرائط الموقف في غرفة حركات القاعدة الجوية وتحديثها بإستمرار.

ثالثاً: حلقة وصل بين قيادات الفيالق في جبهات القتال ومقرالقاعدة الجوية التي يعمل فيها.

رابعاً: إيجاز الطيارين (بريفنك) على الخرائط في غرفة حركات القاعدة الجوية عن نوعية القطعات الصديقة والمعادية وهل هي في حالة إشتباك قبل الطيران لتنفيذ المهمة؟

خامساً: إشعار قيادات الفيالق بوقت ونقاط الدخول والخروج للطائرات قبل تنفيذ المهمة.

سادساً: تقييد أسلحة الدفاع الجوي الميداني في وقت تواجد الطائرات الصديقة في الجو أثناء تنفيذ المهمات الجوية.

سابعاً: التواجد في غرفة حركات القاعدة الجوية مع آمر القاعدة الجوية أو من ينوب عنه من الضياء الأول حتى الضياء الإخير طيلة أيام الإسبوع.

سياق تنفيذ الضربات الجوية

تنقسم الضربات الجوية الى نوعين هما :

أ. الضربات الجوية المدبرة.

أولاً: يجري التخطيط لها في حركات قيادة القوة الجوية لضرب هدف معين تنفيذا لتوجيهات القيادة العامة للقوات المسلحة بعد ذلك تبلغ القاعدة الجوية التي يقع الهدف ضمن نطاق عملها برسالة بحجم التشكيل ونوع السلاح.

ثانياً: بعد إستلام القاعدة الجوية رسالة قيادة القوة الجوية من جهاز فاكس مربوط على الخط المحوري يوعز آمر القاعدة الى آمر سرب الهجوم الأرضي بتهيئة عدد الطائرات المطلوبة وتسليحها بالسلاح المطلوب لضرب الهدف ويبلغ الطيارين المكلفين لتنفيذ المهمة.

ثالثاً: يحضر الطيارين الى غرفة حركات القاعدة يجري إيجازهم على الخرائط بالمهمة وتحديد نقطة الدخول ونقطة الخروج وحساب الوقت المستغرق للوصول من القاعدة الى نقطة الدخول والوقت المستغرق للوصول الى الهدف من قبل ضابط ركن حركات القاعدة الجوية كما يجري إيجازهم من قبل ضابط الإرتباط الأرضي عن القطعات الأرضية المتواجدة في الطريق الى منطقة الهدف.

رابعاً: بعد ذلك تخبر القاعدة قاطع الدفاع الجوي بحجم التشكيل ووقت الطيران ونقاط الدخول والخروج لغرض تقييد أسلحة وحدات الدفاع الجوي القطري ويخبر ضابط الإرتباط الأرضي آمرية الدفاع الجوي للفيلق بنقاط الدخول والخروج ووقت الوصول لغرض تقييد أسلحة الدفاع الجوي الميداني للقطعات البرية في المنطقة.

ب. الضربات الجوية المستعجلة.

أولاً: في حالة تعرض القطعات الأرضية الى هجوم معادي مباغت بحجم كبير تطلب قيادة الفيلق المعني بالهاتف إسناد جوي قريب من القاعدة الجوية التي تقوم بإسناده عن طريق ضابط الإرتباط الأرضي بعد تحديد منطقة الهدف وخط القصف.

ثانياً: يخبر ضابط الإرتباط الأرضي آمر القاعدة بطلب الفيلق / ثم يستحصل آمر القاعدة موافقة قيادة القوة الجوية بالهاتف لتنفيذ طلب الفيلق / في بعض الأحيان يقوم الفيلق بطلب الإسناد من قيادة القوة الجوية مباشرة.

ثالثاً: بقية الإجراءات كما ورد في ثانيا وثالثا ورابعا من (أ) أعلاه.

معركة السلمانية جنوب غرب مدينة الأحواز في مطلع عام 1981

شهادة لله أولا وللتأريخ ثانيا كنت خلال عام 1981 أُراقب عن كثب تسابق نسور الجو البواسل طلب المشاركة بتنفيذ الضربات الجوية ضد العدو الفارسي من منتسبي السرب 49 هجوم أرضي والسرب 14 متصديات الذي كان أحيانا يكلف بواجب الهجوم الأرضي كما حدث في معركة الخفاجية 1981 من قاعدة على الجوية في الناصرية.

أولاً: كان أحد الطيارين الملازم الأول ظاهر المنسوب للسرب 49 هجوم أرضي مسحوبة يده من الطيران لمدة أكثر من سنة الأمر الذي يحتاج الى إعادة تأهيله للطيران وكان يقوم بإعادة تأهليه معاون آمر السرب الرائد الطيار (م م) على طائرة الديول الخاصة بالتدريب / كلما يأتي معاون آمر السرب الى غرفة حركات القاعدة يسأله آمر القاعدة عن مراحل تأهيل هذا الطيار وبحكم تواجدي مع آمر القاعدة كنت أصغي الى أحاديث التدريب وتنفيذ المهمات الجوية وتعلمت الكثير عن شؤون الطائرات ونوع تسليحها وكيفية فحصها قبل الطيران وكنت أرافق آمر القاعدة أحيانا خلال تفقده لطائرات (الستاند باي) المتصديات نوع ميك 21 وكيف يقضي الطيار وقت طويل في كابينة قيادة الطائرة في قيض صيف صحراء مدينة الناصرية وحفظت أسماء معظم الطيارين.

ثانياً: في أحد الأيام سمعت معاون آمر السرب يقول لآمر القاعدة سيدي اليوم ملازم أول ظاهر(طار صولو) بعد خروج معاون آمر السرب سألت آمر القاعدة عن معنى هذا المصطلح بعدها قام ملازم أول ظاهر يتردد الى غرفة الحركات ويرجو آمر القاعدة بأكثر من مناسبة متى أطير أنفذ مهمة قتالية / الحرب مستمرة والقوة الجوية تحتاج الى الطيارين مهما كلف الثمن بعد هذا الوقت إقتنع آمر القاعدة بتكليف الملازم الأول الطيارظاهر بتنفيذ مهمة قتالية.

ثالثاً: كانت قطعات الجيش العراقي الباسل بهذا التأريخ منفتحة على مشارف غرب مدينة الأحواز.

رابعاً: قام العدو الإيراني بعملية تجسير وعبور نهر الكارون من منطقة السلمانية جنوب غرب مدينة الأحواز خلف دفاعات القطعات العراقية المنفتحة على مشارف الأحواز بهدف تطويقها من الخلف.

الملازم الأول الطيار ظاهرتتحقق رغبته في تنفيذ مهمة قتالية

خامساً: طلبت قيادة الفيلق الثالث ضربة جوية مستعجلة على رأس الجسر غرب نهـر الكارون في منطقة السلمانية تسابق نسـور الجـو البواسـل لتنفيـذ المهـمات القتاليـة تشـكيل يعقب تشكيل منذ الساعة العاشرة صباحا يقذفون حمـم طـائراتهم عـلى قطعـات العـدو في رأس الجسر في منطقة السلمانية حانت الفرصة الآن الى الملازم الأول الطيار ظـاهر للمشـاركة بمهمة قتالية.

سادساً: بعد الظهربسـاعتين إنطلـق تشـكيل مـن طـائرتين هجـوم أرضي ميـك 23 مـن السرب 49 من قاعدة علي الجوية في الناصرية بقيادة معاون آمـر السرب الرائـد الطيـار(م م) والملازم الأول ظاهر لتنفيذ مهمة ضرب قطعات العدو الإيراني التي تمكنت مـن تأسـيس رأس جسر خلف القطعات العراقية في منطقة شبه خالية من القطعات العراقية .

سابعاً: كان في غرفة حركات القاعدة لوحة زجاجية كبيرة مرسوم عليها خارطـة حـدود منطقة العمليات ويوجد فني يرتدي في رأسه سماعات أذن على إتصال دائم مع قاطع الدفاع الجوي الثالث ينقط حركة الطائرات على اللوحـة منـذ إنطلاقهـا مـن القاعـدة حتـى وصـولها منطقة المهمة وعودتها الى القاعدة وعيون آمر القاعدة تراقـب التنقـيط مـع حـبس الأنفـاس أحيانا.

ثامناً: بعد تنفيذ قائد التشكيل ضرب الهدف والسحب للأعلى (نمبر تو) يراقـب القائـد من الجو عن بعد وجاء دوره بضرب الهدف وأنجز المهمة بنجاح قائد التشكيل ينـادي ظـاهر كونتاك قائد التشكيل يسمع نصف المكالمة كونتـاك سـيدي بيـنما نـص المكالمـة (نـو كونتـاك سيدي) الفني الذي ينقط على الشاشة ينقط إتجاه الطائرة نحو مدينـة الأحـواز أيـن تـذهب الطائرة إصفرت وجوه جميع الموجودين في غرفة الحركات .

مقاتل شجاع على الأرض في السيطرة الجوية في قاعدة الوحدة في الشعيبة يدخل على الخـط مع الملازم الأول الطيار ظاهر وينقذه من الهبوط في مطار الأحواز والوقوع في الإسر

تاسعاً: قامت السيطرة الجويـة المعاديـة في الأحـواز فـورا بتوجيـه الطـائرة للهبـوط في مطار الأحواز العسكري.

عاشراً: رائد في السيطرة الجوية في قاعدة الوحدة الجوية في الشعيبة يسمع تدخل السيطرة الجوية المعادية توجه الطيار ظاهر للهبوط في مطار الأحواز العسكري يتدخل فورا ينادي الطيارظاهر ميز صوتي وعرفه بإسمه ومكان عمله وقال له أنت في الإتجاه الخطأ لاتنفذ أي أمر من أي شخص صوته يختلف عن صوتي/الطيارظاهر عرف بخطورة الموقف وأصابه هلع لكن بعد أن سمع نداء الرائد في السيطرة الجوية إستعاد وعيه وشعربجسامة خطر الموقف الذي هو فيه قال سيدي تفضل أصغي إليك قال له الرائد إستدير180 درجة وضع قرص الشمس في وجهك أوكي؟ أجاب الطيار ظاهر أوكي كان وقت العصر قد حان وهذه نباهه من الرائد في السيطرة الجوية لأن قرص الشمس بإتجاه الغرب أجاب الطيار ظاهر قرص الشمس في وجهي الأن سيدي / قال له الرائد في السيطرة الجوية في قاعدة الوحدة الجوية شغل محرك الدفع الخلفي (حارق خلفي) بأقصى سرعة / كانت إستجابة الطيار ظاهر سريعة جداً وقال تم سيدي/ قال له الرائد عندما تشاهد مداخن محطة كهرباء الهارثة الأربعة خبرني / إرتفاع هذه المداخن أعلى من مستوى إرتفاع سعف النخيل وتشاهد من مسافة بعيدة بعد وقت قصير نادى الطيارظاهر سيدي أشاهد المداخن الأن / قال له الرائد تهبط في مدرج قاعدة الوحدة الجوية / الرائد طلب تقييد أسلحة الدفاع الجوي لأن الطائرة تجاوزت الوقت المقرر لدخول الأجواء العراقية.

أحد عشر: الطيارظاهر يحاول الهبوط بالطائرة على المدرج في قاعدة الوحدة الجوية في الشعيبة لكن يلاحظ مؤشر الوقود صفريحاول إنقاذ الطائرة لكن محرك الطائرة إنطفأ يضغط زرالقذف وهو على إرتفاع أقل من 50 متر وينقذف كرسي الطيار الى الأعلى وتنفتح المظلة تسقط الطائرة في منتصف المدرج وتتحطم على الأرض وينجو الطيار ظاهر من الأسر المحقق لكن يصاب في عموده الفقري نتيجة سحب الجاذبية الأرضية لإن إرتفاعه قريب من سطح الأرض على أثرذلك قامت قيادة القوة الجوية تكريم الرائد في السيطرة الجوية لجهده المتميزفي إنقاذ الطيار والطائرة من الوقوع في الأسر.

تنويه / خانتني ذاكرتي تذكرأسم الرائد في السيطرة الجوية / لذا أقدم أعتذاري له.

الإعلامي الدليمي/أحد المعلقين على المقال يقول:

مسيطر مقاتلات من عشيرة آل فتلة ومن دورة 19 قوة جوية وتكرم في حينها وخرج من الخدمة متقاعد برتبة عميد.

حوادث طيران عِشْتُها و أَحْداثِها راسِخَةً في ذاكرتي

مقالة الأخ سيف الدين الألوسي عن حادثة طيران الخطوط الجوية العراقية في سنة 1966 في بغداد بعنوان (الطيار الذي طار ... ورجع ماشياً) حَفَزَتْ ذاكرتي عن حوادث طيران عِشْتَها شخصياً عندما كنت أحد منتسبي الفوج الأول لواء المشاة الأول خلال إشتراك الفوج في حرب حزيران سنة 1967 في سيناء على قناة السويس في مصر العروبة.

طائرات النقل العسكرية نوع أنتينوف ذات أربع محركات (أوكرانيا)

وصف الطائرة من الداخل

أولاً: كابينة القيادة: يوجد فيها ثلاث مقاعد الأمامي في النوز مُخَصَصْ إلى المَلاحْ الجوي ومقعدين خلف المقعد الأول مُخصَصَةً لقائد الطائرة ومُسَاعِدُهُ.

ثانياً: كابينة الراحة: توجد كابينة ثانية خلف الأولى مفتوحة على كابينة القيادة فيها مصطبتين مُتقابلَتَيْنْ تتسع لنوم شخص على كل مصطبة أوجلوس 4 أشخاص على كل مصطبة، الكابينتين مصممة إسْوَةً بطائرات الركاب الأعتيادية من ناحية تأمين الهواء، يوجد باب يفصل الكابينتين عن باقي جوف الطائرة .

ثالثاً: جوف الطائرة الخلفي: يتسع كما أتذكرالى 76 شخص يجلسون على كراسي متقابلة على شكل صفين، يختلف تصميم جوف الطائرة عن طائرات الركاب الإعتيادية عند التحليق في الجو يجب أن يرتدي الجنود جهاز الرأسْ مع كمْامْ لغرض التنفس يتصل بإنبوب مطاط مربوط ببدن الطائرة .

طاقم الطائرة

يتألف طاقم الطائرة من قائد الطائرة ومساعده والملاح الجوي مع عنصر فني في كابينة القيادة مع عنصرين أو ثلاثة عناصرفي جوف الطائرة الخلفي.

زمن رحلات الطيران

أولاً: بعد حرب 5 حزيران 1967 أُغْلِقَتْ الأجواء العربية خاصَةً (مصر – الأردن – سوريا – العراق) بوجه الطيران الدولي لفترة أكثر من شهر ونصف.

ثانياً: بعد إنفراج الموقف فُتِحَتِ الأجواء وتم تحديد مواعيد ثابتة لنقل مجازي الفوج من مصر الى العراق وبالعكس هي كل يوم 1 من الشهرطيران من بغداد الى القاهرة، يوم 2 من الشهر العودة من القاهرة الى بغداد ، يوم 15 من الشهرطيران من بغداد الى القاهرة ، يوم 16من الشهر العودة من القاهرة الى بغداد.

ثالثاً: عند الطيران من بغداد مواعيد الإقلاع ثابتَة 8 صباحاَ من قاعدة الرشيد الجوية، عند العودة من القاهرة مواعيد الإقلاع غير ثابتة لأن الإخْوَةِ الطيارين يقضون ليلة راحة في شارع الهرم .

رابعاً: يتواجد المجازين في مطار القاهرة الدولي القسم العسكري إعتباراً من الساعة 7 صباحاً حتى أن يَفْرُجُهَا علينا اللـه.

خط طيران الرِحْلاتْ

بغداد - الأراضي السعودية - البحر الأحمرجنوب خليج العقبة 50 كيلومتر- الأقصر- في صعيد مصر- القاهرة - وبالعكس - تستغرق الرِحْلة أحياناً 5 ساعات.

الحادثة الأولى

في إحْدى الرِحْلاتْ أقْلَعَتِ الطائِرَةُ من مطار القاهرة الدولي بعد الساعة الرابعة عصراً وَوَصَلتْ الى الأقْصُرْ ثم إنعطفت شرقاً بإتِجاهِ البحر الأحمر نظرْنا من نوافذ كابينة الراحة إلى الأرض لاحَظْنا ان الطائرة أوشكت على عبور البحر الأحمر يوجد في كابينة الراحة وقب صوت (سماعة إذنْ) لنقل المحادثات بين قائد الطائرة وَمسُاعِدُهُ والملاح الجوي والمطارات أغلب الأحيان نضع سماعة الصوت في الأذن لنسمع المحادثات ، صادف أن كنت واضع سماعة ، الصوت في أذني أسمع نداء طلب مساعدة :

قائد الطائرة يطلب المساعدة من مطار جدة في السعودية

حوار قائد الطائرة مع مطار جدة الدولي يقول له (أمِرجنسي) المطار طلب رقم الرحلة ونوع الطائرة رد عليه قائد الطائرة أنتينوف 24 روسية الصنع أجاب المطار لايوجد لدينا مهندسين وفنيين على هذا النوع من الطائرات ، إستادرت الطائرة 180 درجة وإتجهت بإتجاه الغرب بعد إجتياز البحر الأحمر وَ وُصولِها الى اليابسة سَمِعْتُ حِوار بين قائد الطائرة

ومطار الأقصُرْ 900 كيلومتر جنوب القاهرة يقول البطاريات تكفـي طـيران 10 دقـائق فقـط والأنْظِمِة الكهربائية متوقفة تماماً أخْبَرَتُ زُمَلائْي في الكابينة لم يُصَدِقوا الخبر.

الطائرة تعود الى مطار الأقْصُرْ والفني يحضر مظلات النجاة

توجد باب أسفل أرضية قمرة القيـادة شـاهدنا العـنصر الفنـي يقـوم بتهيـأة مِظَـلاتِ النجاة للطيارين ، من ضمن المجازين النقيب طلال محمد علي ذَهَبَ الى قائد الطائرة قال له تنزلون بالمِظَلاتْ وتْعوفونا ؟ (أجلب بركبتك وأنزل وياك) لم يَرُدْ عليه قائد الطائرة كان هادئـاً لأن الموقف تحت السـيطرة الوقـت عـلى وشـك أن يحـل الظـلام (أحـد زملائنـا مـن الضـباط الإحتياط قصير القامة بدين القَوامْ يرتدي نظارات طبية جعـب بطـل أصـابه الإرتبـاك مزحنـا معه والطائرة على وشك أن تعمل تج على أرضية مدرج مطار الأقْصُرْ قلنا له هبوط إضطراري في أحد مطارات سيناء تحت سيطرة إسرائيل أخذ ينظر من النافذة ويصيح مَدَتْشَفونْ لابسـين كلابيات مصرية ووجهه صار بلون الطماطة ضحكنا ، كال بالموت وتَتْشاقونْ) حَطَـتْ الطـائرة على أرض مطار الأقْصُرْ بسلام ترجلنا من الطائرة وجاء الفنيين لفحـص الطـائرة وبعـد عمليـة الفحص ظهر أن الشخص الفني من دون أن يعلم عامل (سويج أوف)لأحد الأزرار في اللوحـة الكائنة خلف قمرة القيادة ، تم إعادة تفويل الوقود والأوكسجين أقلعت الطـائرة بالسـاعة 9 ليلاً من مطار الأقصُرْ.

الطائرة تُحَلِقْ فوق بغداد ليلاً ومطارالرشيد مُغْلقْ

كانت لاتزال حالة الإنذار قائمة والطائرة يجب أنْ لاتتأخر عن الساعة السادسة مسـاءاً بالوصول الى مطار الرشيد بينما وصلت فوق بغداد بعد الساعة 12 ليلاً ، المطار المـدني مُغْلـقْ ومطار الرشيد مُغْلقْ والطائرة تحوم فوق بغداد قائد الطائرة إتَصَلَ بقاعدة دولية للإتصـالات في البحرين وطلب الإتصال بمطار الكويت عن طريـق التلفـون الأرضي مطـار الكويـت إتْصَـلَ بمطار البصرة مطار البصرة إتْصَلَ بمطار بغداد مطار بغداد إتْصَلَ بضابط خفر قاعدة الرشيد ، أكملت الطائرة أكثر من أربع دورات فوق بغداد حتى فُتِحَتْ أضواء مـدرج قاعـدة الرشـيد ، ترجلنا من الطائرة بالساعة 1 ليلاً بعد منتصف الليل أحـد سـواق عجـلات الريـو التـي تقـوم بنقل المجازين الى ساحة التحرير سـأل الضـابط الـذي يجلـس بجـوار السـائق لـيش إتـأخَرَتْ الطائرة كان جواب الضابط ، الزيل صار بيه عطل بالطريق !!! إستغرب السائق ، كله شنو كل هاي الطائرة الروسية تشبه عجلة زيل بس يطير بالجو؟.

الحادثة الثانية

نهاية الإجازة الثانية أقلعت الطائرة من بغداد بالوقت المحدد كان معنا آمر الفوج المرحوم المقدم الركن طارق محمود جلال وعند إجتيازها البحر الأحمر إستدارت الطائرة الى جهة اليمين مُتَجِهَة نحو الشمال المفروض تستدير الطائرة عندما تصبح فوق نهر النيل لإتخاذه علامة أرضية دالة يستند عليها ملاح الطائرة لتوجهيها نحو الإتجاه الصحيح لأن الطائرة غير مزودة بإجهزة الملاحة الحديثة حين ذاك بعد وقت ليس طويلاً كنت جالس على المصطبة اليمنى والى جواري جالس آمر الفوج نَظَرْتُ من النافذة الى الأسفل شاهَدتُ البحيرات المرة إسْتَغْرَبْتُ لأن هذا ليس خط مسار الطائرة.

الطائرة تُحَلِقُ فوق خط النار على قناة السويس وبوابة العجلات لاتنفتح والطائرة على وشك أن تهبط كراش

أخْبَرْتُ آمر الفوج قلت له الطائرة تسير فوق قناة السويس نَظَرَ من النافذة الى الأسفل تأكد من صحة كلامي رَكَضَ الى كابينة القيادة وصاح بأعلى صوته على قائد الطائرة إنتَ أعمى وين دتمشي فوق خط نارالجيش الأسرائيلي ؟ هسه يَوَكْعونْ الطائرة ، دَهَشَ قائد الطائرة عندما رأى صحة كلام آمر الفوج لأن الطيار يعتمد على ملاح الطائرة وغَيَرَإتجاه مسار الطائرة 60 درجة الى جهة اليسارلحين مُشاهَدَتِنا نهر النيل أسفل الطائرة فَعَدَلَ مسارها وعند وصولها الى مطار القاهرة الدولي إقتربت الطائرة من مدرج الهبوط وعلى وشك أن تعمل إطاراتها الخلفية تج بأرض المدرج إرتفعت ثانية ولانعرف السبب الى أن وصل إرتفاعها 500 متر أو أكثر وفجْأةً شعرنا أن الطائرة هَوَتْ الى الأسفل وشعرنا إن أمعائنا خرجت من أفواهنا توجد نافذة زجاج على شكل دائرة قطرها 15 سم في الباب الذي يفصل الكابينة الثانية عن جوف الطائرة الخلفي نظَرْتُ من خلالها شاهَدْتُ الجنود في الجوف الخلفي معظمهم تقيئوا من أثر الهوَة وتكررت هذه العملية ثانيةً حيث سمعنا صوت أسفل الطائرة كأنه باب كراج واحد ضرب الآخر بعدها عادت الطائرة بإتَجاه المدرج وهبطت بشكل طبيعي وعند نزولنا إستفسرآمر الفوج من قائد الطائرة عن هذه الحالة قال له برج المراقبة أخبرنا بعدم نزول عجلات الطائرة من مكانها لعدم إنفتاح باب العجلات لكن المؤشرات كانت تؤشر بنزول العجلات لو لم يكن برج المراقبة مُنْتَبهاً لعَمِلتْ الطائرة كراش على المدرج يُؤَدي الى إحتراقها عند وصولنا معسكر الفوج آمر الفوج أمر المساعد بذبح 7 خرفان فجران دم على سلامة المجازين.

أحداث إنسانية في تأريخ الجيش العراقي الباسل راسخة في ذاكرتي

المقدمة

بمناسبة الذكرى 93 لتأسيس الجيش العراقي الباسل نوثق هذه الأحداث لكي يطلع عليها أبناء الشعب العراقي قبل أن تغيب علينا شمس الحياة ونحن في بلدان المهجر.

أولاً: خلال العمل في المنطقة الشمالية في ستينات القرن الماضي كنا نشاهد بعض الأحيان أعمدة كهرباء الضغط العالي الناقلة للطاقة الكهربائية تُخرب من قبل البيشمركه وتُقطع الطاقة الكهربائية عن مدن أربيل وعقرة ودهوك ، لأول وهله يخطر في بالنا سؤال من المستفيد من هذا العمل التخريبي ؟.

ثانياً: كان الجيش العراقي الباسل لايتعرض إلى القرى ولا ينتهك حُرمة المدنيين بل يمسك قمم الجبال والمضائق والخوانق حفاظاً على الأمن وهذه الحقيقة يعرفها البيشمركه وكل أبناء الشعب الكردي والعكس صحيح كانت معسكرات الجيش والربايا تُقصف بالهاونات الثقيلة وبالمدفعية الثقيلة الإيرانية سنة 1974 – 1975 .

ثالثا: بعد ظهور الأنترنت وكشف المستور بالوثائق والصور تجلت حقيقة المعلومات التي كنا لا نُصدقها في حينه عن خلفية إرتباط حركات التمرد في المنطقة الشمالية بدول وأجهزة مخابرات أجنبية لاتُريد الخير للعراق.

رابعاً: أثبت الخبراء الأمريكان المختصين بالأسلحة الكيمياوية من خلال المتواجدين في شمال العراق منذ سنة 1991 لغاية سنة 2010 من خلال تحليل عينات من تربة أرض حلبجه في مختبرات الجيش الأمريكي وأعلن كبير رجال سي آي أي بالصوت والصورة أن العامل الكيمياوي الذي أُستخدم في ضرب حلبجه هو غاز السارين وهذا النوع لايمتلكه الجيش العراقي وإنما يمتلكه الجيش الإيراني الموجود في مخازن سلاح حلف الناتو في الأراضي الإيرانية الذي لم يتم إخلاؤه بعد قيام الثورة الإيرانية سنة 1979 ، سؤال في غاية الأهمية من هو الشخص الذي تآمر مع الإيرانيين على ضرب الشعب الكردي بهذا النوع من الغاز ولمصلحة من ؟ ومن هو الذي ألصق التهمة بالجيش العراقي الباسل ؟ وعُرفت الحقيقة بعد إحتلال العراق سنة 2003 .

خامساً: خلال تواجدي في (كمبات) اللجوء في هولندا سنة 2008 إلتقيتُ بشباب من الشعب الكردي أعمارهم بين (17 – 20) سنة قلوبهم مُلأت حقداً على الجيش العراقي الباسل بسبب أحداث حلبجة سنة 1988 وهم بعد لم يولدوا من أرحام أُمهاتهم فمن علمهم هذا الحقد .

الحدث الأول سنة 1975 في قاطع رانيه

في 6 كانون الثاني 1975 ترفعتُ إلى رتبة نقيب في حينه كنت أشغل منصب آمر السرية الرابعة الفوج الأول لواء المُشاة الرابع عشر الذي كان يمسك جبل كورش في منطقة رانيه كانت سياقات عمل اللواء أقدم ضابط رتبة في وجبة مجازي اللواء يكون آمراً لقافلة المجازين من مدينة رانيه إلى مدينة كركوك .

وصايا عمل قافلة المجازين

أولاً: يكون أقدم ضابط رتبة في المجازين آمراً للقافلة ويكون مسؤول عن حركة وأمن القافلة بالذهاب وبالعودة .

ثانياً: يتجمع مُجازي اللواء عند الضياء الأول قرب سيطرة مقر اللواء في مدينة رانيه.

ثالثاً: تقوم سرية هندسة الميدان الملحقة باللواء بفحص الطريق حتى جوار قرنه وتتأكد من خلوه من الألغام ضد العجلات لتأمين سلامة المجازين .

رابعاً: يقدم ضابط الهندسة المسؤول عن فحص الطريق تقرير خطي إلى آمر القافلة بخلو الطريق من الألغام .

خامساً: بعد ذلك يوعز آمر القافلة بحركة عجلات المجازين حسب تسلسل الأفواج .

سادساً: تُرافق القافلة عجلة إسعاف وعجلة إنقاذ وعجلة جهاز مُخابرة رقم 104 لتأمين الإتصال بمقر اللواء عند الضرورة.

عمل إجرامي يزهق أرواح بريئة ويخطف بسمة المجازين وفرحتهم بلقاء ذويهم

سابعاً: كنت واقف بجوار عجلتي قرب سيطرة مقر اللواء أنتظر إنتهاء فحص الطريق جائني سائق عجلة كاز 66 حديثة تعود لأحدى وحدات المدفعية يروم الذهاب إلى كركوك في واجب لنقل إحتياجات وحدته من المعسكر الخلفي في كركوك ، قال سيدي أين تكون عجلتي في القافلة ، قلت له طالما عجلتك حديثة تكون في مقدمة القافلة.

ثامناً: في هذه الأثناء جائني ضابط صف من سلك الشرطة يروم الذهاب إلى كركوك قلت له إركب بهذه العجلة بعده جاء عسكري محال إلى التقاعد قلت له إركب بهذه العجلة بعده جاء رجل مدني يرتدي عباءة وكوفية ومعه إبنه توسط له للحصول على إجازة قلت له إركب بهذه العجلة مع ثلاثة أخرين على ما أعتقد الجميع ركبوا بنفس العجلة .

تاسعاً: بعد إنتهاء فحص الطريق أوعزتُ بحركة القافلة إلا أن الغريب في الموضوع عجلة الكاز 66 سائقها لم يقود العجلة كما قلت له بل تحركت أخر عجلة قبل عجلتي، كان جالس إلى جواري ضابط إس الفوج بينما أتحدث معه وبعد مسير مسافة لاتزيد على كيلومتر بدأ سائق عجلة الكاز 66 يجتاز العجلة التي أمام عجلته ثم التي أمامها وبينما يحاول إجتياز العجلة الثالثة خرجت الإطارات اليسرى للعجلة عن الإسفلت عندها حدث إنفجار شديد للغم ضد العجلات قذف العجلة في الجو إلى إرتفاع يزيد على 5 متر ومسافة 20 متر وأحدث حفرة في الشارع بعمق يزيد على مترين .

عاشراً: أوعزتُ إلى سائق عجلتي بزيادة السرعة كانت خلف عجلتي عجلة الإسعاف عقبتني مسرعة حال الوصول إلى مكان العجلة شاهدت منظر مروع جميع الذين ركبوا في العجلة تقطعت أجسادهم إلى أشلاء أوعزتُ بإخلاء من فيه نبض حياة كان إثنين من المجموع توفوا في الطريق قبل الوصول إلى وحدة الميدان الطبية في مدينة رانيه .

أحد عشر: إصيب الجنود المجازين بحالة من الهستيريا عند مشاهدتهم أشلاء زملائهم كان بجوار مكان الحادث راعي غنم يسرح بأغنامه ركضوا عليه أنهال عليه قسم من الجنود بالضرب في أعقاب بنادقهم صرخت عليهم بأعلى صوتي لم يستجيبوا لأمري سحبت أقسام بندقيتي وقلت لهم سوف أفتح النار عليكم إذا لم تتركوا الشخص عندها إنفضوا من حوله قمت بإركابه في عجلة وأرسلته الى مقر اللواء بصحبة إثنين من حراس القافلة لغرض التحقيق معه لكن كنت أعلم علم اليقين إنه برئ من هذا العمل الإجرامي .

إثنى عشر: من المسؤول عن إزهاق أرواح بريئه لم ترتكب أي عمل ضد أبناء شعبنا الكردي ولماذا ومن يقف وراء تحريض البيشمركه ضد الجيش العراقي الباسل.

الحدث الثاني سنة 1984 في قاطع نال باريز في بنجوين

أولاً: كان لواء المُشاة التاسع عشر الذي تشرفت بقيادتـه يشـغل قـاطع الجنـاح الأيسر للموضع الدفاعي للفرقة السابعة في منطقة نال باريز من سلسلة جبـل هرزلـه حتـى الـراقم 1654 الذي يشرف على قرية الشيخ محمود الحفيد الكائنة في الوادي المجاور للراقم 1654 .

ثانياً: كان منتسبي فوج المغاويرالذي بأمرة اللواء والفوج الثالث ومقر اللـواء يشـترون يومياً ما يحتاجون من مادة الحليب والجبن واللبن الرائب والبيض من أهالي القرية حيث كان تواجد القطعات في هذا المكان مصدر رزق لهم وكانوا فرحين بذلك.

ثالثاً: في أحد الأيام إنفجر لغم ضد العجلات زُرع في الطريق الذي يـربط الـراقم 1654 بقرية الشيخ محمود الحفيد على إحدى عجلات فوج المغـاوير التـي تقـوم بنقـل الأرزاق إلى السرية المتواجدة في الراقم 1654 لم تحدث خسائر بشرية كثيرة حيث أُصيب السائق بجـروح وكانت إصابتهُ متوسطة.

رابعاً: كان الجيش العراقي الباسل في هذه الفترة الزمنية يُدافعُ عن حدود العراق ضـد الجيش الإيراني في قاطع مدينة السليمانية ويتجنب الإحتكاك بمواقع البيشمركه التابعة لحزب الإتحاد الوطني الكردستاني.

خامساً: بعد هذا الحادث بيومين أو أكثر في إحـدى الليـالي بعـد منتصـف الليـل بسـاعة وردت رسالة من إس قيادة فرقة المُشـاة السـابعة مضـمونها ، أعلمتنـا مصـادر موثوقـة تواجـد مجموعة من المخربين في مدلولات تربيع إحداثيات المنطقة ويجب معالجتها بنيران المدفعية .

سادساً: في حينها كانت هيئة ركن مقر اللواء يبقون يقضين طيلة الليل في غرفة حركات مقـر اللـواء لأن الموقـف كـان يتطلـب ذلـك قـدم الرسـالة لي مقـدم اللـواء وبعـد تسـقيط الإحداثيات على الخريطة تبين إنها إحداثيات قرية الشيخ محمود الحفيد .

سـابعاً: أنتـابني شـعور غريـب تصـورت والـدي ووالـدتي وإخـواني وزوجتـي وأطفـالي موجودين في نفس القرية والمطلوب مني صب حمم بركانية من نيران المدفعية فوق رؤوسهم وهم نائمين لكن كنت هادئ وتملكتني شجاعة إضافية وسألت نفسي من المستفيد مـن تعبـير هذه المعلومات إلى مقر الفرقة وفي سـاعة متـأخرة بعـد منتصـف الليـل لكـن كيـف إنطلـت هذه الكذبة على هيئة ركن مقر الفرقة وهم يعلمون أن القرية يتواجد فيها أهلهـا لأنهـا بعيـدة نسبيا عن خط التماس مع قطعات العـدو الإيـراني، بـادلني نفـس الشـعور آمـر كتيبـة مدفعيـة الميدان / 80 المقدم صالح سرحان حسين لكن يجب تنفيذ الأمر لكي لا يؤول بصـورة سـيئة ضـدنا

قلت له إعطي معلومات إلى موقع قيادة الكتيبة زائداً خط تشميل بالمدى يمينا خط تشريق بالإتجاه ، المربع الواحد على الخريطة واحد سنتيمتر وعلى الأرض يساوي واحد كيلومتر بهذه الطريقة نفذنا الأمر العسكري وأنقذنا أرواح الأبرياء من سكان القرية من أبناء الشعب الكردي ولم نرتكب حماقة تُغضبُ اللـه سبحانه تعالى.

ثامناً: كان قسم من الأكراد المتعاونين مع القيادات الميدانية في الجيش يحابون العاملين في منظومات إس لتحقيق مصالحهم الشخصية أولا ولغرض تأليب الرأي العام من أبناء الشعب الكردي ضد الجيش العراقي الباسل ثانيا.

الحدث الثالث سنة 1984 في منتصف المسافة بين عربت ونال باريز

أولاً: بعد قيام الحرب العراقية الإيرانية سنة 1980 وتعرض قوافل القطعات العسكرية التي تسلك طريق (سيد صادق – بنجوين) إلى القصف المدفعي الإيراني تم فتح طريق بين سراو وعربت بين السلاسل الجبلية غرب الطريق الرئيسي و يلتقي مع الطريق الرئيسي في منطقة نال باريز قبل المضيق .

ثانياً: في الثلث الأخير من الطريق من جهة الشمال يوجد وادي يُؤدي إلى حوض مدينة برزنجه .

ثالثاً: منتصف سنة 1984 كلف مقر مدفعية فرقة المُشاة السابعة زمرة تتألف من ثلاثة أشخاص مساحين من صنف المدفعية زائداً سائق عجلة كاز 66 لغرض القيام بمسح هذا الوادي وأجهل أسباب هذا الواجب .

رابعاً: كانت المنطقة خالية من القطعات العسكرية منتصف النهارإنقطع الإتصال اللاسلكي مع الزمرة ولم تعود إلى المعسكر الذي إنطلقت منه وكان هذا خطأ فادح إرتكبه مقرمدفعية فرقة المُشاة السابعة.

خامساً: في مساء نفس اليوم أصدرت قيادة فرقة المُشاة السابعة أمر تكليف إلى آمر لواء المُشاة التاسع عشر شخصياً لغرض القيام بواجب التحري ومعرفة مصير الزمرة في صباح اليوم التالي.

سادساً: بعد إستلام أمرتكليف قيادة فرقة المُشاة السابعة أصدر مقر لواء المُشاة التاسع عشر أمر حركات تضمن القطعات التي ستقوم بتنفيذ الواجب والإسناد الناري والإسناد الهندسي والإسناد الطبي و وقت التنفيذ.

سابعاً: في صباح اليوم التالي بعد شروق الشمس مباشرة إنطلقت القطعات راجلاً مع إتخاذ تدابير الحيطة والحذر التي كانت تتألف من سرية مغاوير اللواء وسرية هندسة الصولة للواء مع أحد آمري بطريات كتيبة الإسناد المباشر 80 وبعد مسير يقدر بواحد كيلومتر ونصف شاهدنا العجلة واقفة مقدمتها بإتجاه مسيرنا ويتصاعد منها دخان قليل وكلما إقتربنا منها بدأنا نشم رائحة شواء اللحم البشري وعند الوصول إليها شاهدت السائق زائداً النائب الضابط المساح في مقعد قيادة العجلة والأثنين الأخرين في مؤخرة العجلة .

ثامناً: تم قتل المقاتلين الأربعة وهم في العجلة بكمين نُصب لهم في طريق عودتهم من قبل بيشمركة حزب الإتحاد الوطني الكردستاني وتم الإستيلاء على الأسلحة والمعدات التي بحوزتهم وتم حرق العجلة بعد قتلهم مما أدى إلى إحتراق وتفحم الجثث تم إخلاء العجلة وجثث الشهداء بدون حادث وعودة القوة إلى مكانها.

تاسعاً: أكتب هذه الأحداث كأني أعيشها الآن لكون صورة هذه الجرائم البشعة ضد أشخاص مسالمين لم يرتكبوا أي عمل عسكري ضد المدنيين لمجرد كونهم من منتسبي الجيش العراقي الباسل لم تستطيع ذاكرتي مسحها طيلة هذه الفترة من الزمن ، المجد والخلود والرحمة لشهداء الجيش العراقي الباسل والخزي والعار لمن إرتكب هذه الجرائم البشعة.

بسم اللـه الرحمن الرحيم

الشهادات الجامعية بين زمنين

المقدمة

منذ مدة طويلة كُنْتُ أروم كتابة هذه المقالة كلما إطَلَعْتُ على خبر منشور في إحـدى القنوات الفضائية أو المواقع الإلكترونية على حيـازة وزيـر أو مـدير عـام في وزارة أو مسـؤول سياسي على شهادة جامعية عُلْيـا مـزورة مـن سـوق مريـدي أو عسـكري حـائز عـلى شـهادة الماجستير في العلوم العسكرية ويحمل شارة الركن وهو لم يحـوز عـلى شـهادة الإعداديـة بـل المتوسطة لكن كنت متردداً لكي لا أكتب في موضوع ليس من إختصاص مهنتي، إعتدت يوميـاً على التحدث مع أحفادي في الصباح الباكر عبر الأنترنت بعـد أداء صـلاة الفجـر وعـودتي مـن المسجد لان فرق الوقت بيننا 8 ساعات اليوم 4 تمـوز دار حـوار مـع إبنتـي حـول الصـعوبات التي تواجهها بسبب أداء الإمتحان من أجل حيازة شـهادة البـورد الأمـريكي في الطـب بعـدها ذَهَبْتُ لآخُذْ قِسْطَاً من النوم ساعة أو ساعتيين ، بعد وقـت قصـير رَنَ منبـه موبـايلي تناولتـه شاهدت إسم إبني المقيم في الخليج بعد التحية قال بابا تفضل معاك فضـيلة الـدكتور أحمـد الكبيسي تبادلنا التحيات والسلام ودعاني لزيارته في دولـة الإمـارات قلـت لـه إن شـاء اللـــه ، هذه المكالمة مع فضيلة أستاذي الدكتور أحمد الكبيسي والحوار الذي سبق المكالمة مع إبنتـي أشعلت في نفسي جذوة كتابة هذه المقالة .

تأسيس الجامعة المستنصرية

عند تأسيس الجامعة المستنصرية للدراسات المسائية خاصة كانت الغاية فسح المجـال أمام من لم تسنح له الفرصة إكمال الدراسة الجامعية من الطبقة المتوسـطة مـن كبـار السـن من الموظفين والعسكريين كانت تتميز هذه الجامعة بالمميزات الآتية :

أولاً: كانت رئاسة الجامعة حريصـة كـل الحـرص عـلى قبـول أكـبر عـدد مـن الـراغبين بالدراسة وتوفير كتب المواد المُقَرَرَةِ بأسْعارٍ رمزية .

ثانياً: الكادر التدريسي من خيرة الحاصلين على شهادة الـدكتوراه مـن أشـهر جامعـات العالم بمختلف الإختصاصات بالقانون .

ثالثاً: الطلاب من مختلف الشرائح موظفين مدنيين من مختلف الأعمار عسكريين من مختلف الرتب العسكرية رجال شرطة من مختلف الإختصاصات .

رابعاً: كان الطلاب أكثر حِرْصَاً وإلْتِزامَاً من أجل المواظبة على الدوام قسم كبير من الطلبة يقطعون مسافات طويلة يومياً من مدن الديوانية والكوت من أجل الحضور إلى الجامعة.

خامساً: كان الطلبة يقتطعون الأجور الدراسية من رواتبهم القليلة في حينها من أجل الإيفاء بإلتزاماتهم إتجاه الجامعة .

سادساً: لم أشاهد في حينها المحسوبية سواء في القبول أو في الإمتحانات أو نتائج الإمتحانات كل طالب يأخذ حقه حسب جهوده .

سلبيات التعليم في العراق بعد الإحتلال

ما نسمع ونشاهد اليوم في الفضائيات والأنترنت بعد الإحتلال تدني مستوى التعليم في العراق إلى درجة مخيفة أما السلبيات الموجودة ممكن أن أجمل جزء منها:

أولاً: تفشي ظاهرة المحسوبية وسطوة الأحزاب السياسية والدينية على القبول في الجامعات .

ثانياً: إدارة الجامعات ضعيفة تسودها الفوضى الخلاقة في إدارة شؤون الطلبة.

ثالثاً: الغش في الإمتحانات بطرق حديثة بل الأسئلة تباع من قبل الأساتذة إلى الطلبة.

رابعاً: مستوى الأساتذه متدني جداً بسبب هجرة وتصفية العقول العلمية.

خامساً: الدوام في الجامعات حسب الرغبة بسبب الوضع الأمني والعطل الدينية التي تستمر لمدة بين 7- 10 أيام.

سادساً: ظاهرة تواجد المليشيات في الحرم الجامعي مستشرية وطبيعية.

سابعاً: النخبة السياسية المتنفذة الذين إنتخبوا من قبل الشعب المغلوب على أمره الجالسين في مقاعد البرلمان أو المتبوئين للمناصب الوزارية السيادية أو غير السيادية أو كلاء الوزارات أو المدراء العامين تشتري الشهادة العلمية من أرقى جامعات العالم من سوق مريدي المتخصص بتزوير أي شهادة وحسب رغبة المشتري و إمكانياته المالية .

دراستي في الجامعة المستنصرية

فترة دراستي في الجامعة المستنصرية أكتبها لكي يطلع عليها القراء بُغْيَة تقييم مستوى رغبة الأنسان العراقي في الحصول على شهادة جامعية من خلال جهوده ومثابرته التي يبذلها من أجل الإرتقاء بمستواه العلمي لتحقيق هذه الرغبة.

أولاً: في شهر آذار1970 صدر أمر نقلي من مدرسة قتال الفرقة الأولى في أربيل إلى منصب أمر فصيل طلاب في الكلية العسكرية (معلم)، في أيلول 1971 قُبِلْتُ في كلية القانون الجامعة المستنصرية الدراسات المسائية كانت في حينها الدراسة على النفقة الخاصة ، طبيعة الدوام في الوحدات العسكرية المتواجدة في بغداد وخاصة الكلية العسكرية يبدأ قبل الضياء الأول نغادرمحل السكن متوجهين إلى الكلية العسكرية في الرستمية وإنتهاء الدوام الساعة الخامسة مساءاً كنت أنا ومجموعة من الضباط في الكلية العسكرية مواظبين على الدوام في الجامعة المستنصرية ، في ذاكرتي منهم 6 أسماء ومن أعز أصدقائي نرتدي الملابس المدنية في باص نقل الضباط ونترجل قرب باب الجامعة بعد إنتهاء الدوام في الجامعة نعود إلى بيوتنا بعد الساعة 9 ليلاً ، كانت مدة الدراسة في الجامعة في حينها 5 سنوات الصف الأول والصف الثاني جرت الأمور بدون مشكلة ، كانت مدة الخدمة في الوحدات الثابتة في بغداد مدة 4 سنوات بعدها يُنْقَلْ الضابط إلى الوحدات الفعالة.

ثانياً: في شهرنيسان 1974 نُقِلْتُ من الكلية العسكرية إلى الفوج الأول لواء المُشاة 14 في هذا التأريخ بدأت الحركات في الشمال إلْتَحِقْتُ إلى الفوج وكان في حينها في منطقة (قوره تو) شمال خانقين 40 كيلومتراً على الحدود مع إيران ، الطريق إليها غير معبد المنطقة شبه جبلية معزولة ودرجة الحرارة عالية ولايوجد كهرباء تُكْثِرْ فيها الحشرات ليلاً ، كانت كتب القانون في حقيبتي والقراءة على الفانوس طبعاً، بعد أن قضَيْتُ شهر في الفوج حان موعد إجازتي الدورية صادف معي في الفوج ضابطين أيْضَاً هم طلاب في الجامعة المستنصرية هما الشهيد المقدم الركن إسماعيل عواد الكبيسي والمرحوم المقدم الركن مطلك عبد اللـه الجبوري توفي عندما كان معاون ملحق عسكري في فرنسا لإصابته بسرطان الدم رحمة اللـه عليهما الأول معي في كلية القانون والثاني في كلية السياسة طلبنا من آمر الفوج ترتيب إجازاتنا الدورية مع بداية إمتحانات الجامعة المستنصرية في منتصف شهر آيار وبداية شهر حزيران ومنحنا إجازة إعتيادية لأكمال فترة الإمتحان ، عند ظهور النتائج نجحت إلى الصف الرابع .

ثالثـاً: في بدايـة شـهر تمـوز إشـتد وطـيس الحركـات صـدرت أوامـر بحركـة الفـوج إلى كويسنجق تحرك الفوج إلى كركوك مروراً بمدينة بعقوبة ثم إلى كويسنجق كُلِفَ بمسك عارضة (هيبت سلطان) ، مَكَثَ في العارضة لفترة قليلة بعـدها تحـرك إلى رانيـه وأُنِـيطَ إلَيْـه واجـب مسك قِمَمْ جبل (كوه رش) من جهته الشمالية الغربية المشرفـة عـلى حـوض بلنكـان هـذه العارضة الجبلية طبيعتها مُعَقدة تتكون من صخور نارية لايوجـد فيهـا تـراب ، الـراقم الـذي كُلِفَتْ السرية الرابعة الفوج الأول التي كُنْـتُ آمرهـا للـدفاع عنـه إرتفاعـه 2013 مـتر ، مقـر اللواء عمل لنا هياكل حديد على شكل خيمة تكفي منام لشخصين نُقِلَتْ إلى الأعـلى بواسـطة السمتيات تم ركم الجدران بالخشب ورصف أرضيتها بالخشب أيْضَاً كي تقينـا الـبرد في موسـم الأمطار والثلوج إفترشنا أنا والضابط الراصد أرضية الغرفة ، في 6 كانون الثاني 1975 ترقيت إلى رتبة نقيب بهذه الرتبة يُسْمَحْ لنـا بـإداء إمتحـان القبـول في كليـة الأركـان كنـت أضـع كتـب القانون على يسار الوسادة والكتب العسكرية على يمين الوسادة ، كـان العـرف السـائد تُقـدَمْ هدية متواضعة من مقر الفوج إلى الضابط عند ترقيته إلى رتبـة أعـلى خـيرني مسـاعد الفـوج بالتلفون عن ماذا أرغب مـن هديـة أخبرتـه رغبتـي شراء (فـانوس لـوكس نـوع كـولمن) لـكي أستطيع الرؤيا عند القراءة ليلاً بشكل أفضل من الفانوس ، كان الوقت المستغرق للتسـلق إلى الراقم 2013 أكثر من 6 ساعات وكانت ظروف الحركات في غاية الصـعوبة والظـروف الجويـة أصـعب مـن حيـث إنخفـاض درجـات الحـرارة إلى دون 20 درجـة مِئوِيَـة وتسـاقط الثلـوج والصواعق التي تُفَرِغْ شُحَناتِها الكهربائية في أعلى القمم الجبلية والـراقم 2013 هـو الأعـلى ، كنت أتناوب على القراءة كلما ضَجَرْتُ من كتاب عسكري أنتقل إلى كتاب قـانون وبـالعكس ، في شباط 1975 أدَيْتُ إمتحان القبول لكلية الأركان وتَفَرَغْتُ إلى قراءة كتب القانون .

رابعاً: في آذار سنة 1975 صدر أمر بحركة الفـوج الى كركـوك ثـم إلى جمجـمال لتنفيـذ واجب خاص بعدها إلى أربيل ثم خليفان كانت الواجبات تتطلـب تسـلق قمـم الجبـال مثـل قمة كورك الكتف الأيمن لمضيق كلي علي بك الذي إرتفاعه 2127 مِتْرَاً لم يكـن طريـق مفتـوح في جبل كورك كما هو عليه الآن بعد ذلك تحرك الفوج إلى منطقة رايـات التـي تبعـد مسـافة قريبة عن الحدود العراقية الإيرانية منطقة حاج عمران أعتقد من 5- 10 دقيقة بالعجلة .

خامساً: في بداية آيار 1975 صدر أمر بحركة السرايا الرابعة من أفواج لـواء المُشـاة 14 إلى الديوانية لتشكيل فوج المُشاة الآلي الثامن في الديوانية طَلَبْتُ إجازة إعتياديـة لغـرض إداء إمتحان الصف الرابع قانون بعد إداء الإمتحان نَجَحْـتُ إلى الصـف الخـامس قـانون في الـدور الثاني ولم تمضي إلا بضعة أشهرعلى تشكيل الفـوج الجديـد صَـدَرَتْ الأوامـر بحركـة الفـوج إلى منطقة الورار في الأنبار ، عسكر الفوج على ضفة نهر الفرات الشرقية ، كانت المهمة الرئيسـية تـدريب الفـوج عـلى عجـلات القتـال المدرعـة كُنْـتُ أقـدم ضـابط في الفـوج وتقـع جميـع المسؤوليات على عاتقي لأن بقية الضباط أحداث .

سادسـاً: عنـد الحركـة إلى الورارصـدرت تعلـيمات بتأجيـل إمتحـان الترقيـة والـدورات الحتمية كنت مستحق الترقية إلى رتبة رائد وبينما كنت أتهيأ لإمتحانات السنة الأخيرة الصف الخامس على أساس أن الظروف أفضل من السنتين السـابقتين في القـاطع الشـمالي صـدر أمـر لاحق من رئاسة أركان الجيش بوجوب إداء إمتحـان الترقيـة لمسـتحقي الترقيـة في جـدول 14 تموز وجدول 6 كانون الثاني .

سابعاً: الفرقة الأولى فتحت مركز إمتحاني في ثكنة اللواء الثامن في الـورار وكـان موعـد الإمتحان قبل إمتحانات الجامعة المستنصرية بل تزامن إمتحان آخر يوم من إمتحـان الترقيـة صباحاً مع إمتحان أول مادة من إمتحانات الجامعة المسـتنصرية مسـاءاً هـذه مهمـة ليسـت سهلة حيث تُشَتِتْ فكر الإنسان في الدراسة وحفظ المادة بعـد ظهـور نتـائج إمتحـان الترقيـة كنت ناجِحَاً بتفوق ولكن بعد ظهور نتائج إمتحان الجامعة المستنصرية كانت النتيجـة معيـد بثلاث مواد .

ثامناً: المصادفة الأسوء كان تزامن موعـد إمتحانـات الـدور الثـاني في أيلـول 1976 مـع وجوب إشتراكي بدورة حتمية في مدرسة المُشاة في الموصل كان معي أحد أبناء دورتي في صـفي أيْضَاً بالقانون تحاورنا كيف نُقْنِعْ آمر مدرسة المُشاة بمنحنا إجازة لِإداء الإمتحـان ، قابلنـا آمـر المدرسة تفهم الأمر ولكن لم يوافق على مَنْحِنا إجازة طيلة أيام فترة الإمتحـان بـل حـل وسـط مثلاً إذا كـان الإمتحـان يـوم الأثنـين يُسْـمَحْ لنـا بـالنزول إلى بغـداد يـوم الاحـد بعـد الـدوام الرسمي ويوم الأثنين نؤدي الإمتحان مساءاً ونَلْتَحِقْ إلى الموصل بـنفس يـوم الإمتحـان ، ثلاثـة إمتحانات في الجامعة المستنصرية نقطع مسافة 400 كيلومتر بالذهاب و400 كيلـومتر بـالعودة خلال ثلاث إمتحانات قطعنا مسـافة 2400 كيلـومتراً هـل هـذه مهمـة سـهلة أم صـعبة ولكـن

كما يقول الشاعرالتونسي أبو القاسم الشابي (مَنْ لَمْ يُحِبُ صُعُودَ الجِبَالِ يَعْـيشُ أَبَـدِ الْـدَهْرِ بَيْنَ الْحُفَرْ) ومثل أخريقول (مَنْ طَلَبَ الْعُلٰى سَهَرَ الْلَيَالْي) .

تاسعاً: هكذا كـان طموحنـا بـالرغم مـن كـل ظـروف الواجبـات الإعتياديـة والقتاليـة والجغرافية والمناخية التي تواجه الوحدات العسكرية ، لم أتحدث عـن ظـروف القتـال ولكـن ذكرت الأماكن الجغرافية فقـط وملابسـات تـزامن الإمتحانـات في الجامعـة المسـتنصرية مـع إمتحانات الترقية والدورات الحتمية وكانـت النتيجـة النجـاح في إمتحـان الترقيـة والنجـاح في الدورة الحتمية والنجـاح في إمتحـان الصـف الخـامس قـانون وحيـازتي عـلى شـهادة القـانون وترقيتي إلى رتبة رائد وتأهيلي لإستلام منصب آمر فوج آلي .



صورة تذكارية في قمة جبل كوه رش في رانيه سنة 1975

تحية إجلال وإحترام إلى أساتذتي في كلية القانون في الجامعة المستنصرية

الذين أناروا لنا الطريق وفتحوا لنا آفاق واسعة من العلم والمعرفـة والـذين تسـعفني الذاكرة بذكر أسمائهم هم الشـيخ الجليـل الـدكتور أحمـد الكبـيسي والـدكتور مالـك دوهـان الحسن والدكتور منذر الشاوي والدكتور هشام الشاوي والـدكتور سـامي الـنصراوي والرحمـة

على روح الدكتور حسن علي ذنون والرحمة على روح الدكتور حمد الكبيسي ومعذرة من الذين لم تسعفني الذاكرة بذكر أسمائهم وهم أستاذ القانون الدولي العام وأستاذ القانون الدولي الخاص وأستاذ القانون التجاري وأستاذ المنظمات الدولية وأستاذ علم المالية وأستاذ علم الاقتصاد.

كما أتقدم بالشكرالجزيل وفائق التقدير إلى الدكتور خالد عتيشا مدير شعبة أمراض الحساسية في مستشفى الرشيد العسكري ومدير مركز أمراض الحساسية في بغداد سابقاً الذي يعود له الفضل في تأسيس هذا المركزالذي وقف إلى جانب أبنتي الدكتورة أسيل البرزنجي وآزَرَها من خلال إيجاد فرصة عمل تدريسية لها في مجال إختصاصها في إحدى الكليات العلمية، كما أهيب بأبنتي وكل الجالسين على مقاعد الدراسة في الجامعات العراقية أو الموفدين للدراسة في مختلف جامعات دول العالم وأشجعهم على المثابرة والجد في الحصول على العلم بجهودهم الذاتية مهما بلغت الصعوبات من أجل الإرتقاء بسمعة العراق والعراقيين أينما وجدوا.

فَرَحُ الْحَيَاةِ الْمَمْزوجِ بحُزْنِ الْمَوْتِ

قصة حقيقية كُتِبَتْ وقائعها في السماء من قبل واهـب الحيـاة اللــه سـبحانه وتعـالى فاطِرُ السموات والأرض وملك الموت الموكل بقبض أرواح البشر.

" إِنَّ اللـهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَـزِّلُ الْغَيْـثَ وَيَعْلَـمُ مَـا فِي الْأَرْحَـامِ وَمَـا تَـدْرِي نَفْـسٌ مَّـاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللـهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ {31/ 34}" لقمان: 34

مكان وقوع أحداثها

جرت بداية أحداثها بالقرب من شجرة آدم عند مُلْتَقى دجلة بـالفرات في مدينـة نبـي اللـه آدم (عليه السلام) مدينة القُرْنـة التـي لاتـزال قائمـة تـوحي للزائـر إن أغصـانها وارِفـه ظلالها مُنْذُ الأزَلْ يعرف مكانها الْسُياحُ الأجانب لأنها مكتوبة لديهم بالكتب المقدسة ويزورنها ويتباركون بهـا عنـد زيـارتهم إلى مدينـة الـبصرة ولايعرفهـا إلا القليـل القليـل مـن العـراقيين وإنْتَهَتْ أحداثها بمدينة الحِناءْ التي جُبلَتْ تُرْبَتِهـا بـدماء آلاف الشـهداء مـن ضـباط وجنـود الجيش العراقي الباسل وأصبح لونها مشـابه إلى لـون الحنـاء إنهـا مدينـة الفـاو ثغـر العـراق الباسل.

زمان وقوع أحداثها

بالفترة ما بين معركة تاج المعارك في آذار 1985 ومعركة الفاو في شباط 1986.

شخوص أحداثها

أربعة إثنان لا أعرفهم لأني لم أشاهدهم في حياتي وإثنان أعرفهم الأول أنا والثاني الملازم الأول فواز عبد اللـه تميم .

سير أحداثها

بعـد معركـة تـاج المعـارك في آذار 1985 إسـتلم لـواء المُشـاة التاسـع عشر منطقـة نهرالسويب ولسان الزرداني كموضع دفاعي وكانت منطقة نهر السويب هي الأهـم والأخطـر كانت ثقتي بالفوج الأول أكثر من بقية الأفواج لكون آمره ضابط كفوء وضباط الفـوج كـذلك لذلك عَهَدْتُ مسؤولية نهر السـويب إلى هـذا الفـوج ، كـان نصـيب السريـة الأولى في الفـوج مقدمة جسر نهر السويب وآمر السرية الملازم الأول فواز عبد اللـه تميم ضابط طويل القامـة

نسبياً أبيض الوجه أشقر الشعر ذو وجه بشوش مندفع متفاني في عمله شجاع ومن محافظة نينوى ولأهمية المكان كنت أخصص له وقت أكثر عند زيارتي لقاطع الفوج أُمازِحُ الضباط خلال تجوالي في المكان كُلْما أزور قاطع السرية الأولى أسألْ م أول فوازعبد الله/شوكت تتأهل يكلي بعد مالكيت عروسة في إحدى الزيارات إستقبلني بإبتسامة خجولة عرفت أنا ما وراء هذه الإبتسامة قلت له لكيت العروسة قال نعم قلت له متى الزفة قال سيدي بكيفك قلت له كملت شراء غرفة العرس قال نعم آمر الفوج يسير على يساري قلت لآمر الفوج خلي فواز يتوكل على اللـه ويروح إجازة زواج آمر الفوج يبادلني الشعور إتجاه ملازم أول فواز لأنه ضابط كفوء ، ذهب إجازة شهر ثم عاد مضت شهرين أوثلاثة أشهركلما أزور قاطع سريته أسئله صار عندك شي بالطريق يكلي لا بعد في إحدى الزيارات قال لي سيدي عندي حجاية وياك قلت له تفضل قال سيدي خاصة إسْتَأْذَنْتُ من آمر الفوج أن يتركنا إبتعد آمر الفوج قلت له إحجي قال سيدي خلال الإجازة الدورية راجَعْتُ الطبيب وقال لي لازم بهذه المواعيد يجب أن تكون في البيت وأخرج ورقة الطبيب مثبت بها تواريخ ، ناديت آمر الفوج قلت له متى يخبرك ملازم أول فواز يريد يذهب إجازة إعتبر موافقتي حاصلة يذهب مهما كان الموقف قال طيب سيدي، مضت فترة أكثر من شهرين خلال زيارتي إستقبلني بوجه ضحوك وسبقني وقال الفضل إلك سيدي قلت له مبروك الفضل لله سبحانه وتعالى بعد هذا اللقاء سَخَنَ موقف الإستخبارات عن قرب وقوع الهجوم المرتقب وكان قاطع السويب هو المرشح للهجوم حسب تقرير الإستخبارات لكن الذي حصل وقع الهجوم على قاطع الفاو بعد اليوم الأول من المعركة في الليلة الثانية صدر أمربحركة لواء المُشاة التاسع عشر إلى قاطع الفاو فجر اليوم الثالث تحرك اللواء إلى منطقة معسكرالدريهمية في الزبير وقضى اللواء ليلته في هذا المكان بالليل إستلمت الأوامر من الفيلق السابع وفي فجر اليوم الرابع تَحَرَكْتُ صحبة آمري الأفواج إلى المثابة التي تم تحديدها لي للقاء قائد الفرقة المدرعة السادسة وصلنا مع الضياء الأول إلى مقر لواء 110حدود جنوب منطقة البحار كان الموقف لا أستطيع وصفه من شدة القصف المدفعي المعادي السماء تمطر قنابل مختلفة الأنواع كان طريق (البصرة – الفاو) عبارة عن قطار من العجلات كل 200 متر تحترق عجلة بمن فيها أنا بَقيْتُ في أقصى الأمام وأَوْعَزْتث إلى آمري الأفواج بأن يكون التنقل كل 10 دقائق تتحرك سرية من منطقة أبو الخصيب ، بدْأً بالفوج الأول تلافِيَاً للخسائر المحتملة من جراء القصف المدفعي

المعادي وأوعزت إلى ضابط إستخبارات اللواء بالسيطرة على حركة سرايا الأفواج من منطقة أبو الخصيب بحدود الساعة 10 صَباحاً وأنا في أقصى الأمام وصلني ملازم أول فوازعبد اللـه تميم آمر السرية الأولى الفوج الأول وبنفس الأبتسامه المعهودة قال سيدي دليني على مكان العدو قلت له فواز روح وزع جنودك إحميهم بالأرض من القصف المدفعي المعادي قال سيدي أمرك ذهب وعاد الي بعد وقت يقارب 10 دقائق أو أكثر بقليل أوجزته عن الموقف ومكان العدو قُلْتُ له لم يَحِنْ بعد موعد صولة اللواء على العدو ذهب إلى مكان سريته وكانت هذه المَرَةِ الأخيرة التي شاهَدتُهُ فيها، إتصل آمر الفوج بالجهاز اللاسكي وأعطاني الكلمة الجفرية (فواز لقمان) قلت له خلي طبيب الفوج يتأكد جاوبني قال سيدي متأكد قلت له أرسل الطبيب معه الى المستشفى قال سيدي الخسائر كثيرة ونحتاج الطبيب قلت له نفذ الأمر قال أمرك ذهب طبيب الفوج معه بسيارة الإسعاف إلى مستشفى البصرة العسكري وفي اليوم الثاني عاد الطبيب إسْتَفْسَرْتُ منه عن مكان الإصابة قال سيدي لايوجد حتى خدش في جسمه ولا قطرة دم واحدة كأنه نائم ويبتسم في نومه مما أضطر أطباء مستشفى البصرة العسكري إلى إدخاله الى غرفة الأشعة وبَدَأوا بتصوير الرأس فكانت المفاجئه ظهر بالصورة الشعاعية شَظْية بقدر نصف حبة العدس في الحبل الشوكي أسفل الرأس أدت إلى وفاته .

"**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللـهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا** " الأحزاب: 23

بعد إنتهاء المعركة تابَعْتُ موضوع الملازم الأول فواز عبد اللـه تميم مع أحد زُمَلائه من الضباط من مدينة الموصل وجائني بالبُشْرى بان زوجة فواز أنجبت ولد لكن لم أشاهده أنا ولم أعرف أسمه وأين هو الأن وقد تجاوز عمره الآن 27 سنة / أنا شد كل من يقرأ هذه القصة من أهالي نينوى ويعرف هذه العائلة أن يبلغ تحياتي لهم رحم اللـه شهداء الجيش العراقي الباسل وأسكنهم فسيح جناته في عليين مع الشهداء والصديقين.

مَشاهِدْ مِنْ الْإعْجازُ الْعِلْمِي فِي القُرْآن الْكَرْيِمِ فِي جَبَهاتِ القِتْال

مقدمة

الحَمْدُ لِلّٰهِ على نِعَمِهِ وأَفْضالِهِ ، وعَلْى رَأْسِها دِينَهُ الَذْي بَعَثَ بـهِ رَسْـوُلُهُ الْخـاتِمِ (صَـلْى الـلـهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَم) الذي لا يرتضي من عباده ديناً سِواه ، بعد أن أتَمَّـهُ ، وأَكْمَلَـهُ ، وحفـظ القرآن بنفس لغة الوحي كَلِمَةَ كلِمَة، وَحَرْفاً حَرْفاً عـلى مـدى أربعـة عشر قرْنـاً وإلى أن يـرث الـلـه (تعالى) الْأَرْضُ ومن عَلَيْها...!!

تَتَرَسَخُ في الذاكِرَةُ مَشْاهِدَ يومية في الحياة خِلالَ تجوال الإنسان في مناطق مختلفة مـن العالم مُخَيَراً أو مُرْغَمَاً لا يدرك مغزاها لحظة حدوثها وبمرور الزمن تُعْيـدُ الـذاكرة عـرض تلـك المشاهد في وقت يكون الإنسان فيه قد بَلَغَ مرحلة متقدمة من العمر أو الإستقرار الإجتماعي أوالنفسي، وَلِما كان ذلك له علاقة بمشاهدات مرت في حياتي منها مايحتاج الى تفصيل لا يتسع له المقام ، لذا فسـوف أُقصِرُ الحـديث ، وأُوْرِدُ بعـض الجوانـب العلميـة لـبعض آيـاتِ الْـذِكْرِ الحكيم ، لنعيش في ظِلالِها ونرى عَظَمَةُ الخالق سُـبْحانَهُ وَتَعَـالْى ، والنـاظر في القُـرْآن الْكـرْيمِ يَلْحَظُ وُجْوهَاً كَثْيرَةً من وُجْوهِ الإعجاز الذي يؤكد بما لا يدع مَجْالاً لِلْشَكِ على أن هذا القُـرْآنَ هو كلامُ الـلـه الخَالِدِ فَكُلُ آيَةٍ تُمَثِلُ مُعْجِزَةً قائِمَةَ بحَدِ ذاتِها في الْتَعْبِيرِ عما في هذا اَلْكَوْن مِـنْ أَسْرارْ.

"**مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ {19/55} بَيْـنَهُمَا بَـرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَـانِ {20/55} فَبِـأَيِّ آلَاء رَبِّكُـمَا تُكَذِّبَانِ {21/55}**" الرحمن: 19- 21

مشاركة الفوج الأول لواء المُشاة الأول في حرب حزيران في جبهة قناة السويس سنة 1967

أولاً: قبل فترة قصيرة مرت علينا الذكرى 47 لنكسة حرب 5 حزيران سنة 1967 في هذا المقال لا أشرح سرد مشاركة الفوج في هذه الحرب وإنما أَذكر إحدى مشاهد الإعجـاز العلمـي في القرآن الكريم كما وردت في آيات القرآن الكريم 19 و 20 و 21 من سورة الرحمن الْمُبَيَنَـةِ في أعـلاه التـي شـاهَدْتُها شخصـياً في بحـيرة التمسـاح في مدينـة الإسـماعيلية في جبهـة قنـاة السويس .

ثانياً: كنت آمراً للفصيل الثاني السرية الأولى فوج المُشاة الأول (فـوج مـوسى الكـاظم) نُسِبَ الفصيل للدفاع عن بناية هيئة قناة السويس المؤلفة من إثنى عَشْرَةَ طابقاً الواقعة على بحيرة التمساح في مدينة الإسماعيلية ، تبلغ مساحة البحيرة حوالى 14 كيلومترمربـع ، وتشـتهر البحيرة في أن الـلـه تعالى أغرق فيها فرعون وقومه والمنطقة التي غـرق فيهـا فرعـون لازالـت مياهها تَفْوُرُ إلى اليوم وتسمى ب (نافورة فرعون) .

ثالثاً: توجد في مدينة الإسماعيلية تُرْعَة سُمْيَتْ بإسم ترعة الإسماعيلية تأخذ المـاء مـن نهر النيل الذي يجري من الجنوب إلى الشمال عكس أنهار العـالم الأخـرى مـن شـمال مدينـة القاهرة جنوب سد القنـاطر الخيريـة مـروراً بمدينـة الزقـازيق ، يُحـاذي هـذه الترعـة طريـق (الإسماعيلية – القاهرة) الزراعي قبل وصول الترعة إلى مدينة الإسماعيلية يتفـرع منهـا فـرع يتجه شمالاً إلى مدينة بور سعيد والفرع الرئيسي يسير وسط المدينة وينتهي ببوابة تـتحكم في تصريف المياه العذبة ، تقع البوابة يسـار بنايـة هيئـة قنـاة السـويس وهـو المكـان المسـؤول فصيلي للدفاع عنه ضد تسلل الضفادع البشرية الإسرائيلية من بحـيرة التمسـاح ، يبلـغ طـول هذه الترعة أكثر من 100 كيلومتر.

رابعاً: كانت توجد شجرة وارِفَةِ الظلال فوق بوابة نهاية ترعة الإسماعيلية، كنـا نجلـس تحتهـا أنا والملازم فليح عبد الحسن شرارة آمر فصيل ضد الدبابات ب 10 حيث تنساب مياه الترعـة العذبة القادمة من نهر النيل إلى بحيرة التمساح ولغـرض قضـاء الوقـت قمنـا بشراء سـنارات لصيد السمك لفت إنتباهنا حركة السمك الصغير الحجم بطول 10 سـنتيمتر مـن إتجـاه ميـاه بحيرة التمساح إلى المياه المنسابة من ترعة الإسماعيلية وبـالعكس مـن ميـاه الترعـة إلى ميـاه البحيرة وكنا نشاهد دخول السمك الصغير من إتجـاه الميـاه العذبـة إلى إتجـاه الميـاه المالحـة لمسافة لاتزيد على 50 سنتيمتراً بعدها يعود السمك بسرعة مضاعفة إلى الميـاه العذبـة وكأنـه يصاب بصعق كهربائي ونفس الشئ بالنسبة إلى السمك الْمُتَجِـهْ مـن الميـاه المالحـة إلى الميـاه العذبة ، كل سمكة تعيش في البيئة التي نَشَأَتْ فيها بعد فقس البيض ولاتعيش في غَيْرِ بِيئتِهـا الْمُعْتادةِ عَلَيْها ، لا تُشاهِد أي تمييز بالنظر بين مياه النيل العذبة وبين ميـاه بحـيرة التمسـاح المالحة هذه المشاهدة أَبْلَـغْ بُرْهـانْ عـلى مـاوَرَدَ في الآيـات القرآنيـة الكريمـة"**مَـرَجَ الْبَحْـرَيْنِ يَلْتَقِيَـانِ {19/55} بَيْـنَهُمَا بَـرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَـانِ {20/55} فَبِـأَيِّ آلَاء رَبِّكُـمَا تُكَـذِّبَانِ {21/55}**" الرحمن: 19 - 21.

وهي إشارة قرآنية دقيقة إلى حقيقة علمية مؤكدة لم يدركها العلماء المتخصصون إلا في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي في أثناء رحلة الباخرة البريطانية (جالنجر) أو التحدي (1872 – 1876)، إكتشفوا إن الماء في البحار المتجاورة ، وَحَتْى في البحر الواحد يتمايز إلى العديد من البيئات المتباينة في صفاتها الطبيعية والكيميائية ، والتي تلتقي مع بعضها البعض دون إمْتِزاجِ كامل ، فَتَبْقى مفصولة على الرغم من إختلاطها وتلاقي حدودها وذلك لِمْا للماء من خصائص مَيَزَهُ بها الخالق(سبحانه وتعالى).

ظاهرة علمية غريبة

خامساً: فور بدأ الحرب صدرت تعليمات من القيادة العسكرية في مدينة الإسماعيلية بعدم السماح للصيادين بصيد السمك من بحيرة التمساح وأُعْتُبِرتْ البحيرة مسرح عمليات لتواجد القوات الإسرائيلية على الضفة الشرقية لبحيرة التمساح إستلم الفوج واجب الدفاع على بحيرة التمساح قبل منتصف شهر تشرين الأول سنة 1967 أي بعد مرور أربعة أشهر ونصف من تأريخ منع الصيد في البحيرة خلال هذه الفترة تكاثر السمك وكَبُرَ حجمه، حيث تشتهر بحيرة التمساح بأسماك "الدنيس" و"الطوبار" التي تُعَدانِ من أشهر أنواع الأسماك في العالم .

في أحد الليالي التي أصبح فيها القمر بدراً وأنا أترصد البحيرة بناظوري الشخصي لاحظت ظاهرة غريبة هي طوفان السمك على سطح ماء البحيرة وقد شَكَلَ مَنْظَراً رائِعَاً حيث إنعكس ضوء القمر بإتجاه الأعلى ، حقيقة إلى اليوم أجهل سبب طوفان السمك على سطح الماء عند بلوغ القمر بدراً ، حبذا لو أحد الأخوة القراء من ذوي الإختصاص يشرح لنا هذه الظاهرة .

"**أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ {63/56} أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ {64/56}** "الواقعة: 63 - 64

لواء المُشاة التاسع عشر في نال باريز في قاطع بنجوين سنة 1984

سادساً: سبق أن شرحنا طبوغرافية منطقة القاطع الدفاعي للواء المُشاة التاسع عشر في منطقة نال باريز قاطع بنجوين سنة 1984ونُشِرَ المقال بعنوان تجربتي في قيادة لواء مُشاة في زمن الحرب كان يوجد في الجناح الأيسر الراقم 1654 وقمة الراقم صخرية جرداء لايوجد فيها حفنة تراب ، في موسم الربيع منتصف نيسان سنة 1984 شاهدت على عدد أصابع

اليد نبتات تنمو في الشقوق بين الحجر لم تجلب إنتباهي في حينه بعد مرور ثلاثة أيام أو أكثر وخلال زيارتي التالية شاهدت هذه النباتات أزهرت بلـونين مختلفـين لـون أحمـر قـاني ولـون بنفسجي غامق رؤيتها تُسْحِرُ الناظر إليها لعدم وجود أزهار مُشابهَة لها في المكـان والقـاطع ، دفعني الفضول لإقتلاع إثنتين كل واحدة من لون من المكان بواسطة حربة بندقية تعود لأحد جنود حمايتي بعد حفر مايقارب 25 سنتيمتراً شاهدت جـذر هـذه النبتـة عبـارة عـن بصـلة بحجم فسقة البصل الأحمر عند بداية زراعته ، هَيَأْتُ لها علبة معجون فارغة مَلَئْتُها بـالتراب الأحمر وسقيتها بالماء وكلي أمل أنْ أقومُ بنَقْلِها إلى حديقة داري عند التمتع بالإجازة الدورية لكن بعد أقل من 48 ساعة لاحَظْتُ عليها علامات الذبول وبدأت تتساقط أوراق أَزْهارِها وما أن مضت 72 ساعة حتى تيبست أوراقها وخاب أملي بها، السؤال من الذي جاء بهذه الأبصال إلى هذا المكان ؟ وكيف نمت بين الحجر؟ ولماذا أزهرت كل بصـلة بلـون يختلـف عـن البصـلة الأخرى ؟ عِلْمَاً إن أوراقها مُتَشابهَةَ ولاتختلف الواحدة عن الأخرى!

من فعل هذا ؟ أإلْهٍ مع الـلـه ؟ ! الطبيعة الصماء ؟، والصدفة العمياء !! ؟ أم أنه الـلـه سبحانه وتعالى رب كل شَئٍ ومليكه ، الذي أعطى كل شئْ خلقه ثم هدى.

كل هذه الصفات ومثلها آلاف المـرات أودعهـا الـلــه سـبحانه وتعـالى تلـك البـذرة أو الحبة الصغيرة والتي تحمـل مـن الجينـات الوراثيـة مـا يزيـد عـن الكلـمات الموجـودة في أي موسوعة علمية عشرات المرات وما يعجز القلم عن كتابته ، إنَ الـلـه سبحانه وتعـالى بقدرتـه وعظمته ، شق هذه الصخور الصلدة وفتتها وجعلها لَيْنَةَ وسهلة، يستطيع الجذر الضعيف أن يشقها ويخترقها وأن يتوغل فيها ، مُصَدِقاً لقول ربنا سبحانه وتعالى: **(ثـم شـققنا الأرض شـقاً فأنبتنا فيها حباً)** (سبحانه وتعالى).

" **ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَـمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْـهُ الْـمَاء وَإِنَّ مِنْهَـا لَـمَا يَهْـبِطُ مِـنْ خَشْـيَةِ الـلـهِ وَمَا الـلـهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ** "البقرة: 74

لواء المُشاة التاسع عشر في لسان ميشاف في قاطع بنجوين سنة 1988

سابِعاً: قبل نهاية الحرب العراقية الإيرانيـة بفـترة لاتزيـد عـلى الشـهر كُلِـفَ لـواء المُشـاة الخامس ولواء المُشاة التاسع عشر ولواء المُشاة 36 تحت أُمرة قيادة فرقة المُشاة الرابعـة بواجـب

تطهير لسان ميشاف في قاطع بنجوين في مدينة السليمانية من دنس الجيش الإيراني ، (هـذه المعركة سبق أن نشرت الكاردينيا مقال بعنوان معارك) (مُحَمَدْ رَسُولُ الـلـهِ) القسم الثالـث بتاريخ 26 تموز 2013 لـيس بحثنـا عـن المعركـة بـل عـن مشـاهدة علميـة في هـذه المنطقـة شاهدتها شخصياً كان الكتف الأيسر لِلِسان ميشاف يتكون من سلسلة جبلية وَعِرة جداً يبلـغ إرتفاعها ما يقارب 3000 مِتْرَاً في أحد الأيام كنـت في زيـارة إلى مقـر الفـوج الأول الـذي يبلـغ الوقت المستغرق للوصول إليه من أقرب مكان تصل إليه العجلة الواز حـوالي سـاعتين تسـلق السلسلة الجبلية التي يتواجد فيها مقر الفوج بعد تفقد مقر الفوج والوقوف على الصعوبات التي يعاني منها جنود الفوج وصعوبة الإدامة اليومية وكيفية تذليلها .

ثامناً: في طريق العودة إتَجَهْتُ بشكل لا إرادي إلى المنطقة المشجرة تجنبـاً مـن حـرارة شمس شهر آب الـلـهاب في المناطق الصخرية كانت السلسـلة الجبليـة مُشَـجَرَة وبعـد مَسْـيرٍ يُقارِبُ الساعة عثرنا على عين ماء ينساب منها الماء العذب مُشَكلاً مَجْـرَاً طَبيعيـاً بِعُـرْضٍ أقـل من متر وبعمق لايتجاوز 15 سَنْتيمِتْرَاً درجة نقاوة الماء عالية جـداً ودرجـة حرارتـه تقـارب 5 درجات مئوية وطعمه لذيذ ، شربنا من الماء حتى إرتوينا وخـلال الجلـوس لأخـذ قسـط مـن الراحة والتمتع بمنظر الماء ومشاهدة الحصى أسفل الماء بأَلْوانِهِ الْطَبيعيةِ قد أبـالغ بـالقول إن الحصاة الواحدة لا تشبه الأخرى التي إلى جوارها كأنـك تشـاهد لوحـة فسيفسـاء مـن خلـق الـلـه سبحانه وتعالى هذا المنظر متوقع في عيون الماء في المناطق الجبلية من خلال مشاهداتي السابقة في المنطقة لكن الغير متوقع هذه المرة لم يكن في بالي لأن عين الماء على إرتفاع لايقـل عن 1500 متر، شاهدت سمكة في المـاء تتسـلق نحـو الأعـلى طولهـا لايقـل عـن 30 سـنتيمتراً وأجزم إن وزنها لايقل عن كيلوغرام أو أكثر إذا ما أخذنا بنظر الإعتبـار درجـة إنكسـار الضـوء للأشياء داخل الماء قدْ يقلل من حجمها الطبيعي إنْتابَتْني لحظة تفكر شَديْدة بقـدرة الخـالق سبحانه وتعالى عن كيفية وجود هذه السـمكة بهـذا المكـان المرتفـع، كيـف جـاءت إلى هـذا المكان ومن نقلها إليه غير قدرة الـلـه الواحد الأحد التي زادتنا إيْماناً بـه (سـبحانه وتعـالى)، كل ما جـاء بـالقرآن الكـريم حـق وصـدق والموجـودات والظـواهر وَالْسُـنُنْ الكونيـة تطـابق الإشارات العلمية القرآنية وهي بتلك المطابقة تثبت وَتُؤَكِّدُ مصـداقية القـرآن في حديثـه عـن الكون وكافة المخلوقات، كما تُعْطْي للإعجاز الإسـتمرارية كلـما تكشـف أمْـرَاً في الكـون وكـان مطابقاً للإشارة العلمية بالقرآن الكريم .

بارك الـلـه لَنا ولكم في القرآن العظيم ونَفَعَنا وإياكم

بسم اللـه الرحمن الرحيم

دروس قيمَة وصور للباشا نوري السعيد من زمن الماضي الجميل

حدثني في أحد الأيام في منتصف سبعينات القرن الماضي المـربي الفاضـل والـد زوجتـي المرحوم العقيد الركن فاضل أحمد عبد العزاوي السكرتير الشخصي للباشا نوري السعيد وزيـر الدفاع سنة 1956- 1958 الذي أكمل كلية الحقوق بعد تَقاعُدِهِ وعمل محامياً حتى وفاتـه في (1980/9/6)



الباشا نوري السعيد في(1957/1/6) بمناسبة إستعراض الجيش العراقي الباسل يمين الصورة رئيس أركان الجيش يقف خلف الباشا المرحوم

العقيد الركن فاضل أحمد عبد العزاوي

1. كان الباشا نوري السعيد يَشْغُلُ منصب وزير الدفاع وفي أحد الأيام إقتضت الحاجة إلى قاموس عربي إنكليزي عِلْمَاً إن الباشا يجيد اللغة الإنكليزية بطلاقـة فـأوعز بشراء قـاموس من مكتبة مكنزي في شارع الرشيد ذهب المرافـق إلى محاسـب وزارة الـدفاع وكـان في حينهـا كافة العـاملين في الأمـور الماليـة مـن المـوظفين المـدنيين وأخـبر المحاسـب بطلـب الباشـا ، رد

المحاسب على طلب الوزير لاتوجد تخصيصات مالية في ميزانية الوزارة لشراء قاموس لأن هذا طلب شخصي عِلْمَاً أن ثمن القاموس خمسة دنانير- عاد المرافق وأخبر الباشا بما قاله المحاسب – رد الباشا على كلام المرافق - هذا المحاسب يستحق ترفيع درجة لأنه يحافظ على المال العام - أخرج الباشا محفظته وأعطى المرافق خمسة دنانير من جيبه الخاص وقال له إذهب للمكتبة إشتري القاموس.



الباشا نوري السعيد جالساً، الشخص الواقف خلفه العقيد الركن فاضل العزاوي في دار الضباط على نهر دجلة خلف بناية الإعدادية المركزية للبنين بمناسبة زيارة الوفود العسكرية في(1957/1/7)

2. في الخمسينات كان الباشا نوري السعيد رئيساً للوزراء وكانت دوائر الحكومة معظمها في منطقة القشلة وكان في حينها يبقى بعد الدوام الرسمي حاكم تحقيق (خفر) للنظر في الدعاوي الطارئة المحالة من مراكز الشرطة لمدينة بغداد ، في إحدى الليالي قام الباشا بزيارة لحاكم التحقيق وطلب منه غلق التحقيق بقضية معينة وفي صباح اليوم التالي ذهب حاكم التحقيق إلى مكتب وزير العدل وبيده طلب (عريضة) يطلب فيها الإستقالة من عمله وعند الإستفسار منه من قبل وزير العدل عن الأسباب شرح له طلب الباشا رئيس

الوزراء فكان جواب وزير العدل لا إبني مو إنت تستقيل وزير العدل يجب أن يستقيل وقام من مكتبه وذهب إلى مكتب الباشا رئيس الوزراء وقدم طلب الإستقالة وعند الإستفسار عن السبب قال الوزير إنتهى القانون في العراق أجاب الباشا خير شنو صاير وأنا ما أعرف ! أجاب الوزير لا باشا إنت تذهب بالليل وتطلب من حاكم تحقيق الخفر غلق القضية الفلانية وهذا خلاف لِأحكام القانون – قام الباشا نوري السعيد وإعتذر من وزير العدل وذهب إلى بيت حاكم التحقيق لأن حاكم الخفر يأخذ إستراحة في دوام اليوم التالي لخفارته وإعتذر منه وقال له هكذا يجب أن يكون حكام العدل بالعراق.



الباشا في بهو الأمانة في باب المعظم بمناسبة يوم الجيش(1957/1/6)

3.عند ترسيم الحدود بين العراق وإيران من قبل الإنكليز في ثلاثينات القرن الماضي وضعوا في كل متر مشكلة على الحدود بين العراق مع إيران هذا ديدن خبثهم - في خمسينات القرن الماضي وفي أحد الليالي فتح حرس الحدود الإيراني النار على المخفر الحدودي العراقي في منطقة زين القوس في خانقين الذي بسبب نفس هذا المخفر إشتعلت نار الحرب العراقية الإيرانية و كان عدد أفراد الحرس في المخفر العراقي لايتجاوز عن خمسة أفراد، تم الاتصال من قبل وزارة الداخلية برئاسة أركان الجيش بالموقف الطارئ وفي صباح اليوم التالي تحرك رئيس أركان الجيش إلى بعقوبة ومنها إلى المنصورية وجلولاء حيث كانت

معسكرات الفرقة الثالثة في حينها هناك وإستصحب معه آمري الوحـدات ذاهبـاً إلى منطقـة خانقين وجرت العادة في وزارة الدفاع أن يلتقي الوزيرمع رئيس أركان الجيش في بداية الدوام الرسمي وفي هذا اليوم لم يشاهد الباشا نوري السعيد رئيس أركـان الجـيش وعنـد الإستفسـار من هيئة ركنه أخبروه بما حصل أمس على الحدود وإن رئيس أركان الجيش ذهب إلى خانقين فما كان من الباشا إلا أن يستقل سيارته وينطلق بأقصى سرعتها قاصداً خـانقين فوجـد رئـيس أركان الجيش يُصْدِرُ أوامره إلى آمري الوحدات لغرض شن هجوم على المخفـر الإيـراني – قـال له ماذا تفعل - شرح رئيس أركان الجيش إلى الباشا نوري السعيد ماحصل يوم أمـس – فقـال الباشا إلى آمري الوحـدات إركبـوا عجلاتكـم وإذهبـوا إلى وحـداتكم وأوعـز إلى رئـيس أركـان الجيش بالركوب مع الباشا ودار بينهم حديث طويل حتى وصـولهم إلى بغـداد وأوعـز الباشـا بإعداد برقية شرح فيها ماحدث من إعتـداء عـلى المخفـر العراقـي مـن قبـل حـرس الحـدود الإيراني وأُرْسِلَتْ البرقية عن طريق وزارة الخارجيـة العراقيـة إلى حكومـة الشـاه ولم تمضي 24 ساعة جاء رد الحكومة الإيرانية متمثل بالشاه شخصياً بتقـديم إعتـذار رسـمي إلى الحكومـة العراقية ومحاسبة الذين تسببوا في هذا الحادث من قبل الشاه شخصياً وتعهد بعدم حـدوث مثل هذا الموقف مستقبلاً عند ذلك إستدعى الباشا رئيس أركان الجيش وقال له إقـرأ البرقيـة وبعد قرائته للبرقية علـق الباشـا نـوري السـعيد (مشـاكل الحـدود ماتنحـل بـالحروب تنحـل بالسياسة).



الباشا نوري السعيد يقابله العقيد الركن فاضل العزاوي مع كبار ضباط الجيش في منطقة أج 3 خلال تدريب الجيش التعبوي في 10/2/ 1956

4. سنة 1958 قامت الوحدة بين سوريا ومصركانت في ذلك الوقت تجاذبات سياسية كثيرة وعند ذلك جرى الإتفاق على إقامة الإتحاد الهاشمي بين العراق والأردن وحضر الوفد الأردني إلى العراق وأُخْتُتِمَتْ المباحثات يوم 13 تموز 1958 وفي ساعة متأخرة من ليلة (14/13) تموز1958 ذهب السكرتير الشخصي المرحوم العقيد الركن فاضل أحمد عبد العزاوي إلى بيت نوري السعيد لغرض توقيع محضر إجتماع مباحثات الإتحاد الهاشمي من قبل الباشا نوري السعيد عند دخوله إلى البيت يقول المرحوم العقيد الركن فاضل أحمد عبد العزاوي وجدت الباشا يرتدي بِجاما وجالس على الزولية وأمامه صينية وفي الصينية ماعون كبير فيه طعام فقال لي إتفضل فاضل خوش ثريد بامية يقول المرحوم فاضل العزاوي جلست معه وتناولنا ثريد الباميا وكانت هذه أخر وجبة عشاء يتناولها بهدوء وفي صباح اليوم التالي حدثت الثورة وهرب نوري السعيد ولم ينفذ الإتحاد الهاشمي بسبب قيام الثورة وقتل نوري السعيد.



الباشا نوري السعيد إلى جواره العقيد الركن فاضل العزاوي في ملعب الكشافة بمناسبة السباقات الرياضية للجيش في (1957/5/20)

5. أما المشاريع التي تم بنائها من قبل مجلس الإعمار قبل الثورة سنة 1958 تعتبر من أهم المشاريع في منطقة الشرق الأوسط إلى الوقت الحاضرالتي خططت لها حكومة الباشا رحمه الله ومنها :

أ. سد دوكان ومحطته الكهرومائية .

ب. سد ونفق دربندخان الجبلي الشهير الذي يربط طريق السليمانية من جهة كلار .

ج. مشروع الثرثار ومحطة كهرباء سامراء الكهرومائية .

د. جسري الجمهورية والائمة في بغداد .

هـ. محطة قطار بغداد العالمية .

و. بناية البلاط الملكي التي سميت لاحقاً القصر الجمهوري وبناية مجلس النواب التي سميت لاحقاً بناية المجلس الوطني التي لم ينعقد فيها المجلس ولامرة واحدة والآن فيها مقر وزارة الدفاع .



العقيد الركن فاضل أحمد عبد العزاوي إلى جواره قائد القوة الجوية يصافح رئيس أركان الجيش العربي الأردني بمناسبة مفاوضات الإتحاد الهاشمي في بغداد في تموز 1958 قبل قيام الثورة

مما تقدم نرى نزاهة الباشا وإلتزامه بالقوانين ودهائة في إدارة المشاكل مع إيران وبساطته في تعامله مع فريق عمله .

رحم الله الباشا نوري السعيد ورحم الله العقيد الركن فاضل أحمد عبد العزاوي وأسكنهم فسيح جناته.



صورة شخصية للمرحوم العقيد الركن فاضل أحمد عبد العزاوي

نبذة عن حياة المؤلف



اللواء فوزي جواد هادي البرزنجي

- ولد في الأعظمية سنة 1946

-تخرج من الكلية العسكرية في كانون الثاني 1967

- تخرج من كلية القانون الجامعة المستنصرية 1976

تقلد المناصب التالية:

- مدرس في الكلية العسكرية 1970- 1974
- آمر فوج مشاة الي 1978- 1980
- آمر مدرسة قتال فرقة مشاة 1982- 1984
- آمر لواء مشاة 1984- 1989
- مدير في إدارة المراتب 1989- 1994
- أمين سر مجلس الدفاع 2006- 2007
- أحيل على التقاعد للمرة الأولى 2002 وللمرة الثانية 2008
- منح أربعة أنواط شجاعة و نوط الأستحقاق العالي

- **fawzy_m_jawad@yahoo.com**

المحتويات





شركة دار **الأكاديميون** للنشر والتوزيع
عمان - الأردن
تلفاكس: 5330508 6 962+
E-mail:academpub@yahoo.com

الرّمـال للنشر والتوزيع
عمان - الأردن
مقابل البوابة الرئيسية للجامعة الأردنية
تلفاكس :08 05 533 6 962+
E-mail:alremalpub@live.com


ISBN 978-9957-69-501-9
9 789957 695019